اللاقوام المتناظرين عليها في كلا الطرفين فصارا لا الا ان يكون دلائل احتجاجية من مقدمات ذائعة غير يقينية
ولا شبهة الا للقلوب المشوبة وقياسات جدلية محمودة من اوضاع مسلمة مشتملة من الكلام غير مقنعة
الا للعقول المحجوبة ولم يأت الفريقان ولا واحد منهما بقياس برهانية حقيقة وبرهان يقينية قاطع
نافذة القضاء وعند العقول الصرفة المجردة والقرائح الثاقبة الملكوتية ولقد اكثر شريكنا المانع البارع
ايضا من التنصيص على ذلك في كتبه ومعولاته واشكرن تكرره في طريقة الشفاء وطبيعيات الحكمة
وفي كتاب النجاة وفي كتاب التعليقات وفي كتاب المبدء والمعاد وفي رسالة المعمولة في قدم العالم
وفي اول طبيعيات الشفاء وفي فصل الاول من المقدمة الجدلية والمطلب الجدلي نقل عن المعلم الاول
ان المطلب الجدلي هو ما تداخلت فيه براهين العلماء وتمردت الاشتباه والتشاجر فيما بينهم وما لم
يقع فيه شك وهو في نفسه موضع الشك المتقادم الحجة فيه ونكاح منها وانما انعقدان يحتج في الطرفين
جميعا مثل حال العالم انه ازلي ام ليس وانما التبعيد يحتج فيه على الامر المشهور وهو ما لا يكون عليه شكل من
المشهورات وكون الفعل علة من الاوليات بعيد امثل انه هل زاوية نصف الدائرة قائمة ام لا
والامر ان يكون مستبعد حجة ليس بمطلب جدلي لان ابطال البرهان عليه سهل من الاوليات
وان كان بعيدا بنفسه ليس موضع الشك فقد استبان ان ازلية العالم وحدوثه مطمح في
زعم ارسطاطاليس لانه في نفسه موضع الشك على ان انه في التعليم للاول فكيف يكون هو العلم
منه داعيا الا ان يظن به القول بازلية العالم ولا ايضا دعا هؤلاء الظانين بالمعلم الحكيم
هذا الظن الا فلهم في هذه المقالة في كتاب [illegible] ثم ان العالم ان الفعل ليس له بدو زماني فمن المنضج للعقل
الصريح الملقح بلقاح الحكمة ان ذلك يحتمل كما ذكره هذه [illegible] العلم ان يكون حدوث الكل
بعد زماني عن عدم ممتد موهوم مستمر لا على [illegible] العالم على ما هو المعهود المالوف لطبائع العامة
الوهمانية والمسوكة لاهم من الاوائل من [illegible] الفلسفة المشوشة البينة في العصور

اليونانيين وغيرهم ولجماهير الاثرمين من متكلفة المتوهمين المنتمين الى الملل الحنيفية الاسلامية لا ان كون حدوث
الكل من بعد العدم الصريح البات الساذج في متن الواقع وحاق الاعيان الخارجية لا بزمان ومكان
ولا بامتداد ولا بلا امتداد عن علم البارئ الفعال كماله وعنايته وارادته وفعاليته وابداعه واحداثه اياه
دفعة دهرية لا بزمان وآن ولا بحركة وروية وتفكر ومباشرة عدة هو مذهب ائمة اليونانيين ايضا من
الاكثر من ساطعي انوار الحكمة الالهية وكلهم اما دعاؤهم الى هذا القول بارسطوطاليس المعلم الاول فقد ذكره منه
في كتاب اثولوجيا وفي كتاب ططاطافوسيقا وفي سائر كتبه وسائر الالهية والطبيعية وفي معادن ومبادئ
للاذى القرنين الاسكندر بن فيلفوس ملك الروم لغاية اشتى وتعبيرات شتى ان البارئ الحق
سبحانه هو الفاعل الاول للعقل ولجوهر النفس وسائر الاشياء كلها دون شيء فعلها ما فعله شيئا بعد شيء
وتدريج بل انما فعل فعلا من الصدر الى الساقة دفعة واحدة لانه ليس يلحق جوهره في فعله شيئا غير
ذاته ولا ينتظر امرا غير علمه بوجه الخير في نظام الوجود الذي هو عين ذاته غير انه يعيد الكائنات
الداثرة دفعة واحدة دهرية والابداعيات المبدعة الشريفة الثابتة دفعة واحدة سرمدية
وان الكائنات والداثرات بالقياس الى البارئ سبحانه دفعة واحدة [illegible] اياها في حيز الدهر والابداعيات الشريفة
الشريفة وابداعه اياها في حيز السرمد وان الرؤوس الثلثة التي عنها الكون وهي مبادي الكائنات
هي الهيولى والصورة والعدم لا بزمان ولا بمكان وان الزمان من معنى الوجود بمكانة التي
هي حد الزمان وعنها وجد الزمان سرمدية الوجود العقلية كما من خلقها الكرسي [illegible] الا بلا بزمان
وان الكائنات بالقياس الى العالم الثابت في حيز الدهر وبالقياس بعضها الى بعض في حيز الزمان
والثابتات كلها في حيز السرمد وان النفس اذا استغرقت في حيز البدن فهي في حيز الزمان واذا
فارقت الجهات والابعاد ورجعت الى عالمها صارت الى حيز الدهر فلا الفعل [illegible]

في حيز السرمد

في حيز السرمد والصانع الفعال الملكي مقدس للمتوازن عن كرات الاتلاف مؤنة واصحابه شركاه واستاذه كتبه [illegible] وثما
ذو قراطس والاسكندر الافرودسي وانبذقلس وديوجانس وزينون وشيخ اليونانيين انه اجبر وعلى
وجوده عن سبل اساتذه اطلاق الاكثر في اثبات حدوث العالم واحالة حوادث لا اول لها وحكى يحيى
النحوي ويوحنا عن علماء الاسلام وكبرائهم عن برقلس ان اول من قال بقدم العالم ودعوى حوادث
متسابقة لا اول لها هو ارسطاطاليس وهذا امر اتفقت عليه جمهرة حملة العلم والعلماء العارفون
جبلة من اهل الاوائل وطرائقهم وابانت الاخبار بين ثقات المؤرخين المستقصين لاحوالهم
واقوالهم وبه صرح سابقا شيخ العامة الرئيس وعرض سبر كانما العارف [illegible] وكذلك [illegible]
صاحب العدد الذي [illegible] فصل القول فيه تفصيلا بالغا في كتاب نهاية الاقدام وفي الملل
والنحل وفي كتاب المصارعة ونحن نقول ان كلمات ارسطاطاليس في هذه المسئلة العويصة التي
هي اساس الاسس ورأس الرؤوس متدافعة متناقضة جدا ولا يكاد يعلم مما قد وقع الي ولغيري
من كتبه ومقالاته وزبره ومقولاته اعتقاده الذي كان يؤثره ويدين به في هذه المسئلة وقد لخصنا
في كتبنا وصحفنا على ان ما احتج به افلاطن انه اذا صح حكم الحدوث على كل واحد واحد صح لا محالة
على الجميع وعلى القطعة المشتركة مستقيم الصحة متبين الاستقامة في الحدوث الدهري لا الحدوث
الزماني بحسب تجدد الكون في امتداد اسلاك التقضي والتجدد واوضحنا الامر بالحفاظ الطبيعة
الطبيعة الوحدية في تحاييث الافراد والوحدة على الاطراد المتصل بحدود [illegible] محدودة لا قبلها [illegible]
هناك [illegible] البرهان الوحدي فاما اصحاب المدارك العامية الواهنة من الجماهير و
المتفلسفين فقد حرفوه عن موضعه وقاسوا الامر في الحدوث الزماني ايضا وذلك انما هو
الانتقاش [illegible] وتحكم بالطل وتحريف قبيح لا يصغى اليه ولا يعذر عليه وبالجملة السوية
سطح الحجة وتنضج مقياس اليقين وايفاء حق القول في الفصل والانضاج في الادوم [illegible]

الحمد لله الذي ... مسلسلة ... حديث العلم والايمان ... البرهان ... الفاضل ... علي ... حلب ... كانت ... تزينها

وخصهم ... رحمه الله وعنايته ... الله ... وقد ... تميته ... وتقويه ... وكتب ... فضلا

ومعتقدا ... فضل الله ... واله ... اهل العلم وكتب ... الدائرة ... المولى ... الرباني

محمد ... الله ... حسن ... الله ... عام ١٠٣٤ ... المجدية ...

كتبه ... الاول ... والاقرار ... بالبركة ... الله ... والبهجة ...

[illegible] ... واسعد ...

على معارف الطالبين ... بركه ...

جرى من ... اصطلاح

[illegible]

ومن ... عالم

فان شاء ... [illegible]

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر واعن بالاتمام وبك الاعتصام

الحمد لله الواحد الاحد الصمد المعبود مبدع كل عقد وجاعل كل موجود وصلاته على اكرم معاشر الانبياء واصطفاه من رسل
الرسل فابتعثه بالذكر المحفوظ والمقام المحمود وعلى البررة الاصفياء من عترته الطيبين المعصومين ... وبعد
فان ... محمد بن محمد يدعى باقر الداماد الحسيني ختم الله له بالحسنى
... ان اجتمعوا ... الروحانية ...
... سبيل الراهين ... القول الفصل ... ان افرد لها
... ان ... الابداع والتكوين متفردا بالعدم ... بالدوام ... باسرها مسبوقة
... الهيوليات والصور والاجسام والاعراض جميعا مسبوقة بالعدم
... بالهلاك ... ولعمري ... الاتيان بالبرهان الصحيح والبيان الصحيح
... الاكثرين ... العقول ... الزمان
... العقلاء ... العدم ...
... البرهانية ...
... ولما ... الاصطلاح ...
... فيها ... الكريم ... جميل الذكر ...
... بالاعتصام ... الصرخة الاولى
صرخة ... الاولى ... ذكر انواع الحدوث

القبس الاول

... التقسيم ... ادامه ... الاولى ... الالفاظ ...
... الشي في ... القدم

[illegible]

بوجوده في الزمانية المتعدد بحسب الى الواقع في الزمان القبل قبلية منكمة زمانية بتوا الحادث شي في الزمان ثم بعده الزمانية المتقدر
السيالي الداخل في جنس الاستعداد والامتداد والاستمرار واللااستمرار هو مسمى بالتكوين فهذا سبيل تثبت الاسم
اللاولوية للحدوث على اى تقدير فليتعرف وتارة في العبارات النجاة واعلم انه كما ان الشي قد يكون محدثا بحسب الزمان
كذلك قد يكون محدثا بحسب الذات فان الحدوث هو الكائن بعد ما لم يكن والبعدية كالقبلية قد تكون بالزمان
وقد تكون بالذات ثم قال فكون الكون معلولا في ذاته اولا ليس ثم عرض من العلة ثانيا انه ليس فيكون [illegible]
محدثا اى مستفيد الوجود من غيره بعد ماله في ذاته ان لا يكون موجودا فالكون كل معلول في ذاته محدثا فان كان
شيئا في جميع الزمان موجودا مستفيدا لذلك الوجود عن موجد فهو محدث لان وجوده من بعد لا وجوده
بعدية بالذات ومنها لهما النوع كونه ليس حدثه انما هو في آن من الزمان فقط بل هو محدث في جميع الزمان
والدهر ولا يمكن ان يكون حادثا بعد ما لم يكن الا وقد تقدم المادة التي منها حدث انتهى كلامه بعباراته وبان
هو الا التصريح باطلاق الحدوث في اصطلاح الصناعة على الانواع الثلثة وهي الحادث بالذات والحادث
في الزمان والحادث في الدهر وان الكائن بعد ما لم يكن محدث في الدهر طبيعة وفاق في الاشارات بخواتم
النمط اى من انه لم تميز في العدم الصريح حال الاولى ان لا يوجد شيئا من الاشياء وان لا توجد عنه [illegible]
وحال بحيث فيها قال صاحب المحاكمات اذا العدم الصريح لا تميز فيه حتى يقول امساك الفاعل عن الايجاد
اولى في بعض الاحوال من الايجاد في بعض [illegible] حتى يكون لاصدور المعلول عن الفاعل اولى في بعض الاحوال من
صدوره في بعض وتقييد العدم بالصريح احتراز عن عدم الحادث المسبوق بالمادة عدما زمانيا [illegible]
ومن البيانات التنبيهية لاثبات الحدوث الدهري بحسب سبق العدم الصريح من الواقع على الاشياء
اللامعداد واللااستعداد [illegible] او البركات في المعتبر [illegible]
مدة العدم قبل وجود الحادث على سبيل التبصرة والتنبيه [illegible] المدة محدودة مقدرة بتقدير [illegible]
يوم او شهر او سنة [illegible] فيها اي مادة كانت فانه يقول [illegible] بل يكون حدوث الحادث مسبوقا

مدة

مستفيد الوجود له

محدث له

٨٧٥٢

مدة كانت يتقدم فيها العدم ويتبعها الوجود فيقال انه لم يكن موجودا ثم وجد بعد ذلك بسنة واحدة يتقدم فيها العدم
ثم يتبعها الوجود فيقول نعم فيقال ان كان قبل السنة شهر واحد فهل [illegible] كما يحكي بالسنة
ثم [illegible] الزوال [illegible] ان الزمان لا تأثير
له في الحدوث لان المؤثر لا يكون [illegible]
للحدوث فلم يرتفع شي من جهة الحدوث مع جميع الزمان لا يرتفع الحدوث وانما يؤثر في ضعف التصور حتى كان العدم
الزمان لا يماثله حتى الحدوث [illegible] بعبارته [illegible] الامتداد والتقدير
والانقسام واللاانقسام والتقدير واللاتقدير [illegible]
المنفصل الغير القارة وظرفها هو الزمان واللآن والوجود [illegible] العدم [illegible]
فيهما شي من ذلك [illegible] اذا كان [illegible] جنس التقدير واللاتقدير [illegible]
على المتقدر [illegible] عن المتقدر اذا ما عرفت [illegible] المطابقة [illegible]
من [illegible]
في [illegible]
ودعا صريح الوجود المسبوق بالعدم الصريح [illegible] التقدير واللاتقدير للثابتات [illegible]
وهو حادث [illegible]
سبق العدم على الاطلاق [illegible]
[illegible]
في الحدوث الدهري [illegible] سبق العدم الصريح [illegible]
وهو [illegible] الاشياء المتغيرة التي تكون لها [illegible] الزمان
في السيلان [illegible] الزمان ويسمى الدهر وهذا الكون محيط بالزمان

وهو العقل [illegible] الزمان و[illegible] فذلك الكون لا ينسباً [illegible] الفلك هو نسبة الثابت الى المتغير
الى اول الوهم لا يمكنه ادراكه لانه رأى كل شي في زمان ورأى كل شي في مكان ويكون له ماضي والحاضر
والمستقبل ورأى لكل شي متى اما ماضيا او حاضرا او مستقبلا والثابت كون الثبت مع الثبت وهو السرمد
وهو محيط بالدهر تعلق الشي الزمانى لكون له اول واخر ويكون له عدد اخره فتعلق الوهم [illegible]
متى محال ان يكون للزمان نفسه متى [illegible] الفلك لا يتغير في ذاته فالحركة حالة طارئة عليه
لا يكون في الشيء فانه يكون محاطا به كما كل الشي [illegible] وكذلك الشي فالشي الذي يكون في الزمان
يتغير بتغير الزمان [illegible] جميع اعراض الزمان ويتعرض عليه اوقاته فيكون هذا الوقت الذي يكون مثلا
مبدا الكون او مبدا الفعل غير ذلك الوقت الذي يكون اخره لان زمانه يفوت ويلحق والكون مع شي
لا يتغير بتغيره ولا [illegible] ذلك اعراضه يتعلق الدهر و[illegible] الزمان لانه محاط بتعلق الزمان [illegible]
الوجود لكونه سببا لا غير [illegible] تعلق الكلام مع الزمان والقوة [illegible] فاعل الزمان [illegible]
وقال ايضا [illegible] لما متى واين ليس لنفى بل كون الشي في المكان او الزمان مركبا بل يعنى بالتركيب
الموضوع مع نسبة بل يعني بعض النسبتين [illegible] هو اذا الزمان مركبا [illegible] بالتركيب الموضوع
الاول لا المنسوب ولا المنسوب اليه ولا مجموع النسبة والمنسوبين وكذلك [illegible] الاوضاع كالاجزاء
تعلق متى هو الكون في الزمان والزمان الواحد يصح ان يكون زمانا لعدة كثيرة بالتحقيق فاما متى كل واحد
منها [illegible] متى الا فرنان كون كل واحد منهما ذلك الزمان غير كون [illegible] الاين او كون الشي
في المكان ومعناه وجوده فيه وهو وجود نسبي لا حقيقة على الاطلاق وهو يختلف فيه فان كون زيد
في السوق غير كون عمرو فيه والكون في الزمان غير نفس الزمان واذا [illegible] كون الواحد في زمان [illegible]
الاشرف والزمان ليس وجوده في زمان فكذلك ليس [illegible] في زمان تعلق نسبة الاول [illegible]

الفعال

الفعال او الفلك [illegible] نسبة الابديات ونسبة الابديات لا الابديات [illegible] الدهر لتعلق الزمان
يدخل فيه ما [illegible] ونسبة الابديات الى الزمان هو [illegible] الزمان [illegible] الابديات غير متغيرة تعلق [illegible] الزمان
فانه [illegible] كالحركة [illegible] لا [illegible] الزمان الحركة [illegible] الزمان لا [illegible]
المحسوس والمعقول [illegible] على [illegible] الدهر [illegible] السرمد [illegible]
[illegible] الزمان [illegible] الدهر والدهر [illegible] نسبة [illegible] الاجسام [illegible]
فضلا عن حركاتها [illegible] ودوام نسبة الزمان [illegible] الزمان [illegible] الحكم وذات [illegible]
الثابتة وذات [illegible] الثابتة من جهة والثابتة [illegible] من جهة [illegible] الزمان
مع الزمان [illegible] الزمان ونسبة الزمان هو الدهر ونسبة [illegible] الزمان [illegible] الزمان
ما ليس في الزمان الا [illegible] السرمد [illegible] السرمد [illegible] الزمان دهر [illegible]
ترتيب [illegible] الحركات [illegible] حتى [illegible] فيه الآن [illegible]
فيعرض [illegible] الحركات [illegible] على الزمان والدهر [illegible]
والحق بالنسبة [illegible] المقام [illegible] العقلية [illegible] والبعد [illegible]
[illegible] متناهية [illegible] بعدا [illegible] المحققين في الشرح [illegible]
بالسرمد [illegible] على الطرق الزمان على النسبة التي تكون لبعض المتغيرات الى [illegible]
[illegible] على الطرق الدهر على النسبة التي تكون للمتغيرات الى الامور الثابتة والسرمد على
النسبة التي تكون للامور الثابتة بعضها الى البعض [illegible] النجاة [illegible]
ليس كل [illegible] الزمان [illegible] الكرة الواحدة [illegible] لوجوده
[illegible] الزمان بالقضية [illegible] في زمان بل [illegible] الزمان
واعتبر [illegible] الزمان [illegible] الاضافة وذلك الاعتبار
دهرا [illegible] الدهر محيطا بالزمان وقال [illegible] ومعلوم ان الزمان ليس [illegible]
[illegible] عدم [illegible] زمان [illegible] الزمان من الامور الضعيفة الوجود [illegible]

نفي التي فيه تقدم وتأخر وماض ومستقبل وابتداء وانتهاء ففلك سوا كره او دوابه كوا ما هو خارج عن هذا فانه يوجد

مع الزمان المعية التي ذكرناها المضاف اعني الاضافة العارضة لمتى فيجب ان يكون له امران طبيعي الزمان

مع لوجد بينهما تضايف بالفعل لا بالوضع وكذلك كون احد تلك الاشياء حاملا للزمان والآخر في قالة

او ضرب من التعلق حتى يصح هذه المعية وهذه المعية ليس كانت بعض غايات المتغيرات فهو الدهر وهو محيط بالزمان

وان كانت نسبة الثابت الى الثابت فاحق باسم السرمد وهذا الكون اعني كون الثابت مع غير الثابت

والثابت مع الثابت ازاء كون الزمانيات مع الزمان فكذلك المعية كانها متى للامور الثابتة وكون الوجود

الزمانية في الزمان متى ما وليس الدهر ولا السرمد ممتدا ولا في الوهم ولا في الاعيان والا كان مقدارا لحركة

ثم قال الوجود لا اول له ولا آخر فان كل ما كون له اول وآخر ففيه لا محالة اختلاف معتبر كالجنس والنوع او مقدار في

وعدد في وليس للوجود شيء من ذلك وصاحب الاشراق في تلويحات المطارحات قال اذا نسب

السكون الى الزمان فهو تجوز وكذا اذا قيد في الزمان فهو من جهة حركته والآن اذا قيد في الزمان

فهو من جهة حركته تجوزا اذا عني به الآن الدفعي والآن الذي هو الوقت هو في الزمان على انه جزء

وهو العاد ونسبة الزمان الى الحركات كنسبة خشبة الذراع الى المقدورات هذا كلامه ثم بعد بيان الزمان

والدهر والسرمد قال الدهر هو الزمان والزمان كظلول الله هو الدهر كظلول السرمد فانه لولا دوام

نسبة الجودات بالكلية الى المبدأ لما وجدت الاجسام فضلا عن حركاتها ولولا دوام نسبة الزمان الى

مبدأ الزمان لما حصل الزمان فيصح ان السرمد علة الدهر والدهر علة الزمان ثم قال الخطيب المسمى

بابي البركات لما اراد ان يقول شيئا في الزمان جعل نفسه هذه المسألة من تصوراته الوضعية

قائلا ان الزمان هو مقدار الوجود وليت شعري ان الوجود اي مقدار له وكم ذراعا يمتد وعلى كم ذراع

ينطبق الا انه احتج بحجة من حجج الخبيثة وهو تمسكه بالعول الاسمى فصح سوء فهمه تعالى الله تعالى عما يقول والوقت

اعز من ان يصرف الى الالتفات الى مثل هذه الاشياء وبالجملة فهمنا ذلك ما قد جمع علماء

اشياخ العلماء وعلمهم ولقد اكثر ذكره معلم اليونانيين ارسطوطاليس كتاب اقصر بارع

المقام عن احصائه ما في اثولوجيا في ذكر رؤوس المسائل ان كل معقول انما يكون بلا زمان لان

كل معقول وعقل في حيز الدهر لا في حيز الزمان وان الاشياء العقلية التي في العالم الاعلى ليس

تمت

تحت الزمان ولا كونت شيئا بعد شيء والعقل الكل ليست في حيز الزمان بل في حيز الدهر

فان الكلمات العقلية تبقى الاشياء معا لانها بعد وانما تحت الزمان وليس في الكل المستقبل

كلها مما كل الشيء بعد شيء وان النفس دائرة لا تتحرك ليس بل مركز الدائرة المحيطة

لا تتحرك فالنفس دائرة تتحرك شوقا الى الشيء وفي العالم الاعلى اذ كانت النفس اذا تعقلت خيرا

للدهر الدهر هبطت الى العالم السفلي وصارت مع ملك تشتاق الى الكل فترى الاشياء

كلها اذا كانت نقية صافية لا تريد ان تنظر الى هذا العالم ولا الى شيء هو فيه لكنها تنظر

الى العالم الاعلى دائما فان العقل كل ما يعلم العالم الاعلى الواقع تحت الدهر لا يكون بزمان ولا

صارت النفس تعلم الاشياء التي كانت تعلمها ايضا بغير زمان فلا يحتاج ان تذكر الانها كان شيء

حاضر عنده وان الاشياء المعلومة والعقلية حاضرة عند النفس بغير اذا كانت في العالم الاعلى

النقطة والجوهر وذلك الاشياء المعلومة فانها لا تخرج من شيء الى شيء ولا تتغير حال الى

حال فاذا لم تعلم الاشياء المعلومة في العالم الاعلى على هذه الصفة كانت حاضرة ولا حاجة

للنفس الى ذكرها لانها تراها عيانا وانما الذي يمنع النفس اذا كانت في العالم الاعلى ان تعلم شيئا

المعلوم دفعة واحدة واحدا لان المعلوم اذا كثيرا وانما تعلم كثيرا دفعة واحدة معا لا جزء

بعد جزء لانها تعلمه بلا زمان وانما تعلم الشيء بلا زمان لانها فوق الزمان وانما صار فوق

الزمان لانه علة الزمان وفعاله في العالم الاعلى تعقل العقل الفعال الاول الذي هو الكل

تام كامل لانه علة ثابتة ليس فيها الا علة اخرى ولا ينبغي لمتوهم ان يتوهم فلا تنفعل

انفعالها اتصالا ان ذلك لا يليق بالفواعل العقلية اعني العقول فيها الحركات

الاول بل ينبغي ان يتوهم المتوهم ان افعالها الفاعل الاول وعدد ما لم يكن عنده وليس

شيء عنده اخيرا بل الشيء الذي هو عنده اخيرا انما يكون الشيء اخيرا لان الزمان

وكل شيء الزمانية لا يكون الا في الزمان الذي ولا يكون فيه الفاعل الاول كان ذلك لانه

ليس هناك زمان فان كان شيء من الاشياء الزمانية المستقبل موجودا هناك فلا محالة

انه انما يكون هناك موجودا كانه سيكون في المستقبل كان هذا الحق فالشيء اذا

الكائن في المستقبل هو هناك موجود قائم لا يحتاج في تمامه وكماله الى احد الاشياء التي معا

الاشياء اذا عند الفاعل وذكره كان له تامة وزمانه كانت ام غير تامة وهي عنده دائما

وكذلك كانت عنده اولا لكن عنده بغير اما الاشياء الزمانية بعضها من اجل بعض وذلك ان

الاشياء اذا امتدت وانبسطت وبانت عن الفاعل الاول كان بعضها علة كون بعض

واذا كانت كلها معا لم تمتد ولم تنبسط ولم تبن عن الفاعل الاول لم يكن بعضها علة كون بعض

لكون الفاعل الاول علة كونها كلها وذلك في العلم الذي ان العالم الاعلى

هو الحي التام الذي فيه جميع الاشياء ولانه ابدع من المبتدع الاول التام الذي فيه

الاشياء بل ذكره هي كل نفس وكل عقل وليس هناك فقر ولا حاجة البتة لان الاشياء التي

هناك كلها مملوءة غنى وحيوة كانها حيوة تغلي وتفور وجري حيوة تلك الاشياء

انما تنبع من عين واحد لا كانها حرارة وريح واحدة فقط بل كلها كيفية واحدة فيها

كل لذة

كل كنوبه توجد هناك كل ما لك هناك عقلا كان او جسما وان لك خروجا من الطريق فانه انما يسلكها
الى ان ياتي الى الاخر اخر من غير ان يفارق اوله فقد يمكن هيهنا في العالم الفعلي فان السالك
طريقا ما اذا صار في موضع اخر منه هذا الطريق الارضي فارق اوله وجميع اجزاء ذلك الطريق وانما
يكون في اخره فقط اعني في الموضع الذي هو فيه واما السالك في ارض الحيوة فانه يسلك الى
اقصى الارض من غير مفارقة منه لاولها ويكون في اخرها واولها وفيما بين ذلك في حالة
واحدة وقال ايضا ونقول ان الباري الاول لما كان هو الفاضل التام الوحيد والفضيلة
اتم والاعلى من جميع ذوي الفضائل اذ كان هو سبب فضيلة كل ذي فضيلة الذين هم دونه
وكان هو علتهم وهم معلولون كان الواجب ان يكون هو الذي يفيض اولا الخير
والفضيلة على الاشياء الكاملة التي هي دونه وهي معلوله ليفيض عليها على درجاتها ومراتبها
ثم قال وذلك العالم ايضا لا يطلب الثمار والزيادة لانه تام في غاية التمام والكمال
وكذلك سائر فضائله دائمة تجري في الدهر لا مع الزمان والقيام هناك دائم بلا زمان
ماض ولا ات وذلك ان الاشياء هناك حاضرة والماضي معه لان الاشياء
التي هناك دائمة على حال واحدة لا يتغير ثم قال لا ينبغي لك ان تنفي عن ذلك
كل كون بزمان اذا كنت انما تريد ان تعلم كيف ابدع الاشياء الحقيقية
الدائمة البريئة من المبدع الاول لانها انما كونت بغير زمان وانما ابدعت
ابداعا وفعلت فعلا ليس بينها وبين المبدع الفاعل متوسط البتة فكيف يكون
كونها بزمان وهي علة الزمان وللاكوان الزمانية ونظامها وشرفها فعلة الزمان لا يكون
تحت الزمان بل يكون بنوع اعلى وارفع كنحو الظل من ذي الظل الذي كان عنه بالفطرة
وجدته هذه المعاني الرفيعة كما بيانه في الفصل الصحيح ... في دائرة العلم
المشكوة حيث ان امام المتكلمين في الالهيات شرح عيون الحكمة ذكر الحكيم
تعالى هو في تقدير بعده اللالعاد الرابع الذي المرجح اما ان يكون مكانا او زمانا
واما ان لا يكون كذلك ان يكون مكانيا او زمانيا واما ان لا يكون مكانا ولا زمانا ولا مكانيا
ولا زمانيا وهذا العلم شرف يحتوي على علم كثير وقال في الرغم المحصل في تجريد الادلة
القويمة لما انفوا عنه الكون في المكان جعلوا النسبة جميع الاماكن اليه نسبة واحدة
متساوية ولما نفوا عنه الكون في الزمان جعلوا النسبة جميع الازمنة ماضيها ومستقبلها
وحالها اليه نسبة واحدة وقال في شرح رسالة ... هذا الموضع لحوج كذا
قيل الى لطف قريحة ولتقدم له مقدمة يحتاج اليه فنقول ان بعض الاشياء اما ان
يكون بحسب حقايقها او يكون بحسب تعددها مع اشتراكها في حقيقة واحدة والكثرة المتفقة
بالحقيقة اما ان تكون احادها غير قارة اي لا يوجد معا او يكون قارة اي يوجد معا فالاول
من هذين القسمين لا يمكن ان يوجد الا في زمان او في زمان فان العقل لا يدرك الا المتغير
على هذا الوجه في الوجود من المحسوس غير القار لذاته الذي يتصرم ويتجدد مع الانات وهو
الزمان ويتغير بحسبه ما هو فيه او هو فيه على الوجه الذي ذكرنا فلذلك لا يمكن ان يوجد

الامكان

الا مكان او مع مكان فان العقل الاول لا يتكثر على هذا الوجه في الوجود من الموجود الذي يعقل النوع ولذاته
اي يمكن ان يشار اليه اشارة حسية ويتوهم انه يتجزى من امر او يحيط الاوهام بجميع المذكور وبالجملة الذي يكون
لبعض الاجزاء الى البعض نسبة بان يكون في جهة من الجهات منه وعلى بعد منه او بالابعاد عن ...
وكل موجود يكون شيئا كذلك فهو مادي والطبايع المعقولة اذا تحصلت في الخارج كثرة يكون ...
لشيء ايجادها وتشخصها من الزمان كالحركات او المكان كالاجسام او كليهما كالاشخاص
المعروفة المتكثرة الواقعة تحت نوع من الانواع وما لا يكون مكانيا ولا زمانيا فلا يتعلق بمادة ...
استناده الى الاسباب كالانواع الاولى ... فلا ... توجد الا ...
مختص في الاعيان كونه وفي ابعاده يكون على ذاته ... كذا الانسان ...
والعرة ... ثم ... بعد تقديم هذا الاصل الحقيق حل المطلب
القول فيه وان اجب كمال الانصاف في المحمود الشان ونقل ما ... كلام الصانع
هنالك على السبيل الاوضح والنمط اللايق ... على ذمة العراق المتقدم والالسن
والاصحاب ... والكتب ... والافاضة فاذ فقد ذرت
ان السرمد فوق الدهر والدهر فوق الزمان فاعلم ان العدم الزماني لامر زماني
بما هو زماني اذا فرض مستمرا في امتداد الزمان كله كان لا محالة مستمرا للعدم الصريح الدهري
والالزم ان يكون الشيء الزماني موجودا في الدهر لا في زمان فيكون من مفارقات الزمان
والمكان وهو خلف الفرض وان كان مختصا ببعضه بخصوصه من امتداد الزمان لم يكن
مستوجبا للعدم في الدهر بتة الا ان يكون معروضه موجها في ما عدا زمان العدم من
الازمنة والدهر ... من بعض الازمنة ومن امتداد الزمان كله ومن متن الواقع
المفارق لعالم الزمان والمكان والازمنة والامكنة جميعا ونظير ذلك مرتبة نفس
الماهية بما هي هي بالقياس الى حاق الاعيان ومن نفس الامر فكما العدم في مرتبة
جوهر الماهية بما هي هي ليس يستلزم العدم في حاق نفس الامر ولا يصادم الوجود في متن الواقع
وان كانت تلك المرتبة من الخارج نفس الامر ... العقلية لان نفس الامر
واعم من تلك المرتبة ومن متن الواقع فيصح ان يرتفع الوجود في تلك المرتبة بخصوصها
لا ان يرتفع في متن الواقع فكذلك العدم في الزمان في بعض الازمنة ليس يستلزم عدمه في الزمان
في الدهر ليصح وجوده الزماني في الدهر للاذكر الزمان وعدم الشيء المفارق في جميع الازمنة
ليس يستلزم عدمه في الدهر ولا يصادم وجوده الدهري في حاق الاعيان ومتن الواقع لا في
ولا في مكان اصلا فصح ان يرتفع الوجود في بعض الازمنة ولا يرتفع في الدهر عن امتداد الزمان
كله اذا ان يرتفع عن امتداد الزمان كله ولا يرتفع عن الدهر عن حاق الواقع اما عند
المستبان ان الطبيعة المرسلة يتحقق بتحقق فرد ما من افرادها ولا تنتفي الا بانتفاء جميع
الافراد والموجبة من ... المعقودة موجب جزئي والسالبة منها في قوة
سالب كلي فاذن قد استبان ان العدمات الزمانية للمتغيرات والفاسدات بالحسب

متغيرات وذات تدريجات انما وجهها الا انتفاء الموجود المتخصص الوجود بزمان ما في امتداد الزمان عن غير
زمان وجوده لا في الدهر عن جميع الازمنة ولا غروب زماني عن زمان آخر لا تحقق تعاليه عن عالم
الزمان والمكان ويحيط بجميع الازمنة وما فيها وما منها بتقضيها وتصرمها على نسبة واحدة ثابتة
غير متبدلة وميض فقد تحقق من ذلك كله ان البارئ الحق الواجب الذات سبحانه بجميع جهاته
وصفاته موجود في السرمد لا في الزمان ولا في الدهر بل متعاليا عنهما ومتقدسا عن لوازمهما
وعوارضهما وخواصهما واحكامهما سرمدا ازلا وابدا والمجردات الثابتة بالذات من الصفات
والعوارض من جواهر الكمالات وتوابعها موجودة في الدهر لا في السرمد ولا في الزمان بوجه من الوجوه
اصلا والمتغيرات [illegible] والحوادث [illegible] بل هي متغيرات انما هي موجودة في
الزمان لا في السرمد ولا في الدهر ولا حظ لها [illegible] من الوجود في الدهر مطلقا من
حيث ان كلا منها ثابت الحصول في وقته غير ممتنع التحقق عن زمان وجوده ابدا
اذ وقت حصول الشيء لا يكون وقتا لا حصوله اصلا بالضرورة الفطرية فهي من هذه الجهة
موجودة في الدهر لا في السرمد ولا في الزمان فليثبت وميض عسى ان يكون [illegible]
الى [illegible] العدم بحسب الحدوث الذاتي المسبوقية بالذات ليس سبيله مسبوقية الوجود بالعدم المقابل له اذ
سلب الوجود في مرتبة نفس الماهية من حيث هي هي لا يقابل الوجود الحاصل في حاق الواقع من تلقاء العلة
الفاعلة بل يجامعه وكذلك مسبوقية العدم بحسب الحدوث الزماني المسبوقية بالزمان ليس سبيله ان يكون
مسبوقا بعدم يقابله في امتداد الزمان فان قبلية العدم السابق مجامعة لبعدية الوجود اللاحق
بحسب تمايز زمانيهما والوجود لكونهما زمانيين وهذا العدم القبلي مع هذا الوجود البعدي [illegible]
غير مجتمعين في امتداد الزمان الغير القار بل انما هما بحسب الوجود في متن الدهر [illegible]
وهذه الوحدات المعتبرة في التقابل [illegible] الزمان [illegible]
[illegible] النوع الثالث وهو الحدوث الدهري
فعلى خلاف تلك السنة كلها بحيثية ليس يجري في الدهر توهم الامتداد والانقسام اصلا فلا يكون
هذا العدم الصريح السابق في الدهر مما يراه التوهم [illegible] الوجود الحادث [illegible] بل انه [illegible] عند
السبب الدهري [illegible] الثابت الدهري [illegible]
الوهم [illegible] سبيل العقل الصراح [illegible] وميض اذ تثبت لديك من
سبيل العقل المضاعف انحاء الحدوث فليثبت لا محالة في ازائها انحاء القدم فالقدم
الذاتي هو كون [illegible] والوجود [illegible] العدم [illegible]
بالذات اصلا وملاكه وجوب الذات والوجود وهو بالذات كما ان الحدوث الذاتي ملاكه جواز الذات
وطباع الامكان بالذات والقدم الدهري ويعبر عنه بالازلية السرمدية هو كون الوجود الحاصل
غير مسبوق بالعدم الصريح في متن الدهر بل [illegible] الحصول في حاق الواقع والقدم الزماني هو كون
الشيء الزماني غير متخصص الوجود بزمان مسبوق من جهة المبدا بزمان العدم بل مستمر الحصول

في امتداد

في امتداد الزمان كله فلا يكون لزمان وجوده اول زمان وكذلك الاستغناء عن التعلق بالامكان الاستعدادي وحركة
المادة في الاستعدادات على طباع الامر في الحدوث الزماني فانه عبارة عن اختصاص وجود الشيء بزمان
9 مسبوق من جهة المبدا بزمان العدم كله [illegible] الامكان الاستعدادي وحركة المادة في الاستعدادات
الاستعدادية وما لا يكون زمانيا كالزمان [illegible] والجواهر المجردة مثلا [illegible] يكون قديما
او حادثا زمانيا اصلا اذ وجوده لا يكون في زمان حتى يصح ان يقال ان وجوده في جميع الازمنة
او في زمان ما بخصوصه [illegible] بل الزمان [illegible] اما العقل المفارق مثلا قديم زماني او حادث
زماني كان هذا من القول [illegible] خارج من الجنس [illegible] قول
من يقول هل العقل المجرد موجود في جميع الامكنة او في هذا المكان بخصوصه بل الصحيح [illegible]
من ذلك [illegible] دهري او حادث دهري فليعلم وميض ان هذه الاقسام انما هي متباينة في
المفهوم بحسب اختلاف المعاني وليست [illegible] في التحقق بحسب الاجتماع في موضوع واحد
فكل حادث زماني فجميع انواع الحدوث الثلثة جميعا فانه حادث ذاتي من حيث وجوده بالفعل
[illegible] مسبوق في مرتبة نفس الذات [illegible] بحسب طباع الامكان الذاتية وحادث دهري
من حيث حصول الوجود بالفعل بعد سبق العدم الصريح في الدهر بعدية دهرية وحادث زماني
من حيث اختصاص وجوده الحاصل بالفعل بزمان هو بعد زمان عدمه المستمر في امتداد الزمان
بعدية زمانية بحسب [illegible] الامكان الاستعدادي وحركة المادة المنفعلة [illegible]
في الاستعدادات المتعاقبة واما انحاء القدم المتباينة بحسب المفهوم فالقدم الذاتي [illegible]
ملزوم للقدم السرمدي المعبر عنه بالازلية الصريحة السرمدية ومتقدس عن القدم الزماني
في التحقق [illegible] العدم [illegible] الا واجبا بالذات [illegible] الزماني في الدهر
فيمتنع عليه [illegible] القدم الزماني [illegible] القدم الحق وسرمدية الازلية الحقة وكذلك العدم
الزماني لا يكون الا متعلقا بالزمان والمكان فيستحيل ان يكون موصوفا بالقدم الذاتي او [illegible]
الحركة الغير المتكلم وميض لقد عبر الشريك الحكيم عن الحدوث الذاتي [illegible]
كل شيء هالك الا وجهه اي الا ذاته [illegible] اولا [illegible] الوجوب [illegible]
[illegible] في الاشارات [illegible]
تعلم ان حال الشيء الذي للشيء باعتبار ذاته [illegible] عن غيره قبل حاله من غيره قبلية بالذات [illegible]
عن غيره [illegible] العدم لو انفرد او لا يكون له وجود لو انفرد بل انما يكون له الوجود عن غيره فاذن
لا يكون له وجود قبل ان يكون له وجود وهو الحدوث الذاتي [illegible]
قال في [illegible] للمهية المعلولة [illegible] ان توجد [illegible]
[illegible] عن الذات فالمهية المعلولة [illegible] بالقياس اليها قبل ان توجد
[illegible] بهذا [illegible] وجوده [illegible] الاول ان المعلول
لو انفرد لاستحق [illegible] العدم [illegible] الوجود [illegible] العدم
من جهة عدمها فالمهية المعلولة ليس لها من ذاتها [illegible] المعلول [illegible]

دائر في حجب بين سلعو فيه لحالة لا يسمى العدم اولا وجود وان ذم باعتبار ذاته مع عدم علته فلا لكن
اللا انفراد انفراد العلة ان المعلول لو كان باعتبار ذاته يستحق العدم او اللا وجود لكان ممتنعا بالذات
فليف يكون معلول العلة ثم انه لو كان لذات المعلول الحيثية قبل ان يوجد قبلية بالذات لكان
احد النقيضين متعينا على اللاتعين بعدما بالذات والعدم بالذات لا يكون الا للممتنع فيلزم ان يكون
من الممتنعات علة والعلة والمعلول بعضه ببعض بما فيه بعض من التحقيق والتحصيل
متبقر لسواء السبيل فالمعلول بماهيته المرسلة من حيث هي هي ان كانت تحجب مرتبة نفس الماهية
بما هي هي تحجب بحق الواقع عنها من كل الحيثيات السلب البسيط للحيثيات لا بالسلب العدولي
المبين نقيض الوجود في المرتبة السلب الوجود في المرتبة على شاكلة نفي المقيد على الاطلاق لا نفي المقيد
على التوصيف وماهيته بسيطة بحسب هذه المرتبة كمفهومها صادقة ابدا مع فعلية الوجود في متن
الواقع من تلقاء العلة ولا تناقض بينهما اصلا واستحقاق العدم يجمع السلب البسيط في هذه المرتبة
ليس يستوجب امتناع الوجود في متن الواقع وهو مما يتقدم على وجود المعلول في حاق
الواقع من تلقاء العلة اي على نحو الامكان الذاتي اي المراتب السابقة المرتبة فلو انفرد
المعلول عن علته في متن الواقع هو العدم الصريح ولو انفرد عن لحاظ ما عدا ما مطلقا في مرتبة نفس
ماهيتها المرسلة استحق ان لا يوجد على السلب البسيط العرضي بحسب تلك المرتبة وان كان في وجوده
بالفعل في متن الواقع من تلقاء افاضة الفاعل اي علة ما فليتعقل **ومنها** ان ما قيل الامكان
هاهنا هالك في المطارحات والتلويحات عن اللا وجود ليلا استحقاق في الوجود وذكر انه
قبل استحقاق الوجود قبلية بالذات فاحتبس بامام المسلكين في شرح الاشارات
فقال الممكن لا يستحق الوجود من ذاته ولا يلزم انه يستحق اللاوجود فان المستحق للاوجود هو الممتنع
فاذن وجوده مسبوق بلا استحقاق الوجود لا بالعدم او باللاوجود وعندي انه لا فقه بحدوده
فانه ان صير الى السلب البسيط دون العدولي والى الفرق بين متن الواقع ومرتبة نفس الماهية
المرسلة بما هي هي اقتضى الامر في تقرره على الاطلاق والانفراد القول باللاوجود وبنفي
لا استحقاق الوجود **ومنها** ثم يتجه لبعض من يتنطع من المقلدين تجويز ارتفاع النقيضين عن المرتبة
لكون مرتبة الماهية المرسلة من حيث هي هي لا الشيء غيرها وافتقار الوجود وسلب الوجود جميعا
اذا السلب البسيط من العوارض لا من الجوهريات والماهية من حيث هي ليست الا هي وليس لها
من تلك الحيثية الا الجوهريات فالموجبات بسرها في تلك المرتبة كاذبة والسوالب باسرها صادقة
ولا يستشعر ان نقيض كل مفهوم رفعه على سبيل السلب البسيط الصرف الساذج لا السلب العدولي بل
السلب البسيط نفي المفهومات المفردة نقيض الوجود سلب الوجود لا الوجود لازم النقيض
لا هو نقيضه وفي العقود نقيض ايجاب السالب والموجب لازم النقيض عينه فنقول في تلك
المرتبة يرتفع الوجود ثبوت سلب الوجود فيها سلبا بسيطا فلا يصح بذلك ارتفاع النقيضين
في تلك المرتبة اذ يصدق سلب البسيط في تلك المرتبة وليكن سلبا سلبا بسيطا بتة فالموجبات كلها في
تلك المرتبة كاذبة واما السوالب فالا وتار منها كالسالب والسالب كالسالب السالب الى
سائر المراتب الشفعية كلها كاذبة ولو صح ما توهموه لكان ذلك اجتماع النقيضين في المرتبة

لا ارتفاعهما

١٣
لا ارتفاعهما كليس البسيط فلا ريب فيها فاذن قد استبان ان الممكن بالذات شاكلة امكانه الذاتي يصدق سبق تقرره
ووجوده بحسب مرتبة نفس الذات ذاتا لا مسبقه من حيث هي هي مع انه هو نفس الذات حاصل الوجود بالفعل في
متن الاعيان وحاق الواقع من تلقاء الفاعل والامكان الذاتي حقيقة بطلان الذات المتقررة الموجودة بالنظر
والطلقة والبقاء في مرتبة نفسها المرسلة من حيث هي هي ولكن ان هو بالقوة اشبه منه بالعدم والمفاض
المفيض يخيل تقرر الذات المعلولة ووجودها وتحيثها بالعلة الا ليس في متن الواقع وحاق
نفس الذات لا في مرتبة من حيث هي هي وان كانت ان الفاعل في مرتبة نفس الذات لا من
تعلقات اللازم وان ذلك من اكتساب الذات ويستحيل ان يصح تاثير الفاعل فيه دون مجعول
فانما لا يطلق كنه جوهر الذات ولا في مرتبة الماهية شيء على بعض ذاته بالحدوث والمطلوبي والعلاقة
واللبسية **ومنها** ان وصف الحدوث للحادث اي كون وجوده من بعد العدم انما يكون من
اقتضاء نقصان جوهر الذات وقصور درجته عن استحقاق قبول التسرمد والدوام لا من تلقاء صنع
الفاعل والجاعل الحدوث في ذلك سواسية فالحدوث وصف الاستعداد والبقاء بالضرورة في وجوده
مع دوام تاثير الفاعل لا من لوازم الذات كما يحسبه بعض متنطعة المقلدين وانما خير تحقيق
هذا الاصل وبسط القول فيه مقامه في الافق المبين والصحف التي في طبقته **ومنها** كل
ما يكون حدوث الذات والحدوث الدهري يسبقه لا محالة واحد الاقيح تحته انواع تحتهم واما الحدوث
فانه على الواقع بقسمه التدريجي وهو حصول الشيء الواحد كالحركة القطعية في امتداد زمان ما على
اللاانطباق عليه والانقسام بانقسامه والدفعي وهو حصول الشيء الواحد بتمامه لا في امتداد الزمان
بل في آن غير منقسم من الانات التي هي حدود واطراف الزمان وهو حصول الشيء
الواحد كالحركة التوسطية في زمان ما محدود بين المبدا والمنتهى لا على الانطباق عليه و
الانقسام بانقسامه بل على ان يكون هو بتمامه حاصلا في كل جزء من اجزائه وكل آن منه
الا انه الا الآن الطرف اعني آن المبداية وآن النهاية ولا يكون حصوله الا في آن اول
ولا آن اخر لقد ادريناه حق مثالها في الافق المبين ورسم السمع وفي الايماضات
والتشريقات والصحف الملكوتية **ومنها** من الاصول الحكمية ان كل حادث مسبوق الوجود
لا محالة بمادة حاملة لامكان وجوده حامل ذلك في الحدوث الزماني دون الحقيقة الذاتي
والدهري لان استيجاب مسيل الامكان الاستعدادي لا من جهة امتناع الامكان الذاتي له
وان شركائنا الرئيسية قد نبه على ذلك في موضع من الشفاء وفي مواضع من الفصوص
وخاتم المحققين البرهان ادمجه في نقد المحصل وفي شرح الاشارات وتحن باذن الله بسطنا
بسط القول فيه وفصلنا تفصيله في الايماضات والتشريقات وفي المعلقات على
الالهيات الشفاء **ومنها** لعلك اذن باذن بالك ان الحادث الزماني كالحركة
كهذا الحادث وهذا اليوم مثلا بما هو حادث زماني انما تتحقق بحقيقتها مثلا لا و
وبتاخر تأخرا زمانيا متقدرا عن زمان اخر بتخصص وجوده بزمان محدود هو في امتداد
الزمان قبل زمان وجود هذا الحادث فاما المتعالي عن عالم الزمان والمكان فانه
هو محيط بجميع الازمنة بدوام الاستمرار وماديها واحدها على نسبة واحدة غير متقدرة بما يكون

احد هو وجود الحادث بزمانه محدود مبداء استمراره بحد فطع وتاخره عنه بتة وسرمدا واستبصار في
هذا الاصل من ذي قبل انشاء الله العزيز ثم المستبين المجمع عليه المستبان عنه عند اصاغرهم الحكماء والعقلاء كافة
ان البارى الاول السرمد الوحدة في الوجود والذات متقدم بالوجود في الاعيان على هذا الحادث بالقدرة
وهو جل سلطانه متعال عن الوقوع في امتداد الزمان الست المستبقى بالعقل الصحيح ان فاعل الزمان
الذي هو فاعل محله وفاعل حامل محله وفاعل سائر علله وفاعل الجواهر القدسية وفاعل الانوار العقلية
جميعا يمتنع ان يكون مشمول الزمان ومتعلق الوجود به قطعا فاذن انما تخلف هذا الحادث وتاخره في متن
الاعيان عن البارى الحق جل ذكره بحسب حدوثه الدهري وسبق العدم الصريح على وجوده الحادث في الدهر
ومن هذا الذائع الصحيح المنقول المتواتر الدائر على الالسن والثابت بالاقلام في طبقات
الاعصار والادوار ان في حدوث العالم وقدمه وكون البارى الاول جل ذكره صانع العالم المجعول بالابداع
او مبدعه خلاف ما استطير انتشاره الا بعد العصاح فامام الحكم افلاطون الالهي والسبعة الالهيون
وهم الحكماء السبعة الاصول عند الحكمة علي تقدمهم منهم ان الانسان الكبير وهو العالم الاكبر بجميع
اعضائه واجزائه من الابداعيات والكيانيات اى بجملة ما في عالمي الخلق والامر من
الهيولانيات والقدسيات حادث عند سبق محض العدم عن الوجود البارى الحق مبدعه وصانعه ثم
ومعلم المشائية اليونانيين ارسطاطاليس ومن من شركائه واصحابه كالشيخ اليوناني ذوارقليس وسامسطيوس
والاسكندر الافروديسي وفرفوريوس ذاهبون الى ان بعض العالم الاكبر كالمجعولات
المبدعات وطبائع الانواع والاجناس على الاطلاق قديم الوجود مستمرة الدوام في الاعيان
والبارى الاول مبدعها وانما الحادث من العالم الكبير كيفيات المكونات الهيولانية المسبوقة
الذات والوجود بالامكانات الاستعدادية لا غير والبارى الحق صانعها فنقول لا امتراء
في انه لا يصح لذي بصيرة ان يتوهم ان الحدوث الذاتي هو محل حريم التنازع فقد استبان
لك ان الحدوث الذاتي ثابت بالبرهان للممكنات باسرها ومتفق على اثباته لكل ممكن عند الحكماء
عن آخرهم فكيف يتنازع السادة في ذلك ارسطاطاليس ومن في طبقته من العقلاء المراجيح
والصادق في التعليم الاول في اثولوجيا كتاب حدوث العالم وقدمه جعل الطرفين العدد ان
الحجج البرهانية في كلا طرفيها فلا يصح ان يعني بها القدم والحدوث الذاتيان بتة ولا له
ان يتوهم ان حريم النزاع هو الحدوث الزماني اما اولا فلان من العالم المبحوث عن حدوثه نفس
الزمان ومحله وحامل محله والجواهر العقلية المفارقة وعوالم الازمان والامكان اما كشف ذلك
بالاطلاق والتقييد من تهماس لاجل الاعراض عن الحكم انهم يثبتون الحدوث في العالم الاكبر
ولا يقولون ان نفس الزمان ومحله وحامل محله والجواهر المفارقة مسبوقة الوجود بالزمان وحاصل الذي
في الزمان ليس بتقدم عليه من في دائرة العقلاء والمحصلين اما اشتراكه في الرياسة والاكمال
في المقطوعات تعلق السؤال الذي يتسلل في الاشياء والسرمد وهو محل كان ان دفعت لم تكن
موجودة فيه كما في ما كان زمان لم يكن فيه زمان فاذن انما المعقول من مذهب ارسطاطاليس

ان البارى الاول

ان البارى الاول جل ذكره انما يتقدم على بعض اجزاء العالم الاكبر اعني المبدعات تقدما بالذات
بحسب المرتبة العقلية فقط لا تقدما انفكاكيا في الوجود بحسب الواقع البات فهي متخلفة عنه سبحانه
في المرتبة العقلية بحسب حدوثها الذاتي لا في متن الاعيان الخارجية عن لحاظ الذهن وحاق
الواقع الصريح بحسب الحدوث في الدهر وعلى البعض الآخر اعني المكونات تقدما ذاتيا بحسب
المرتبة العقلية لما هو الحدوث الذاتي في حد جوهر الذات من تعلقها وبعض المبادي والعلل في
الوجود بالقياس الى بارئها القيوم وتقدما انفكاكيا في متن الواقع البات
وحاق الاعيان الخارجة لما هو الحدوث الدهري من حيث تحقق العدم الصريح
على وجودها في الدهر فهي متخلفة عنه سبحانه في المرتبة العقلية وفي حاق الاعيان الخارجية
والمستبين من سبيل الاصطلاح ان المعنى الدائر والانفكاك والمنفصل بحسب
المرتبة العقلية وبحسب الواقع البات في ظرف الاعيان نعم ان القبيلين جميعا اما
الاكبر باسره وبجميع اجزائه من عالمي الخلق والامر واقليمي الغيب والشهادة بالاضافة
الى البارى الحق سبحانه بحسب الجواهر والذات والقاهر المتحقق في مرتبة هذا الحادث اليومي
مثلا وان هذا الاختلاف جهة الحدوثين الذاتي والدهري لكل ما في عوالم الخلق والامر واقاليم
الغيب والشهادة على الاطلاق بجميع الاصناف والشتات فهذا هو السبيل المبين وعليه
اجماع السفراء السابقين الشارعين من الانبياء والمرسلين والاوصياء القدسيين
المعصومين وانطباق اهل الزلفى الذين عن ضعفها بالوحي والعصمة في الادلة الافروح به ذلك
البيت كان الله ولم يكن معه شيء وسائر صراح النصوص في الكتاب الكريم والسنة
الشريفة واحاديث العترة الطاهرين والروضة القدسيين فاذن قد استبان لك ان حريم
النزاع هو الحدوث الدهري لا غير فعندنا كل حادث ذاتي فهو حادث دهري ايضا وكما ان
الذاتي والدهري متحيلان في المفهوم متلازمان في التحقق واما الحدوث الزماني فيخص بمسبوقات
الامكانات الاستعدادية من الهيولانيات ويختص البارى الفعال جل سلطانه في الدهريات
بالابداع والصنع وفي الحوادث الزمانية الاحداث والتكوين وهم يقولون كل حادث دهري
فهو حادث زماني ايضا والحدوثان الدهري والزماني متلازمان في التحقق متباينان بالمفهوم
والحدوث الذاتي اعم تحققا منهما لاستيعابه الممكنات باسرها وتاثير الجاعل الفاعل بالابداع
في الازليات والصنع في الكيانيات قلت ... ان شريكه في التعليم من حكماء
الاسلام قال في كتاب الجمع بين الرأيين ومن ذلك قدم العالم وحدوثه وهل له صانع هو علته الفاعلية
ام لا ومما يظن بارسطاطاليس انه يرى ان العالم قديم وان افلاطون على خلاف ذلك واية
كان يرى ان العالم محدث وان له فاعلا فاقول ان الذي دعا هؤلاء الى هذا الظن القبيح
المستنكر بارسطاطاليس الحكيم هو ما قاله في كتاب طوبيقا انه قد توجد قضية واحدة بعينها يمكن
ان يؤتى على كلا طرفيها بقياس من مقدمات ذائعة مثال ذلك هل العالم قديم ام ليس بقديم وقد
ذهب على هؤلاء المختلفين اما اولا فان الذي يؤتى به على سبيل المثال لا يجري مجرى الاعتقاد

وايضا فان غرض ارسطوطاليس في كتاب طوبيقا ليس هو بيان امر العالم لكن غرضه بيان امر
القياسات المركبة من المقدمات الذائعة وكان قد وجد اهل زمانه يتناظرون في امر العالم
هل هو قديم او محدث كما كانوا يتناظرون في اللذة هل هي خير ام شر وكانوا يأتون على كلا الطرفين
من كل منهما بقياسات ذائعة وقد بين ارسطوطاليس في ذلك الكتاب وفي غيره من كتبه ان
المقدمة المشهورة لا يراعى فيها الصدق والكذب لان المشهور ربما كان كاذبا ولا يطرح في الجدل
لكذبه وربما كان صادقا فيستعمل لشهرته في الجدل ولصدقه في البرهان فظاهر انه لا يمكن ان
ينسب اليه الاعتقاد بان العالم قديم بهذا المثال الذي اتى به في هذا الكتاب ومما دعاهم الى
ذلك الظن ايضا ما يذكره في كتاب السماء والعالم ان الكل ليس له بدو زماني فيظنون
عند ذلك انه يقول بقدم العالم وليس الامر كذلك اذ قد تقدم فبين في ذلك الكتاب
وفي غيره من الكتب الطبيعية والالهية ان الزمان انما هو عدد حركة الفلك وعنه يحدث
وما يحدث عن الشيء لا يشتمل ذلك الشيء ومعنى قوله ان العالم ليس له بدو زماني انه لم
يتكون اولا فاولا باجزائه كما يتكون البيت مثلا او الحيوان الذي يتكون اولا
فاولا باجزائه فان اجزاءه يتقدم بعضها بعضا بالزمان والزمان حادث عن حركة
الفلك فمحال ان يكون لحدوثه بدو زماني ويصح بذلك انه انما يكون عن ابداع
الباري جل جلاله اياه دفعة بلا زمان وعن حركته حدث الزمان ومن نظر
في اقاويله في الربوبية في كتابه المعروف باثولوجيا لم يشتبه عليه امره في اثباته الصانع
المبدع لهذا العالم فان الامر في تلك الاقاويل اظهر من ان يخفى وهناك تبين ان الهيولى
ابدعها الباري جل ثناؤه لا عن شيء وانها تجسمت عن الباري سبحانه وعن ارادته ثم ترتبت
وقد بين ايضا في السماع الطبيعي ان الكل لا يمكن ان يكون حدوثه بالبخت والاتفاق وكذلك في العالم جملة
يقول في كتاب السماء والعالم ويستدل على ذلك بالنظام البديع الذي يوجد لاجزاء العالم بعضها عند بعض
وقد بين هناك امر العلل كم هي واثبت العلة الفاعلة وقد بين هناك ايضا امر المكون والمحرك
وانه غير المكون والمتحرك كما ان افلاطون في كتابه المعروف بطيماوس بين ان كل مكون فانما
يكون عن علة مكونة له اضطرارا وان المكون لا يكون علة لكون ذاته كذلك ارسطوطاليس بين في كتاب
اثولوجيا ان الواحد موجود في كل كثرة ثم ترقى الى القول في اجزاء العالم الجسمانية منها والروحانية
وبين بيانا شافيا انها كلها حدثت عن ابداع الباري لها وانه عز وجل هو العلة الفاعلة الواحد
الحق ومبدع كل شيء على حسب ما بينه افلاطون في كتبه في الربوبية بهذا ما قاله بالفاظه ثم قال ولولا ان هذا الطريق
الذي نسلكه في هذه المقالة هو الطريق الاوسط ومتى ما انتبه كنا نكشف عن ...
لافرطنا القول وبينا انه ليس لاحد من اهل المذاهب والنحل والشرائع وسائر الطرائق من العلم
بحدث العالم واثبات الصانع وتلخيص امر الابداع ما لارسطوطاليس وقبله لافلاطون ولمن يسلك
سبيلهما ونحن نقول كلمة عما اوتيت منه جرح المعتقد لا ... ان حدث العالم بالكلية

مع حدوثه الذاتية وشهادة في عليته الذات لما العلة الفاعلة للوجود ثبوته بالبرهان اليقيني اجماعي عند
الحكماء لا يشك في كونه من المطالب اثبات بادلة البراهين احد ممن سلك سبيلهم وصلاعن ارسطوطاليس ١١
واضرابه واصحابه ويصح الحدوث الزماني اي ان يكون لوجوده بدو زماني مسبوق بزمان لم يوجد
فيه وهم كاذب ابطاله بالسليقة الوجدانية من فطريات العقول عند صفاء العقلاء وسرائرهم
فضلا عن افلاطون واساتذته او شركائه في شيء من ذلك المعلمين لا يصلح لان يتخذ حربا للكلام
ويؤتى به مثالا للمسئلة الجدلية الطرفين الفائتة في كلا طرفيها للحجة البرهانية كما نقل عن
التعليم الاول في طوبيقا الشفا فاذن لا معد الا ان يكون حريم الخلاف في مثال المسئلة
الجدلية الطرفين فيما اورده ارسطوطاليس ومن يقتاس به هو الحدوث الثالث اعني الحدوث
الدهري والاستناد الى المبدع الصانع المخرج لنظام العالم بجملته من العدم الصريح الى الوجود في
الدهر بابطال العدم وابداع الوجود دفعة واحدة دهرية لا بمدة ولا عن مادة ولا بالة واداة
ولا بحركة ... هذا انما لم ينتظم عليه برهان من سبيل العقل الى زمننا وعصرنا والظانون
بارسطوطاليس هذا الظن دعاهم اليه ... هذا القول حكاية في كتبه الالهية والطبيعية بان الابداعات
البرهة المبدعة لم يسبقها في الاعيان عدم بل انما مسبوقيتها بذات الفاعل الاول
لا غير وانما تأخرها عن الحق الاول سبحانه تأخرا بالذات في المرتبة المعقولة واسناد الفاعل الحق
اليها بالابداع والايجاد والكائنات كائنة عن الجاعل الحق من بعد لا كونها في الاعيان متأخرة
متأخرة عنه سبحانه تأخرا بالذات وتأخرا بالوجود في الاعيان واضافته جل مجده اليها
بالصنع والتكوين والمبدعات في حيز السرمد والكائنات بالقياس الى عالم الثبات
في حيز الدهر وبالقياس بعضها الى بعض في حيز الزمان وان الرؤس الثلاثة التي عنها الكون
وهي مبادي الكائنات هي الهيولى والصورة والعدم لا بزمان ولا بمكان ولا باختلاف
عليه في شيء من ذلك اصلا انما نقله عنه بناء الشريك المظلم كما لا يحق غاية التيسير في اعتقاد
القول بالحدوث على المحمل ... كما هو شيخ الاسلام ... ونقل خلاف ذلك
عنه ايضا بعض الناقلين لانا ... فاذن كلا قسما ارسطوطاليس في مثل هذه المسئلة
متناقضة متضادة والعلم ... ومكنونات الضماير عند عالم الغيب والشهادة
... علامة ... في كتاب ... الاقدام ... الحق ... كلها الى العالم
محدث مخلوق له اول احدثه البارى تعالى وابدعه ... كان الله ولم يكن معه شيء
ووافقهم على ذلك جماعة من اساطين الحكمة وقدماء الفلاسفة مثل ثاليس وانكساغورس
وانكسيمانس من اهل ملطية ومثل فيثاغورس وانبادقليس وسقراط وافلاطون من اهل
اثينية ويونان وجماعة من الشعراء الاوائل والنساك ولهم تفصيل مذاهب في كيفية
الابداع واختلاف اراء في المبادي الاول شرحناها في كتاب الملل والنحل وقال
في الملل والنحل في ترجمة برقلس وذكر شبهته في قدم العالم وازلية الحركات بعد اثبات الصانع
والقول بالعلة الاولى انما ظهر بعد ارسطوطاليس لانه خالف القدماء صريحا وابدع هذه
المقالة على قياسات ظنها حجة وبرهانا فنسج على منواله من كان من تلامذته وصرح القول فيه

مثل الاسکندر الافرودیسی وثامسطیوس وفرفوریوس وصنف برقلس المنتسب الى الافلاطون
فی هذه المسئلة کتابا واورد فیه هذه الشبهة والافا لقدیما وانما ابدا فیه ما نقلناه من انما نقل
مثل ذلک فی کتاب المصارع واستنتج نقله خاتم البررة المحققین فی مصارع المصارع
ان المتکلمین لما لم یعقلوا المستور بالمتکلمین فی تحریر المعتزلة والاشاعرة تحاملت اذا منهم
فی سبیل حدوث العالم ان بین البارئ تعالی الازلی واول العالم عدما موهوما ازلیا سیالا ممتد
تمادیه الوهم فی جهة الازل الی لا نهایة وینتهی فی جهة الابد عند حدوث اول العالم ولا یشعرون
ان ذلک من تکاذیب الوهم الطاغیة ولا غیبه واقتصادیر التوهم السوداویة تحاملتها الا ادا
فلما توهمت انه لا یتوهم فی العدم حدود ونقدم وتجدد وفوات ولحوق وامتداد واقتضاء
وتمادی وسیلان اذ ذلک من لوازم وجود الحرکة واتصال التغیر وتدریج الحصول شیئا فشیئا واذا
کان کذلک فکیف یتصور فی العدم الصرف الراجح والتلبس العرف البات تمایز حدود وکما
احوال فی تغایر احیان واختلاف اوقات حتی یتوهم التمادی والسیلان والنهایة واللانهایة
والثانیة فلانه لو تصح فی العدم ما توهموه لکان هو الزمان بعینه او الحرکة بعینها اذ کان تیکما
سیالا کله ازعلا بحسب ابعاضه والابعاض متعاقبة غیر مجتمعة فاما انه بالذات فیکون کله لکون
هو الزمان او بالعرض فیکون هو الحرکة بعد اطلقوا علی الزمان او علی الحرکة اسم العدم فلست
شعری بای ذنب اسمی الزمان او الحرکة بسلب الاسم والالحاق بالعدم واما ثالثا
فلانه مع تکون البارئ الحق سبحانه واقعا فی صقع غیره ذلک الامتداد العدمی تعالی عن ذلک
والعالم فی حد آخر بخصوصه حتی یصح تخلل ذلک الامتداد الموهوم بینه سبحانه وبین العالم
ویتصح تأخر العالم وتخلفه عنه سبحانه فی الوجود فاذن اذا کان ذلک الامتداد غیر متناه
التمادی کان غیر ذلک من مخصص [illegible] حاصرین بها حاشیتاه وطرفاه واما [illegible]
ذلک الامتداد متساویة متشابهة اذ لا اختلاف فی العدم ولا تخصص من امتداد او حرکة
او غیر ذلک فلم اختص العالم بهذا الحد ولم یکن حدوثه فی حد آخر قبله واما خامسا فلان المقدر
عین الغاشیة والعلائق لکون مع [illegible] امتداد فرض ومع کل جزء من اجزائه وکل حد من حدوده
معیة غیر متقدرة علی سبیل واحد ومحیطا بجمیع اجزائه وحدوده علی نسبة واحدة موجودا
کان ذلک الامتداد او موهوما علی ما یلی علیک [illegible] فاذن اختصاص العالم بحد من
حدود ذلک الامتداد الموهوم لا یتم باخره وتخلفه عن البارئ الحق جل سلطانه اصلا فانه اذا
کان امتداد الزمان الموجود بالقیاس الیه سبحانه علی هذا السبیل فالزمان الموهوم اجدر بذلک
واما سادسا فلان الزمان والمکان شقیقان متشابهان مرتضعان فی الاحکام من لبن واحد
ومن ثدی واحد فکما وراء الامتداد المکانی المحدود فوق الفلک الاقصى المحدد للجهات القائم
عدم صرف لا خلاء ولا ملاء ولا امتداد ولا اتساع ولا نهایة ولا لانهایة واذا [illegible]
السطح المحدب منه ان لم یمکنه ان یمده ویبسطها المصادم ومانع مقداری بل العدم
الفضاء والبعد وانتفاء المکان والجهة فکذلک وراء الامتداد الزمانی عدم صریح لا تمادی
لا امتداد ولا استمرار ولا لا استمرار ولا بدایة ولا لا بدایة ولا ازل ولا زیادة ولا نقصان فما یسمع العقول
واسمع الی [illegible] ولا یکون [illegible] لقد اصاب [illegible] فی الزیبة اذ قال فی التعلیقات

تعلق بوجوده

تعلق بوجوهم انه یصح ان یکون قبل وجود الزمان مضی متوهم کانه مدة ثم لا یکون زمانا وهذا المعنی هو
فی نفسه الآن وذلک المضی یمکن ان یحلق فیه حرکات لطائل البعض منه وحرکات لطائل اکثر منه وهو
١٣ نفسه بغیر ثبات فیکون بعینه هو الزمان اذ یحصل فیه الاول والاکثر والتقضی وهذا کلام من جعل
الزمان تعلق یمکن ان یوصف فی العدم المطلق حرکة عظمى وصغرى ومحال ان یتبدیا
معا وتنتهیا معا فلا بد من ان یخلو الصغرى عن الکبری بشیء فما یخلو به عنها النقص مقدار
ویحصل تقدم وتأخر وهذا هو صفة الزمان لا غیر وما ایسر تعلق الزمان لا یمکن نفیه
عن الوهم فانه لو توهم مرفوعا للاحب الوهم وجود زمان یکون فیه الزمان مرفوعا
ولهذا اثبت للعرف بهنا امتدادا تامّا بین الاول تعالی وبین خلق العالم کسترة
اللاوجود وهذا اشد تثبیت فلا یکون من وجود العالم ذاته اذا توهم العالم مرفوعا
وجب وجود الابعاد فانه یتوهم دائما فضاء غیر متناه وکذلک یتوهم امتدادا ثابتا
وکلاهما محال وفی امتناع ارتفاعهما عن الاول لو توهم دلیل علی ان الزمان سرمدی
والعالم سرمدی وان الاول تعالی یتقدم علیهما بذاته لا بغیر ولا یمکن ان یتوهم الوهم
الاشیاء منقضیة سیالا لا یثبت علی حال وعندهم ان هذا الامتداد اثبت
بوجود الزمان وهو محال اذ هو نفس الزمان فانه منقضی متجدد سیال فان ذلک
الامتداد الذی کان فیه مثلا زمان الطوفان هو غیر الحاضر فی هذا الوقت لا محالة
فلو کل یکون له اول وآخر فبینهما اختلاف مقداری او عددی او صوری فالمقداری
کالوقت والوقت او الطرف والطرف والعددی کالواحد والعشرة والمعنوی کالجنس
والفصل والنوع والوجود لا اول له ولا آخر بذاته فلیلق ان فرضنا مبدأ لحلول العالم فیجاء
ما تقول المعتزلة یلزم منه محال فانهم یوصفون شیئا قبله وذلک شیء یمکن فیه فرض وجود حرکات
مختلفة والحرکات المختلفة انما تصح فی امکان وقوع التقدیر فیها فیکون ذلک الامکان وقوع
التقدیر فیها یکون مع وجود الزمان فنفرض الامکان وجود الحرکات المختلفة یکون مع
وجود الزمان فیکون قبل الزمان زمان انتهى کلامه فقلت اذا کان الوجود لا یعقد فیه بالذات
توهم حد وحد وطرف وطرف واول وآخر وتقدیر وامتداد فالعدم الصرف کیف یصح فیه
ذلک التوهم ثم ان هذا الفرض الوهمی الکاذب لیس من تسویلات اوهام المتوهمین بل ان فرنا
من جهوشة الفلاسفة فی تشویش العقائد ونجی جنب فیه الاستواء والنضح کانت
یطوی هذه الاصول الفاسدة ویعمله هذه الاوهام الکاذبة فاعتقدت المتکلمین بهم
دثبت علی طریقتهم وقوله وفی امتناع ارتفاعهما عن الوهم دلیل علی ان الزمان سرمدی
انما یبنی علی جهله لیلا جدلیا مترتبا علی اوضاع الموهومة لا حجة برهانیة مؤسسة
علی اصول صحیحة واساسات محکمة فکما امتناع ارتفاع البعد الفضائی والامتداد المکانی
عن الوهم لا دلیل فیه علی کون الابعاد غیر متناهیة وان فوق محدد الجهات فضاء
متمادیا وبعدا ممتدا کذلک امتناع ارتفاع البعد الممتد الغیر القار والامتداد الزمانی

السابق على الوهم لان اليق نسبة علي كون البرهان مع ما او انقل البرهان استعدادا او تعقد او حسني لكن هذا
ممن ذي يقبل علي ذلك السطر ادرج الثالث العالم وزن دسيص ماعلى الشي ما طلب فر ذلك الرجسين
الحسنة في هذه المسئلة مع الافلاطونين ام مع الارسطاطاليسين او انه كثر ذلك المعلم بقول الحدوث
غير حالص عن سبيل شي و اما ما قلت ارني انه يعتقد ان الحجج المقامة علي نفي الحدوث عن العالم انما
جدلية علي اوضاع هولاء المتوهمين وهو ان تقتبسه المفارسي في قبلته بكلمة وان قبل الزمان
موجود عند الارسطي في دين اول جعل الى اوان تكون جهات رمركات قبل جعل العالم
اعلن بالتنصيص علي ذلك في الهيات الشفا وقد كتب ابطا منه في الكتب التي اشكال
كثيرة مقالاته ثم قال في الشفا عند تمام الاستدلال عليه بطم الحجة فقد وضح صدق ما قد سلف من وجود
حركة لا بد او ابد في الزمان اما الحدود والا منه جهة الكل في هذا من صريح التصريح بان المطلوب
نفي البدو الزماني واثبات بدو الحدوث في البقاء الجاهل وقال في رسالة المعمولة في دوام العالم ان
الدلائل القائمة علي قدم العالم قياسات جدلية وشبه مغالطية ثم قال في فصل من كتب صحح الفصل
في الالاساع قياسات جدلية لا المرهان سلكها الصدور فذكر تلك الطلبات فركب صحيح
ويستنتج منها القدم علي ما يؤول الجدل ان قلت ما حظه ع كلمات الشيخ اذ تقول ان الذي يقال
يلزمهم ان يضعوا وقتا قبل وقت لا نهاية وزمانا ممتدا في وجود حدث او انه يقتضي
الي البرهان وكذلك في كلمات المبدا والمعاد حيث قال فصل في انه يلزم عليه فرض هولاء المعطلة
ان يكون الله سبحانه مسابق البرهان ذكره برهان ثم قال ونشتغل الان لو لعله بيانا اذا انه يقع
بمكن ان يرد الا البرهان ان المعطلة يلزمهم ان يضعوا وقتا قبل وقت لا نهاية وزمانا ممتدا
في الماضي لا نهاية وقت جوهر لك علي اخذ السبيلين اذا انه يليق بالانتقاض المراح
العالم او تقدم مسبه الباين بان يحك بهذا الباين ان حجه لا يطلب التبرهين اهل الاشراق مع ما هو عير ساه
يكون العالم الي شي من له وسط و لكل الجسم حل جسم وحركة في وقت قبله فيصرح بما برهان
غير جار في الا اوضاع مسلمة لا بدم من ذلك الاسئال الحادث في حكم الحدود المعروفة بالوهم الفج واما انه يروم
ان هذا البيان للقدم انما يحكم من حيث ابطال الاحتراز البرهان اذا استبدا ببلالتقصا الاولية
ليستدم عدوا منفقدا امتداد الالنهاية قبل العالم من الدارسين في دين اول العالم كتب الاحكام
ليستدم ولكن وضع هولا المتوهمين وتسليمهم في الحجة ما هو عليه ان تصور هذا البيان
من جهة البرهان لعمل لا منه جهة ان المقدمات المشهورة الكاحرة من تعليمهم وتسليمهم بعض حادثة
في هو الاول لا منه هو احرى اصلا لا من حيث المادة ولا من حيث الصورة ولا لا وضاع التبادرية
الي عقد المطلوب بحق الفرس لعدم المتشكيك منها او الاشكال منهي التبادرية اليه صرح الاعلام
اياه بحيث اعلمه الاولي بعضه وان كانت في حجج الفرس علوم اوسع اعم ما يات في مسلمات
من مقدمات كان العلل المدرك الحفة الحجة لكن بها فيه من قياس صحيح بحسب بعض القدما مثل السلاك
المقدمات ما او الجامعة بيانا وبينها اليه واستفادها اياه بحسب اعراف الصور لا بحسب نفس
الالام العاص حيث المادة لكونها مسبق الاصل الاخرى غير ضرورية ولا مسلمة اصلا حيث
الصورة بعضها في فهم جهة الهاك رعاية بحد الحلف الا هدمات ما بحمه مثلا او منه جهة اخرى

ومن جهة

من جهة اخرى من جهة نتيال الصورة وان لم يكن في ذلك مشعورا به عند اولئك الخصوم فان ذلك القياس في كونه
جدليا للمقدمات عند المادة وعند الصورة جميعا وان القياس المؤلف من اوضاع هؤلاء الاقوام كانت
مقدم الزمان و علة وحاصل علة على اعد يعني العدم الصرف المتقدم على وجوده سبقا سيالا زمانيا انما هو بحسب
المادة لا عند الصورة وعند المقدمات لا عند الفادية اذ نادية الى العقد المطلوب وهو صحيح بحسب
نفس الامر من غير وجه بحسب الصورة ولا يعوز مقدمة اخرى تخرج التخرج اليه المتادية بحسب المادة
نية والقدم لازم عليهم بناء على اوضاعهم التي جعلت مقدمات القياس فمن غير تعين وجعيد لهم
ذلك اصلا واذن فمثل ما قد اتت واستبان لا مدافعة بين اقاويل هذا الشريك في الشفاء والنجاة
والتعليقات والمبدأ والمعاد والرسالة المعمولة في هذه المسئلة واذ قد فرغنا من كشف وجه الم
النزاع وتعيين المطلوب حزب الي اثباته فلنشرع الى ايراد البراهين باذن الله سبحانه

الثاني فيه يتبث الواجب السوالدلالة وتقويم البرهان من سبيل التقدم بالذات

الا انت من المتبصرين بانه قد تلوناه عليك في سابر كتبنا ان وجود الشي في اي ظرف ووعاء
كان هو وقوع نفس ذلك الشي في ذلك الظرف لا لحوق امر به وانضمامه اليه اللهم الا في المسيط
الي العلل المركب وكان ثبوت شي في نفسه هو ثبوت شي لشي اي ركنه في وجود الماهية وصفاتها
من الاوصاف الخارجية اذا اراد انه الامور الذهنية وجاد منهوم الموجودية المصدرية فقيل
قبيس ان ابن اسحاق الكندي ولا هو ببيان اصحاب فقصة كالاخرين وانا الي تقول في الحد عنه
ولو كان الامر علي حسبه لكان الوجود نفس ماهية تامن الماهيات ويكون لا محالة وجوده زايدا عليها
ماهية كساير الماهيات الممكنة ويكون وجوده ايضا هو ثبوت المصدر كوجود ساير الاشياء
فاذن الوجود في الاعيان نفس صيرورة الشي في الاعيان لا ما باللاقضاف به ليصير الشي في
الاعيان وكذلك الوجود في الذهن هو نفس وقوعه في الذهن هو نفس وقوعه في الذهن ووجود
كل عرض هو وجوده في موضوعه ووجود الوجود هو وجود موضوعه والشي المعلول النفس ذاته وجوده
مجعول الجاعل جعلا بسيطا والوجود حكاية جوهر ذاته المجعولة بالفعل مرتبة نفس الذات مجعوله
يقال لها مرتبة التقرر والفعلية والطلب الذي بازائها الجعل البسيط الجعل اعني هل الشي موجود
ومرتبة الموجودية المصدرية المنتزعة منها يقال لها مرتبة الوجود والطلب الذي بازائه الجعل البسيط
للتقرر اعني هل الشي موجود علي الاطلاق ويضيق بهذين المطلبين بافرد واحد بحسب المحكي
عنه ومفاد السالبة في الكليات البسيطة اما في الجعل سلب الذات في نفسها واما في التقرر
فسلب الوجود علي الاطلاق ويضيق بهما ايضا بافرد واحد بحسب المحكي عنه فاما اثبات مفهوم
الذات اي مفهوم كان من جوهريات الماهية او منتزع عن جوهرها حسب انها فمن حيز الهل المركب
اعني هل الشي شي والمحكي عنه ثبوت شي لشي وفي الهل البسيط شي لشي او شي فاذن الوجود
المنتزع نفس الذات المتقررة والعدم هو سلب الوجود والشرع بطلان الذات الموهوم وسلبها
ومفهومه ليس هناك شي الا ان هناك اعلام مفهوم اللاشي وحقيقة ان قوما قال المتقدمين
لما الغيتهم ايضا المرة الثانية اعوجاجهم وعنوانهم فيما نحن فيه من جعل الذات المتقررة في الاعيان
مسلسلة عن الوجود ويسلبون تقرره ثبوتا وكلا هم احسن من الدجي تقبيح الوقت بابطاله فالوجود

ومنه

مرادف الثبوت المصدري والثبوت من غير وجود في الاعيان لا يصح الا بالانطباع في ذهن ما من
اللاذهان وهو الوجود الذهني ومنه الوجود في الاعيان هو التحقق المتاصل مع قطع النظر عن خارج
الاذهان الذي بحسبه يكون الطبيعة المرسلة مخلوطة البتة بعوارض غير متمايزة عنه والذات المعروضة محفوفة لا محالة
بلوازمها وعوارضها غير منسلخة ولا متمايزة عنها اصلا والوجود في الاذهان هو الحصول الارتسامي الذي
ربما يكون الطبيعة المرسلة لا بشرط شيء متمايزة فيه عن غيرها والموجودة المدرجة متمايزة منفردة لنفس
جوهرها بما هي هي عن لوازمها وعوارضها والوجود في الواقع ونفس الامر هو ثبوت الشيء وتحققه
في حد نفسه لا بتعمل العقل في اي ظرف وبحسب اي وعاء كان فهو اعم من الوجود في الاعيان ومن الحاصل في
الاذهان كلها الا اللحاظات التعملية التي هي باختراع من تلقاء الذهن وابتداع من اعمال
العقل بالاعتبار الخارجي ولحاظات الذهن الغير التعملية باسرها انحاء لنفس الامر ولكن لا
من حيث هو خصوص الخارج او الذهن فان الخصوصية ملغاة في انطباع نفس الامر بل بانها باسرها
تحقق الشيء لا بتعمل العقل ولاحظ لخصوصياتها من المدخلية في اعتبار نفس الامر بل اصلا وان
كانت تلك الخصوصيات غير مصادمة للوجود في نفس الامر فالوجود لا بتعمل العقل اتفق ان
كان في الخارج او في الذهن وكذلك الطبيعة بالنسبة الى الشيء الطبيعي اي الطبيعة المرسلة
من حيث هي هي طبيعة لا بشرط الخصوصيات الافراد على الاطلاق ولكن خصوصية الخارج الغير
الخصوصيات واقرانها المطلق الوجود لا بتعمل العقل او ليس غرقا في ارض نفس الامر لا اصالتها
في طباع الحصول وتاصلها في قوام التحقق ومنه لا تنسيين ما قد تحققته في اصناف ما تلي
عليك في ساير الكتب ان السنخ جوهر المهية وجوهرياتها واجبة الانحفاظ في جميع انحاء الوجود
واوعية التحقق اليست الوجودات باسرها من عوارض المهية والعوارض لا تبدل جوهر الحقيقة
ولا تغير سنخ المهية فنفس المهية المرسلة وجميع ذاتياتها محفوظة غير متبدلة في الخارج والذهن
وفي جميع المراتب واللحاظات وانما المتبدل خصوصيات انحاء الوجود والتشخصات
واللوازم والوضع بحسبها لا غير وبهذا الاصل منسحب الحكم في الجواهر والاعراض جميعا فمعقول الجوهر
جوهر وكذلك هويات اشخاص الجواهر كما معقول العرض عرض وكذلك هويات اشخاص
الاعراض اذ الجوهرية والعرضية بحسب سنخ المهية المنحفظة الغير المتبدلة لا بحسب خصوصيات
الوجودات والتشخصات ثم ما قد استبان تسجله عند الحكماء والراسخين ان معقول الجوهر لانواع
الجواهر واجناسها هي المهية المعقولة التي حقها في الاعيان اي في حد نفس مهيتها المرسلة
بحسب نفسها من حيث هي هي مع عزل اللحاظ عن خصوصيات الوجودات والتشخصات ان
تكون قائمة الذات لا في موضوع ومعقول العرض لانواع الاعراض واجناسها هي الطبيعة المعقولة
التي حقها بحسب نفس مهيتها المرسلة من حيث هي هي لا بحسب خصوصية التشخصية جميعا ان لا تكون
قائمة الذات في موضوع فالعرض ما في حد نفسه بحيث يكون حقه بحسب نفس مهيته وبحسب خصوص
تشخصه جميعا ان يكون تقرره ووجوده في نفسه عين تقرره ووجوده في الموضوع والجوهر
ما في حد ذاته بحيث يكون حقه بحسب نفس مهيته لا بحسب خصوص نحو وجوده وتشخصه ان يكون

تقرره ووجوده

14

تقرره ووجوده لا في موضوع والمحل انما يكون موضوعا للحال فيه اذا كان مقوما لتشخصه ولمهيته جميعا فاذن
لمعقولات الجواهر حيثيتان اقتضائيتان وكل حقيقة متاصلة من المهيات الممكنة تحت احد ذينك الحيثيتين
الاقتضائيين لا محالة لا يليق ومنه فاذ قد توقفت المطلع الذي حسبناه لمعقولات الاعراض والجواهر
متباينتان بالذات فقد استبان لك ان شيئا واحدا يمتنع ان يكون تحت جنسين متباينين
ويحمل عليه الجوهر والعرض حملا وجيهين متغايرين وما تشبث به في تسويغ ذلك فرفورليوس ومن تبعه
طريقة من المتفلسفين من حيث في هذه المسئلة ان الصورة الشخصية الجوهرية حالة في الهيولى من حيث
تشخصها ومستغنية عنها من حيث سنخ المهية والهيولى متقومة بها من حيث نفس المهية ومتقومة
لها من حيث التشخصية فيحمل عليها العرض من حيث خصوصية التشخصية والجوهر من حيث سنخ نفس المهية
اذ العرض هو الموجود في الموضوع والموضوع هو المحل المتقوم لا بذلك الحال الذي هو موضوع له المنتسب
اليه بخصوصه وهو المعنى بالمحل المتقوم بنفسه وان المهية الجوهرية المعقولة قائمة بالموضوع من حيث
الوجود الذهني ومستغنية عن المحل من حيث نفسها ومن حيث وجودها في الخارج فيحمل عليها
العرض من حيث وجودها في الذهن والجوهر بحسب نفسها وبحسب وجودها في الاعيان اذا الذهن
موضوع لها بحسب خصوص وجودها الذهني لا بحسب سنخ نفسها ولا بحسب وجودها المرسل على
الاطلاق فمما لا يسيل له الا الفساد لما قد دريت ان الجوهرية والعرضية بحسب سنخ نفس
المهية لا بحسب نحو وجود او خصوص تشخص اذ العوارض بعد مرتبة المهية فكيف تبطل بها نفس ذات الموجود
فاذن الصورة الشخصية الجوهرية في حد نفسها جوهر بجميع الاعتبارات وان عرض لها من حيث التشخصية
ان يكون تشخصها في محل وكذلك الصورة المعقولة للجوهر جوهر واحد ذاتها بجميع الاعتبارات
وان عرض لها بحسب نحو وجودها في الذهن ان يكون وجودها الذهني في محل فالالازم من ذلك
ان يكون العلم بها او بنحو وجودها الارتسامي الذهني عرضا لا المعلوم بالذات على الحقيقة
وهو نفس جوهر المهية فتلطف في فطانتك واحتسب ان قد سيمع المومأ اليه على اسماع العاكفين
ثم التشكيك كون العرض جنسا اقصى لمعقولات الاعراض كالجوهر لاجناس الجواهر وشيوع دعوى الجمهور
فاذ ذا تلقيه خطأ وان وقعا قريحة عريقة ومنه فالقول الفصل ان الجوهر للعقل على تمام
الوجود لا في موضوع ولا ارتياب في ان هذا المعنى لسنخ المعقولة الجوهر بل هو شامل الوضعيات
والمهية المتاصلة التي هي في حد جوهرها بحيث حقها ان يكون بحسب نفس طبيعتها المرسلة قائم الذات
لا في موضوع وبهذا المفهوم حد الجنس الاقصى لاجناس الجوهر لما ان الطباع بهذا المفهوم
بحسب نفس المهية وحواص اللوازم بالنسبة الى الذات الواحد ولا نه لو لم يكن من الذاتيات بل كان من لوازم المهية
كان لا محالة مستندا بالذات في عرض المهية لذلك الطباع هو الذي حسبناه لمعقولة الجوهر فيصير جنسا
الاقصى لا طباع كل من الجواهر كلها وهي في حد انفسها متشتتة الانتساب عنه وهو طبيعة جوهرية
المعاني النسبية والمعقولات العدمية فاذ الان هو حقيقة الطباع الوضعية التي هي من لوازم المهية كان مبدأ له
وما ينقضي بها بازائه وتنتهي لاجل الطباع الذي هو مشترك فذلك عندنا هو الجنس الاقصى وذلك
العرض المطلق على جميع الموجودة موضوع ولم يصح ان يكون حد المعقولة العرض بل هو شامل الوضعيات
الاعم لا ارتياب في ذلك والطبيعة الذاتية التي في حد ذاتها بحيث حقها بحسب تشخصها بحسب نفس
طبيعتها المرسلة جميعا ان يكون قائمة الذات في موضوع فهذا الطباع المشترك بين جميع الاعراض

هو بنفس الا تقتضي لمقوّمة الوضع بكم ابرا هنا اليقينية من هذه السبيل الثلثة كما ان الجوهر من غير فرق واصلا وان التركيب في
الرسالة قد سارع منها في الشفا في التعليقات في غير موضع واحد طارئ في سادس اولى قاطيغورياس الشفا بهذه
العبارة بعينها الثالث قول من قال ان شيئا واحدا يكون عرضا وجوهرا من جهتين قد ثبت مذاهب عجيبة في امر
الوضع والجوهر وعاليه اللاكان الواقع في الفرق بين الوضع والصورة وظن ان الصورة ايضا عرض وذكر
هذه ما سلك الشك ثم قال فهو هو شبه طبقة وظنت ان شيئا واحدا يكون جوهرا وعرضا واما نحن فنقول ان هذا
مستحيل ثم فسد فان هذه المقاييس كلها فاسدة ونقول ولا انا نعني بالجوهر الشيء الذي حقيقته ذاته
توجد من غير ان يكون في موضوع البتة اي حقيقة ذاته لا توجد في شيء البتة بجزء منه وجود الكون في ذلك
بحيث لا يكون مفارقة اياه وهو قائم وحده وان الوضع هو الامر الذي لا بد لوجوده من ان يكون في شيء
من الاشياء بهذه الصفة حتى ان مهيته لا تحصل موجودة الا ان يكون لهذا الشي نكون هو في ذلك
الشيء بهذه الصفة واذا الاشياء على قسمين شيء ذاته وحقيقته مستغنية عن ان يكون في شيء من الاشياء
كوجود الشي في موضوعه وشيء لا بد له ان يكون في شيء من الاشياء بهذه الصفة فكل شيء اما جوهر
واما عرض واذ هذا الممتنع ان يكون شيء احد حقيقته مفتقرة في الوجود الا ان يكون شيء من الاشياء
كالشي في الموضوع ويكون مع ذلك حقيقته غير محتاجة الا ان يكون في شيء من الاشياء البتة هو كالشي
في الموضوع فليس شيء من الاشياء هو عرض وجوهر فليس يجب ان يكون شيء هو كلاهما فنقول ان الصورة ليس
لها موضوع البتة هو ... ثم قال كان الجوهر لا يكون لا حال الشيء بالقياس الى الشيء هو لا في
موضوع بل لانه في نفسه كذلك ... الوضعية ليست بالقياس الى الشيء بعينه هو في موضوع او ليس في موضوع
بل لانه في نفسه يحتاج الى موضوع ما كيف كان واي شيء كان واذا كان له ذلك فهو عرض وان لم يكن
ذلك الشيء هو هذا الشيء وكان هو هذا الشيء لا على انه في موضوع فليس يمنع ذلك ان في نفسه في موضوع
وانما هو عرض لانه في نفسه في موضوع ثم الوصف والجوهر ان يكون الشيء عرضيا لشي او جوهريا لغيره لك
ما يكون على هذه الاعتبار فانه اذا اضيف الى شيء فكان فيه وكان كالشيء في الموضوع فهو عرض وعرضي
الا عرض فلان ذاته قد حصل وجوده في موضوع لانه موجود في هذا الموضوع فيدل ذلك على انه يحتاج في
نفسه الى موضوع ما واذا احتاج الى هذا الموضوع واما عرضي فهو امر له بالقياس الى هذا الموضوع
غير مقوم له ولا جزء من وجوده فهو عرضي في الشي عرض لانه في نفسه مفتقر الى موضوع وعرضي لانه لغيره فحال كما
وههنا الحيوان وان كان لازما في هذا الموضع فاعتبارها مختلف وكل واحد منهما مقابل اخر من وجه
من وجوه المقابلة اما الوضع فلجوهر واما الوضعي فالجوهري اي المقوّم سواء كان نفسه جوهرا كالحيوان للانسان
او عرضا كاللون للسواد ثم قال ونقول عند راسي ايضا انه لو كنا قلنا ان الشيء اذا اقتبس الشيء
هو فيه لم يكن اما ان يكون هو فيه على انه موضوعه او لا يكون فان كان كذلك فهو عرض وان لم
يكن كذلك وهو فيه فهو جوهر لكان هذا المذهب صحيحا لكنا لسنا نقول هكذا بل نقول ان الشيء
اذا كان في نفسه غير مفتقر الى موضوع البتة فهذا الذي هو فيه ان كان او شيء اخر فهو جوهر وان
كان في نفسه محتاجا الى موضوع يكون فيه الكون الشي كان ذلك الموضوع كان هذا او غيرها فهو عرض وانظر
الى نفسه صحيح هذا ثم ثبت على ان شيئا واحدا يكون جوهرا او عرضا فقد خلع الانصاف انتهى كلامه
في هذا الفصل بعبارته بالاستشهاد فقال في اول قاطيغورياس واذا كان الجوهر انما هو جوهر
كما قد مرّ لك بماهيته التي يوجدها وجود في الاعيان او في الاذهان ليس من حيث الوجود

في الاعيان والا لكان المفهوم من لفظ الجوهر مشككا لا متواطيا كما قالوا بل انا نعني بالجوهر الشيء الذي
هو وجود الماهية الخاصية له في الاعيان ان يكون لا في موضوع وجب ان يكون هذه الماهية الا
مثلا لحقيقتها جوهرا فالالف انما هو جوهر لانه الان في مالحقه من اللواحق اي مثل الخصوصية
والعموم وايضا مثل الحصول في الاعيان او التقرر في الاذهان فهي امور تلحق جوهرا او تلحق
الجوهر كلوازم واعراض لا يبطل معها جوهريته فيبطل ذاته فيكون قد لحقت غير الجوهر اذ الجوهر
قد بطلت ذاته فان الاشخاص في الاعيان جواهر والمعقول الكلي ايضا جوهر اذ يصدق
عليه انه مهيته حقه في الاعيان ان لا يكون في الموضوع ليس لانه معقول الجوهر فان معقول
الجوهر بالشكل في امره وفطرته انه علم وعرض لكونه حالا في غيره مهيته وهو الوضع واما مهيته
فمهية الجوهر والمشارك للجوهر ماهيته جوهر وكذلك فان حد الوضع من حيث هو طبيعة بطل التوضع
من حيث هو طبيعته وحد الجنس ايضا من حيث هو طبيعة محمولا على الاشخاص التي فيها
انها جواهر فاشار كما في حدا فهو جوهر ولو كانت جواهر لانها موجودة في الاعيان
مكتنفة بالاعراض لكانت جوهرية الامور عارضة لماهيتها اذ صح ان الوجود عارض
في هذه الماهيات ولكانت العوارض تجعل ما ليس في نفسه بجوهر جوهرا فيكون شيء عرض
له ان كان جوهرا فيكون الجوهر عارضة لشيء واذ هذا مستحيل فكلها جواهر في
ماهياتها انتهت عبارته بالفاظها فهذا هو الحق القوام على السبيل المستقيم ومن وقف
في الشفاء ظاهره يخالف ذلك السبيل وليس باطنه وفقا لظاهره فيحوج تخطئته الى الشرح
عنه الى تامل ادق والمقلدون قصاراهم ما يكون من الصراط الى مذاهب متحججة وطرائق
كثيفة وبعض جل شانه ثانيه قاطيغورياس في تحقيق الحال في نوع جنسية الوضع ثم مقتضي
تحقيقه السمع وتحقيقها بالنظر ثم قال فلا نعوّل في هذه الاعتبارات في ان يقال ان الوضع ليس
بجنس وان كان الحق هو ان الوضع ليس بجنس لكنهم قالوا اشيا اخر وهو ان الوضع لا يدل على طبيعة
الساعي والسواد وعلى طبائع سائر الاعراض بل معناه ان له نسبة الى ما هو فيه وعلى ان ذاته
تقتضي هذه النسبة والجنس يدل على طبيعة الاشياء وماهيتها في نفسها لا ما يلحق ماهيتها من النسبة
وهذا قول سديد والدليل على ذلك ان لفظ الوضعية اما ان تدل على ان الشيء موجود في موضوع
فتكون دلالته على هذه النسبة او تدل على انه في ذاته بحيث لا بد له من موضوع فهذا ايضا معنى عرضي
وذلك ان نسبة هذا المعنى الى اكثر الاعراض مثل النقطة والكمية والوضع نسبة امر غير مقوم لماهياتها فان
ماهياتها تتعقل مدركة مفهومة ثم نشك في كثير منها فلا يدري انها محتاجة الى موضوع ام برهان
عليه في صناعة العلم الالهي حتى ان قوما جعلوا هذه الامور جواهر فنسبة الوضع الى هذه
نسبة الموجود الى ماهيات العشرة من حيث ليس داخلا في ماهيتها انتهى مقالته وقوله وان كان
الحق هو ان الوضع ليس بجنس على سبيل الوضع والتحديد اي وان فرضنا وسلمنا انه الحق وقوله وهذا
قول سديد اي نسبة الى تلك الاعتبارات لانه سديد في نفسه كيف وهو في نفسه بحث جليل
وذلك ضعيف تورد في مقامات عديدة منها في كون المضاف جنسا وهو هناك اقوى لكون النسبة
في المضاف متكررة فكيف يكون المقولة بالقياس الى الوضع ذاتية لماهيته والشيخ اورده في كتاب قاطيغورياس
وفي كتاب علم ما بعد الطبيعة وقال فيه ان ماهية المضاف الذي هو احد الاجناس هي حقيقة

ضمن الامر ... الوضع ...

كون الشيء مع قطع النظر عن غيره ماهية بحتة واما عقل رتبة عند العقل المعقولية بالعرض انما هو الا كون الشيء معقولا بالعرض
انما الموجود بالفعل [illegible] الامر [illegible] وهو العلة فانه الوجود الذي هو جنس معقولات الاعراض من حيث كون
الماهية حقيقة بحسب نفسها ان تكون [illegible] اذا او حدث كانت قائمة بالذات في موضوع لا الماهية الا الموضوع
ولا الوجود بالنظر الى الموضوع وكذلك [illegible] ان الذات تكون من الثبوت للماهية فلا تقع الكثرة في
اثباته للماهية لا تكون [illegible] ذاتيا [illegible] الكيف والجنس وهو عام الايراد [illegible] بهيات [illegible]
لوكانت النفس الانسانية جوهرا [illegible] او شك فيه حتى [illegible] انه على المزاج [illegible]
انما الشك حيث لا تعقل الماهية بما هو ذاتي لها بالكنه ولقد حقق شيخ الاشراق اذ قال في المطارحات
قالوا العرضية هي من لوازم الاعراض كالسواد والبياض وعقلنا بانا نتعقل السواد اولا ثم نعقل اضافته الى
محل نسبته الى المحل [illegible] انه ماهية عرضية لها وهذا الوجه [illegible] قولهم انا نعقل السواد وغيره
من الاعراض ونشك في عرضيته فالعرضية ليست بذاتية فان هذا التبيين [illegible] في الجوهرية
فانهم يثبتون ان الصور جواهر والفصول جواهر [illegible] الجواهر جواهر فيعقل العاقل [illegible]
هو جوهر [illegible] عرضية [illegible] الجنس واذا [illegible] ان يصعب [illegible] كثير
من الاجناس ثم قال وان اعتقد معتقد منهم بان الذي يشك في جوهريته فصل او صورة انما هو
لعدم تنبهه على الجوهر او معه [illegible] الفصل او الصورة فليعلم [illegible] السواد وغيره من الاعراض [illegible]
[illegible] انا نشك في عرضية السواد [illegible] الجسم او [illegible] العرضية [illegible]
فليتثبت ولا تخبط وميض الم يتل عليك ما اذا وقفت التامل [illegible] لك ان مطلق
[illegible] حاق الاعيان ليس هو بانبع [illegible] المرتبة العقلية [illegible]
[illegible] الامر [illegible] مطلق نفس الامر بالقياس الى المرتبة العقلية [illegible]
للوازمها الخارجية او [illegible] في الخارج صدرت عنها [illegible] واحكامها [illegible]
[illegible] نهاية [illegible] انها المرسلة بما هي [illegible] في الخارج الوجود [illegible]
ولا متمايزة عنها اصلا ما دام جوهر [illegible] انها المرسلة [illegible] في حاق الخارج ولكن
مرتبة [illegible] المرسلة المتمايزة عن مرتبة [illegible] بلوازمها التابعة للجوهر وانما مرتبة عقلية
بحسب نفس الامر وليست هي مرتبة عينية [illegible] في الخارج [illegible] نفس الذات [illegible] في الخارج وان
كانت [illegible] مرتبة [illegible] العوارض اللازمة [illegible] الانسان [illegible]
[illegible] عن الامر في حق الاعيان [illegible] نفس الذات [illegible]
حيث هي هي في الخارج مرتبة عقلية للذات العينية الحاصلة ولكن باعتبار الذات العينية
لا مرتبة [illegible] عينية وكذلك الطبيعة المرسلة لا بشرط شيء موجودة بحسب نفسها المرسلة في
حق الاعيان ولكن على [illegible] بالطبع اي بوجود الذي هو الطبيعة لا بشرط شيء اذا [illegible]
في الوجود [illegible] مرتبة الطبيعة المرسلة الموجودة بحسب نفسها في الاعيان مرتبة عقلية للطبيعة الموجودة
العينية لا مرتبة [illegible] عينية في [illegible] الاعيان [illegible] الحصول [illegible] نفس الامر [illegible] على
[illegible] الذات المرسلة [illegible] بلحاظها [illegible] الا بشرط [illegible] شيء
من العوارض اللازمة المكتنفة [illegible] في هذا اللحاظ عن جميع العوارض [illegible] هذا اللحاظ
هذا اللحاظ [illegible] الوجود وليس هو [illegible] التقييدية [illegible] نفس الامر [illegible] الماهية

حيث هي هي [illegible] في نفس الامر [illegible] الذات المرسلة الملحوظة بما هي هي ملحوظة بهذا اللحاظ [illegible] في نفس
الامر [illegible] بحسب خصوص هذه المرتبة فان نفس الامر [illegible] في هذه المرتبة [illegible] مثلا
[illegible] المرتبة [illegible]
نفس هذه المرتبة وعاء الخلط والتعرية باعتبارين وكذلك يعقل ان لحاظ الطبيعة المرسلة بما هي
هي لا بشرط شيء [illegible] عن الشيء الطبيعي الذي هو فرد ما من افرادها وان [illegible] الطبيعة
لا بشرط شيء مع هذا اللحاظ [illegible] كما [illegible] في نفس الامر [illegible] الطبيعة لا بشرط شيء
من الطبيعة لا بشرط شيء بحسب اعتبار التعين والابهام [illegible] من حيث الحصول في
هذا اللحاظ لان وجود الطبيعة لا بشرط شيء في اي ظرف كان هو بعينه وجود الطبيعة لا بشرط شيء
في ذلك الظرف بحسب نفس الامر [illegible] هذا اللحاظ [illegible] اللحاظ التي هي
[illegible] نفس الامر [illegible] اللحاظ باعتبارين فليتبصر وميض بل انت [illegible]
وغيره [illegible] على [illegible] انه انما [illegible] الوجود الانساني في
الذهن [illegible] الوجود عين ماهيته فالماهية على الوجود فانه [illegible] ان تكون الماهية [illegible]
[illegible] ولذاته [illegible] المدارك [illegible] الاول [illegible]
[illegible] الماهية وجوهرياتها [illegible] الوجود [illegible] ان [illegible]
الشيء [illegible] ذاتياته [illegible] الى الوجود [illegible] التقرر [illegible]
فان تقرر الشيء ووجوده لا يتصور ان يكون [illegible] هو [illegible] الشيخ ماهية [illegible]
[illegible] الوجود [illegible] جوهر الذات [illegible] يكون [illegible] الاحد [illegible]
الواردة [illegible] الذات [illegible] المهية المورود عليه [illegible] الانسان مثلا
[illegible] ان يوجد [illegible] الوجود [illegible] الشيخ [illegible]
[illegible] الوجود [illegible] الانسان [illegible] ماهية [illegible] ماهية [illegible]
الانسان [illegible] ماهية [illegible] ان الوجود الاصيل في متن الاعيان والانسان
[illegible] الاذهان [illegible] الوجود والوجود الذهني [illegible] هو [illegible]
في الذهن [illegible] العقل لا يكون متاصلا بالوجود متقررا في الاعيان [illegible]
[illegible] اذا كانت له ماهية وراء الوجود صح ان يوجد بهيته وجودا [illegible] في
[illegible] الاذهان [illegible] ماهية [illegible] هذا الوجه [illegible] عن التقرر الاصيل
والوجود المتاصل في متن الخارج وحاق الاعيان [illegible] الشيء ماهية [illegible] الوجود
الاصيل في متن الخارج وحاق الاعيان [illegible] الوجود الاصيل [illegible] الى ذاته [illegible]
الانسانية الى ذات الانسان [illegible] الوجود [illegible] الاذهان ان يوجد ذاته
بالوجود الذهني [illegible] ماهيته في الذهن [illegible] الاذهان والا لزم اما ان [illegible]
او عن ذاتياته واما ان [illegible] الوجود [illegible] الذهني وهو [illegible] عينيا واما ان يكون [illegible]
[illegible] الذهن [illegible] في متن الاعيان [illegible]
[illegible] الطبيعة ان الوجه اما [illegible]

وقد استقصيت بيان ذلك في كتاب التقديسات فالوجود في الاعيان هو التشخص العيني بعينه والوجود في
الذهن هو عين التشخص الذهني لا غير فاذا صح للمهية شيء وجودي في الاعيان وتشكل في الذهن كان
نفس مهية لا تمنع الشركة بين الوجودين العيني والذهني فكان لا محالة مهية كلية صالحة للحمل على ذينك
الوجودين فاذن لو كانت للشيء مهية وراء الوجود كانت مرتبة مهيته وراء مرتبة الوجود العيني
بعينها مرتبة التشخص ايضا ويمتنع ان يكون له مهية كلية تصدق على مرتبة التشخص التي هي مرتبة الوجود
بعينها فتصلح لها افراد ان يتعاقب بحسب وجوديها العيني والذهني واما اذا كان الوجود الاصيل
في الاعيان هو نفس مهية بعينها فلا يتصور لها مهية كلية ولا تشخص الا هو تشخصه العيني بحسب
وجوده المتأصل في متن الاعيان لان التشخص العيني بالوجود في الاعيان هو نفس حقيقته لا غير
فاذن لا تتصحح لمهية وجود في الذات يعبر عنها بحسبه فرد ذهني فاحقق صحيح [illegible] تكون ولا
تكون [illegible] الى البحث وسيعي وبمثل البيان [illegible] لتتبين انه انما يصح المرتبة
العقلية للذات العينية اذا لم تكن الذات العينية وجودا في الاصيل في متن الاعيان هو هوية جوهر
نفسها ومرتبة ذاتها من حيث هي هي اما اذا كانت مرتبة نفس الذات بما هي هي بعينها
الوجود في متن الاعيان كانت المرتبة العقلية بحسب نفس مهيتها الذاتية من حيث نفسها
المرسلة هي بعينها الوجود [illegible] والتقرر في متن الاعيان على مرتبة العقل والوجود
العينية [illegible] على [illegible] حيث يكون الوجود زائدا على المهية [illegible]
فمن جهات الاصول التي هي اركان علم الربوبية وسيعي [illegible] على [illegible]
من الضوابط والقوانين مستبينا ان مذهب [illegible] مستيقنا ان مرتبة [illegible]
متقدمة على مرتبة الوجود [illegible] المصدر [illegible] الموضوعات [illegible]
[illegible] ولا [illegible] الا بالاعتبار [illegible]
ان [illegible] موجودا على سبيل [illegible] اللا [illegible] المستدعية [illegible]
اول [illegible] على [illegible] البسيط [illegible] المستدعية [illegible]
الى [illegible] ذاته وتقرر [illegible] حقيقته فوجدنا [illegible] منه الوجود المصدرية
لانها اول ما ينتزع من الذات المتجوهرة [illegible] العوارض اللاحقة والمفهوم
التابعة [illegible] الا [illegible] الذات الواقع [illegible] الموجودة [illegible]
الموجودية [illegible] المتأخرة [illegible] مرتبة [illegible] المصدر [illegible] المرتبة
المستتبعة [illegible] الوجود المصدري [illegible] عوارض المهية
على جوهر [illegible] جوهر [illegible] بل [illegible]
ومعاده [illegible] المهية [illegible] جاعل [illegible] مبدع [illegible]
وبكمال [illegible] جوهر [illegible] لوازم المهية [illegible] علتها ومبدأها
نفس جوهر المهية في مرتبة التقرر والفعلية قبل مرتبة الموجودية [illegible] سائر العوارض
اللاحقة [illegible] المهية [illegible] مرتبة الوجود [illegible] هذه المباحث [illegible]
الافق المبين [illegible] في الافق المبين [illegible]

في المدخل

والدليل على ماهيات الاشياء قد يكون في اعيان الاشياء وقد يكون في التصور فيكون لها اعتبارات ثلثة اعتبار الماهية
[illegible] تلك الماهية [illegible] الوجودين [illegible] من حيث [illegible] واعتبار لها من حيث هي في الاعيان
فيلحقها ايضا اعراض [illegible] ذلك واعتبار لها من حيث هي في التصور فيلحقها [illegible] اعراض
[illegible] مثل [illegible] والوضع [illegible]
[illegible] ان [illegible] ماهيات وان تلك الماهيات قد تكون موجودة في
الاعيان وقد تكون موجودة في الاذهان فان الماهية لا توجب لها تحصيل احد الوجودين وان كل
[illegible] الوجودين [illegible] تلك الماهية وان لكل واحد من الوجودين يلحق بالماهية
خواص [illegible] عند ذلك الوجود [illegible] لا تكون [illegible] الوجود [illegible]
لوازم [illegible] من حيث الماهية [illegible] يكون [illegible] الاثنينية [illegible]
والستة [illegible] ان يكون [illegible] الوجودين [illegible]
[illegible] الاشارات [illegible] مواضع عديدة [illegible] المعلقين [illegible]
[illegible] على سبيل [illegible] مرتبة الوجود و
مرتبة [illegible] مبهمة [illegible] في [illegible]
[illegible] مرتبة الوجود على مرتبة [illegible] ولا [illegible] العارض على المعروض
[illegible] في شرح الاشارات وفي [illegible]
[illegible] الجوهر والعرض [illegible] بالجوهر والعرض
[illegible] احد الوجودين [illegible] قد [illegible] سبيل [illegible]
واجب [illegible] القول فيه في الحواشي والمعلقات والانا الآن فان [illegible] ذلك وسيعي
[illegible] ان المعلول [illegible] صدوره [illegible] لعلة الصدور هي الايجاد
الى العلة [illegible] الوجود ويكون [illegible] قوام ماهية المعلول اذ اجزاء المهية
[illegible] جانب المعلول [illegible] عنه [illegible] اسناد [illegible] العلة اذ
[illegible] المركب [illegible] الاجزاء [illegible] الاجزاء بالاسر ولا للعلة فيه
[illegible] الاجزاء بالاسر [illegible] جزء المعلول [illegible] في صدوره
[illegible] قوام ماهية المعلول [illegible] اجزائها [illegible]
المتقوم [illegible] المعلول على [illegible] سبيل الصدور
[illegible] التأليف والعلة [illegible] في [illegible] المعلول [illegible] الصدور [illegible]
التأليف [illegible] من حيث الصدور [illegible] من حيث الصدور [illegible] ذاته [illegible]
[illegible] ماهية [illegible] سبيل الصدور [illegible] سبيل
التأليف كون الذات [illegible] المهية وسيعي قال الشريك في [illegible]
اعلم ان المحمولات [illegible] اعني بالمقوم المحمول الذي يفتقر الموضوع
اليه في تحقق وجوده بل المحمول الذي [illegible] الموضوع اليه في ماهيته ويكون داخلا في ماهيته جزءا منها
مثل [illegible] للمثلث والجسمية للانسان ثم قال اعلم ان كل شيء له ماهية فانه انما يتحقق موجودا

موجودا في الاعيان او متصورا في الاذهان بان يكون اجزاؤه حاضرة معه واذا كان له حقيقة غير كونها
موجوده احد الوجودين وغير متقومة به فالوجود معنى مضاف اليها حقيقتها لازم او غير لازم واسباب
وجوده ايضا غير اسباب مهيته مثل الانسانية فانها في نفسها حقيقة ما ومهية ليس انها موجوده في الاعيان
او موجوده في الاذهان مقوما لها بل مضاف اليها ولو كان مقوما لها لاستحال ان يتمثل معناها في
النفس خاليا عما هو جزؤها المقوم انتهى بالفاظه وقال في النمط الرابع الشيء قد يكون معلولا باعتبار
مهيته وحقيقته وقد يكون معلولا في وجوده وذلك انك تعتبر ذلك بالمثلث مثلا فان حقيقته متقومة
بالسطح والخط الذي هو ضلعه ويقوماه من حيث هو مثلث وحقيقة المثلثية كانهما علتاه الماديه والصوريه
واما من حيث وجوده فقد يتعلق بعلة اخرى ايضا غير هذه ليست هي علة تقوم مثلثيته وتكون جزءا من
حدها وتلك هي العلة الفاعلية او الغائية التي هي علة فاعلية لعلية العلة الفاعلية وقال في اول
الالهيات الشفاء ليس من شرط الوجود للواحد ان يكون الكثرة موجودة ومن شرط الوجود للكثرة
ان يكون الواحد موجودا وليس في هذا ان الواحد يفيد الوجود للكثرة او لا يفيد بل انه يحتاج اليه
حتى يفيد للكثرة وجودا بالتركيب منه انتهى الفاظه وقال في سادس ثالثه الهيات الشفاء انما
يحتاج الكثرة الى ان يلتئم لها انها من الوحدة لانها معلولة للوحدة في ذاتها اي في جوهر
مهيتها معلولية تقويمية ماهية وقال في حادي عشر اولى طبيعيات الشفاء ثم الفاعل والغاية
كانهما سببان غير قريبين من المركب للمعلول فان الفاعل اما ان يكون مهيئا للمادة فيكون
سببا لايجاد المادة القريبة من المعلول لا سببا قريبا منه المعلول او يكون معطيا للصورة
فيكون سببا لايجاد الصورة القريبة والغاية سبب للفاعل في انه فاعل وسبب للصورة والمادة
بسبب تحريكه للفاعل الى التركيب فالمبادي القريبة من الشيء هي الهيولى والصورة ولا واسطة
بينهما وبين الشيء بل هما علتاه على انهما جزآن يقومانه بلا واسطة وان احتيف كل منهما
فكان هذا على غير العلاتي هي اشبه كلامه ومعناه ان علة وجود المركب انما
سبيل فاضتهما اياه ان تفيض وجود الاجزاء بالاسر التي هي جملة العلل المقومة لحقيقته
المفتقرة الى علة مفيضة فيستتبع ايجاد الاجزاء بالاسر وجود المركب الذي هو مجموع
الاجزاء من حيث لحوق اعتبار التاليف فاحق ما ينسب الى الفعل الصدوري عن العلة بالايجاد
اولا هو الاجزاء بالاسر ثم مجموع الاجزاء الذي هو المركب منها لا باستيناف ايجاد
آخر مستانف بل تعاين ايجاد الاجزاء بالاسر فالعلة الموجدة للمركب انما اثرا اولا
الاجزاء باسرها ثم نفس المجموع المركب على الاستتباع اللازم بالقدرة وليس معناه
العبارة ما توهم ظاهر الفطان العلة الفاعلة توجد الاجزاء ثم الاجزاء توجد المركب
كيف وقد اعلن بابطال ذلك في قوله بل هما علتاه على انهما جزآن يقومانه بلا واسطة
ومن المستبين للعقل الصريح والذهن الطراح ان الاجزاء وتفرغ عن اعتبار في
حقيقة المراتب حين ما يكام ان يعتبر استناده الى العلة الفاعلة فاذن هي في حيز
المستنيد ومن الامور المعتبرة في جانب المعلول كالامكان والاحتياج لا في حيز
المستند اليه ومن الاعتبارات الملحوظة في جانب العلة اي علة ونظير هذا ما قد وضح الان والتكلم

في نفس الامر

١٩

في ساحة الجعل اذ سبيل اي عمل في افاضة المجعول انما هو نفس المهية فيفيضها ويلزم ذلك الابداع ان
يكون موجوده صادقة لان ينتزع منها الموجودية اذ ليست الموجودية الالحكاية نفس ذاتها المجعولة
المتقررة لا ان يصح نفسها ثم هي تقتضي ان تكون موجودة على ان تكون هي واسطة في التاثير
فكيف يعقل ان تكون المهية مؤثرة في وجود نفسها واذ قد انصرح ذلك فقد استبان ان علة الحاجة
الى العلة الصدورية هو الامكان الذاتي مطلقا الا ان البسيط فامكانه في نفسه يحب نفسه بما هي هي
واما في المركب فامكان اجزائه والمكان جوهر ذاته يحب حال اجزائه فليتبصر (وحقق) فاذن
الشيء المزدوج الذات من اجزاء مؤتلفة انما افتقاره الى ما هو جزء لذاته ويحب جوهر
مهيته واما الافتقار الى ما هو خارج عن قوام حقيقته بمحض افتقار جزء له في الى ما يحتاج هي حاجة
نفس جوهر الذات المزدوجة فاما الحاجة الى المؤثر والى كل علة خارجة عن قوام الذات فهي بعينه
حاجة الجزء والاجزاء بالاسر والحاجة الى جزء الجزء لتعقل الذات ولكن من تتقاء ذات
الجزء ولا يتقدر شيء من الاجزاء في قوام الذات الحقيقية وقد يعرض لكل من المادة والصورة
ان تكون علة بواسطة وبغير واسطة معا من وجهين وذلك على التعدد فمن السبيلين الى القريب
واحد منهما في العلية الى المادية فاذا كان المركب ليس نوعا بل صنفا وكانت الصورة
لا التي يختص باسم الصورة بل هيئة عرضية فحينئذ تكون المادة مقومة لذلك الموضوع الذي
يقوم مهية الصنف بما هو صنف فيكون علة من سبيل الصدور لا علة من سبيل التاليف
لكنها من حيث هي مادة جزء من المركب وعلة اذ فلا واسطة بينهما بحسب التقوم والتاليف
واما الصورة فاذا كانت هي صورة حقيقية اي من مقولة الجوهر وكان تقوم وجود المادة
بالفعل والمادة علة لمهية المركب فيكون علة من سبيل الصدور لعلة المركب من سبيل
التاليف لكنها من حيث هي صورة جزء من المركب وعلة صورته فلا واسطة بينهما (وحقق)
ان هناك شكا معضلا وهو انه لا ارتياب في ان المجموع بما هو مجموع موجود آخر وراء الموجودات
التي هي الاجزاء بالاسر فيكون لا محالة ممكنا من الممكنات بالذات كالاجزاء والاسر
ممكنات وكل ممكن فان عدم نفسه بما هو هو من حيث نفسه ممكن سببه علة لا بد من ان يمنع
ذلك العدم بعلة موجبة للوجود لا بالعرض بل بالذات حتى يتحقق وجوده الواجب من تلقاء
العلة فاذن المجموع بما هو المجموع لا يتصحح وجوده الا اذا امتنع عدم نفسه من حيث نفسه
مع قطع النظر عن عدمات الاجزاء من تلقاء علة الموجبة اياه فكيف لا يكون له استناد
بالذات الى علة وراء استناد ذوات الاجزاء فهذا الشك المعضل العويص انما سبيل
حله من اصلين مبسوط بحقيقة في الافق المبين والصحف التي في طبقة من اصول العلم الذي
فوق الطبيعة احدهما ان الممكن بالذات هو ما لا يتابى في ذاته طبيعة الوجود وطبيعة العدم لا
ما يجوز بالنظر الى ذاته جمع انحاء الوجود والعدم والواجب بالذات ما يحب لذاته طبيعة
الوجود وطبيعة العدم لا ما يجوز بالنظر الى ذاته جمع انحاء الوجود والممتنع بالذات ما يجب
لذاته طبيعة العدم لا جمع انحاء العدم فعدم كونه من انحاء الوجود بخصوصه او كونه من انحاء

العدم لخصوصه يمتنع بالنظر الى ذاته ممكن بامكان الممكنات بالذات واللازم الاصل الذي عنوانه
اسس قانونه في حكم برهانه ان امكان الفرد دون وجوبه لخصوصه يساوق امكان الطبيعة المرسلة او
وجوبها ولا ينعكس وامتناع الطبيعة المرسلة مستلزم امتناع الفرد لخصوصه ولا عكس فلما استبانه
حل الشك فسبيل ايضاحها ان يقال كون المجموع بما هو المجموع ممكنا بامكان الممكنات بالذات وراء
الممكنات التي هي الاجزاء بالاسر انما يستوجب ان يستوعب له بحسب نفسه طبيعة العدم وذلك يستلزم
ان يكون عدمه لخصوصه واقعا به عند عدم وجود الاجزاء بالاسر ممتنعا بالنظر الى ذاته بحسب
نفس ذاته فلا يكون وجوده حاصلا الا ان يمتنع ذلك العدم لعلة موجبة غير نفس ذاته اليس حاجة
كون الوجود الى ان يمتنع العدم لعلة وراء نفس ذات المعلول انما هو في العدمات الجائزة
بالنظر الى نفس ذاته لا مطلقا فان ارخيت عنان الوهم حتى اذا كان عدم المجموع
بما هو المجموع عند وجود الاجزاء بالاسر ممتنعا بالنظر الى نفس ذاته جرده ان امتناع احد النقيضين
بالنظر الى نفس الذات هو عين وجوب الاخر بالنظر اليها ثبتة ازيح عنك سلطانه فتفطنك
ان غنت عدم المجموع عند وجود الاجزاء بالاسر فيع ذلك العدم في نوع عام من ان يكون بوجوده
مع وجودها او باشتماله مع استقلالها فاذا امتنع بالنظر الى ذاته عدمه عند وجودها كان الواجب
له بحسب ذاته طبيعة هذا اللازم وقد تلبست في الاصل القانوني ان وجوب طبيعة العام المرسل
ليس يستلزم وجوب الخاص لخصوصه بل يصح امكان اخص لخصوصيته او امتناعه مع وجوب الطبيعة
المرسلة في حد ذاتها فاذن وجوب رفع عدم المجموع بما هو المجموع عند وجود الاجزاء بالاسر
بالنظر الى نفس ذات المجموع لا يابى امكان وجوده امكانا بالذات فلا محيص من استناد وجوده
عند وجود الاجزاء باسرها الكونه ممكنا بالذات الى علة جاعلة موجبة اياه مقتضية لامتناع
ما يجوز بالنظر الى ذاته من انحاء العدم وطبيعته المرسلة وان كان عدمه مع وجود الاجزاء
بالاسر ممتنعا عليه بحسب جوهر ذاته ولا تصغين الى المتخبطين وممن الممتنع ان يجوب
المهية باسرها على اللحاظ التفصيلي الحد ومجموع المقومات على اللحاظ الاجمالي هو المحدود
والاجمال والتفصيل من اوصاف الادراك فلا فرق بين الصورتين بحسب المدرك اصلا انما
اللحاظ التفصيلي لحوق الانكشاف اشد منه في الانكشاف في اللحاظ الاجمالي او المنكشف
الذي هو متعلق اللحاظين وملحوظ الادراكين واحد بالذات مختلف بالاعتبار والاعتباران
متغايران بحسب نفس الامر قطعا فاذن اعتبار مجموع الاجزاء وامر دراء واعتبار الاجزاء
بالاسر فان الاجزاء بالاسر عين الكل الاجزاء بالذات وغير المجموع الاجزاء الموصوف
لا عتبار المعية والتاليف بالاعتبار واما الموصوف والعارض جميعا فامر اعتباري
يعتبره الذهن وهو خارج عما نحن بسبيله والاجزاء بالاسر هي المتقدمات المقومات ومجموع
الاجزاء هو المتاخر المتقوم المتالف فالاجزاء بالاسر تفصيل لجوهر ذات مجموع الاجزاء
وعلة تامة للتام بحسب تحصل التصور وكمال جهة بحسب التقوم والتالف وهذا الضابط
مستوعب بشمول للمهيات المركبة على الاطلاق لا تتخصص الكائنة بحياله جزء صوري

بوهم

٢٠ بوهم
بعض من يتطفل من المتفلسفين ولا يتشوف الى الاجزاء المادية والصورية باسرها في كل جزء صوري في
تركيب احاد الاجزاء بالاسر فيما يتنوع بالاجزاء المادية لا غير في الا في كل من انواع العدد
ولما لف من نفس الوحدات فقط من دون جزء صوري اصلا فليتعرف ومنه قوله
من الحكماء الراسخين ان الاجمال والتفصيل في مجموع الاجزاء والاجزاء بالاسر
كما في الحد والمحدود وكونهما مختلفان من الادراك من غير اختلاف هناك في المدرك
اصلا انما المعنى هذا في الادراك والمدرك العلم والمعلوم باحد معانيهما الشائعة الثابتة
المختلفة بالذات وهو الصورة العلمية الذهنية المنطبعة في النفس وهو الصورة التي هو منتزع
حقيقة المعلوم بحسب نفس جوهرها المهية لا بما يعم الانكشاف المصدري والادراك الكشفي ولا
بما يعم الحالة الادراكية للنفس الحاصلة من الفهم في تقسيم العلم الى التصور والتصديق
ومتعلق كل منهما الذي هو الصورة العلمية الذهنية الانطباعية فالصورة العلمية المنطبعة
في النفس علم بالنسبة الى منتزع جوهر حقيقة المعلوم ومعلوم بالقياس الى العلم المتعلق بها
والواقع به الحالة الادراكية المحض في صورة العلم التصوري والعلم التصديقي بالنوع
فاذن الصورة الذهنية المرتسمة في النفس علم ومعلوم باعتبارين واياما انتزع حيث
نقول العلم والمعلوم متحدان بالذات متغايران بالاعتبار وهي واحدة في العلم الاجمالي
بعينه في العلم التفصيلي فاما المعلوم بمعنى جوهر حقيقة المعلوم الذي هو ذو الصورة العلمية
فيختلف في صورتي الاجمال والتفصيل اصلا والمعلوم بالذات المنكشف بالقصد الاول
هو الصورة الذهنية والمعلوم بالعرض المنكشف بالقصد الثاني هو الشيء العيني الخارجي
فليثبت ولا تخبط ومنه هل من المتقدم عقلا فيتبصر فيما يلك ولتستمع ما ترك اليه مما قد اتقن
عند العقلاء في مقاره ان كل ممكن محفوف بوجوبين هو بين سابق ولاحق وكلاهما وجوب
بالغير لا من تلقاء الذات ويتلوان مرتبتي التقرر والوجود جميعا وكذلك الحال في الايجاب
والسلب والموصوف بالوجوب السابق نفس الذات وبالوجوب اللاحق الذات باعتبار التقرر
والسلب او الوجود ايجابا او سلبا وفي الهيئات المركبة ذات الموضوع بشرط الاتصاف بالمحمول
او بشرط الفاقد وهذا الاصل مجمع على اثباته الا من فئة من المتكلمين للاولوية الغير الوجوبية
على ضرب منها الراجحة والاراسمية بين السبيل عند ضرب لنحو واتجاه المعهد ولكن قد اتينا بالقول
المشبع فيه واثبتناه فقط من النحيض واوفيناه حقه من البسط باذن الله العزيز الحكيم على طاقة
في الاول المتين ومن المقومات والتصحيح فلعلك فان تحرز التحقيق هنالك على التحصيل
مستقرا في ذهنها فاما ضابط المراتب الترتيبية فمع نمط الاجمال فمع هذا السبيل الممكن
فاحتاج فاوجب ووجب فحصل وتقرر ووجد فوجب ومنه الم استمعهم يقولون ان
علماء في مفهوم التقدم والتاخر الذي يجمع جميع الانواع بالاشتراك الجمعي ولكن لا على
التواطؤ بل على سبيل التشكيك هو ان مع ما من المعانية او شيئا من الشيئين جميعا

فيه لا يكون هو حاصلا لا حدهما الا وقد حصل للآخر ويكون هو حاصلا لذاك الآخر وليس هو حاصلا
لذا فهذا القدر المشترك بين الانواع المسبقة على سبيل التشكيك في ملاك الامر في كل نوع هو المعنى
الذي فيه التقدم وان هو غير مشترك فيه شيئان منه لا حدهما بعينه ما ليس للآخر وما منه للآخر
فهو ايضا لهذا بعينه يكون بهذا متقدما والآخر متأخرا وذلك المعنى المشترك فيه ملاكا فيه
والتأخر مع التقدم بالرتبة مثلا ومنه حيزه التقدم المكاني ملاك الامر النسبة الترتيبية
الى مبدأ محدود بالطبع او بالوضع او بالوصف بالقرب والبعد منه فالاقرب الى المبدأ
المحدود متقدم والابعد منه متأخر فللمتقدم ان يلي ذلك المبدأ حيث ليس عنده المتأخر
والمتأخر ليس يليه الا وقد وليه المتقدم وفي التقدم بالشرف المعنى المحمود كالمبدأ
المحدود يكون منه للمتقدم ما ليس للمتأخر وليس للمتأخر منه الا نقص مما منه للمتقدم
للرئيس من الاختيار ما ليس منه للمرؤوس وليس منه للمرؤوس الا بعضه مما منه للرئيس
لست اقول ان الاختيار يقع للرئيس وليس للمرؤوس حين وقع للرئيس فتحرك باختيار
الرئيس كما قال الشريك في الهيات الشفاء فان ذلك راجع الى التقدم بالزمان والى ما
له بالتقدم بالذات فملاك الامر في التقدم بالشرف الاختلاف في المعنى المحمول
كالمبدأ المحدود بالكمال والنقص والشدة والضعف والزيادة والنقصان كما
الملاك في التقدم بالرتبة الاختلاف في النسبة الترتيبية الى المبدأ المحدود بالبعد
والقرب منه فيعتبر اعتبار السبق بالشرف رجحان البالغ في المسبوق بحسب الحاصل
بلغ لو بحسب معنى ما على الفضل كما اعتبره في الشفاء اما بالطبع في العقليات كما في الانواع
المتنازلة الى النوع الاسفل والاجناس المتصاعدة الى الجنس الاقصى وكذلك
المراتب المترتبة في سلسلتي البدو والعود واما بالوضع طبعا كما في طبقات كرات عالم
الجسمانيات في جهتي الفوق والتحت من المركز الى المحيط ومن المحيط الى المركز اذا جعلا
كلاهما التقدم المكاني بالنسبة الى موضع الجواب واما بالوضع لو وصف كما في الاختلاف
بالقرب والبعد من الآن المفروض في الزمان اذا جعل مبدأ ان محدودا في النسبة
الترتيبية والمتقدم والمتأخر بالرتبة ينقلبان بالتبدل اذا ابتدل المجعول مبدأ محدودا
فيتعرف فاذ دريت ان اختلاف انواع القبلية والبعدية بحسب اختلاف
المعنى الذي فيه التقدم والتأخر واختلاف الملاك فيه فاعلمن ان في الانواع
ما السبق فيه بحسب اختلاف النسبة الترتيبية الى الامر المفروض مبدأ او محدودا وليس هو
الا نوعا واحدا هو التقدم بالرتبة لا غير ومنها ما السبق فيه بحسب اختلاف الى المسبوق
في المعنى الذي فيه التقدم والتأخر بالزيادة والنقصان والراجحية والمرجوحية وهو ايضا
ليس الا نوعا واحدا او هو التقدم بالشرف ومنها ما القبلية فيه بحسب الانفكاك والانفراد
في التقدم السبق في طرف الوجود وعاء الحصول وتخلف المسبوق القبل في ذلك الطرف بحسب متن

الواقع

٢١

الواقع لا يجب حصول المرتبة العقلية وان كانت من مراتب نفس الامر وذلك لعلمك ان التقدم الزماني
والتقدم الدهري كليهما بين تلك السبيل فيما مر في فن الشفاء الى النور العلم وهذه الانواع الاربعة
هي باعتبار العلامة الماتنة الاربعة عليه من ان السابق والمسبوق بالانفصال والانفكاك او اصلا ومنها ما بحسب العلاقة
الواقعة الاربعة ما طرين التقدم والتعد بالانفصال والانفكاك واما التقدم والتأخر فيه بالانفراد والتخلف
في التقرر والوجود لكن لا في متن الواقع بل في حصول المرتبة العقلية والحيثية بها مرتبة ذات المتقدم في
مرتبة ذات المتأخر وليس هو الا التقدم الذاتي وذلك انواع ثلاثة التقدم بالطبع والتقدم بالماهية
والتقدم بالعلية الثلث قد تحققت بانه حققناه لك ان مرتبة الوجود ومرتبة عارضة اعني
الوجوب وهي ما له الوجوب والتقرر ومرتبة وجود نفس الماهية وتقررها وتجوهرها متفاوتات
متغايرة ومراتب مترتبة متخللة بالاعتبار بحسب نفس الامر مرتبة فاذا كانت كل واحدة من هذه المراتب
الثلث فانما التقدم والتأخر تحققت لا محالة انواع ثلاثة فصلا فلا تكونن ممن يجاهل فاذن المعنى
الذي فيه العلية في التقدم بالطبع بحسب الخارج مثلا هو الوجود في الاعيان ولكن لا بحسب متن الاعيان
ووعاء الخارج فان التقدم بالطبع بحسب الخارج ليس بانه بالماهية بالوجود في ماق الخارج بل انما
بحسب المرتبة العقلية المنطبقة على الخارج فالمتأخر بالطبع لا يكون له الوجود العيني في مرتبة ذات العينية
الا والمتقدم بالطبع موجود بالوجود العيني في تلك المرتبة والمتقدم بالطبع يكون له الوجود بحسب
في مرتبة ذاته العينية والمتأخر بالطبع ليس بموجود بالفعل في تلك المرتبة اذ العلة تكون موجودة
في مرتبة ذات المعلول بتة وفي التقدم بالماهية انما المعنى الذي فيه التقدم نفس الماهية وتقررها وتجوهرها
وتشيؤها لكن بحسب الواقع اوليس هو بانه الماهية بحسب بل بحسب المرتبة العقلية ما المتأخر تأخرا
بالماهية لا يكون المتقدم معدوم الماهية ويتجوهر الا وهو في مرتبة ماهيته بالفعل بخلاف المتقدم تقدما
بالماهية فان ماهية المتقدم لمتأخر لا يكون معدومة متجوهرة بالفعل في مرتبة ماهيته واما التقدم بالعلية
فالمعنى الذي بحسبه التقدم فيه هو وجوب التقرر ووجوب الوجود لا بحسب متن الواقع فان الحيثية
بحسب الواقع المعنية الذي بحسبه جوهر ذات المتأخر المعلولة متأخرة عنه البتة بل بحسب المرتبة
العقلية فالمتقدم بالعلية له وجوب التقرر والوجود في مرتبة ذات المتأخر المعلولة متأخرة في ذاته
بل بحسب المرتبة العقلية فالمتقدم بالعلية كحدوث المتأخر بالمعلولية اوليس له الوجوب في مرتبة ذات
المتقدم بالعلة وذلك لان الوجوب يحصل له ذات المتأخر بالمعلولية في ذات المتقدم بالعلية
من ذات المتأخر العلة فالمتقدم بالعلية فمعناه عدم احد المتقابلين لوجوب التقرر والوجود في متن
الواقع المعنية المنشقة بالنظر الى ذاتها في حصول الوجوب بحسب المرتبة العقلية لا بحسب
العقل لهذا هو القول المستوي النضيج في هذه المسألة وما عدا ذلك من سائر الاقاويل في تبيينه
انما المتقدم بالطبع فهو مطلق العلة الصدورية الناقصة سوى العلة الفاعلية التامة
والمسطات كالشرائط والمعدات ومرفوعات الاغراض واما العلة الفاعلية الناقصة
بحيث انها فاعل جوهر الماهية ومفيضة وجودها لها سعدته لا محالة تكون من التقدم تقدما بالطبع
بحسب الوجود وتقدما بالماهية بحسب التقرر كعلية اجزاء الماهية بحسب اعتبار الوقوع في الخارج وكذلك
اجزاء قوام المركب من المواد والصور وهي ذاتيات جوهر الماهية اعني الاجناس والفصول فانها اجزاء
الحد والمحدود في لحاظ التعيين والابهام ولهذا العنوان من التقدم اي بالماهية بحسب مرتبة التقوم

[illegible]

الابتداع

والتجوهر بالطبع بحسب مرتبة الوجود لا من حيث انها من متممات الفاعل ومن متممات العلة الصدورية وانى لك ذلك
بلكه قد عرفناك لطيفة بل من حيث ان ايجاد المركب بايجاد اجزائه وابداع الماهية بابداع جوهرياتها
فالعقل يحكم بان التمثيل بان الصدور عن الجاعل الا وجود الاجزاء على الابتداع لوجود المركب وتجوهر الجوهريات
على الابتداع تجوهر الماهية نعم الصورة الجوهرية في المركبات النوعية من متممات العلة الصدورية للمادة والموضوع
في المركبات الصنفية من متممات العلة الصدورية للعرض على ما قد توقفت فاما المتقدم بالعلية فليس هو
الفاعل التام المستجمع لشرائط الفاعلية اذ يجب ان يكون مجعوله معه في حاق الواقع المتعين
التي يحقق جوهر ذات المجعول وله التقدم على ذات المجعول في حق الوجود وهو متفرع على حاق الواقع
ولكن بحسب المرتبة العقلية بالنظر الى ذاته وذات المجعول وهذا هو حق طباع التقدم بالعلية وليس
غير الفاعل التام على هذا السبيل اولا يستوجب اعداد الماهية في حاق الواقع البتة وان كان ليس
تباينا فقد استنب اذن ان التقدم بالذات وهو باعتبار العلية الذاتية للعدد المشترك
بين ما بالطبع وبين ما بالماهية وما بالعلية فقد اخبر الاصطلاح الشائع وهو بحسب الاعتبار ... بالجزء
التركيب على الرتبة اصطلاحا آخر في اطلاق الاسماء فيحمل بحسب الوجود وما بحسب الماهية جزئيها
ما بالطبع ولحظ التقدم بالطبع للعدد المركب من الضربين فيما العدد بالعلية قال في التعليقات
نعني المتقدم على الشيء بالطبع هو ما يكون علة للشيء في كميته مثلا الواحد على الاثنين في اثنينيته والخط
المثلث علة له في كونه مثلثا واجزاء الحد علة للحد انه هو واما المتقدم بالعلية فهو ان يكون علة لوجوده
لا لماهيته كماهية الشيء غير آبية فالالف في كونه ... غير كونه موجودا والمتقدم قد يكون تقدما في الوجود
كتقدم الواحد على الاثنين وقد يكون في المفهوم كتقدم الجوهر على العرض في حمل مفهوم الوجود عليهما
وقال التعليقة في التحصيل واما المتقدم بالطبع فكتقدم الواحد على الاثنين والخطوط على المثلث فانه مع
رفع الخط طرد رفع المثلث ولا يرتفع الخط مع رفع المثلث والاعتبار في هذا التقدم هو في الماهية
دون الوجود والفرق بين المتقدم بالطبع وبين المتقدم بالعلية ان المتقدم بالطبع لا يكون وجود
المتقدم علة لوجود المتأخر فاما المتقدم بالعلية فكما انه متقدم بالوجود فكذلك وجوده علة وسبب
للمتأخر وهناك اصطلاح آخر ثالث مبني على التركيب فاطيغورياس الشفاء وهو تخصيص التقدم
بالذات بالمتقدم بالعلية وقال خاتم المحصلين في شرح الاشارات والمتأخر بالمعلولية لا ينفك
عن المتقدم بالعلية في الزمان ويرتفع كل واحد منهما مع ارتفاع صاحبه الا ان ارتفاع المعلول
يكون تابعا ومعلولا لارتفاع العلة من غير ان يكون بالعكس والمتأخر بالطبع يستلزم المتقدم في الوجود
من غير العكس بل حال المتقدم يمكن ان يوجد لا مع المتأخر اما المتأخر فلا يمكن ان يوجد الا مع
المتقدم وربما يقال للمعنى المشترك تأخر بالطبع ويخص التأخر بالمعلولية باسم التأخر بالذات
والمعلم الثاني استعملها في قاطيغورياس الشفاء كذلك وذلك انه قال عند ذكر التقدم بالعلية
وان كان ان يقال المتقدم بالطبع على المتقدم بالعلية والذات اما في هذا الكتاب فقد يسمى المشترك
يلحقها بالذات اشهر قوله وقال في نقد التنزيل ان الجنس مقدم على نوعه لا لكونه جزءا له لكون
تقدمه عليه تقدما بالطبع اذ هو من حيث انه جزء لا يحمل على كل فلا يكون جنسا وهو من حيث
انه يحمل على نوعه ولا لكونه علة تامة له وهو كذلك ... يحمل عليهما في زمان ... عقلية ...

اذ جنس الشي

٢١

اذ جنس الشيء لعينه يحصل يكون جوهر فيه حتى ولا لكونه اشرف من نوعه لكونه عاما لتكلف ان يوجد ويتقوم الم يوجد ويتقل
النوع المعين متقدم العام على الخاص نوع آخر من التقدم سوى حسب المشهورة اشهر كلها وقد تلبث نعم هو نوع
آخر سوى حسب المشهور وان هو الا التقدم بالماهية بحسب المرتبة العقلية تقريب من التحليل في لحاظ التعيين و
الابهام فليتلطف ومنهم اسمع شيخ الاشراق يقول في المطارحات مستشفا للتشكيك
للتشكك في الماهيات بالكمالية والنقص في نفس جوهر الماهية بهذه العبارة ثم ان ذا تحقق ان الوجود
من الامور الاعتبارية ولا تقدم للعلة على معلولها الا بماهيتها فجوهر المعلول ظل لجوهر العلة والعلة
جوهريتها اتم من جوهر المعلول وكل امر يشترك فيه العلة والمعلول وما في المعلول مستفاد من
العلة وهو كظل للامور المعلقة فكيف يتساويان في الجوهرية اي ان الوجود امر ذهني فليس التقدم الا بالماهية
فيتقدم جوهر العلة على جوهر المعلول وهو مذهب افلاطون والاقدمين وهم يجوزون ان يكون نفس
اقوى واولى من نفس في جوهرها بحيث ... ولكن يقول التقدم بالماهية انما يصح في العلة الفاعلة
دون سائر العلل فالمعلول انما هو ظل لما هو فاعل ذاته وفاعل ماهيته وليس هو ظل الشروط
والمعدات مثلا ثم كون الوجود من الاعتبارات الاشراقية لا يحيل تقدم الذات بحسب
مرتبة موجوديتها المنتزعة المتأخرة عن مرتبة جوهر الذات وهي المرتبة المتقدمة على الوجود المنتزع
بالفرق في التقدم بالماهية ليس بسديد بل انما اللازم تحقق نحوين من التقدم للعلة الجاعلة بالماهية بحسب
مرتبة جوهر الذات وبالطبع بحسب مرتبة الوجود المنتزع اعتبارا وانما مذهب افلاطون والاقدمين
اثبات التقدم بالماهية اصلا لا ارجاع التقدم بالطبع الى التقدم بالماهية ورؤساء المشائية ومعلمهم
ايضا مطبقون على اثبات التقدم بالماهية وكان شيخ العقل الصريح والذهن القراح استكاره
ليس يتجوهر جوهر الماهية وجاعل ذاتها بالقياس الى المجعولة في جوهريات الماهية بالقياس الى لوازمها
وربما يعني الماهية بذاتها في مرتبة جوهرها بالقياس الى الماهية بعينها وانما تجويز كون نفس اقول واولى
من نفس في حقيقة النفسية وكون العقل اتم جوهرية من النفس مثلا فانما ابتناؤه على عدم التفطن للفرق
التبيني بين التجوهر والجوهرية وابتنى الاولية في التجوهر المشترك والاولية بحسب كمالية الحقيقة الخير
المشترك فتجوهر الجوهر بهيئته البسيط المستند الى الجاعل بعينها المقصودة المشهورة وجوهريته
الهيئة المركبة المستغنية عن العلة لكون ثبوت الذات لما هو ذاتي له غير مستند الى علة اصلا باجماع
العقلاء وكذلك تجوهر الانسان بهيئته البسيطة اي صيرورته نفسه وجوهريته هيئته المركبة اي
صيرورته انسانا فاذا التقدم جوهر على جوهر او انسان على انسان تقدما بالماهية كان مفاده ذلك
تقدمه عليه بحسب الهيئة البسيطة فاما بحسب الهيئة المركبة فافراد الماهية سواسية واذ يقول الجوهر
هيئة مشهورة ... في شيء فلا تشكيك فيه اصلا ولا جوهر اتم جوهرية من جوهر بل انما الجواهر
الاولى اولى واقدم من الجواهر الثانية في التجوهر والوجود لا في الجوهرية ورب حصة جوهرية هي حصة
كاملة تامة بحسب ذاتها بالقياس الى حصة اخرى ناقصة جوهرية كالعقل بالنسبة الى
الهيولى والانسان بالنسبة الى الفرس لا في طباع الجوهرية الذاتية المشتركة ولعدم تفطن الفرق الى الفرق
بين التجوهر والجوهرية ... في كتاب التقدم ... وشركما في باري ارمنياس وقاطيغورياس ...

وقوله لعلك تقول اوليس اذا تقدم شيء على شيء بالوجود تقدم ايضا عليه بالوجوب اذ الوجوب كيفية
الوجود والشيء ما لم يجب لم يوجد ثبته وكذا اذا تقدم عليه بوجوب الوجود تقدم بالوجود ايضا فلا
اعتبر تمكنا معا فيما هو التقدم في المعدوم بالطبع وفي المتقدم بالعلية جميعا فيقال لك ليس المتأخر
بالطبع بما هو متأخر بالطبع وجوب وجود اصلا حتى يعتبر ادخاله في ملاك التقدم اذ ليس له بذلك
الاعتبار اسناد الى علة تامة موجبة اما وجوب الوجود للمتأخر المعلوله بما هو متأخر بالعلية
اذ هو المسند الى العلة التامة الموجبة ولذلك كان وجود المتقدم بالعلية وارتفاعه السبب الموجب
لوجود المتأخر بالمعلولية وارتفاعه في متن الواقع البتة ووجود المتأخر بالمعلولية وارتفاعه دليل
وجود المتقدم بالعلية وارتفاعه في حاق الواقع البتة فمن هناك جعل وجوب الوجود ما فيه التقدم
في المراتب العقلية لذات المتقدم بالعلية لا غير فان قلت اليس بوجود الصورة يجب وجود المركب
بالفعل باعتبار الفصل يستتم تحصل جوهر المهية قلت نعم ولكن بما ان الصورة احد
الاجزاء والفصل احد الجوهريات لا بما ان الصورة متقدمة بالطبع والفصل متقدم بالمهية
وقوله فان اعضل بك شك واعتاص عليك الامر في ان الفصل يحمل على النوع
حملا بالذات وقد انصرح بما قد اقترح في مقاره ان فصول الانواع على الاطلاق مفهومات
المشتقات وليست هي بداخلة في شيء من المقولات التي هي تحت الجنسين الاقصيين
الجوهر والعرض دخولا بالذات البتة فاذن يلزم ان تكون الانواع الجوهرية كالانسان والفرس
خارجة في مرتبة مهيتها عن مقولة الجوهر وكذلك الانواع العرضية عن مقولة العرض فاستمع لما نتلوه
عليك وهو ان الفصل المنطقي مطلقا هو المشتق كالناطق والحساس وقابل الابعاد والمتصل والمنفصل
وكذلك العرضيات هي المشتقات كالكاتب الضاحك ومفهوم المشتقات طبيعة جنس البهيمة
الاشتقاق على ان تعتبر الاضافة الى ذلك على شاكلة التقييد لا على سبيل القيد فمفهوم الناطق
مثلا هو حصة الانسان ذات ما مبهمة حقيقتها المطلق اي ادراك الكليات على ان يكون الكلام
الى النطق على انها تقييد لا على انها قيد والفصل لا اي جنس كان هو انية النوع من الجنس وليس
هو الاخيرية ما من حيثيات النوع المحصل اعتبارا ما من الاعتبارات المضمنة في طبيعة الجنس
اذ هو في حد طبيعته ذو وحدة مبهمة بالقياس الى الفصول والانواع التي هي وحدة الوجود بعينها
فالفصل انما يحمل على النوع حملا بالذات لا من سبيل المائية بل من سبيل الانية فاذن الفصل
ليس هو جهة متأصلة وانما هو اعتبار في جوهر المهية المتأصلة فان المهية وتأصلها اعتبار
جوهر الحصة بحسب المائية لا بحسب الانية والكلي انما يدخل في المقولة بما هو مهية لا بما هو انية فجهة
فيكون الفصل محمولا على النوع حملا بالذات لا من سبيل هو بل من سبيل الشيء هو في جوهر مائيته فليس
يستلزم وقوع النوع في مقولة ما من المقولات بذلك الاعتبار ولا عدم كونه بذلك الاعتبار في مقولة
اصلا ايصادم كونه بحسب مائيته في مقولة الجوهر مثلا ثم ان الداخل في مقولة بالذات هو كلي حقيقة الجوهر
المتأصلة تأصلا نوعيا محصل حدا واحدا جنسيا بالوحدة بمرادف فصول الانواع مطلق خارج عن
جملة المقولات لنسبتها الى معقولات الجنسين الاقصيين نسبة قوم نسبوا الى المتقدمين في المدينة

كما قال

كما قال في قاطيغورياس كما قال ويشكل اذا اخذ ذلك من القسطاس العقلية والموازين الربانية
ان لوازم المهيات المشتمل التي لا انفكاك عنها في حاق الواقع وهي متجوهرة متقررة ولا في نفسها لوازم
التقرر فوق لوازم الوجود على اضرب ثلثة فضرب منها لوازم للمهية على الاصطلاح الشيخ الصناعي
وهي جوهريات ورا جوهر المهية وورا جوهرياتها على خلط المهية بها في نفس جوهر المهية بما هي
في مرتبة التقرر كالزوجية للاربعة وذو الزوايا الثلث للمثلث ومن جهل هناك ان مطلق احد
الوجودين قسطا ما من المدخلية في العلية والاقتضاء وكما يتجه بررها عن المعلول فصير نفقة
الفرق بين لوازم المهية ولوازم الوجود وضرب ثان منها لوازم المهية المتقررة في مرتبة نفس
جوهرها من حيث انه لا من نفسها مقتض من خارج ولا يحب اقتضاء من جوهر المهية
كالطبيعة الامكان الذاتي ومعلوليتها الذي هو الاحتياج الى الفاعل لجوهر مهية الممكن بالذات
بانه وان كان من العوارض لا من جوهريات جوهر المهية كلية تحقيق الذاتيات ومنها في
كونه مرتبة نفس المهية يمتنع الانسلاخ عنها لا بعلة وراء المهية ولا بعلية من حيث المهية
وذلك انه لا حصة لمفهوم الامكان بالذات الا سلب طرفي الذات المتقررة يجب
نفس حقيقتها من حيث هي من حيث هي متقررة من تلقاء الجاعل سلبا بسيطا فهو سلب
بسيط للطرفين ولكن في تقرر ولا ليس لا في اشتقاق وليس ولذلك كان هو بالقوة شبيه
منه بالعدم والسلب البسيط بما هو سلب بسيط ليس يتعلق صدقه تحقيق ولا باقتضاء بل انما
مصداقه انتفاء كون المفهوم المسلوب ثابتا بحسب نفس جوهر المهية وضرب ثالث منها
لوازم يمتنع انسلاخ المهية المتقررة عنها ولكن لا بحسب نفس جوهر المهية بما هي بل من
تلقاء الاستناد الى العلة الاولى على كما وجوب التقرر ووجوب الوجود والوجود نفسه
فاذن تقدم نفس المهية على هذه العوارض وتقدم هذه العوارض على سائر العوارض
اللاحقة من حيز التقدم بالمهية ومن هناك يستثب سبق السبب على الوجود في الحد
الذاتي سبقا بالمهية فلا تكونن من الغافلين وقوله لقد بلغ نظر الراكب في الرياسة كنه حق
في هذا القسطاس حصول الامر كما حصله في مواضع من الشفاء وقال في الالهيات في النمط
الرابع الاشارة قد يجوز ان يكون حقيقة الشيء سببا لصفة من صفاته وان يكون صفة له سببا
لصفة اخرى مثل الفصل للخاصة ولكن لا يجوز ان تكون الصفة التي هي الوجود للشيء انما هي
بسبب حقيقته التي ليست هي الوجود او بسبب صفة اخرى لان السبب متقدم في الوجود
ولا متقدم بالوجود قبل الوجود فقوله السبب متقدم بالوجود معناه ان السبب المنوط
بالوجود في مرتبة السببية لا محالة وان لم يكن الوجود داخلا فيما هو التسبب وهو نفس
المهية المتقررة لان الوجود حكاية التقرر ومطابقة الحكم به عنه هو نفس مرتبة التقرر
فهو اول ما ينتزع عن المهية المتقررة فلا يصح ان يكون هو من اللوازم المقتضاة لنفس
المهية كلوازم المهية على الاصطلاح الصناعي ثم ان هناك شكا يجري غير
المتمهر وهو ان تكون نفس المهية سببا للازمها يستلزم ان يكون الشيء البسيط فاعلا
وقابلا وهو محال لان الفعل نسبة بالوجوب والقبول نسبة بالامكان وذلك منشؤ
عن الغلط باشتراك اللفظ وقد وقع اولا لصاحب الاشراق والمطارحات
فنبه على الذهول خاتم المحصلين في شرح الاشارات واما ذو المتمهر لا يعزب عنه

ان الممكن المجعول المحوط بطلوق في اصطلاح الصناعة على معان ثلثة والحكم بالنسبة بالجواز دون الوجوب انما هو
المعقول بمعنى القوة الاستعدادية الانفعالية بمعنى كون الشي موصوفا بصفة ما ولو كان باقتضاء جوهر الذات
وقد حقق ذلك شريكنا في التعليم والرياسة كل منهما السعداء بعبارة واحدة وذكرناه مستوعبا في غيره
ونحن قد اوضحنا السبيل في كتاب الايماضات والتشريقات وفي كتاب تقويم الايمان باذن الله
على قصيا الغاية فليتبصر وميض لما ان اهل الحق ان بالتدبر وانما هو يستبقن ان سيستيقن بالعقل
حق اليقين ان الوجود المطلق المشترك في جميع الموجودات بمعنى الذاتية للحقيقة الواجبة زائدا على الماهية
في الماهيات الممكنة فالقيوم الواجب بالذات جل ذكره ماهيته بعينها انيته والماهية الممكنة ماهيته ورآء
انيته التحقيق المعتصم الى حصر القادر من البيع والاثبات الموجود انما هو متقرر الذات بنفس ذاته او بغير
هو متقرر الذات بذاته من تلقاء جاعل مبدع جوهر ذاته فان كان متقرر الحقيقة بذاته فهو الواجب
بالذات وان كان متقرر الذات لا بنفس ذاته بل من تلقاء غيره فهو الممكن الماهية وقد دريت ان الوجود
هو نفس الموجودية المصدرية المنتزعة من الذات المتقررة ومطابقه نفس جوهر الذات فاذا كانت
الذات متقررة بنفسها كان يصح لا محالة انتزاع الموجودية المصدرية منه وحمل مفهوم الموجود عليها
بحسب نفسها الا حيثية تقييدية ولا حيثية تعليلية وكانت نسبة الموجود والموجودية اليها نسبة الحيوان
الناطق والانسانية الى الذات ذات الانسان نفسها هو معيار الهلية البسيطة وكذلك واذا كانت
متقررة لا بنفسها بل من تلقاء جاعل مبدع لها لم يكن يصح انتزاع الموجودية وحمل الموجود
عليها الا بحيثية تعليلية وان كان لا يفتقر ذلك الى حيثية تقييدية وهذا هو مناط الزيادة
ومنبرا هنا فاذن قد استبان ان الوجود المتاصل عين حقيقة القيوم الواجب بالذات
وزائد على ماهية الذات الممكنة ومن سبيل اخر قد تعرفت ان الوجود لا يجوز ان يكون من لوازم
الماهية على الاصطلاح الصناعي فاذن وجب ان يكون وجود الموجود بذاته في حاق الاعيان
عين ذاته ذات الانسان لا من لوازم ماهيته كما الدرجة للارتفاع فاذن قد استبان ان الوجود
الاصيل الحق في حاق الاعيان ومتن الواقع هو عين مرتبة ذات القيوم الواجب بالذات
تعالى سلطانه تذنيب ان الشيخ الامام المتكلمين يقول في الملخص معترضا على الحكماء الزام انهم اتفقوا على ان
الطبيعة النوعية الواحدة يمتنع ان يكون بعض اشخاصها مجردا عن المادة وبعضها ماديا وبنوا عليه
ابطال الاعداد المفارقة التي اثبتها بعض اصحاب افلاطون واثبات الهيولى الجرمية الاولى لكن
وان امتنع الانفصال عليها وان المفارقات يجب ان تكون انواعها في اشخاصها وابطال المثل
الافلاطونية واذا ثبت ذلك فنقول ان الوجود ان كان طبيعة واحدة فان كانت غنية عن
مقارنة الماهية فليكن كذلك مطلقا وان كانت محتاجة اليها فليكن كذلك مطلقا وان جاز عليها ان
يكون مجردة تارة ومقارنة اخرى فلم لا يجوز في الطبيعة النوعية ان تكون مادية تارة ومجردة اخرى
وذلك محال لكن الفرق بين هذا التشكيك الانتزاعي معقول لعلك تكون قد تحققت ان حقيقة ذلك
في كلمات السعداء فنقول له ما هذا انما شريكان الوجود وليس الا الموجودية المصدرية المنتزعة من
الموجودات ولا يتصور له فردية لكثرة ولا يتخصص الا بالاضافة الى الموضوع لا بقبول الافتقار
ومطابق انتزاعه من انية ذات وحيثية كانت هو مناطه ومعياره وملاكه ارتباط تلك الذات
والماهية بالموجود الحق بنفس ذاته ارتباط الصدور والافتقار والانفكاك لخصوصية ماهيته
المدخلية في تصحيح الانتزاع اصلا بل خصوصيات الماهيات باسرها ملغاة الاعتبار في ذلك مطلقا

وانما يصح

٢٤

وانما يصح انتزاع الوجود منها بالاستناد الى نفس الوجود الحقيقي الذي هو الموجود الحق بنفس ذاته وحقيقة الوجود هنالك
هو تحقق الفعلية للحقيقي شيئا ما من المنتزع منه ومطابق الانتزاع وفرقان مبين فاذن انما الوجود المطلق مطلقا نفس
ذات الوجود الحق الاول الاصيل الباري الخبير جل سلطانه ووجود كل موجود بمعنى مطابق الانتزاع على الحقيقة وكل موجود
غيره فهو به موجود وفي نفسه معدوم وكذلك القول في التشخص فان منبع الوجود والتشخص هو بعينه مطلب
هو ومطلب من بالقياس الى الماهية بحسب الحقيقة النوعية كمطلب اي بالقياس الى الماهية
بحسب الطبيعة الجنسية فالموجود الحق جل سلطانه هو المتشخص بنفس ذاته وبه تشخصت كل متشخص كما هو سبحانه يكون كل
متشخص كما انه وجود كل موجود فاذن قد استبان الفرق بين طبيعة الوجود والطبائع النوعية
بل انت ذو غريزة ملكوتية وفطرة قدسية تستنطق لك بحكم العقل برهان حدوث الانسان
الكبير وهو العالم الاكبر بنظمه الجملي من اجزائه واعضائه واركانه واخلاطه جميعا لنظم الطبيعي من سبيل
اللمي الذي هو البرهان المعطي لليقين على كنه هو النيل من المنصرم لذلك ان تقدم ذات العلة
ولا سيما العلة الجاعلة الفاعلة على ذات المعلول المجعول بعدها بالذات بحسب المرتبة العقلية من فطريات
العقول الصريحة والاذهان المستقيمة وعليه اجماع الحكماء والعقلاء كما ان ذات المعلول لا تكون موجودا
في مرتبة ذات العلة الفاعلة الجاعلة اذ الوجود يصل اليه ذات المعلول من ذات العلة فانما يكون
من العلة والمعلول معية في الوجود بحسب مرتبة ذات المعلول وبحسب متن الاعيان لا بحسب مرتبة ذات
العلة فالعالم الاكبر بجميع اجزاء نظامه الجملي متاخر عن مرتبة ذات الباري جل ذكره بتة واذ تبين
ان الوجود الاصيل في متن الاعيان نفس ماهية الباري الحق وعين حقيقته فالمرتبة العقلية و
حاق الوجود العيني هنالك واحد فهو موجود سبحانه في حاق كبد الاعيان ومتن الخارج الاذ هنا
هي بعينها المرتبة العقلية لذاته الحقة من كل جهة فالموجودية المتاصلة في حاق الاعيان ومتن الخارج
في العالم الربوبي ليس الا مرتبة ذات الاول الذي هو الحقيقة العقل مثلا من حيث هي اي عالم اللاهوت
فاذن تاخر العالم عن المرتبة العقلية لذاته الحقة جل سلطانه تاخرا بالمعلولية هو بعينه التاخر الانفكاكي
عنه سبحانه بحسب وجوده سبحانه في حاق الاعيان وتقدمه جل ذكره على العالم تقدما بالعلية بحسب مرتبة
الذات هو بعينه التقدم الانفكاكي في متن الاعيان وكذلك القول هنالك في التقدم بالماهية والتقدم
بالذات مطلقا فاذن التاخر بالذات عن الباري الحق الاول سبحانه مطلقا سواء علينا اكان تاخرا بالمعلولية
ام تاخرا بالماهية ام تاخرا بالطبع يرجع الى التاخر الانفكاكي الدهري وتقدمه جل ذكره بالذات
مطلقا سواء كان تقدما بالعلية او تقدما بالماهية او تقدما بالطبع يرجع الى التقدم الانفكاكي السرمدي
وليس يصح ان يقاس ما هنالك بالشمس وشعاعها وما بينهما من التقدم والتاخر بالذات بحسب المرتبة
العقلية والمعية في الوجود بحسب متن الاعيان كما تقرر بين الالسن مورثا وتفوه به الافواه جمهورا
لما قد دريت ان المرتبة العقلية لذات الشمس بما هي ليست بعينها هي الوجود في متن الاعيان كما
سبيل الامر في العالم الربوبي وكذلك الامر في حركة اليد وحركة المفتاح مثلا فحق صلاح الحكمة
اللمي ولا تكون من الجاهلين وميض ان لنا اثبات ان البرهان في نظيرا في قادر بشر كان من الرئاسا
والمعلول حيث يبرهن على ان حقيقة الوجوب بالذات لا يجوز ان يكون حقيقة جنسية والطبيعة

نوعية وقد فصل العلامة [illegible] والمحاكمات والتعليقات ونحن لخصناه في كتاب التقديسات وفي كتاب التقويمات
والتصحيحات بهذه العبارة وبالحري ان يقول قولا مرسلا ان كل طبيعة مرسلة جنسا كانت او نوعا
فان الفصل المنوع او الخاصة المصنفة او المشخصة ليس يسوغ ان يدخل في سنخ معناها او تقييد نفس
ذاتها العامة المرسلة بل انما يكون مناط تحصلها وتعينها وموجوديتها بالفعل والوجوب بالذات
هو نفس التقرر والوجود او امتناع البطلان وعدم العدم بالمطابقة نفس المعنى وطباع سنخ المفهوم
فاذن الموجودية بالفعل بشاكلتها هناك بشاكلة نفس اللونية والانسانية ههنا فكيف يصح ان
مناط لشيء من الفصول او الخصوصيات والعوارض والواجب بالذات هو الغني المطلق فليس
له وجود ثان بعد ما له في مرتبة ذاته بحسب نفس معناه اذ ليس بطبيعة عليها الوجود من خارج
بل هو بعينه مرتبة نفس ذاته واللون او الانسان له بعد اللونية او الانسانية وجود مستند
الى علة فاذن قد [illegible] ان وجوب التقرر والوجود بالذات ليس يصح ان يكون طباعا
يحتمل الاشتراك اصلا وبالجملة القيوم الواجب بالذات يجب ان يكون متوحد الحقيقة
متشخصا بذاته لست اقول بلوازم حقيقته وبعوارض ذاته والا لم يكن مرتبة هي بعينها [illegible] فليس
يسوغ ان يقال انه طبيعة مرسلة ولا انه شخص بعينه من طبيعة مرسلة من لوازم مخصصة بل هو بنفس
ذاته متوحد متمايز عن كل شيء هو غير ذاته ويمتنع ان يكون حقيقته غير هويته الواحدة فلا يوصف
بانه كلي وطبيعة مرسلة ولا بانه جزئي وفرد من طبيعة مرسلة بل هو الواحد الحق من كل وجه والاحد
المطلق من كل جهة وكما ليس يصح ان يكون له تحصل وتحقق بعد مرتبة مهيته لا يتحصل بالفعل
في مرتبة ذاته فكذلك ليس يتصور [illegible] مرتبة ذاته لا في وجوده في متن الاعيان بعين مرتبة
ذاته وماهيته [illegible] كما يتفرد بذاته من جهة التميز بالحقيقة عن كل شيء فكذلك يتفرد بذاته
من جهة التقدم في متن الاعيان على كل شيء [illegible] المتدبرين ومنها يا قوم ان اشد
العجب [illegible] في التعليم [illegible] مشائية اليونانيين وحيد هم
[illegible] في البراهين [illegible] وارتفاع درجتهم في شدة التيقظ وتوقد الفطانة
كيف [illegible] في تقرير هذه الحجة البرهانية [illegible] اليقينية في تقديس البارئ الاول جل ذكره
عن مهية كلية [illegible] ان يكون لكنه حقيقته وجود ذهني في ذهن [illegible] اصلا ثم ذهلوا عن
اجرائها في حدوث العالم وتقدم البارئ الحق عليه تقدما انفكاكيا بالوجود في متن الاعيان ان
ثم [illegible] فانهما [illegible] بتا في مسئلة
حدوث العالم وقدمه انها مسئلة جدلية الطرفين [illegible] البرهانية في كلا طرفيها ثم
في مسئلة تقديس الواجب بالذات عن المهية الكلية يقولون على هذا البرهان الذي
هو بعينه برهان حدوث العالم [illegible] المتيقظ ويكرر ان القول في تقريره وتلخيصه
وموضع [illegible] وحدوده وبالجملة [illegible] انه يمتنع ان يكون حقيقة واجب الوجود
بالذات طبيعة كلية نوعية او جنسية وذلك لان مرتبة المهية الكلية قبل مرتبة التشخص
والتحصل [illegible] التحصل لا يدخل في مرتبة نفس المهية بل في مرتبة [illegible] المهية ذاتا

[illegible]

في مرتبة العقلية [illegible] المهية الكلية وهنا لا يتصور الا مثالا يكون الوجود بالفعل في الاعيان [illegible]

٢٥

محصلة [illegible] يكون من مرتبة التشخص والتحصل التي هي بعينها مرتبة الوجود بالفعل في الاعيان هو بعينه نفس
سنخ جوهر ماهيته والا لزم ان يكون التشخص والتحصل جزءا في نفس مرتبة المهية الكلية وهو خلف
بل وقد ثبت بالبرهان ان الوجود بالفعل في الاعيان هو بعينه نفس حقيقة الوجوب بالذات
فليس يصح هناك وجودان في مرتبة متأخرة بعد مرتبة نفس حقيقة الوجوب بالذات
لا في العقل ولا في الخارج اذ لا يقدر [illegible] العقل على [illegible] المهية عن سنخ ذاتها وجوهر
نفسها ما الوجود بالفعل في الاعيان هناك هو [illegible] نفس اللونية والانسانية مثلا
ههنا فاذن لا يصح ان يكون حقيقة الوجوب بالذات طبيعة جنسية متحصلة بالفعل او ماهية
نوعية متشخصة بالعوارض المشخصة المتأخرة عن مرتبة المهية الكلية لامتناع ان يكون الفصل
مفيد الجنس الطبيعة الجنسية والمشخصات مفيدة سنخ المهية النوعية لان التحصل والتشخص
والوجود بالفعل هناك نفس مرتبة المهية هذا قولهم في هذا الموضع على اختصار وتلخيص فلذلك
[illegible] يبطلون بهذا البرهان الفصول والمشخصات والعوارض ويبطلون عنه سائر اللوازم
واللواحق [illegible] ومنها [illegible] اخرى وسوق اخر
لو كان الصادر الاول [illegible] الوجود في متن الاعيان مع ما عليه الجاعل الواحد بالذات
الذي الوجود [illegible] في الاعيان [illegible] ذاته [illegible] لزم ان يكون المجعول في مرتبة
ذات الجاعل ومعه في متن الاعيان معه ذاته بحسب مرتبة ذاته وباعتبار نفس [illegible] ولا يتصور
[illegible] ذات الجاعل بما هي مرتبة عقلية [illegible] بالذات على ذات المجعول ووجوده اصلا
[illegible] الجاعل في متن الاعيان الذي [illegible] هذا التقدير هو بعينه نفس مرتبة
ذات الجاعل [illegible] سنخ ماهيته وقوام [illegible] حقيقته [illegible] فكيف يتصور [illegible] ذات
الجاعل [illegible] مرتبة عقلية [illegible] الحصول في متن الاعيان الذي هو [illegible] المهية
فاذن [illegible] ان يكون [illegible] الجاعل من حيث [illegible] ومعه الجاعل
والمجعول [illegible] في متن الاعيان [illegible] حصول الوجود في متن الاعيان [illegible]
فبطل [illegible] ذات الجاعل على ذات المجعول [illegible] حصول الوجود
في متن الاعيان معيته بالمرتبة الذاتية غير متأخر عنها تأخرا بالذات وتأخرا بالعلية
وايضا يكون الممكن الذات [illegible] في حد ذاته موجودا ثابتا في مرتبة ذات الواجب [illegible] كل
جهة [illegible] ان يكون ذاتيا [illegible] لا يكون ثابتا في
مرتبة ذاته [illegible] كلها ان هو الا الخروج عن فطرة العقل الصريح والحيود [illegible] سبيل
وطرق اجماع كافة العقلاء [illegible] وبالجملة [illegible] الطريقة العقلانية والكلام
عن [illegible] الالهية فاذن قد استبان ان تقدم الجاعل الواحد [illegible] بالذات على
مجعوله الاول [illegible] العالم الكبير الذي هو جملة مجعولاته [illegible] في متن الاعيان [illegible]
[illegible] اللوازم [illegible] الوجودية الذاتية التي هي بعينها الوجود للجاعل
في متن الاعيان والا لزم ان يكون المجعول [illegible] ماهية الجاعل من حيث هي

والممكن الان منه ذاتيات حقيقية او واجب بالاصدرة انه لايكون في مرتبة نفس الماهية الا ذاتياتها
واللوازم والعوارض انما يكون في مرتبة متاخرة بالضرورة الفطرية فاتبع الحق ولا تكن من المقلدين

الفصل الثالث

الثالث فيه تثنية العدد الا انفكاكية وتقويم البرهان من سبيل العلم الربوبية
السكن وفيه النص من العلوم الذي بضاعته تحصيله ان الامتداد وهو الانبساط
الاتصالي المتصحح لانتراض اجزاء مشتركة في حدود مشتركة اما ذو وضع يقبل الاشارة
الحسية بحسب النسبة الترتيبية بين الاجزاء وبحسب الانبساط في جهات العالم وهو الح
الامتداد القار وحقيقته الكمية المتصلة التي هي مقدار تمادي الصورة الجسمية المتصلة
المنبسطة الممتدة بجوهر ذاتها في ابعادها المتمادية الذاهبة في جهات عالم المحل اي
العالم الجسماني الذي هو الفلك الاقصى المحدد للجهات بكلها هو محيط بوجادة من الاجسام
والجسمانيات واما غير ذي وضع ليس يقبل وقوع نسبة الترتيبية بين اجزائه المفروضة في
الاشارة الحسية ولا في جهات العالم ويقال له الامتداد غير القار وبه يتقدر استمرار التقضيات
والتجددات وبالجملة حركات المتحركات على الاطلاق وحقيقته الكمية المتصلة الممتدة
بنفس ذاتها التي هي مقدار الحركة الكلية المستديرة التي هي حركة الفلك الاقصى المحيط بالكل
وكما ان الجهتين للامتدادات القارة اثنتان الفوق والتحت والفلك الاقصى محددها
محيطه ومركزه فكذلك الجهة في التماديات الغير القارة اثنتان الماضي والمستقبل
والفلك الاقصى محددهما بمقدار حركته وهو الزمان فمحل الزمان حركة الفلك الاقصى والمتقدر
بمطلق الحركة على الاطلاق ولا حقيقة لها الا الخروج من القوة الى الفعل شيئا فشيئا على
سبيل الاتجاه نحو شيء ولا كمية لها الا من جهة [illegible] الزمان ولا تقدر لها الا بالزمان
فاذن لا وقوع على الاحياز والاوضاع والامكنة والجهات الا للاجسام والابعاد
الجسمانيات ولا سيلان واستمرار ولا فوت ولحوق ولا مضي واستقبال الا للحركة
والزمان ولا وقوع لشيء في التمادي والسيلان الا بحسب التغير والتطور من تلقاء
الحركة والزمان [illegible] فمن ان يكون محل الزمان اسرع الحركات والمحيط بالحركات
باسرها متقدرة به وان يكون حامل الحركة التي هي محل الزمان الجرم المحيط بالكل ليتول
جميع الكائنات والرابطات باسرها وان قوة فمحل الزمان لا محالة مقدار حركة الفلك الاقصى
ومالا ينهاه ولذلك تستبين اجزاء منتظمة حركة المتحرك بها جميع الساعات وهي معدل
النهار منها الدرجات زمانا ولقدر طلوع خمسة عشر جزءا منها ساعة مستوية فقد استبان
لنا بالضوابط التعليمية في علم الهيئة ان المتحرك بها يقطع مقدار درجة من مقعر الفلك الاقصى
وعدد امياله تسعة الاف وثلثمائة وثلثة وارعون [illegible] وثلثون في ثلث خمس ساعة
مستوية وفي جزء من ستمائة جزء منها وذلك بقدر ما يقيد احد من واحد الى اثنين
عدد امياله مائة وخمسة وخمسون الفا وسبعمائة وثمانية عشر وسدس بمقدار ما يقول احد
واحد يتحرك خمسة الاف ومائة وستة وتسعين ميلا وهو الف وسبعمائة وثلثون فرسخا -

من قوة

٢٢

من قوة والله اعلم بانه يتحرك حده [illegible] اذ مقدار ثخن الفلك الاقصى وبعد محدب سطحه من مركز الارض
لا سبيل للبشر لاستخراجه وتوقفه على العلم الاحاطة [illegible] وعند بعض [illegible] من الرصدين
يتحرك في هذا الوقت المعين وان يعلم [illegible] من مقعره فعلى ما ذكرناه يتحرك من مقعره في
مسيرة ستة وثلثين الف فرسخ وثلثمائة الف فرسخ وانه يسمى الف فرسخ ومائة وذلك
خمس الف فرسخ وان يعلم الف فرسخ قالوا الفلك الاقصى بما يحويه من الاجسام
والاعراض وما يتعلق به من القوى والنفوس والابداع والطبايع ان لم يتحرك في كل
يوم وليلة دورة [illegible] واوضاعه وانا فيه وادراكاته [illegible] كانت قد تشبه الفلك
بحسب الحركة الشرقية بان يستقل على الظهر راسه في جهة القطب وميله الى الشرق ووجهه
الى [illegible] السماء ويكون القطب [illegible] فوقه [illegible] والمشرق يمينا والمغرب شمالا
ووسط السماء قداما ومقابله خلفا وبحسب الحركة الغربية بان [illegible] راسه في جهة القطب
الشمالي وميله الى المغرب فيتبدل الجهات الاربع بخلاف القدام والخلف فاذن
لا جهة للابعاد القارة على الحقيقة الا الفوق وهو الامتداد الاخذ من المركز الى المحيط
والتحت وهو الامتداد الاخذ من المحيط الى المركز وللامتدادات السيالة الغير القارة
الا المضي والاستقبال اي التقضي والتجدد في حين المبدا والمنتهى [illegible] الازل
والابد للامتداد في السيالات [illegible] فالفلك الاقصى بحدود جهات الامتدادات
القارة باعتبار جرميته والتماديات السيالة بمقدار حركته فالاجسام [illegible] والحركات
باسرها يحويها فلك الافلاك من حيث ذواتها وجهاتها بامتداد جرمه ومن حيث
اطوارها وحركاتها بكمية حركته واذ تبين ان الزمان ليس حقيقة الا مقدار
هوية اتصالية غير قارة فهو هوية متصرمة متجددة بنفس حقيقتها ولا حقيقة له الا التقضي
التصرم والتجدد ولا هوية له الا الكمية الفوت واللحوق ولا ذات له الا مقدار السيلان [illegible]
هو بعينه [illegible] كمية متصلة [illegible] فاذا انفرضت في هويته اجزاء مشتركة في حدود مشتركة
من الاطراف والانات امتنع بالنظر الى نفس ذاتها ان يجتمع جزآن منها الا اجزائه المفروضة
في آن من الانات كما المتصلة القارة اذا انفرضت في هويتها الاتصالية اجزاء مشتركة
في حدود مشتركة من الاطراف والنقاط امتنع بالنظر الى حقيقتها ان يجتمع جزآن منها اجزائها
المفروضة في [illegible] من النقاط فكل جزئين منها [illegible] ان بينهما آن كل جزئين من
الهوية الاتصالية القارة حاشية نقطة بينهما واحد فيكون للجزئين وهو الذي في جهة
التصرم اخرجاته وهو نفس هويته قبل وقبلية باعتبارين لا القبلية زائدة على هويته عارضة
لهويته والاخر وهو الذي في جهة التجدد مستقبل بذاته وهو نفس هويته بعد وبعدية باعتبارين
لا بعدية زائدة على هويته عارضة لهويته كما اجزاء الهوية الاتصالية القارة احدها متقدم
في الامتداد المكاني بنفس هويته والآخر متاخر في الامتداد المكاني بنفس هويته كما
الحركة بسطها الانسيابي الزمان بالفيئية وتستلزم الهوية في التقدر فكذلك السكون الذي هو
عدم الحركة [illegible] بل [illegible] عدم الملكة [illegible] لا يتصور [illegible] بل انما يعرف
حصولها الزمان لا غير فكذلك السكون فانما ايضا يتقدر بالزمان ولا يقع الا في الزمان كما يب

هو في عالمي المكان والزمان فهو متقدم على السكون كما هو متقدم على الحركة فليعلم وبعض اعلى الحركة فلها جهة فيها انحو
من سبيلين من جهة الوصول الى ما اليه اتجاه الحركة اولا وصول اليه ما دامت الحركة ومن جهة انصرام هويتها الشخصية اول
حركة فان شخصية هويتها غير مستتمة الحصول الا في مجموع زمانها الشخصي المحدود بالآن الابتداء وآن النهاية وغير مستتمة
التحقق الا عند الانتهاء فاذن الموضوع في زمان السكون في قوة الاستعدادية كما لات بالفعل في الحركة وانتهاء
هويتها الشخصية بحسب الحصول المحدود والوصول الى ما اليه الاتجاه بالحركة فاذا تلبس بالحركة صار بالفعل بحسب احد كمالي
التي كانت له بالقوة من جهة الحركة وهو نفس الحركة وبقي له كمال من اللاحق مرهون الحصول بالفعل بوقت الانتهاء
فالحركة بما هي بما بالقوة من هذين السبيلين وراء ما الانس مفهوم كونها بالقوة من تلقاء جوهر الذات
بحسب طباع الامكان الذاتي كما هو شاكلة سائر الممكنات بالذات وكذلك شاكلة حامل القوة الاستعدادية
اعني الهيولى الاولى التي هي الموجود بالقوة المتضمن في فعلية القوة المطلقة بحسب الاستعداد المطلق وقد
وحدتها الشخصية المبهمة ولا موضوع للوحدة الشخصية المبهمة من اشخاص الموجودات الا الهيولى الاولى فاذا حصل
بالفعل الهيولى الاولى الا ذاتها الشخصية المبهمة التي هي حاملة للقوة الاستعدادية المطلقة من سبيلين وذاته
ايضا تحت مفهوم ما بالقوة بحسب جوهر الذات من حيث طباع الامكان الذاتي من ما هو بالفعل من
تلقاء العلة الجاعلة كما هو ذوات الممكنات الباقية باسرها وجمهور بسط القول في ذلك كله على حسب
الملكوت الافق المبين والايماضات والتشريقات فاذن انسان بما اسوه بعقولهم بالحركة الكمالي
الاول لما هو بالقوة من جهة ما هو بالقوة وانصرح انه ليس يصلح شيء من الاشياء موضوعا للحركة
التي فعليتها فعلية القوة الا من تلقاء المادة الاولى الهيولانية الجسمانية التي هي موضوع ما بالقوة
وحامل القوة الاستعدادية المطلقة وانما فعليتها في حد جوهرها فعلية الاستعداد المطلق وبعض
النفس بحكم العقل الصريح والذهن القراح ان الموجود بحسب الاحتمال العقلي قبل شهادة البرهان
البرهان لم يخل اما ان يكون هيولاني الذات مادي الوجود محتمل الهوية تحت القوة الاستعدادية في
الفطرة الاولى او ان تلتبس بالكمالات الطارئة والمعاني المتجددة في الفطرة الثانية فيكون موضوع
الحركة والسكون والتعلق الجسم بالزمان والمكان واما ان يكون قدسي الذات متقدس الوجود عن
متعلق الهوية بالمواد وغواشيها والاستعدادات وعلائقها فلا يكون له معنى منتظر بل
كمال منتظر ولا يصح ان يتلبس بحركة وسكون ولا يتعلق بمكان وزمان بل يكون نسبته الى جميع الامكنة
والازمنة والجهات والابعاد على سبيل واحد وبعض لعلك اذن بما تلي عليك يسع قلبك واذعن
فاذن عقلك غير ممتر في ان البارئ الاول الواجب الذات القدوس الوجود جل سلطانه وعلا
برهانه اعلى واكبر من ان يوصف بالتقدس عن المواد والصور والتعالي عن الامكنة والازمنة
سبحانه بالقياس الى صدود عالم الزمان والمكان باسرها وهويات اشخاص الزمنيات
والدهريات بقضها وقضيضها على نسبة غير متكممة واضافة غير متقدرة لا هو فيها بوالج ولا عنها
بخارج ولا شيء منها فيه بنافذ ولا عنه بعازب الا ما ترى ان كل ... اذ سبحانه هو
بعينه الوجود الحق المتعالي عن الماهية وان كل ذي ماهية وراء الوجود فهو معلول فاذا كان بما بالنسبة الى
الماهية على هذا السبيل فما ظنك به بالنسبة الى الهيولى وغواشيها والمادة وعوارضها والمدة
وعلائقها ومن سبيل آخر اليس من المنصرح عند كل ذي ذهن مستوي ان محل الشيء وحامله وعلته

وجاعله ومبدعه ومخرجه لا يعقل ان يكون منسوبة اليه بالوقوع فيه ومشمولة له بالدخول تحت حكمه فاذا كان
الزمان نفسه موجودا لا في زمان اصلا فما ظنك بجاعل جملته مبتدع عليها ذلك والمبادي العالية القوى
الملكوتية والانوار العقلية ادلى بهذه الاشياء فما ظنك بفاطر الكل ومبدع الجميع فاذن ليس شيء من
بالنسبة الى العالم الربوبي انقضاء وتجدد ومضي واستقبال وتمادي وسيلان اصلا الا ان اوهام
لا يألف الا اينا او هناك وكان ويكون او كائن اللا آن فيه على الاذهان الوهمانية والنفوس
الجسدانية ان تؤمن بوجود متقدس عن الابعاد ومتعالي عن الاستعدادات ومفارق جملة الامكنة
والحدود والازمنة والآنات ويكون الاحياء وايها جميعا على نسبة واحدة وتمكن لا اعتبار للكون
الوهم بعد تقضي البرهان ومن ثم حال الرئيس في ما على عشيرة المعاصرين اثبات النبوة وتبليغ دعوة
النبي صلى الله عليه وآله وسلم امر المعاد ولا يسوغ تكليفهم الشيء من امور ايمانه ان كون موجودا انه واحد حق لا شبيه
له فاما ان تعدى بهم الى ان يكلفهم ان يعتقدوا الوجود له وهو غير مشار اليه في مكان ولا ينقسم بالقول
ولا خارج العالم ولا داخله ولا شيئا من هذا الجنس فقد عظم عليهم الشغل وشوش فيما بين ايديهم الدين
واوقعهم فيما لا مخلص عنه الا لمن كان المعان الموفق الذي يشذ وجوده ويندر ولقد اسلفنا نقل
ما نقلناه في التعليقات وبعض فاذ قد تقرر عندك ما قررناه فقد استبنت ان التقدم اللاانفكاكي
الذي ليس هو باعتبار العلاقة الذاتية ولحاظ العلية اللاافتقارية بل انما هو بحسب تخلف المتأخر عن
وجود المتقدم في الواقع لا في مرتبة العقل على ضرب منها بحسب اللاانفكاك بين المتقدم والمتأخر
في الوجود الزماني بحسب يصح للعقل تصور امتداد واقع بينهما يكون لا محالة منطبقا بالذات
او طرف ممتد بالذات ويقال له القبلية المكممة والسبق السيالي والتقدم بالزمان والمضاهية
البعدية المكممة والتأخر السيالي والتأخر بالزمان ليكون موجودين بهذه القبلية والبعدية بالذات
وبالعرض لا بالوهم وبالمجاز العقلي هويات اجزاء الزمان في حد انفسها لا غير وفي الزمان وهذا النحو
من التقدم والتأخر المحفوف بالاستمداد ويقال لهما الحقيقي المتكمم والمحقق السيالي والمحققة الزمانية وهي لازمة
الاشياء الى حيث لا الزمان او الآن بالحقيقية والقرب اللاحق بحسب اللاانفكاك بين القبلية البعد
لا في امر التقضي والتجدد ولا في حاق الاعيان ومن حاق الذات بحسب سبق العدم الصريح البات
على ذات المتأخر مع تقرر ذات المتقدم بالفعل لا في زمان وآن ولا في جهة ومكان بحسب
وحاق نفس الامر فلا يصح توهم مرور استمداد بينهما وتخلل ممتد او طرف ممتد بينهما ويقال له السبق
المطلق والتقدم الصريح الغير المكمم واللاانفكاك الغير السيالي والقبلية السرمدية والمضاهية التأخر
المطلق والتأخر الصريح الغير السيالي والبعدية السرمدية المسبوقية الغير المكممة والبعدية الدهرية لكون
زمان التقدم والتأخر بحسب سرمدية المتقدم وحدوث المتأخر الدهري في آرائنا هذا الضرب
من القبلية والبعدية الحقيقي الدهري ويقال لهما المعية الغير المكممة والمعية المطلقة والمعية العارية الغير السيالة
بحسب اجتماع المتقومين في كبد الواقع ومتن الخارج وحاق الاعيان ووعاء الوجود القراح الذي
هو الدهر وبعض بل انت ذو ذهن مستوي صحيح ورأى في الاذهان المشهورة لجمهور فقد ان
مشاركات ومباينات بين هذين الضربين من القبلية والبعدية فالمشاركة في اعتبار

اعتبار الانفكاك بحسب انفراد العقل عن البعد بحيث يتخلف البعد عن العقل ويكون في المكث في الامتداد الزماني
وفي السرمد في حاق متن الواقع وكون ذلك من حيث لحاظ نفس الانفراد والتخلف لا من جهة
علاقة ذاتية وارتباط افتقاري بين المنفرد والمتخلف في كون الانفراد والتخلف بحسب نفس الجاعل
لا بحسب مرتبة العقل لبعض الذات [illegible] والمباينات وجوه عديدة الاول قول [illegible]
والضعف في الزمان الحكم [illegible] المطلق [illegible] فتح الله [illegible] الحكيم [illegible] مثلا بانه
الى [illegible] باعتبار [illegible] وليس [illegible] ذلك في التاخر الدهري الصريح اذا
او المتاخرات في الدهر متاخرة [illegible] في منزلة [illegible] واحد واما التقدم السرمدي فعند
حزب الحق واصحاب العقل المضاعف لا يقبل [illegible] الموضوع اصلا اذ لا يوصف به الا البارئ الواحد
الحق [illegible] والذاهبون باهوائهم [illegible] الى السرمد المبدع فانهم يجعلون تقدم السرمديات
على الحوادث الدهرية جميعا في منزلة تقدم واحد [illegible] المتاخر بالزمان وجوده الاحق عندهم
الزمانيان لا يتبع احدهما في حيز الاخر بحسب التقدم والتاخر [illegible] مختلفان
متمايزان بحسبهما كل منهما عن مقابله فصدق [illegible] موجب وسالب بالاطلاق العام الزماني
معا ولا كذلك المتاخر في الدهر [illegible] دهريا اذ لا تتوهم هناك امتداد يتصور بحسبه [illegible]
متسع لامتداد وجوده الحادث في حيز عدمه الصريح السابق في الدهر الثالث ان كلا من المتقدم
والمتاخر بالزمان يصح ان يكون الوجود او العدم الزمانيين اذ يتصحح طرفي كل منهما في امتداد
الزمان والعدم الزماني بما هو عدم زماني لا يستلزم العدم في الدهر بل الوجود في الزمان اخص
من الوجود في الدهر واما المتاخر تاخرا دهريا فلا يكون الا الوجود اذ ليس من التصحيح اثبات
الوجود وطرو العدم في الرابع ان المتاخر تاخرا دهريا لا يمكن ان يكون متاخرا بالزمان
ايضا واما المتاخر بالزمان فان كان الوجود عن العدم لزم ان يكون متاخرا تاخرا دهريا
عنه ايضا وان كان العدم عن الوجود لم يكن متاخرا عنه في الدهر ايضا بل انما يكون له التاخر
الزماني في افق التقضي والتجدد فقط [illegible] ان تاخر الوجود عن العدم بالزمان لا يكون
بحسبه للتاخر الزماني بخلاف الوجود الا انما يتقدم بالوجود تقدما زمانيا لا عن [illegible]
دخول في الاقق الزمان وتحديد [illegible] بالتقدم الزماني اذ ليس يتصور ان ينقلب بين زماني
ما وبين ما هو خارج عن عالم التغير والسيلان ومحيط بجميع الازمنة والحدود على نسبة واحدة
زمان او آن ومعتبر او طرف ممتد لا بحسب الوجود ولا بحسب الوهم فاذن لا يتصحح عند بحسب
ذلك تخلف اصلا فانما تاخر الوجود عن العدم تاخرا دهريا فانه يكون بحسبه للتاخر في الدهر يختلف
صريح عن تقدم عليه [illegible] تقدما سرمديا لا على شاكلة التخلفات المنكمة الزمانية المالوفة للاذهان
الوهمانية [illegible] لا تظن [illegible] المراد الاول انما هو سلطان متاخر
بالقبلية السرمدية وله بالاضافة الى الثواني الحادثة في الدهر وهي جملة اعداد بحسب ذاته سبحانه
التقدم السرمدي وبالنظر الى ذوات الثواني الحادثة في الدهر الموجودة جميعا بعد عدمها في
الدهر المعية الدهرية والقانون باد انهم [illegible] المبدع [illegible] ان لذاته سبحانه

بالاضافة

بالاضافة الى الثابتات من حيث علمه بها سرمدية [illegible] لكونه [illegible] اصل [illegible]
الطلبة وانا قضية العقل الصريح البرهان ان الله البارئ الاول بحكم مسيحانه موجود في السرمد قبل الدهر
قبلية سرمدية بالاضافة وهو المكافئ والجميع معلولاته ومجعولاته بهم من الثابتات والمتغيرات
من البقاء سرمدا وابدا في الدهر بعد السرمد بعدية دهرية فلا شيء من الممكنات بوجوده في السرمد
اذ هي بجميع [illegible] السرمد وهي [illegible] الموجود الحق الواجب بالذات [illegible] موجودة في الدهر لانه في السرمد
مع الدهر ومحيط به ومتعال عنه فقد دريت ان الدهر وعاء الموجود امتداد الزمان كالوعاء
بالسرمد وحاصل به والموجود الحق السرمدي موجود في السرمد قبل الزمان وقبل الدهر وقبل كل
شيء ومتعال عن الوقوع في الزمان وعن الوقوع في الدهر فليتعرف ومنها ان [illegible] صاحب
صاحب المطارحات وتعليقه كيف [illegible] ان يجيء ارجاع التقدم الزماني الى التقدم
بالطبع [illegible] الزمان المتقدم على الزمان المتاخر اذا لحوادث [illegible] الحركة الدورية
كل جزء سابق على الجزء اللاحق متقدم عليه ابدا بالطبع فانه لولا الحركة من آ الى ب ما تحقق
الحركة من ب الى ج [illegible] يكون المتحرك ان يتحرك ما لم يصل اليه فكما تقدم اجزاء الحركة
من الزمان متقدم على جزء متاخر [illegible] منه تقدما بالطبع الم يكن متقدما من المتقدم الى الاجزاء
الحرارة [illegible] الواحد [illegible] متشابهة بالماهية وجهتها وجود النفس [illegible]
وجهة [illegible] الى من وهمية لوجود واحد فكيف يصح فيها الاختلاف بالعلة والمعلولية
الم يستبن لك ان ملاك التقدم الزماني اعتبار الانفكاك الحكمي بين المتقدم والمتاخر
لا لحاظ العلاقة الذاتية والارتباط الافتقاري فيها اصلا فوجه العلية والمعلولية فاذن
ارجاع احدهما الى الآخر [illegible] الفاضلين وقد [illegible] نظره [illegible] التقدم الزماني
ايضا [illegible] ومنها ثم ان [illegible] من المتكلمين المسمين بالمتكلفين
كيف [illegible] التقدم الزماني بالذات عن صفة الذات [illegible]
الا ما وصف به بالعرض على المجاز [illegible] وذلك انهم جعلوا الموجودات الزمانية المقارنة لاجزاء
الزمان متقدمات ومتاخرات [illegible] والازمنة [illegible] المتلاحقة على التعاقب
في الامتداد الزماني بالحقيقة [illegible] والمعدمات الانفكاكية [illegible]
تلك الازمنة [illegible] ان [illegible] المتقدم هو التقدم بالذات [illegible]
انما الانفكاك الحكمي السيال بين الزمانيات بحسب هويات الازمنة [illegible]
لا غير [illegible] ومنها الامام المشكك [illegible]
بان الزمان منقض لذاته [illegible] القبلية والبعدية العارضتان له عن زمان آخر ولم
يتعلق [illegible] والبعدية العارضتان لغيره عنه ليس يعقل لان اجزاء الزمان ان كانت متشابهة
في الماهية استحال ان يختص بعضها بالتقدم دون البعض الآخر وان لم تكن كان اتصال كل جزء على الآخر
بهيئة فيكون الزمان غير متصل بل مركبا من آنات قال والقول بحقيقة الزمان [illegible] ايضا يقتضي
بطلان هذا البيان وقوع الزمان في زمان آخر فقال خاتم المحصلين [illegible] شرح الاشارات وجوابه
ان الزمان [illegible] الانقضاء والتجدد وذلك الانقضاء لا يجري [illegible] فيلزم

تقدم

اجزاء بالفعل ليس فيه تقدم وتاخر قبل التجزية ثم اذا فرض له اجزاء فالتقدم والتاخر ليسا بالجز في
بعضها للاجزاء وتغير الاجزاء بسببهما متقدما ومتاخرا بل لعروض عدم الاستمرار الذي هو حقيقة الزمان
ليستلزم تقدم وتاخر وتغير الاجزاء بسببهما للاجزاء المفروضة لعدم الاستمرار الذي ذكره وهذا يمنع لحوق التقدم
الذاتيين به واما ما له حصة غير عدم الاستمرار يقارنه عدم الاستمرار كما ذكره غيرنا فانا نعتبر تقدما ومتاخرا
بتصور وجود حصة له وهذا هو الفرق بين لحوق التقدم والتاخر له وبين لحوقه بسبب غيره فاذا اتفقنا اليوم
لم يحتج الى ان نقول اليوم متاخر عن امس لا لاجل مفهوميهما بل بشرط هذا التاخر اما اذا اتفقنا الوجود
احتجنا في التقدم بما بعدها حتى يصير متقدما واما المعية فمعية ما هو في الزمان له زمان غير المعية بالزمان
اعني معية شيئين يقعان في زمان واحد لان الاولى تقتضي نسبة واحدة لشيء مع الزمان الى الزمان هي
ذلك الشيء والاخرى تقتضي نسبتين لشيئين مشتركان في منسوب اليه واحد بالعدد وهو زمان ما ولذلك لا
في الاول الى زمان تغاير للمفهوم بالمعية ويحتاج في الثانية اليه انتهى كلامه فقد اتضح انه ما لم يفرض
التقدم وهم لم يكن هناك الا هوية واحدة ممتدة متصلة بغير نهاية موجودة في نفسها الذي هو الزمان
واحد شخصي فاذا عرض الانفصال له اجزاء متمايزة في الوهم لاجل الفرض صح اتصافها بالغير الحكمي
من التقدم والتاخر في امتداد اتصال التقضي والتجدد من حيث عدم الاجتماع في حد متصل وذلك الامتداد
فجميع النحو من التقدم والتاخر كون هويات تلك الاجزاء من حيث تعرض حقيقة الزمان في خصوصيات تلك الهويات
لاجزائه في باعداد سائر الاشياء الزمانية مقارنتها لما لا يعرض حقيقة غيره لمقارنته اصلا وهذا النحو
هو الذي يسمى تقدما زمانيا ثم اذا حصل ان هذه الان مبداء محدود واعرض ايضا لتلك الاجزاء المفروضة
نحو اخر من التقدم والتاخر بحسب اختلاف نسبتها الترتيبية الى ذلك المبداء المحدود بالقرب والبعد منه
التقدم الرتبي فليتوقف وسمس فاذن الجسم بما هو جسم لا يقع وجوده في الزمان ولا بما هو موجود اذ لا
يقع في الزمان الا الهيئة الغير القارة وهي الحركة فالجسم بما هو جسم يكون في المكان وبما هو متحرك يكون واقعا
في الدهر وبما هو متغير ومتحرك تقع في الزمان والحركة من حيث نفسها واقعة في الزمان بالذات وما هي
مع الدهر كما الزمان نفسه وبما الاتصال منه تقضي الزمان ونسبة اليه الاتصال ايضا منه المتصل
المتصل والحقيقة والبعدية الزمانيتان لا بد ان يكونا بحسب الزمان الا في اجزاء الزمان معنى الزمان الذي
هو بعض القبل والبعد وانا وغيره ينجر الى التخليط بالتعدد والبعد فاما المعية فمعية الحركة للزمان غير معية
الشيئين الزمانيين بعضهما الى الزمان ونسبة احدهما الى الاخر فان معية الحركة والزمان هي
معية الحركة اي كون الحركة في زمان ومعية الشيئين الزمانيين للزمان وكذا معية احدهما للاخر هي
ان معية احدهما هي عين معية الاجزاء اي كونهما في زمان واحد فالمعية الاولى لا تحتاج الى زمان
خارج غير المقارن بخلاف الثانية فلا يلزم من كون الحركة والزمان في زمان وسمس فقد استبان
لك بالاصول الملقاة الينا ان النسبة موجودة لا لسائر الموجودات اي جملة ما قد دخل في
الوجود بالاطلاق العام اما نسبة متقدرة مسافية تختلف بحسبها المسافات والاوان بالقرب
والبعد منه او نسبة متقدرة زمانية سيالية تختلف بحسبها حالة في الوجود بالقياس اليها بالمعية والا انية
فيكون اذ هو مع بعض من الافراد لا مع سائر الافراد ولا مع الجملة فيقع فيها لا محالة امتداد الى غير
قار وكمية سيالة واما نسبة ابدية احاطية غير متقدرة ولا سيالة خارجة عن جنس التقدر

والاتقدر

٣٦

[illegible] والاتقدر والامتداد والانقسام ويكون بحسبها جملة الامكنة والمكانيات والاوان والزمانيات بالحضور الفعلي الدائم [illegible] عن التقضي موصوفة بالمعية والاتقدر والمساواة [illegible] ولا يتخلل شيء [illegible] فيه [illegible] ولذلك يكون الزمان الاحضر والماضي بسبب السوية في الحضور [illegible] لمنع تقدر [illegible] وهي النسبة [illegible] بعض [illegible] بالانتساب [illegible] والتقدير ثم حكم المنتسبين [illegible] لعالم [illegible] عن الاحكام [illegible] المتصور [illegible] [illegible] والابوار [illegible] جميعا [illegible] [illegible] ان نعرضها النسبة المتقدرة المسافية او النسبة المتقدرة الزمانية وان [illegible] او [illegible] هو مبدع [illegible] الكل في الزمان [illegible] والاحيانات وعالى الكل [illegible] العلى المكين اذن كان [illegible] والتعاقب والتعدد [illegible] النقطة [illegible] الشيء انما [illegible] زمانيا عن زماني اخر [illegible] الزمانية [illegible] الاستمرار [illegible] الزمان [illegible] التقدم او التاخر الزمان ولا المعية الزمانية [illegible] التقدم او التاخر [illegible] الحادث الزماني انما يصح له بما هو حادث زماني [illegible] الحادث [illegible] زماني [illegible] بما هو حادث زماني بسبيل اخر [illegible] العقول [illegible] الحكمي [illegible] [illegible] الحوادث اليومية [illegible] التقدم بالذات [illegible] الحادث [illegible] [illegible] التقدم [illegible] مطلقا [illegible] التاخر [illegible] [illegible] [illegible] المتقدم [illegible] [illegible] الا بانها حوادث زمانية متاخرة عن العدم [illegible] [illegible] حوادث دهرية متاخرة عن العدم الصريح في الدهر [illegible] وجود [illegible] دهرية وتجب وجود في الدهر [illegible] [illegible] الزمان في [illegible] [illegible] [illegible] الزمان [illegible] الشيء [illegible] الزمان والشيء [illegible] الاشياء الحسية وان [illegible] العقلية [illegible] [illegible] المحيط [illegible] الحكيم [illegible] ان افلاطون [illegible] قد اخطأوا [illegible] الاشياء [illegible] الحكمة [illegible]

الاشياء العقلية واقبلوا على الحس وحده فارادوا ان ينالوا بالحس جميع الاشياء [illegible]
والعوالم الباقية [illegible] عن الطريق الذي يوديهم الى الحق والرشد واستعملوا [illegible]
[illegible] عن ذلك [illegible] عليهم [illegible] الطريقة التي يوديهم الى [illegible]
الاشياء [illegible] ومن الاشياء الحسية وصير [illegible]
الحقيقية دائمة لا تزول عن حالها وصير الاشياء الحسية [illegible] والقوة تحت الكون
والفساد فلما فرغ من [illegible] فقال ان [illegible] الاشياء الحقيقية التي [illegible]
[illegible] والاشياء الحسية ذوات الاجرام واحدة [illegible] الاشياء [illegible]
[illegible] الباري [illegible] ثم قال ان الباري الاول هو علة الاشياء [illegible]
[illegible] والاشياء الحسية الداثرة [illegible]
[illegible] العالم الاعلى والعالم الاسفل [illegible]
الاشياء العقلية [illegible]
[illegible]
[illegible] الاشياء [illegible]
[illegible] هذا العالم [illegible]
[illegible] هذا العالم ثم قال ان الاشياء [illegible]
[illegible] الاشياء الطبيعية [illegible]
احسن واصوب [illegible]
والنفس والطبيعة [illegible] الاشياء [illegible]
الى [illegible] ان [illegible]
توهم ذلك [illegible]
[illegible]
وصف كون الاشياء [illegible]
ووصف الحقيقة التي لم يكن في زمان [illegible]
ذكر الزمان عند وصفه [illegible]
القوى العقلية وذلك [illegible]
الى ذكر الزمان لانه لابد للعلة من ان يكون [illegible]
الجبلية من الزمان وان كل فاعل [illegible]
ان يعلم انه ليس كل فاعل يفعل فعله في زمان [illegible]
فان اردت ان تعلم هل هذا المفعول [illegible] فانظر الى الفاعل فان كان
تحت الزمان فالمفعول تحت الزمان [illegible] وان كانت العلة [illegible]
المفعول زمانيا [illegible]
الزمان [illegible] ارسطوطاليس في هذا الميمر [illegible]

وقال في الميمر [illegible] انه لم يبدع الباري الاول شيا من الاشياء [illegible]
[illegible] الاشياء [illegible] ثم قال [illegible]
ان كل فعل [illegible] الباري الاول [illegible]
[illegible] ان افاعيل الفاعل الاول [illegible] عنده [illegible] الشي [illegible]
[illegible] الشي [illegible] زماني [illegible]
[illegible] زمان [illegible] الشي [illegible] الزمان
المستقبل [illegible] موجودا [illegible]
كان هذا [illegible] في المستقبل [illegible]
الاشياء [illegible] الاشياء [illegible] الباري [illegible] زمانية [illegible]
عنده [illegible] وقال في الميمر [illegible]
[illegible]
[illegible] الاشياء [illegible]
[illegible]
[illegible] القوة [illegible]
[illegible] القوة [illegible]
[illegible] القوة [illegible]
[illegible] القوة [illegible]
[illegible]
[illegible] الشي [illegible]
[illegible] القوة [illegible] الاشياء [illegible]
[illegible] الاشياء [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] اذن [illegible]
[illegible] والعقل [illegible]
[illegible] وقال في الميمر [illegible]
[illegible] ان [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

والحدوث العدم لا برهان ولا لمكان والقادر بعد قبل كل عن هذه الاشياء والا منت بها وقدمه
فقال المنطق به لا يحيط بعلوه علوه لا لمكان ووجوده لا بزمان وصفاته لا باثبات
وعظمته لا بمقدار وقوته لا بتشبيه على الاقتدار والنور فظهر على الاشياء ويجري الامور
لا الكون من صفاته والكون من سماته يعجز الالفاظ عن عظمته ويضيق المنطق عن
حمل المرتفع كنهه وقال شركشاء في التعليم في الفصوص فصل هو اول من جهة انه منه يصدر كل موجود
لغيره وهو اول من جهة انه كل ما ينسب اليه يكون فقد وجد زمان لم يوجد معه وكذلك
ووجد معه لكن لا يجب معه لا فيه ثم قال وهو آخر من جهة ان كل زمان يوجد فالان يتاخر عنه
ولا يوجد زمان يتاخر عن الكون وقال في تعليقاته كل ما يكون له اول واخر فيه اختلاف عددي
او عددي او معنوي فالمقدار كالوقت والوقت او الحرف والحرف والعدد كالواحد
والعشرة والمعنوي كالجنس والنوع والوجود الاول له لا آخر ثم قال الشيخ في الربوبية
في التعليقات التعليق معه كون الله اقدم في الوجود من المعلول كالاب تعليق الما ان يكون الاثنان
معا في الوجود او في الزمان او في شي ما الشي ... البد والعلة والمعلول ...
ولا يجوز ان يكونا في الوجود لان العلة اقدم من المعلول ... ولا في الزمان ان كان غير زماني
كما معا في التضايف ... الوجود وقال التحقيق واجب الوجود يجب ان يكون لازمه
وهو مطلق الاثر لا ... وقال هو ... كل واحد من الاشياء ... والصور
مرة واحدة ويكون كلها متميزة عنده باعراضها وصورا ... متميزة عنده
بصورها واعراضها ... كلها متميزة عنده بصورها
فانه يعرف كل شي على ما هو عليه في الوجود كليا كان او جزئيا ... او زمانيا
فانه اذا كان يعرف الشي بلوازمه والزمان فيتبع اللوازم فانه يعرف الشي ... مع زمنه
وقال التحقيق التقدم في المكان ان تقطع رتبته مثل مرتبة الملك ... فيكون كل منه
هو اقرب اليه يكون اشد تقدما وفي الفضل ... يكون كل ... اقرب الى
يكون اشد تقدما وتقدم الباري تعالى على العالم ... بالوجود ... الا ان
الوجود شي ثالث بل هو نفسه واما ... في ذلك ... الطبع
وقال ... ان التقدم الشي الذي يكون للشي ولم يكن للآخر ولا يكون
للآخر الا بعد كان له فهو ... اول ... واما التقدم ...
اولا وقبلا في جهة ... في هذه ... كان بالطبع او بالعلية ... او بالزمان
او الشرف او غير ذلك ... او غير ذلك ... ومن تقدم ... آخر
... بذلك التقدم المطلق ... والتقدم بالذات ... ذكره ...
... المتقدم والمتاخر ... القول في المتقدم ...
... وحكمه ... في ... واما ... المعلول في
... الزمان او الدهر او غير ذلك ... ولكن ... القياس ... الوجود ... قوله
... ذلك ... فصل القوة

والعدد

الحوه والعدد ... الحصول ... تقدم ... على ... قبل الشي ... عليه
لا بالزمان وحده ... الى ... القدماء ... وجود قبل الجسم
... على ... الصورة ... الا ... في اول ... يطلان قول الحرارة
... الم ... وقال ان ... الاول ... عند هم
... مطلق بل ... الحق ... وجود ان ... قبل اي خلق آدم
خلقه ... الملحقات كثيرا
... المطلق ... اختلاف ... وسيقول
... والنسبة ... الحكم والنسبة ... المتقدرة
وقال ... واحدة انه لا يكون في الزمان الا بالحركات والمتحركات اما متحركة
... فانها سابقة
على الان ... ليس ... والثبت ... مع الزمان
ولنسبته الى ... مع استمرار الزمان كله هو الدهر ... باستمرار وجه واحد فهذا الدهر واقع
بالاستمرار ... كل وقت ... على الاتصال فكان الدهر هو قياس
... الزمان ونسبة
الامور الثابتة ... والمعية ... بمعنى فوق الدهر ونسبته
ان حق ... استمرار وجه بمعنى سلب التغير مطلقا ... قياس الى
... عبارة في ... الكيان ... الطبيعي قال في الحجب
... الدهر ... الكون او زمان غير محدود وحركة ولا ... ليس في
... قبل وبعد على ... حال
... الحد ... الا
وقال في طبيعيات ... وليس ... مع الزمان ... مع البرة الواحد
... بل الشي ... في الزمان ... والمتقدم والطرف
... المتحركات ... حركة وحركة في الزمان
... المتحركات ... الزمان ... الواحد ... الماضي
والمستقبل ... العدد ... العدد
... خارج من هذه الجملة ... مع الزمان ... فكان ... مطلق
... الزمان ... الاحاطة ... عبارة ... الدهر
بالزمان ... وقال ... التحصيل ... الزمان او الدهر
لا ... الوجود وقال ... الاشراق في ... المتقدم والمتاخر ... المطارحات
والمتاخر ... المتقدم وكذا مع وليس كل شيئين ليس بينهما تقدم وتاخر زمانيا معا
زمانا ... لا يتقدم على ... ولا يتاخر عنه وليس معه بالزمان
ايضا وكذا ... الان ... فان ... كان ان ... معا

في الوضع والمكان يجب ان يكونا متكافئين انتهى كلامه وقال في حكمة الاشراق والعلة
مع المعلول تتقدم عليه بالذات وليس التقدم بالوقت وقد يكونان اي العلة والمعلول في الزمان
معا فقال الفاضل المحشي في الشرح وذلك اذا كانا زمانيين ولذلك قال قد يكونان كذلك
لانهما قد لا يكونان كما في المجردات وكيف لا كان لا يتخلف وجود المعلول عن وجود العلة التامة
زمانيين كانا او لا ومنه يعلم ان تقدمها عليه ليس الا بالذات وذكر انواع التقدم فقال
الشارح وكذلك العلل بازاء المتقدم والمتاخر اما بالزمان وكما كان للعلة والمعلول وكذلك
في غير المفارقات لانها غير زمانية واما بالذات كما للعلة والواحد وبالطبع كالمتقدم [illegible]
في الزوم الواحد او حران يكون احدهما سببا لوجود الآخر كالضعيف والنصف مثلا او بالوضع
كما في [illegible] الصف واحد وبالشرف كالمتقدم عند معلم كمجلسه لا يلي منها المعية المكانية من
جميع الوجوه لانتفاء الاجتماع في المكان الواحد وقال شارح التلويحات بعد ذكر انواع التقدم
وبما علم من حال المتقدم علم حال المتاخر والمع الا ان المفارق بالكلية لا يصدق عليه المعية
الزمانية لكونه ليس زمانيا ويحتمل الجمع بينها المعية المكانية من جميع الوجوه لاستحالة الاجتماع
في مكان واحد وقال صاحب الشجرة الالهية والمجردة عن المادة ما يحقق ذاته لم يكن بينه
وبين شيء تقدم اذا هو زماني فيلزم ان لا يكون متاخرا عن كل ما ليس زمانيا لا يصدق
عليه متقدم ولا متاخر والمعية بالنسبة اليه ولا شك ان القدسي يصدق عليها المعية الزمانية
كما ان يكونا زمانيين كما ان الشرف يكون حاله الوضع والمكان يحبسان يكونا
مكانيين الا ان المعية المكانية لا يصح ان يكون بينهما في جميع ارباب
المتبحج بامثال المتكلمين لم يستطع الا التوقي بين العدم الزماني المتقدر والعدم الذي [illegible]
الفرج تحليلا ولم يتوقف ان [illegible] الحادث الواقع تحت التكون والفساد ما هو حادث
زماني تحقق [illegible] في الوجود زمان بعينه مسبوق العدم بعدم زماني المستمر قبل زمان وجوده
لا بالعدم [illegible] الواقع فيه فلا اعتبار انما يتقدم عليه الزمانيات الموجودة في الزمان
قبل على جهة الترتيب الزمانية لا المتقابلة بحسب الزمان والمكان [illegible] هذه الجملة
لا هو مع الباري الاول جل ذكره ولا هو متاخر عنه في الوجود اذ هو بحسب هذا
الاعتبار خارج عن حيز النسبة اليه بسمي بالقبلية والبعدية والمعية [illegible]
حادث دهري مسبوق الوجود بالعدم الصريح في الدهر متاخر الذات عن ذات الباري
القيوم سبحانه في الوجود متاخرا دهريا غير متكمم [illegible] بسائر الحوادث [illegible]
بحسب التاخر الصريح في الوجود عن وجود الباري الفعال سبحانه [illegible]
المتناهية [illegible] العدد [illegible] على [illegible] الزمانية
والزمان على الاشياء التي هي فيه او هو ظرف الزمانيات وقال في اكثر كتبه كالملخص
والمحصل وشرح عيون الحكمة والمباحث المشرقية وغيرها من المعلوم ان عدم الحادث زمانا
متقدم على وجوده ولا شك ان الباري تعالى كان موجودا مع عدم هذا الحادث
وهو الآن موجود مع وجوده فلو كان تقدم عدم الحادث على وجوده بالزمان لكان

تقدم

المتقدم عدم كل واحد من اجزاء الزمان على وجوده بالزمان ولهذا تقدم الباري تعالى
على [illegible] اليوم [illegible] الحادث [illegible] في هذا اليوم بالزمان فيلزم [illegible]
[illegible]
[illegible] الزمان [illegible] والوجود [illegible] للعالم [illegible]
[illegible] اجزاء الزمان [illegible] العدم
[illegible]
[illegible] الزمانيات [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] المتقدم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الدهر [illegible] الثابت [illegible]
[illegible]
[illegible] ان تقدم اجزاء الزمان بعضها على بعض تقدم زماني [illegible] التقدم
[illegible]
[illegible] ان يكون تقدم بعض اجزاء الزمان على البعض بالزمان [illegible]
[illegible] على العالم [illegible]
[illegible] تعالى على العالم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ان كل حادث [illegible] يكون موجودا [illegible] الزمان [illegible]
[illegible] حدوث [illegible] في ذات الله تعالى [illegible] المحقق [illegible]
قوله فقال [illegible] يقولون انه تعالى صفات اضافية كالايجاد [illegible] والرازق
والسميع والصانع وغير ذلك [illegible] القول بهذه الصفات غير المعية الزمانية [illegible]
[illegible] رضي الله تعالى عنه [illegible] السكاكي [illegible]
[illegible] الثابت [illegible]
[illegible] القول [illegible]
[illegible] بالزمان [illegible] القول [illegible] الزمان [illegible]

والدليل [illegible]

قال الشارح المحقق في تعليقاته على [illegible] الشيخ [illegible] ان يكون جوابا عن [illegible]
ذكره [illegible] هذا الوجه [illegible] الشيخ [illegible]
اما ان يكون للاجزاء [illegible] المحققة [illegible] الحركات واما ان لا يكون [illegible]
[illegible] الوجود [illegible]
وجوده [illegible] وجود المتقدم [illegible] الزمان [illegible] وجود المتأخر [illegible] زمان
متأخر عن الزمان الذي كان [illegible] وجود المتقدم [illegible] وجود المتقدم
[illegible] الزمان الذي هو الآن [illegible] المتقدم والمتأخر [illegible]
[illegible] واحد متقدم او متأخر [illegible] اجزاء [illegible] الموجود [illegible]
[illegible] الزمان [illegible] موجود في الزمان [illegible] الموجود
[illegible] الآخر بالمعية [illegible] المتقدمة [illegible] الزمان وان كان [illegible]
[illegible] موجود [illegible] وجود في الزمان اي [illegible]
[illegible] المتقدم من الزمان [illegible] آخر [illegible] بل وجود [illegible]
ولا يقال للشيء [illegible] انه موجود في الزمان بل يقال [illegible] انه موجود مع الزمان [illegible]
[illegible] فان كل واحد من الافراد الموجودة الآن موجود مع الوجود الآخر [illegible]
[illegible] موجودا فيه ونسبة هذه الموجودات [illegible] الموجودات المتغيرة [illegible]
الاجزاء بالمعية [illegible] يسمى دهرا ويقال [illegible] هذه الموجودات [illegible] موجودة في
الدهر واما السرمد فهو عبارة عن نسبة [illegible] الى [illegible] الآخر بالمعية [illegible]
[illegible] المعقول الى [illegible] الآخر [illegible]
[illegible] ايضا [illegible] قول [illegible] المصنف [illegible]
عليه [illegible] نسبة الثابت الى المتغير [illegible] والدهر [illegible]
[illegible] المعية [illegible]
[illegible] المتقدمة [illegible]
[illegible] الدهر [illegible]
وجوده [illegible] الدهر [illegible] السرمد [illegible]
بالمعية السرمدية وايضا [illegible] السرمدي هو [illegible] الدهر [illegible]
كما ان [illegible] هو [illegible]
شارح [illegible] المطالع [illegible]
[illegible]
[illegible] قال [illegible] الموجود [illegible]
[illegible]
[illegible] الزمان [illegible]
[illegible]
والتغيرات [illegible] الزمان [illegible]

الثابتة

مستغنية

الثابتة التي لا تغير فيها اصلا [illegible] وان كانت مع الزمان [illegible] الا انها
في حد نفسها عن الزمان بحيث اذا نظر اليها [illegible] ان يكون موجودة بلا زمان فاذا انتسب متغير
الى متغير بالمعية او القبلية [illegible] زمان [illegible] واذا انتسب ثابت الى متغير [illegible]
الزمان [illegible] دون [illegible] واذا انتسب ثابت الى ثابت بالمعية كان [illegible]
وان كان [illegible] العبارات [illegible]
[illegible] مذهب [illegible] الزمان [illegible] حيث قال ان [illegible]
لا تتصور [illegible] الا في زمان [illegible] في الزمان ويكون [illegible] لبقائه مقدار
الزمان [illegible] انموذج العلوم [illegible] الحكماء [illegible]
الموجودات [illegible] الواجب [illegible] وجوده
[illegible] الآن [illegible] وجود [illegible] الدهر والسرمد [illegible] يقولون [illegible] هو الزمان
[illegible] الثابت الى الثابت هو السرمد [illegible]
[illegible] الوجه [illegible] التقدم
[illegible]
[illegible] الدهر والسرمد [illegible]
[illegible] الزمان [illegible]
[illegible] الزمان [illegible]
[illegible] المتقدم [illegible]
[illegible]
[illegible] الزمان [illegible]
[illegible]
[illegible] الزمان [illegible]
[illegible]
[illegible] المتكلمين [illegible]
[illegible]
[illegible] المتقدم والمتأخر [illegible]
[illegible] الدهر [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] المتقدم والمتأخر [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] المتقدم [illegible]
[illegible] المتقدم والمتأخر [illegible] القبلية [illegible]

بحكمه زمانية وان كان الملاك عدم الاجتماع في حاق الواقع لا في الامتداد والا امتداد وجب ان
يتوهم بينهما تخلل زمان اذ لا اصلا كان العدم الاول كه المطلقة المتكرر تقدما سرمديا
دهريا وكذلك اذا كان الملاك عدم المعية اجتماع المتقدمين في زمان على التدريج كانت الحركات التطبيقية
على التدريج كانت الحركات التوسطية او في آن هو طرف زمان كانت الدفعيات كانت المعية معية
زمانية وان كان الملاك هو الاجتماع في حاق الواقع بحسب الحصول المطلق القراري الثابت في الدهر
كانت المعية معية دهرية مطلقة غير متقدرة اما دهرية ان كان وجود احد المتعيين مسبوقا بالعدم
في الدهر او سرمدية ان كان المتعان متقدسين بالوجه فاذن معنى المعية الغير المتقدرة
في المعية الدهرية والمعية السرمدية على سبيل واحد وكذلك حال المعية الغير الاستدادية جميعا على سبيل
واحد على سنة واحدة والسرمدية والاسرمدية اختلاف حال المعنيين بالقدم والحدوث وليس
يستلزم ذلك اختلاف المطلع الذي هو ملاك المعية وعيران تنوعها وذلك كما لو كان الملاك
بالمعية المتقدرة الزمانية قد يصح بالزمان او حادثين حدوثا زمانيا متسقين او متفقين في طول
زمان الوجود او قصره فان نوع المعية الزمانية في ذلك كله غير مختلف اصلا بل انما التخالف
حال المعنيين فيما لا يستوجب اختلافا في نوع المعية فاذن قد استبت ان المعية
وتشبيع الانواع على شاكلة القبلية والبعدية فليثبت ومض ان في ازاء التقدم
بالعلة والتأخر المعلولية المعية الذاتية المعلولية وفي اثباتها فحص على مضض ذلك العجل لعلة
تامة واحدة معلولان في رتبة واحدة ولا تحصل واحد عليهما تامتان اصلا وقد استبان
السبيل هنالك في الاخفاض والمشرقات ولنا القدم فيما يتاق اليه وذلك قبل ان ادلى
النور الكليم ومض كما قد كان يجب ان ينتظم تحصيل البرهان على حدوث العالم
الكبير وهو العالم الاكبر بجميع اجزائه بنظم الطبيعي من سبيل القبلية السرمدية اما تبتدأ
انه اذا فرض ان البارئ الفعال جل سلطانه متقدم على هذا الحادث اليومي مثلا تقدما مطلقا
سرمديا وهذا الحادث يتعلق بتعلقه سبحانه تاخرا دهريا امتنع بحسبانه ان
يتخلل بينه وبين المجعول الحق بعد بعد زمان او آن او ممتد موهوم او طرف ممتد موهوم
والازم ان يكون القديم الحق زمانيا او الزمانيا متلبسا علائق المادة وعوارض الطبيعة
تعالى عن ذلك علوا كبيرا فيجب ان يكون جميع المعلولات من المبدعات
والكائنات باسرها وبعينها كالحادث اليومي في التأخر عن المبدع الفعال تأخرا
دهريا غير متقدر بحسب سبق الكلام الصحيح في الدهر والازم تصور الامتداد في الدهر فيلزم
ان ينقلب الدهر الثابت والقار متغيرا ولا قار سيالا والنسبة اللاامتدادية نسبة متقدرة
وذلك كله خلف كلا ل بالحكومة الفطرية والضرورة البرهانية اليقينية الشرط اللازم في
التكوينيات والابداعيات بالحدوث الدهري والسرمدية الوجودية كان لي على الحالين
بالاضافة الى المبدعات المعية الازلية السرمدية وبالاضافة الى الكيانيات المعية الحادثة
الدهرية فكان قد ملك المعية الازلية تطلق الاستيفاز اشتقاقا من حدث هذه المعية
الحادثة فقد وقع في الدهر فقد تحقق ان المبدعات وحدوث الكائنات الموجودة
جميعا في الدهر في الازل تقدرا وامتدادا وجب تحديد المتحايزا احدهما عن الآخر
او حدث سبق المعية الازلية المستمرة باوجهه الدهر اولا تمايزا لا محالة عن حد لحوق المعية

التاسع الحاشية بالرجل الحاصل الخبراوجد ما قال ان كل ما سبيله ان يكون وجوده الاعلى عالة
السببية متقدرة ان يكون ابا صدق المبدعات واما صدق الكائنات وصفيض لوازم الحق مستطاعة
على التسقي ولا يلزم عدم التدريج والسيالية والسكون وبالاضافة والنسبة والاضافة فلم يكن
اصلا فحكمه بالاضافة الحاصل على النسبة الحدية ونسبة غير منسية ان ذلك التسلسل
في الحق والحادث الموجود والثبات الدهري للذات الممكنة المعلولة في نحو حصة الاقراض وطرق
بالحال واللحوق ومض فانه تعالى كما علم ان الاستداد في الدهر والتحدد وان صفات الرتب
غير مولمة الاختصاص لتعبيد المبدعات بل جازوا لانفراد على كل حال فان الحسي السرمد
تقدير صدور العالم اصلا من العوالم جاء عدم الى الوقت الذي هو اخبر افتقاد قوم الاستدلال
وفي الدهر وكثرة وصف الاثبات الغريب بعد الاضافة بثبت كل شيء لكن ماذا ان ذلك
الاقلل الاقصر العدم ليس شيئا فيصح اعتبار المعية بالنسبة اليه اذ حقيقة ضرب التعيين والاعتبار
لاشتراعيه الحسي والاسعاد على خلاف الامر في الاشياء المبدعة الموجودة الثابتة ولما بما
فلان السبحانه ليس وجوده في الدهر بل هو متعال الذات عن الزمان والدهر على حقيقة
الامر في المبدعات فانها موجودة في الدهر والدهر والسرمد وان يتبين كل نحو من الثبات
والارتقاع عن حكم التغير والتجدد والامتداد واللاامتداد الا انها متعلقات بامكان
العدم الصريح في الدهر بالعدم الذي هو الاصيل الازلية السرمدية لكن المتقدرات بسعيرها موجودة
لا في السرمد بل في الدهر والمدرجة بها زمانية لا باعتبار سجيته فانها متغيرة موجودة في الزمان
متعلقات به واتصرح ان السرمد مختص بالحق جل شأنه لا يوجد فيه غيره ثم لعل الموجود
المطلق في الحقيقة الحقية متعال عن ان يوصف بالوقوع في شيء منها بل الزمان في الدهر
الكلمات بالاضافة الى المتجليات لا يوصف الا بانه في الدهر والسرمد بالوقت بالمعنى الحقيقية
المعية المنتزعة الى الحقيقة او المتحددة والازمات من جهة جهة تطلق الدهر على ان
عنصر الفيض بالتقدم في الدهر الترتيب الاتصاف الاستعداد المتحصل على الحقيقة
الموجودة في العوالم بطوره القادر كما كان في المبدع الحي وكونه في نسبة متقدرة
الاستدادية بالواحد فانها الكائنات التي هي موجودة في الدهر بعد العدم الصريح وجودها في الدهر
ازلا وابدا مكونون جميعها بحسب المعية على سنة واحدة وفي وجه واحد والبادئ الحق الى
بحسب ذاته بجملة السرمدية المعية متقدم عليها باسرها تقدما سرمديا بمعنى النسبة والقدر
بل جملة الدهر والزمان متعاليا عن الوقوع فيهما والتعلق بهما مطلقا بحسب ذاته المعلولة
الموجودة الثابتة في الدهر بعد عدمها الصريح بما هية وجميع الحقيقة الدهر والزمان تقدر
في السرمد وانما يتصف الموجود شيئا في شيء تحقق لما كان حين تلبسه متقدا او ليس فيه يثبت
المساوي عنه نحو وكيل اصلا شيئا الى شيء واتصافه شيء بشيء ينبغي امرا لا يحصل عند وجه
شيء واحد لا غير بل يستمل وجوده الشيء بتقدم وجوده حيث واحدة فلا يكون اي حال
الحق سبحانه موجود في السرمدية لا غير فلم يتحقق اضافته سبحانه الى شيء ولا نسبة شيء عنه الا
ثم انه امتنع حمله الموجودات فيه على الوجود الثابت وهو الدهر مرة واحدة دهرية فقد
عقد حمل الوجود عليها حقيقة لا الطبيعي في الدهر فان هنالك لوازم الحسية وصفات يحكم عليها
بالسبق واللحوق في الدهر وعلى التقدم المشترك بينها الحصول على سبيل الترتيب واللاحق ذلك
هو الذي يعبر عنه عندهم بالتغير والتبدل والتدريج والتعاقب ونحو هنالك حتى في الطبيعيات

الحد [illegible] ان في التقدم والتاخر بالزمان وجه شبهة وذلك ونفي بالاشبه وذلك
التقدم الزمني ومصادقه وهو التاخر الدهري انما تحقق التقدم والتاخر المنفكين [illegible] اذا
تحقق وجود المورد منين جميعا لا حين يكون طرفا الاضافة غير موجودين معا فالموجود المتقدم
الفاقد بالتقدم الفعل اذا ما تعدد للتاخر في الواقع بحكم ان كلا منهما بسبب [illegible] التقدم
المعية للوجود العاقب الى حد الفعل في حد المتقدم واما [illegible] وحد المجعول فاطعة على تقدير [illegible]
الحدث الدهري لا يتبع في وعاء الثبات الذي هو الدهر جاعلا على العدم الصريح وواقعا في حيز الباقي
حد متاخر تمام تجاوز عن حده ولا يتجاوز في الدهر حد الافاضة عن حد الافاضة فلا يتصور هنالك
ثابت ولا لاحق بحد في الدهر فلذا اذا اقترن بعض المجعولات دون بعض فان ذلك [illegible] حد الافاضة
الموجود في حد تمام [illegible] في الدهر وان [illegible] في الحصص [illegible] وحصول [illegible] يجب
وذلك على سبيل اليقين الذي تشهد الحجة من جهة الاستيعاب [illegible] في الدهر جميع الحادثات [illegible]
بالحادثات منها دون الانقضاء فكان يقين على سبيل مستبين مفروغ عنه البيان والبرهان فلذا ما
الذي هو حق للوهم علة السلطان من حوادث لا يتفق لم يقبل المفيض الفعال بمجعولاته جميعا
على السرمد فتحقق ان ذلك [illegible] على انه منه حد تفصيل ذوات المجعولات
وقصورها بما هي عن قوة قبول الفيض عن طباع الامكان فليتبصر وس واذ قد استبان ذلك بحق
على السبيل المستبين فقد اتضح ان الاشياء في نوعي الحقيقة الالهية كل [illegible] العقلية الزمانية والحقيقة
الزمانية من حيث الشيء في [illegible] السرمدية [illegible] البعد على سبيل [illegible]
[illegible] بينهما ودوامها المشاركة [illegible] ما سبقنا ذكره ولو ذلك لما قد عرفت انه كذا
يوصف بالتقدم والتاخر بالزمان في الحقيقة الا الهويات اجزاء الزمان بالقياس الى بعضها البعض
المقتضية المتجددة ولا كذلك يكون الا [illegible] التقدم بالزمان [illegible] اليها [illegible]
وذلك التقدم والتاخر على الاطلاق [illegible] الحقيقية [illegible]
[illegible] الذات كل ممكن [illegible] في حدود جوهرها من حيث انها في المرتبة
فليس [illegible] طباع الامكان وبالتقدم السرمدي الا القيوم الواجب بالذات
ولكن لما كان بحسب ذاته [illegible] السرمدية من حيث كمال [illegible] الوجوبي وايضا كل ممكن
فهو فقط طباع المعلولية يمتنع ان يكون موجودا في مرتبة ذات علته الواجبة بالذات
ومرتبة ذات الواجب بالذات هو بعينه الوجود العيني الاصيل حاق الامر [illegible]
[illegible] معها يكون من الذات بطباع المعلولية ان يكون متاخرا بالوجود في الدهر
عن وجود جاعله الواجب [illegible] بنفس ذاته في السرمد وان كان جاعله موجودا مع وجوده
الواقع في الدهر [illegible] والواجب بالذات [illegible] جاعله [illegible] العالم وفاعل
كل جزء من اجزائه بحسب نفس جوهر ذاته متقدم الوجود في السرمد على وجود العالم في الدهر تقدما
سرمديا وبحسب جوهر ذات العالم موجود مع وجود العالم في الدهر معية دهرية والعالم بالاثنية
مجعول الباري الواجب الذات ومعلوله بعد العدم الصريح في الدهر مع جاعله الواجب
بالذات في السرمد متاخر الذات والوجود في الدهر عن وجود جاعله الحق في السرمد تاخرا دهريا
[illegible] وجوده الحادث الثابت في الدهر الحاصل للوجود بالتدريج ووجود جاعله الحق الواجب
الوجود في السرمد معية دهرية كل ذلك على سبيل اللزوم بحسب نفس الذات [illegible]

الاتفاقية

الاتفاقية ولا كونه الا بالطبع وس اذ دريت ان التقدم السرمدي صحح لما هو القديم عز قدسه ولا نقيضه موجود
سواء اذ لا يوصف به احد غيره والانوار [illegible] الفعلية العقلية لعل من شانها ان تتبع سمك عزه وكنه كبريائه
فاني للاذهان الرتبة العقلية والقرائح المنيرة البشرية تكتنه حده و[illegible] حقيقته فالعقل الصريح [illegible] ان
وان كان وسيع التعقل طامح النظر فاذ الفطنة بعيد الغور انما قصاراه في موقفه [illegible] من اصحاب
[illegible] السمع صحيح [illegible] الى [illegible] لعقد المعرفة اثباته ولصدق بالسياق البرهاني ان يقل
المعقول واحداق الاحلام [illegible] الالطاف وعميقات الافكار الطور كنهه سبيل صحيح فتلك سنة
الحد بين التعطيل وحد التشبيه ولا تقحم العقبتين عقبة الابطال وعقبة الكيفية وس فبما اتقنت مسائل
العقل الذي [illegible] الثبات وهو الدهر تكشف عن وهم الاستداد والامتداد والانقسام و[illegible]
[illegible] ان الواجب بالذات واجب من جميع الجهات وله الفعلية المحضة المتعالية
عن شوائب القوة من جميع الحيثيات فيمتنع ان يصح عليه تعالى بالامكان العام فهو حاصل له بالفعل
واجب له بالذات وليس يتصور له حركة وتغير وانتقال من صفة او حال او شان الى صفة او حال او شان اصلا و
نسبة الجملة الى ذاته دهرية كلها مجعولاته ومعلولاته نسبة ابداعية احاطية غير متقدرة ولا متبدلة ولا متدرجة
ولا تجدد في جنبة الفاعل الحق [illegible] التجدد والتلاحق والتدريج والتعاقب في جنبة المعلولات والتجدد
هو بعض للعلل لاحال او شان لجاعلة الفياض القديم وليتبين ان حقه نظام الوجود من المعلولات بالاضافة في
الدهر منه بحد الازل المساوق للابد ومنه بحد الابداع الى افق التكوين قد فعلها دفعة بحيالها
المبدع الحق في متن الدهر مرة واحدة دهرية وكذلك يفيضها ابدا على الدوام الدهري لا على التسيال
الزماني اما متعلقات الوضع والمتى من الكيانيات في الامتداد القار المكاني منه مركز العالم
الى محيط الفلك الاعظم كلا في حيزه ومكانه وفي الامتداد السيال الزماني الغير القار منه ازل ازال
حركة معدل النهار الى ابد ابادها كلا في وقته وميقاته واما مفارقات عوالم الزمان والمكان منه الانوار
العقلية والجواهر الروحانية وساير الابداعيات مع كمالاتها وحاق الاعيان كلا بقوام جوهريته و
صراح وجوده لا في زمان ولا في مكان ولا في وضع ولا في حيز ولا في اين ولا في متى [illegible] سبحانه فاطر
الوجود ومتمسك النظام ابدا على هذا السبيل فلو امسك عن الجعل والافاضة لما [illegible] ثبات الدهر والقصر
[illegible] فتبارك الله رب العالمين كما الامتداد القار يصح اجتماع اجزائه في حد واحد من
حدود المكان كالنقطتين اللتين هما طرفا البعد الخطي والاجزاء قارة الوجود في [illegible] الزمان وهو الى التقدم
والتجدد لا اجتماعها بحسب الوجود في الان الذي هو ظرف الامتداد الزماني فكذلك الامتداد الزماني الغير
القار على سبيل التسيال اجزاؤه الوهمية غير مجتمعة في آن من الانات التي هي حدود الازمنة واطرافه
وهي قارة الحصول ثابتة الوجود مجتمعة التحقق في وعاء وجود الزمان وهو الدهر فالامتدادان المكاني والزماني
كل بهويته الاتصالية موجود ثابت بتمامه في الدهر والله سبحانه مع كل شيء معية احاطية غير متكممة ليس
بينه وبين شيء من المكانيات امتداد مكاني ولا بينه وبين شيء من الزمانيات امتداد زماني ولا
ظرف امتداد زماني وهو بكل شيء محيط وس قال صاحب الملل والنحل في ترجمة ابراهيم بن سيار النظام
من المعتزلة ومنها ان الله سبحانه خلق الموجودات دفعة واحدة على ما هي عليها الآن معادن ونباتا وحيوانا
وانسانا ولم يتقدم خلق آدم على خلق اولاده غير ان الله سبحانه اكمن بعضها في بعض فالتقدم والتاخر انما
يقع في ظهورها من مكامنها دون حدوثها ووجودها وانما اخذ هذه المقالة من اصحاب الكمون والظهور

ما افلاطن وذكر بعد ابداً الى القريب من الطبيعيين منهم دون الالهيين قلت له يا علامة قومك هل انى ظننت
بي من هذا القول ظنك ولا حكيت انه اخذ مقالته هذه من الحكماء الالهيين اليس لو كان لم يعني
بقوله دفعة واحدة الدفعة الآنية والمرة الزمانية بل كان يعني بها المرة الواحدة الدهرية المتضمنة فيها
المرات الزمانية والدفعات الآنية الى افق الوجود ساقة الابد وكان يقول التقدم والتأخر انما يقع
لحدوثها الزماني دون حدوثها الدهري وفي ظهورها في الزمان دون وجودها في الدهر لكان قوله انما
يقع في ظهورها من حدوثها ووجودها لكان قد اصاب محز الامر ومفصل القول بحسب الحق ودقة
الحكمة ولكان اخذ المقالة من الحكماء المتالهين الراسخين في العلم دون الطبيعيين منهم اصحاب القول
بالكمون والبروز اليس عبارة ارسطوطاليس في اثولوجيا هذه الى ذاته بعينها الم يقل في الميمر الثالث
ان الله تعالى احدث ايات الاشياء وصورها كلها وخلقها دفعة واحدة ولم يقل في الميمر
الخامس ان العالم مركب من اشيا يتقدم بعضها ببعض فيكون العالم كالشيء الواحد الذي لا اختلاف
فيه ويكون اذا علمت ما العالم علمت لم هو وذلك ان كل جزء منه يضاف الى الكل فلا تراه كانه جزء لذلك
لذلك تراه كالكل وذلك انك لا تاخذ اجزاء العالم كانها بعضها من بعض لكنك تتوهمها
كلها كانها شيء واحد لم يكن احد في تقدم الاخر وقال فيان الاشياء اذا ابدعت وانبسطت من البارئ
عن البارئ الاول كان بعضها على بعض واذا كانت كلها معا دائم متنفذ علم ثم منبسط ولم تبن عن البارئ
الاول لم يكن بعضها علة لكون بعض بل يكون البارئ الاول علة لكونها كلها انتهت عبارته بالفاظها فاذا
تحقق الامر فرغ لك سلك قولهم الوقتية المطلقة الاتية الماصادقة ازلا وابدا والماكاذبة ثمة
الدوام عن بعضهم الحكم في الازال والاباد وراء اذا صير الى اخذه ثم ما سطيس من نقيض الضاحكة
وطابقة اشرك في النقيض حيث جعل الاطلاق العام من جهة النقيض مقابل التوجيه مقابل الدوام
والملكة فهو عنوان العدم لتحل المستثنى من الجهات لا التقييد بجهة ما يقال لها الاطلاق العام فربما
قد المطلقة في الموجهات توسعا كالقضية السالبة في المحكمات فاذن لستبين دوام صدق المطلقة
العامة الدهرية فاما ما تجشم في تصحيح مساه مع الذهول عن هذا الاصل فلا يرجع الى ارادة وقد
ذكر المحققون من الميزانيين ان مفاد المطلقة العامة الفعلية والدائمة انما هو التحقق في زمان وفي
جميع الازمنة والاوقات في الموضوعات الزمانية لا في نفس الزمان وفيما يرتفع عنه فليعلم
وميض فقد بان اذن ان جملة اجزاء الاوان الكبير وهو العالم الاكبر من الساكن
والعادات والمتحركات والمقدمات الدهرية والدفعية والزمانية في مقابلة استداد الزمان لا على الدفعة ولا على
التدريج بقضها وقضيضها وصغيرها وكبيرها ورطبها ويابسها مجموعة الجاعل الحق ومخلوقة الخلاق على الاطلاق
من عن ازل كون ابدا له والايجاده اياها اتدريجيا منطبقا على الزمان الممتد كالحركات القطعية او دفعيا حاصلا
بتمامه في حد غير منقسم بعينه من حدود الزمان كالاشياء والانية الحدوث او زمانيا متعلق الحصول
باستداد الزمان لا على سبيل الانطباق عليه كالحركات التوسطية وما على شاكلتها بل على نحو آخر وراء
سبيل الوهم تقدس عن ذلك كله وان افاضته سبحانه للعقول القدسية وللمفارقات المحضة من كتم العدم
الصريح ابداع وللاجرام السماوية اختراع وللكائنات المسبوقة بالعدم الممتد والمربوطة بالامكان

الاستعدادي

٣٧

الاستعدادي تكوين واذ انت تدبرت ذلك وحققته انكشف لك ان قول اليهود قد فرغ من الامر زيغ وضلال لما
وخلف محال انما كان يلزم ذلك لو كان في افق عالم الدهر دهم جناب الربوبية امتداد موهوم وحدود مفروضة
فيكون الصنع والايجاد في حدود القرائح والتعطيل في سائر الحدود وذلك لاختلافات القرائح المودانية
وحصولات الاداء الظلمانية وليس الامر هنالك الا على سنن الثبات الصراح وسنة الفعلية المحضة فهنالك
ابدية الفيض والصنع ودوام الفياضية والفعالية من دون تصور فراغ وتعطيل ولا توهم امتداد وسيالة
والاشياء كلها مجعولة له سبحانه فائضة عنه ابدا على سبيل الدوام الثابت الدهري والاتصال القار الواقعي على سنة
بسيالية من مسالك الاداء وراء الاستمرار السيال الاستعدادي والاتصال المتقدر الزماني قال عز من قائل
قالت اليهود يد الله مغلولة غلت ايديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان القبس الرابع
فيما استنهاره من كتاب الله الكريم الحكيم ومن سنة رسول الشريعة الكريمة واحاديث الاوصياء والسابقين
القدسيين صلوات الله وتسليماته على ارواحهم واجسادهم اجمعين وميض قال عز من قائل في سورة لقمان
ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة ان الله سميع بصير قال علامة زمخشري في الكشاف الا كنفس
واحدة الا كخلقها وبعثها اي سواء في قدرته القليل والكثير والواحد والجمع لا يتفاوت وذلك انما
كان تتفاوت النفس الواحدة والنفوس الكثيرة العدد ان لو شغله شان عن شان وفعل عن فعل وقد تعالى عن
ذلك ان الله سميع بصير يسمع كل صوت ويبصر كل مبصر في حالة واحدة لا يشغله ادراك بعضها عن ادراك
بعض فكذلك الخلق والبعث وميض قال جل سلطانه في سورة الرحمن كل يوم هو في شان وفي الكشاف اي كل
وقت وحين يحدث امورا ويجدد احوالا كما روي عن رسول الله صلعم انه تلاها فقيل له وما ذلك الشان فقال
من شانه ان يغفر ذنبا ويفرج كربا ويرفع قوما ويضع آخرين وعن ابن عيينة الدهر عند الله يومان احدهما
اليوم الذي هو مدة الدنيا فشانه فيه الامر والنهي والاماتة والاحياء والاعطاء والمنع والاخر
يوم القيمة فشانه فيه الجزاء والحساب وقيل نزلت في اليهود حين قالوا ان الله لا يقضي يوم السبت شيئا وسال
بعض الملوك وزيره عنها فاستمهله الى الغد وذهب كئيبا يتفكر فيها فقال غلام له اسود يا مولاي اخبرني
ما اصابك لعل الله يسهل لك على يدي فقال انا فسر الملك فاعلمه فقال ايها الملك شان الله
ان يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل ويخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ويشفي سقيما ويسقم
سليما ويبتلي معافا ويعافي مبتلى ويعز ذليلا ويذل عزيزا ويغني فقيرا ويفقر غنيا فقال الامير
احسنت وامر الوزير ان يخلع عليه ثياب الوزارة فقال يا مولاي هذا من شان الله وعن عبد الله بن طاهر
انه دعا الحسين بن الفضل وقال له اشكلت علي ثلث ايات دعوتك لتكشفها لي منها قوله تعالى كل يوم
هو في شان فانها شؤون يبديها لا شؤون يبتديها انتهى الكشاف فانه ثابت ولا متغير ولا قار
ولا تدريجي ولا دفعي ولا زماني الا وهو مجعول له ومنسوب اليه سبحانه وجوده والتدريجيات والمتغيرات انما
التدريج والتعاقب فيها بحسب انفسها وباعتبار وجودها في الزمان لا بالقياس اليه سبحانه وبحسب وجودها في
الدهر على ما قد تعرفته مرارا متعددة فوق مرة واحدة وميض قال جل ذكره في سورة الحديد وهو معكم
اينما كنتم فاينما كنتم بنفي الكم المسافي ويجعل جملة الامكنة بحذافيرها فيما من المكانيات في هذه المعية على
موقف واحد وضمير خطاب الجمع اذ ليس تخصيصا بابناء عصر بخصوصه بل يعم اصناف اصحاب العصور والادوار

بل جاهم قطان ساهرة الامكان في الصدر والساقة والازال والاباد جميعاً بنفي القدر الزماني
يجمع جميع الازمنة لعزوب بانها من الزمانيات الى اقصى الاباد في صعقات واحد على النسبة واحدة وكذلك سبيل
قوله جل مجده في سورة المجادلة ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا
اكثر الا هو معهم اينما كانوا فانه يعني رابعهم وسادسهم بالمعية لا بالعدد الذي هو وحدة الحق في باب الاعداد
واجاد الكون اليهم في اينما كانوا [illegible] كنتم لا [illegible] تنبيه على ان المعية الدهرية بالنسبة اليهم بحسب وجودهم والتقدم
السرمدي عليهم بحسب وجوده سبحانه اذ العلة موجودة لا محالة في مرتبة ذات المعلول والمعلول ليس موجوداً في مرتبة
ذات العلة على ما قد تلوناه عليك فهكذا بالاشياء والله سبحانه كان الله ولم يكن معه شيء وبالجملة المعية المنصوص عليها
لا مكانية ولا زمانية بل انها نسبة احاطية غير متقدرة ومعية ابدية غير متقررة ولا سيالة والامتداد الكلي
المنبسط من مركز العالم الى محيط الفلك الاقصى بالنسبة الى سلطان احاطته سبحانه في حكم نقطة واحدة والامتداد
الزماني المتمادي من مبدأ ازل حركة معدل النهار الى اقصى ابد الحيث حضور عنده سبحانه بالفعل في حكم آن
واحد وجاهم قاطبة سواد الامكان في هذه النسبة وبهذا الحضور في حكم موجود واحد فاز الافراد لا [illegible]
باريها مفارقة انفصالية ولا يقارنها مقارنة التصاقية مكانية او زمانية كما قال تعالى [illegible] وان الله بكل شيء
محيط وحص قال عز من قائل في سورة الرعد يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب كتاب المحو
والاثبات الزمان فيه يمحو الله الفاسدات ويثبت الكائنات وام الكتاب الذي عنده الدهر اذ لم يكن
الا وهو مكتوب فيه بقلم التكوين بالفعل على احق وجوده التغير والتبديل وقال سبحانه في سورة الحجر وان من شيء
الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم فخزاين الموجودة في القضاء على البت الصراح في الدهر
السرمدي المقدر والقدر كيات الاقدار في الزمان وقال تعالى شانه في غير سورة واحدة في خصوصها انما امره
اذا اراد شيئاً ان يقول له كن فيكون عبر عن الايجاد الابداعي اخراج الاخراج من جوف العدم الصريح والليس
البات الى متن الوجود والثبات في الدهر بالامر وقول كن وربما وقع التعبير عنه بالنفس الرحماني في بعض
الاصطلاحات وعن الايجاد التكويني وهو الاحداث في افق التقدم والتجدد اي الزمان بالانزال والتنزيل
وذلك فيه ابلغ الكنايات واتم التعبيرات وآثر اذ الاطلاقية التحقيقية الوجوبية على كلا التكثير القدرية
اذ لا يصح توهم التدريج والتعاقب في الشئون والاحوال الغير الاطوار جناب الربوبية وقال جل من قائل في
سورة الواقعة قل ان الاولين والآخرين لمجموعون الى ميقات يوم معلوم وهو يوم الجمع لانه يوم دهري يجتمع فيه الغابر
والآتي والاول والآخر لا يوم زماني يتخلف فيه المستقبل عن الماضي والمتجدد عن المتقدم والموت الجسد اي الاخصية انفصال
جوهر العقل الناطقة من اقليم الزمان الى عالم الدهر [illegible] بالحيوة الظاهرة لا بالحيوة الحقيقية وقال [illegible] في
سورة الكهف ويقولون ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصيها ووجدوا ما عملوا حاضراً
ولا يظلم ربك احدا الا ان الكتاب كتاب [illegible] لكتاب [illegible] الى [illegible] عالم العقل عن مضيق
كورة الطبيعة وما في القرآن الحكيم من العبارة عما يترقب وقوعه في الزمان المستقبل بلفظ الغابر في الزمان
الماضي مثل فزيلنا بينهم وسيق الذين [illegible] ونادى اصحاب الجنة اصحاب النار قد اوتيت سؤلك يا موسى
ونظاير ذلك المتكثرة المتكررة فملاك الامر وميزان السر فيه ان ذلك كله واقع بالقياس الى الدهر وان لم
يوجد بعد في الزمان وان الماضي والمستقبل [illegible] حاضر كلها في الحضور عند البصير الحق المحيط بكل شيء في رتبة وجوده

وعلى سبيل واحد

وعلى سبيل واحد فقد ادريناك ان الفياض الفعال لعالم سلطانه يصب كمال الفيض ورشح الجود على [illegible] الوجود
الذي هو الدهر ابداً صبة واحدة فلا يزال يبدع ويصنع ويفيد ويجود لا على التكيلان ولا على الاكتساب بل
على القرار والثبات فيفيض العوالم باسرها معاً مرة واحدة غير زمانية ولا آنية الى عالم الامر والخلق ففي
كبد الواقع ومتن الاعيان لا في زمان ولا في آن ولا في حيز ومكان واما عالم الخلق والملك ففي الاوقات
والاوانات والاحياز والامكنة كل هوية بتشخصها في وقت بخصوصه وحيز بعينه وحص لقد صح وتواتر النقل
المستفيض عن سيد الرسل انه قال جفت الاقلام وطويت الصحف وقال عليه السلام ان اول ما خلق الله القلم
فقال له اكتب فقال ما اكتب قال القدر ما كان وما يكون وما هو كائن الى الابد وقال صلوات الله عليه وآله
الطاهرين ان الله [illegible] كائنة الى يوم القيمة الا وهي كائنة وقال عليه وآله الصلوة والتسليم جف القلم بما هو
كائن فقيل له ففيم العمل يا رسول الله فقال اعملوا فكل ميسر لما خلق له وقال ما منكم من احد الا وقد كتب
مقعده من النار ومقعده من الجنة قالوا يا رسول الله افلا نتكل على كتابنا وندع العمل قال اعملوا فكل ميسر
لما خلق له اما من كان من اهل السعادة فسييسر لعمل اهل السعادة واما من كان من اهل الشقاء فسييسر لعمل
اهل الشقاوة الشقوة ثم قرأ فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى الآية وكل على [illegible] انا نحن في امر قد فرغ
منه ام في امر مستانف فقال عليه وآله صلوات الله وتسليمه في امر قد فرغ منه وفي امر مستانف قال علامة
المشككين والامام في التفسير الكبير فان قال قائل المعتزلة يزعمون ان المقادير سابقة قد جف به القلم
وليس الامر بانف فكيف يستقيم مع هذا المعنى المحو والاثبات قلنا ذلك المحو والاثبات ايضاً مما جف
به القلم فلا يمحو الا ما سبق في علمه وقضائه محوه ثم قال الواحدي كما يجري مجرى الاصل للشيء الام ومنه
ام الرأس للدماغ وام القرى لمكة وكل مدينة فهي ام لما حولها من القرى وكذلك ام الكتاب هو الذي
يكون اصلاً لجميع الكتب وفيه قولان الاول ان ام الكتاب هو اللوح المحفوظ وجميع حوادث العالم العلوي والسفلي
ثبت فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كان الله ولم يكن معه شيء ثم خلق اللوح المحفوظ واثبت فيه احوال
جميع الخلق الى يوم القيامة فعلى هذا التقدير فعند الله كتابان احدهما الكتاب الذي يكتبه الملائكة على
الخلق وذلك الكتاب محل المحو والاثبات والكتاب الثاني هو اللوح المحفوظ وهو كتاب مشتمل على نقش جميع
الاحوال العلوية والسفلية وهو الباقي روى ابو الدرداء عن النبي صلى الله عليه ان الله تعالى في ثلث ساعات بقين
من الليل ينظر في الكتاب الذي لا ينظر فيه غيره فيمحو ما يشاء ويثبت ما يشاء وللحكماء في تفسير هذا الكتاب
كلمات عجيبة واسرار غامضة والقول الثاني ان ام الكتاب هو علم الله تعالى بجميع المعلومات من الموجودات والمعدومات
فانها وان تغيرت الا ان علم الله بها باق منزه عن التغير فالمراد بام الكتاب هو ذلك انتهى ما قاله بعبارة
قلت فاذن اللوح المحفوظ كتاب نظام الوجود من الصدر الى الساقة وهو كتاب الله المبين الذي ما فيه
رطب ولا يابس لعوالم الوجود الا وهو فيه وهو الدهر ولا يحيط به الا علمه [illegible] عددها الا هو
الله سبحانه ولقد استعذب ما قاله امامهم الغزالي في كتاب احياء العلوم ان العالم هو صور نظام الوجود
بجملته تصنيف البارى تعالى فما اعذب هذا الكلام واحلاه فالنظام الجملي لعوالم الوجود كتاب الله
المبين الذي لم يغادر معاني [illegible] طباع الامكان واحصته نسخة استحقاق المهيات واستعداد
المواد وفقاً وتصنيفاً ولا صغيرة ولا كبيرة الا احصيها والله سبحانه هو مصنف هذا الكتاب الكبير وجاعله
ومبدعه ومخترعه ثم ان هذا الامام المشكك الملك العلامة [illegible] العقود الاحلاف فقال ان
الرافضة البداء جايز على الله تعالى وهو ان يعتقد شيئاً ثم يظهر له ان الامر بخلاف ما اعتقده وتمسكوا
بقوله تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت وهذا باطل لان علمه من لوازم ذاته المخصوصة وما كان كذلك كان دخول

[illegible]

التغير والتبديل فيه محال هذا قوله بكلياته والفاظه قلت له يا ايها الامام الهمام وعلامة قومك انا توقفت لوضح
تتبعك ان مسئلة البداء غير مختصة بالرافضة وباحاديث ائمتهم المقدسين بل انه وارد في حديث رسول الله
صلى الله عليه وآله في صحيحي البخاري ومسلم وساير صحاحكم واصولكم متفقة على روايته واثباته ثم ليس معناه عند الرافضة
بداء الندم فهو الخلاف بل سبيل مغزاه اثبات امتداد المتغيرات والمتبدلات في الالواح الالهية والالواح
التكوينية الى البارى تعالى ووقوع التبديل لا في القضاء ولا في الدهر بل في الزمان وفي بعض مراتب
القدر منه غير انه يستلزم تغيرا وتبدلا وتلاحقا وتعاقبا بالقياس الى الموجد المكون جل سلطانه وابطال
قول اليهود فرغ منه امر الايجاد والتكوين وانت واصحابك عن سبيل التحصيل هنالك في ضلال بعيد وقد حققنا
ذلك حق التحقيق في كتاب نبراس الضياء في شرح باب البداء واثبات جدوى الدعاء باذن الله سبحانه

وسمعت ان هناك احاديث جمة صحيحة بليغة الالفاظ كريمة المعاني متواترة المتون متظافرة
الاسانيد فمنها من طريق رئيس المحدثين ابي جعفر الكليني رضوان الله تعالى عليه في جامعه الكافي في الصحيح عن صفوان بن
يحيى عن عبد الرحمن بن الحجاج ومن عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن محمد بن زياد عن ... عن بعض
رجاله عن ابي عبد الله الصادق عليه السلام انه سئل عن قول الله عز وجل الرحمن على العرش استوى فقال استوى من كل
شيء فليس شيء اقرب اليه من شيء لم يبعد منه بعيد ولم يقرب منه قريب استوى من كل شيء ورواه الصدوق
رضي الله تعالى عنه في كتاب التوحيد في الصحيح من طرق عديدة ومنها من طريق الصدوق عروة الاسلام ابي جعفر ابن بابويه
رضي الله تعالى عنه في كتاب التوحيد في الصحيح من طرق عديدة في ذكر عن ابي بصير عن ابي عبد الله الصادق عليه السلام
قال ان الله تبارك وتعالى لا يوصف بزمان ولا مكان ولا حركة ولا انتقال ولا سكون بل هو خالق الزمان
والمكان والحركة والسكون تعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا ومنها من طريق الصدوق في كتاب التوحيد عن يعقوب بن
جعفر الجعفري عن ابي ابراهيم موسى بن جعفر عليه السلام انه قال ان الله تبارك وتعالى لم يزل بلا زمان ولا مكان وهو
الآن كما كان لا يخلو منه مكان ولا يشتغل به مكان ولا يحل في مكان ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم ولا خمسة
الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا ليس بينه وبين خلقه حجاب غير خلقه احتجب بغير حجاب محجوب
واستتر بغير ستر مستور لا اله الا هو الكبير المتعال قلت قوله عليه السلام ان الله تبارك وتعالى لم يزل بلا زمان ولا مكان
وهو الآن كما كان مغزاه ان الله سبحانه لم يزل وهو في السرمد لا في الدهر بلا زمان ولا مكان و
ليس في الوجود غير ذاته الحقة شيء اصلا لا دهر ولا زمان ولا بعد ولا مكان ولا ثابت ولا متغير ولا قار
ولا سيال ثم بقضاء امره وخلقه وابداعه وصنعه حصلت الاشياء في الوجود ثابتاتها ومتغيراتها وقاراتها
وسيالاتها فحصلت باسرها في الدهر بعد عدمها الصريح مبدعاتها في متن الدهر ومكوناتها في امتداد
الزمان ومكانياتها في امتداد المكان ولم يقع شيء منها في السرمد ولا بعد حصول الاشياء وقع وجه
البارى سبحانه في الدهر فهو جل سلطانه الآن متعال عن الزمان وعن الدهر وعن المكان وعن الجهة
كما كان قبل وجود الاشياء باسرها وكما السرمد مختص بالله الواجب الحق فكذلك الدهر مختص بالممكنات
والزمان بالمتغيرات وليس شيء من السرمد والدهر والزمان مشتركا بين الحق والمخلوق اصلا والسرمد محيط بالدهر
والزمان بالدهر محاط فاذن قد استبان معنى كان الله ولم يكن معه شيء والآن كما كان فليعلم ومنها من
طريق رئيس المحدثين في الكافي في الصحيح عن احمد بن محمد بن ابي نصر قال جاء رجل الى ابي الحسن الرضا عليه السلام
من وراء النهر بلخ فقال اني اسئلك عن مسئلة فان اجبتني فيها بما عندي قلت بامامتك فقال

ابو الحسن عليه

ابو الحسن عليه السلام سل عما شئت فقال اخبرني عن ربك متى كان وعلى اي شيء كان اعتماده فقال ابو الحسن عليه السلام
ان الله تبارك وتعالى اين الاين بلا اين وكيف الكيف بلا كيف وكان اعتماده على قدرته فقام اليه
الرجل فقبل راسه وقال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وان عليا وصي رسول الله والقيم
بعده بما قام به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وانكم الائمة الصادقون وانك الخلف من بعدهم قلت معنى قوله
عليه السلام جوابا عن مسئلة الرجل ان من اين الاين بلا اين وكيف الكيف بلا كيف يتعالى عن الدخول في
متى ومنها من طريق الكافي عن علي بن محمد رفعه عن زرارة قال قلت لابي جعفر عليه السلام اكان الله ولا شيء قال نعم كان
ولا شيء قلت فاين كان يكون قال وكان متكئا فاستوى جالسا فقال احلت يا زرارة وسئلت عن المكان اذ لا مكان قلت
احال الرجل اتى بالمحال وتكلم به ومنها من طريق الكافي باسناده الصحيح عن يعقوب بن داود بن
علي الهاشمي عن بعض اصحابنا عن عبد الله مولى آل سام عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان يهوديا يقال له
سبخت جاء الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا محمد جئت اسألك عن ربك فان انت اجبتني عما اسألك
عنه والا رجعت قال سل عما شئت قال اين ربك قال هو في كل مكان وليس في شيء من المكان المحدود
قال وكيف هو قال وكيف اصف ربي بالكيف والكيف مخلوق والله لا يوصف بخلقه قال فمن يعلم انك نبي
قال فما بقي حوله حجر ولا غير ذلك الا تكلم بلسان عربي مبين يا سبخت انه رسول الله فقال سبخت ما
رايت كاليوم امرا ابين من هذا ثم قال اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله ورواه الصدوق في
كتاب التوحيد ثم رواه ايضا من طريق آخر وفيه قال فكيف هو قال لا كيف له ولا اين لانه عز وجل كيف
الكيف واين الاين ومنها من طريق الكافي عن عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن ابيه رفعه قال اجتمعت
اليهود الى راس الجالوت فقالوا ان هذا الرجل عالم يعنون امير المؤمنين عليه السلام فانطلق بنا اليه نسئله
فاتوه فقيل لهم هو في القصر فانتظروه حتى خرج فقال له راس الجالوت جئناك نسئلك فقال سل يا
يهودي عما بدا لك فقال اسئلك عن ربك متى كان فقال كان بلا كينونية كان بلا كيف كان لم يزل
بلا كم وبلا كيف كان ليس له قبل هو قبل القبل بلا قبل ولا غاية ولا منتهى انقطعت عنه الغاية وهو غاية
كل غاية فقال راس الجالوت امضوا بنا فهو اعلم مما يقال فيه ومنها من طريق الكافي عن عبد الله بن سنان عن
ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله عظيم رفيع لا يقدر العباد على صفته ولا يبلغون كنه عظمته لا تدركه الابصار
وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير لا يوصف بكيف ولا اين ولا حيث وكيف اصفه بالكيف وهو الذي
كيف الكيف حتى صار كيفا فعرفت الكيف بما كيف لنا من الكيف ام كيف اصفه باين وهو الذي
اين الاين حتى صار اينا فعرفت الاين بما اين لنا من الاين ام كيف اصفه بحيث وهو الذي
حيث الحيث حتى صار حيثا فعرفت الحيث بما حيث لنا من الحيث فالله تبارك وتعالى داخل في
كل مكان وخارج من كل شيء لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار لا اله الا هو العلي العظيم وهو اللطيف
الخبير ومنها من طريق الكافي عن محمد بن اسمعيل بن بزيع عن محمد بن زيد قال جئت الى الرضا عليه السلام اسأله
عن التوحيد فاملى علي الحمد لله فاطر الاشياء انشاءا ومبتدعها ابتداءا بقدرته وحكمته لا من
شيء فيبطل الاختراع ولا لعلة فلا يصح الابتداع خلق ما شاء كيف شاء متوحدا بذلك لاظهار حكمته وحقيقة
ربوبيته لا تضبطه العقول ولا تبلغه الاوهام ولا تدركه الابصار ولا يحيط به مقدار عجزت دونه العبارة
وكلت دونه الابصار وضل فيه تصاريف الصفات احتجب بغير حجاب محجوب واستتر بغير ستر مستور

حروف تغيير او شبه وتبه وصف بغير صورة ونعت بغير جسم لا إله إلا الله الكبير المتعال ومنها ... باب
جوامع التوحيد محمد بن أبي عبد الله ومحمد بن يحيى جميعا رفعاه إلى أبي عبد الله عليه السلام ورواه الصدوق في كتاب
التوحيد بسنده عن الحصين بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي عبد الله عليه السلام عن أبيه عن جده عليهم السلام أن أمير المؤمنين عليه السلام
استنهض الناس في حرب معاوية في المرة الثانية فلما حشد الناس قام خطيبا فقال الحمد لله الواحد الأحد الصمد
المتفرد الذي لا من شيء كان ولا من شيء خلق ما كان قدرة بان بها من الأشياء وبانت الأشياء منه فليست
له صفة تنال ولا حد تضرب له فيه الأمثال كلّ دون صفاته تحبير اللغات وضلّ هنالك تصاريف الصفات
وحار في ملكوته عميقات مذاهب التفكير وانقطع دون الرسوخ في علمه جوامع التفسير وحال دون غيبه المكنون
حجب من الغيوب تاهت في أدنى أدانيها طامحات العقول في لطيفات الأمور فتبارك الذي لا يبلغه بعد الهمم
ولا يناله غوص الفطن وتعالى الذي ليس له وقت معدود ولا أجل ممدود ولا نعت محدود سبحان الذي
ليس له أول مبتدأ ولا غاية منتهى ولا آخر يفنى سبحانه هو كما وصف نفسه والواصفون لا يبلغون نعته
حدّ الأشياء كلها عند خلقه إبانة لها من شبهه وإبانة له من شبهها لم يحلل فيها فيقال هو فيها كائن
ولم ينأ عنها فيقال هو منها بائن ولم يخل منها فيقال له أين لكنه سبحانه أحاط بها علمه وأتقنها صنعه
وأحصاها حفظه لم تعزب عنه خفيات غيوب الهواء ولا غوامض مكنون ظلم الدجى ولا ما في السماوات
العلى إلى الأرضين السفلى لكل شيء منها حافظ ورقيب وكل شيء منها بشيء محيط والمحيط بما أحاط منها
الواحد الأحد الصمد الذي لا تغيره صروف الأزمان ولم يتكاده صنع شيء كان إنما قال لما شاء كن فكان — ولا يتكاده
ابتدع ما خلق بلا مثال سبق ولا تعب ولا نصب وكل صانع شيء فمن شيء صنع والله لا من شيء صنع ما خلق
وكل عالم فمن بعد جهل تعلم والله لم يجهل ولم يتعلم أحاط بالأشياء علما قبل كونها فلم يزدد بكونها علما — لكل شيء
علمه بها قبل أن يكونها كعلمه بعد تكوينها لم يكونها لتشديد سلطان ولا خوف من زوال ولا نقصان ولا استعانة
على ضد مناو ولا ند مكاثر ولا شريك مكابر لكن خلائق مربوبون وعباد داخرون فسبحان الذي
لا يؤوده خلق ما ابتدأ ولا تدبير ما برأ ولا من عجز ولا من فترة بما خلق اكتفى علم ما خلق وخلق ما علم لا
بالتفكير في علم حادث أصاب ما خلق ولا شبهة دخلت عليه فيما لم يخلق لكن قضاء مبرم وعلم محكم وأمر
متقن توحد بالربوبية وخص نفسه بالوحدانية واستخلص بالمجد والثناء وتفرد بالتوحيد والمجد والسناء
وتوحد بالتحميد وتمجد بالتمجيد وعلا عن اتخاذ الأبناء وتطهر وتقدس عن ملامسة النساء وعز وجل
عن مجاورة الشركاء فليس له فيما خلق ضد ولا له فيما ملك ند ولم يشركه في ملكه أحد الواحد الأحد الصمد المبيد
للأبد والوارث للأمد الذي لم يزل ولا يزال وحدانيا أزليا قبل بدء الدهور وبعد صروف الأمور الذي
لا يبيد ولا ينفد بذلك أصف ربي فلا إله إلا الله من عظيم ما أعظمه ومن جليل ما أجلّه وعزيز ما أعزّه
وتعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا قال أبو جعفر الكليني نور الله مرقده وهذه الخطبة من مشهورات خطبه
عليه السلام حتى لقد ابتذلها العامة وهي كافية لمن طلب علم التوحيد إذا تدبرها وفهم ما فيها فلو اجتمع — حبشوا ...
ألسنة الجن والإنس ليس فيها لسان نبي على أن يبينوا التوحيد بمثل ما أتى به بأبي وأمي صلى الله عليه
وآله ما قدروا عليه ولولا إبانته عليه السلام ما علم الناس كيف يسلكون سبيل التوحيد ألا ترون إلى قوله عليه السلام لا من شيء

كان ولا من شيء

من شيء كان ولا من شيء خلق ما كان فنفى بقوله لا من شيء كان معنى الحدوث وكيف أوقع على ما أحدثه
صفة الخلق والاختراع بلا أصل ولا مثال نفيا لقول من قال إن الأشياء كلها محدثة بعضها من بعض
وإبطالا لقول الثنوية الذين زعموا أنه لا يحدث شيئا إلا من أصل ولا يدبر إلا باحتذاء
مثال فدفع عليه السلام بقوله لا من شيء خلق ما كان جميع حجج الثنوية وشبههم لأن أكثر ما يعتمد
الثنوية في حدوث العالم أن يقولوا لا يخلو من أن يكون الخالق خلق الأشياء من شيء أو من
لا شيء فقولهم من شيء خطأ وقولهم من لا شيء مناقضة وإحالة لأن من توجب شيئا ولا شيء
تنفيه فأخرج أمير المؤمنين عليه السلام هذه اللفظة على أبلغ الألفاظ وأصحها فقال عليه السلام لا من
شيء خلق ما كان فنفى من إذ كانت توجب شيئا ونفى الشيء إذ كان كل شيء مخلوقا محدثا
لا من أصل أحدثه الخالق كما قالت الثنوية إنه خلق من أصل قديم فلا يكون تدبير إلا باحتذاء
مثال انتهى قوله [illegible] صلوات الله عليه [illegible] البليغة
بيانه أن الترديد هناك غير حاصر للشقوق [illegible] الأقسام [illegible] من شيء
لا من شيء على أن يكون السبب البسيط [illegible]
أن يكون السبب جزءا [illegible]
[illegible]
[illegible] لا من شيء [illegible]
لا شيء أو من شيء [illegible]
[illegible] جميعا [illegible] خلق لا من شيء [illegible]
[illegible] لا شيء [illegible]
[illegible]
[illegible] لا من شيء ثم يجب أن نعلم أن هذا الحكم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الموجود [illegible]
[illegible] لا بكيفية [illegible]
[illegible] لم يحلل في الأشياء فيقال هو فيها كائن
ولم ينأ عنها [illegible] الأعراض والأجسام [illegible]
[illegible] الأجسام [illegible]
[illegible] الأجسام [illegible] ثم قال عليه السلام لكن أحاط بها علمه وأتقنها صنعه [illegible]
الأشياء بالإحاطة والتدبير [illegible] وقوله عليه السلام وتعالى الذي ليس له
وقت معدود ولا أجل ممدود [illegible] أنه سبحانه يتعالى عن الوقت والزمان [illegible]
[illegible] وقوله عليه السلام
أحاط بالأشياء علما [illegible] بالأشياء [illegible]
ذاته [illegible] المعلول — المعلوم

[illegible]

ومنها انه قد علمت ان [illegible] الوصف بالعدد ولا بالحركة والسكون ولا الاعضاء [illegible]

[illegible] خارج [illegible] فوق كل شيء [illegible]

شيء [illegible] داخل في الاشياء ولا [illegible] خارج منها لا

[illegible]

العيان ولكن [illegible] القلوب بحقائق الايمان [illegible] الاشياء [illegible]

[illegible]

[illegible] علم الكلام [illegible]

[illegible]

[illegible]

فقد حدّه ومن حدّه فقد عدّه ومن عدّه فقد ابطل ازله ومن قال كيف فقد استوصفه ومن قال فيم
فقد ضمّنه ومن قال علام فقد حمّله ومن قال اين فقد اخلى منه ومن قال ما هو فقد نعته ومن
قال الى م فقد غاياه عالم اذ لا معلوم وخالق اذ لا مخلوق ورب اذ لا مربوب وكذلك يوصف
ربنا وفوق ما يصفه الواصفون وفي خطبة اخرى له صلوات الله وسلامه عليه الحمد لله
الذي لم تسبق له حال حالا فيكون اولا قبل ان يكون آخرا ويكون ظاهرا قبل ان يكون باطنا لم
يخلق الاشياء ... وفي خطبة له صلوات الله عليه
خطبة الاشباح ما اختلف عليه دهر فيختلف منه الحال ولا كان في مكان فيجوز عليه الانتقال
المنشئ اصناف الاشياء بلا روية فكر آل اليها ولا قريحة غريزة اضمر عليها ولا تجربة
افادها من حوادث الدهور ولا شريك اعانه على ابتداع عجائب الامور فتم خلقه واذعن
لطاعته واجاب الى دعوته لم يعترض دونه ريث المبطئ ولا اناة المتلكئ وفي خطبة
تجمع اصول التوحيد وجمع ما ... لا تصحبه الاوقات ولا ترفده الادوات سبق الاوقات
كونه والعدم وجوده والابتداء ازله لا يجري عليه السكون والحركة وكيف يجري عليه ما هو اجراه
ويعود فيه ما هو ابداه ويحدث فيه ما هو احدثه اذن لتفاوتت ذاته ولتجزأ كنهه ولامتنع
من الازل معناه ولكان له وراء اذ وجد له امام ولالتمس التمام اذ لزمه النقصان لا يتغير
بحال ولا يتبدل في الاحوال ولا تبليه الليالي والايام ولا يغيره الضياء والظلام ليس في
الاشياء بوالج ولا عنها بخارج وفي خطبة اخرى له ... مع كل شيء لا بمقارنة وغير كل
شيء لا بمزايلة وفي خطبة اخرى له ... لا تقدره الاوهام بالحدود والحركات ولا بالجوارح
والادوات لا يقال له متى ولا يضرب له امد بحتى ... لم يقرب من الاشياء بالتصاق
ولم يبعد عنها بافتراق تعالى عما ينحله المحددون من صفات الاقدار ونهايات الاقطار
وتأثل المساكن وتمكن الاماكن فالحد لخلقه مضروب والى غيره منسوب وفي خطبة اخرى له
صلوات الله عليه لا يشغله شأن ولا يغيره زمان ولا يحويه مكان ... عن طريق الصدوق
رضوان الله تعالى عليه في كتاب التوحيد بسنده ... الامام المعصوم القدس
الصادق ... ابي الحسن الرضا عليه السلام بعث اليه المأمون فأتاه فقال له يا ابا الحسن
اصعد المنبر فانصب لنا علما نعبد الله عليه فصعد صلوات الله على روحه وجسده فقعد
مليا لا يتكلم مطرقا ثم انتفض انتفاضة واستوى قائما وحمد الله واثنى عليه وصلى على
نبيه واهل بيته ثم قال اول عبادة الله معرفته واصل معرفة الله توحيده ونظام توحيده نفي
الصفات عنه لشهادة العقول ان كل صفة وموصوف مخلوق وشهادة كل مخلوق ان له خالقا
ليس بصفة ولا موصوف وشهادة كل صفة وموصوف بالاقتران وشهادة الاقتران بالحدث
وشهادة الحدث بالامتناع من الازل الممتنع من الحدث فليس الله من عرف بالتشبيه
ذاته ولا اياه وحّد من اكتنهه ولا حقيقته اصاب من مثّله ولا به صدّق من نهّاه

ولا اجد

ولا صمد صمده من اشار اليه ولا اياه عنى من شبّهه ولا له تذلل من بعّضه ولا اياه اراد من توهّمه كل معروف بنفسه
مصنوع وكل قائم في سواه معلول بصنع الله يستدل عليه وبالعقول يعتقد معرفته وبالفطرة تثبت حجته خلقة
الله الخلق حجاب بينه وبينهم ومباينته اياهم مفارقته انيتهم وابتداؤه اياهم دليلهم على ان لا ابتداء له لعجز
كل مبتدأ عن ابتداء غيره وادوه اياهم دليلهم على ان لا اداة فيه لشهادة الادوات بفاقة المؤدين
فاسماؤه تعبير وافعاله تفهيم وذاته حقيقة وكنهه تفريق بينه وبين خلقه وغبوره تحديد لما سواه فقد
جهل الله من استوصفه وقد تعداه من اشتمله وقد اخطأه من اكتنهه ومن قال كيف فقد شبّهه ومن قال لم
فقد علّله ومن قال متى فقد وقّته ومن قال فيم فقد ضمّنه ومن قال الى م فقد نهّاه ومن قال حتى م
فقد غيّاه ومن غيّاه فقد غاياه ومن غاياه فقد جزّأه ومن جزّأه فقد وصفه ومن وصفه فقد
الحد فيه لا يتغير الله بانغيار المخلوق كما لا يتحدد بتحديد المحدود احد لا بتأويل عدد ظاهر لا بتأويل المباشرة
متجلّ لا باستهلال رؤية باطن لا بمزايلة مباين لا بمسافة قريب لا بمداناة لطيف لا بتجسّم
موجود لا بعد عدم فاعل لا باضطرار مقدّر لا بجول فكرة مدبّر لا بحركة مريد لا بهمامة شاء لا بهمّة
مدرك لا بمجسّة سميع لا بآلة بصير لا باداة لا تصحبه الاوقات ولا تضمنه الاماكن ولا تأخذه
السنات ولا تحدّه الصفات ولا تقيده الادوات سبق الاوقات كونه والعدم وجوده والابتداء
ازله بتشعيره المشاعر عُرف ان لا مشعر له وبتجهيره الجواهر عُرف ان لا جوهر له وبمضادّته بين
الاشياء عُرف ان لا ضدّ له وبمقارنته بين الامور عُرف ان لا قرين له ضادّ النور بالظلمة
والجلاية بالبهم والجسو بالبلل والصرد بالحرور مؤلف بين متعادياتها مفرّق بين متدانياتها
دالّة بتفريقها على مفرّقها وبتأليفها على مؤلّفها وذلك قوله عز وجل ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم
تذكّرون ففرّق بها بين قبل وبعد ليعلم ان لا قبل له ولا بعد شاهدة بغرائزها ان لا غريزة لمغرزها دالّة
بتفاوتها ان لا تفاوت لمفاوتها مخبرة بتوقيتها ان لا وقت لموقّتها حجب بعضها عن بعض
ليعلم ان لا حجاب بينه وبينها غيرها له معنى الربوبية اذ لا مربوب وحقيقة الالهية اذ لا مألوه ومعنى العالم
ولا معلوم ومعنى الخالق ولا مخلوق وتأويل السمع ولا مسموع ليس منذ خلق استحق معنى الخالق ولا باحداثه
البرايا استفاد معنى البارئية كيف ولا يغيّبه مذ ولا تدنيه قد ولا يحجبه لعلّ ولا يوقّته متى ولا
يشمله حين ولا يقارنه مع انما تحدّ الادوات انفسها وتشير الآلة الى نظائرها وفي الاشياء توجد
فعالها منعتها منذ القدمة وحمتها قد الازلية ثم قال عليه السلام ولا ديانة الا بعد معرفة ولا معرفة
الا باخلاص ولا اخلاص مع التشبيه ولا نفي مع اثبات الصفات للتشبيه فكل ما في الخلق لا يوجد في خالقه
وكل ما يمكن فيه يمتنع في صانعه ولا يجري عليه الحركة والسكون وكيف يجري عليه ما هو اجراه او يعود فيه ما هو ابتداه
اذاً لتفاوتت ذاته ولتجزّأ كنهه ولامتنع من الازل معناه ولما كان للبارئ معنى غير المبروء
لو حُدّ له وراء اذ حُدّ له امام ولو التمس له التمام اذ لزمه النقصان كيف يستحق الازل من لا يمتنع من
الحدث وكيف ينشئ الاشياء من لا يمتنع من الانشاء اذاً لقامت فيه آية المصنوع ولتحوّل

دليلا لما كان مدلولا عليه فهذه جملة جميلة من احاديثهم الجامعة لمكنونات العلوم وغامضات الحكمة وايم الله انها
لبعد الكتاب الكريم والذكر الحكيم لهي المفوقة بان يكون كلمة الله العليا وحكمة الله الكبرى وعروة الله الوثقى وحبل
الله الحسنى صلوات الله الكاملة عليهم فانهم حجج الله لعلم الكتاب وفصل الخطاب في الآخرة والاولى والحمد لله رب العالمين القبس
اولئك آبائي فجئني بمثلهم اذا جمعتنا يا جرير المجامع **القبس** اي مس في وجه الطالع الكريم
وسبيل البرهان من كون وجود الطبيعة **ومضة** لم يقرع سمعك في طبقات الشطر الكلام العلم الذي فوق الطبيعة ومضة
ان الماهية واعني بها مطلق الطبيعة التي لا تأبى بنفس مفهومها الاشتراك لحمل بين هويات متعددة دون
هوية واحدة بعينها لها لدى لحاظ العقل اعتبارات اربعة احدها اعتبارها مخلوطة بالجوهر بالمقترن في وحدتها
المبهمة بحسب نفسها لا من حيث الخلط الاتحادي وهو اعتبار البشرط شيئية وهي بهذا الاعتبار متحصلة الذات متعينة
التحصل العددي الوحدة فهذا الاعتبار حيثية ايجابية تقييدية للطبيعة معتبرة في مفهومها بحسب المحكي عنه وبحسب
الحكاية جميعا والمتحصل بهذا الشيء الطبيعي الذي هو الفرد الشاذلي المنسوب الى الطبيعة وثانيها اعتبارها
بشرط تجردها وحدها متميزة الذات ومنفصلة عما عداها مطلقا غير صحيحة الحمل على شيء مما ينضم اليها
ولا على المؤتلف منها ومن ذلك المنضم لكون الانضمام انضماما اقترانيا غير اتحادي ولكن على ان يكون
مقترنة بالعقد اوصالحة للاقتران لا على سبيل الاتحاد بالمقترن في نفس مفهومها بحسب حد ذاتها المبهمة وهو اعتبار
بشرط لائية وهو حيثية تقييدية سلبية معتبرة ايضا في نفس المفهوم بحسب المحكي عنه وبحسب الحكاية جميعا والمتحصل
بهذا الاعتبار اما المادة واما الصورة وثالثها اعتبارها من حيث نفسها لا باشتراط المخلوطية الاتحادية
بالفعل بالمقترن في وحدتها المبهمة ولا اللامخلوطية بل بصرافة ذاتها المبهمة المتحصلة على الارسال العرف
المطلق بالقياس الى ما يحتجبه من المتضمنات في وحدتها الابهامية من التحصلات وهو اعتبار
اللاارسال واللابشرطية فهذا الاعتبار ايضا حيثية تقييدية للطبيعة معتبرة في مفهومها ولكن بحسب النعت
والحكاية لا بحسب المعبر عنه والمحكي عنه فان هذا الاعتبار قيد الاطلاق والارسال على سبيل شرح جوهر الطبيعة
المرسلة المبهمة والحكاية عن نفس ذاتها المطلقة لا قيد التقييد بالاطلاق والارسال على شاكلة التقييدات
التخصيصية والاعتبارات التقييدية في هذا الاعتبار نفس الطبيعة المرسلة النوعية او الجنسية او الفصلية فالملحوظ في
المتمايزة في حد ارسالها عند العقل باللحاظ التجميعي من الاشياء الطبيعية التي تحتها وهي عينها في الوجود
الانواع والاشخاص وهي اعم من الملحوظ في الاعتبارين الاولين اعني البشرط شيء والبشرط لا
شيء اعمية شاذولية ورابعها اعتبار نفس جوهرها بما هي هي سواء عليها اكانت مخلوطة بالتحتها من
الاشياء الطبيعية التي هي افرادها مخلوطية على سبيل الاتحاد في الوجود ام متمايزة عنها عند العقل في اللحاظ
التحليلي فهذا الاعتبار وان كان صنو الاعتبار اللابشرطية اذا لم يترشح المحكي عنه بالاعتبارين
نفس الطبيعة المرسلة من حيث هي لا امر وراء نفس الطبيعة من حيث هي في الصورتين الا ان اعتبار اللا
واللابشرطية وهو حال نفس الطبيعة المتمازة ملحوظ في الحكاية عن المرسل اللابشرط شيء واعتبار ليكون
بمتميز بحيث ينظر اليه في نفس الطبيعة بما هي هي لا في المترشح المحكي عنه ولا في الشرح والحكاية اصلا فالاعتبار

بما كان

بما كان اوسع منه بما هو كذلك والملحوظ في هذا الاعتبار اعم منه في ذلك الاعتبار اعمية بالاعتبار لا اعمية بالشاذول
فلذلك كانت الطبيعة المرسلة لا بشرط شيء هي النوع الطبيعي او الجنس الطبيعي او الفصل الطبيعي لا الطبيعة
بما هي هي فكما يكون يلحق الموضوع الاخص بالشاذول لخصوصه الا يلحق الموضوع الاعم بالشاذول لعمومه
فلذلك يكون ما يلحق الاعتبار الاخص لخصوصه الا يلحق الاعتبار الاعم لعمومه فموضوع النوعية الطبيعية
مثلا طبيعة الانسان المرسل لا بشرط شيء المتمازة عن جزئياته وافراده وحصصه دون طبيعة الانسان
بما هو هو الذي يحمل على الافراد ويحاذي الجزئيات وموضوع الجنسية الطبيعية طبيعة الحيوان المرسل
لا بشرط شيء لا الحيوان بما هو حيوان وموضوع الطبيعية من العقود هو الطبيعة بحسب الاعتبار
الاخص وموضوع المحاصرة الكلية على الاستيعاب الطبيعة من حيث تصلح لسراية الحكم عليها الى
جملة ما تحتها من الاخصات بالشاذول والاخص بالاعتبار جميعا وموضوع المحاصرة الجزئية الطبيعة بحيث
لا يسري الحكم عليها الا الى الاخصات بالشاذول من جملتها او بعضه منها فقط او الى الاخص
بالاعتبار لا غير ومرسلات العقود موضوعها نفس الطبيعة بما هي هي بحيث يلزمها اما محاصرة
كلها او جزئيته من الجزئيات سواء عليها اكانت من الجزئيات الشاذولية ام من الاخصات
بالاعتبار فاما الشخصيات فالموضوع فيها الهوية الشخصية بشخصيتها فاذن فكما لا يصدق الانسان
نوع والحيوان جنس مثلا طبيعية فكذلك لا يصدق مرسلة ومحصورة ايضا بحسب الفرد الاعتباري
الاخص بضرب من الاعتبار وكما لا يصدق لا شيء من النوع بانسان ولا شيء من الجنس بحيوان
يصدق بعض النوع انسان وبعض الجنس حيوان بحسب الاخص بالشاذول فكذلك لا يصدق لا شيء من
الانسان بنوع ولا شيء من الحيوان بجنس يصدق بعض الانسان نوع وبعض الحيوان جنس بحسب الاخص
بضرب من الاعتبار وكما يصدق لا شيء مما هو فرد شاذولي للانسان بنوع فكذلك يصدق لا شيء
من النوع بفرد شاذولي للانسان وكما يصدق لا شيء من الافراد الشاذولية للحيوان بجنس يصدق
ايضا لا شيء من الجنس بفرد شاذولي للحيوان فلا تكونن من الجاهلين والزم ذلك في الرياسة
وقد نبه على ذلك شريك العوالم في مواضع شتى من فنون الشفاء وفي سابع ثالثة الفن الرابع
من الوطيقا الاولى قال وهذا الضرب من العموم هو الذي عموم ليس بحسب الاشخاص بل بحسب
الاحوال وقد فصلت هذا امرا اذا في ثاني عشر اولى الفن الاول في المدخل قال والعموم قد
يختلف في الامور العامة فمن العموم ما يكون بحسب الموضوعات الجزئية كالعموم الذي للحيوان اعم
من الانسان ومنه ما قد يكون بحسب الاعتبارات اللاحقة الذي للحيوان اعم من الحيوان وهو ماخوذ
جنسا ومن الحيوان وهو ماخوذ نوعا ومن الحيوان وهو ماخوذ شخصا وفي قاطيغورياس اورد عقيبه
الشك بانه يصدق زيد او الانسان حيوان والحيوان جنس ولا يصدق زيد او الانسان جنس وطفق يعدم
تكرر الحد الاوسط فان المحمول على زيد او الانسان مثلا هو حيوان بما هو هو والمحمول عليه الجنس هو
الحيوان لا بشرط شيء ولكن قد اوردناه في الافق المبين وفصلنا القول فيه باذن الله سبحانه
تفصيلا **ومضة** كان من المنصرح لديك ان شيئا كالانسان مثلا لا يكون في حد جوهر ذاته اخص
الا من جوهرياته كالحيوان والجوهر والناطق والحساس مثلا واما احتيته من المفهومات العرضية المحمولة
عليه كالابيض والضاحك والكاتب فهي مرتبة بعد مرتبة ذاته حيث تعرضه حصص من تلك المفهومات

المقيدات
فيندرج تحتها وبعين التعين من افراده بالوصف وانه لا محل مطلق في الجوهريات والوصفيات الا للطبيعة المرسلة المبهمة على
في وحدتها المبهمة ما دام كل من فرد في مرتبة جوهر الذات مقيدة فيها كان محمل حملا لا بالذات بل بالوصف والاجنبية الاجنبية
لا بالذات وعلى الحصص من الوصف وعلى المجاز الحقيقي وكذا الفصل الذي بعض جوهريات المهية ليس هو الا مفهوم المشتق كالناطق اي
الذات المبهمة المبهمة لا دراك الكليات مطلقا كذلك الوصف للحيوان انما هو مفهوم المشتق كالابيض والكاتب اي الذات المبهمة المنسوبة الى
البياض او الكتابة على سبيل التقييد لا على ان القيد والسابق والنسبة التقييدية خارجان من نفس المفهوم وهو مطلق
الذات المقيدة بانها العرضية لموضوعه للبياض او الكتابة مثلا فحمل الابيض على هذا الابيض حمل بالذات وعلى
هذا الانسان الذي اتفق ان صار عين هذا الابيض حمل بالوصف لكون هذا الابيض من المقيدات بالوصف
ان ابهام الفصل كالناطق بالنسبة الى الجنس والنوع كالحيوان والانسان بحسب نفس المفهوم وهو مطلق الذات المرسلة
المقيدة بالنطق لا بحسب الوجود فانه يجب ان يكون بما هو الفصل محصلا في الوجود بالنوع وان يكون من اعتبارات
طبيعة الجنس المحصلة في ابهامها اذ حقيقة الفصلية النوع من الجنس فلا يصح ان يوجد في غير هذا الجنس ولا ان
لغير هذا النوع من الجنس واما ابهام الجنس كالحيوان بالقياس الى الانواع او ابهام النوع كالانسان بالقياس
الى الاشخاص فبحسب نفس المفهوم وبحسب الوجود جميعا فان لطبيعة الجنس في حد جوهرها من حيث هي وحدة مبهمة
لا تأبى ان تكون في الوجود على انواع كثيرة وكذلك لمهية النوع في حد ذاتها المحصلة من حيث هي وحدة مبهمة
لا تأبى ان تكون في الوجود على اشخاص كثيرة فاذن الفصل ليس يلحق طبيعة الجنس من خارج فينضم اليها فيتحصل من الانضمام
منه النوع على انه من المحصلات لطبيعة الجنس بما هي في حد جوهرها من الوحدة المبهمة والمهية المرسلة فالجنس
والفصل والنوع حيثيات عقلية لمهية متحصلة بعينها في العقل التي في التحليل حيث يلحظ طبيعة واحدة من
الطبائع المرسلة مبهمة ومحصلة معا فيعرف وهم الست من المحصلين المتشبثين بعض ظنهم ان الوحدة العددية
من بين الاقسام المتسعة لمطلق الوحدة على ضربين وحدة عددية شخصية موضوعها هويات الاشخاص المتشعبة عن المحصل
على كثير من سواطعها كانت وحدة شخصية مبهمة كالهيولى الواحدة بالشخص لعالم الكون والفساد ام وحدة
شخصية محصلة معينة كما لسائر اشخاص عالم الوجود ووحدة عددية كلية مبهمة موضوعها الطبائع المرسلة فكل طبيعة
متميزة عن سائر الطبائع لها في مرتبتها بحسب نفسها المغايرة عن غيرها وبحسب نسبتها الى ما فوقها من الطبائع بالاندراج
تحتها وحدة عددية لا محالة لانها بحسب ذلك الاعتبار واحدة من الطبائع المتمايز بعضها عن بعض لكنها اذا
قيست الى المهيات والاشخاص من تحتها فكم الفعلان الوحدة العددية التي لها في درجة جوهرها مبهمة
بالقياس الى تلك المهيات والاشخاص من تحتها لكونها بكثرتها مقيدة باسرها في تلك الوحدة بعينها اليس هذه
الطبيعة الواحدة لا تنافي في حد وحدتها ان تكون في الوجود على تلك المهيات والاشخاص المندرجة
تحتها فاذن وحدتها العددية مبهمة بالقياس الى تلك المهيات والاشخاص بكثرتها ومن كانك
اذن متبصرا انه اذا وجدت هوية ما شخصية في الاعيان او في الاذهان بعد كان لا محالة ذلك النحو من الوجود
بعينه وجود جميع ذاتيات تلك الهوية ما للذات ووجود عرضياتها بالوصف ومن المستوغ ان يكون الطبيعة
بشرط شيء المعبر عنها بالفرد والشيء الطبيعي موجودة من دون ان تكون الطبيعة المرسلة لا بشرط شيء المعبر عنها
بالكلي الطبيعي موجودة ليس ذلك الرجل فقد رضي اركيب عند العقلاء سلمي من النظرة الانسانية العين
اذا كان الفرد موجودا والطبيعة ليست موجودة لزم ان يكون الشيء مفارق جوهره بعينه ومن حريم ذاته وايضا

الحيوان المرسل

٤٣

الحيوان المرسل جزء هذا الحيوان مثلا في لحاظ التعين والابهام والوجود مطلق من عوارض المهية وتبدل العوارض لا يكون
تبدل قوام مهية المعروض ومسلط جوهر ذاته فقوام جوهر المهية وجوهرياتها واجب الانحفاظ في جميع انحاء الوجود تبعا
ما تبدل تلك العوارض مرة فاذن حيثما وجد هذا الحيوان وجب ان يكون الحيوان المرسل بما هو حيوان منحفظ الجوهر في قوام
ذاته لكن وحده لحصته والعينية من الاحوال العارضة بحسب خصوصيات انحاء الوجود فلا ضير لو تبدل بتبدل انحاء الوجود فمن ثم
كانت الطبيعة المرسلة بما هي هي جزء مهية الفرد في خصوص لحاظ التعين والابهام وعين ذاته في سائر انحاء الوجود
وهي متقدمة بالذات على الفرد الذي هو الشيء الطبيعي تقدم البسيط على المركب ومن سبيل ثالث ايضا اذا
تمت مشطرات وجود شيء استتبعت لا محالة حصول وجوده بالفعل والطبيعة المرسلة كالحيوان بما هو حيوان
لا بشرط شيء اصلا انما هو مستغن في سبيل الوجود ومنظره ومتوقفا ان يتصحح حصول جوهر الحيوان مثلا سواء
في ذلك الا ان يتحقق هناك شرط واحد او الف ام لم يتحقق شرط آخر وراء نفس ذات الحيوان اصلا فاذن
اذا صح وجود الحيوان بشرط شيء فقد تم لا محالة بذلك ما يتعلق ويتحقق بحصول وجود الحيوان المرسل بما هو
حيوان لا بشرط شيء فيكون الحيوان المرسل بما هو حيوان موجودا اذن لوجود هذا الحيوان بالضرورة ومن سبيل
آخر رابع الست طبيعة الحيوان المرسل بما هو حيوان مثلا مما ليس هو متعلق الذات بمادة ومدة ولا هو من
الوجود بامكان استعدادي وحامل هيولاني فالامكان هناك ملاك فيضان الوجود عن مبدع العالم ومملك
النظام اعني العناية الاولية الالهية مادام الكان هذا الحيوان فايض الوجود عن مبدعه المعطي جل ذكره
باستدعاء استعداد المادة كان الحيوان المرسل بما هو حيوان احق بالفيضان عن عناية البارئ الفياض جل
شانه لاستحقاق امكان الذات فقد استبان اذن ان الطبيعة المرسلة بما هي هي موجودة بوجود هذا الشيء
الطبيعي وانها الموجود المحض بان وجوده الوجود الاول والوجود قبل الكثرة لان تقرره ووجوده ليس الا بعناية
الله سبحانه فاما هذا الشخص الذي تكشفه علائق المادة وعوارض الطبيعة فانه وان كان سبب وجوده عناية الله
الا انه يصح اسناده الى عناية الله سبحانه باستدعاء الطبيعة الجزئية واستعداد المادة المنفعلة فلذلك كان الوجود
الذي وجوده الوجود الجزئي الطبيعي والوجود مع الكثرة وهناك بزعم اساطين الحكمة المعروفة في المشهور السقراطيين والافلاطونيين
وحكمائهم التركيب في المدينة الالهية على ان للطبائع المرسلة لا بشرط شيء كونين من الوجود في الاعيان وجودا
طبيعيا ومع الكثرة بعين وجود الافراد بحسب مخالطة المشخصات ومقارنة العوارض ووجودا الهيا وقبل الكثرة
متمايزا عن وجودات الافراد باسرها غير مخلوط بشيء من الصفات ولا مقترن بشيء من العوارض وذلك احد معاني
المثل الافلاطونية كما هو الدائر في الافواه لجمهورهم والناشئ في الاذهان المشهورة لان البرهان يقضي ان الكلي
الطبيعي المشترك بين جميع الافراد وجودا الهيا وقبل الكثرة بمحض الاستناد الى العناية الاولية الالهية فيجب
ان يكون الطبيعة المرسلة لا بشرط شيء التي هي الحد المشترك بين الافراد جميعا موجودة في الاعيان من حيث
نفسها المرسلة وجودا متمايزا عن جميع الافراد متمايزا عن جميع العوارض واللواحق وكذلك بما علمناك
غير منتزه وان يجتهم هذه واضحة لان خلط الطبيعة المرسلة الموجودة من حيث نفسها بالمشخصات و
بالعوارض على سبيل الاتفاق من تلقاء الافراد ليس بحريم هاتيك اللابشرطية الى البشرطشيئية ولا يتعطل
بذلك كونها موجودة في حد نفسها من حيث هي هي وجودا الهيا وقبل الكثرة وان اتفق ان عرض كون
وجودها في حد نفسها صار عين وجود الفرد الذي هو وجود طبيعي ومع الكثرة اذ اللابشرطية المطلقة

لانا في ذلك نكن على بصيرة في الامر ولا نكون من الغافلين **وبعض** ولكنك تقول الم نسمعكم معشر الحكماء والمتألهين تقولون
في اصولكم وضوابطكم الشيء ما لم يتشخص لم يوجد وما لم يوجد لم يتشخص فما حالكم ترجعون عن ضوابطكم وتذهبون الى اثبات
الوجود للطبيعة المرسلة بمعزل عن التشخص في الملاحظة فاذا قد تبين ان الممتنع حمل الاثنين على هوية واحدة وقد يرام في المخلوط
بالتشخص فحيث نقول الشيء ما لم يتشخص لم يوجد انما نروم به ما لم يكن مخلوطا في حدود التشخص فان الطبيعة المرسلة المبهمة المتقيدة
ليس يصح لها الوجود في مذهب البرهان ما دامت على صرافة ابهامها وارسالها فاذا تحصلت بالتشخص وجدت في
وجود فرد ما فالشيء الممتنع حمله على اكثر من هوية واحدة ولا تكون متميزة في الوجود عن افراد التشخصية بل انما التشخص والطبيعة
المرسلة متحاطان في الوجود ممتنع ان لا يحصل في الاعيان ذات متمايزة عن سائر الذوات صالحة لان يحملها
العقل الا هوية شخصية وطبيعة مرسلة فان قلت هذا الحيوان هوية مادية محسوسة والحيوان المرسل بما هو حيوان طبيعة معقولة
لا انها تحس فكيف يصح اتحاد المعقول والمحسوس قلت هذا الحيوان له هوية شخصية وطبيعة مرسلة وليس بانه يحس بجميع الاعتبارات
بل انما المحسوسية بحسب هويته الشخصية لا بحسب طبيعته المرسلة فقد اختلف موضوع المحسوسية واللامحسوسية في التحليل
التحليلي وانما المستحيل اتحاد جواهر المفارقة على الاطلاق والذوات الهيولانية لا اتحاد الطبائع المرسلة المجردة
في حد انفسها وافرادها المحسوسة المادية في حد هوياتها الشخصية في متن الاعيان على سنخ اتحاد الطبيعة بغير تمايز
وتغاير بحسب حصول الوجود الخارجي والتمايز والتغاير عند العقل بحسب التحليل اذا الموجود في متن الخارج ليس هو الوجود
وحده ولا الطبيعة المرسلة وحدها انما الموجود في الاعيان شيء واحد يحصل منه في الذهن امران هما الفرد والطبيعة
صالح لان يحمله العقل عليهما بالتحليل الصادق في لحاظ العقل فاذن الطبائع المرسلة وهويات على
الاطلاق وكذلك الاشخاص من الجواهر الروحانية فاما الاشخاص المادية بحسب هوياتها الشخصية فان لوحظت بما
هي متقررة موجودة في الواقع مع قطع اللحاظ عن وقوعها في افق التغير والسيلان والفوت واللحوق وفي الكوط صح
الحدود المرتبة بالقبلية والبعدية كانت موجودات دهرية ثابتة وان كان وجودها في الدهر لوجودها في
الزمان في حدود معينة مترتبة وان لوحظت بما هي متعلقة الوجود بحدود المترتبة بالسبق واللحوق
كانت موجودات زمانية متغيرة بالتقضي والتجدد وهذا كما ان وجود شيء في نفس الامر هو وجوده في حد نفسه
لا بتعمل العقل مع قطع النظر عن خصوصيات الظرف والاذهان وان اتفق ان كان ذلك مع حصوله في
ظرف الخصوصية فان الخصوصية ملغاة الاعتبار في ذلك كما كذلك الصورة العلمية الارتسامية من المعلوم الذاتي
بحسب اعتبار سنخ نفس الامر والعلم الحصولي باعتبار الخصوصية الارتسامية الذهنية **وبعض** واذ قد
انه لا درجة للتشخص بمعنى امتناع الحمل على كثيرين قبل درجة الوجود فقد استبان لبصيرتك انه لا تشخص
بنفس ذاته الا الذي ماهيته بعينها انيته فيكون وجوده وتشخصه كلاهما بنفس مرتبة ذاته والا كان تشخصه
في مرتبة ذاته ووجوده في درجة متأخرة فكانت درجة التشخص قبل درجة الوجود وذلك خلف محال فاذن
لا متشخص بذاته مع ممتنع الحمل على كثيرين بنفس مرتبة الذات في عالم الامكان راسا بل انما يحصل للهوية
الممكنة بانضمام المكتنف المكتسبات من الخواص والاعراض التشخص بمعنى الانفصال والامتياز عن الاشتراك
الوجودي ثم يتحصل الوجود والتشخص بمعنى امتناع الحمل على كثيرين من تلقاء الاستناد الى فاعل جوهر الذات
فحيث الوجود والتشخص الذي هو الموجود الواحد الاحد المتشخص بنفس ذاته وكل حمل الذات فانه زوج

تركيبي من المبهم واللاابهية ومن الحقيقة المتشخص من جنس وفصل ومن الطبيعة المرسلة والهوية الشخصية فلا وحدة ولا احدية في
عالم الامكان بل انما الوحدات الحقيقية الاتحادية والتامة فلا الواحدية ولا الاحدية على الحقيقة والاطلاق
الوجود زائد على ذات الممكن وكذلك التشخص ومقتضاه الطبائع المرسلة لا بمعنى امتناع الحمل على كثيرين بالذات
بل ايضا في افادة التمييز عن المشاركات الوجودية وانما ملاك امتناع الحمل على كثيرين استناد الهوية
المتميزة بمقتضاه الخواص والعوارض عن جميع المشاركات الوجودية الى الموجود الحق المتشخص بذاته استنادا تاما
عن استنادات سائر الهويات والعوارض المتشخصة امارات التشخص وعلاماته لا العلة المفيدة اياه
والفارق الحق المتشخص بذاته فاعل تشخصه نظام الوجود المعبر عنه بالان الاكبر بحسب عنايته الاولى
بالذات وعلى الاول اذ متعلقها بالذات النظام الاتم الاكمل ولا نظام في دائرة الامكان
اتم من هذا النظام واكمل وهو فاعل التشخصيات اشخاص الوجود بما هي اجزاء النظام الجملي الكلي
التام الكامل ولهذا المقام القاسي شرح بسيط في كتاب التقديسات **وبعض** كانك
اذن قد تبينت ان الاعتبارات الثلثة البشرط شيئية والبشرط لائية واللابشرطية على هذا الاصطلاح
لا تجري في المعاني المحصلة المتجوهرة المتمايز بعضها عن بعض كالفلك بالقياس الى الانسان فضلا عن
الوصف كالبياض بالقياس الى الجوهر كالجسم بل انما يصح في الطبائع المرسلة المبهمة بالنسبة الى
الضمائم في وحدتها المبهمة اما بالذات كالاشخاص والانواع والفصول في طبائع الاجناس
او بالوصف كما في الموضوعات وطبائع مفهومات محمولاتها العرضية فاللابشرطية اذن مناط تصحيح حمل
الشيء اما بالذات واما بالوصف والبشرط لائية مناط امتناع الحمل مطلقا وموضوع اعتبار
اللابشرطية بما هو موضوعها محمول على موضوع البشرط شيئية والبشرط لائية بما هما موضوعاهما
ولا كذلك الامر في موضوعيهما من حيث هما موضوعاهما فاذن تلك الاعتبارات على الاصطلاح
الاخر من حيث المقارنة واللامقارنة تجاري الاشياء في اية طبيعة كانت محصلة ام غير محصلة
بالقياس الى اية حقيقة كانت محصلة ام غير محصلة ولكن لا اطلاق لها انها المدخلية في تصحيح
الحمل وعدمه اصلا فهذا ميزان قانون الحمل في الطبائع الناسوتية والمحمولات الوضعية والمعقدون له
من سبيل التحصيل في ضلال بعيد سواء في ذلك من قد يتنطع ومن لا يتنطع **وبعض** فقد انفرج لك
بما عرفناك ان كلا من هويات الاشخاص موضوع الوحدة العددية الشخصية والطبيعة المرسلة
الموجودة فيه موجود موضوع الوحدة العددية الكلية المبهمة فاذن الاشخاص كثيرة بالعدد
وبالهوية الشخصية والطبيعة المرسلة الموجودة بوجودها واحدة بالعدد ولا بالشخصية ولا بالتعين والتحصل
ومع المقلدين من يقول ان الطبيعة الموجودة بوجود الاشخاص متعددة في الاعيان بالذات بحسب تعدد
الاشخاص متمسكا بان ميزان التعدد في الاعيان بالذات تعدد نحو الوجود الخارجي فاذا كانت
الطبيعة موجودة بالذات في الاعيان بعين وجودات الاشخاص المتعددة فكانت لها الا محالة
في الاعيان وجودات متعددة بالذات فكانت متعددة في الاعيان على حسب تعدد الافراد
فكما ان الافراد لا يوصف في الاعيان بالوحدة فكذلك الطبيعة ويفرع على ذلك انه كما يصح صدق
الموجبة من سالبات العقود كقولنا الحيوان انسان يصدق موجبة جزئية فكذلك يصح صدق

صدق السالبة المرسلة كقولنا الحيوان ليس هو انسان بصدق سالبة جزئية ولا ليستقر الطبيعة تتحقق
بتحقق فرد ما من الافراد ولا تنتفي الا بانتفاء جميع الافراد وانت اذا وقفت التامل ابتان لذلك
ان بيان تعدد شي في الاعيان تعدد كون الوجود الذي يوجد هو به بما هو هو متمايزا عما عداه والطبيعة
بحسب الوجود في الاعيان غير متمايزة عن الافراد بل هي مخلوطة بها بحسب الاعيان مخلوطية اتحادية والفرد
وان كان هو ايضا مخلوطا بالطبيعة بحسب الاعيان الا انهما اذا تمايزا عند العقل في لحاظ التبيين
والابهام صح اسناد كون الوجود المتعدد في الاعيان الى الفرد بما هو متمايز عند العقل من الطبيعة ولا
يصح اسناد ذلك الوجود على وصف التعدد الى الطبيعة بما هي متمايزة عند العقل عن الافراد فتحقق
فاذن الافراد متعددة بحسب الوجود في الاعيان بالذات والطبيعة متعددة بتعددها بالعرض ولا
تعدد بالعرض الا تعدد الطبيعة بتعدد الافراد ثم ان هنالك مذ هبا ثالثا ربما استقيد من خاتم المحصلين
الرئيس في شرح الاشارات وهو ان طبيعة الانسان مع ما هي انسانية مثلا لا يصح ان توصف بالوحدة
ولا بالكثرة لانها من حيث هي هي لا جزئية ولا كلية والقول الفصل انه ان ريم بذلك ان طبيعة
الانسانية المرسلة من حيث نفسها لا واحدة ولا كثيرة ولا جزئية ولا كلية فهو حق لا يتراب فيه ومن
الشكوك فهو فارق الفطرة العقلية فان الطبيعة من حيث هي ليست الا هي فلا يسلب عن طرفي النقيض كان
الجواب السلب المطلق لثبوت كل شي في نفسه لكن بحسبه ما عدا الجوهريات على ان يقع السلب بعد من حيث
لا بعد ه وان وقع قبل الحيثية الارتباطية فذلك ايضا وان لم يكن مؤداها الايجاب العدولي الا انه
نعني متوهمة المتقدمين لكون السلب حينئذ واردا على الربط فاطلقا ايا ه فلا كما يتوهم ايجاب العدولي
الا ان ذلك ايضا موهم ان يطلق في السلب حيثية الانسانية وليس يصح اذ انما حيثية الانسانية نطاق
جوهرياتها والسلب ليس منها جوهرياتها فالصواب ان يكون السلب واردا على الربط بعد تلك
الحيثية لا غير وان ريم ان طبيعة الانسانية بما هي ليس لتوصيفها الوحدة العددية المبهمة في
لحاظ العقل ايا ه متمايزة عن جميع الافراد عروضا متاخرا عن مرتبة الذات فهي من حيث هي كالهوية
الفردية لتوصيفها الوحدة العددية الشخصية في لحاظ العقل ايا ه متمايزة عن الطبيعة المرسلة عروضا
متاخرا عن مرتبة ذات الموصوف بما هي هي فالعقل الصريح يحكم عليه بالبطلان والشركة في الشفا
قد سار مسيرا في تبيان ذلك كله فليتوثق وفيه بحث قال في هادي عشر ادبيات كشف والاقدم
عندنا الاشياء التي نقضيه اولا والاقدم عند الطبع هي الاشياء التي اذا رفعت ارتفع ما بعدها
من غير انعكاس والاعرف عندنا ايضا هي الاقدم عندنا والاعرف عند الطبيعة هي الاشياء
التي تقصد الطبيعة تقصدها في الوجود فاذا رتبت الكليات بازاء الجزئيات المحسوسة كانت
المحسوسات الجزئية اقدم عندنا والاعرف عندنا معا وذلك لان اول شي نصيبه بكن ونعرفه
هو المحسوسات وخيالات ماخوذة منها ثم منها نصير الى الاشياء من الكليات العقلية واما اذا
رتبت الكليات النوعية بازاء الكليات الجنسية كانت الكليات الجنسية اقدم بالطبع
وليست اعرف عند الطبيعة وكانت الكليات الجنسية ايضا اقدم واعرف عند عقولنا و
الكليات النوعية اشد تاخرا واقل معرفة بالقياس الينا وذلك لان طبيعة الجنس اذا ارتفعت

ارتفعت طبايع الانواع وان كانت طبيعة الجنس من جهة ما هي كلية لا من جهة ما هي طبيعة فقط قائمة بالانواع فطبايع
الاجناس اقدم بهذا الوجه من طبايع الانواع لكن الاعرف عند الطبيعة هي طبايع الانواع لان الطبيعة
لا تقصد الطبيعة الجنس في ان توجد بل طبيعة النوع فيفرز فيها طبيعة الجنس على سبيل المقصود بالضرورة او
بالعرض وذلك لان النوع هو المعنى الكامل المحصل واما طبيعة الجنس فحده لا يكون سوى ان يوضع لدى الوجود
تحصيل والطبيعة تقصد الكامل المحصل الذي هو الغاية وايضا لو كان المقصود طبيعة الجنس بذاتها لما
كثرت انواع الجمع في الطبيعة ووقع الاقتصار على نوع واحد وبعيد ان يظن ظان ان
طبيعة اللون هي اعرف عند الطبيعة من البياض والسواد وغيرهما بل الطبيعة الكلية الممسكة لنظام
العالم تقصد الطبايع النوعية والطبايع الجزئية التي ليست ذاتية لنظام العالم تقصد الطبايع الجنسية
والجنس داخل في القصد بالضرورة او بالعرض فقد بان ان طبايع الانواع اعرف من طبايع الاجناس
في الطبيعة وان كان الجنس اقدم بالطبع من النوع لكن طبايع الاجناس اقدم عندنا من طبايع الانواع
الخ بالقياس الى عقولنا انتهى ثم نقض القول في الاعرف والاقدم عندنا وعند الطبيعة من
البسايط والمركبات ثم قال ويجب ان تحقق هذه الاصول على هذا الماخذ فان قال قائل ما تقد
قاله بعضهم ان المعنى الجنسي اعرف عند الطبيعة لانه وان لم يعرف بحسب شي فهو في نفسه وبقياسه
الى اعرف فيقال له لا معنى لقولك انه بقياسه الى اعرف لان كل شي انما يصير معروفا بجارته
اما كان بالعقل او كل ما هو ذو عقل واما الطبيعة في قصدها لنظام الكل على سبيل الاستفادة فيكون
الاعرف عندها ما تقصده لنظام الكل فان اعتبرنا بالمعرفة الحقيقية فالطبيعة لا تكون معروفة
بذاتها الا بالقوة واما بالفعل فانما تعرف اذا عرفت بالعقول وانما يكون معرفة بذاتها بالقوة
على النحو الذي تريد ان تصير معروفة بالفعل ولا يشك احد ان الطبيعة الجنسية اعرف عند العقول
الا ما هو اعرف عند الطبيعة على ما يقرر في المعلم الاول في ابتداء تعليمه الطبيعيات ولكن نقله هاك
والتزم الاعرفية انتهى كلامه وقال في التعاليق الطبيعة الكلية الطبيعية المدبرة لنظام الوجود والممسكة
لقوام العالم تقصد غايات كثيرة في نظام الكل بالقصد الاول وقد تحرر في الالهيات والحق في
نفس اثبات الغاية اطلاق الطبيعة الكلية المدبرة لنظام الكل على عناية الله سبحانه التي هي
سبب التقدير المفيض للخير في نظام الوجود وقوام العالم والطبايع الجزئية على ملائكة الله المقربين جواهر
انوار العقول العالية والنفوس المجردة المدبرة فبتت ولذلك الطلاقة المنحنى لهذا الاطلاق ان
نظام الكل عندهم هو الانسان الكبير طلاقة لكون النفاثة الاولية الالهية المهيمنة عليه بالتدبير
والتسخير والصنع والافاضة هي الطبيعة الكلية الفياضية الممسكة المدبرة ومنها تسميتهم متولون كل
ما في عالم الرحمة فانه طبيعي بالقياس الى نظام الكل ويزداد في ذلك استبصارا ان شاء الله العزيز العليم
بل لعلك ما ينسب الى امام الحكمة افلاطن الالهي شيخه سقراط انما يدعيهما ان ابدى وفيه بحث
ان الطبايع المرسلة للانواع المادية كالنفس جواهر ما المرسلة لا يرتد شي وجود منها لطبائع ماده وعوارضها
بل من وجود في افراد في الهيولانية فكذلك لها في حد لا بشرط شي وجود اخر في الدهر مهاجر للمادة متمايز
عن وجودات افرادها مفارق للامكنة والازمنة والاحيان والاوضاع في الاعيان كالمفارقات
المحضة قال الشريك في جامعه بر في اشفه والفيلسوفات لا برهان عليها ولا حقيقة لها والمحسوسات
ليست ايضا مما عليها ولا محدودة من جهة ما هي محسوسة وتكفية بل من جهة طبيعة عقلية اخرى

فالبرهان يقوم على ان الشمس من جهة ما هي هذه الشمس بل من جهة انها شمس مجردة عن العوارض اللاحقة لها الشخصية
العارضة لها وكذلك الدليل لها من جهة ما هي هذه الشمس فاذا كان كذلك كان البرهان على امور معقولة مجردة
عن المادة لا يكون محسوسة ولا قابلة للفساد وكذلك الحد منهم من وضع ذلك للعدديات فقط وبعضهم للعدديات
والصور الهندسية وبالجملة للصور التعليمية دون الطبيعية وقد في اثباتها الطبيعية وكان ماخذ هؤلاء
في الاحتجاج شيئا آخر وهو ان هذه مستغنية عن المادة في الحد وكذلك في الوجود قالوا واما الصفة
الرياضي من خط وشكل محسوس لو كان فيه … الخط والشكل الحقيقي … وعليه البرهان وقوم …
من العدديات وجعلوا العدديات مبادي للهندسيات واما افلاطن فجعل الصور المعقولة المفارقة
موجودة لكل معقول حتى للطبيعيات … اذا كانت مجردة مثلا واذا اقترنت بالمادة صورا
طبيعية ومع هذا كله فان الصور الطبيعية لا يكون … اذا جردت عن المادة والصور التعليمية
لا يقوم بلا مادة وان كانت تحد لا بالمادة والكلام في ابطال هذه الآراء والقياسات الداعية
اليها انما هو في صناعة الفلسفة الاولى دون المنطق وعلوم اخرى انتهى كلامه بالفاظه وقال في …
سابقة لها … واول ما انتقلوا من المحسوس الى المعقول تشوشوا وخلطوا فظن قوم ان القسمة توجب
وجود شيئين في كل شيء كان يظن ان معنى الانسانية اثنان فاسد محسوس وانسان معقول مفارق ابدي
لا يتغير وجعلوا لكل واحد من الامور الطبيعية صورة مفارقة هي المعقولة واياها يتلقى العقل اذ كان
المعقول امرا لا يفسد وكل محسوس من هذه فهو فاسد وجعلوا العلوم والبراهين تنحو نحو هذه واياها
يتناول وكان المعروف بافلاطن ومعلمه سقراط يفرطان في هذا الرأي ويقولان ان للانسانية معنى
واحدا موجودا يشترك فيه الاشخاص ويبقى مع بطلانها وليس هو المعنى المحسوس المتكثر الفاسد فهو اذن
المعقول المفارق وقوم آخرون لم يروا لهذه الصورة مفارقة بل لمباديها وجعلوا الامور التعليمية
التي تفارق بالحد مستحقة للمفارقة بالوجود وجعلوا ما لا يفارق بالحد من الصور الطبيعية لا يفارق
بالذات وجعلوا الصور الطبيعية انما تتولد بمقارنة تلك الصور التعليمية للمادة كالتقعير فانه معنى
تعليمي فاذا قارن المادة صار فطوسة وصار معنى طبيعيا فكان للتقعير من حيث هو تعليمي ان
يفارق وان لم يكن له من حيث هو طبيعي ان يفارق واما افلاطن فاكثر ميله الى ان الصور هي المفارقة
واما التعليميات فانها عنده معان بين الصور وبين الماديات فانها وان فارقت بالحد فليس
يجوز عنده ان يكون بعد قائم لا في مادة لانه اما ان يكون متناهيا واما غير متناه فان كان
غير متناه فذلك لحقه لانه مجرد طبيعة كان حكم كل بعد غير متناه فان لحقه لانه مجرد عن المادة
كانت المادة مفيدة للتشكيل والصورة وكلا الوجهين محال بل وجود بعد غير متناه محال وان
كان متناهيا فانحصاره في حد محدود وشكل مقدر ليس الا لانفعال عرض له من خارج لا لنفس
طبيعته ولن ينفعل الصورة الا لمادة فهي تكون مفارقة غير مفارقة وهذا محال فيجب ان يكون
متوسطا انتهى كلامه بالفاظه فقد ثبت ان المثل الافلاطونية في المشهور الدائر على الالسن عبارة في
هذا الموضع بالطبائع المرسلة الموجودة في متن الدهر وحاق الاعيان بلا بشرطيتها من حيث هي
متعالية في عالم الامر عن الافراد ووراء ما لها من الوجود في عالم الخلق بين وجود الافراد مخلوطة
بها غير ممتازة ومستقيمة عنها … اثبات … الصور المعلقة

الموجودة لا في موضوع ولا في محل ولا في زمان ولا في مكان وفي باب تفضيل العوالم بعالم المثال المتوسط بين عالم الغيب وعالم الشهادة
برزخا بين المجرد والمادي وفي مقام اثبات الصور النوعية بالجواهر العقلية التي هي ارباب الانواع الموكلة على جملة
بها كل اشخاص نوع نوع بالتدبير والتسخير كالعقل المجرد بالقياس الى الماهية بهيكل نفسه وان الارض من الملائكة
المجردة وضعف من النوع المفارق اللطيف … والصورة … المنطبعة وهذه قريب من الملكة …
فيعلم انها باعداد التقسير الاخير بالجملة بالبراهين العقلية فنقول اما نحن الآن في سبيله فاما او لا فلان
الطبيعة المرسلة الموجودة في الاعيان مخلوطة لا محة في الاعيان بالوجه الذي من حد ارسالها بما هي هي
لا بشرط بالقياس الى … الانسلاخ والامتياز عنه الا في لحاظ العقل اياها من حيث نفسها
لا بشرط شيء اصلا بالضرورة الفطرية وان يصح الانسلاخ وتجردها في الاعيان عن العوارض الجسمانية
واللواحق الهيولانية فمن اين … تصور وجودها في الخارج بانفراج ارسالها و… لا بشرطيتها المطلقة
واما ثانيا فلانه قد انفرج كأن درجة الوجود هي بعينها درجة التشخص فاذا وجدت الطبيعة المرسلة كانت
لا وجودها مخلوطا بالتشخص … وجودها في الخارج على الارسال واللابشرطية ممتازة عن
الهوية الشخصية وغير مخلوطة بالتشخص وايضا في … وحدتها بالعدد وحدة عددية شخصية والطبيعة المرسلة
وحدتها بالعدد وحدة عددية مبهمة فاين … هذه … واما ثالثا فلان الطبيعة المرسلة اذا كانت بحسب
نفسها بحيث يستتبع لها التشخص من دون الاكتناف بالعوارض الجسمانية واللواحق الهيولانية كما في المفارقات
القدسية امتنع ان يكون … بالمادة كما احتج به افلاطن في ابطال البعد المجرد وبالجملة كما
يمتنع اختلاف الطبيعة الواحدة مطلقا بالجوهرية والعرضية فكذلك يمتنع اختلاف الطبيعة الجملة النوعية بالتجرد
والهيولانية واما رابعا فلان وجود الماهية الواحدة في الدهر مرتين مختلفتين مرة في الدهر لا في زمان
ولا في مكان ومرة اخرى في الدهر … الوجود في الزمان والمكان لما ان الدهر وعاء الازمنة
والامكنة بجميع … مما … الدوري … والحركة … السبيل …
ذلك على جادة البراهين والقدرة العقلية فاما … الشريك في … على هذا … ترجع اللابشرطية
الى البشرط لائية والسلب البسيط الى السلب العدولي … كما هو المستبين فكما …
المتحققة ومفارقة العوارض على سبيل الاتفاق العارض من تلقاء الفرد لا تخرج نفس جوهر الطبيعة
المرسلة بما هي هي من اللارسال واللابشرطية الى البشرط شيئية فكذلك لا مخالطة ولا مفارقة على
سبيل الاتفاق من تلقاء اقتضاء العناية الالهية وجود نفس الطبيعة من حيث هي هي ممتازة
عن جميع الافراد ممتازة عن جميع اللواحق لا تخرجها من اللابشرطية الى البشرط لائية ومن السلب البسيط
الى السلب العدولي وبالجملة … من المخلوطية واللامخلوطية والاقتران واللااقتران غير داخل في
اعتبار نفس الماهية من حيث هي هي ولا اعتبار الارسال واللابشرطية بمصادم لتحقق شيء منها على سبيل
الاتفاق والشريك في الرياسة كان متذاهلا عن ذلك فيما سلكه … في هذا الموضع قال بعد كلام
المنقول وانت اذا انكشفت وجدت اصول اسباب الغلط في جميع ما ضل فيه هؤلاء القوم جهة
احدها ظنهم ان الشيء اذا جرد من حيث لم يقترن به اعتبار غيره كان مجردا في الوجود عنه كما اذا
التفت الى الشيء وحده ولم يقترن به التفات الى قرينة فقد جعل غير مجاور

لعرضية وبالجملة اذا نظر اليه بلا شرط المقارنة فهذا نظر اليه لا بشرط المقارنة حتى انما يصلح ان ينظر فيه لانه غير مقارن
بل مفارق وليس كذلك بل لكل شيء اعتبار من ذاته ومن حيث اضافته الى مقارن اعتبار فان الملحوظ
من حيث هو هو غير مقارن على حسب السلب لا على حسب العدول الذي تفهم منه ولكن نقول لست ادري من اين علم وقوع
هذا الطرح ليس مقالهم الا ان الطبائع المرسلة بحسب نفسها بلا شرط المقارنة واللامقارنة كما انها موجودة في الاعيان
ببين وجود افراد المادية مخلوطة بها مخلوطية الخارجية في الوجود كذلك من حيث الفرض من حيث هي من حيث بلا شرط
المقارنة واللامقارنة موجودة في الاعيان ممتازة عن افراد المادية وما قلناه ليستبين الامر في اللابقية
السابقة من حجة فالتعويل في ابطال هذه المثل على ما تلوناه عليك ويخرج منه ذلك بطلان الصور المعلقة
ايضا وهنالك قول مبسوط في كتاب تقويم الايمان وميض اشد تكشفا التنقيح يستكمل في كتاب الجمع بين الرايين
اشار ان هذه المثل والصور على الطريق الدائر على الالسن الى افلاطن ويعتقدان القول بها عند افلاطن وارسطو
على سبيل واحد قال وهذه وذلك ايضا الصور والمثل الذي تنسب الى افلاطن انه يثبتها وان ارسطوطاليس
على خلاف رايه فيها وذلك ان افلاطن في كثير من اقاويله يومي الى ان للموجودات صورا مجردة في عالم الاله
وربما يسميها المثل الالهية وانها لا تدثر ولا تفسد ولكنها باقية وان الذي يدثر ويفسد انما هي الموجودات
التي هي كائنة كيانية وارسطوطاليس ذكر في حروفه فيما بعد الطبيعة كلاما يشنع فيه على القائلين بالمثل والصور
التي يقال انها موجودة قائمة في عالم الاله غير فاسدة وقد بين ما يلزمها من الشناعات مثل انه يجب ان توجد
هناك خطوط وسطوح واجسام ونجوم وافلاك الى ثم توجد حركات تلك الافلاك والادوار وان توجد هناك
علوم مثل علم النجوم وعلم العدد وعلم اللحون واصوات مؤتلفة وطب وهندسة ومقادير مستقيمة واخر معوجة
واشياء باردة واشياء حارة وبالجملة كيفية فاعلة وكيفية منفعلة وكليات وجزئيات ومواد وصور وقد كذا
ان ارسطوطاليس في كتابه في الربوبية المعروف باثولوجيا يثبت الصور الروحانية ويصرح بانها موجودة
في عالم الربوبية فلا تخلوا هذه الاقاويل اذا اخذت على ظواهرها من احدى ثلث حالات اما ان يكون
متناقضة واما ان يكون بعضها لارسطو وبعضها ليس له واما ان يكون لها معان وتاويلات تتفق
بواطنها وان اختلفت ظواهرها فتنطابق وتتفق فاما ان يظن بارسطوطاليس مع براعته وشدة
تيقظه وجلالة هذه المعاني عنده اعني الصور الروحانية انه يناقض نفسه في علم واحد وهو العلم الربوبي
فبعيد ومستنكر واما ان بعضه لارسطو وبعضه ليس له فهو ابعد جدا اذ الكتب الناطقة بتلك الاقاويل اشهر
من ان يظن ببعضها انه منحول فبقي ان يكون لها تاويلات ومعان اذا كشف عنها ارتفع الشك
والحيرة انتهى كلامه ثم ذكر وجه التاويل على سنن التحقيق والتحصيل وصاحب الاشراق في المطارحات وحكمة
الاشراق يذهب هو ومقلدوه ومنهم صاحب الشجرة الالهية الى ان نسبة المثل مبني على وجود الكليات
الطبيعية بطبايعها المرسلة في الاعيان لا على التمايز بل على التمايز والانفراد عن الافراد الى افلاطن
مفتراة مستنكرة واما الصور المعلقة للشيخ الشقي والمعلم الثاني وبالجملة المثل بمعنى الاول تذهب
افلاطن وسقراط وغيرهما من الاوائل والاقدمين فاما نحن فنقول الحق ما قاله الشريك المعلم وهو
المستبعد المستنكر ان يظن بامام الحكمة افلاطن الالهي ومن في طبقته من اعاظم العقلاء المتالهين

انه قد يدثر ويفسد

انهم

انهم يتوهمون لهوية واحدة شخصية او طبيعة واحدة نوعية تحصلا ضربين متباينين بالذات محاذيين بالحقيقة بين
٤٧ الوجود في الاعيان مجرد وهيولاني دهري وزماني وقد استبان لك ان الوجود حكاية الذات المتقررة
ولا تحصل الا بالاضافة الى الموضوع ولا يختلف حصصه الا باختلاف الموضوعات فاذن ان هذا الاختلاق
عليهم من المترجمين في تشويش العبارة اول ترجمتها ونقلها من اليونانية الى العربية او بعد ذلك لما كان
سبيله من البلدان توهم هذا الوهم ثم اسند ذلك الى الحكماء اما ترويجا لوهمه الفاسد وهذا
كان البعد المفطور الخلاء المجرد وقد ابطله افلاطن بالبراهين والشريك الرئيس نقل ذلك عنه في كتبه
وشارح الاشارات امام المتكلمين خاتم المحققين نقلاه عنه ثم ذهب فرق من هؤلاء المختلفين
المرو لد الاستعداد الراي المجرد عن المادة وتقدم النفس على البدن في اوهام المحدد لك من المذاهب الباطلة فليعلم ان سبيل
التاويل على ما سلكه الشريك المعلم في الجمع بين الرايين انهم عدوا من الصفات المتقررة العقلية والمادية الداثرة الزائلة
بحسب قرار الصور عند الله تعالى وعدم الدثور عنه ودوام المثول بين يدي علمه واحاطة قدرته وارادته على سبيل ما به
متقررة وكيف تغيرت وتوجهاتها في الدهر ودوام حصولها في الواقع على حالة باقية غير استعدادية بالمثل الالهية الثابتة
في عالم الاله لا تدثر ولا تفسد والصور الروحانية المعلقة في الدهر لا في مكان ولا في زمان وكذلك الشخص والهوية
بحسب طبيعتها المرسلة معقولات مجردة عن المادة وعوارضها مطلقا وبحسب تشخصياتها الجزئية محسوسة بالحس
من تقلب على انفعاليتها زمانية ومعقولة بالقياس الى العليم العلام الذي يعلمها علما فعليا متعاليا عن الزمان والدهر
من سبيل الاحاطة بشهادة اسبابها المادية الى خصوصياتها المتشخصة الجزئية فما هو محسوس للمادي زماني
فهو بعينه معقول عقلا فعليا ثابتا غير زماني للذي يعلمه بعلله واسبابه ويحيط به وبزمانه ومكانه وجميع اللوازم والملابسة
على الدوام بعينه غير زمانية ولا مكانية وكذلك الهويات الزمانية بحسب تقررها وسيلانها وتغيرها ودثورها
متغيرات غير متقررة وواقعيات غير داثرة من حيث نفس حصولها في حاق الواقع وبحسب وقوعها في متن الدهر فكل
محسوس مادي فهو باعتبار اخر معقول مجرد وكل زماني متغير فهو باعتبار اخر دهري ثابت وكل ممنه غير قار فهو باعتبار
اخر قار غير سيال فعلى هذا السبيل ينبغي ان يؤخذ امر المثل الالهية الثابتة والصور الروحانية المعلقة
ولا يزاغ عن حاق السبيل بظواهر الالفاظ فان كلمات الاوائل مرموزة ووجوه الحقائق عن ابصار الواغلين
في ظلمات الاوهام مستورة وميض ان ارسطاطاليس ايضا قد تولع باثبات المثل الالهية والصور
الروحانية على هذا السبيل توغلا مستطيرا جدا ومن ذلك قوله في اثولوجيا في مسالة البيان الرابع ان
الروحانيين انما يعقلون عقلا ذاتيا لا تعرف الحال مرة نعم ومرة لا وعقولهم ثابتة نقية صافية
لا دنس فيها البتة ثم قال ونقول ان من وراء هذا العالم سماء وارضا وبحرا وحيوانا ونباتا وناسا
سماويين وكل من في ذلك العالم سماوي وليس هناك شيء ارضي البتة والروحانيون الذين هناك
لا ينفر بعضهم من بعضهم وكل واحد لا ينافي صاحبه ولا يضاده بل يستريح اليه وذلك ان مولدهم من معدن
واحد وقرارهم وجوهرهم واحد وهم يبصرون الاشياء التي لا تقع تحت الكون والفساد وكل واحد منهم يبصر
ذاته في ذات صاحبه لان الاشياء هناك ضياء في ضياء فلذلك صارت كلها يبصر بعضها ولا يخفى على بعض
شيء مما هناك البتة وليس نظرهم بالاعين الداثرة الجسدانية الواقفة على سطوح الاجرام المكثوفة بل
انما نظرهم بالاعين العقلية الروحانية التي اجتمع في حاسة الواحدة جميع القوى التي للحواس الخمس فوق
الحاسة السادسة بل الحاسة السادسة هناك مكتفية بنفسها مستغنية عن الاغراق في الالات الجسدية

اذ ليس بين مركز دايرة العقل وبين مركز دايرة الابعاد ابعاد مساحية ولا خطوط خارجة من المركز الى الدايرة
لان هذا من صفات الاشكال الجرمية فاما الاشكال الروحانية فبخلاف ذلك اعني ان مراكزها والخطوط التي هي قلبها
واحدة وليس بينها العادية اشير بالعالم وقال في الميمر الخامس ان اثولوجيا هو هاهنا في العقل شي واحد لانك اذا علمت
ما العقل علمت لم هو وانما يختلفان هو ولم هو في الاشياء الطبيعية التي هي اصنام العقل واقول ان الانسان
الحسي انما هو صنم للانسان العقلي والانسان العقلي روحاني وجميع اعضائه روحانية ليس موضع العين غير موضع
اليد ولا مواضع الاعضاء كلها مختلفة لكنها كلها في موضع واحد ولذلك لا يقال هناك لم كانت العين
او كانت اليد فاما هاهنا فمن اجل انه صار كل عضو من اعضاء الانسان في موضع غير موضع صاحبه وقع عليه لم
كانت اليد ولم كانت العين فاما هناك للعارف اعضاء الانسان العقلي كلها واحدا انما في موضع واحد
صار الشي ولم كان الشي شيا واحدا انتهى وهذه الفاظه فقلت معناه ومغزاه ان الانسان الحسي وهو
هذا الانسان الهيولاني يجب قياسه اليه والى ادراكنا اياه وبحسب وقوعه في عالم المكان وفي عالم الزمان وهما
افقيا عالم الخلق صنم للانسان العقلي وهو هذا الانسان الهيولاني المحور فيه بحسب نسبته الى باريه وسلطانه
جل مجده عليه وقياسه الى علمه واحاطته سبحانه به من جهة العلم بعلله والاحاطة باسبابه وبحسب حصوله في حاق
ارض الواقع ووقوعه في متن وعاء الدهر الذي هو حيز فضاء عالم الامر فهذا الانسان المنتشر بما هو حسي مكاني
ومتغير زماني موضع كل عضو من اعضائه غير مواضع ساير الاعضاء ويختلف امتداد مكاني بينها ووقت قصباه
مثلا غير وقت شيبته غير وقت هرمه لتخلل امتداد زماني بينهما بما هو بعينه عقلي بقياسه الى بارئه العليم ودهري
بقياسه الى متن الواقع موضع كل عضو منه هو بعينه موضع ساير الاعضاء ووقت كل حال من احواله هو
بعينه وقت ساير الاحوال فقد انصرح لك مرارا ان الامتداد المكاني من مركز العالم الى محيط محدد الجهات
بحسب هذا الاعتبار في شركة نقطة واحدة والامتداد الزماني من ازله الى ابده في منزلة آن واحد والى
هذا المعنى اومى في الميمر الثامن اذ قال من رأى العالم الحسي ورأى هذه الاشياء الحسية التي في هذا العالم السفلي
الحسي يتفرق بعقله الى العالم الاعلى الحق الذي انما هذا العالم مثال له ويقع بصره عليه فانه يرى الاشياء كلها
التي راها في هذا العالم غير انه يراها عقلية دايمة متصلة وربما يقال ولعلهم بالانسان العقلي النوع الذي نسبته
الى جملة الاشخاص نسبة النفس المجردة الى ابدانها تشخصا وكلا تحركاتها وتخصيصاتها في هذا الميمر وفي ساير الميامر يابى
الا نقضاه فمن احب استقصاءه فليطلبها من هناك وصص اليس التجرد هو مفارقة الاحياز والاوضاع
والجهات والابعاد والارض والاوقات والحدود والامتدادات واشباهها جميعا من عوارض المادة
وعوارض الهيولى عند من يحاول اثباته غير متخلص من تلك كلها فاذن التوسط بين المجرد والمادي لا يرجع الى محصل
محصل اصلا نعم لو اردت بذلك حظا من اللطافة والتجريد عن عوارض ساير الجسمانيات كالصور المنطبعة في
الجليدية بحسب التجريد عن المواد الخارجية ثم الصور الخيالية بحسب كونها اشد تجريدا لكان لما يرد مونة معادا
المطرق التفصيل فليت وصص هل لك ان تكون الآن قد خلوت بسرك وتفرغت ذهنك ونفضت
عن قلبك جلباب الوهم فيتسلط لك البرهان على حدوث الطبايع المرسلة لانواع الكاينات الهيولانية
في الدهر حدوثا دهريا من سبيل العقل بنظر الطبيع على ضوابط العلم وقوانين الحكمة اليس اذا كان النوع الهيولاني
متعاقب الافراد الغير المتناهية في امتداد الزمان لا عن بداءة زمانية كما هو مسلك القائلين بقدم العالم
كان كل من تلك الافراد الغير المتناهية حادثا زمانيا متعلق التكوين من بعد عدمه المكتم الزماني على الاستيعاب

السؤال فيكون هو الحادث حادثا دهريا ايضا متعلق الصنع من بعد عدمه الصريح الغير المكتم في الدهر الضرورة العقلية
واجماع زمرة العقلاء فاذن بالملاحظ الاجمالي يصدق الحكم بسبق العدم الصريح في الدهر على جميع الافراد بانسرها
بحيث لا يشذ منها فرد فيلزم صدق سبق العدم الصريح الدهري على الطبيعة المرسلة والا كانت الطبيعة المرسلة
موجودة في الدهر مع عدم وجود شي من الافراد فيكون موجودة في الاعيان او لا على التخالط بالمادة والمخلوطية
بالفرد على سذاجة الارسال والاطلاق اللابشرطية ثم اذا هي تخالط المواد في الوجود وتتحد مع الافراد وتتميز ذلك
قول المثل الافلاطونية على طور المختلفين وقد استبان بطلانه من سبيل البراهين فقد انصرح اذن اثبات الحدوث
الدهري للطبايع الكليات الواقعة تحت الكون والفساد ولا يلزم من ذلك حدوثها في الزمان بعد العدم الممتد الزماني
كما قد تجشمته اوهام المتكلمين لما لا يعنيهم لانحفاظ وجود النوع في عالم الزمان على ذلك التقدير بتبلسل
الافراد المتعاقبة لا عن بداءة زمانية ولنعتبر الامر بوجود الورد في زمانه من فصل الربيع ولنقدره ثم من حيا
تعاقب الافراد فكما شمول العدم لافراد الورد باسرها قبل اوانها يستلزم عدم الطبيعة الوردية لا شاع تحقق
الطبيعة الا بعين تحقق شي من افرادها فكذلك عدم جميع الافراد في الدهر يستلزم عدم حصول الطبيعة عند احد كما
دهريا وكما ينحفظ وجود الطبيعة الوردية المستبقاة في الدهر باستمرار تعاقب الافراد على الاتصال فكذلك يكون الطبيعة
ينحفظ الوجود في الزمان مستبقاة الاستمرار بتسلسل افرادها المتعاقبة الوجود على الاتصال لا عن بداءة زمانية بوجه البتة
اذ لا عدم ولا امتداد في الدهر مما لا اغتناء له في تصحيح قدم وجود الطبيعة في الدهر ثم حيث ان الزمان ممتد
ولكل فرد من الافراد الزمانية المتصلة التسابق والتعاقب في امتداد الزمان كان اختصاص وجود كل منها بحد بعينه
من حدود الزمانية عرضا شرط كون وجود الطبيعة منحفظ الاستمرار في جهة امتداد الزمان فليتعرف وصص ان
صاحب الملل والنحل قال في ترجمة افلاطون الالهي انه قال للعالم مبدأ محدث صانعا ازليا واجبا لذاته عالما بجميع معلولاته على نعت
الاسباب الكلية كان في الازل ولم يكن في الوجود رسم ولا طلل ثم قال وخالفه تلميذه ارسطوطاليس في حدوث العالم
فان افلاطون يقول وجود حوادث لا اول لها لا يمكن اذ افتقت كل منها حادث فقد اثبت الاولية لكل واحد
وما ثبت لكل واحد يجب ان يثبت للكل قال وان صورها لا بد وان يكون حادثة لكن القدم في هيولاها و
عنصرها فاثبت عنصرا ابدي الوجود وظن بعض العقلاء انه حكم عليها بالازلية والقدم وهو اذا اثبت واجب الوجود
لذاته واطلق لفظ الابداع والصنع على العنصر فقد افترق عن الازلية بمن قال يكون وجوده من تلقاء واجب الوجود بذاته
المبادي التي ليست زمانية ولا وجودها زمانيا ولا حدوثها حدوث زماني فالصحيح يلي حدوثها ابدا غير زماني والمركبات
حدوثها بوسايط البسايط حدوث زماني وقال ان العالم لا يفسد فسادا كليا ويحكى عنه في سؤاله عن طيماوس الشي
الذي لا حدوث له وما الشي الحادث وليس بباق وما الشي الموجود بالفعل وهو ابدا كائن واحد وانما يعني بالاول وجود
الباري تعالى وبالثانية وجود الكاينات الفاسدات التي لا تثبت على حالة واحدة وبالثالث وجود البسايط والمبادي
التي لا تتغير وهذه السؤلة ما الشي الكاين ولا وجود له وما الشي الموجود ولا كون له يعني بالاول الحركة المكانية والزمان
لانه لم يؤتهما اسم الوجود ويعني بالثاني الباري تعالى والجواهر العقلية التي هي فوق الزمان والحركة والطبيعة وحق بها
اسم الوجود اذ لها السرمد والبقاء والدهر انه هو كلامه وقال الشيخ الرئيس في ثالث الهيات الشفاء
ان الكل لا يكون ولا يفسد اي انه لا يكون وقت في العالم هو اول وقت وجد فيه اول شخص او عدة او ابد آخر
يحمل عليها ذلك الكلام وكان قبله وقت وليس و او احد منا يوجد الا فيه وفي الف ونحايتها بل هو ابدا بهذا الوجه
فمن الناس من يقول ان هذه المبادي المشتركة لا تكون ولا تفسد وهم القوم الذين يوجبون في العالم دائما

كونا ونادرا حركته مادام العالم موجودا اشهر قوله ونحن نقول الاصل في اثبات المبدء من جهة الحدوث لجملة الحوادث هو ما عول عليه افلاطن الالهي الى آخره اذا اثبت الاولية لكل واحد من الحوادث فقد اثبتها للكل وتقدر بما ان ذلك مستتبت في الحدوث الدهري سواء في الحكم اكانت عدة الحوادث متناهية ام غير متناهية ولا كذلك الامر في الحدوث الزماني فان الفرق هنالك بين الا حد والاثنين متبين على ما تداوضحناه والمتكلمون لا لا يعنيهم يحرفون الكلم عن بعد مواضعه فيحاولون اجراء هذا الحكم في الحدوث الزماني ونحن منه في قبل يحل مقدار الزمان وتسلسل اعداد الحوادث الزمانية المتعاقبة الى لا نهاية بالبرهان الخ. اسم الوزير العليم على علم من بان النهاية او اللانهاية في الزمان لا يتوجب ولا يدفع الحدوث او القدم في الدهر اليس المكان والزمان على مضاهاة في اللوازم ومساواة في الاحكام كاخوين شقيقين توامين ولداني مولد واحد ورضعا من ثدي واحد والبعد المكاني ليس يتوجب او يدفع الحدوث او القدم في الوجود بحسب النهاية او اللانهاية في المقدار فكذلك الامتداد الزماني فليتوف ومنه قال امام المتكلمين في المحصل قول الازل في نوع الحركة لا شخصها قلنا هو لان الحركة ماهيتها بحسب نوعها مركبة من امر تقضي ومن امر حصل فاذن ماهيتها متعلقة بالمسبوقية بالغير وجهة الازلية منافية لهذا المعنى فالجمع بينهما محال فقال خاتم المحققين في نقده كان على مصنف الكتاب ان يبين جهة الازلية حتى يتقرر معنى قوله لو كان الجسم ازليا لكان اما كذا او اما كذا او قد فسر بعض المتكلمين الازل بنفي الاولية وفسره بعضهم باستمرار وجوده في ازمنة مقدرة غير متناهية في جانب الماضي ولا شك ان كل واحدة من الحركات لا يكون ازلية على اي تفسير يفسر به الازل كما ذكره في ابطال القسم الاول في الوجه الاول انما الكلام في مجموع الحركات التي لا اول لها كما عبر عنه صاحب الكتاب في الاعتراض على هذه الحجة بقوله لم قلت ان الازلية تنافي وجود حركة قبلها حركة الى ما لا اول وجوابه عن ذلك ان ماهية الحركة بحسب نوعها مركبة من امر تقضي ومن امر حصل فاذن ماهيتها متعلقة بالمسبوقية بالغير وجهة الازلية منافية لهذا المعنى ليس بمفيد لان النوع باق مع الامور المنقضية والامور الحاصلة وهو لم يورد حجة على ان ذلك النوع مسبوق بالعدم وماهية الحركة يمكن ان توصف بالدوام وتشخصاتها لا يمكن ومن ذلك يتبين ان المركب من امر تقضي ومن امر حصل يرجع الى الشخص لا الى نوعها فاذن نوعها لا ينافي الازلية ولكن نقول الازلية الزمانية عبارة عن كون الشيء الزماني لا يسبق وجوده في امتداد الزمان بطرف من الزمان والحركة اصلا واللاابدية الزمانية هي ان لا يتأخر عن كل زمان وجوده الزماني زمان ما وحركة ما اصلا فاما الازلية السرمدية فهي كون الوجود الثابت لا اول له بحسب الدهر ومعناه ان لا يكون قد سبق وجود الشيء الثابت عدم صريح في حاق الواقع واللاابدية السرمدية او الدهرية ان لا يتخذ الوجود الثابت اي لا يرتفع عن حاق الواقع ولا يطرأ عليه البطلان بطرد العدم الصريح في الدهر قال الشيخ في التعليقات اذا قيل للمبدء الاول تعالى ازلي فانه ليس الحدوث او وجود امتداد متعلقا بالزمان وقال خاتم البرعة المحصلين في نقد المحصل والمحقق فيه اي في البقاء ان البقاء مقارنة الوجود لاكثر من زمان واحد بعد الزمان الاول وذلك لا يعقل فيما لا يكون زمانيا واعتبر الحكم بكون الكل اعظم من جزئه فانه لا يمكن ان يقال انه واقع في زمان او في جميع الازمنة كما لا يقال انه واقع في مكان او في جميع الامكنة واذا كان الحكم كذلك لم يتوقف عليه الحكم كالتصور ايضا بان يكون كذلك وعلة الزمان لا يكون زمانيا فكيف مبدء الكل فاذن اتصافه بالبقاء نوع من التشبيه بالزمانيات انتهى قوله قلت ولا يخرج الامر هنالك الى سلوك مسلك التشبيه بل الحق ان يقال انما اطلق البقاء عليه سبحانه لكون ما هو ارفع واعلى من ذلك في هذا الباب يناله سبحانه فان له سبحانه الكفاء الوجود ودوامه في متن الواقع وحاق السرمد بحيث لا يرتفع عن الواقع اصلا وهو ارفع واعلى في باب البقاء من الكفاء الوجود

دائم ازاده

واستمراره في امتداد الزمان بخصوصه الذي هو معنى البقاء الزماني وبالجملة فقد تحقق اذن ان الازلية الزمانية لنوع الحركة ولكل الحركات لا ينافيه حدوث كل واحدة من اشخاصها بالزمان فاما ازلية الوجود لماهية الحركة ولكل الحركات في الدهر بنية الاشياع من سلطان سبق العدم الصريح بحسب الحدوث الدهري بحال كل واحدة من اشخاصها على الاستيعاب العمومي فاذن قد ثبت ان الحركات باسرها اشخاصها وانواعها ومنها الحركة المستديرة التي هي محل الزمان اعني التي هي اسرع الحركات والمرها واشملها واوسعها وان هي الا حركة معدل النهار حادثة الوجود في الدهر من بعد العدم الصريح المستوعب اياها جميعا ويلزم من ذلك حدوث جملة الافلاك المتحركة بحركاتها المستديرة في الدهر والا لزم سكونها اولا قبل حدوث ماهية مطلق الحركة ثم عروض الحركة لها اخيرا اذا ما دخلت في الوجود ماهية الحركة وذلك مستبين من جهة لزوم الاستئناف والانقسام في الدهر ومن جهة انه لا سكون للفلكيات لكونها في حكم الموت بل تبقى ومنه الم يستبين لك ان النهاية الاولى التي هي مدبر نظام الوجود وممسك قوام العالم وملاك فيض الرحمة انما متعلقها بالذات وبالقصد العدل كغير الانسان الكبير وهو هيكل جملة الوجود ومزاج نظام من اول البدء الى اقصى النهاية ومنه مبدأ الصدر الى منتهى الساقة واذ سبيل الجود المركب الى اجزائه كما قد عرفت وليس في وسع طباع الكثرة ان يصح صدورها عن الواحد الاحد الى ان كل جهة في درجة واحدة فما يتبين لك برهانه ان الاسم الاول العقل ولا محالة كان الاول رتبة في الصدور عن الفاعل المبدع الاحدي الداس جل ذكره هو افضل اجزاء الانسان الكبير ذات الا بسطها حقيقة واكملها وجودا وهو الجوهر العقلي الذي هو العقل الاول الامري الروحاني في عالم العقل المعبر عنه باللوح المحفوظ والكتاب المسطور المنطبع فيه جميع صور الموجودات من اعلى عالم الامر الى اقصى عالم الخلق ولذاته حيثيات متكثرة متصادقة من الامكان بالذات والوجوب بالغير وتعقل لذات المبدأ وعاقلية لذاته والمهية والانية فيتكثر بحسب ذلك شئون واعتبارات متصادقة وسابقة عارضة لذات المبدع الاحدي كما سلطانه في مرتبة واحدة فيصح بحسبها صدور كثرة متلازمة في الوجود متصادقة بالاعتبار عن سنخ في سبقه واحدة فيتصح بالك للمهية بالمعلولية وتلك الكثرة المعروضة للمهية بالمعلولية اي جوهر عقلي هو العقل الثاني وهو جوهر نفسي هو النفس الاول وجرم نيكي هو اعلى الافلاك واقصى الكرات ومحدد الجهات فهذه هي المعلولية واذا تقرر ذلك فحيث انه ان الفلك الاعلى الذي هو حامل محل الزمان اعني الحركة الاولى المستديرة الواقع فيها جميع الساعات باسرها حادث الذات مستانف الوجود في الدهر مسبوق الهوية بالعدم الصريح الدهري في متن الواقع ملا محيد يتضح ايضا ان ما هو في الدرجة ومصادقة في المرتبة حادث الوجود في الدهر مسبوق الذات بالعدم الصريح ايضا وكذلك ما تقدم عليه في الوجود ليس الا في المرتبة العقلية في لحاظ الذهن لا غير هو العقل الاول الفعال في عالم الامر فقد استبان اذن حدوث عالم الامكان بالكلية في الدهر ومسبوقية وجوده الثابت بالعدم الصريح الدهري وذلك مما علينا ربي بفضله وانه ذو فضل عظيم ومنه ملاك اذن بانه قد عرفناك سلوه واشبعناه مثبتة المقرحة لان تلقف بفطانتك فتعرف ان المعلول الابداعي بما هو حادث ذاتي لا يسوغ له بد منه ان يكون الليس المطلق في مرتبة ذاته بحسب الامكان بالذات من مبادي حدوثه الذاتي ووجوده الابداعي والمعلول الصنعي بما هو حادث دهري لا محيد له منه ان يكون العدم الصريح المقابل لوجوده في الدهر بحسب حاق الواقع من مبادي حدوثه الدهري ووجوده الصنعي ولكن لا بالذات بل بالعرض وكذلك المعلول التكويني بما هو حادث زماني وموجود كياني لا منتدح له منه ان يكون حدوثه الزماني المستمر في الزمان القبل من المبادي العرضية لحدوثه الزماني ووجوده الكياني في حلة في الزمان البعيد سواء منه سبيل الفتوى في هذه المسئلة كمن سنخ في مذهب الحق من العلماء الراسخين والعقلاء المتمرنين والحكماء المتالهين والعرفاء المتبصرين العارفين بالحكمة اليمانية والانصحوا النمانية اختصاص الازلية السرمدية بجناب الباري المبدع

المبدع الصانع اللاحد الحق واستيعاب الحدوث الذاتي والحدوث الدهري والجعل الابداعي والاحداث العيني
لعمود عالم الامكان جميعا ثم تعلق الحدوث الزماني والايجاد والتكوين الف بطائفة بخصوصها من جملة المعلولات
الصنعية وان هي الا الكيانيات الواقعة تحت الكون والفساد وهم ارسطاطاليس الباطل من الداخلين في زمرة
الاشراك والخارجين بالفرع التخيين ان المعلول موصوفة بالسرمدية وليس يتعلق بها الصنع ولا يتوجه
لعمود عالم الامكان من انواع الحدوث الا الحدوث الذاتي والحدوثان الدهري والزماني ليسا يوجدان الا
الواقعة تحت الكون والفساد ولكن باعتبارين مختلفين بالمفهوم غير متغايرين بحسب التحقق في المواد والموضوعات
ويتعلق بها الصنع والتكوين بذينك الاعتبارين فليستفهم ونص ان معلم الصناعة ارسطاطاليس كلامه في
كتبه وزبره ناصة على ان العدم الذي هو من مبادي الطبيعيات على الاطلاق هو العدم الصريح الخارج عن
حبس الامتداد والاستمرار والتقدر والاتقدر وقال في خطبة له في بعض مفاوضاته من الهيادمات
ذي القرنين ملك الروم الكندر بن فيلقوس وهو لفارس في حرب دارا بعده العبارة الشكر واجب سدد والثنا
على البرية والطول منه محنة اياه احمد هو ملجأ في دنيا المعقين على الملهم من كبيرا وصغيره وشكري
من يوقف نفسه عليه ولا يحيي نعم لديه ومن يقول انه واحد لا اول له ولا زوال لملكه انه والخليقة لا من
موجودات واحد نها لا من متقدمات خلق الرؤس الاوايل كيف شاء وبرا الطبايع الكلية من تلك
على ما شاء والرؤس اول الخلقة وابدا ما انشا والباري عز وجل الطبايع وما كان من اختلاف ذي
الطبايع يقع من تلك الرؤس فالرؤس ثلثة لا محالة اولها ذكرها الصورة والثاني الهيولي والثالث
العدم لا بزمان ولا بمكان والهيولي بالقوة والصورة بالفعل والعدم هو انقلاب الهيولي الى ما
بالفعل فاصول الخلقة تحرك وهو التصور ونقل هو الصورة ونحوك هو الهيولي وعارض بينهما هو العدم
وعلة هولاء الرؤس العلة الاولى وهي علة كل معلول وقد احسن هرمس المقدم حيث يقول انما هو ثلث
تحرك غير محرك وهو معلول لا علة ومتحرك محرك وهو معلول وعلة ومحرك غير متحرك وهو علة لا معلول فكل
الكيفيات والكميات والاعداد والصفات والاشباه من مولفة الهيولي الى الصورة والباري عز وجل
يجل عن هذه الاشياء لا يشبهها وحده ثها فكلما نطق به لا يحيط بعلوه وعلوه بلا مكان ووجوده بلا بدء
وصفاته لا بانات وعظمته لا بمقدار وقوته لا تشبيه على نقدر والغرد فقهر وعلا فنات وتحري الا من
لا الكون من صفاته ولا الحركة من سماته وتبر الاشياء بلا ضعف وانشاء بلا تحرك لم تبلغه فاسته ولم
وهم ولم يلحقه ذهن ولم يقرب منه الفكر ولم توحد اليه الا بالقدر هو القوي لا يعجز والحكيم الذي لا
يجهل والجواد الذي لا يبخل تقصر الالفاظ عن عظمته ويضيق المنطق عن بلوغ كنهه واحد لا يتجزى ولا
يتكيف ولا تقدر الماهية ولا الانية والكيفية الكم ولا يحيط بانه سبق الازلية وجل بالتفرد عن
التغير تجري ملكه دايما وبه يدوم البقا باق به يبقى البقا جعل الخلايق مراتب خلق الجوهر غير
المحسوس وابدى الصور والحق بهن الارواح ثم انشاء كلها ابدية لا يقصر جرت قبل الزمان
وقبل متى وقبل اين موصوف بالفطر وموسوم بالكمية متكيف لا تنتقل خلق بالابد لا بالزمان الطبيعي
الى ان قال وزين باكرم الصفات واعظم الكيفيات انتهى ما اردنا نقله بالفاظه فكلامه هذا واضح على
سبيله في ساير كتبه تصرح بان العدم الذي هو احد الرؤس الثلثة انما هو عنده العدم الصريح بلا زمان و
ومكان وهو المتقدم على وجود الحادث تقدما دهريا والشريك الرئيس في نقاد البتة حيث العدم الصريح الذي
الغير المكمم والعدم الزماني الداخل في حبس الامتداد والاستمرار كليهما من المبادي الثلثة للطبيعيات

وكل من

وكل من الممكنين ليس الا العدم في المسبين اللامحدود الكائن حادث دهري وحادث زماني باعتبارين فهو لا محالة حادث دهري
في الكون بعد صريح اللاكون فهو مسبوق بالعدم الصريح الغير الزماني وبما انه كان متخصص الكون بوقت كذا مسبوق في اللاوقات بتحدد
بعينه من حدود الافق الممتد والامتداد الزماني فهو مسبوق بالعدم الزماني الاستعدادي المستمر قبل زمان كونه فعنده
الصناعة اعتبر الاعتبار الاول فجعل احد الرؤس الثلثة التي هي مبادي الطبيعيات هو العدم الصريح والشريك الرئيس
لاحظ الاعتبار الثاني فاعتاع ذلك العدم الزماني المستمر ولكن كما يصح جعل العدم الصريح تحلو البارئ الحق سبحانه
من رؤس الطبيعيات ومبدا من مباديها كما معلم الصناعة والعدم بما هو عدم لا يوصف بشي من ذلك قبلت
انما ذلك بالعرض وبالمجاز العقلي كما ان متسك الشريك الرئيس في العدم الزماني الا ان الحلاقة العقلية الصحيحة
للاتصاف بالعرض والاسناد بالتوسع مختلفة والمتكلمين جميعا مسك الشريك من قياسه الى الصورة السابقة
والحركة المعدة والامكان الاستعدادي للمادة بالمقارنة والى الصورة الحادثة الكاينة باللبق الزماني ولي
المادة التي هي حامل قوة القبول والانفعال وموضوع الامكان الاستعدادي وعند الصورة الكاينة بانه
فيها وهي شئونها ومع معلم الصناعة من قياسه الى الصورة الحادثة بالاضافة اليها بانه ليسيته
ذاتها سبق حصولها وكونه مسبوق الاعتبار مقدرة والعقد في متن الدهر وحاق الواقع وجوم الحصول
حصولها الواقع وكونها المستاو القصاة في لحاظ العقل كونه سابقا عليها تحت الحدوث ووعاء
بقا مطلقا غير سرمدي بالسبقا سيالا زمانيا بالزمان المتقدم او بالان المنقسم فالعدم
الصريح بهذه الاعتبارات والخصوصيات احق من مطلق العدم الصريح البسيط المتوجه الى الموضوع ولا
المخصص بالاضافة الى الخصوصيات الموضوعات من مطلق العدم الصريح المتخصص في لحاظ الذهن بالاضافة
الى الموضوع بخصوصه ولكن اعم من ان يكون بطلانا مستوعبا لجوهر الذات رسا وليسا مترقيا لجوهر الحقيقة
على الاطلاق ازلا وابدا وعدما مجامعا لجوهر الذات الموضوع مستوعبا اياه لحصول في متن الواقع بعد
اللاحصول في الدهر فاذن العدم الصريح له باعتبار تلك الخصوصيات حظ من عالم الوجود يصح ان يوصف
بالاسناد الى المبدا الحق بالمعلولية والمجعولية بضرب ما هو عدمه وليسية وسلبه بالعنصرية والمبدائية فاستقم
كما امرت ولا تكن من المتعصبين ونص في التعاليق وكل كان بعد ما لم يكن فلابد له من مادة وصورة يوجد
فيهما او عنهما او معهما وهذا في الكاينات الطبيعية كور مشاهد ولابد له من عدم متقدم لانه لم يتقدمه
عدم لجواز ان يكون ابدا صورة لم تحصل في المادة في الازل وان المادة كما كانت ولا كون فاذن الكاين
المبادي المقارنة للطبيعيات الكاينة ثلثة صورة ومادة وعدم وكون العدم مبدا هو لانه لابد منه للكاين من
حيث هو كاين ولذلك الكاين بعد وهو مبدا بالعرض لان بارتفاعه يكون الكاين لا بوجوده وقط الكون
في الوجود او شرط المادة لانها علتها المقومة لها في الوجود وليها الهيولي وجود بالصورة واما العدم
فليس هو بذات موجودة على الاطلاق ولا معدومة على الاطلاق بل هو ارتفاع الذات الوجودية بالقوة
انهى كلامه قلت والمراد بالصورة الجوهر العقلي المفارق الذي يهب الصور باذن ربه وهو روح القدس
او الصورة الجوهرية المادية بما هي صورة ما وهي بذلك الاعتبار من جملة علل تقوم الهيولي لا بما هي الصورة
الشخصية المادية الكاينة فانه الوجه بعد بما هي شخصية في الهيولي بل المراد بها الصورة العقلية المفارقة
لشخصيتها والصورة الجوهرية المادية بطبيعتها المرسلة جميعا والتعلقات احتذا والعبارة في تركيبها التعليم
التعليقات الفرق بين العدم والمعدوم ان الهيولي معدوم بالعرض موجود بالذات والمعدوم معدوم
بالذات موجود بالعرض ويكون وجوده في العقل على الوجه الذي يقال انه متصور في العقل عند ما يعتبر
من لحوق ايا الهيولي الاولى الواحدة بالكفر التي هي من المبادي الثلثة للطبيعيات الحادث الكاين
بما هو حادث دهري بحسب الحدوث في الدهر فما بعد العدم الصريح الدهري سابق متقدم منه

عليه تقدما بالطبع من حيث هو من مباديه فاما بالنسبة الى ذلك الكائن بما هو حادث زماني فهي متقدمة عليه في الوجود
التقدم والتجدد تقدما بالزمان وعند اولئك الضاربين في ارض الاشراق هي مع سائر المتقدمات في الوجود
معية سرمدية ومعية دهرية من الجهة على الكائن الحادث بما هو حادث دهري تقدما دهريا وعلى ما هو حادث زماني
تقدما بالزمان وليس يمكن ان يوجد في الدهر عاري بالقوة متقدمة على مطلق الصورة تقدما دهريا اذ يمتنع
عري الصورة في الدهر مطلقا وحال الفعل مستوعب ذلك في اثولوجيا الفلسفة قال الشريك الرئيسي في فصل القوة
وهو بذرائع الانوار البيان يكشف بهذه العبارة ان هذه الفصول التي اوردناها توهم ان القوة على الاطلاق قبل
الفعل ومتقدمة عليه لا في الزمان وحده وهذا الشيء قد مال اليه عامة من القدماء فبعضهم جعل للهيولى وجودا
قبل الصورة وان الفاعل البسها الصورة بعد ذلك اما ابتداء من نفسه واما لداع دعاه اليه كما ظنه
بعض من يدعي معرفة الالهية ولا له درجة الخوض في مثله فقال ان شيئا كالنفس وقع فلتة ان اشتغل بتدبير
الهيولى وتصويرها فلم يحسن التدبير ولا حسن التصوير فتداركها الباري واحسن تقويمها انتهت
عبارته بالفاظها ثبت **ومض** واذ قد تلونا عليك من ان العدم بحسب اي ظرف كان تعبير عن
انتفاء الشيء مطلقا في ذلك الظرف لا شيء يعبر عنه بالانتفاء وانما يطلق عليه لفظ العدم فا
مطلق العدم لا ذات ولا طبيعة له ولا بحذاء الامر لفظ ومفهوم له حصل في الذهن اعني مفهوم الانتفاء
المطلق والكينونة بسبب الذي يحصله الذهن عنوانا لطبيعة باطلة مسماة بالعدم فيعتبر اضافته الى
الماهيات والذوات المتحصلة المغايرة في حد انفسها فتتقوم له حصص بالاضافة اليها متمايزة بحسب
بحسب تمايز تلك الذوات والملكات وبحسب ذلك متميزة في الذهن لا بانها اعدام وسلبيات فاذن
لا تحصل الاعدام والسلبيات الا بتحصل ما هي اعدام وسلبيات لها ولا تصح عقود الاحكام عليها عند العقد
الا عند تحصل الموضوع فبحسب ذلك يصح اعتبار تعلق الطرح الاشتداد الى الكمال بالاعدام والسلبيات ايضا
ثم ان الامكان الذاتي هو سلب طرفي التقرر واللاتقرر بحسب نفس الذات بما هي هي وكونها متقررة
بالجعل فمتفرع على جاعلها فاذن الامكان الذاتي ايضا له ضرب ما من التعلق بنفس الذات وبجاعل الذات
لا بالذات بل بالعرض بسبيل عديدة ليستبين وسيتبين ان اسم الاشياء اطلق على القوة والفعل حيث الاطلاق
والنور وعلى العدم ومظهر الوجود والفيض الالهي وليس التلبس فتبارك الله احسن الخالقين **ومض** قال تعالى
كبرياؤه في التنزيل الكريم تبارك الذي بيده الملك وهو على كل شيء قدير الذي خلق الموت والحيوة ليبلوكم
ايكم احسن عملا فالمعني بهما الحيوة الدنيا القارة البائدة والحيوة الاخرة القارة الخالدة فان
هذه الحيوة الظاهرة موت بالقياس الى تلك الحيوة الحقيقية فينبغي ان يطلق الموت على العدم من عن ترتبه
او العدم بما هذه الحيوة الظاهرية وزوالها الطاري في الزمان وتقدمه عليها في الذكر لانه الاول
والمنتهى تنبيه ما انه ان قلت ان فحسب الملكوت ان العدم الطاري يضاهي العدم الازلي في الاستناد
الى عدم حصول العلة التامة للموجود في الازل الى الابد وزوال الحيوات هو الموت وهو عدم
الطاري المستند الى عدم تحقق علته التامة في الازال والاباد فكيف يصح ان يتعلق به الخلق فتقع فيه التاثير
قلت قد حققنا بما لك من الاصول المعطاة ليتبين لك ان العدم الطاري انما هو بما انه مخصص الوجود
بزمان معين بحيث لا يتجاوزه ولا يتعداه وانتفاء الحصول فيما بعد ذلك الزمان من بقاء عدم تحقق علته
التامة راسا في الازال والاباد فاذن خلق الموت والتاثير فيه بحسب اختصاص الحيوة بزمان مخصوص
وتحددها بحد بعينه كالعدم الصريح الدهري بحسب انه على الوجود من حيث خصوصيته بالمبدأ الى مطلق

العدم

٥١

اللازم بحسب البقاء في متن الدهر واستمرار الوجود الحادث بعده وايضا الموت من اعدام الملكات التي من خصوص مطلق العدم باعتبار
قبل الاستعداد او عدم الملكة تجري فيه التاثير من جهة ذلك الاعتبار او المراد بالموت ما قبل الحيوة من اجزاء المادة المستعدة
من الحيوة في تطوراتها الى ان يكمل النطفة والعلقة والمضغة مثلا فيصح الخلق والتاثير في الموت بحسب المادة وتطوراتها
او الموت هو موت الروح الحيواني او انتفاء الحيوة المزاجية بانطفاء الحرارة الغريزية لانعدام الرطوبة الغريزية
والحيوات هي الحيوة المقصودة القدسية الابدية في النشأة القارة والدار الثابتة والقول في الموت على احد ذينك
السبيلين او يقال الموت هو حال النفس الباطنة المجردة حين انعدام تعلقها بالبدن كما الحيوة حالها عند التعلق فالخلق
مستتب فيهما على سبيل واحد **ومض** فقد انصرح اذن ان اللازل الاكبر وهو كون العالم بنظامه الجملي وان كان ثابت
الذات متصل الوجود بالنظر من جهة الفاعل الحق بحسب ذاته فهو باطل الذات بالنظر الى نفسه مسبوق احد الاطلاقين
في مرتبة الذات من حيث صريح حقيقة التقرر بالنظر الى حاق الاعيان من تلقاء فيض البارئ الفعال وذلك بحسب
الحدوث الذاتي من حيث طباع الامكان بالذات والثاني العدم الصريح الثابت في متن الدهر وكبد الواقع قبل فيضان
الذات وصدور الوجود عن ابداع الجاعل وافاضته اياه وذلك بحسب الحدوث الدهري وهو ايضا من حيث قصور
طباع الامكان عن استحقاق الوجود السرمدي لوجوبه بامره من حيث طبيعة المجعولية عن مرتبة ذات جاعله الحق التي هي
بعينها وجوده العيني الواجب بالفعل من كل جهة خارج الا اذا ان مع عرش السرمد ولقد احسن الشريك الرئيس حيث
قال في التعليقات ليس لحق وجوده لذاته ولذلك البارئ هو الحق وما سواه باطل وكان واجب الوجود لا برهان عليه
ولا يعرف الا من ذاته فهو كما قال شهد الله انه لا اله الا هو وقال ايضا تحقيق التقدم في المكان ان تفرض رتبة
مثل رتبة الملك فيكون كل منه هو اقرب اليها يكون اشد تقدما وتقدم البارئ على العالم هو تقدم بالوجود وبالقياس اليه
لا ان الوجود شيء ثالث بل هو نفسه وانما تعرضه في ذهنك ثالثا اشد قوله بالعالم وصرح بغرائه ان التقدم بالوجود
هناك هو التقدم السرمدي في متن الخارج لا ان الوجود في حاق الخارج ثم عرش السرمد هناك هو بعينه نفس مرتبة الذات المقدسة
القبس ولكن فيه اتصال الزمان والحركة وتقوم سياق البرهان بحسب
تتميم رشيد لما قد انعقد بطلان القول فيه فليستيقن
التقارن كميات الزمان مع النظم الطبيعي مسلمين ثم اثبات غاية المتحد الممتد في المقدارية وابطال اللانهاية العددية في
الحوادث الزمانية المتعاقبة **ومض** اعلم ان في اثبات اتصال الزمان مسلكين الاول بيان ان الصورة الجسمية متصلة
بذاتها ممتدة بنفسها ثم جعل ذلك مبدأ الاثبات ان الزمان هوية مقدارية متصلة الثاني اثبات ان الزمان في نفسه
مقدار هوية غير قارة متصلة ثم التدريج منه ذلك الى بيان اتصال الصورة الجسمية الممتدة بنفسها اما المسلك الاول فنقول
ان الجسم معقول بذاته محسوس بعوارضه من سطوح والاضواء والالوان والاشكال وسائر الجسمانيات فاذا ما ال جسم بتلك العوارض
وادا ما الجوهر العاقل حكم العقلان هناك موجودا متحيزا بالذات موضوعا لما هو ينشأ عنه التحيز بالذات والمتمادي
المنبسط الذاهب بانبساطه وتماديه في الجهات فهو المعبر عنه بالجسم فالقار منه يكون ما منه ذاته حيث علة التحيز اليه
جهة الجهات هو الاساس لسائر الجهات والا لم يكن بلا الله ان وينبسط في الجهات بالذات وحيث ليس الذات فليس
بالوصل الصرف اذ ما بالوصل فرع ما بالذات بالضرورة الفطرية فيلزم ان لا يكون هناك تماد ونبسط في الجهات اصلا لا
بالذات ولا بالوصل وذلك منصرح البطلان فاذن يمتنع ان يكون الجوهر القار والمتحيز بالذات غير ممتد الذات في
الجهات ولا منصرح التجزية في الوهم بتة فقد بطل ان يكون للجوهر الجسماني جزء لا يتجزأ اصلا فاذن قد بان ان الحقيقة
الجسم القار جوهر الحيز متصل بذاته ممتد الجوهر ومتمادي جوهره في الجهات ومنبسط ذاته في الاقتداء
ومض ان ان من المتكلمين لما لا يعتصم
بسبيل العلم الذي فوق الطبيعة لا من مسالك البيانات الطبيعية
يوف بالنظام يتوهم ان كل جسم قار او غير قار دفاته منفصل الذات بالفعل الى اجزاء جسمانية كل منها كذلك بالفعل
وكذا الى ما لا نهاية بالعدد فتقابل الاجسام اجزاء متداخلة غير متناهية بالعدد وانما سائر الاجسام منفصلة الذات
متقسمة الهويات بالفعل فيشركه في الرسم وسائر شركاء الصناعة الزعوه بالجزء الذي لا يتجزى لكون الانقسام

الممكنة حاصلة بأسرها بالفعل فلا يصح الانقسام بسطوع الوهم وعدم كون الجسم المحدود بالسطوح غير متناهي المقدار كعدد اجزاء المقدار
غير متناهية العدد بالفعل وعندي ان هذا الالزام غير مستقيم للاشتمام اصلا اليس قد وضح ان الانقسامات على الترتيب
لا في درجة واحدة وان الحاصل في كل مرتبة ينقسم بالفعل الى لا نهاية فكل جزء من الاجزاء المترتبة الغير المتناهية على وصف
الانقسام بالفعل فمن اين هناك جزء غير منقسم والاجزاء المتفارقة متناهية الحصول عن الكل الى لا نهاية فيها راجعة الى ما لا نهاية
في المعلولات في جهة التنازل وذلك ليس بمحذور اذ اللانهاية هناك في خلاف جهة الترتب لانها في جهة التنازل والترتب في
جهة التصاعد ثم الاجزاء المتفارقة وان كانت غير متناهية بالعدد الا انها متداخلة بالمقدار على سبيل السابق غير متباينة
ولا متفارقة في سبيل التناقص فالى اي حد ينتهي جميعها هو ذلك المقدار المتناهي المحدود بعينه ولا محذور في ذلك وليس يلزم انحصار
ما لا يتناهى بين حدين حاصرين لان السطوح والحدود كلها واقعة في المبدأ اي في المقسم الذي هو مورد القسمة لا في [illegible]
من مراتب الانقسامات ولا في الطرف المقابل للمبدأ وبالجملة السطوح والحدود انما يكون حاصرة للمقادير لا لمراتب
الاعداد والمقدار المساحي الواحد المتناهي المحصور المحدود يصح ان يحصل من اجزاء متفارقة متداخلة متناقصة الى غير
غير متناهية بالعدد لا بالمقدار فاذن سطوح المقدار الواحد المحدود المتناهي في المساحة حاصرة للمقدارية المساحية
المحدودة وعارضة له لا لمراتب الاقدار المتناقصة المتداخلة الغير المتناهية العدد لا في المقدار فاذا الذي
يوجب انحصار ما لا يتناهى من مراتب الاعداد بين حدين حاصرين محدودتين اذ انحصار ما لا يتناهى من القدر المساحي
بين حدين حاصرين مقداريين فاذن انما التعويل في سبيل ابطال هذا الوهم على مجرد انه يستلزم حصول الكثير بلا واحد
وهو امر متين البطلان فليعلم **وهم** ان علامتهم الشهرستاني صاحب الملل والنحل ذهب وهمه في كتاب له
سماه المناهج والبيانات الى ان الجسم القار غير متألف من اجزاء بالفعل كما ليس يقبل انقسامات متناهية
ويتضح بطلانه من البرهان المتلو عليك فاذن قد استبان ان الجسم القار في جوهر ذاته يقبل القسمة الوهمية الغير
المتناهية لست اقول الى لا نهاية وما يمكن ان يخرج الى النفاذ من الانقسامات في طباعه قوة فهو لا يتناهى الى
بالفعل لا محالة ولكنها غير متعينة في مرتبة التناهي بالوقوف عند نهاية اخيرة لا يتعداها واذ كان الامر على هذا السبيل
فكذلك فيما ينطبق على المسافة المتصلة من الحركة والزمان فاذن اتصال الهوية وقبول القسمة على اللانهاية الا يقفية
شاكلة جملة المتصلات من المقادير القارة والمقدار الغير القارة والحركات القطعية المتصلة فقد استبان اتصال
الزمان من هذا المسلك **وهم** واما المسلك الثاني فنقول ان من المعلوم المشاهد وجود بعض الاشياء وقبل بعض وكذلك
عدم بعض الاشياء وقبل وجوده قبلية [illegible] الفلكية كون العقد والبعد بحسبهما على حدين متمايزين غير مجتمعين بمرتبهما
في الوهم امتداد غير قار فهذا النحو من القبلية بين الوجودات او بين العدم والوجود بحسب حال الاشياء في الاعيان
لا يصح الا بان يكون الوجه هوية متصلة غير قارة حقيقتها التقدم والتجدد وتكون هويات اجزائها المقدار الوهمية
في حد انفسها هي خصوصياتها الغير المجتمعة في الوجود [illegible] القبل والبعد والعلية والمعية بالذات والوجودات والعدد
بحسب المقارنة لها توصف بالقبلية والبعدية او المعية لمقارنة امر [illegible] حال الاشياء التي قبلها من [illegible]
تواطئ الحكم اليقيني بالضرورة ان هناك بحسب ظرف الاعيان قبليات وبعديات ومعيات مترتبة على شدة فان قبلا
يكون اشد قبلية من قبل ومعية [illegible] وليس يصح ذلك عند العقل الا اذا ما ثبت ان في الاعيان كمية
متصلة موجودة لا على قرار الذات لاجزائها القبليات والبعديات بالذات ولما عداها [illegible] سائر المتغيرات [illegible]
بالمقارنة الانطباقية في الوجودية [illegible] المتفاصلة في الوجود او الوحدة [illegible] وجوداتها [illegible] نفسها لا يتجمع
ولا تأبى القبلية والبعدية والمعية او اللامعية او التقدم او اللاتقدم فتلك الكمية المتصلة هي التي تسميها الزمان والمدة
فليعرف **وهم** وان في هذا المسلك تنبيها [illegible] الحوادث المتغيرة المتعاقبة متوقفة بادتها التابعة
المتلاحقة هو الفعال المختار الذي هو [illegible] الذوات وصنع الفعال وواهب الصور وجاعل الوجودات حكيم وجوده
مريد بكيفية متعالي المجد عن مصنوعاته منزه النسبة اليه مجهولة ممتنع التغير في ذاته وصفاته واجب الفعلية سرمدي الوجود

من جميع جهاته ومن المستحيل ان يرجح الحكيم المختار احد الامرين المتساويين من كل جهة بمجرد ارادة لا بمرجح التوجب من التخصيص
والتخصيص [illegible] منه الترجيح والاستلزام ان يترجح تعلق الارادة او تعلقاتها الغير المتناهية في الازل الى الاحالة لا بمرجح
ويخصص احد الامرين المتساويين لا بمخصص فيكون الترجيح [illegible] التدريج لا بمرجح في [illegible] تعلقات الارادة وذلك امر
فطري البطلان [illegible] فاذن ليس يستتب تعاقب الحوادث المترتبة الا حيثما كون في الوجود [illegible] متعاقبة
المادة للتغيرات المتعاقبة وتفيد [illegible] لقبول الفيض على التدريج بالاستعدادات المترتبة فيكون كل سابق علة لاستعداد المادة
لقبول اللاحق ويجب لا محالة ان يكون [illegible] واجب الانتهاء الى اللاحق فلا [illegible] ولا [illegible] في ذلك [illegible] المتفاصلات
بالوجود الا ما يمكن يجب لوجود شيء منها ان يكون مرتبط التعلق بوجود شيء اخر منها البتة فلم يجب ان يكون
السابق واجب الانتهاء الى اللاحق فلم يصح ان يكون السابق علة مقدمة للاحق فاذن انما يصح تجدد الحوادث
المتعاقبة بوجود شيء له تجدد الحدوث بذاته على التدريج وانما هو الحركة فقد استبان انه ليس ينتظم امر الحدوث
الزماني الا بالحركة المتصلة المستمرة التجدد المحفوظ الاتصال الى حين فيضان وجود الحادث ولا حدوث
الا في التغير او الحركة فقد تبين وجوب الحركة على حدوث شيء في الزمان ووجوب كونها متصلة الهوية ليستتب
امر هذا الحدوث والزمان ان هو الا مقدار حركة معدل النهار واتصالها [illegible] سائر الحركات واتصالاتها فلزم
فقد ثبت اتصال الزمان من هذا السبيل ومن ذلك ثبت اتصال الصورة الجرمية من جهة وجوب انطباق الزمان
والحركة على المسافة **وهم** ثم ان هناك مسلكا اخر ثالثا وراء المسلكين ينهج به اثبات اتصال الصورة
الجرمية واتصال الزمان وبالجملة اتصال المقادير جميعا في درجة واحدة سواء علينا الا كانت قارة ام غير قارة
اليس اذا كانت القوة شديدة الاستقصاء اكيدة الاستبصار يكون من المستبين لها انه يمتنع تحقق الامتداد
من الا امتداد والمقدار من الا مقدار فاذا انضافت الجواهر المتفاصلة العددية الغير المتشعبة الى الانقسام
في حد انفسها بوجه من الوجوه اصلا وكذلك الآنات المتفاصلة الغير المتقدرة ولا القابلة للقسمة كما يذهب
اوهام قبيل من المتفلسفين [illegible] متناهية كانت ام غير متناهية [illegible]
اجمالية انه لو كان يحصل من مضامتها امتداد جرمي او مقدار زماني لكان الا امتداد [illegible] الامتداد
والمقدار من الا مقدار وذلك خلف محال [illegible] هذا المسلك يقال له في البرهان اوثق البراهين وهو ما يكون
سبيله [illegible] ذات الموضوع ولكن قد سلكناه في ابواب الربوبيات [illegible] كتاب تقويم الايمان و
[illegible] في اثبات ان لعالم الامكان فاعلا قيوما واجبا بالذات لان حقيقة
طباع الامكان [illegible] الذات [illegible] من حيث هي [illegible] الذات
بحسبها [illegible] بالقوة وقد تقرر [illegible] ان الشيء ما لم يجب لم يوجد [illegible] الممكنات
الجائزة الذوات [illegible] واجب بالذات [illegible] جميعا متناهية ام غير متناهية لحاظا اجماليا
[illegible] من الضرورة [illegible] البطلان [illegible] الفعلية [illegible] والتقدم
لا يتحمل [illegible] ان يكون البطلان [illegible] الفعلية [illegible] والضرورة [illegible]
الضرورة [illegible] الكلية
[illegible] الطبائع المرسلة ما لم يكن هناك [illegible] ذاته [illegible] والا لزم ان يكون [illegible]
الكلية [illegible] فاذن قد استبان انه ليس يتحصل جرم [illegible] وامتداد زماني من [illegible]
اجزاء غير متجزية [illegible] غير منقسمة فقد بان ان الصورة الجسمية جوهر متحيز متصل قار الامتداد
بنفس ذاته والزمان مقدار متصل ممتد غير قار الاتصال بنفس حقيقته والحركة [illegible] غير قارة متصلة بالاتصال
الزمان الذي هو مقداره او باتصال المسافة التي هي منطبقة عليها **وهم** المقدار ليس يصح ان يوصف بالاكون
متصلا في جوهره فالاتصال بالذات [illegible] كون شيء [illegible] المقدار فالمقادير القارة عارضة لجوهر الصورة الجسمية

المتصف بامتداداته ولا يتصور من جهة سرعته وكذلك التقادير المساوية في صالحة لان تحكم بانقطاع الرؤية متقدر بكمية فاذن جملة
المقادير متناهية الى التعلق باتصال الجوهر المتصل الممتد بالذات بامره ومعنى اليس من المتقرر في مقارره في
البرهان انه لا يتصور ان يكون البحث عن نفس ذات موضوع العلم واجزاء ذاته ايجابا وسلبا من مقاصد العلم التي يطلب
فيه برهانها الا ان يكون من مسائل علم آخر اعلى منه رتبة وايضا انما البحث عن موضوعات العلوم الجزئية واجزاء موضوعاتها
جميعا على ذمة العلم الاعلى الذي هو سيد العلوم ويتحد بها بيسرها وايضا البحث عن اجزاء لا تتجزى وعن المادة والصورة
بحث عن حقيقة الجسم بحسب جوهر ذاته وجوهر حقيقته ومن حيث نحو وجوده الذي يخصه لا عن الجسم بما هو موضوع العلم الطبيعي
وايضا نفي الاجزاء التي لا تتجزى في قوة البحث عن الجوهر الجسماني المتحيز الممتد المتصل بذاته واثبات هيئة البسيطة
لاي شيء كان من مطالب العلم الذي فوق الطبيعة فاذن مسئلة الجزء الذي لا يتجزى ايجابا وسلبا من مسائل العلم الالهي
كما البحث عن الهيولى الاولى والصورة الجسمية من وظايف ذلك العلم ومسائله فلذا لكن اوردناه في هذا الكتاب
وفي كتاب الاياضات والتشريقات وهو الصحيفة الملكوتية وشيخ حكماء الاسلام وشريكي في تعليم الحكمة
وفي رياستها ابو نصر الفارابي وابو علي بن سينا قد نصا على ذلك في زبر هاد مقالاتهما قال الشريك الرئيس في كتاب
التعليقات تتعلق العلم الطبيعي له موضوع يشتمل على جميع الطبيعيات ونسبته الى الحكمة نسبة العلوم الكلية الى العلوم الجزئية وذلك
الموضوع هو الجسم بما هو متحرك وساكن والمبحوث عنه هو اللواحق اللاحقة له من حيث هو كذلك لا من حيث هو جسم
مخصوص ثم قال واما النظر في انه هل الجسم مؤلف من اجزاء لا تتجزى او من هيولى وصورة ام غير شيء او مركب فان كل
الكل جسم حيز ونظام قوام اوله فانه يتعلق بعلم ما بعد الطبيعة فانه من احوال الجسم من حيث هو موجود لا من حيث
واقع في المتغير وهو البحث عن نحو وجوده الذي يخصه في انه هل هو جوهر او عرض وانه وان كان جوهرا انه بسيط
او غير بسيط لا من حيث ان افعاله وتأثيراته طبيعية او غير طبيعية بل ايضا من علم ما بعد الطبيعة وايضا
النظر في ان الجسم هل هو مؤلف من اجزاء لا تتجزى من الكلام في نحو وجوده وكذلك الكلام في انه هل هو مؤلف
من هيولى وصورة وليس يتعلق ذلك بالطبيعي فاما ما يتعلق بها من الكلام فيما يستدل به على وجوده من جهة
حركاته وقواه وافعاله والكلام في اثبات الهيولى منه وجهان احدهما من جهة المقدار والجسم من حيث هو جسم
والثاني من جهة احوال الجسم من حيث هو متحرك وساكن وهذا هو المتعلق بالطبيعي انتهى كلامه بعبارته وكذلك الشريك
المعلم منه قبله من اشار في كتبه المنطقية وعبر عنه بتلك العبارة بعينها فاما وقع فيه فانتم المحصلين الربعة في شرح
حيث زعم ان نفي الجزء الذي لا يتجزى واثبات الهيولى من مسائل العلم الطبيعي كتقدم مباحث المادة والصورة فانها من
مسائل الفلسفة الاولى في العلم المتبوع منشؤه غاية الاشتباه ثم انه قد تحقق في الاشارات بكونه مقلدا للشريك
في الرياسة فلم يتبع ما ذكره في هذا المقام حتى يقلدهم ما شئت من الحكم الذي عليه اجماع الحكماء ومن بقايين والتعلق
الفضلاء الماضين وكان نور الله ضريحه انا دفع بما قد وقع منه الفرق بين نفي الجزء الذي لا يتجزى واثبات المادة والصورة
لما قد رأى الشريك اورد ذلك في طبيعيات الشفاء والنجاة وداود في الاشارات وسبغ هذا حجة له على ذلك ثم لم يورده
في الفلسفة على انه من مقاصدها وانما انه رام ما لك بيان ان نفي ما من مسألة كذا وهذا لكونه الى ما افرد منه
الفلسفة وقد استبان لي بطلانه ان اختلاف نحو البرهان بحسب المسئلة من علمين كما في مسئلة استدارة السماء بالنسبة
الى علم الهيئة والى السماء والعالم من الطبيعي ثم تحريره حقيقة في حيزه ومقامه ان شاء الله يرجع الى
اختلاف الحيثية التقييدية في الموضوع مختلف المسئلة بالنسبة الى العلمين باختلاف الموضوع بحسب اختلاف الحيثية
التقييدية وفي هذا الكتاب نبين ان نفي الجزء المنقسم بتبيانات برهانية يقينية برهانية الهية فليتقرر
ومعنى فاذن قد بان لك ان الصورة الجسمية جوهر ممتد متصل بذاته فاعلمن ان هذا الجوهر الممتد
بالذات له بحسب جوهر ذاته ان يمتد ابعاده في الجهات الثلث وليس بعينه من حيث نفس هويته بما هو هو ان
يتعين امتدادات ابعاده بالاشاهي او بالشهود لشيء من خصوصيات الاقدار المساحية المعينة

في الاشهر فان الذي من مقومات ذاته من حيث هو ان يكون لجاده متمادية في الجهات واما كونه في استعداداته
بحيث يسع كذا امرة اذرات غير متشابهة فامر خارج عن قوام حقيقته اما وجوب تناهي الجادة فيلزم في
الوجود لقيام البرهان على امتناع اللانهاية واما خصوصيات الاقدار المساحية المتعينة فمن خصوصيات استعدادات
المادة فاذن طبيعة امتداد الابعاد في الجهات الثلث مرتبة ذات الجسمية الطبيعية الجوهرية وتعينات خصوصيات
الاقدار المساحية مرتبة كمية الجسمية التعليمية العارضة فالممتد بالذات ليس الا الجسم الطبيعي الجوهري والجسم التعليمي العارض
هو مرتبة تعين امتداد الابعاد بحسب المساحة فاذن تشخص الجسم التعليمي انما يتبدل بتبدل المرتبة المساحية فاما
في صورة تبدل الاشكال مع انحفاظ القسمة الفعلية المباينة فيخصه هوية الجسمية التعليمية بحفظ البقاء ثم
تخصيه هوية الصورة الجسمية الجوهرية وانما المتبدل خصوصيات مقادير الجوانب ونهايات الابعاد بالزيادة
والنقصان في الطول والعرض مثلا لا تخصه الهوية الممتدة المتعينة بالقدر المساحي ويتبدل خصوصيات احاد الابعاد
في الجوانب انما يتصور في مرتبة الجسمية الكمية التعليمية لا في مرتبة حقيقة الجسمية الممتدة الجوهرية ومعنى فاذن
ليس يصح في طبيعة مطلق الامتداد ما لم يتعين بمقداره جزء وكذلك في الاجزاء المقدارية من الابعاض التي تكتسب
اليها الممتد المقداري انما هي من حيز الهوية الشخصية وفي درجة الجسمية التعليمية كما الاجزاء المحمولة من الاجناس و
الفصول من حيز جوهر الماهية المرسلة بما هي هي والاجزاء المعقولة المباينة بالوجود من المواد والصور من حيز
نحو الوجود اي حالة نفس الماهية في احد الوجودين العيني والذهني فاذن القسمة مطلقا بضروبها الاربعة الانفكاكية
الافتراقية بالفعل في الاعيان والوهمية الجزئية والوضعية العقلية الكلية والتي باختلاف عرضين قارين
في ذات الموضوع كما في البلقة انما هو في الجسم الطبيعي الممتد الجوهري ولكن في درجة جسمية التعليمية وتصحح
الافتراقية منها استعداد المادة القابلة المنحفظة الباقية لذلك من عوارض المادة على الحقيقة والوهمية الجزئية
مصححها نفس المقدارية المتعينة لذلك من عوارض المقدار بالفعل الا في الافتراق العقلي الكلية وان كانت في المقدار
المقدار بالفعل الا ان مناط الصلوح وصحة التحقق مطلق الامتداد الذي هو شأن نفس الجوهر المتكمم لنفسه في
حد ذاته والاجسام باسرها في قبول ضروب الانقسام من حيث طباع الجسمية على نمط واحد فاما النوق
ان كان جسم ما بخصوصه كالفلك مثلا بحيث يمتنع في الوجود ايجاده فيه فيتأتى الافتراق الانفكاكي فليس
ذلك من صنع الجسمية بل من مقتضاه طبيعية او رقيقة لكمالاته الثانية وكذلك المقدار الغير المتقدر
ايضا ان الزمان ايضا ليس بعيد الانفصال في الوضع بل ما يصح فيه القسمة الوهمية الجزئية والفرضية الكلية
فقط لا لانه مقدار بل من جهة خصوصية حقيقته ومن جهة وجوب اتصال الحركة التي هو محله على الدوام والاستمرار
من قبل النفس التي يتعلق به من حرم كالها ومعنى فيجب بذلك ان الاتصال تشخص في الاطلاقات الصحيحة
على معنيين باشتراك اللفظ احدهما في لاتصال الاسم متصل ويتصف به ويطلق على كون المقدار متحدا النهاية بمقدار
آخر وعلى كون الجسم بحيث يتحرك بحركة جسم آخر وحقيقه بوصف لشيء بحسب نفسه لا بقياسه الى غيره وهو ايضا بمعنيين
احدهما نفس مقصية تشخيص اي كونه بنفس ذاته مصداق حمل المتصل الممتد في الابعاد عليه فيكون بحسب جوهر الذات
متصلا واتصالا باعتبارين والمتصل بهذا الاعتبار هو صورة الجسم الطبيعي وفصله الاخر كون الشيء في جوهر ذاته
بحيث يصح تحليله الى اجزاء وهمية مشاركة في حدود مشتركة والمتصل بهذا المعنى فصل للكم ولازم للمتصل الجوهر
الذي هو صورة الجسم في الوجود وليس ذلك متحدان بالذات حمه جوهر وعرض بل انما الممتد بالذات هو الجوهر
وهو الصورة الجسمية الطبيعية وليس يصح له بحسب تلك المرتبة ان يتعلق به المساحة فاذن التعين بماذا به في ابعاده
مع ان يكون مسوقا بكذا امرة او مرات الى لا نهاية ان توهم غير ثبوت من الامتداد ولا يقال للجسم مرتبة
التعين انه الجسم المقداري منه باب الكمية التعليمية التي هي مناط قبول المساوات والمفاوتة والتشخص وعوارضه

جزء في الوهم لا في التوهم وكذلك السطح اذا اوخذ بما هو الممتد في بعدين فقط على الاطلاق كان هو طبيعة السطح وكل سطح معين
له المقدار ولا يتعلق به المساحة ولا يصح فيه الانقسام واذا اعتبر بما هو بعض لمس التمادي في استعداديه كان مسوقا
متبين المقدار وكان يصح فيه الانقسام لكنه بكلا الاعتبارين خارج عن حقيقة الجسم وعرض من اعراضه ونهاية له
بخلاف الممتد في الابعاد الثلثة فانه باعتبار طبيعة الاستعداد في الابعاد الثلثة يقوم حقيقة الجسم وباعتبار تعين
الاستعدادات من عوارض ذاته والخط ايضا يجري فيه الاعتباران وانما يتعدد الانقسام بالعوارض في جهة واحدة
باعتبار التعين لا باعتبار طبيعة الاستعداد في بعد واحد منهم غير تعين وهو بكلا الاعتبارين عرض في الجسم ونهاية
سطحه وميقظ منع ان تكون عدد كرا اذن من طرقات العقل القدس والتوحيد الصحيح انه كما يستحيل ان يكون
الموجود بالفعل متالف الذات من المعدومات الصرفة فكذلك يستحيل ان يكون هو متعدد الهوية الموجودة
المعدومات صرفة فاذن الاجزاء المقدارية للهوية الموجودة لما تكون من الوجود في الاعيان بتة فكيف
يصح ان يكون بعض البين الموجودة بالفعل معدوما صرفا وكيف يصح ان يكون من المتباينات صرفة وربما يقع
موضوعات لموجبات عقود خارجية صادقة كما اذا تمكن بعض من اجزاء الماء بعد وتبرد بعضه مثلا فتصدق
هذا البعض حار وذاك بارد بالفعل لصحة الحكم وصدق الربط الايجابي بسبب وجود الموضوع بالقوة ولنفس
يسوغ ايضا ان يكون هي متفاوتة الوجود متغيرة الوجود عن الكل بالفعل فكيف يتعقل الاتصال الوحداني وبها
وجودات متفاوتة متباينة وانت قد دريت غير مرة ان الوجود شرح الذات المتقررة وحكاية الهوية
الواقعة ولا يتخصص ولا يتكثر الا بالاضافة الى موضوعات متكثرة فاذا تفاوتت هناك وجودات متباينة
كان لا محيد انما ذلك بحسب ذوات متفاوتة متباينة كل منها هوية واحدة متصلة بالذات بوجود
متكثرة متباينة فاذن قد استبان ان الاجزاء المقدارية للهوية الشخصية المتصلة بالذات موجودة لا لذاتها
ليس وجودها الكل المتصل من حيث انها امور موجودة برؤوسها اتفق ان كان لها في الاعيان وجود
هو وجود تلك الهوية المتصلة الواحدة كما هو سنة الطبائع المرسلة المحمولة بل من حيث انها ابعاض ذلك
المتصل الذي هو موجود واحد برأسه فاذن انما الاجزاء المقدارية وجودها في الاعيان هي صرافة
القوة ومحوضة التعدد ثم اذا طرأ الانفصال شوهدت ذوات متباينة متفاوتة متكثرة الوجود اذن قد
تعدد بالقوة وبالجملة الوجود نفس الموجود بالمصدرية وليس تصوره بتخصص وتكثر الا بالاضافة الى موضوعات
متكثرة فحيثما اتحدت الذوات توحد الوجود وحيثما تباينت تكثر فاذن انما الاتصال والانفصال
يصير بها الى توحد الوجود وتكثره فوصل المتصل تكثير الواحد ووصل المنفصل توحيد الكثير ولا يتصور
مع طرو الانفصال بقاء الصورة الواحدة الاتصالية فالحقيقة اذن ان هي بالحقيقة الا كونه الوجود الواحد
الموجودات متكثرة ومن هناك يستبين ان الواحد بالاتصال لا يخالف الجسم ولا يتصل ما لا يتشابه
بالطبيعة فاذن المتصل الواحد اجزاؤه المقدارية متحدة بالماهية متشابهة بالطبيعة وهو لا يحصل الا من حصول الكل
انها ليست اجزاء على الحقيقة بل على المسامحة والتشبيه من حيث شركتها الاسم والحد متوافقة ومرافقة للكل
في الماهية والطبائع المرسلة المحمولة ايضا يقال لها انها اجزاء لجوهر الماهية على المسامحة والتوسع لا على الصحة ولكن
بسبيل آخر فهذا اصل عظيم الجدوى من الاصول البرهانية التي هي المبادئ لاثبات الهيولى الاولى فاحتفظ به
ولا تكن من الغافلين وميقظ الم تسل عليك ان مضاهاة الكلية لا تنزاح اشاع لحمل على كثيرين والكليات المتضاهية
متشابهة وغير متشابهة لكل واحد في حكم عدم افادة الشخصية وهوية شخصية وحدة وتشخصه وخصوصية
وجوده المنفرد له كلها واحد ليست الكل مفهوم التشخص هو بعينه مفهوم الوجود بالحمل الاولي الذاتي بل الكل

ومن

بنحو التشخص هو بنحو الوجود وتشخص كل شيء من جهة نحو وجوده الذي يخصه ممتاز عن وجودات سائر الاشياء ومباينا اياها في
الحقيقة بالرسوم الكرامة اللوازم والاعراض اللاحقة التي هي امارات الوحدة الشخصية من تلقاء اقتضاء جوهر الملة او بسبب
استعداد المادة وانما سبب الشخصية كون الوجود … الا المرجع لكن التشخص نفس ذاته وارتباطه به ممتاز اعني سائر الوجودات
فاذن شخصية الاشياء بعد عمل التشخص بالذات كما وجود واجب بها به وتشخص كل شيء هو نحو وجوده الذي يخصه فايضا عن
سبب عنه فان كان من الانوار المفارقة كان جوهر حقيقته بحسب جوازه الذاتي تعالى المعول الاول وتشخص من فيض
جاعله فقط … الفياض بذاته يفعل صورته وشخصيته وان كان مما كونه للمادة فبتهيؤ … فيعقول بحسب … له المادة
من الاستعداد وان فتشت عن كنه المسئلة فالان ان الكبير هو النظام الجملي لما لا امكان من حيث انه
لشخصية التي هو عليها الكمال البطالي … الحكمة ومن الممتنع بالذات النظام اكمل نوعا او في رتبة بحسب الكمال فغاية
البارئ الجواد عز اسمه وهي الطبيعة الكلية المدبرة الى فيضه لنظام الكل اذ هو سبحانه ذو الوعد الكريم التام
بجده ومجده وفضله ورحمته وفوق التمام فقد وجب ان يختاره ويريده بنيله وبعنيصه بذاته الفعال لغاية الحكمة
وحكمته التامة البالغة فاذن النظام الجملي الواقع بنفسه لا يتوسط شيء اوله لا بد فيه الا خارج عنه وراء ذاته الحكيمة
اولا خارج عنه اصلا مرتبط بالمبدع الحق وهو سبحانه … بصدره وصارت ووضيفه وبالجملة فالنظام الوحداني
الجملي مرتبط بوحدته وهويته بالواحد الحق المحض بذاته وتستثني الصدور عنه نحو لاحق بموجود … كافي بالذات وكونه
وجوده فايضا عنه سبحانه هو بحسب كونه مبدا لكيفية والكل جزء من اجزاء نظام الكل مرتبط وانما …
متخصص بالصدور عنه على حد … النظام الجملي الواحد بحكم ادليس يتصور صدوره الشخص المتميز عن سائر اجزائه في الوجود …
الخاص المتميز الا بشخص والغاية تتقدم النظام على القصد الاول والاجزاء من حيث هي اجزاؤه فاذن الاشياء اذا انضمت
وتفاصلت في لحاظ العقل وباينت عن المبدا الاول صح تعلق الصدر باليسير فقال في بادي اللحاظ هذا هو الاولى لذلك لا
ولذا ابتداء بلا واسطة وان اشهر الاشياء في السلسلة الطولية الحسية اجزاء بالضرورة البرهانية ولا اذا … حكمت
جملتها بحسب النظام الحق الواحد الجملي فليس هناك الا موجود واحد بالنظام متكثر بالتاليف مستند بجميع اجزائه في السلسلة
الوضعية الى … الفياض يسمى نظرة واحدة ويتشخص يسمى … مرة واحدة فيكون هو الفاعل والغاية على الاطلاق في …
الوجود الحق والتشخص القائم بالذات وكل موجود سواه فهو مطابق لشعاع الوجود وكل متشخص غيره فهو مطابق لشعاع التشخص
ولا وجود ولا تشخص ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وميقظ واذ قد استبنت ان الاتصال والانفصال توحد
الوجود وتكثره وانما تعدد الوجود وتكثر الاشخاص الموجودة وتوحده توحد الشيء بالشخصية فقد ثبت ان الوحدة الاتصالية
مساوق لحصول الاحد للوحدة العددية الشخصية والكثرة الانفصالية للكثرة الشخصية فاذن … المتصل مطلقا
كونه الوحدة الشخصية اما الكثرة الشخصية والاجزاء المقدارية متاخرة عن الكل في الوجود والصورة الاتصالية ممتنعة
البقاء بالشخصية مع طرو الانفصال سواء على ذلك الكل من الاعيان او في الوهم فالجسم لا يصح ان يكون شيء
منها جزء جسم واحد متصل الا على سبيل الوهم والتعدد لا بالعدد والكثرة بل مثلا جسم واحد بالطبع وحده بالنوع ووحدة بالشخصية
لا وحدة مقدارية فالغبار والماء مثلا … وحدة … واحدة لا من جهة واحدة وصورة متصلة واحدة مقدارية فليتميز
من اخذه بالوحي ولكان … بالذات فهذا الف اصل من الاصول في باب اثبات الهيولى وميقظ اعلمن ان الوحدة
الشخصية بل الوحدة العددية مطلقا كما من انواع الوحدة بانها بحسب … لها ان تزول عن
موضوعها فتستعقب عليه بعينه الكثرة الشخصية المقابلة بل ان زوالها مساوق زوال موضوعها بتة و
بالجملة يمتنع توارد الوحدة الشخصية والكثرة الشخصية التي هي مقابلتها على موضوع واحد بعينه فاذا بطلت وحدة
شخصية او كثرة شخصية بطل ببطلانها جوهر ذات موضوعها واذا حدثت حدث معها جوهر ذات الموضوع انما جاز
التوارد على موضوع … ما يراق من الوحدة والكثرة التي قد برهن ان الوحدة الشخصية هي …

الوجود او مساوقة وفيه التهافت البطلان يبطل كون وجود شيء ليس بذاته بابنية وليس بمعقول ان وجودات مختلفة على ذاتا
واحدة بعينها اصلا لا يكون ولا لا يكون وايضا اليس ان الوحدة الشخصية مفهومها عدم الانقسام الى الجزئيات كما الوحدة
الاتصالية انما مفهومها عدم الانقسام بالفعل الى الاجزاء المقدارية فلو امكن زوال اتصالها عند زوال الموضوع مع استمرار بقاء الذات
فيتعقب الكثرة الشخصية المقابلة لما عليها للصحة صيرورة الجزء كالعدد شخص طبيعي مرسلة وهو خلف كما ان صارح من ذي بره
التصور فهذا الاصل الذي [illegible] عليها اثبات الهيولى وهو اصل ثابت لا يشكر حكمه احد من ال العقل وهو نصب
الحقيقة ومعه لا من جنسه انقسام النطفة العقلية لا يوفق [illegible] الاشياء تربية التعاقب التعقبي في النطفة الثانية
والتناول للابتداء منه بعد النطفة الاولى فالبيان ان المتلوان على ذلك من السبيلين [illegible] بالبيان في الحد
بل ان كون الشيء في جوهر نفسه بحيث لا يأبى ان يكون له في ابتداء النطفة الاولى هيئة الوجود ذاتك الوجودان
وحصه الجزئية او طبيعة الكلية وهوية الشخصية او ماهية الطبيعة المرسلة اشد على نفسه بالتهافت والفساد من امكان التوارد
عليه بخلط التعاقب من مبدء النطفة الاولى [illegible] امكان تكثر الاشياء [illegible] اشياع بحمل على
كثرتين كان تتصور هناك حالة ثالثة للمفهوم جل الطباع المشترك بين الامرين وكان انما له بحسب الذات ذلك
الطباع المشترك دون شيء من خصوصيتين [illegible] في عرض مراح النطفة الاولى [illegible] ان
يكون من الامر بخصوصه لا بمعنى الذات بل [illegible] خارج فيكون [illegible] الذات بل [illegible]
الخصوص [illegible] لا بالذات بل [illegible] بالذات بل [illegible] مرسلة لا بالذات [illegible] وكان انسوع
مثل ذلك [illegible] على النطفة فهذا الاصل [illegible] بتقدير القول بالاجسام الصغار الصلبة الذي يقر
ويحل التشكيك بالفرق بين الانفصال الطارئ في النطفة الثانية والانفصال المتحقق في النطفة الاولى بالامكان
والاشياع على ذلك التقدير [illegible] ومعه ولذلك نقول ان هناك شكا قد اعضل الامر فيه بالمتطبعين واعتاص
المميص منه على المتوغلين وهو ان العاض المتصل الواحد موجود [illegible] مع [illegible] ان [illegible] وجود ذلك
المتصل لا محددة في الاعيان [illegible] بالوجود [illegible] وجود الكل ولا لبعضها [illegible] في كون
الوجود الخارجية واذن يلزم صحة حمل الاجزاء المقدارية بعضها على بعض وعلى الكل فيصدق قولنا هذا الذراع
هو نصفه وهذا النصف منه هو ذلك النصف الآخر اذ انما ملاك ذلك الاتحاد في الوجود ولا حصة لما لا
اتحاد لشيئين في الوجود وتغايرهما في الذهن وهو امر بين [illegible] حل عقدة الاعضال
سبيلها ان الاثنينية المعتبرة في ملاك الحمل انما هو التغاير [illegible] في الذهن والاتحاد في طرف الحمل على ان يكون
[illegible] ذلك النحو بعينه من الوجود على الاستقلال واثنينية الذهنية تحسب مرتبة من مراتب نفس الامر ملحوظ باعتبار
القياس الى الوجود وطرف الحمل [illegible] في العقود الخارجية ولحاظ آخر من لحاظات الذهن غير لحاظ
الاثنينية في العقود الذهنية وملاك نفس الامر في العقود [illegible] على [illegible] ان ما تحقق في لحاظ الذهن [illegible]
الاثنينية والامتياز هو المعوق [illegible] على سبيل [illegible] الاتحاد [illegible] الامر الى الوحدة
الصرفة او الاثنوة الصرفة فيتسلم [illegible] حقيقة الحمل [illegible] الا اذا كان الاثنان في لحاظ
الذهن قد تحاطا [illegible] بحسب الوجود في طرف الحمل على ان يكون ذلك النحو من الوجود بعينه لكل منهما [illegible]
الاثنين [illegible] وعلى [illegible] بالذات وعلى الحقيقة بالنسبة اليهما جميعا وذلك في الحمل بالذات او
بالنسبة الى احدهما فقط بالذات وبالنسبة الى الآخر على المجاز [illegible] وذلك في الحمل بالعرض حتى انه يصح للعقل
ان يحكم بان الموجود في وعاء الحمل اثنان [illegible] على الاستقلال ان كان نحو وجودهما في وعاء الحمل واحدا
فليس [illegible] ذلك [illegible] في وعاء الحمل على [illegible] الاثنوة على سبيل [illegible] منافي للتعدد والاثنينية

ومنار

ومنار الاثنينية والانفراد في طرف انما هو اثنوة نحو الوجود فقد شكف الفصول في ذلك الطرف واذا تلبس ذلك فنقول
[illegible] ان ما يكون موجودا بعين وجود المتصل الواحد بانه بعض منه ذلك الموجود البسيط الواحد وحده [illegible] بعض
الموجود الواحد الوحداني الذات والهوية يمتنع ان يكون مباينا له في الحصول [illegible] في الوجود [illegible]
ان من حيث ان ذلك الوجود بعينه قد انتسب اليه [illegible] اما بالذات او بالعرض كما انه انتسب الى ذلك المتصل
[illegible] اما بالذات فهو غير مغاير [illegible] فانه لا يكون محمولا عليه اصلا لا حملا بالذات ولا حملا بالعرض اوليس
الوجود [illegible] هناك اثنين في نفس الامر ونحو وجودهما في وعاء الحمل واحد حتى يصح الحكم بان الموجود في حد
[illegible] على الاستقلال [illegible] نحو الوجود اما بالذات او بالعرض بل الصحيح ان الموجود فيه ذاته
الذهن [illegible] الحاصل غير [illegible] عنه في الوجود ولا يصح الانفراد عنه [illegible] الحكماء والراسخين
في العلم ولا محيص عنه فانه [illegible] حكم [illegible] في دائرة الحمل [illegible] فانهم يهيمون في المفاوز ويتيهون في التيه
واسلم طريقة لمن سلك [illegible] العقول فينبت [illegible] بحبل التخصص ويقول على [illegible] مقالة النجاة في معاتهم
ان التعارف قد خص الحمل بالاتحاد في الوجود مع عدم [illegible] ومنهم من يعول [illegible] لتنويع الحمل
الى [illegible] المقدار ويقول النصف الذراع [illegible] من حيث الطبيعة المقدارية لا بشرط شيء كان محمولا على كل
والتحقيق ان الطبيعة المقدارية لا بشرط شيء من الاجزاء [illegible] التي يتقوم بها [illegible] جوهر الماهية وهي من حيث
طبيعة الحقيقة المرسلة والاجزاء المقدارية بحسب الكمية في الاتصال [illegible] المتصل وهي من حيث
شخصية الطبيعة الاستعدادية [illegible] وذلك [illegible] مع الحقيقة المرسلة المتقومة بها [illegible] الشخصية
المنحلة اليها بتة فليتبصر ومعه ان هيولى عالم الكون والفساد واحدة بالشخص [illegible] واحدة شخصية مبهمة و
[illegible] بالعرض بحسب [illegible] الصور المتواردة عليها والمتصلة [illegible] وحدتها الشخصية الذاتية وان تقوم ذاتها
الواحدة بالشخص [illegible] الصورة الجسمية الممتدة بالذات طبيعة الصورة [illegible] امتداد [illegible] ما بين [illegible] العالم
[illegible] بالقياس الى خصوصيات مراتب الاتصالات والانفصالات [illegible] ذلك القطع
المسافي [illegible] الاتصال والانفصال [illegible] وكذلك هيولى كل جسم بخصوصها فان تقوم خصوصيته ذاتها
القطع المسافي [illegible] من الصورة [illegible] الممتدة بذاتها [illegible] لا بشرط شيء من خصوصيات
الاتصالات والانفصالات وكل [illegible] خصوصيات المتصل والمنفصل [illegible] القسمة
[illegible] ذات [illegible] الشخصية [illegible] الصورة الجسمية [illegible] القطع [illegible]
المتصل [illegible] الصورة الجسمية الممتدة بذاتها [illegible] شخصية [illegible]
[illegible] ان انفصال الصورة الجسمية المتصلة الواحدة [illegible] متصلتين شخصيتين [illegible]
هيولى الواحدة بالشخص [illegible] الى هيوليين شخصيتين [illegible] بالهوية الشخصية [illegible] الصورة [illegible] انقسام
الصورة الشخصية وانفصالها الى صورتين متباينتين بحسب الهوية الشخصية بالذات [illegible] المادة الشخصية
وانفصالها [illegible] الى ماديتين شخصيتين متباينتين بالهوية الشخصية الا بالعرض لا بالذات [illegible] بالزام ان يكون
لهيولى الاولى [illegible] المقوم [illegible] الواحدة بالشخص انما هو المرتبة [illegible] من الصورة
الجرمية [illegible] من خصوصيات الاتصال والانفصال في القدر [illegible] للوحدة والكثرة الشخصيتين [illegible]
[illegible] يقولون الصورة الجسمية الممتدة بذاتها بحسب نفس طبيعتها لا بشرط شيء مقومة [illegible] الهيولى [illegible] الشخصية
[illegible] الشخصية [illegible] المستفادة [illegible] الصور الشخصية عليها [illegible]
[illegible] بالذات [illegible] الشخصية [illegible] المتقدرة [illegible] وحدة الهيولى
الشخصية بالنسبة الى الصور الجسمية انما هو بالقياس الى الاتصالات والانفصالات لا بالقياس الى مراتب الاقدار

اللاقدار الساحة فيقول جسم مقدار المساحة ذراعان في ذراعين مثلا يمتنع ان يقبل صورة جسمية قطعا من الامتداد
بحسب المساحة ثلثة اذرع او ذراع ونصف مثلا فاذن اللازم في التخلخل والتكاثف الحقيقيين ليس على ما يحسبه الجماهير
باذهانهم المشهورة بل على سبيل آخر كما حققناه في حيزه ومقامه ثم ان للهيولى التخصيصية في حدود ذاتها المبهمة ابدا
بحسب الصور الطبيعية المتنوعة ايضا وذلك لكن بالقياس الى خصوصياتها التي تتوارد عليها وهي تحت الكون لا
التي وجوده فوق افق التغير والتبدل وليس يطرد فيه حكم الكون والزمان والحركة
للحركة معنيين احدهما انه بسيطة شخصية هو كون المتحرك متوسطا بين المبدا والمنتهى كونا شخصيا سيالا مستمر الذات
الشخصية ما دامت الحركة باقية غير مستقر النسبة الى حدود مافيه الحركة ملاحظة اي آن يفرض في زمان الحركة يكون
للمتحرك موافاة حد من الحدود لا يكون له تلك الموافاة قبل ذلك الآن ولا بعده فلا يكون له ذلك الحد في آنين
كما يكون في كل منهما حد من الطرفين المبدا والمنتهى وهذه الحالة بسيطة بحسب نفس ذاتها السيالة الغير القارة بحسب
نسبتها اللازمة لها الى حدود المسافة بالموافاة يقال لها الحركة التوسطية وثبت من يحسب ينقض بها من الموجودات
الدفعية الوجود لانها من الموجودات التدريجية الحصول بل هي من الموجودات الزمانية التي يستلزم وجودها زمانا يكون
هي موجودة فيه لا على سبيل الانطباق مع امتداده بل على ان يكون تمام هويتها موجودة في كل جزء من اجزائه وفي كل حد
من حدوده على خلاف اللازم في الموجودات التدريجية ولا يصح ان يتوهم آن مفروض يقال له آن اول الوجود وابتداء
الحصول على خلاف اللازم في الموجودات الدفعية فالحركة بهذا المعنى لا تتصور انطباقها على مسافة ما متصلة ولا
على زمان ما ولا على امر ممتد اصلا انما تكون منطبقة الذات انطباقا سيالا ابدا على حد غير منقسم
من آنات الزمان والثانية هيئة متصلة هي القطع المنطبق على المسافة المتصلة ما بين طرفيه المبدا والمنتهى
يقال لها الحركة القطعية وهي تدريجية الوجود غير قارة الاجزاء اباده عاد هو بتمامه ذات حصولها الزمان ووجودها
الموهومة الغير المنقسمة اكوان مفروضة في الوسط بحسب حدود مفروضة في المسافة وآنات موهومة في الزمان
فالحركة بالمعنى الاول غارفة عن الحركة بهذا المعنى غير غائية بها بل راسمة اياها وغاية موضوعها وملاك
راستمرارها واستمرارذاتها البسيطة الشخصية السيالة وعدم استقرار نسبتها الى الحدود الموهومة في المسافة
كما ان الحركة امران مختلفان بالمفهوم متباينان بالذات وكذلك بازائهما في الزمان شيئان
مختلفان احدهما الآن السيال وهو بمكيال الحركة التوسطية وما ينطبق هي عليه غير مفارقة اياه مادامت
موجودة والآخر الزمان المتصل الممتد وهو مقدار الحركة القطعية وما تحدد حركتها وتنطبق عليه وكما ان الحركة التوسطية
السيالة وراء حدود الحركة بمعنى القطع فكذلك الآن السيال غير الآن الذي هو طرف الزمان والفصل المشترك
بين قسميه الماضي والمستقبل وغير قائم به بل راسم اياه وقائم بجرم الفلك الاقصى الذي هو موضوع الحركة القطعية
التي هي موضوع محل الزمان والحركة التوسطية الدورية التي هي معدودة الآن السيال وبالآن السيال تكال
الحركات التوسطية الدورية والاستقامية جميعا كما بالزمان تقدر جميع الحركات القطعية المتقدرة وتخير
للخط كما اذا فرض مرور راس مخروط على سطح والآنات الموهومة التي هي اطراف الازمنة والاكوان في
حدود المسافة التي هي الحدود الموهومة للحركة بمعنى القطع في ازاء النقاط التي هي اطراف الخطوط بالفعل والنقاط
المفروضة في الخط المتصل بالتوهم الا ان الآن الطرف فيما الآن الوهمي في الزمان ولا يكون الا واحدا والنقطة
منها موهومة وواحدة ومنها موجودة ما حصلة كما حدود الحركات القطعية واطرافها لا متسين احققناه
والا فمن المبين ان طبيعة حركة الفلك الاقصى التي هي محل الزمان بخصوصها لا طبيعة اية حركة كانت جزء علة الزمان

ومتقدمة عليه تقدما بالذات وتخص اية حركة كانت سواء عليها الكانت التي هي محل الزمان ام غيرها مشروطا بالزمان
ولا دور كما قد قيل كما نحن قيل في الهيولى والصورة ان الصورة ما هي صورة ما او بما هي طبيعة الصورة جزء لعلة الهيولى
الشخصية ثم الهيولى الشخصية علة لتشخص الصورة بوجه ما اي علة قابلة للصورة الشخصية من حيث هي صورة شخصية في
من الاشياء الا الحركة لان الحركة بطباع ذاتها الموجودة لا تستلزم فوجد ستة مثل السرعة والبطء وما ليس ينفك
الزمان بل عن نعينه انما تعينه بخصوصه يحسب زمان بعينه واما ساير الاشياء المتشخصة الزمانية فان الزمان
بالاضافة اليها طرف التشخص والوجود لانها جملة الحال المتشخصة الا بالوضع يحسب اعتبارها بالوضع يقال الامور
هويتها او ما تها وهذا ما رامه الشيخ الرئيس في الشفاء بقوله والزمان ليس علة للشيء من
الاشياء لكنه اذا الكان الشيء مع استمرار الزمان يوجد او يعدم ولم تر له علة ظاهرة نسب الناس ذلك الى الزمان
اذ لم يجدوا هناك مقارنا غير الزمان ولم يلوا به ان رايت سبيلك منه متحجبا بانعقاد الشكوك
في عقد التشكيك ان الكون في الوسط يصدق على كل من الاكوان الوسطية المفروضة بحسب الحدود المعينة
الكثيرة اللامتناهية في المسافة المتصلة الشخصية فيكون الحصول في الوسط امرا كليا لا واحدا بالشخص مع كون
المسافة المتصلة هوية واحدة شخصية ومن هذا السبيل نفهم في عقدة التشكيك في حمل الجزئيات بعضها
على البعض كهذا الناطق بالقياس الى هذا الانسان وهذا الحيوان وهذا الكاتب وهذا الحيوان اللاعجمي
اذ لو صح ذلك لزم ان يكون هذا الناطق مثلا ذا وحدة بهمة بالقياس الى تلك الجزئيات التي يحمل عليها فيلزم
ان يكون الجزئي كليا والشخص طبيعة مرسلة فاعلم ان معيار كون المفهوم كليا وطبيعة مرسلة هو كونه في حد نفسه اذا
بحيث بالنسبة الى اكثر من هوية واحدة فلا تتأتى يوجد بها المبهمة ان يكون له تحصلات متكثرة كل واحدة
منها القوى واتم من تحصل طبيعة الواحدة المبهمة في حد وحدة جوهر ذاتها المبهمة فهذا ما يعني كون المفهوم
نفسه كليه مرسلة مقولة على كثيرين والامر في الحركة التوسطية الشخصية بالنسبة الى تلك الاكوان التوسطية ليس
على هذا السبيل فمن المستبين ان مناط التشخص الشخصي لجوهر ذات الحركة التوسطية ولكل من الاكوان التوسطية
هو وحدة الموضوع والزمان ومافيه الحركة وتعين المبدا والمنتهى كل ذلك بالشخص لا غيره اذا توسط
هذا المتحرك الشخصي في هذا الزمان الشخصي في هذه المسافة المتصلة الشخصية بين طرفيها الشخصيين الذين
هما المبدا والمنتهى لم يكن يزداد بعد ذلك شيء من الاكوان والحدود المعينة المفروضة الوسطية تحصلا
شخصيا بحسب تلك الحركة اصلا بل انما يلحق الهوية المتصلة الشخصية عوارض نسبية تدريجية زايدة على
تحصل وحدتها الشخصية بحسب موافاة حدود مفروضة في تلك المسافة الشخصية فاذن ليس يتعدد و
يتكثر التحصل الشخصي للكون في الوسط الا بتعدد المسافة واعتبارات اتصالها وحصول مبدا او منتهى
معينين بالفعل ووراء ذينك الاولين وعلى هذا الاسلوب تستبين لك السبيل في حمل الجزئيات
المتعددة جميعا في كل الوجه من المنصح ايضا انه ليس هناك حصول تحصلات شخصية منسوب
الى طباع مفهوم واحد بنفس طبيعته متكثر بحسب تلك التحصلات المتكثرة اي طبيعته الواحدة بل اللازم هناك
على العكس فان هناك تحصلا شخصيا واحدا بحسب نفسه تكثر بحسب الطبايع المتعددة المنسوب هو اليها
فاذن اللازم في الجزئي المحمول على الجزئيات المختلفة بالمفهوم لا يتصحح على خلاف مسلكه الوحدة المبهمة
التي هي معيار كون المفهوم طبيعة كلية مرسلة مقولة على كثيرين من وجوه عديدة الاول ان الطبيعة هناك
واحدة بحسب نفس الذات متكثرة بحسب التحصلات المتعددة المنسوبة اليها وهناك التحصل واحد
بحسب نفس الذات تتكثر بحسب الطبايع المتعددة المنسوب هو اليها الثاني ان التحصلات الكثيرة هناك
بحسب الطبيعة الواحدة المقولة عليها من حيث التحصل وهناك الموضوعات والمفهوم المحمول عليها جميعا

في درجة واحدة من التحصل والتعين فلا محالة يزداد التحصل هناك ولا كذلك الامر هناك الثالث
ملاك التحصل في كل واحد منهما اكثر من هناك فانه تابع منه تمام ما هو ملاك التحصل في ساير الآحاد والاقسام
على خلاف ذلك الرابع ان الموضوع والمحمول يستحقان الوضع والحمل هناك من حيث التحصل
وهناك ليس الامر على هذا السبيل ثم من المستوضح من شركنا في الرياسة وقد حصل هذا الاصل
سلكه في طبيعيات الشفاء البطل به عقدة الشك في باب الحركة التوسطية انه لم يسلكه في
الحل فاشكر حل الحركة مطلقا في قاطيغورياس الشفا فليتوقف [illegible] السبت اذن قد تحقق
ان الفرق بحسب الاتصال الغير القار بين الحركة التوسطية والحركة بمعنى القطع وكذلك بين الآن
والزمان الممتدان الاتصال الغير المستقر على سبيل التقدم والتجدد في الحركة التوسطية والآن السيال انما
هو في لازم الامر البسيط الموجود الشخصي اعني النسبة الغير المستقرة الى الحدود المفروضة بالموافاة وفي الحركة
بمعنى القطع والزمان الممتد هو في نفس الهوية المتصلة الموجودة وان الحركة بمعنى القطع والزمان الممتد
انما يرتسمان من نفس ذات الامر البسيط الموجود على سبيل استمرار الذات وعدم استقرار النسبة بل انما
هو تيا بهما متصلان من مجرد ذينك الوصفين للامر البسيط الراسم كما اعني الحركة التوسطية والآن
السيال لا غير فاذا احكمت ان الراسمين موجودان في الاعيان على ذينك الوصفين فقد لزمك ان تحكم
ان تحكم ان الهويتين المتصلتين المرتسمتين بل المتصلتين من كون وجودهما على ذينك الوصفين
موجودتان ايضا في الاعيان بتة ان كنت سليما فقد [illegible] من مرض الخداج وآفة الاعوجاج
حزب الحكمة ورجال الحكمة [illegible] فليلتف اليه حقيق عند بصيرتك عن مرة واحدة ان
ارتفاع الامر الواقع من متن الدهر محال على الاطلاق الامتداد في الدهر ايضا الموجود في زمان ما لا يرتفع
في الدهر عن زمان وجوده والا اجتمع النقيضان ولا عن زمان آخر غير زمان وجوده لانه لم
يكن موجودا فيه حتى يرتفع عنه بل انما يجد ويثبت استمرار وجود الشيء الزماني في الزمان بحسب
ذي البضاعة التحصيل ان العدم قد طرأ على وجوده الواقع في زمانه والصحيح ان الوجود لم يحصل
البعد راسا لانه قد بطل الوجود الذي حصل في الزمان القبل على هذا السبيل حقيقة الامر في النسخ والابدا
على ما قد اقترب حصصه في مقاره واذ قد استبان ذلك فنقول لما كان الكون في الوسط وكذلك
الآن السيال حاصلا في حاق الاعيان في كل حد من الاجزاء المفروضة في زمان الحركة وفي كل حد
من حدوده وحصوله في ذلك الجزء في ذلك الحد بما هو حصول في ذلك الجزء في ذلك الحد ليس يبطل في وعاء
وعاء الدهر بتة وان انقضى في مضيق افق الزمان فقد انصرم ان بين الحصولات في تلك الاجزاء وفي
تلك الحدود من حيث هي حصولات فيها اتصالا في الحصول بحسب الحصول في فضاء وعاء الدهر وان كان بعضها
منقضيا وبعضها متجددا بحسب الوقوع في مضيق افق الزمان واذ لا يخلو اي جزء فرض في المسافة ليس يرتفع
عن الواقع عن زمان هو بين ابدا وكذلك موافاة اي حد انتزع منها المستطيل الواقع بما هو واقع
في آن بعينه اصلا فلذلك القطوع والموافيات مرتفع طرف الاعيان فلا محالة بحسب الاتصال الواقعي في
الاعيان بين القطوع المفروضة للاجزاء المفروضة في المسافة وكذلك بين الموافيات المفروضة
بالقياس الى الحدود المتوهمة الفطرية وان لم يكن ذلك الاتصال بحسب الاجتماع في حد من حدود
اي امتداد الزمان فليعلم [illegible] ايضا ليس اذا كان لا ينفك انطباق الحركة التوسطية
والآن السيال على شيء من المقادير الواقعة بين الحدود المفروضة اصلا بل كان المتحرك بحسب ذلك
يكون ابدا في كل آن من الآنات المفروضة في زمان الحركة على حد من تلك الحدود فيكون لا محالة

ليس يصح

المفروضة
ليس يصح للمتحرك ان يلقى الحركة التوسطية والآن السيال موافاة مقدار ما هو بين حدين من تلك الحدود
بل انما له من تلك الحدود في كل آن بخصوصه موافاة حد بعينه غير منقسم ولا متقدر اصلا لا غير فاذن لو لم يكن له في الوجود ٤٧
الا الحركة التوسطية والآن السيال لم يكن يتصور تحقق الوجود في الخارج الا موافاة الحدود فقط دون شيء من
المقادير المتصلة التي هي بينها فيلزم ان لا يكون [illegible] حسب المقادير
المفروضة بين تلك الحدود الى نهاية ليتصحح له موافاة تلك الحدود ويكون [illegible] المقادير [illegible]
جملة الحدود وباسرها فهذه هي الطفرة [illegible] وان هي الا اعظم شناعة واكثر فاحشة من الطفرة المعزوة الى [illegible]
فقد تكشف لك من تنويههم وتجشم ادراكهم [illegible] من مجاهر المتكلفين فاذن قد تبين من هذه السبل المتينة ان
ليس للمتحرك في قطع المسافة المتصلة الموجودة سبيل الا انها في الخارج من حركة قطعية متصلة موجودة في الاعيان
منطبقة على الاتصال الساري على المسافة المتصلة التي فيها الحركة وعلى الزمان الممتد الذي تحكم بتقديرها
ولوجود هوية الكمية المتصلة فيه على سبيل الانطباق عليه واذن فقد وجب وجود الزمان الممتد الذي هو وعاء وجودها
ذلك حصولها بجملة الاتصال في متن الدهر وقد تبين ان متن الدهر وعاء وجود الزمان الممتد بتقدير
لا كتيبين من رؤساء الفلاسفة وعلمائهم واتباعهم المحصلين مسلك الوجود الزمان الممتد بهويته المتصلة من ازله الى ابده
في كبد الخارج وحاق الاعيان في متن وعاء وجوده الذي هو الدهر ووجود الحركات القطعية المتصلة جميعا في طرف الاعيان
في وعاء وجوده وهو الزمان الممتد المتصل الموجود في الدهر وانا شرذمة من المتفلسفين [illegible] في شبهة
تلك الشكوك المتراكمة فضلوا عن سواء السبيل وكان كلماتهم والبقاء في التقليد في التحصيل فقد [illegible] الوجود
الخارجي على الآن السيال والحركة التوسطية [illegible]
لا بد للشكوك [illegible] القول في سبيل الكون [illegible] المقولة
الآن وهذه على نقل عرضيته برمته من كلام الشيخ الرئيس [illegible]
في الزمان ولما الزمان فان جميع ما يقع في امر امتداده وانه لا وجود له فهو مبني على ان لا وجود له في الآن ووجود في زمان
انما يكون له موجودا [illegible] ان يقال لا وجود له في آن [illegible] ان الوجود المتصل على هذا النحو الكون في زمان
الا على النحو والتوهم [illegible] الوجود المطلق المقابل للعدم المطلق [illegible] فانه ان لم يكن ذلك [illegible]
ان تقول انه ليس بين طرفي المسافة مقدار الامكان للحركة على حد [illegible] وان كان هذا العجب كاذبا بل الحركة
على ذلك الحد [illegible] مقدار [illegible] يمكن ان تقطع [illegible] الاثبات
الذي يقابلهما صادق [illegible] مقدار هذا الامكان والاثبات ودلالته على وجود الامر مطلقا وان لم يكن
ولا اثر على وجوده حاصلا في آن او على جهة [illegible] وان لم [illegible] كان هذا النحو من الوجود وهذا
النحو هو الصدق [illegible] الوجودات [illegible]
والزمان يشبه ان يكون اضعف وجودا من الحركة [illegible] لوجود امور بالقياس الى امور وان لم يكن الزمان [illegible]
هو زمان [illegible] ولا كانت المسافة موجودة وحدود المسافة موجودة صار الاطراف [illegible]
ان يكون عليها [illegible] مقدار قطع [illegible] فقد كذب
فان اريد تحصيل للزمان وجود لا على هذا السبيل بل على سبيل التحقيق لم يكن الا في التوهم فاذن المقدمة المشكلة
في ان الزمان لا وجود له ثابتا معناه ولا وجود له في آن واحد مسلمة ولكن لا يمنع ان يكون له وجود وليس
آن بل وجوده على سبيل الكون المتصل ان يكون اي آنين فرضتهما كان بينهما الشيء الذي هو الزمان [illegible]
البتة والجهة [illegible] ان الزمان ان كان موجودا فهو موجود في آن او في زمان [illegible]

بحسب الشتعل فان الزمان موجود لا في آن ولا في زمان ولا له بقى بل هو موجود مطلق واذا كان الموجود مطلقا
هو نفس الزمان فكيف يكون له وجود في زمان فيقبل اونقول بهم ان الزمان اما ان لا يكون موجودا او يكون وجوده
في آن او يكون وجوده باقيا في زمان قولا صحيحا بل ليس مقابل قولنا انه ليس بموجود هو انه موجود في آن او موجود
باقيا في زمان بل الزمان موجود ولا واحد من الوجودين فانه لا في آن ولا باقيا في زمان وما هذا الا كمن يقول
ان يكون المكان موجودا في مكان او في حد مكان او يكون غير موجود وذلك انه ليس يجب ان يكون موجود
في مكان او في حد مكان والا غير موجود بل منه الاشياء ما ليس بموجود البتة في مكان ومنه الاشياء ما ليس
موجودا البتة في الزمان والمكان ان نفسه منه جملة القسم الاول في الزمان نفسه في القسم الثاني ومستقل
عبه هذا انتهى كلامه بعبارته وقال في ثالث رابعة ما لفظه كما ان في مقولة الكم الى الوضع وفي اجزائه والى ما ليس له
وضع وقد قيل ان الجسم المتحرك لا وضع له فان عنى القائل بل بذلك انه لا وضع له الوضع الذي هو المقولة فرما
ذلك صدقا وليس كذلك فانه فرق بين ان لا يكون له ان وبين ان لا يكون له ان وضع وبين ان لا يكون
له وضع قار كما انه فرق بين ان لا يكون له اين وبين ان لا يكون له اين قار وكما ان الحركة عند المحصل لا تخرج
الجسم عن ان يكون ذا اين وان اخرجته عن ان يكون ذا اين قار فكذلك حال الحركة بالقياس الى الوضع فانه
لا يخرج الجسم عن ان يكون ذا وضع وان اخرجته عن ان يكون ذا وضع قار انتهى كلام الفاضل وهذا القول كما يقتضي
على وجود الحركة المتصلة وجودا في امتداد الزمان لا على سبيل التوارد فكذلك ينطبق على ان للمتحرك في زمان
الحركة فردا زمانيا من المقولة التي فيها الحركة غير قار منطبقا على الزمان الممتد والحركة المتصلة ولك القول على
على ذمة اللاقي المبين ومعتبر فكانك اذن في سفات الكم بان كلا من الزمان والحركة غير قار الذات
والوجود بحسب اعتبار نظر الامتداد الزماني هو افق وجود المتغيرات باهي متغيرات وقار الذات والوجود بحسب
اعتبار الحصول في وعاء ثبات الوجودات اي ذمة عدم الصريح وهو الدهر فاذا انثالت عليك في تحرك
في هذا الحكم من جهة ما قد وعيت واذ عيت فاعتبر الان حال امتداد الجسم المتصل فانه غير قار الذات
والوجود من حيث تحدد اجزائه في الحصول في وعاء الثبات فيوجد جميعا في الدهر ولكن بحسب الحصول في
افق الزمان فيحصل بتمامه في آن واحد وفي زمان واحد اذا ما فرض حصول الجسم ما وجسم في الزمان وان لم تكن
اي كاشدة باعتبار نسبة وجودها الى امتداد الوعاء المكاني بحيث يصح ان تجتمع في حد واحد من حدود المكان فالاجزاء
الجسم المتمكن لو كانت متشادة بالتقضي بصددكه لا يمكنها الا هشاشة بنية ان امكنها غير قارة الذات لكونها غير مقترنة
بحسب الحصول في اقطار امتداد المكان الذي هو وعاء جملة المكانيات من حيث ان اجزاء المكان غير متشادة التحقق
في حد واحد وان كانت غير قار الذات والحصول بحسب الوقوع في الدهر وقار الواقع بالنفس وبحسب الوقوع في قطر
امتداد الزمان الذي هو افق وجود جملة الزمانيات بالوقوع التعدد اي اعني لو فرض صحة حصول الامتداد القار
القار الثابت المكاني في الزمان ولا شك في ذلك لاختلاف الشئون والاحكام باختلاف العوالم و
المواطن فلا قرار الذات من جهة سلب المعية المكانية وقرار الذات من جهة اثبات المعية الدهرية الغير المتقدرة
بالفعل والمعية الزمانية الداخلة في جنس التقدر والا تقدر بالوقوع التقدر اي لو صح وجود جوهر ذات الجسم بامتداد
جسم في الزمان واذ كان الامر في المكان والمكانيات على هذا السبيل فكذلك الزمانيات الغير القارة في
امتداد افق الزمان فانه لحصول في متى وعاء ثبوت الحصول الذي هو الدهر ولا شك فقد اختلف

هو الحكم بحسب اختلاف المواطن فلا قرار الذات والوجود بان من جهة سلب المعية المتقدرة الزمانية وقرار الذات في
الوجود من جهة اثبات المعية الدهرية الغير المتقدرة فليثبت فلا جرم من المعلوم المنوجه لديك ان الافلاك البيانية
والحركة التوسطية كما انها يستوجبان وجود الزمان الممتد والحركة المتصلة في عالم الاعيان فكذلك هما بايمانا في الاعيان
ذات لكون الذات السيالة واختلاف النسبة الغير المنقضة الى الحدود المتكثرة الانقراض يوجبان ان ترتسم الهيئة المتصلة و
المقدار الممتد منه الحركة والزمان في الواح الاذهان كالقوى الخيالية والقوى المنطبعة فان ترتسم من كل منها في الذهن
فقد قار الذات بحسب البقاء في لوح الذهن وانما حدوث الارتسام فيه على سبيل التدريج في مجموع الزمان الموجود في الامر
المنطبق عليه ذلك الارتسام الذهني فالاجزاء المتوافقة في الارتسام الممتد تكون متعاقبة في الارتسام على كونها متعاقبة
الاجزاء الموضحة في حد المتعاقب الارتسام في لوح الحس المشترك منه القطرة النازلة او الدائرة المستدرة المرتسمة فيه من
الشعلة المجمالة ثم يكمل فيه مجتمعة فيما بحسب البقاء بعد الحدوث على خلاف ما كانت الحصول في الاعيان وليس يرتسم
في آن فرض شيء منه ذلك الارتسام اصلا اذ كل جزء منه هوية متقاربة او هيئة ارتسامية و الجملة زمان او حركة
فكيف يطابق الآن واللآن انما يصح ان ينطبق عليه طرف ذلك الارتسام الممتد الذي هو آن ايضا وحد من حدود
الحركة المتصلة ان تجد عدم اجتماع الاجزاء بحسب الحدوث فقط من دون تحقق ولكن بحسب البقاء ايضا
ليس يصح الشيء بحسبه ان يقال له انه غير قار الذات بحسب المقادير القارة كالجهة التعليمية في الحركات الكمية كما في
النمو والذبول فيصح ترداد على سبيل التدريج في حدوثه ولا يتسلم بذلك كونها قارة الذات مجتمعة الاجزاء في الوجود
بحسب مراتب الزيادات مجتمعة باعتبار البقاء فاذن الارتسام منه الزمان الممتد والحركة المتصلة في لوح الذهن بما
هو تدريجي الحدوث مع كونه قار البقاء في الذهن لا يصح ان يتقيد مما ليس هو بقار الذات البتة فان اجزاءه
متعاقبة في حدوث الارتسام مما يجد الذي هو كوجود في الذهن ثم اذا ارتسمت فاذا هي باقية توجد هناك
بحسب البقاء كما ان الزيادات القارة في الحركة الكمية فاذن انما سيار كون الزمان الممتد والحركة المتصلة غير
قار الذات منه حيث نفس الذات في الآن السيال والحركة التوسطية غير قار الحصول له منه حيث نفس الذات بل باعتبار
النسبة الانية الغير المستمرة الى الحدود الانقراضية هو الوجه الصحيح الجاري على سبيل الافراد وحدوثه ويقال الى
والتجدد لا غير فليثبت ومعتبر كانه اذن منه المعلوم بالوحدة الوحدانية الى الحسبين من حال المتحرك بحسب
المشاهدة الحسية انما هو الهيئة المتصلة الغير القارة المسماة بالحركة القطعية والمقدار الغير القار المسمى بالزمان
الممتد ثم الحركة التوسطية والآن السيال انما تحققهما التفتيش بالفحص والزمان منها انما هو سبان الحركة المتصلة
والزمان الممتد بحسب ما هو موجودان في الاعيان مستمر الذات غير منقوي النسبة الى الحدود المتنافية المفروضة
لا بحسب انهما قد كان على هذه الجهة كما ربما ليس على الجهة الادوام وكذلك في رسم القطر النازل والنقطة
الدائرة بسرعة امتداد المتعينيا وحفظ مستمرا في الحس المشترك الحسي انما المثبت هو الارتسام في لوح الحس
وهو الخط المتصل والخط المستدير والراسم انما هو القطرة النازلة والنقطة الدائرة فمن جهة الوجود في
الاعيان مع تبدل الامكنة والاينيات والسموات والاوضاع على التدريج المتصل فاذن انما المدرك بالحركة
المتصلة والزمان الممتد هو الارتسامات في لوح الخيال والراسم للاذهان الثابت من الموجودات في الاعيان
على الجهة المستقصاة بما ادخيا بما ومعتبر لعلك غير ذاهل عن الفحص المستبين لك ان كلا منه ذلك
الراسمين لا يكون مستعدا ارتسام الممتد المتصل الارتسام في شيء والقوى الخيالية الفعلية فكذلك يكون حكمه
في الواح النفوس المنطبعة الفلكية ايضا فاذن الممتد بجهة امتداده المتصل مرتسم فيها بالفعل وكذا الحركة مستمرا النهار
التي هي محلة بجهة هيئة الاتصالية الغير المنقطعة بحسب وجوده بهيئتها في الاعيان على الجهة السببية

ومیض الا انك اذن من سحاب نظم سياق البرهان على حدوث العالم بطائفة المتعوق الشيخ بالامكان
الكبير البيوض المعلوم لكل ذي حظ من بضاعة التحصيل وذي قسط من البصيرة العقلية ان الباري الحق سبحانه وراء
عالم الزمان والمكان وهو متقدم الوجود بالسرمدية على اجزاء الممتد الحادث من الزمان الممتد كتقدم اليوم مثلا
على ما رآه حتى حركة كعدد الدورة من حركة معدل النهار المتصلة وقد تبرهن لك ان اجزاء المتصل الواحد موجودة
جميعا بسبيل الوجود التحقق الذي هو بحسب وجود كل ذلك المتصل الواحد فاذن قد استبان بضرورة فطرة العقل منه بغير تعمق وقد تبين
ان ذلك الوجود التحقق الذي يحدد جملة الحركة المتصلة التي هي محل الزمان ووجود ابعاضها مسبوقا بالعدم في
الدهر [illegible] حركة دورية [illegible] المتقدم عليه تقدما مطلقا انفكاكيا [illegible]
وسواء عليك في سياق نظم البرهان اخذت ذلك بالقياس الى امتداد الزمان الممتد المتصل واتصال الحركة
المتصلة بحسب جوهر القوة في ساق الاعيان او في لوح من النفس المنطبعة الفلكية ام اعتبرته بالقياس الى
امتداد الآن السيال واتصال الحركة التوسطية بحسب النسبة المتقررة المتصلة الغير المستقرة اللازمة لها الى الحدود
الانفراضية [illegible] اذن ان الحركة المستديرة التي هي محل الزمان وهي اقدم الحركات والجهات وان
هي الا حركة الفلك الاقصى المحدد للجهات حادثة الذات مسبوقة الوجود بالعدم الصريح في الدهر وكذلك مقدارها
الحال فيها وهو الزمان ويلزم من ذلك ان يكون موضوع تلك الحركة وهو الجرم الاعلى المحدد للجهات ايضا
حادثا موجودا في الدهر بعد العدم الصريح الدهري اذ لا يلزم ان يكون موجودا اولا في الاعيان [illegible] الحركة
والسكون جميعا اذا السكون [illegible] ليس يصح من دون الزمان لم يتلبس بالحركة اخيرا عند حدوث الحركة وذلك
خلف محال [illegible] ضوابط الاصول الحكمية والقوانين الفلسفية واذا ثبت حدوث جرم محدد الجهات
وحدوث حركة المستديرة المتصلة التي هي بعينها محل الزمان فقد استتب اثبات حدوث سائر الاجسام
والحركات بأسرها على الاطلاق لان الحركة الدورية التي هي اسرع [illegible] الجهات على سائر
الحركات وهي غير مستغنية عنها فلا محالة [illegible] يتقدم سائر الحركات حتى يصح وجود [illegible] موضوع تلك
الحركة بالقياس الى موضوعات سائر الحركات فاذن لم يكن حركة مستديرة لجرم محدد الجهات لم يتوهم للامتدادات
المستقيمة جهات فلم يصح ان يقع فيها حركات مستقيمة طبيعية فلم يكن [illegible] حركة قسرية ايضا اذ القسر خلاف
الطبع فحيث لا طبع فلا قسر ايضا فاذن [illegible] حركة جسم ما [illegible] ما لم تتحدد الجهات ولم يتحصل مقدار الحركات
وبالجملة لم يتقوم عالم الاجسام مستحيلة وان لم تكن [illegible] المحالات [illegible]
نفسها بل ما تستبين بالفحص والبرهان فالوهم لا يستنكر ان يكون زمان محدد [illegible] الامتداد المستقيم
والحركة المستقيمة وان لم تكن في الوجود جسم [illegible] مستدير وحركة مستديرة [illegible] في الوجود لا فيما يتصحح
الوهم في الوجود وان كان وجوده في نفسه من المستحيلات [illegible] ذلك في الشفاء [illegible]
بعيد الصناعة في التعليم الاول ومعنى اليس جرم الفلك الاقصى منطقة معدل النهار بالنسبة الى بدن الانسان
الكبير وهو جملة العالم بمثابة [illegible] الشخص [illegible] الرأس وام الدماغ بالنسبة الى بدن العالم الصغير وهو
الهيكل الجسداني لنوع الانسان [illegible]
بمنزلة القلب [illegible] والصدر [illegible] فاذا ثبت حدوث الرأس والدماغ والصدر والقلب [illegible]
سائر الاعضاء وجملة البدن بتة [illegible] ومعنى [illegible] وكل [illegible] القبلية والبعدية
كوائن المعية وان القبلية [illegible] بالعلية المضايفة [illegible] بالمعلولية [illegible] المعية اذ
ليس [illegible] واحد [illegible] اثنان لا [illegible] التواتر [illegible] الشاذ

التناوب

سواء فيه

سواء فيه التعاقب المتعقب والتبادل اللابتداء [illegible] ما قد استبان برهانه في كتاب [illegible] وغيره فليس يصح للمعية بالعلية اولا
يصح [illegible] بالعلية في مرتبة واحدة لواحد [illegible] بالعلولية وايضا ليس يصح لعلة تامة واحدة [illegible] واحد معلولان
[illegible] الكثرة ان تقصد [illegible] واحدة من جميع الحيثيات [illegible] الحق الاول [illegible]
[illegible] المعلولية [illegible] بالمعلولية [illegible] في مرتبة واحدة [illegible] واحد متقدم عليهما [illegible] بالعلية [illegible]
[illegible] المعلولية [illegible] في درجة واحدة [illegible] اذن
المعية ان [illegible] في مرتبة واحدة [illegible] في المرتبة [illegible] في درجة واحدة [illegible]
[illegible] المعلولية [illegible] في درجة واحدة [illegible]
[illegible] الصادر الاول [illegible] العقل الاول [illegible] الباري [illegible] كان في الصادر الاول
[illegible] الذات [illegible] المبدأ
اجتماع حيثيات [illegible] الامكان بالذات والوجوب [illegible] الماهية والانية [illegible] جوهر الذات [illegible] ذات المبدأ
الفياض الباري [illegible] سبحانه [illegible] اعتبارات [illegible] الواحد [illegible] فاذا [illegible]
الاعتبارات حيثيات [illegible] كان [illegible] الواحد [illegible] بالاعتبارات [illegible] المكثرة لذات الموضوع
[illegible] العقل الاول الواجب [illegible] ذات العقل الاول [illegible]
لذات [illegible] ذلك [illegible] الكثرة [illegible] الواحد [illegible] سبحانه بحسب حيثيات الكثرة [illegible]
درجة واحدة [illegible] العقل الثاني [illegible] الفلك [illegible] النفس [illegible] المتعلقة ببدن ذلك الاعلى
بالنسبة الى الباري الحق [illegible] درجة واحدة [illegible] الواحد [illegible] سبحانه بحسب الاعتبارات [illegible] المكثرة
بالنسبة الى [illegible] في درجة واحدة [illegible] في مرتبة واحدة [illegible] التلازم [illegible] المعلول
لا [illegible] الاعتبار [illegible] الحكمة [illegible]
[illegible] حدوث جرم الفلك الاقصى [illegible] حدوث عالم [illegible]
[illegible] حدوث عالم [illegible]
[illegible] عالم الطبيعة
بالحدوث [illegible] ومعنى [illegible] من الثابتات [illegible] عالم الزمان
[illegible] المفارقات العقلية [illegible] الاقسية [illegible] العقلية
والمفارقات القدسية [illegible] عالم [illegible] في عالم الابداع [illegible]
بالامكان [illegible]
[illegible] الامكان [illegible] في عالم العقلية [illegible] الامكان بالذات
[illegible] الامكان [illegible] الذات [illegible] بالامكان [illegible]
ان يكون [illegible] في الابداع [illegible] الدهر [illegible]
[illegible] الامكان [illegible] العقل [illegible]
[illegible] الامكان الذاتي [illegible] الفلك الاعظم المحدد للجهات [illegible] مقدار الزمان
هو الزمان والنفس [illegible] المتعلقة به والعقل [illegible] في درجة [illegible] الغايات [illegible]
وجوده الدهري [illegible] بعد العدم الصريح [illegible] الامكان [illegible]
الا [illegible] الدهر [illegible] بعد العدم الصريح [illegible] ذلك [illegible] الامكان [illegible] العدم الصريح
فاذن قد [illegible] اثبات حدوث العالم [illegible] الانسان الكبير [illegible] البرهان [illegible]
[illegible] الحمد لله رب العالمين [illegible]

وآله الطاهرين قف ان هذا التوضيح قد المقدمة في ايراد الاتفاقات ان اما في الحكمة اليونانية افلاطون الالهي
المقالة وارسطاطاليس المعلم فانما من اصل واحد [illegible] من الاصول الحكمية في [illegible] بين مشاهير [illegible] فوق الهيولى
سواء الجسم اما الاصل الشيخ [illegible] والمحيود [illegible] فنوان اجزاء الممتد المتصل الواحد الموجود حيث [illegible]
حرفية ولا موجودات بتابعية الوجود بل انما موجودة بوجود واحد شخصي [illegible] الكل المتصل الواحد بالقوة [illegible]
اليونانيين فانما هو نزاع لفظي [illegible] هذا الاصل في الممتد المتصل [illegible] بقاؤه في صورة الاتصال والانفصال
بوجوده الشخصي [illegible] انفتح [illegible] وجود الهيولى [illegible] نزاع [illegible] حكمة في الممتد
المتصل الجزء [illegible] في [illegible] العالم في [illegible] المبدع بالحدوث الازلي [illegible]
ان اجزاء الزمان [illegible] اليوم [illegible] الرجل [illegible] الفلك [illegible]
في كل الزمان الممتد [illegible] في المرتبة العقلية لانا من الفلك [illegible]
[illegible] هذا الاصل [illegible] على وجود [illegible] ذلك [illegible] الفلاسفة [illegible]
[illegible] والا فهذا اثبات ازلية العالم فليعلم ومعنى فاذن [illegible] سبيل [illegible] ابن [illegible]
[illegible] في بقاره ان هذه [illegible] لقبول [illegible] طباع الكائنات [illegible] الاكثر [illegible] لقبول [illegible]
طباع الكائنات الذاتية [illegible] الاكون [illegible] الامكان الاستعدادي [illegible] بالامكان [illegible]
فليس [illegible] الوجود [illegible] الدهر [illegible] ذاته [illegible] في الوجود الا [illegible] العدم
[illegible] في الوجود [illegible] عدم [illegible] لفقد الوجود [illegible]
حاصل الا بعد العدم فاما الوجود الحادث [illegible] واما العدم السابق [illegible] عدم [illegible]
[illegible] مستحلات [illegible] الوجود [illegible] بعد العدم [illegible]
الموجود [illegible] ذاته اذ لم يكن في [illegible] طباع جوهره [illegible] ان يكون [illegible] في الوجود الا بعد العدم
ولا منع [illegible] ذلك [illegible] ذاته [illegible] بالامكان الاستعدادي والاستعداد [illegible]
لا حصول المستعد له بالفعل [illegible] القوة [illegible] ان [illegible] بالامكان الاستعدادي يكون وجوده [illegible]
ببطلان عدمه المقابل لوجوده [illegible] الواقع [illegible] ان يكون [illegible] الدهر بالوجود [illegible]
من الشيئين عنه [illegible] الموجود الحادث الذات بالامكان الاستعدادي اذا دخل في الوجود بطل عدمه المقابل
لوجوده [illegible] بارتفاع لا كونه في الواقع [illegible] في ان عدمه [illegible] لا يرتفع وجوده
المتأخر عنه بالزمان لعدم التقابل بينهما بالعرضية [illegible] ان في الموجودات ما هو حادث الذات [illegible]
الواقع [illegible] الوجود بعد العدم الصريح في الدهر [illegible] الدهر [illegible] ومعنى [illegible]
[illegible] ان الفرق بين الكائن والمبدع في [illegible] ان الكائن يكون وجوده بعد عدمه المقابل
لوجوده في [illegible] الواقع [illegible] لا [illegible] في [illegible] الاعيان احاطه بل انما يصح كونه في
الاعيان بارتفاع لا كونه فلا يصح وجوده الا بان يبطل عدمه اذ المبدع الا [illegible] الواقع [illegible] ان
[illegible] الامر في المبدع اذ [illegible] في [illegible] الواقع [illegible] بعد [illegible] المطلقة
[illegible] ذاته [illegible] حيث هو ليس [illegible] الواقع [illegible] العلة الى علة
[illegible] بالفعل [illegible] المطلق [illegible] بالذات [illegible] العقلية لانه كان [illegible] الكون القابل

للكون [illegible] الحكاية [illegible] الاعيان فالمبدع ازلي والكائن حادث لا بمعنى ان العدم اي اللاكون
[illegible] الاعيان [illegible] الكائن [illegible] الاعيان بالوجود [illegible] العدم الذي [illegible]
التي هي مبادي الكون هو العدم لا بزمان ولا [illegible]
[illegible] عدم [illegible] قال [illegible] العدم [illegible] الكائن [illegible]
[illegible] الكائن [illegible] لا بزمان [illegible] يكون الكائن لا بوجوده [illegible]
[illegible] العدم [illegible] الصورة [illegible]
[illegible] الموانع [illegible] ان يقال [illegible]
انه كان [illegible] العدم [illegible] لا يقال [illegible] الان كان [illegible] ان الان [illegible]
الان [illegible] في ذلك [illegible] صورة [illegible]
[illegible] العدم [illegible] يقال انه كان [illegible]
[illegible] واحدة ان العدم الزماني المتقدم على وجود الكائن بالزمان [illegible]
بالزمان ليس [illegible] ان يقال [illegible] وجود الكائن [illegible]
النقيضان [illegible] الوجود [illegible] لم يتحقق [illegible] العدم الزماني في الزمان [illegible]
[illegible] الحادث في الزمان [illegible] فاذن لا يصح ان يقال بارتفاع العدم [illegible]
في العدم الصريح الدهري الذي [illegible] الحدوث في الدهر لا غير فاذن [illegible] المرهون بالامكان
الاستعدادي الذي لا يكون كونه الا بارتفاع لا كونه [illegible] الواقع [illegible] حادث [illegible] الدهر [illegible]
ومعنى اما [illegible] ان الحدوث الزماني [illegible] وجود الشيء مسبوقا بعدمه المتقدم
[illegible] الحدوث [illegible] الوجود [illegible]
[illegible] الزمان [illegible] العدم الزماني [illegible]
في الزمان [illegible] في الزمان [illegible] الان [illegible]
العدم [illegible] العدم [illegible] هذا الوجود الحادث في الزمان [illegible]
[illegible] ان الامكان [illegible]
بالامكان الاستعدادي [illegible] الزمان [illegible] عدم حصول المستعد له بالفعل في الدهر [illegible]
الاستعداد [illegible] القوة [illegible] في الزمان فاذن [illegible] حصول الاستعداد والمادة
[illegible] المستعد له [illegible] الدهر [illegible] المادة والاستعداد [illegible]
[illegible] بالامكان الاستعدادي [illegible] الاستعدادي [illegible] المستعد [illegible]
[illegible] الدهر [illegible] فاذن نقول [illegible] طباع الامكان الذاتي [illegible]
الوجود الدهري لم يكن للمستعد له الا الحدوث الذاتي من حيث طباع الامكان والحدوث الزماني من جهة
الامكان الاستعدادي [illegible] الشيء الكائن بالامكان الاستعدادي الحدوث الزماني والازلي
الدهرية [illegible] ذلك الا [illegible] العقلية [illegible]
ومعنى فاذن قد [illegible] البرهان على حدوث [illegible] الكل [illegible]
[illegible] العالم الاكبر [illegible] الاتم [illegible] الا [illegible]
[illegible] الحدوث الدهري [illegible] الحوادث الزمانية المسبوقة الكون بالامكان
الاستعدادي [illegible] العدم الصريح [illegible] الدهر [illegible] طباع الامكان بالذات

الى هو حرفة قبل الازلية فاذن كل ما في خلابحت طباع الامكان يجري عليه حكم الحدوث الدهري بحسب سلطان السبق العدم
الصريح عليه في الدهر سبقاً دهرياً بما يجري عليه حكم الحدوث الذاتي ايضاً بحسب سلطان سبق العدم عليه في مرتبة
الذات سبقاً بالذات على ما هو المستبين ولقد استقصينا القول في سبيل هذا المسلك باذن الله سبحانه استقصاء
بالغاً لا درجة فوقه في كتاب الايماضات والتشريقات فاذن قد استبان ان الكل مستقر مستفيض البصيرة حتى
ما لك في سياق البرهان هالك منه سبيل الاثم وقد كان بعيد التشمير لاقامة الدليل المتضح السبيل في الحق
هذا المطلب الرفيع السمك على سنن القوانين المنطقية الى زمننا من خوارق العادات ليسر في رق جل
ذكره لذلك كله بقوة قدسية ربانية لا بفطرة فكرية انسانية **وميض** لا تتوهمن انه لو لم يكن العدم
الزماني ما هو عدم عدداً في الاعيان لصدق زيد معدوم في زمان كذا وليس هو بمعدوم في الواقع فيلزم
تحقق المقيد مع انتفاء المطلق فسنح المنصرح لذرة تلك ان عدم الشيء في متن الواقع ليس مطلقاً
المأخوذ في زمان كذا او حد من الازمنة كما قد اسلفنا تبيانه دليل الالهي هنالك الا نظير زيد معدوم في
نفسه بالقياس الى ما زيد معدوم المطر وزيد معدوم في الواقع بالنسبة الى ما زيد معدوم البصير وزيد معدوم
الراسخ في قطعي طبيعه ذلك **وميض** فلنستقل الآن الى ان شاهد الزمان الممتد في مقدار امتداده والحركة
المتصلة في مقدار انصالها والكمية المنفصلة في مراتب اعدادها هل قرع سمعك ان حزب المحصلين من اهل
العقل يبرهنون في امتناع التمادي في المقدار والتسلسل في العدد الى اللانهاية بالفعل الاجتماع في الوجود
والترتب في جهة اللانهاية فاذا اشتق البرهان ترتب عليه حكم الاستحالة في مذهب البرهان سواء في
ذلك الكائن في متن الاعيان ام في لوح الاذهان وكان في وعاء الدهر ام في افق الزمان فنقول
ايها السالك قد عرفناك وجود الزمان الممتد بالفعل بتمام امتداده في الدهر وكذلك وجود الحركة المتصلة
بالفعل بكمال انصالها ووجود الآحاد المترتبة المتعاقبة الزمانية بجملة اعدادها وقد عرفت ايضاً حصول
ذلك كله بالوجود الانطباعي في الواح الاذهان العقلية بالفعل فاستشعر اذن من سبيل الطبائع ان البراهين
القائمة على احالة اللانهاية بالفعل حيثما اجتمعت الشرطان ناهضة بالحكم هنالك فيجب تكون الوجود
الجمعي القار الثابت في متن الدهر وتكون الحصول القار على سبيل الانطباع بالفعل في لوح الذهن العقلي
وبالجملة برهان الحيثيات وبرهان الوسط والطرف وبرهان التضايف وبرهان الترتب وبرهان
الاسد الاخصر القائمة بالقطع على استحالة اللانهاية بالفعل في الكم المتصل القار الوجود وفي الكم
المنفصل ومعروضه من الموجودات المجتمعة المترتبة وضعاً او طبعاً او عقلاً او الترتب السببي والمسببي
بحسب التقدم والتأخر بالطبع او التقدم والتأخر بالماهية او التقدم بالعلية والتأخر بالمعلولية منتجة
الذيل لا محالة في الحكم على الزمان الممتد والحركة المتصلة والمترتبات المجتمعة في الدهر بامتناع اللانهاية
فيستحيل ان يتمادى مقدار امتداد الزمان وانصال الحركة في جانب الازل الى اللانهاية او يتسلسل
الحوادث المترتبة المتسابقة لا الى اول ينتهي **وميض** اما برهان الحيثيات فحواه اذا كانت
حيثيات او اعداد موجودة مترتبة بالطبع او بالماهية او بالعلية وحركات او ازمنة موجودة مترتبة
بالوجود والمراتب وساعات او نقاط موجودة مترتبة في الوضع ما لم تقطع الجميع كان اذا كان ما بين حيثيتها
ما واية حيثية كانت وما بين واحد ما واي واحد كان وما بين حد ما واي حد كان او بين آن ما وآن آخر من
الآنات ايها كان وما بين نقطة ما ونقطة اخرى ايتها كانت لا متناهياً فقد لزم ان ينحصر عدم النهاية بين
طرفين حاصرين للترتيب وذلك لانه نظير البرهان ومنه النظريات الا ان الفرق ان كان بين كل واحد منها
المترتبة واي امر منها كان على الاستغراق الشمولي اللاحد الا جميعاً ليس يمكن ان يقع الا شاره

عن مطلقه زيد معدوم في زمان ما المطلق صدق البرهان

يحال البرهان [illegible] المسلك

فالكل

فالكل ايضاً متناهية ولا يتوهمن ان هذا الحكم على الكل المجتمع بما هو كل يعلم على كل واحد من الآحاد وقد يكذب على الكل
كل واحد واحد من الابعاض هذا المقدار دون الذراع هو ايضاً دون الذراع وربما يكون هو ذراعاً او اكثر فسبيل
الحكم كل من الابعاض المترتبة ويكذب على الجملة بل يجب ان يعقل انه حكم اجمالي على المترتبات على الاستغراق الشمولي
بحيث يستوجب ان يتناول الجملة كالحكم بان هذه النقطة الطرف واية نقطة توجد او تفرض في هذا المقدار دون
الذراع فهذا المقدار دون الذراع فانه اذا صدق ذلك الحكم على الاستغراق الشمولي كان المقدار بجملته
دون الذراع وكما اذا صح على الاستغراق الشمولي ان من مبدا سلسلة ما الى اي ما بلغه الترتيب فيها
دون الاربعين فقد صح ان جملة السلسلة دون الاربعين فاذن اذا صح على الآحاد كلها الاستيعابية
ان من مبدا السلسلة الى اي ما بلغه الوجود وحصره الترتيب فمتناه فقد صح ان السلسلة بجملتها متناهية
بالفطرة العقلية والقانون الضابط ان الحكم المستوعب الشمولي لكل واحد واحد اذا صح على جميع افراد
الرجوع لكل واحد من الآحاد مطلقاً منفرداً كان او غيره او مطوياً على الاجتماع كان مستوجباً ذلك على المجموع
الجمعي ايضاً من غير امتراء وان اختص بكل واحد واحد بشرط الانفراد كان حكم الجملة غير حكم الآحاد
واما برهان الوسط والطرف فنقول في سياق نظمه كل معلول او حد فان له في حد ذاته خاصية الوسط في
ان من ورائه لا محالة شيئاً او حداً آخر هو بالنسبة اليه كالطرف بالنسبة الى الوسط لست اقول له ذلك
من حيث هو معلول مضايف للعلة اذ الامر بحسب ذلك سواء في العلة والمعلول جميعاً بل اقول له ذلك الخاصية
بحسب نفس ذاته المعلولة الفاقرة المفتقرة في حد جوهره على خلاف سنة نفس ذات العلة فاذا ارتقت
علل لمعلول ما مترتبة الى لا نهاية او حد ود متمايزة الوجود في سلسلة مترتبة بغير نهاية استوفت المعلولية
والوسطية جميع آحاد السلسلة باسرها اذ ما منها واحد الا وهو معلول لما فوقه ووسط بالقياس اليه وان كان
هو علة لما تحته وطرف بالقياس اليه فمهما لوحظت الآحاد قاطبة لحاظة اجمالية بان انها باسرها قد استوعبتها الوسطية
مبنية فليس هنالك الا اوساط مترتبة بلا نهاية فاذن ما لم ينته الى طرف ليس هو بوسط وسبب ليس هو بمسبب ينتهي اليه
الاوساط والمسببات لم يكن يصح تشفع عن لزوم تحقق الوسط من دون الطرف وبالجملة ما دام في سلسلة المعلولات
والعلل مثلاً للواسطة بجملتها فوق المعلول الاخير حكم الطرف الذي هو مبدا السلسلة كالمعلول الاخير في حكم الوسطية
بحسب جوهر الذات المعلولة لم يكن يتصور هنالك حصول [illegible] الا بطرف ليس هو بوسط من حيث نفس ذاته المفتقرة من
الفاقرة المعلولية والوسطية واما برهان التضايف فنقول اذا ارتقت سلسلة من سبب او اسباب لم يرتسم [illegible]
يعاقبها عليه مترتبة في الترقي الى لا نهاية كانت في السبب الاخير والمسبوق الاخير مسببية وحده [illegible] مسببية ومسبوقية
وحده ابداً سابقية وفي كل من التي فوقه سببية ومسببية وسابقية ومسبوقية جميعاً فكانت المسببات اكثر من السببيات
بواحدة والمسبوقيات اكثر من السابقيات بواحدة ومن المتضايفات ان سببية واحدة لا يكون بازائها الا مسببية
واحدة وسابقية واحدة لا يقع في ازائها الا مسبوقية واحدة فاذن يلزم ان يكون في السلسلة مسببية ما ليست
هي بازاء سببية ومسبوقية ما ليست هي في ازاء سابقية ما اصلاً فيزيد احد المتضايفين على الاخر بالعدد وذلك
خلف محال بالضرورة الفطرية واما برهان الترتب فملخصه ان كل سلسلة فيها علل ومعلولات مترتبة فانه يجب ان يكون
لا محالة بحيث اذا فرض انتفاء واحد من آحادها استوجب ذلك انتفاء ما بعده وكذا لو اخذ من آحاد السلسلة ما دون
كل سلسلة موجودة بالفعل قد استوعبتها المعلولية على الترتب يجب ان يكون فيها علة هي اول العلل لولاها لانتفت
جملة المراتب التي هي معلولاتها ومعلولات معلولاتها الى منتهى الترتب وآخر الاستناد والا لم يكن المعلولية على الترتب
قد استوعبت آحاد السلسلة بالاسر فاذا فرضت سلسلة مترامية لا الى علة هي اولى لا يكون لها علة لم يكن هنالك علة
هي اول العلل لولاها لبطلت السلسلة باسرها وذلك ايضاً دم استيعاب المعلولية جملة السلسلة بالاسر وبالجملة

برهان الوسط والطرف

برهان التضايف

برهان الترتب [illegible]

ان اشتمال العلولية على سبيل الترتب جميع احاد السلسلة بالاسر بحيث لا يشذ عنها شيء منها اصلا مع وضع ان لا يكون هناك
علة واحدة للجميع لولا ان تنتهي السلسلة باسرها تنتهي فمن خواص سلسلة العلولية المترتبات باسرها ان تنتهي الى علة
واحدة لولا ان الحكم يختص بشيء منه احاد السلسلة المترتبة حصلا وشمولا تعلق لهذا الحكم بجائز السلسلة اولا بما هو لا اختلاف
له في الصورتين اصلا فتبصر واما البرهان الاسد الاخصر فهو انه اذا كان ما منه واحد من الاحاد اللامتناهية في الترتب تعلق
الى اللانهاية الا وهو كان على الاضال الاجزاء انه يستحيل ان يتقرر شيء آخر ورائه منه قبل كانت الاحاد اللامتناهية باسرها بحيث
يحيلها انها لا تدخل في التقرر ما لم يكن شيء آخر من ورائها متقررا منه قبلها اذن عزيزة العقل الصريح تتقرر ناصية الفطرة العقلية
بنفي انه منها ان يتقرر في تلك السلسلة شيء حتى يتقرر شيء ما منه بعده قوله فاما السبيل التطبيقي طابقة تكرارا
ولا تعويل على براهينه بل انه فيه تحيثا فاللاثنا هيات في جهة واحدة بما تطرقت اليها المقادير
من الجهة الاخرى التي هي جهة التناهي لا من الجهة التي هي جهة اللانهاية كالسلسلة الآتية بغير نهاية من مبدأ الى
الى لا نهاية وليس يصح تحرك اللاتناهي بكليته من جهة اللانهاية واخراجه بكليته عن درجة وحيز من مرتبته من الدرجة
التي لا قادة بالاسر في تلك الجهة فاذن اذا طبق طرف احد السلسلتين الغير المتناهيتين المختلفتين بالزيادة والنقصان
في جهة التناهي على طرف السلسلة الاخرى بتطبيق وهميا او فرضيا انتقلت الزيادة من جانب الطرف ودرجته الى حيز
الوسط ومرتبته ولا يزال التطبيق ينتقل ويتردد في الاوساط ما دام الوهم او الفرض يفعل التطبيق ولا يكاد يجاوز الى
حد بعينه ودرجة بعينها ابدا ولا تبلغ اقصى الحدود واخر الدرجات فحيث فاذا انبتت اعمال الوهم والفرض
عمل التطبيق انقطع التفاوت بالمفاضلة على ذلك الحد على تلك الدرجة واقتصر القدر الزائد في تلك
المرتبة وبالجملة لا يصير للمفاوتة الى جهة اللانهاية اما في هذا الطرف واما في شيء من حدود الاوساط [illegible] ولا
يجتنبط قوله فاكابر المحققين ينقدون الدليل الذي اعتمد عليه جمهور المتكلمين في اثبات الحدوث بحيث يحتاج
الى اقامة حجة على امتناع وجود حوادث لا اول لها في جانب الماضي فيعود او لا ما قيل فيه وعليه لم اذكرنا عنه
فيه ما قيل الاوائل ولو في وجوب تناهي الحوادث الماضية انه لما كان كل واحد منها حادثا كان الكل حادثا او يعترض
عليه بان حكم الكل ربما يخالف الحكم على الاحاد ثم قال الزيادة والنقصان يتطرقان الى الحوادث الماضية فيكون متناهية
وعورض بمعلومات الله تعالى ومقدوراته فان الاولى اكثر من الثانية مع كونهما غير متناهيتين ثم قال المحصلون منهم الحوادث
الماضية اذا اخذت تارة مبتدئة من الآن متناهية في الماضي وتارة مبتدئة من قبل هذا الوقت من السنة الماضية
ذاهبة في الماضي وطبقت احدهما على الاخرى في التوهم بان نجعل الاول الآن واحدا وهما في الذهاب الى الماضي
تطابقتين احتمال التساوي فيهما اذا كان وجود الحوادث الواقعة في الزمان الذي بين الآن وبين السنة الماضية وعدمها واحدا
واحتمال كون المبتدئة من السنة الماضية زائدة على المبتدئة من الآن لان ما ينقص منه المنتقص يبقى لا يكون زائدا على
كل واحد منها فاذن يجب ان يكون المبتدئة من السنة الماضية في جانب الماضي انقص من المبتدئة من الآن في ذلك الجانب
ولا يكون ذلك الا بانقطاعها على انتهاء المبتدئة من الآن ويكون الانقص متناهيا والزائد عليه بمقدار متناه يكون متناهيا
فيكون الكل متناهيا واعترض الخصم عليهم بان هذا التطبيق لا يقع الا في الوهم وذلك يكون بشرط ارتسام المتطابقتين فيه لما
لا يرتسم في الوهم ومن البين انه لا يكمل ان في الوجود فلا فضلا عن توهم التطبيق بينهما في الوجود فاذن هذا الدليل موقوف
على حصول ما لا يحصل في الوهم ولا في الوجود وايضا الزيادة والنقصان انما يعرض في الاعداد المتناهية لا في الامور التي وقع
النزاع في تناهيها فهو غير مؤثر فيه فهذا حاصل كلامهم في هذا الموضع وانا اقول ان كل حادث موصوف بكونه سابقا ولاحقا بالعدد
ويكون لاحقا باعتبار والاعتبارات مختلفان فاذا اعتبرنا الحوادث الماضية المبتدئة من الآن تارة من حيث كل واحد منها
سابق وتارة من حيث هو بعينه لاحق كانت السوابق واللواحق المتباينتان بالاعتبار متطابقتين في الوجود لا يحتاج
في تطابقهما الى توهم تطبيق ومع ذلك يجب كون السوابق اكثر من اللواحق في جانب الماضي الذي وقع النزاع فيه فاذن

الواقع

الواقع مشابهة في الماضي لوجوب انتهاء وقبل انطباق اللواحق الواقع السوابق زايدة عليها بمقدار متناه فيكون متناهية ايضا انتهى
كلامه بعبارته وكانك بالادراك عارف بما اكتسبه زادا فيه احتضارا منه ذي قبل انشاء الله العلي الكريم العليم قوله
انا سلطان فيصير العقل والبرهان على اللانهاية بالاشياع في سلسلة التصاعد في العلل فيحقق لا في سلسلة التنازل في المعلولات
لسبيل الصدور محق القول المقدر ان في سلسلة التراقي على تقدير اللاتناهي ليس توجد علة تنتهي في لما النظر اليها الا لعلة
يكون متقررة اولا ثم منه تعاقبه في السلسلة المترتبة باسرها في التقرر وان ذلك برهان الحكم بالاحاطة والامر
في سلسلة التراقي على خلاف ذلك ظلفن قلت كيف حكمتم على جملة البراهين انها جميعا مع هذا السبيل والذي يستبين منه
برهان الحيثيات والتضايف ان حكمها بالاحاطة تنتهي الدليل على سلسلتي التصاعد والتنازل سواء فبم تفرق قلت
كيف حكمتم على جملة البراهين انها جميعا مع هذا السبيل والذي يستبين منه برهان الحيثيات والتضايف ان حكمها بالاحاطة لم تكتب
الدليل لك اما تحققت ان برهان الحكم بالاحاطة بحسب اي برهان اقيم هو ابتناء شرطي الترتب والاجتماع في الوجود بالفعل
في جهة اللانهاية فيصير الوقت اذن يتضح بتامل غاير البيت الاعداد والمعلولات المجتمعة في الوجود انما تكون مترتبة بحسب المرتبة
العقلية لتعقل الذات بما هي الذات لا بحسب الترتيب في متن الخارج الذي هو من حاق الاعيان الا المعية الوقتية فاذن المعلول في
صورة التصاعد يكون الاول المترتب التصاعدي الى اللانهاية مجتمعة الحصول باسرها الا قد في مرتبة ذات المعلول الاخير فيكون
الترتب والاجتماع في الوجود جميعا في جهة اللانهاية فاما في صورة التنازل فالمعلولات المترتبة لا تكون متحققة في مرتبة ذات
العلة الاسبق المطلق لا يصح له الوجود في مرتبة ذات العلة على خلاف الامر في العلة فانها واجبة الوجود في مرتبة ذات المعلول
بتة فاذن ليس تحقق شيء من المعلولات في مرتبة ذات شيء من العلل فضلا عن كل المعلولات الغير المتناهية في مرتبة
ذات العلة فاذن في المعلولات المترتبة الى اللانهاية يكون اللانهاية في جهة مرجحة التراقي والتنازل والترتب والاجتماع
في الوجود الفعلي في جهة اخرى خلاف تلك الجهة وهي جهة التراقي والتصاعد فليتدبر وها كفروبين وجوه الوقت ارزوا كم
في كلمات الصحيحين والمعوقات وحركات تتوهم الايات قوله ان المتكلمين لما لا يفهم منهم جماهير المتكلمين ومن اتباع
المتفلسفين تمذهب ادراكهم وظنوا انهم الماذن تناهي مقدار القابل للحركة واستعداد الزمان وتناهي عدد الحوادث
الزمانية المتعاقبة في جانب الماضي في صحة اثبات الحدوث ونفي اللاازلية ولا يستنفرون ان اشباهنا النهاية واللا
في الكمية المتصلة او المنفصلة لا حظ له من التعلق لشيء من اللاازلية واللااولية ازلية في الدهر بحسب دوام الوجود او
سبق العدم الصريح الغير الداخل في جنس المتقدر واللاتقدر البيت استعدادات الايجاد والكائنات مشابهة المقدار
وهي بحسب ذلك لا يعتبر فيها ان تأتي او العدد ان تكون من حيث الوجود في الدهر حادثة او ازلية فكذلك القابلات
الحركات المنقضية المتقدرة وكميات الاستعدادات المتصلة الزمانية ومراتب اعداد الكميات المنفصلة وبالجملة النهاية
واللانهاية بحسب الكمية امر وراء اللاازلية واللاازلية بحسب الوجود فهما عند العقل متباينان كل منهما مباين للاخر في المفهوم
غير مستلزم اياه في التحقق والتحقق في هذه الاوهام والظنون من شبهات عدم الفرق بين العدم الصريح الدهري
وبين العدم المكمم الزماني وحسبان ان الزمان لو كان محدودا لا لا تم داخلا في الوجود الا كان عدمه داخلا
في الامتداد الموهوم الزماني المتمادي ذاهبا في جهة المبدأ الى لا نهاية والمنقطع استمراره في جهة المنتهى عند آن
مرآة دخوله في الوجود ولم كان ذلك من المقدار لكان انما يتمادى عند آن انقطاع عدمه المستمر منه قبل ان غير ذلك
من التوهمات الكاذبة والتخيلات الفاسدة قوله لا كتهمين الزمان مقدارا متقدما للامتداد كالابعاد
الحطية الانعقادية والمساحات السطحية الاستوائية فيكون في حسبانك انه انما الفرق بين كميات الخطوط
المنقضية والسطوح المستوية وبين كمية الزمان بالقارية واللاقارية وبطلق الانقضاء والاستواء اذ شرك فيه
الكميات القارة من الخطوط المنقضية والسطوح المستوية والكمية الغير القارة التي هي الزمان بل عليك ان تتامل
تاملا ادق من المشهور فتعلم ان الزمان كما ان محله حركة مستديرة وحامل محله جرم مستدير فكذلك هو ايضا

ليس المستقيم الاستداري حقيقته انه مقدار حركة مستديرة وهو كم متصل غير ذي وضع منطبق على حركة مستديرة هو مقدار الحال ابعاد تحدد
الحركات المستديرة والمستقيمة على الاطلاق المحوري هو ايضا على محيط دايرة عظيمة هي منطقة تلك الحركة من منطقة الفلك الاعظم
المتحرك بها سطح العالم الجسماني باسره وليس ان الكرة القصيا التي تحدد الجهات ابدعت بالحركة ثم تحركت اجزاء بل
انها اخرجت من حجر الليس المطلق ومن جنب العدم الصريح المافضا والالاني الدهري نحو حركة مستديرة متصلة غير منبتة الهوية
ولا منقطعة الاتصال وليس لها في الوجود حد معين منطبق على مبدا المسافة وطرف للامتداد فاذا اعتبر لها في الوهم بحسب
الفرض الانتزاعي مبدا وبالنظر الى نقطة معينة موهومة في المنطقة تحصلت بذلك عند العود اليها دورة تامة واحدة ثم اعتبرت
بعد ذلك دورات تامات وكل دورة مفروضة من ذوات الحركة المتصلة منطبقة على تلك المنطقة التي هي دايرة معدل النهار
وكذلك الزمان الذي هو المقدار الحال في تلك الحركة ابدعه وخلقه البديع الخلاق سبحانه فاخرجه من حجر الليس المطلق ومن جنب
كتم العدم الصريح المافضاء علية الليس القراح الدهري متصل الامتداد غير منقطع الاتصال ولا منبتوت الكمية فهو مقدار
الحركة الدورية المستمرة الاتصال ومقدار ادوار الفلك كم متصل واحد بالشخصية مستمر الكمية شاهق بالمقارنة غير منقطع الاتصال
بالانفصال الا في التوهم فاذا اعتبر في الوهم انا بحسب الفرض ازاء المبدا المفروض في الحركة المستديرة التي هي بحسب نقطة من نقاط
نقطة بعينها في معدل النهار ينتهي دورة واحدة غير ذي وضع للزمان حيثما ينتهي لمعدل النهار دورة واحدة تامة فاذن انما
الساعات اجزاء دورة واحدة زمانية والشهور والاعوام ادوار متعددة زمانية ودرجات دايرة معدل النهار بحسب نفس
المنطقة القارة المتعددة اجزاء الدايرة الفلكية وبحسب كمية حركتها المتصلة المستديرة الغير القارة اجزاء الدور الزماني فاذن
يستبين لك انه كما لا نقطة بالفعل في محيط الدايرة ولا في سطح الكرة مع ان كلا منهما شيء من المقدار في المساحة كذلك لا اطراف
للحركة الدورية المستقيمة لمنطقة الفلك ولا آن في الزمان الممتد المتصل الغير القار مع كون كل منهما شاهق الامتداد بالخارج في الكمية
والمقدارية ولا يعرضها في اتصالها انبتات ولا انجزاء الا بالتوهم فهذا اصل تعصمك الاصول البرهانية والقوانين العقلية
ويزداد في ذلك استبصارا واستيقانا فيما يتلى عليك في موقف الكلام ان شاء الله [illegible] القبس السابع
في تقصي صححات انتصابية ومزاولات جعلية واعتقاد قياسات وشكوك مغالطية ومشاغبة على الطرفين
من الفريقين وهم هل عندك فيما ادعيت واوعيت ان من الاصول الضوابط ان العدم الطاري ممتنع بالنظر
الى ذات الزمان وكذلك العدم السابق المتعقب للوجود وانما الممكن له بالنظر الى ذاته العدم بالمرة راسا ازلا
وابدا او دهرا من العذرين من حاشيتي الوجود وعلى ذلك اطباق الحكماء والمبرزين والعقلاء والمحققين وتشكيك
بانه اذن يلزم ان يكون الزمان واجب الوجود فانما الواجب بالذات هو الذي يكون لذاته بذاته طبيعة الوجود ويمتنع عليه
ذاته بذاته طبيعة العدم ووجود الطبيعة لا يستلزم وجوب افراد الكل اذ كما لا يستلزم امتناع الافراد بل انما يمتنع بعض الافراد
او الحصص بخصوصه مع وجود نفس الطبيعة فيمتنع عليه العدم بعد الوجود او الوجود اللاحق للماهية او الوجود الواجب من تلقاء
الغير بحسب خصوصيات القيود او التقييدات والممكن بالذات ما لا يجب ولا يمتنع عليه بحسب نفس ذاته طبيعة الوجود ولا
طبيعة العدم وامكان الطبيعة ليس ينافي امتناع بعض الافراد او الحصص بخصوصه من تلقاء خصوصية القيد او التقييد
فيمتنع على كل ممكن بالذات وجود يكون على جهة [illegible] من جوهريات حقيقية وجودا لا يسبقه الليس المطلق بحسب جوهر الماهية
سبقا بالذات ووجود لا يسبقه العدم الصريح سبقا دهريا على ما قد تبرهن لديك وعلى الجوهر ما يوجد به وجود قايم
في موضوع وعلى العرض ما هو العرض وجود قايم بالذات وعلى الحركة والزمان الوجود القار وعلى الزمان العدم السابق
المتعقب للوجود والعدم الطاري اللاحق بالذات بعد الوجود وهم ثم انبئ ذكراك ما اوردته في الصراط المستقيم
وفي الافق المبين انه وان لم يكن يلزم هناك الوجوب بالذات الا انه لا مناص عنه من لزوم استغناء الممكن الباقي عن علة
فاعلة لذاته في البقاء [illegible] في الوجود البقائي اذا امتنع العدم الطاري بالنظر الى نفس ذات الزمان وعلم المستبين
ان امتناع احد طرفي النقيض بحسب جوهر الذات في قوة وجوب الطرف الآخر بالنظر اليه بحسب نفس الذات فيلزم اذن ان
يكون الوجود المقابل للعدم الطاري وهو الوجود الطاري او الوجود المستمر او ما شئت فسمه واجبا لذات الزمان بحسب جوهر ذاته

يكون لا

١٠

يكون لا محالة غير متحقق في استمرار وجوده الى علة فاعلة لبقائه فهذه معضلة من معضلات الشكوك وانما عقدة اعضالها
بحل طلها وابطالها ان يقول كيف يكون ذلك النحو من الوجود واجبا لذات الزمان ودائما يحكم بالاستغناء بالنظر الى ذاته في نحو استبقاء
الوجود المطلق عنه الكلية ولا لم يكن ذلك بعد عروض الوجود له ماخوذا على التحيث بهذه الحيثية فالوجوب على تقدير سبقه
من تلقاء الغير ليس يوجب الوجوب بالنظر الى نفس الذات البتة وشيء من انحاء الوجود لا يصلح نقيضا للعدم الطاري
ولا الشيء من العدمات مناقضة اصلا بل ان نقيض العدم الطاري رفعه والمقيد قد يرتفع برفع ذات المقيد وقد يرتفع
برفع قيده فرفع العدم الطاري لا يلزم ان يتحقق بالوجود او برفع لا يكون طاريا والممتنع انما هو العدم الطاري على التوصيف
التقييدي لا على الاضافة اي رفع الوجود على سبيل التقييد اعني الرفع المقيد بالطرو لا الرفع المضاف الى الوجود
الطاري على ان كلمة رفع المقيد فاذن ما انتهى لك ان تجتري في صدق نقيضه برفع الطرو فيتحقق برفع طرو الطاري
وبالجملة انما اللازم من امتناع العدم الطاري وجوب رفعه بالنظر الى الذات على الارسال سواء عليه اكان برفع العدم السابق
للوجود او برفع طروه المتحقق بالارتفاع راسا لا بعد حصول الوجود فاذن يكون كل من الخصوصيتين في حيز الامكان الوقوعي
بالنظر الى ذات الزمان فيفتقر كل منهما لا محالة الى علة موجبة وكذلك سبيل القول في امتناع العدم السابق المتعقب للوجود
ووجوب نقيضه الذي هو رفعه [illegible] ان يكون برفع العدم السابق لحصول الوجود او برفع التعقب اياه فيتحقق بانتفاء الوجود
راسا في الازل والابد فلا ينفع شيء من الخصوصيتين الا من تلقاء علة موجبة فليعرف وهم وعلى قياس هذا النمط سبيل
القول في الوجود بعد العدم انه تعدية كانت بالنظر الى ذات القيوم الواجب بالذات فقال سبحانه فانه يمتنع هناك
مع امتناع جميع انحاء العدم فيجب نقيضه وهو رفع الوجود بعد العدم ويتحقق بالوجود السرمدي الحق الذي هو قبل جميع الوجود
وليس هو في بعد عدم بوجه من الوجوه اصلا وهم ثم ان لنا في حل عقدة الاعضال هناك سبيلا آخر عضيل دلالة
حين مناص الا بما قد اتانا الله سبحانه من عظيم فضله وجزيل طوله وهو انه يلزم من امتناع العدم الطاري على الزمان
بحسب نفس ذاته الا ان يكون الزمان هو الصادر الاول واما ان يكون جائز البقاء مع انعدام علته الفاعلة وكلاهما
مستحيل [illegible] وذلك لانه اما ان يكون القيوم الواجب بالذات جل ذكره هو جاعله التام وعلته التامة
فيلزم الاول الاول واما ان يكون شيء آخر وراء الواجب بالذات مما ينتهي به علته التامة فيكون علته التامة امرا
ممكنا بالذات لا محالة ولا شيء من الممكنات يمتنع عدمه الطاري بالذات الا الزمان فكل ممكن بالذات غير الزمان فان
عدمه الطاري ممتنع بالغير من تلقاء وجود علته فاذا كانت العلة التامة للزمان عدمها الطاري ممكنا بالذات ممتنعا
بالغير والزمان عدمه الطاري ممتنع بالذات فيلزم لا محالة امكان بقاء الزمان مع انعدام علته التامة من بعد وجوده
وذلك خلف محال اذ كما حصول المحال محال كذلك امكان حصوله محال البتة ومثل ذلك [illegible] في العدم السابق
المتعقب للوجود ايضا فان هذا العدم ايضا ممتنع بالذات في حق الزمان دون علته التامة فيلزم امتناع عدم
الزمان مع امكان عدم علته التامة في الواقع وذلك في قوة جواز وجود الزمان مع عدم دخول علته التامة في
بعد في الوجود وجواز المحال محال فهذه المعضلة قد ادرجتها بعض العارضات والمراسلات الى بعض من كان يتعاطى
المخاطبة من الاولاد المعنوية والاصحاب الروحانية ولست ارى هؤلاء المتزعزعين ان في منتهم [illegible]
استخراج سبيل المخرج عن ذلك من مشارع الاصول والقوانين فليعلم ان منشأ القضية عند من سبيلهم الاول ان
فيه خلطا للعدم السيال الزماني بالعدم الصريح الدهري فان الزمان انما يمتنع عليه بالذات طرو العدم الزماني طروا
زمانيا او سبق العدم الزماني على وجوده في الدهر طروا دهريا او سبق العدم الصريح على وجوده في الدهر سبقا دهريا
فليس يمتنع بالنظر الى ذاته امتناعا ذاتيا بل انما يمتنع ذلك امتناعا بالغير اما العدم الطاري فلوجوب بقاء وجوده
في الدهر من تلقاء وثبات علته الفعالة ودوام فياضيته ولاستغراقه ذلك امر مستحيل وهو الامتداد في الدهر
على ما قد استبان في مظانه وهذا الامتناع بالغير ليس يختص بالزمان بل انه مطرد في جملة الممكنات باسرها واما العدم السابق

فبناء على ما يزعمه المشكرون لحدوث الدهر الثابتة القدرة الخارجية عن عالم الامكان الاستعدادي لكون ميزان
الطلوع لقبول الفيض بناء على ان الامكان الذاتي لا يفيد وسيتلى عليك منه كيف فساد ما يزعمون وهذا الامتناع بالغير
ايضا غير مختص بحقيقة الزمان بل ان شئت كلية كلما يكون مرهون الذات بالامكان الاستعدادي من الممكنات الذاتية على
الاطلاق العموم الثاني ان فيه سبق له من جهة عدم الفرق بين الامكان بالذات والامكان بالقياس الى الغير
وكذلك بين الوجوب بحسب الذات والوجوب بحسب القياس الى الغير وكذلك بين الامتناع بالذات والامتناع بالقياس الى الغير
فالممكن الذات ما يمكن وجوده وعدمه بالنظر الى ذاته لا بالقياس الى غيره فليس ينافي ذلك ان يكون وجوده وعدمه واجبا او ممتنعا
بالقياس الى غيره فاذن نقول اذا امتنع العدم الطاري او اللاحق بالنظر الى ذات الزمان ووجب وجوده وبقاؤه من تلقاء
علته الفاعلة التامة لكونه ممكن الوجود والبقاء من حيث نفس ذاته فما يستلزم ذلك ان يكون العدم الطاري او اللاحق
بالنظر الى علته التامة ممتنعا لا بحسب ذاتها بل بحسب قياسها الى ذات معلولها الذي هو الزمان فاذن امكان العدم
الطاري او اللاحق بالنظر الى ذات المعلول لا بالنظر الى علته المكتنفة بالدليس فما يلزم ان يمتنع ذلك على العلة بالقياس الى ذات
المعلول لا بالنظر الى نفس ذاتها فيكون بالذات وبالغير وبالقياس الى الغير كل من الوجوب والامكان والامتناع فرقان
بينهما مستبين لطيف غير خفي ولا ضعيف تقادمنا حققه بالبيان في الافق المبين فلا تكونن عن ذلك في ذهول
عريض وميض فان اعتراك شك انه اذا كان العدم الطاري او اللاحق ممتنعا بالنظر الى ذات الزمان امتنع ان
الذي مطراه او يلحق في الزمان طرفا زمانيا وسبقا مكمما لاحقه كان تبرئك في هذا الامتناع الزمان ومفارقات
الزمان من امريات عالم الابداع وابداعيات عالم الامر جميعا فاخلعهم كحلولك ذلك من خواص حقيقة الزمان لعدم
لا مميز فاعلمن ان الامريات من الابداعيات انما يمتنع ذلك بالنسبة اليها من حيث الطباع المشترك بينها جميعا
وهو مفارقة عالم الزمان والمكان لا لخصوصية شيء منها باحيانها على خلاف الامر في الزمان اذ هو لخصوصية ذاته
وخصوصية ماهيته يمتنع امتناع ذلك لكونه مستمر الوجود الزمان على تقدير عدمه ولا كذلك الامر في شيء من الماهيات غير
ماهية الزمان فخصوصية سائر الماهيات بامرها ملغاة الاعتبار في اعتبار هذا الامتناع فليتوقف وميض ان من المراد فان
سبيل الجدل في اثبات حدوث العالم ان يقال ان وجود الزمان على اوضاع الذاهبين الى قدمه يمتنع سبق العدم عليه
امتناعا ذاتيا بحسب نفس ماهية الزمان وليس يمتنع ذلك على علته التامة لكونها غير واجبة الذات وملزوم هذا الامتناع
من جملة الممكنات هو ماهية الزمان لا غير فاذن يلزم منه ذلك جواز ان يكون علة الزمان غير داخلة في الوجود بالفعل
والزمان بالفعل موجود وقد كشفنا غطاء التدليس عن هذه المراوغة المشاغبية ومسلكين بحجرته غير الممتنع
وهو امكان سبق العدم الفرع عليه في الدهر وقد امتنع من تلقاء العلة المبدعة عن الممتنع عليه بالذات وهو
العدم المكمم السابق سبقا زمانيا والفرق بين امكان العدم السابق بالنظر الى ذات العلة بحسب نفس الذات وامكانه
بالنسبة اليها بحسب قياسها الى ذات المعلول الذي هو الزمان واثبات الاول ونفي الثاني وميض من الناسي في الاذهان
الى فرق القاصية الجمهورية الاحتجاج على حدوث الزمان بتناهي كمية مقداره في جانب الماضي واثبات حدوث
العالم حدوثا زمانيا بابطال اللانهاية العددية في الحوادث الزمانية المتسابقة المتعاقبة الوجود في الازمنة الماضية واجراء
حكم الحوادث الزمانية على الطبائع المرسلة المتعاقبة الافراد الى اللانهاية من جهة البداية لحدوث كل فرد فرد بالزمان على سبيل
الشمول وقد ادريناك غير مرة واحدة ان شاكلة هذه الاوهام لا سبيل لها الى مذهب التحصيل عند المحققين اهل
المتقيسة والمستديرة فلا تعلق لها باللانهاية او اللاازلية في الوجود والحصول بحسب الاشياء اي الاشارة على القدر والمساحة
فكما دائرة معدل النهار مثلا من حيث المقدار ومن حيث كذلك لا ... المسبوقية او اللامسبوقية بالعدم الفرع
في الدهر فكذلك مقدار حركتها الدورية المتصلة وبراهين اللانهاية بالحكم على غير المتناهي بالبطلان انما سلطانها
على الاجتماع وصفي الترتيب والاجتماع في الوجود في جهة اللانهاية والطبيعة المتعاقبة الافراد بحفظه

المبني في امتداد

٧٤

في امتداد الزمان بتعاقب الافراد منه غير انقطاع كما قد ابنت لك فيما قد سلف وميض ومنه الشبه المغالطية
ما قد قيل ان تأثير الفاعل في عالم الامكان وفي كل جزء من اجزائه لا يخ اما ان يكون في حال تقرره ووجوده وهو
محال لانه ايجاد الموجود وتحصيل الحاصل او في حال عدمه وهو المطلوب فيكون العالم بجميع اجزائه مسبوقا بالعدم الصريح
والتأثير في الحادث حال عدمه كما هو ... ان يقال التأثير في العالم حال وجوده ولكن بما هو لا بشرط وجوده
والمستحيل تحصيل الحاصل وايجاد الموجود بشرط حصوله ووجوده لا في حال حصوله ووجوده فانه فرقان ما بين بين اخذ
الاثر في حال حصوله بحسب نفسه وبين اخذه لا من حيث نفسه بل بشرط حصوله وليس مستبعدا ان يؤثر المؤثر في الاثر
في حال حصول الاثر بل شأن العلة مع معلولها على هذا السبيل فانها تؤثر فيه من حيث هو هو لا بما هو حاصل
ولا بما هو ليس بحاصل ولكن حين ما هو حاصل وبالجملة انما تأثير المؤثر في حال الحصول الى الحاصل بذلك التأثير
وذلك تحصيل الحاصل بذلك التحصيل ولا استحالة فيه وبعبارة اخرى ان اريد بحال الحصول معية المعلول والعلة
في حاق الاعيان بحسب المقارنة في التعقل الى ذات المعلول اخترنا ان التأثير في حال الحصول بذلك
التأثير وان اريد المعية العقلية بحسب المقارنة الذاتية اللزومية بحسب مرتبة ذات العلة قبل التأثير ليس في حال
الحصول ولا في حال اللاحصول اذ التأثير في نفس الذات من حيث هي لا من حيث حاصلة او ليست بحاصلة
ولحصول ذات العلة بحسب نفسها مرتبة عقلية ليس فيها حصول ذات المعلول بل انما يعقل فيها جوهر ذات المعلول
من حيث نفسها لا من حيث هي حاصلة ولا من حيث هي ليست بحاصلة وليس بين ذات المعلول وبين ذات
العلة اقتران ذاتي لزومي بالنظر الى مرتبة نفس ذات العلة بل انما بالنظر الى مرتبة نفس ذات المعلول فقط
فاذن ذات المعلول الى علته اولا حاصلة متأخرة عن مرتبة حصول العلة اولا حصول لها فيها وبين ذات العلة مقارنة
ذاتية لزومية بحسب الحصول في حاق متن الخارج بالنظر الى نفس ذات المعلول لا بالنظر الى مرتبة ذات
العلة والمتكلفون لما لا يعنيهم ينحرفون عن جادة سبيل الحق ويتجشمون مسلكا آخر ويجعلون ... وهو
ان المؤثر يؤثر في حال حدوث الاثر لا في حال وجوده ولا في حال عدمه فان حال الحدوث وراء حال
الوجود وحال العدم جميعا وربما زاد بعضهم في طنبور السفسطة نغمة فقال بناء على تسويغ مشاغبة الآنات
ليس بحسب مقارنة العلة والمعلول في الحصول كالصوت يوجد في الآن الثاني ويصدر عن موجده في الآن الذي
قبله فيكون التأثير سابقا على الاثر بآن ويقع في الآن المتقدم بالقياس الى الحصول بعده سواء كان الاثر موجودا
في ذلك الآن بتأثير آخر كما في صورة البقاء المستند الى تأثير العلة فيه او معدوما كما في صورة الحدوث من تلقاء العلة
الموجدة ويكون الاثر في آن التأثير غير موجود في الآن الذي يصير موجودا لا يكون مقارنا للعدم ولعمري ان الوقت
اعز من الاشتغال بابطال هذه التهاويل والاوهام فلنكف فلنستقطف الآن الى ما نحن بصدده عن كتب اوهام المتفلسفين
المتشططين وميض انهم ثم يقولون في المحاجة على قدم الزمان انه لو كان الزمان حادثا غير ازلي الوجود
لكان عدمه قبل وجوده قبلية انفكاكية لا يجامع بحسبها القبل البعد في متن الواقع وهذه القبلية انما تعرض
بالذات اجزاء الزمان بعضها بالنسبة الى بعض وليس يوصف بها ما عدا الزمان الا بالعرض من جهة مقارنة اجزاء الزمان
فاذن يلزم وجود الزمان على تقدير عدمه ولا ارتياب في انهم عقبانهم هذه انما يجادلون اقوانا من جنود الطبقة
الرهبانية لعبوا الشيطنيون باوهامهم القاصرة الى ادراك القبلية الانفكاكية المطلقة الغير المكممة سبيلا الا انهم
ياتون بها على سبيل الاشتقاق براهينهم والاعتقاد بصحتها كيف وقد ابنت لك مرارا متكررة انهم هم
الذين اصطلحوا على التسمية نسبة الثابت الى غير الثابت والى الثابت بالقبلية والمعية بالدهر والسرمد
وادعوا ان الزمان كما ليس لوجوده متى ولا يكون وجوده في زمان فكذلك لا يصح ان يكون لعدمه متى ولا يكون
عدمه في زمان وان القبلية الانفكاكية منها الا استدارية المكممة الزمانية ولا يكون موضوعها الا اجزاء الزمان

ومنها الفريحة المطلقة الغير الكمية وهي القبلية السرمدية كما للبارئ الاول سبحانه بالنسبة الى هذا اليوم ومنها الحادث
مثل فكيف اذن يناقضون انفسهم ويبرون في امر الاعتقاد مع خلاف مذاهبهم وبالجملة توهم الاستناد على
تقدير عدم الزمان وانتفاء الباري الحق وسط القبلية الكمية الاستدادية اعني المعية السيالة الزمانية ام لم يستحق
ذو تحصيل ما ولا ذهب اليه ذو بصيرة ما قط لا في جاهلية الفلسفة ولا في اسلام الحكمة بل انما يتعاطاه
المتفلسفون لما لا يعنيهم باوهامهم الفاسدة الفائحة في معازة العمى وفي حمقاة الغي وفي ظلمات الالحاد

وميض ان من اقوى احتجاجاتهم ما يقولون اليس المستبين ان نظام اهل الصبح بالايان الكبير والمعتبر
بالعالم الاكبر انما علته التامة بالقصد الاول القيوم الواجب بالذات جل ذكره بنفس ذاته سبحانه فهو داخل فيه
بالفوزة واذ ليس يتصور له مادة فهو المبدع على الاطلاق وكذلك افضل اجزائه الذي هو اكرم الممكنات
وادناها الى رتبة في السلسلة البدوية انما علته التامة بالايجاد والابداع نفس ذات الفياض الحق تعالى عزه ولا
ان يكون له مادة ولا ان يكون لوجوده علة ما من العلل غير نفس ذات فاعله الفياض جل سلطانه فهو الصادر
الاول اتم المبدعات واحقها بالابداع واول الجواهر العقلية المقدسة عن علائق المادة وهو عالم الامكان الذي
فاذن انما يلائك فيضان نظام العالم وصدور الصادر الاول من اجزاء النظام الاتم الاكمل الذي هو افضل
المبدعات واتم الجواهر العقلية عن المبدع الفعال العزيز العليم طباع الامكان الذاتي فقط والمبدع الفعال
الباري الحق واجب الفيض تام الافاضة فياض بالجود فعال بالرحمة فكيف يسوغ تخلف المعلول
عن العلة التامة وتخلف الفيض عن فعال الافاضة فاذن لا محيص عن القول بازلية العالم مطلقا و
افاضة الفياض الحق الازلية الجود والرحمة او الخروج عن اقليم الحق بانكار الاصول البرهانية فنقول
مقدمات هذا السياق لا ريب في حقيتها ولكنها غير مجدية في استنتاج المطلوب بل قاصرة عن جدوى الانتاج
لاهمال التفحص والتعقيب في التفتيش وانما يستتم الانتاج اذا ثبت ان طباع الامكان الذاتي في
ثنية استحقاقه قبول الفيض الازلي وان لهم اثبات ذلك ودون اثباته حت الجبال بالانامل وخرط
القتاد بالاصابع كيف وانا نحن انبئنا بالبراهين البالغة القاطعة ان الممكن الذاتي ليس يسع منه
جوهره وقوة استحقاقه بحسب طباع الامكان بالذات الا التقرر الواقع بعد البطلان الصراح في حاق الخارج
والوجود المسبوق بالعدم الصريح في متن الدهر والتخلف عن العلة التامة انما المستحيل منه التخلف المتقرر الكمي السيال
مطلقا والتخلف الصريح الغير الكمي لا مطلقا بل اذا كان من جهة الفاعل التام بتوسطه في الصنع واماكن حصول
الافاضة مع استتمام المشطرات واجتماع الشرائط جميعا لا اذا كان من تلقاء جوهر ذات المجعول الموجب
التخلف وامتناع المعية بالنظر الى نفس ذات المعلول بحسب طباع امكانه الذاتي لكون قبول الفيض الازلي والوجود
السرمدي الغير المسبوق بالعدم الصريح ممتنعا بالذات في حقه خارجا عن دائرة الامكان فهي في جنبه غير منطبق
على فرجار الدخول في وسعه اليس البرهان القاضي على تخلف المعلول عن علته التامة بالامتناع هو ان
الامكان التخلف يستلزم اما خرق فرض استتمام العلة واما وقوع الترجيح بالفعل او بالامكان من غير مرجح يقتضيه
فالتخلف الصريح من حيث امتناع الفيضان من قبل بحسب طباع جوهر المعلول ونقص حقيقته فليس يحيله البرهان ولا
يصادم تمامية الجاعل الموجب بل ان غريزة العقل الصريح توجبه وسلامة اللب الناصح تستوجبه وبالجملة فضابطه
سنخ العلية والمعلولية ان العلة التامة ومعلولها والجاعل التام ومجعوله ان كانا جميعا زمانيين كان يجب لا محالة
ان يجتمعا في الوجود في زمان او آن والا فاذا كان المجعول في جوهر ذاته تام القوة على قبول الفيض مرسلا مطلقا
امتنع تخلفه عن جاعله التام على الارسال والاطلاق واذا كان في طباع جوهره بحيث يابى بذاته الا التخلف الصريح
من جهة ان طباعه يتقاصر عن قابلية التقرر الازلي ويمتنع بالنظر الى جوهر ذاته الا الوجود بعد العدم الصريح

كاذبة

45

كان يجب ان يتخلف عن جاعله التام تخلفا صريحا دهريا غير سيال ولا متقدر ولا متكمم ولم يكن هناك تخلف اصلا فالمستقر
وميض انما العبرة بالتيقن بالعقل الصريح ان المعلول يتخلف الحصول عن مرتبة ذات العلة التامة وان كان هو معها بالحصول
في حاق الخارج ولا ينثلم بذلك استتمام العلة لكون الحصول في مرتبة ذات العلة امرا لا يسعه فرجار الامكان ولا يحتمله
طباع المعلول بل هو ممتنع ذاتي بالنظر الى جوهر ذات المعلول فكذلك الامر في التخلف الصريح اذا كان طباعيا جوهر ذات
المجعول وذاتي استحقاق ماهيته لما انه مستبين ان الامكان حالات ميزان تصحيح الاستناد الى العلة الجاعلة فان قلت
اذا صح ذلك فاذن تكون العلة التامة للصادر الاول ذات جاعله الفعال مع طباع امكانه الذاتي فلا يستقيم والوجه
فلانه البسيط اصلا الا ترى كلاما للامكان من مراتب ذات المعلول الموقع مرتبتي لحاظ العقل اياه عند التحليل الى ماده
الى العلة لكونه من متممات جوهر المعلول المفتاق كالجوهر باب الهيئة ومن اعتبارات ذاته المعتبرة لا باعتبار طباع المعلولية
والتكثر لمضات الفاقة الى العلة فهو في حيز المعلول المصدر الى حيز العلة المفتقر اليها اذ هو منشأ اعتبارات
جانب المعلول لانه اعتبارات جهة العلة وبالجملة انما افاضه الجاعل التام على طباق استحقاق امكان المجعول وعلى
حسب فرجار قوة طباعه على قبول الفيض وان لم يكن هناك رانة بالامكان الاستعدادي ولا قنيانية بالفيض
من الفياض على الاطلاق اصلا فاذا قيل مثلا الفعال المبدع التام لم لم يبدع النفس عقلية اي انما عليها
من علق المادة كالعقل او لم لم يخلق الفرس بحيث مدركا للطبائع المرسلة ومرتبا للضوابط الكلية وحائزا الى عالم
القدس او الاسكن كالبشر او لم لم يجعل المعلول حاصل الذات في مرتبة ذات العلة او لم لم يجعل الماهية الامكانية
موجودة بحسب مرتبة ذاتها ولم يجعلها بحيث يكون ماهيتها هي بعينها انيتها او لم لم يجعل الحركة منقسمة الى الاجزاء
كما السقبة عند ذلك فمن هذر القول ومن ركيك السؤال ومن سخيف التفحص ومن سخيف التفتيش فكذلك اذا قيل الباري
الفياض لم لم يوجد عالم الامكان في الازل غير مسبوق بالعدم الصريح كان هذا القول ايضا من جنس تلك الاقاويل
المستسخفة عند من يعرف طبيعة الامكان الذاتي ومقتضاه على ما قد تعرفت في القبسات الى بقية واليف النفا
قد عرفناك بالبرهان من سبيل اللم ان التقدم بالذات لا يعصم الوجوبية مصادق التقدم الانفكاكي السرمدي
والتأخر بالذات يجب مصادق التأخر الانفكاكي الدهري فاذن قد تحقق ان المحال هو التخلف عن العلة التامة
انما هو اللامعية الكمية الاستدادية على الاطلاق واللامعية الانفكاكية الغير المتقدرة اذا كانت المعية السرمدية
غير ممتنعة بالنظر الى استحقاق جوهر ذات المعلول لا مطلقا فحكم المعية السرمدية بين العلة التامة الواجبة بالذات
ومعلولها الممكن بالذات بحسب الوجود السرمدي في حاق الاعيان من جهة انها ممتنعة بالذات بالنظر الى
طبيعة الامكان الذاتي وحقيقة الوجوب بالذات حكم المعية الذاتية بين مطلق العلة التامة ومعلولها بحسب
مرتبة الذات من جهة انها ممتنعة بالنظر الى طباع العلية والمعلولية فتثبت وميض من الدائر على الالسن والافواه
والفاشي في الاسماع والاذهان في تقريرنا دحضناه من حجتهم انه لا يخلو اما ان يكون جميع ما ليس منه بد في
وجود شيء من عالم الامكان حاصلا في الازل فيكون وجود العالم ازلي الوجود لا محالة لامتناع تخلف المعلول عن العلة
التامة او لا فيجب لا محالة ان يخرج شيء مما يتوقف عليه صحة وجود العالم ويعتبر في تمامية العلة الجاعلة من القوة الى
الفعل بعد خروج العالم من القوة الى الفعلية فيتوقف النظر الى ذلك الامر المنتظر الخارج الى الفعل وكذا في نفس
الرحية فيتسلسل المنتظرات المترتبة الخارجة الى الفعلية معا الى لا نهاية في جهة البداية وذلك محال بحكم البرهان
عند العقلاء اجمع فلا محيص عن الحكم بازلية العالم بحسب الوجود السرمدي لدى من يتلقاه فاعله التام السرمدي بالذات
فنقول كانك بما اسبقت غير محتاج ان يقال ان هذا التقرير اختيار الشق الاول من شقي الترديد فجميع ما لا بد
منه في وجود الصادر الاول الذي هو افضل اجزاء نظام الوجود في سلسلة البدو حاصل في الازل بالفعل لا محالة
اذ انما علته التامة هو نفس ذات الباري الفعال بالقدرة المحضة وبساطته المطلقة وانما تخلف عنه تخلفا

حرکة غیر منظم ولا سیال یحسب الناظر الدهر لکون المعیة السرمدیة هناک مستمة بالذات والواجب فی هذه [illegible]
والمعلول له ان کون المعلول مع علته التامة فی الوجود معیة یحیثها جوهر ذات المعلول المعیة ثباتا ما یجب نفس [illegible]
المعیة وثباتا النفوذ ذات العلة یجب ان تقتضیه خصوصیة المعیة مع ما قد نوقش بطریقة ومنضو وما یحتجون به من [illegible]
العدل عما سبیله ... فرق المتکلمین لا الا بینهم الا ان اختصاص حدوث العالم بوقت حدوثه لکون
الحدوث فی ذلک الوقت بخصوصه اصلح وان کان ممکنا قبله بما اورده فی الافاضات وتقریره علی ما لخصه صاحب
المحاکمات انهم یستدلون علی قدم فعل الله تعالی بوجهین الاول من حیث الفاعل وتقریره انه الواجب لذاته واجب
فی جمیع صفاته الاولیة وکل ما یحتاج الیه فی التاثیر حاصل لذاته وقد ثبت ان المعلول لا یتخلف عن العلة التامة ونحریره
فیلزم قدم الفعل وتقییدها بالاولیة لخروج الصفات الازلیة والثانی من حیث الفعل وتقریره انه لا یکون ان یکون
فعله تعالی حادثا ثم وجد اذ التقدم الصرف لا تمیز فیه حتی یکون امساک الفاعل عن ایجاده اولی فی بعض
الاحوال الاولی منه صدوره فی بعض بل لو کان صدوره واجبا کان فی جمیع الاحوال ولا صدوره کان فی
جمیع الاحوال فیلزم اما قدم الفعل او عدمه بالمرة وهو باطل بالحقیقة رد علیه قال انما حدث فی الوقت لانه
کان اصلح لوجوده او کان ممکنا فیه وتقیید العدم بالصرف احتراز عن عدم الحادث المسبوق بالمادة انتهی
بعبارة ولکن نقول ان ذلک سنت الاشاعرة ... اصطلاح اولئک الاقوام واما علی سبیل الحق ومرصاد العقل
مسلک البرهان لمستبین الفادیة الیس منه المتزن بمیزان العقل المضاعف انه لا یتکرر فی جنبة
الفعال الحق اصلا وانما الی حل عند الاحصل جوهر ذات المعلول لا غیر وان العدم الصرف انما لا تمیز فیه لانه لا
یتصور فیه حد وحد ولا یتوهم فیه امتداد ولا انفصال ولا تقدر ولا لا تقدر لوجود جنبتی التمادی واللاتمادی
راسا فاذن لیس یعقل المکان حدوث العالم قبلما حدث لانه لا قبل له فی قرار دائرة الامکان اذ لیس تصور
قبل وجوده الا الوجه السرمدی وقد انصرح ان الوجه السرمدی ممتنع بالذات فی حق الممکنات من تلقاء
طبیعة الامکان وطباع المعلولیة فالبارئ الفعال جل مجده بقدرته وارادته وعلمه وحکمته حسب سجال الفیض
والرحمة علی عالم الامکان بحسب وسعه وسع استحقاق ماهیته ومنة طباع امکانه فانه سبحانه علم منه علیه نظام
نظام الخیر فی فعله وهو عالم جملة عوالم الامکان وما فیه بحذافیره لحکم المنتق فقال له کن فکان فان قیل
لم لم یفض علی فعله الوجه الغیر المسبوق بالعدم الصرف کان الجواب لانه لم یحتمله طباعه ولم یسعه جوهره فذلک
من نقصان جوهر الفعل لا الفاضة واساک منه الفاعل کما انه لم یفض علیه الوجود المقدس عن الماهیة لنقصان
ذاته وقصور طبیعته وان قیل لم لم یوجده قبل ما اوجده کان الجواب لانه لا قبل له الا الازلیة السرمدیة المحضة
فی حقه من جهة طباع ذاته واستحقاق ماهیته ومنضو وعلی هذا السبیل استقلالهم فی مسلک الجدل بلزوم التعطیل
حیث یقولون ان القول بازلیة البارئ الحق سبحانه وحدوث مجعولاته باسرها ای هو الا تعطیل جوده الحق
عن جوده عند عدم المجعول راسا وذلک سخف محال اذا ما جوده المطلق وجودیته المحضة بالذات بحسب
مرتبة الذات لا من جهة امر وراء نفس الذات اصلا والواجب بالذات لا یکون الا واجبا بالذات من جمیع جهاته
ولیس یصح ان یتصف اخیرا بما لیس له اولا فی مرتبة ذاته ... ولا یتدبر بما ذا یفرق الشمس ودام فیضها عنها
وبقاء ذات فی نوره فما ظنک بشمس عالم العقل هو نور الانوار غیر متناهی النوریة والمجد والکمال اذا کان
مفیضا للنور دائما بالفعل ازلا دائما ... ان یفیض منه الوجود ایما هو افضل وانجود واکمل
وانقص ما یتعطل بذلک لا عن جهادة ثم ینبعث منه فعل الایجاد والافاضة فهذه الحجة ایضا جدلیة السیاق
موضوعة الاساس علی اوضاع المتکلمین لا لالتزامهم لا برهانیة المساق من سبیل الاصول العقلیة والقوانین
النظریة فمن النصح عند المتبصرین بمسالک العقل المضاعف انه انما کان یلزم التعطیل لو کان یتوهم فی العدم

بالفرض قبل

منقسم هو

الفرض قبل وجود العالم حدان متمیزان غیر منقسمین او حدان غیر منقسمین او واسطة مقدارة او حد واحد غیر منقسم هو
طرف امتداد موهوم مقدر کالآن للزمان ومکان اللااین کعرض ... الفعل وصنع الافاضة فی حد ما یزعمه للابداع
والافاضة تعطیل الفعال الجواد عن جوده ورحمته وامساکه الفیض جوده وفیضه وقد اسلفنا ان ذلک ان هو الا خیال
فاسد تخیله الوداد یون ودونهم بل تسیح الطالبیون وانما هناک عدم صریح صرف فبه رورا ونوهم الحدود والامتداد
قبل الوجود القراح المسبوق بنظام العالم فی شأن الدهر من تلقاء جود الجواد الحق وافاضة الغنی المطلق علی
ان یقع الوجود القراح فی حیز العدم الصرف جل عنه لا فی حد جایز فی الوجود اذ لا یتهیأ عند حد العدم ولیس یصح
ان البارئ الحق یکتسی اخیرا ما لم یکن متحلیا به اولا فی مرتبة ذاته ولا انه یسیح لذاته شیء من جهات ذاته او شیء من الاقترانات
التی هی شرطات الصنع والافاضة بل انما کانت المبدعات بغیر سرمدیة الوجود من قبل استحقاق ذواتها ومن تلقاء
الامکان باهیاتها اذ کان صعب التعالی عن احتمال السرمدیة فی التقرر قاصرة الذوات عن قبول ازلیة الوجود فی العرض وکون
لان ذلک انما المتعقد نفس باب المجعول لا امرا فی جنبة الفاعل کان یعوزه فی ابا علیه فاذن لیس لتوهم التعطیل مشرع
ولا عن الوصف علی جمیع الممکنات بالحدوث من الذات والدهر ممنع ان لا تتوهم ماذا یقر الشمس لم تکن فی الوجود ... عرها
مرکزیة لتقضی نورا او وجدان ظلمة لتستنیر بضوئها فما ظنک بملک الحق والغنی المطلق فاعل شمس العقل فاعل
الظلام والنور اذا کان متابا للقدم والازل متفردا بالاولیة السرمدیة وبالجملة انما سبیل سبیل التعطیل من صنع
... جهلة من ان قبل وجود العالم حدا ممتدا او حدا موهوما یمکن فیه الصنع والایکار ویصح فیه الافاضة والابداع فوق
الحدوث فی الدهر دون اللازمانیة فی السرمد کما کتبه السفهاء الطغام من امم الظنون والاوهام فاما العقلاء الراسخون
والحکماء الراسخون فقادهم فی الموقف افضح ... العارفین ... وهو کاد المتکلمون الذین
... من جوده منع هو کاد والکنایة عن فرق المعرفة ... المتکلمین الذین عطلوا الله عن جوده ...
بحی الـ... الترکیب منه المتفلسفین الذین ارتکوا ... سبحانه مبدعاته فی السرمد والانبات بما توسط من الحکماء
المتالهین بالحکمة الیمانیة البرهانیة اصحاب شجرة مبارکة زیتونة لا شرقیة ولا غربیة ومنضو اعلم ان علو البارئ
البدع فی الابداع ومجد الفاطر الصانع فی الصنع هو انه بذاته یجب یبدع ویصنع ویفیض ویخلق لا بان الاشیاء [illegible]
والموجودات صنعه کما سنه فی العالیة بل کما ان علوه ومجده فی العلم هو انه بذاته یعلم الاشیاء قاطبة لا بعلمه
بحی بذاته وتحقیق منه الاشیاء جمیعا منکشفة معلومة له لا بان الاشیاء معلومة له فاذن علوه ومجده سبحانه نفس ذاته من جمیع
جهاته وصفاته لا بلوازمه وآثاره ومعلولاته ومصنوعاته سلک علی الشفاء والنجاة وسایر کتبه مسلک الجدلیین
... فی الی دلیله ... کلام الشفا بعبارته قال فی اول تاسعة الالهیات کشف عند فسطاطنا القول المعتقد الصرف الذی
لم یکن ... ان الذات الواحدة اذا کانت من جمیع جهاتها کما کانت وکان لا یوجد عنها قبل شیء وهو الآن کذلک
فالآن ایضا لا یوجد عنها شیء فاذا حدث فی الذات قصد او ارادة او طبع او قدرة وتمکن او شیء مما یشبه
لم یکن ثم قال فاذن ان الحادث الاول علی هذا القول فی ذاته لکنه محال وکیف یمکن ان یحدث فی ذاته شیء وعمن یحدث
وقد بان ان واجب الوجود واحد اثر کی ان ذلک عن الحادث منه فیکون لیست النسبة المطلوبة لانا نطلب النسبة
الموجبة لخروج المحلی الاطلاق الفعل او عن واجب بوجه آخر وقد قیل ان واجب الوجود واحد ومع انه ان کان عن آخر
فهو العلة الاولی والکلام فیه ثابت ثم کیف یجوز ان تمیز فی العدم وقت ترک ووقت شروع وبما ذا یخالف الوقت
الوقت ثم قال بل نقول اما ان یکون المراد نفی الایجاد لذاته فلم لم یوجد قبل انتزاه استحالة الآن او حدث وقته
او قدر علیه الآن ثم قال وایضا فان الاول بما ذا سبق افعاله الحادثة ابذاته ام بالزمان ثم قال وایضا
فان الاول بما ذا سبق افعاله الحادثة ابذاته ام بالزمان ثم قال فان لم یسبق بامر هو ما حتی الوقت الاول منه

من حدوث الخلق فهو حادث مع حدوثه وكيف لا يكون سبق بها ادهما عنهم باعتبار الوقت الاول هم الخلق وقد كان ولا خلق وكان
وخلق وليس كان ولا خلق ثم كان كونه كان وخلق ولا كونه قبل الكون ثابت مع كونه مع الخلق ثم قال فان وجود ذاته وعدم الخلق
موصوف بانه قد كان وليس الآن وكنت قولنا كان معنى معقول دون معقول الاول ثم قال وقد وضح بهذا المعنى ان الخالق
متقدم الاعين بارادة وجوزنا فيه ان يخلق قبل اي خلق توهم فيه خلقا واذا كانت لمجد الكانت هذه القبلية مقدرة بكمية
وهذا هو الذي يسمى الزمان اذ تقديره ليس تقدير ذي وضع ولا ثبات بل على سبيل التجدد ثم ان شئت فتأمل قاويلنا الطبيعية
اذ بين ان ما يدل عليه هو كان ويكون عارض لهيئة غير قارة والهيئة الغير القارة هي الحركة فاذا تحققت علمت ان الباري
تعالى انما سبق الخلق عنده لم ليس سبقا بل سبقا بزمان معه هو كتقدم الواحد على الاثنين الذين هم اول المعطلة الذين عطلوا الله عن جوده
فلابد ان الآن ان يسلموا ان الله كان قادرا قبل ان يخلق الخلق ان يخلق جسما ذا حركات تتقدر اوقاته وازمنته به الى وقت
خلق العالم او يبقى مع خلق العالم ويكون له الى وقت خلق العالم اوقات وازمنة محدودة او لم يكن الاول ان يبتدئ الخالق
الامين ابتداء وهذا القسم الثاني يوجب انتقال الخالق من العجز الى القدرة او انتقال المعلومات من الامتناع الى
الامكان بلا علة والقسم الاول لحتم عليهم قسمين فيقال لا يخلو اما ان يكون كان يمكن ان يخلق الخالق جسما غير ذلك
انما ينتهي الى خلق العالم بمدة وحركات اكثر او لا يمكن ومحال ان لا يمكن لما بينا فان امكن فاما ان يمكن خلقه مع خلق
الجسم الاول الذي ذكرناه او قبل هذا الجسم او انما يمكن قبله فان امكن معه فهو محال لانه لا يمكن ان يكون ابتداء خلقين متساويين
الحركة في السرعة يقع بحيث ينتهيان الى خلق العالم ومدة احدهما اطول وان لم يمكن معه بل كان امكانه مباينا له متقدما
عليه او متاخرا عنه يتقدر في حال العدم امكان خلق شيء بصفة دون امكانه وذلك في حال دون حال ووقع ذلك متقدرا ومتاخرا
ثم ذلك الى غير نهاية فقد وضح صدق ما قدمناه من وجود حركة لا بدء لها في الزمان انما البدء لها من جهة الخالق ويرى
الحركات السماوية اشهر كلام الشيخ بالفاظه وفي الهيئة ايجاز عبارة الشيخ بعينها وقال بهمنيار بعد ذلك اذا استقصى
فادا الى البرهان ونحن نقول استقصاؤه بحيث ينقطع عن الجدل ويعود الى البرهان ان لا يحيط بذلك وطاقة الامكان
اليس بعد قطان قيام البراهين واجماع الحكماء على ان الباري الفعال سبحانه يسبق هذا الحادث الكائن الموجود سبقا
في الوجود سبقا مطلقا الحكماء كما سر سره بالغير استعدادي من حيث الخارج لا سبقا مقدرا الحكماء استعداديا بزمان او آن في الحقيقة
والتقريرات وقد تبين هنا في القبسات ان يقدم من السبيل العرفي يسابق الفعل المطلق عنه سبقا الكمية مقدرة على ان قبليته سبحانه بالنسبة
الى العالم الاكبر بنظامه الجملي ومن بعضها قبلية بالنسبة الى الكل من الحوادث الكائنة الزمانية قبلية مطلقة سرمدية غير مكممة
وان العالم بنظامه الجملي المنسق مسبوق الوجود الاعيان بعدم البات الصريح في الدهر ووجهه فاعلم التقدم في السرمد
المتحيل الباطل ان يفرض شيء آخر قبل العالم الممكن المخلوق متوسطا في الوجود بينه وبين الباري الخالق فيصح ذو تعلق بامر الزمن
الفعلية ان يقال يمكن ايجاد الزمان قبل الزمان وايجاد المكان قبل المكان وبالجملة ايجاد الاستعداد قبل الاستعداد وايجاد العالم
قبل العالم فاذن خلق جسم آخر قبل الجرم المحدد للجهات ذي حركة اسرع منه او حركة واستعداد او آخر سابق قبل الزمان الذي هو مقدار
حركته من المستحيلات بالذات وليس هذا الامتناع من جهة كون ذلك امرا مجوزا عنه بالقياس الى الخلق القدرة الواجبة التامة
الفيوضية بل انما من جهة انه في نفسه امر باطل ممتنع والممتنع بالذات ليس في شيئيته ان يستاهل لان يتصور ويتطلع الى صلوح
قبول التأثر ومتعلقية القدرة سيما فالنقص والقصور من جهة مفهوم المستحيل اولا وذاته لا تتعلق بها القدرة ولا في الوجود القصور
لا من تلقاء قدرة القدير الحق على الاطلاق تعالى عزه فاذن خلق العالم بعد عدمه الصريح في الدهر ليس من حيث انتقال الخالق
من العجز الى القدرة ولا من حيث تغير في ذاته او في شيء من صفاته وجهات ذاته ولا من جهة انتقال العالم من الامتناع الى الامكان
ومن لا مقدورية الى المقدورية بل انما من قصاء نقص جوهر الذات المائزة المعلولية ومن حيث فاقرية طباع الجواز الطبيعي
الذاتي فيه فلصحيح قبول التسرمد والامتناع ازلية الوجود في الدهر بالنظر الى ذوات ماهيات المائزات ووجوداتها حقائق

المعلولات

الى الارادة الغير والشوق الاجماعي اليه وكان المطلوب المتشوق اليه بالذات تلك الارادة الاجماعية الاجمالية لنفس الفعل كانت تلك شوقا
وارادة بالنسبة الى الارادة من غير شوق آخر مستانف وارادة اخرى جديدة وكذلك الامر في ارادة الارادة وارادة ارادة
الارادة الى سائر المراتب التي في قوة العقل التفصيلية اذ لحقت اليها بالذات وملاحظتها على التفصيل فكلا من تلك الارادات
المترتبة على التفصيل تكون بالارادة والاختيار وهي بكمالها مضمنة في تلك الحالة الشوقية الاجماعية الاجمالية المسماة بارادة
الفعل واختياره ولست اقول تلك الارادات هي ارادة الغير بعينها بل اقول للنفس المتشوقة المريدة المختارة للفعل حالة
شوقية اجماعية اجمالية صالحة لان يفصلها العقل الى ارادة الغير والى ارادة الارادة وارادة ارادة الارادة الى حيث يقع
لحاظ العقل على سبيل التفصيل بالغير والترتب بين تلك الارادات بالتقدم والتأخر بالذات ليس بمصادم اتحادها في تلك الحالة
الاجمالية بعينها الوحدانية فان ذلك انما شأن الكمية الاتصالية والهوية الامتدادية لا غير فلذلك بان ان المسافة الامتدادية
يستحيل ان تنحل الى متقدمات ومتأخرات بالذات هي اجزاء تلك المسافة والحال انها انما يصح تحليلها الى اجزائها وابعاضها
المتقدمة والمتأخرة بالمكان والحركة القطعية المتصلة الواحدة المنطبقة على تلك المسافة المتصلة الشخصية فان العقل في
الوهم تحليلها الى ابعاضها المترتبة بالسابقية والمسبوقية بالذات وسبيل الارادة في ذلك سبيل العلم فانهما يرتفعان في
الحكم من شيء واحد وشاكلتهما الحركة العقلية في حدوا حد وابن التقطيع هنالك على ذمة كتاب الايقاظات
فاذن تقول في ارادة الشيخ ان زعم انه يلزم حصول الارادة من غير ارادة واختيار ورضي مذهب الالن بالقياس اليها
فقد زاغ لك بطلان ذلك وان زعم انه يجب انتهاء واشتداد الارادة في وجودها ووجوبها الى القدرة التامة الوجوبية والارادة
الحقة الربوبية فقد عرفت ان ذلك هو الحق لا يكيل عنه العقل الصريح ولا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وانه لا جبر ولا تفويض
ولكن امر بين امرين وبالجملة لا فرق بين الغير وبين ارادة الفعل في صدورهما عن الانسان بالارادة والاختيار وفي وجوب
انتهائهما في سلسلة الصدور والايجاد الى ارادة الله الحق الواجب بالذات جل سلطانه وكيف يصح للممكن بالذات وجود
وجوب الا من تلقاء الايجاد والى الموجود الواجب بالذات فليتثبت وبعض فاذن الشرور والنقائص كلها من جانب
المعلول القابل ونقص ذاته وسوء استحقاقه وسوء استعداده والخيرات والحسنات كلها من تلقاء فيض الباري الفياض وسبق
عنايته ووسع رحمته فسبحان من شيئت عباده على امباديه ومعاده من فيض صنعه وربغدا ماضية وفعلية وتقرره حسب
جوده ورشح رحمته خيرات نظام الوجود وكمالات الاولى والثانية والفوائد النوافل باسرها من الماهيات والهويات والذوات
والصفات والطباع والجبلات والاخلاق والملكات والنوازع والعوارض والاعمال والافعال انما ابعاضها وانتهى بها بالذات
عن قدرة الله التامة وارادته الواجبة وخيرية الحق وخيرته المحضة وعنايته السابقة وهدايته الى الحقيقة ورحمته الفياضة الواسعة
عنه بمقدار ما الشرور والاثام والنقائص والجرائم والاوزار والآثام من تلقاء سوء الاستعدادات والمواد وعلى مبلغ استحقاق الماهيات وكل شيء
ونقص الحقائق ونقصان القابليات وتزاحمات تقابل الهيولانيات والتضادات سكان سواد عالم الظلمات لا من جهة
كمال الفيض وضنانته عن الجائد او عجز في القدرة وقصور في الافاضة تعالى جناب الفياض الحق تعالى عن ذلك علوا
كبيرا ليس الكل شيء الا ما يليق به باستحقاقه ويعطي كل ارادة ما يليق باستعداده وهو الجواد المطلق لا يتعلق منع جوده الا باستعداد
القابل ولا يمنع فيض رحمته الا ورود المتقي ان اصلح حيث ما اصلحها انما حكمته ثم نفس الاستعداد الكلي المطلق
طباعي حقيقة الهيولى ولازم ماهيتها المستند الى اقتضاء نفسها اياه لا الى مقتضى من خارج وكل استعداد جزئي لاحق
كخصوصية مترتبة على استعداد جزئي سابق على ما اقتضاه لك تبيانه باذن الله فما اختلفت خصوصيات الاستعدادات
والاستحقاقات حسب اختلاف خصوصيات المواد والماهيات والاشخاص والجزئيات وفي عالم الطبيعة هي منه كل هيولى فعلية
عن لوازم استعداد فاما هي لاحق لجوهر ذات الغير ولم لحقيقة النوعية يتأتى الانسلاخ عنه ولازم الماهية في عالم الامكان
مطلق هو معاد الهيئة العقدية من حيث النسبة الارتباطية بما هي نسبة ارتباطية بين الشيئين لكون الارتباط زوجا

المعقد

والثلثة فرداً فهو لسان الحالي اعني كما ان الاشتين مطلول نفس المهية ومقتضاها بالذات واما منوبة كمقيصة المقصورة كمقيصة الزوجية
والزوجية مثلا فمجعول بصنع الجاعل الحق تعالى كساير الحقايق الجايزة والمهيات الممكنة فاذن لوازم ذات البارى الحق سبحانه
كالاشتين الكبير وافضل اجزائه الذي هو الصادر الاول يكفيها لها كفايتها المتصورية لوازم ذات مقرونها الواجب الذات
ومستنده اليه ومعلوله ومقتضاة له وليس تصحيح ذلك فى شئ من لوازم المهيات الممكنة فلا يكون من الاشتين وميض هل انت
مستشعر بشرط شك ان المعلول لا يجد اثر افتقار او اشارة وادفرار سابقاً واستفادة بالقياس الى جناب المبدع
الحق سبحانه اذ الحجب كلما منتظرات تقوده وعلل وجوده وجهة استناده وانتساب وانفقار وارتباط يجمع اى السلسلة
الطولية المتناهية الى حصول المعلول لا بعد نعم كان الله سبحانه عليه ومين منه على طوله فى حقه وتلك هى النعم البالغة
فاذن منه هناك ليتبين ان الانسان الذي هو اخره مراتب العود ولا سيما منه هو في حاق طبيعة الكمال وشرحه الكمال
وفى اقصى الغاية فى سلسلة العود اقرب الى الجناب الحق واكثر استفادة واوفر باثراً منه من كل ما فى عالم الامكان كالسلسلة
البدوية والعودية وميض حول قلبك الى اذنك وعقلك الى جنانك واصغ ليعسوب آل بيت المواخاة
وباب دار علم الاليا والنبوة فان وحى الرشيد ومحبته سيد البلاد عليه السلم اذ يقول اعظم ما فى عندك يصغر بصاده
فى عينك وكن متاثرا بالنور السرمد عن الظلّ الزايل وبالوجود الحق عن الوهم الباطل واعلم ان الحيوة الحسية الزاجية
فى هذا العالم قشر الحيوة وانه هى الا الحيوة الظاهرة والحيوة العقلية الالهية فى عالم القدس مع البهجة الروحانية وح
السعادة السرمدية وانه هى الا الحيوة الحقيقية فكما الاجداث قبور الاجساد فكذلك الاجساد قبور واجداث النفوس
ولعل القبور فى قوله عز من قائل فى التنزيل الكريم وان الله يبعث من فى القبور هى الابدان فالسفهاء الطغام الجاهلون حيوتهم
مماتهم وابدانهم لنفوسهم قبور واجداثهم لارواحهم اجداث فى النشأتين البائدة والخالدة وفى قوله فى حديث المعتد
الكفرة مقربهم والمعذرة قبورهم القلوب هى النفوس المجردة الناطقة وانفرا عبارة عن موتها الارادى ورفضها الاجساد
بالارادة قبل رفعها بالطبع الذي هو الموت الطبعي والقبور هى الابدان الهيولانية الرثة المنهوكة فى نسك الطاعة
ونسك العبادة وذلك هو اندراسها وميض لعلك صاحب التلويحات حيث قال انظر كيف نسبة جسك الى العالم
العناصر وكيف نسبة العنصريات الى جرم الكل وكيف نسبة جرم الكل الى نفس الكل وكيف نسبة نفس الكل الى العقول وكيف نسبتها الى العقل
المبدع بالعقل الاعلى وهو العرش العظيم الحمد ولا نسبة له الى جناب الكبرياء فانظرت العناصر فى الاجرام السماوية وهى قليلة
النفوس وهى فى التقليل وهى فى المعلول الاول والسموات والارضين كلها تحت والحق من فوق عباده ودع كرسيه السموات والارض
ما اشبه الكلمى فى حيرته سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان كل معبود منه دون عرشك الى قرار الارضين باطل باطلا وجلك الكريم
لا اله الا انت لم ارتك عن حب العقول بل اشتمس لك رحمة الملك الرغبوت وملك الرهبوت وانت اله العالمين
وميض الكف حين تلى عليه ما سلف ان قد انتهى حين العرفة للخروج من الحدين حد التعطيل وحد التشبيه فالملاق جمع الاسماء
النورية والجلالية والالفاظ المجيدة والكمالية البارى تعالى واثبات معانيها الكمالية له سبحانه خروج عن حد التعطيل ومر فهمه كلا
منه هذه الاسماء الحسنى والالفاظ العليا هناك معنى هو اقدس واعلى من المعاني التى فى منه العقول والاوهام ودع الشك والمدارك
ادراكه خروج عن حد التشبيه فكل المطالب الهية تجيدية او شرعية انما مذهب العرفان فى سبيل البرهان اثبات هى وليس قان
ان لا سبيل للعقول الى اثباتها او الخروج عن حد التشبيه هو عرفان ان معاني هذه الاسماء والالفاظ ليس هناك كما ان كنه لنفس
مرتبة الذات الحقة الاحدية لا فى مرتبة اخرى متاخرة عن نفس مرتبة الذات كانت كلمة اسماء الصفات والالفاظ الالات
فى المهيات الممكنة والذوات الجايزة او سبيل الخروج عن حد التشبيه هو حق اليقين المتاكد بالعقل المفصل مستوى جميع
الاسماء المجيدية والالفاظ الكمالية فى الاثر والتحميد والسعى والاثبات بنفس حيثية الوجود بالذات التي هي بوحدتها

الق

وكل كمال وكمال
القدوس باجل حيثيات النور والجلال والبهاء والجمال وهى على الذات الواجبة القيامية وينبوع كل ذات ووجود وكل كمال واحسان وعيار
وجود وليس تصحيح ذلك لغير القيوم الحق الواجب بالذات اذ مطابق كل اسم ووصف فى عالم الامكان حيثية وارده اى من اوضاع الحقايق
الاسماء والصفات بتة فاعلم ان وجوبه خروج من الدين هناك فاذن مطابق الصفات فى اثبات الذات على اثبات
والشئون والانظار والاضافات واللوازم والعوارض وبالجملة جميع الحيثيات والحيثيات حتى الاضافات العارضية والتابعات
اللازمة والاعتبارات اللاحقة فانما جميعا فى عالم الربوبية على سنة اخرى متقدسة عن اوهام العقول ومتعالية عن معقولات
الاذهان ولذلك انى فى الامور الغيبية القدسية والمواعيد الكريمة الالهية للنفوس البالغة فغايات الاستكمال فى نشأة
الخلود وعالم المعانى فليس النفس مستيرة لان تتقررها وهى فى دار غربتها انما غايتها فى دار الغربة ان تتحقق بالبرهان وجوب علمها
فى مذهب الطبيعة الجزئية ومسيل العناية الاولى الكلية من غير تشبث الى توقف ايتها فى هذه النشأة الغاشية الى تره الدار
الباقرة الباقية وميض فاذن قوله عز من قائل سبحان ربك رب العزة عما يصفون منزاه عند التحقيق عما يصف الخلق الرحمون
من العقلاء والحكماء وما يتيسر لعقولهم ويتطبع فى اذهانهم فضلا عما يقول الظالمون علوا كبيرا الجهلة من المشركين والمغترون
الرعاع من الظاهرين واسماء الله الحسنى عما نحن اضرب فمنها ما يطلق عليه تعالى توصيفا وتسمية كالعليم والقدير ومنها لا يجوز
اطلاقه تسمية لا توصيفا كالباقى والدايم المشتقين من البقاء والدوام الزمانيين لكون ما هناك ثابتا معا فوق الزمان واحق
واعلى واجد مما يعقل من معناه ومنها ما يطلق توصيفا لا تسمية كواجب الوجود ومرجع كل موجود وكما دخات اسم ذاته فى
ساير اللغات لعدم ورود الاذن من سبيل الشرع بالتسمية وميض لا تكن فى موت البدن وبوار المزاج باكيا
مولوه عالم الملك اذا كنت حيا على الفطرة بانت وليد عالم الملكوت ووشيت مولسنيا باموبك العقل والنفس فى الجمع
العيوورية الجبروت ربك فابتهج فانت ذو نصيب موفور من سبق العناية ولوق الهداية اذا كان قد لك منه الرحمة الرحمة
ولكن حظك من الرحمة العذاب وميض اسلاء العقلاء واخلاء الحقيقة استهينوا بالموت فان مرارته فى خوفه
وتخلوا رفض الجسمان طاوته فى رفضه فقد النعم لاولى البصائر النافذة والبصر الواسع ان حصد الموت انه هى الولادة
الثانية فى دار الحيوة وموطن البهجة والانتقال الاول من اقليم الزمان الى عالم الدهر والصعود المقدس ارض التدريج
والتغير الى سماء القرار والثبات والخروج الحق من قرية الظالم اهلها الى مدينة العقول القايم فرطا سرها بالقسط الا فاعقلوا
عالم الحس واستبحوا مدركات الحواس واستقذروا الذات الاجوفين البهيميين وتجنبوا مستلذات القوتين الجوابيتين
واغتسلوا عن شاكل العقل الصراح واغتمسوا فى غمرات المرتبة الصادح ثم اغترفوا بايدى قرائح الحكم القدسية الغامر بعين
الحيوة العقلية الخرارة فاشربوا ودوموا مدام الله فى معدن البهاء وابقوا ابقاء الله فى عالم الرحمة وميض اذا
تحققت ان اللذات العقلية والمعارف الربوبية هى الفاضة لحيوة الحقيقية فى هذه النشأة الناجذة البائدة
وان من التطاع عرق العالم الحيى صار سائكا الى عالم العقل فاحكم اذن ان الموت الطبيعى يشبه ان يكون ولادة ثانية للحيوة
الحقة والسعادة الباقية فى تلك النشأة الاخرة اذا كانت النفس المجردة طاهرة العادات من كل شوب ودنس نقية الجوهر
من كل نور وذرن ولذلك يقال ليموا بالموت وموتوا للحيوة ولن يلج ملكوت السموات من لم يولد مرتين وكذلك الموت
الارادى يشبه ان يكون ولادة اول فى هذه النشأة البائرة للحيوة العقلية العارة الخالدة وشبابا لا يتوقع بعده
المسنة ولا يشوبه اصابة الموت الطبيعى اذا حان حينه وجاء ابانه عند اجله الموقوت وامده المكتوب انه لا يكون مع معادا
لحالة جوهر النفس ومن الميتين ان جوهر المحسوس ما لم يكن مضادا الجوهر الحاسى فى الكيفية لم يكن محسوسة من هناك قال
امام الحكماء الطاهر الالهى مت بالارادة تحى بالطبيعة واذ القرر ذلك بان ان امام المسكلين كان كان واهلا
عن استلذاذ اللذات الروحانية بالعلوم الحقيقية والمعارف الالهية واتزارات النفس القدسية فى مناسك الطاعات
والعبادات فى هذه النشاة وقال فى شرح الاشارات وانا نعبد ان تمن الله علي بالسلامة فى الاخرة حتى كانى

[illegible]

كنت مصادفاً عن الاكثرين في ذلك اذا رجعت الى النفس وعالمت اللذات الحقيقية كنت اقول الامور الدنيوية بالآلام والنفس الحكمية
كلا عدوا ادعيتنا اللذات مغيرة في جنب الآلام وما ذالك الا لامر كذلك فكيف يكون مثل هذه اللذات في مقابلة هذه الآلام ومقاومتها
بها ولولا امتزاجه من اللذات الوهمية الاخروية وما الا كان العدم المستمر اولى انتهى كلامه وهو ثابت في اللذات الحسية والآلام
الحسانية وبالجملة فان نسب الكمالات الرغائب العقلية اكثر وعنايتهم بالامور الروحانية اوفر سواء كان في هذه النشأة
الفانية ام في النشأة الباقية ولذلك يعقلون معجزة نبينا صلى الله عليه وآله وسلم اعني القرآن الكريم والذكر الحكيم والنور
الحق الباهر والفرقان السادي الدائر على معجزات الانبياء من قبل اذ المعجزة القولية اعظم وادوم وعملها في العقول
اثبت وادوم وتنوير الجواهر الراجح لها الموع ونظيرها لما اخضع واتقنا انه معجزة فعلية التي بها الاولى اذا علمنا
قبلنا من حيث ما هو اكبر واحد منها والتي واعجب الحكم والتقن مثلا خلق النار مثلا اعظم من جعلها بردا وسلاما على ابراهيم وخلق
الشمس والقمر والحيلة وجعل المشترك اعظم من شق القمر وجعل المشترك ولو تدبر متدبر متفكر في خلق تعدل النهار وسطوع الروح فيقال
على المدة والانفراج لا على زوايا قوائم وجعله مركز الشمس ملازما لمنطقة البروج في حركتها الخاصة وما في ذلك من
بدائع الصنع وغرائب التدبير ويستتباع فيوض الخيرات وترشح البركات في آفاق نظام العالم العنصري لدهشته
ولعقل بحر تبهورا ان عقلا متعبا عليه في حيرته وذلك انه هو الا فعل ما شأنا فعليه سبحانه وضع [illegible] سلطانه فاما
نور القرآن العلا لا وشاعه تجيس الا به ما صدرت في الاولين ولن يصادف في الآخرين فيما نالها العقول ويلغه الالباب
من حيث ما يضاهيه من قوانين الحكمة والبلاغة او يدانيه في اماكن الجرأة والجلالة ومنها في كلمات الكتاب الناطق والقرآن
الفارق صلوات الله عليه كل شيء يعز حيث ينتشر والعلم يعز حيث يغرز وفي كلم ادريس المقدم المستدل النبوة في الوجود
خير امور العالم تجنب اوساطها وخير امور العالم العقلي افضلها واني لا اعجب من الناس اذا كان يمكنهم الاقتداء بما هو فما
فقيدوا عن ذلك الى الاقتداء بالبهائم فاذن لا تتوخين بهمتك الا الدرجة القصيا ولا يثبطنك عليها الا ابتهاج
بالدرجات المتوسطة وان كنت قد بلغك قول افلاطون الالهي الكريم ينبغي للمرء ان ينظر كل يوم الى وجهه في المرآة فان كان
قبيحا لم يفعل قبيحا فيجمع بين قبيحين وان كان حسنا لم يشنه بقبيح فاعلم ان الانسان [illegible] ادنى وظاهر بحسب الجسد
وعجز [illegible] بحسب نفسه الناطقة المجردة وهو بحسب نفسه المجردة احوج الى مرآة عقلية تتمثل فيها صورته الحسنة ومساويه القبيحة
فانه بحسب بدنه احتاج الى المرآة جسمانية فمن تساوي البدن هلاك الجسد ومن تساوي النفس هلاك الابد وانما المرآة
المجردة العقلية لنفسه المجردة نفس الحكيم المعلم المعيد اياه اصول المعرفة وضوابط الحكمة والواقف مشاعره وقواه اتباع عقول تثبت
بثوابت الاوهام واضطراب ادواج [illegible] بين الاحباء فاما قراهم القلوب معذبة وآفات هذه الادواء
منتشرة خاتمة بالوصية والدعاء ومنها ايها الصديق العقلاني الماجد والسليل الروحاني الفاحص الحبيب
باذن الله سبحانه وخضر اتيده وطول بقيته انفتك برتيم [illegible] وكتاب [illegible] المنقب والمتصف والحايف
والمخالف ذي والمتشدد والمتعد والبارع المتقن والمترعرع الذي لم يتدرب ولم يتمهر بعد كلهم في انهم لا مغنى لهم عنه
ولا محيص عن سيق في مسالك غوامضه وترتيب في طرائق معاضه قد عوضت باوراد الشرفات الجيدة واوراد
البارقات الالهية فيعلمهم ويهديهم ويقودهم ويهديهم ويعرفهم اساليب غموضاته ومواقيت [illegible] و
يفيدهم مخزونات خزائنه ومكنونات مكامنه شرع سواء الاولى وانهم محاويج اليه مثل بسواسية واتم الله
ان هذا الكتاب نصاب تمام القوة النظرية وميقات كمال الفطرة الانسانية ولشواه مزاج سيد العلوم ونضج
قوة والموضوعة [illegible] العقل والنهار [illegible] الشريا [illegible] على [illegible] الى المحاود
قدام

العلويات دائما واستحالة توهم استعداد اولا استعداد وسيلان اولا سيلان ولا وقت او حد ودونه في العدم البات الصريح الدهري وليس
ومنها قال التلميذ في تحصيلات التحصيل واذ قد عرفت ان الجسم المحدد للجهات لا يصح ان يتكثر بذاته لان الامر الواحد لو كان
بتكثر لذاته هو لكان لا يصح وجود واحد منه وقد عرفت ايضا ان كل جسم يتكثر يجب ان يكون قد سبقه جسم يتحرك على الاستدارة حتى
يكون تكثره بسبب الحركة واذا كان كذلك فلا يصح ان يكون عوالم كثيرة وكذا تبينا انه ليس خارج الفلك لا خلاء ولا جسم
فلا [illegible] فتبين انه لا هيولى غير متصورة بصورة فان صورة العالمية مخصوصة بمادة واحدة فلم تتم [illegible] امور
مصورة في عالم واحد فلا يكون في الامكان وجود عوالم كثيرة انتهى كلامه وقال [illegible] في ثالث عشر ثانية طبيعيات
الشفاء فان قال قائل ارايت ان لم توجد الحركة ألا كان يفقد الزمان حتى يكون حركات اخرى غير الا انقدام ولا تاخر
او قيل ما ذكرناه في الشكوك ان الجسم في ان يوجد متى كان غير محتاج الى حركة جسم آخر فيجوز ان يتحرك ولا يجوز ان لا يكون
له زمان فالجواب عن ذلك انه تبين لك انه ان لم يكن حركة مستديرة لجرم مستدير لم توجد المستقيمة جهات فلم يكن
حركات مستقيمة طبيعية فلم يكن قسرية فيجوز ان يكون حركة جسم من الاجسام وحده ولا اجسام اخرى مستقبلا وان لم يكن يمنع
الا استحالة فليس كل محال بوضع يكون ليس عروض الاستحالة بل كثير من المحالات لا يظهر ولا يبين استحالتها الا ببيان
وبرهان واما ان اعتقدنا التوهم فاذا رفعنا المستديرة بالتوهم واثبتنا المستقيمة المتشابهة في الوهم امكن ان يثبت
في التوهم زمان محدود لا يتشكله التوهم وليس نظرنا في هذا بل [illegible] يصح في الوجود [illegible] اذن وجوده متعلق
بحركة واحدة بعدد [illegible] ويعدد ايضا سائر الحركات التي يستبدان توجد دون حركة الجسم الفاعل بحركته للزمان الا في
التوهم انتهى كلامه بالفاظه ومثل ذلك في سائر [illegible] الثالث في [illegible] العالم [illegible] ما نذكر منه من مواضع
كثيرة من الشفاء والتعليقات وسائر كتبه ورسائله ان الحجج القائمة على ازلية العالم ليست هي على سياق [illegible] برهانية
بل انما هي احتجاجات جدلية على اوضاع المعتزلة وسائر [illegible] هم في مذهب التوهم [illegible] على امكان لا وجود حركات
قبل حدوث العالم وبالجملة على امكان خلق آخر قبل اي خلق فرض ويوضع انه اول الخلق فيلزم منه ذلك ان لا يكون عدم
العالم الباقي على وجوده عدما صريحا مطلقا لا بزمان ولا مكان بل يكون عدما متقدرا امتدادا لا عن بداءة ودائما
من بعد هاتهم وسلطانهم المبينة عن اشباع ارتفاع الاستعداد الزماني عن الواقع في التوهم كما الاستعداد المكاني للفضاء
ممتنع الارتفاع عن الوهم اذ يتوهم على تقدير عدم العالم امتدادا زمانيا موهوما غير متناه وفضاء مكانيا غير متناه موهوما
ايضا لكن العقل الصحيح الصريح يقضي انه كلاهما من المحالات التي يخلقها الوهم ويعملها التوهم ومنها ان العامة من جماهير المتكلمين
لا يتفقون على جعل العدم الصريح قبل العالم متقدرا ممتدا لا عن بداءة بل يحيدون في الذكر ويشتتون لتعيين الحدوث [illegible]
الزمانيات من التقدير والتكميم والحدود والاوقات ويقولون الباري الحق سبحانه مستمر بوجوده الواحد تمتد مع استمراره
العالم لا عن بداءة ورجح لوجود العالم في حد مخصوص بارادة المخصصة من غير مرجح وتخصيص غير الارادة وليس [illegible] ان يخلق
قبل اي خلق توهم في حد ما من حدود ذلك الامتداد خلقا آخر في حد قبله لا الى اول وليسوا يعقلون ان الزمان لا
يتصور له متى اصلا لا في وجوده ولا في عدمه فكما ليس يصح ان يوجد الزمان في زمان فكذلك ليس يصح ان يعدم في زمان
ولا يدرون انه لو كان الامر على ما يحرصون لكان ذلك العدم [illegible] الاستعداد الغير القارة المتصحح فيه المساواة والمفارقة
والتقضي والتجدد والقبليات والبعديات المترتبة وكل معار ما للمادة غير قائم الحصول في محل موضوع والزمان الصائر
هو بعينه الكمية الغير القارة المتصحح فيها المساواة والمفاوتة والقبليات والبعديات الا انها قائمة الوجود بحركة الفلك القائمة
الحصول في الجرم المتحرك الذي هو موضوعها فاذن يختلف افراد طبيعة متصلة نوعية بعينها بالتجرد والهيولانية وهو
مستبين الفساد لذوي البصيرة العقلية والبضاعة التحصيلية اليس لا يختلف طبيعة بعينها بالوحدة والكثرة كذلك
يختلف بالحلول واللا حلول وبالافتقار الى الهيولى والغناء عنها ثم اذا صح لطبيعة متصلة ان يكون مستغنية

المنفصل وتتخصص بغير تعلق المادة فكيف يصير بيان تعلق في تحصلها وتخصصها بالمادة وعلايقها والهيولي وتجددها دفعة بهذا التسلسل
فيتبين ايضا ابطال الملاء والبعد المفطور الفارغ القائم بذاته المجرد عن المادة اذ لا فرق بينه وبين الصورة الجسمية الجوهرية الا بالتجرد
عن الهيولي والقيام بها وقد ذهب اليه فريق من رواقية الفلاسفة في الدورة اليونانية وكذلك ابطال كون الاستعداد الزماني الخارج
ما يتبع نحو من التجددات وينتج بالزمان وهو حسبان فيه من المتهوشة في تكونها الفلسفة واني لهم من الله قد تحقق فيه قد تقولوا عليه علم
الفلاسفة اطلاق الالهية وان هو الا انكم واختلاق ثم ولو عزل النظر عن كون كل من العدم والوجود غير متعقول الا استعداد وكافيا
مع السيلان الا من جهة الزمان اذ لا يعقل ان الجواهر العقلية والوجودات الالهية متنزهة الذات والوجود عن الاستمرار السيال
الكمي الزماني فما ظنك بمبدع الامر والخلق وقيوم السرمد والدهر وصانع الزمان والمكان ثم لا تستبين ما هنالك فمن قبل الترجيح
من غير مرجح ملزوم الترجح بلا مرجح وطبقات اللانهاية قد تقادمت ولا تكونن في قحمات الاوهام من المتورطين قال في
المعلقات ولا اباهم تعليق ان فرضنا مبدا فعلى العالم محالا ما يقوله المعتزلة لزم منه محال فانهم يفرضون شيئا قبله وذلك شيء يمكن فيه
فرض وجود حركات مختلفة والحركات المختلفة انما تصح مع امكان وقوع التقدير فيها وامكان وقوع التقدير فيها يكون مع وجود الزمان
فيكون قبل الزمان زمان فالحق لو لم يكن الزمان لما امكن فرض وجود حركات مختلفة لكن يصح وجود حركات مختلفة فيكون المتقدم باطلا تعليق
الزمان موجودا كانت الاجسام موجودة تعليق اذا امكن فرض الحركات المختلفة وجب مع امكان هذا الفرض وجود الزمان مع
وجود الزمان وجود الحركة ومع وجود الحركة وجود الاجسام فالاجسام لا محالة موجودة مع هذا الفرض وعلى هذه الجملة فلا بد من اعتبار الزمان
فان المتقدم والمتاخر في الحركات يقتضي وجود الزمان تعليق قوله في حال دون حال يوجب وقوع ذلك متقدما او متاخرا يشير الى الزمان
تعليق جوهر الفلك لا دخل عليه الحركة وانما الحركة حادثة طارية عليه بعد تحقق جوهره فلا يؤدي به الحركة الى الف وكما تؤدي بالاشياء التي
هي في الحركة وهي الاشياء الكائنة الفاسدة فانها من مبدا كونها الى منتهاها يكون في الحركة والتغير والتاثر تؤثر فيها الحركة وذلك
قيل ان الفلك يسبق الحركة بل مع الحركة ومع الزمان لا الزمان تعليق الشيء الماضي بجملته هو الزمان والماضي بالزمان هو الحركة وما في
الحركة وهي الاشياء الكون سيالة متغيرة تعليق الزمان عدد الحركة في المتقدم والمتاخر اي حركة سيالة مختلفة يحدث فيها تقدم وتاخر المسافة
تعليق متى فرضت الحركة حادثة كان الشيء الذي يسبقها ليس الا شيئا مطلقا وذلك انه يمتنع من ان يكون في قدرة الله تعالى ايجاد حركات
في ذلك العدم الذي يقولونه فان فرضنا وجود عشرين حركة تنتهي مع بداية الاولى ووجود عشر حركات تنتهي ايضا مع بداية الاولى
لم يصح ان يقال ان مطابق الحركتين منه ذلك العدم واحد بل يجب ان يكون مطابق الحركات العشرين في ذلك العدم مطابق الحركات العشرة
المطلق بين اختلاف وليس الاختلاف بينهما الا اختلافا مقداريا اياسيا وهو الزمان فيكون قد سبق الحركة الى نهايتها زمان
والزمان مقدار الحركة فيكون قد سبق الحركة حركة ولا جسم متحرك مع وجود الحركة وقد منعنا ان يكون المفارق الذي لا علاقة
له مع المادة معدا ان يكون المتحرك جسما او جسمانيا وان منع ان يكون في قدرة الله تعالى ايجاد حركات قبل بداية الحركة الاولى
التي نفرض حادثة كان محالا عجيبا وتقدير الحركات بذلك العدم هو بمنزلة تقدير الخلاء في انه لا شيء مطلق وعجيب
هذا اذا فانهم يثبتون الصانع بان يقولوا ان الاجسام لا تنفك من حوادث كالحركة والسكون وكل ما لا ينفك من حوادث فانه حادث
والكبرى تحتاج الى التصحيح وهم يقولون انها اولية وهذا البيان ممكن فيه غير ان الصانع حادث وذلك ان عندهم انه لا يخلو
من ارادات حادثة وكراهات حادثة اللهم الا ان يقولوا ان ارادته وكراهته ليستا الا عوارض التي لا تكون في موضوع وهذا كما تراه
كيف او يقولوا ان ارادته حادثة وتقدم حدوث ارادته محال لا شبهة ان يكون لها سبب غير ذات الباري تعالى ما يقصده الطلب
شيء بالجملة ومنها وجه التغير لذات الاول تعالى شبهة ان كل حادث فانه يسبقه حادث الى لا نهاية انتهى كلام المعلقات اقول
فقد ثبت ان اوضح منهاج القول ان جعل المطلوب فيه حدوث العالم اي وجوده بعد ان لا وجود في متن الواقع وكتبه الله
كان من حجة جدلية متمسكة على اساسات اوضاعهم الفاسدة منخرط فيها تهم الموهومة ومسلماتهم الموضوعة وهي كون

تعلق
الا وجه عما استقر مستمرا عنده الا الى اول لكون لها دهرا ادهر كان في ذلك العدم الممتد متحكما بالذات متقدما عليه حالا لا احول لها
بالقدرة الالهية اذ ليس يصح المنع من ذا مع وضع الاستعداد الموهوم في ذلك العدم كما علما فقوله كان محالا عجيبا اذ كان المطلق
ابطالكم الا دفاع الفاسد والا لكان الموجود كلها ما عقيبا دهرا بابا وليس يلزم من ذلك نفي حدوث العالم اعني وجوده
من لدن الجاعل الحق سبحانه بعد العدم الصريح الثابت في وعاء الدهر وكيف لا يرتبع وهاق الواقع عما هذا شأن ذلك بالبيانات
البرهانية والحجج اليقينية ولعل هذه المذكورة الى كونه تابعا لفصل في كتاب المبدا والمعاد حيث قال فصل في انه ليس يلزم على وضع
جواز العدم المطلقة ان يكون الله سبحانه سابق الزمان والحركة بزمان ثم قال ولست اقول الان قولا جدليا اذا استقصى تمكن ان يرد
العالم ان في المطلقة غير ذهم انه يصحوا وقت قبل وقت بلا نهاية وزمانا ممتدا في الماضي بلا نهاية ان يجوز الا المطلق الذي
عن وجوده ولا يكفوا الا ان يثبتوا ان الله تعالى كان قادرا قبل ان يخلق الخلق على ان يخلق جسما له اخرا فانه لا شيء قوله وكذلك
الى غير ذلك الى انه قوله في ترجمة الفصل المعقود لهذا البيان فصل في ان المتكلمين غير ذهم انهم يضعوا وقتا قبل وقت بلا نهاية
وزمانا ممتدا في الماضي بلا نهاية وهو بيان جدلي اذا استقصى قاد الى البيان انه خلق ولا يختلط وشقوق المحاجة في قدم العالم
الى غير ذلك عندنا عشر انه طرف الشفاء قال فتصور انه هل يمكن ان يتنبه في الحركة صنف وقت ما منه الزمان لم يكن قبل اول
الحركة ابداعية وكل طرف منه الزمان فله قبل ذات الباري جل ذكره هو قبل كل شيء فيقول ان كل ما يحدث فانه قبل وجوده جائز الوجود
فجواز وجوده موجود قبل وجوده فانه لو لم يكن موجودا لكان ممتنع الوجود جائز الوجود وكان ممكن جائز الوجود فكان ممتنع الوجود
فجواز الوجود موجود قبل الوجود وجواز الوجود الموجود امر للعدم مكتم منه جائز الوجود فهو ما هو
قائم بنفسه والا امر هو موجود في شيء ولو كان امرا قائما بنفسه لان له جدا موضوع لكن من حيث هو كذلك هو غير مضاف
لكنه من حيث هو جواز وجود هو مضاف الى الشيء ومتعقول بالقياس ثم استنتج من ذلك وجود المادة الى ان قال لجواز وجود
الحادث قبل حدوثه ووجوده الحركة المستبعدة والمقربة العقل العلم الحقيقة للذات والمعطية للوجود وكون كل
المادة الاولى الحاملة لامكان كل شيء والحركة المتصلة المحصلة للاستعدادات المترتبة المختلفة بالقوة والضعف
والقرب والبعد قديمة العدم غير مسبوقة الوجود الا بجنات العلة الفاعلة وكذلك رابعة في فصل القوة والفعل
حاول اثبات سبق المادة الحاملة لقوة وجود كل شيء فيها وكل ذلك ان ها هنا الكلام
لفظ الامكان يقع في اطلاقات الصناعة على جواز الذات الذي حقيقته في النفوس والا نوقر الذات
بما هي هي من كون الذات متقررة في حاق الواقع من تلقاء العلة الفاعلة ويقال له الامكان الذاتي وعلى الجواز الاستعدادي
الذي حقيقته قوة المادة واستعدادها بالقياس الى حصول الشيء المستعد له المتقوي عليه القائم الذات في المادة عالم عندنا
يوجد ويقال له الامكان الاستعدادي فالامكان لفظ يقع على المعنيين بالاشتراك على الاول انما الموصوف بنفس ذات
الشيء عندنا يتقرر ويوجد لا في حال العدم فمعنى امكان المعدوم انه اذا ما وجد انتزع منه جوهر ذاته معنى الامكان والثاني
انما محله وموضوعه الموصوف به جوهر ذات المادة بالقياس الى ما ليس بموجود بالفعل يكون قائما بالوجود بها
ويزول عنها استعدادها البتة وليس يصح الجواز بهذا المعنى الا في الكائنات الزمانية الهيولانية فاذن وجوب
مسبوقية الحدث بالمادة مسبوقية الامكانية لا يصح الا في الحوادث الزمانية بما هو حادث زماني مسلوق التكوين لا
للحادث الدهري بما هو حادث دهري مسلوق الصنع فاذن المغالطة من اشتراك اللفظ الفصل ذلك
ولسنا نتفصل على ذمته كتاب الالاهيات والشراق على ذمة المعلقات على العنا ولقد احسن في النجاة
حيث قال كل الزمان وجوده بداية زمانية دون البداءة الابداعية فقد يسبقه زمان ويسبقه مادة قبل وجوده
وبالجملة المفهوم من العدم غير المفهوم من القوة وامكان الشيء الممكن في حد ذاته وراء قوة المادة القابلة
واستعدادها بالنسبة الى ما سيوجد فيها منه بعد والذي يوجبه سبق وجود المادة على حدوث الشيء بعد العدم
هو المعنى الاخير لا الاول قال في المعلقات تنقسم الموجودات اما الى واجب الوجود الذي وجوده من ذاته هي

يمكنه الوجهان ان منهما امكان وجوده في غيره ومثل ذلك يتقدم وجوده بالفعل وجوده بالقوة ومثل الممكنة الوجود على الاطلاق
والكاينة ومنها الامكان وجوده في ذاته وهو الذي امكان وجوده معه لم يتقدم وجوده بالفعل وجوده بالقوة وهي العقول
وساير المبدعات وانما يقال انها ممكنة الوجود بمعنى ان تعلق وجودها لا بذاتها بل بموجدها فهي بالاضافة اليه موجودة
وباعتبارها في ذواتها غير موجودة وقال تحقيق العدم يقال على وجهين عدم له كون في الوجود وهو ما يكون بالقوة يعني
الى الفعل وعدم له لا صورة البتة وقال التعليق كلما يكون لوجوده سبب فهو ممكن الوجود والممكن الوجود هو ان يكون
جايزا ان يكون وان لا يكون فاما وجوده بعد العدم فهو ضروري لانه ليس بجايز وجوده الا بعد العدم انتهى
كلام التعليقات ولعلم ان الامكان الاستعدادي المحوج الى سبق المادة على الحدوث منه بحسب الشدة
والضعف فاما الامكان الذاتي فليس يجري فيه شيء من ضروب التشكيك ولا يعتريه التعلق بالمادة اصلا وبارع
المحصلين من نقد المحصل ومن شرح الاشارات قد بلغ الامد الاقصى منه ببذل المجهود في هذا الموضع ويعز قال في
التعليقات ان المعدوم على الاطلاق لا قوة فيه يقبل الوجود من موجده فلا يوجد البتة وليس كذلك الممكن فان فيه قوة
ملكة الوجود ولولا ان الامكان يوجد واذ لا يسبق الى الذهن ان ما لا يكون موجودا الا هو ولا مادته لا يقبل العدم
عن الفاعل اذ المعدوم المطلق ليس يصح ان يقبل الفيض فكيف تصحح حدوث المجازات باسرها في الدهر من دون مادة
قديمة وهي معدومة على الاطلاق وما الذي هو قابل الجعل ومتعلق التاثير في العدم المطلق فاذا توهمت ذلك
فاستذكر لك ما حققناه لك ان المعلول انما يقبل فيض الوجود من موجده حين ما هو موجود منه بطلقا لا حين
هو معدوم وسواء في ذلك اكان حادث الوجود ام ازلي التقرر فاذن الحوادث الدهرية على الاستواء الا
زمانياتها المتخصصة الوجود بازمنة بخصوصها اذا لها صلوح التقرر في امتداد الزمان منه ازاله الى المادة و
دهرياتها الثابتة الخارجة ذاتها عن امتداد الزمان وعن الدخول في جنس القدم والحدوث الزمانيين لها بسر ا
بحسب الجواز الذاتي قوة قبول التاثير واستحقاق الصدور حال التقرر ومن الوجه لا حيثما كانت معدومة في الدهر
على الاطلاق واما الحوادث الكونية الزمنية فان لها حين ما ليست هي داخلة بعد في الكون من حيث يسبق
المنع الاخر الذي هو الجواز الاستعدادي قوة الصدور وقبول الصدور بالفعل بحسب حال مادتها الحاملة لامكانها
الاستعدادي المتحركة في الكمالات الاستعدادية وليس ليوجب سبق قوة القبول بحسب الجواز بمعنى الاستعداد الا
في الزمان وسبق المادة المتقدمة على الحادث الزماني سبقا زمانيا فاذن العدم على الاطلاق يعجز وجود مادة مستعدة
انما يصادم التكوين دون الابداع والصنع فان قلت كيف يصح في العدم الثابت الصريح المطلق ان يخصص بتمييز شيء
باستحقاق الصدور قلت لصدور الكامل التام وحضوره بما هو جاعل تام لشيء عين ذلك لما هو هذه الحيثية بل انما هي
لصدوره من كنه الحيثية التي بها شيئا وعليها تركب كنه ذات المجعول هو بعينه لا محالة حضور جوهر ذات المجعول
بل انه اقوى في استيجاب صدوره المجعول وافادة انكشافه من حضور جوهر ذات المجعول بنفسه فضلا عن حضور صورته
العقلية وقد ذن المستبين سبيله ان البارئ الفعال جل سلطانه بنفس ذاته فاعل تام لنظام الخير في الوجود كله فاذن بحسب
كنه ذاته كذا يفيض عنه الخير كله ومنه ينبعث وعليه يترتب النظام الجملي من الازل الى الابد ومنه البدو واليه العود
فحيث انه سبحانه يعلم كنه ذاته اتم العلوم واقويها فهو من نفس عقله ذاته ينفعل نظام الخير في عوالم الامكان من
بدو التجوهر المسافة ومن مبدا الوجود الى اقصاه وهو سبحانه بنفس ذاته ومن حيث كنه حقيقته واسع عظيم
ولكل شيء محيط عليم وسواء بالقياس الى احاطة علمه التام الاشياء قبل الوجود ومع الوجود اذ ليس هو يستفيد من
وجودها علما جديدا ومعرفة تزيد بل ما لك ظهور علمه سواء له سبحانه ظاهرة بنفس ذاته بذاته وكذلك الامر
في علم المبصرات بالنسبة الى بصره وعلم المسموعات بالقياس الى سمعه اذ سمعه وبصره هما نفس ذاته وكيف

حقيقته

حقيقته لا المراد ان حقيقته هي جعلي من ذاته فاذن هو جل مجده يعلم من نفس ذاته وبحسب مجده الجاعل الفيض ودهر القسم وتمام الرحمة
لعوالم النور بحيث وكيفية تدبير الحكمة في ترتيب نظام الوجود كما انه اتم العلوم واحكم ما في الحكمة يتقن كل نظام الوجود بخصوصيته الكلية التي يتعين
٦٩ بخصوصيته الجملية المسطحة بالصدور من عند علم العقل على حكمة واحد النظام بخصوصيته من حيث انها هي بعينها اجزاء النظام الجملي الصور ان
الصدور عنه فيجب اذن ان يجمع النظم والحكم والوجود بالفضل ومنه وبفعله وبينه من العقد للالات فيه تكوده ومكنته فاذن قد انقطع حبل
التوهم فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين ويعز قال في كتاب المبدا والمعاد ذا اجابنا مذهب الجبل وكيف يكون الزمان
وهو يتقطع حتى يكون ان كل ما شاركه وكل آن فهو بعد قبل وقبل بعد فهو متصل شركه جملا من حيث كلا هادا يا وما بين هذا انه قد تبين ان
وجود الآن وجود الطرف وليس شيئا معقولا جائزا وكذلك جميع نهايات المقادير ولا يشبه الآن والنقطة في انها قد تفصل وقد توصل
شركا الى اجزاء له وتقدير وما هي لها خصيصة للحركة وحققنا ان حدوث الزمان في الوجود وساير استعداده المتصل في كتبه العقاية وقالوا
يتوجب كون الآن فاصلا كالنقطة الفاصلة التي هي طرف الامتداد المستقيم القار المقطوع الاتصال بل ان الآن لا يكون الا
النقطة الواحدة المفروضة الموهومة في محيط الدايرة الثابتة المقدار كما ...... فقد تعلمناه علمك بما سبق وتحقيق القول فيه على ضرب
بسط في موضع الكلام انه الله العزيز العليم العلام ويعز قال في الرسالة المعمولة في هذه المسئلة اي في ابطال ان يكون الوجود العام
بمادة زمانية هذه رسالة علمتها فيما تقرر عندي من الحكومة في حج المتبين للاصحي مبدا ازليا وبيان كيفيتها الى القيامة بصورها
ومادة مقصودة انها سعاتم اورد في فصول وعدتها احد عشر فصلا وعلى ان المقدمات التي استعملها المثبتون في قياساتهم كلها مشهورات
غير اولية ولا صادقة وبين ان امتناع اللانهاية مشروط باجتماع وحفظ الترتيب والاجتماع في الوجود وان الحكم الصادق على كل واحد
واحد ربما يكذب على الجملة وان الكل الكل جزء اذ كل واحد جزء فاذا كان كل منها لاحادثا في الزمان لم يلزم ان يكون الكل حادثا
زمانيا وان اللانهاية انما لا يتطرق اليها الزيادة والنقصان في الجهة التي هي غير متناهية لا في الجهة التي هي متناهية فالحوادث التي
في جهة الماضي من زمان الطوفان اقل منها التي هي من زماننا ومع ذلك فهي في جهة الماضي غير متناهية وان توقف وجود الحادث
الراهن على انقضاء ما لا نهاية له من الحركات الموجودة في الازمنة المتعاقبة في جهة الماضي غير مجتمعة في الوجود مما لا يستوجب محالا ولا ...
العرفان فيما قد تلوناه عليك غير مرة فيما حققناه في الحكومة بالحق والقضاء بالفصل هناك ثم انه في حاد عشر انه طبيعيات
الشفا سار بالمسيرة في الرسالة وحقق ان الزمان والحركة موجودان على جهة الاتصال في الماضي والمستقبل وان اللانهاية في الحدود
والحدوث والعودات انما تكون في جهة الماضي ارجعها الى اللانهاية اللايقفية كما في جهة المستقبل دون اللانهاية العددية بالفعل
ثم ساق في هذا الفصل قال ولم يلزم من ذلك ما قوله وهو انهم يجوزون ان لا يكون قبل الحركة الا ما عدة حركات متناهية لوجدا
لم يوجد كل واحد منها حال من البقاء وغير البقاء فحصل تتوالى عليه من غير انقطاع وعدد اعشرة مثلا فلا يمكن الا ان يكون عندهم
جايزا مع جواز ان يكون ما قبلها الى الحركة الموجودة الآن ان توجد عشرون حركة على التوالي المذكور مع ان بقاء كل واحد منها
ولا بقاء مع كونها فرضناه لهذه العشرة اولا يكون ذلك عندهم جايزا فان جوزوا لم يمتنع ان توجد تلك العشرة في اجسام وهذه العشرون
في اجسام اخرى فيكون من هذه تلك العشرة وجدت هذه العشرون وحال كل واحد في البقاء وغير البقاء كحال الاخر وهذا محال وان لم
يجوزوا لزم ان يكون في حال العدم حد لجواز وقوع الحركات والايجاد امر ثبت وغيره لا محالة ان يكون ذلك حالا ثابتا اذ لا حال
هو اولى من حال اول جوازه فيكون موجودات بالقوة على طريقتهم ليس لها نهاية في الماضي وقد سفوا انه اوجبوهم امور افرض ما
الرضاه في باب الزمان ان يكون هناك تغيرات متتالية والا لما كان وجود وبعد وجود وان يكون لموضوع ذات الا حد يمكن
عندهم اذ لا شيء غيره وهذا كله وسبحانه وتعالى عما يقول الملحدون اشد كلامه بالفاظه وكلامه ولكن نقول نحو الزمانة ايا هم
يا اوردوه عليهم مما لا مناص ولا محيص لهم عنه اصلا وقد ادريناكه بفضل الله سبحانه ان آل العقل وهذب الحق عن ذلك كله في
تقديم فسيح وفي فضاء رحيب فان العدم الصريح يرتفع من توهم الاستعداد والحدود وان حركته قبل الحركة الاولى وحسبها قبل
الجسم الاول وبالجملة طرفا قبل الخلق الاول ما هو في حد نفسه امر ممتنع بالذات غير صالح لان يكون مقدورا عليه اصلا ولكن
تقول كما يلزم التخشين بالعدم المتقدم قبل ايجاد الله اول العالم كما في صفات الله جل ذكره ولذلك ما يذهب اليه المتفلسفون
من القول بازلية المبدعات في الوجود وهذا شيء منه اثرك في الدين ونوع من الاشراك بالله سبحانه وتعالى عما يقول الظالمون
علوا كبيرا ويعز ربما يقرع السمع من افواه بعض من ليس له قدم صدق في سبيل التحصيل من اتباع المتفلسفين الجماعة الاجنبية

على ازلية العالم بالوجه التردي في التوحيد بان ازلية الامكان يستلزم امكان الازلية والامكان الذاتي في المبدا قاطع
عن الفيض من الصانع الفياض الجواد الباسط اليدين بالرحمة وهو مستفيض [illegible] ومن قبيل ان طباع الامكان الذاتي
هو جواز طبيعة الوجود المرسل وطبيعة العدم المرسل للذات وذلك ليس بحياد امتناع بعض خصوصيات الوجودات او العدمات
بالنظر الى الذات بحسب الخصوصية فاذن ازلية الامكان طبيعة الوجود المرسل لا يستلزم امكان الوجود الازلي التردي فنعيه
[illegible] قال صاحب الملل والنحل في ترجمة ابرقلس هذه العبارة ومنه ذكر شبهة برقلس في قدم العالم ان القول بقدم
العالم وازلية الحركات بعد اثبات الصانع والقول بالعلة الاولى انما ظهر بعد ارسطو [illegible] خالف القدماء صريحا وابدع
المقالة على قياسات ظنها حجة وبرهانا فنسج على منواله من كان من تلامذته وصرحوا القول فيه مثل الاسكندر الافروديسي وثامسطيوس
وفرفوريوس وصنف برقلس المنتسب الى افلاطون في هذه المسئلة كتابا واورد فيه هذه الشبهة والاول فاخذها وانما ابتدا فيه بالنقل
عن افلاطون الاول قال البارئ تعالى جواد بذاته وعلة وجود العالم جوده وجوده قديم لم يزل فيلزم ان يكون وجود العالم قديما
لم يزل قال ولا يجوز ان يكون مرة جوادا ومرة غير جواد فانه يوجب التغير في ذاته فهو جواد لذاته لم يزل قال واذا [illegible]
جوده اذ لو كان مانع لكان ذلك لما كان منه ذاته بل من غيره وليس لواجب الوجود لذاته حامل على شيء فلا مانع له من شيء الثانية قال ليس
يخلو الصانع من ان يكون لم يزل صانعا بالفعل او لم يزل صانعا بالقوة اي يقدر ان يفعل ولا يفعل فان كان الاول فالمعلول مصنوع
لم يزل وان كان الثاني فما بالقوة لا يخرج الى الفعل الا بمخرج ومخرج شيء من القوة الى الفعل غير ذات الشيء فيجب ان يكون له مخرج من خارج
يؤثر فيه وذلك ينافي كونه صانعا مطلقا لا يتاثر ولا يتغير الثالثة قال كل علة لا يجوز عليها التحرك والاستحالة فانما يكون علة من جهة
ذاتها واذا كانت ذاتها لم تزل فمعلولها لم يزل الرابعة ان كان الزمان لا يكون موجودا الا مع الفلك ولا الفلك الا مع الزمان لان
الزمان هو العاد لحركات الفلك ثم لا يجوز ان يقال متى وقبل وبعد الا حين يكون الزمان ومتى وقبل ابدي فالزمان ابدي لو كان الفلك
ابدية فالفلك ابدي والخامسة قال ان العالم حسن النظام كامل القوام وصانعه جواد خير ولا ينقض الجيد المحكم الا شرير وصانع العالم
ليس بشرير فلا يقدر على نقضه فليس ينتقض ابدا ولا ينتقض الا الكل السرمدي السادسة لما كان الكائن لا يفسد الا بشيء غريب عنه
وليس شيء غير العالم خارجا منه يجوز ان يعرض فيفسد شيئا لا يفسد وما لا يتطرق اليه الفساد لا يتطرق اليه الكون والحدث
فان كل كائن فاسد لا بعد قال ان الاشياء التي في المكان الطبيعي لا تتغير ولا تتكون ولا تفسد وانما تتغير وتتكون اذا كانت
في اماكن غريبة معاندة لا اماكنها كالنار التي في الحجارة [illegible] الى مركزها الطبيعي فاذن الكون والفساد
انما يتطرق الى المركبات لا الى البسائط التي هي الاركان في اماكنها وكلياتها [illegible] قال العقول
والافلاك تتحرك على الاستدارة والطبائع تتحرك اما على الوسط واما الى الوسط على الاستقامة واذا كان كذلك كان التفاسد في
العناصر انما هو لتضادها كالتضاد الحركة المستديرة لا ضد لها فلم يقع فيها فساد الثامنة قال وكليات العناصر لا تفسد واذا لم يجز
ان يفسد العالم انما تتحرك على الاستدارة وان كانت الاجزاء منها تتحرك على الاستقامة فالعالم وكليات العناصر لا تفسد واذا لم يجز
ان يفسد العالم لم يجز ان يتكون ثم قال صاحب الكتاب ومن المتعصبين لبرقلس من مهد له عذرا في ذكر هذه الشبهات وقال انما كان
ينافي الناس منطقين احدهما روحاني بسيط والثاني جسماني مركب فكان اهل زمانه ياخذون بالقوة الجسمانية وانما دعاه الى ذكر
هذه الاقوال مقاومتهم اياه [illegible] والفلسفة منهم بهذه الحجة [illegible] فظاهر كلامه منهم لم يعرف طريقته
منه جسمانية قوله دون روحانية انتهى كلام الشهرستاني وذكر [illegible] هذه الشكوك ودفع هذه الشبهات [illegible]
سبحانه اما الشبهة الاولى منها فلا توجب ان عدم العالم قبل وجوده من قبل الجود ذاته من جهة نقص طباع الامكان ومن حرمته
استحقاق الماهية عن قبول الفيض الازلي السرمدي [illegible] في جانب العقل الفاعلية واما الشبهة الرابعة فلما استبان
لك الفرق بين متى والقبلية الزمانية وبين القبلية الصريحة التردية الدهرية من مقولة متى وعن عالم الزمان والحركة واما الشبهة الاخرى
فلان ما لا يتطرق اليه البعد [illegible] فطباع الكون وهو الحدوث في الزمان والتكون عن المادة ولا يمتنع عليه الحدوث الدهري
في الدهر بعد العدم الصريح بعدية غير زمانية فلا يكون [illegible] [illegible] ان في الملل والنحل في ترجمة [illegible] بعض [illegible]
بعد ايراده كلمات عنه [illegible] غير كما اوردناه بهذه العبارة وقد سأل بعض الدهرية
ارسطاطاليس اذا كان البارئ تعالى لم يزل ولا شيء غيره ثم احدث العالم فلم احدثه فقال له لم غير جائزة عليه لان لم

تقتضي علة والعلة محوجة لما هو عليه من يتخيل فوقه ولا علة فوقه وليس مركب فيتخيل في ذاته العلل فلم عنه صفة وانما فعل ما فعل لانه جواد
ان يكون فاعلا لم يزل لانه جواد لم يزل قال صنع لم يزل لا اول له وفعل لم ينقض اولا واجماع ما لا اول له وذو اول في القول والذات متناقض محال
فقيل له فهل يبطل هذا العالم قال نعم قيل فاذا بطل يبطل الجود قال يبطل ليصوغه الصيغة التي لا تحتمل الفساد فان هذه الصيغة تحتمل الفساد ثم كلام
ويؤل هذا الفصل الى سقراط ويرجع الى بقراطيس وهو بكلام القدماء اشبه انتهى كلامه واعلم انه قد تقدم ان جميع هذا الاسناد وكان في الكلام
المنقول الى ارسطو ليس كان حكما صريحا فيما حكم بشيء [illegible] في كتب الجمع بين الرايين ان ارسطو ليس ذاهبا الى قدم العالم [illegible]
[illegible] في هذه المسئلة وما يحمل ارسطو [illegible] ما يناقض الكلمات في هذا المقام جدا وكانه [illegible] الفكرة
[illegible] هذا الموضع [illegible] اعلم [illegible] وما يجري في اهل الجمهور وينادي باعلى الصوت ان ارسطاطاليس المعلم
كان يعتقد ان مسئلة ازلية العالم وحدوثه مما هو موضع الشك وليس الى اليقين البتة فيه من سبيل اذ [illegible] قاله في التعليم الاول في كتاب
الطوبيقا في الجدلية ومن المطلب الجدلي اي بين المقدمة الجدلية والمسئلة الجدلية وحكاه عنه الشيخ في الشفاء في فن [illegible] الطوبيقا
حيث قال فصل في تحصيل القضايا المشهورة الجدلية والمطالب الجدلية فنقول ان كل المقدمة الجدلية التي هي جزء قياس جدلي والمطلب
الجدلي الذي هو احد طرفي النقيض مما يسوق القياس الجدلي [illegible] ولك ان تقابلها [illegible] هذا الموضع
من التعليم الاول [illegible] يعني به ما يشار اليه بالفعل او بالقوة جزء للقياس الجدلي فان هذا غير موافق للغرض المقصود فان
الموضع من هذا القول انه ليس يمكن ان يكون مقدمة جدلية الا اذا كانت مشهورة مطلقة او مشهورة فاذن المقدمة الجدلية هي الذائعة
المشهورة واما المطلب الجدلي فليس يصلح ان يكون كل شيء يطلب كل مطلب جدليا بل المطالب الجدلية هي التي لا اتفاق على شهرتها
[illegible] خلاف وهي موضع شك فلا يحد لها ان يطلب عنها والقياس على طرفي النقيض فيها ولقد [illegible] قال واما
جدلية اي التعليم الاول فانه ليقيم على وجهين احدهما كانه يقول واما الذي هو الاولى بان يكون مسئلة جدلية اي ان يكون مقدمة
توقف على سبيل المسئلة [illegible] في اثبات المطلوب من باب الايثار او التجنب او المطلوب
اعتقادي من باب ان يرى حقا ويقصد فيه المعرفة والوجه الثاني وهو الاظهر انه كانه يكون حكم القول في المقدمة الجدلية واخذها
من حيث هي جدلية [illegible] ثم اتبعه بالمطلوب الجدلي فكانه قال واما المطلوب الجدلي فهو حكم عملي او
حكم اعتقادي [illegible] في معرفة شيء آخر وهو [illegible] بان يكون
من حقه ان يشك فيه لانه لا راي للجمهور فيه [illegible] ولا راي للفلاسفة فيه مثل انه هل الكواكب زوج او
فرد [illegible] ان الاول لا بد ان يكون زوجا او فردا وللفلاسفة راي خلاف ما عليه العامة
او فيه اختلاف بين فريقين [illegible] وهو موضع الشك [illegible] فيه ذلك [illegible]
في الطرفين جميعا [illegible] مثل حال العالم اهو ازلي ام ليس [illegible] ليس بمطلب جدلي
وهو ما لا يكون عليه قياس من المشهورات ويكون القياس عليه من الاوليات [illegible] مثل انه هل زاوية نصف الدائرة قائمة
واعلم ان كثيرا من آراء الفلاسفة ليس للجمهور فيها راي ولا للجمهور فيها سبيل لكن للبرهان اليها سبيل [illegible]
لا سبيل للناس من الاوائل اليها وقد تكلف عليها قياس من المشهور مثل انه هل الكواكب زوج او فرد وهل [illegible]
وذلك صريح في ان المعلم الاول كان يزعم ان مسئلة ازلية العالم وحدوثه موضع شك في كلا الطرفين ولا حجة هناك في شيء من الطرفين
الا من سبيل الجدل والشيخ الرئيس معتقده ومعتقد في الشفاء وفي ساير كتبه واما قول الشيخ في [illegible] بين الرايين ان ما اورده
في التعليم الاول انما هو على سبيل المثال وان الذي يعتقده هو حدوث العالم فقد عرفنا عليك فيه في اول الكتاب وبالجملة [illegible]
البرهان من سبيل العقل [illegible] على حدوث العالم [illegible] من فضل العظيم وجوده رب العالمين [illegible] [illegible]
في [illegible] ذكر [illegible] في فنون كتاب الشفاء [illegible] الصناعة ارسطوطاليس انه قال انا لم نستفد في فن السفسطة شيئا
مما سلف منه استفدناه واشباهها [illegible] امورا خطبية معمولة وجدلية وبرهانية واما صورة القياس وصورة قياس
قياس على سبيل ما تقتضيه الصانع القياس فامر قد كددنا فيه انفسنا [illegible] في طلبه مدة منا حتى استنبطناه [illegible]
هذا الفن الواحد فقصير فليعذر من شعر به عند التصفح وليعتقد المنة بما افدناه منه بالصواب وليعلم ان افادة المبدا والتخريج

العكس اه

بالمطلب اه

[illegible]

قاعدة الصناعة اقبل موقعا واسنى مرتبة من البناء عليها خصوصا اذ كان المستنبط مع انه مخترع مبدئ محيط بكمال الصناعة
لا يزيد منها الا ما لعله ... ثم قال فهذا ما يقوله المعلم الاول واما انا فاقول لمعشر المتعلمين والناظرين للعلوم تاملوا ما قاله هذا
ثم اعتبروا انه من بعده الى هذه الغاية والمدة قريبة من الف وثلثمائة وثلثين سنة هل اتى احد عليه بتقصير وصدق
من التقصير فانه قد قصر ... او من بعده زاد عليه في هذا الفن زيادة كلا بل ما عمله هو التام الكامل والقسمة
وتخطر نقده الى غيره ونحن مع غموض نظرنا كان ايام الصبا باحثا عن العلم وانقطاعنا بالكلية اليه واشتغالنا بهذا الذكر
لما هو قد اعتبرناه واستقريناه وتصفحنا فلم نجد للسوفسطائية مذهبا خارجا عما اورده فان كان شيء فتفاصيل لبعض الجمل التي
نحن نرجو ان نستكثر من الالات ... في اللواحق حين ... نرجو ان تكون الفرج لما هو واجب والذي عمله ... وسماه
سوفسطيقا جاد فيه عن الواجب وقصر فيه عن الكفاية اما الجيد فخلط المنطق بالطبيعي والالهي وفي ذا الضعف ... كان فيه قبل نوع
الوطيم واما التقصير فانه لم يفهم وجوه المغالطة الا الاسم المشترك ... بالحري ان نصدق ونقول ثم ان كان ذلك
مبلغه من العلم ما اشتهر الينا منه فقد كانت بضاعته مزجاة ولم ترضخ الحكمة اداته ... تجني ومن تكلف لو الحقه
وليس في يديه من علمه الا ما هو منقول الينا تذكر ... لهذا الرجل واما العاقبة فيه ... ان الاقدام زمانا اقدم في
الصناعة رتبة والحق العكس ... كلام ... عبارته فانا اقول لو كان هذا التركيب فقصرنا واتخذ من دقة التامل جليته
ومن ابتغاء الحق مقلة ومن شوق الاستشراق حدقة ومن طباع الانصاف مراة لا نقر بعين اليقين انهم كانوا
عصبة ... ابواب فنون حكمة الميزان لم تنفتح لهم ... معيد الصناعة ارسطاطاليس ... فلذلك كانت طائفة
جمة من امهات اصول الحكمة فوق الطبيعة ولا سيما في شطر الربوبيات لجة ... لم تنفتح لهم ... انما نقضي ... ومع ذلك
فانا لسنا ننكر حق السلف وسبق الاوائل في تقنين القوانين واعطاء الضوابط فجزاهم الله عنا وعن زمرة اهل العلم
خير الجزاء فقد اسسوا الاساس ودلوا على السبيل ولكن الله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم

القبس الثاني

في تحقيق قدره سبحانه وارادته جل سلطانه بعد توفيقه ... العقدة ... الفصل في حل قطعة ... شبهة ومعضلات
الشكوك ومزعجات الاوهام

وهم الم يقرع سمعك في طبقات الضوابط العقلية والقوانين الحكمية ان طباع لزوم
شيء لشيء قد يكون على الاصالة بحسب نفس خصوصيتي الشيئين من حيث جوهر ذاتيهما كلزوم الزوجية للاربعة اعني كون
الاربعة زوجا اي منقسمة الى متساويين وقد يكون لا بحسب نفس جوهري الشيئين على الاصالة بل انما على تباعة لزوم
آخر متوسط ومن حيث سببية لزوم آخر متاصل كلزوم لزوم الزوجية للاربعة لها فانه ليس من مقتضيات نفس ذات الاربعة من حيث
جوهرها بل انما ... امتناع افتراقها عن الزوجية واستيجاب ذلك امتناع السلب عنها عن لزوم الزوجية ايضا حتى لو صح لها
احتفاظ لزوم الزوجية مع جواز انسلاخها عن لزوم اللزوم لكان جوهرها في ... لزوم اللزوم وكذلك القول
في لزوم لزوم اللزوم ولزوم لزوم لزوم اللزوم ... الى لا نهاية فالقول فيها باسرها مصبوب في هذا القالب فاذن جملة اللزومات
ما عدا اللزوم الاول لوازم تباعية لا على الاصالة بل على التباعة

وهم انما التلازم الاصيل بين الملزوم الاصل ولازمه الاولي
المتاصل ملزوم التلازم بين نقيضيهما على الانعكاس فاما التلازم التباعي بالقياس الى اللازم على التباعة في الدرجة المتاخرة
فربما لا يقتضي تحقق التلازم بين النقيضين على سبيل الانعكاس وذلك اذا كان نقيض اللازم في قوة بطلان اصل التلازم المتاصل
بين العينين اذ من المنصرح ان وجوب انعكاس التلازم بين النقيضين انما هو على تقدير بقاء التلازم بين العينين حتى يصح ان يقال
ان عدم اللازم ملزوم عدم الملزوم بتة فاذن تلازم الاربعة ولزوم الزوجية لها مثلا ليس يستوجب التلازم بين نقيضيهما
كتلازم الاربعة والزوجية يستوجب ذلك اليس نقيض اللازم على التباعة وهو عدم لزوم الزوجية للاربعة برفع اصل الملازمة
المتاصلة بين الاربعة والزوجية فيلزم لا محالة ارتفاع الملازمة بين الاربعة وبين ذلك اللزوم ايضا فانها انما كانت على
التباعة من جهة الملازمة الاولية المتاصلة فاذا بطل المستتبع بطل التابع ايضا لا محالة فاذن ليس تحقق نقيض اللازم نقيضا للازم
ولا النقيض للملزوم نقيضا للملزوم حتى يستحق بينهما ملازمة اصلا فاذن قد استبان ان عدم لزوم الزوجية للاربعة ليس يستوجب
عدم الاربعة على خلاف ما في عدم الزوجية فانه يستوجب عدم الاربعة بتة

وهم وان دققت التامل والتفتيش

وضح ان ملزوم الزوجية مثلا من اللازم على الاصالة انما هو نفس ذات الاربعة فاما ملزوم لزومها لها وهو اللازم على التباعة فليس هو نفس
الاربعة على الحقيقة بل انما ملزومه ملزوميتها للزوجية فاذن عدم اللازم الذي هو لزوم الزوجية للاربعة انما يستوجب عدم تلك الملزومية
التي هي الملزوم له على الحقيقة لا نفس الاربعة التي هي الملزوم بملزوميته على الحقيقة لا لزوم الزوجية الا بالعرض وعلى هذا فكل لازم
فان عدمه يستلزم عدم ما هو ملزومه بالذات واللازم على التباعة ليس يصح ان الملزوم الاصل ملزوم له بالذات فليتوقف

وهم الى ... ذلك الامر ... وغالطك ... المغالطون انه كل ما لم يكن دخوله في الوجود مستلزما لرفع امر ما واقعي كان
موجودا ... اذ لو صح ذلك في ... لوقع بتة والا اجتمع النقيضان في كبد الواقع فكان يتخرق الفرض لكن
كل جائز الذات فان دخوله في الوجود ليس يستلزم ارتفاع واقعي اصلا اذ لو استلزم ذلك كان يستلزم هذا الاستلزام ايضا
فيكون دخوله في الوجود ملزوما واستلزام ارتفاع ارتفاع الواقع لازما وقد تقرر في مقره من العلم الذي هو ميزان النظر ومقياس
البرهان ومكيال العلوم باسرها ان الملازمة بين العينين واجبة الانعقاد بين النقيضين على الانعكاس فيلزم ان يكون عدم استلزام
ارتفاع امر ما عن الواقع ملزوما لعدم دخوله في الوجود ... وقد كان ... التمهيد ... الوضع ان عدم استلزام
ارتفاع امر ما واقعي اصلا ملزوم لوجوده على الدوام في الازل والاباد فهذا خلف محال فقد استبان ان كل ما هو جائز
الذات ... بانحفاظ الدهر على الدوام والازلية ... بعد عدم صريح دهري ... تعالى عن الدهر قدما دهريا وقد انعقد على ذلك
اجماع العقلاء كافة فهذه داهية ... من دواهي العقدة فقد اعيت القرائح واعيت الانظار الى زمننا هذا وكانت
مستقر ... ان العقدة هنالك منفكة والداهية ... فقد انصرح ان عدم اللازم على التباعة وهو الاستلزام
لارتفاع واقعي ما ... الواقع ليس يستلزم عدم الملزوم الاصيل وهو الدخول في عالم الوجود لانه في قوة بطلان اصل
الملازمة المتاصلة بل انما يلزمه ان يكون مستلزما لعدم ما هو الملزوم لذلك الاستلزام بالذات وعلى الحقيقة وان هو الا
الملزومية الملزوم الاصل لذلك الارتفاع لا نفس الملزوم الاصل وهو الدخول في عالم الوجود ... فهذا تحرير ... الفحص
و... الحق هنالك فلا ...

وهم ربما ... الوهم في سبيل ... عن ... ان ما انحل
... التمهيد هو ان عدم الاستلزام لرفع امر ما عن الواقع ... مستلزم للوجود دائما ... انه
اذا لم يكن هناك استلزام لارتفاع واقعي ما وجب ان يكون الوجود حاصلا على الدوام ازلا وابدا والمقدمة في مقرها هي ان
عدم اللازم المفروض اللازمية على تقدير تحقق الاستلزام بالفعل ملزوم عدم الملزوم المفروض الملزومية فاذن ...
ما ... التمهيد وما ... العقدة المغالطية بناء على ما هو المقرر في مقره وتارة ان عدم استلزام دخول ما هو جائز
الذات في الوجود لارتفاع واقعي ما محال فانه ان يكون على تقدير تحققه مستلزما لعدم ذلك الجائز وان كان هذا الاستلزام ايضا
من المستحيلات اذ من الممتنع عند العقل ان يكون محال مستلزما التحقق لمحال آخر وان شئنا ... يرجع الى ... ثمرة دراية
... اما الاول فلان سبيل القاعدة المقررة في مقرها انه اذا فرض استلزام بين امرين كان لا محالة عدم ما فرضت لازميته
ملزوما لعدم ما فرضت ملزوميته سواء ... ذلك العدم ... بعد التحقق والعقدة المغالطية سبيلها انه اذا صح ان يقال
دخول ما هو جائز الذات في الوجود لارتفاع واقعي ما استلزاما كان هذا الاستلزام ايضا لازما للملزوم فكان لا محالة عدم هذا
الاستلزام عدم ما فرضت لازميته سواء عليه اكان هو عدم هذا الاستلزام ... عدمه ... بعد التحقق فيكون لا محالة ملزوما
لعدم دخول ذلك الجائز الذات في الوجود اصلا وقد كان اليس التمهيد ان عدم هذا الاستلزام ملزوم لوجود شيء دائما ابدا
واما الثاني فلان تسويغ استلزام المحال محالا آخر على الاطلاق ... ان هو الا سبيل ... واتم ...
ومن الذائعات المقبولة ان الاستلزام بين المحالين انما يصح اذا لم يكن بينهما تناف في لحاظ العقل ولكن قد حققنا في الافق
المبين انه يجوز عدم المنافاة ليس يستوجب الحكم بالاستلزام بل ليس الاستلزام مطلقا بدون علاقة ذاتية عقلية تكون ملاك الصحيح للملازم

بين المفهومين ولا يعقل فرق بين الحاد والكمي في الاستلزام فلانه بعقلية وعدمه لعدمها وكما تحقق الاستلزام بالفعل لا يكون الا بتحقق
العلاقة الطبيعية كذلك الاستلزام بالامكان لا يكون الا بتحقق العلاقة الطبيعية بالامكان وفيه ان بين الانتفاء
والانتهاء بالمقدار عند فرض بعض من شركاء الصناعة فرقا متينا من وجوه عديدة الاول ان انتفاء المقدار هو انتفاء
ذاته وبطلان هويته وانتهاؤه هو انتفاء اتصاله وانقطاع تماديه الثاني ان الانتفاء ينسحب الى الوسط والطرف جميعا
اذ هو بطلان وجود المقدار مطلقا واما الانتهاء فهو بطلان ذات المقدار عند طرف من اطرافه وكذا امتداده
عند حد من حدوده الثالث ان بطلان امتداد المقدار الموجود عند حد مطلقا انتفاء له سواء عليه اكان ذلك
طرفا لامتداده ومنطبقا على جهة تماديه وسمت انبساطه ام لا على خلاف الامر في الانتهاء فانه انتفاء امتداد
المقدار الموجود عند حد واقع في جهة انبساطه ومنطبق على سمت تماديه على ان يمكن للعقل بمعونة الوهم ان يجوز
امتدادا آخر متصلا به بجميعه ذلك الحد وحينئذ ليس هذا الحد طرفا له انتهاء بل انتفاء فخ فالدائرة حول
القطب في سطح الكرة منتفية عند نقطة القطب موجودة بتمامها بعد القطب ولا يصح ان يقال ان القطب طرف لها
ولا انها منتهية بالقطب وكذلك امتداد سطح المخروط المستدير منتف عند نقطة الراس وموجود بتمامه بعدا ولا يصدق
انه منته بها وانها طرفه بالذات وامتداد سطح المثلث ايضا منتفيان عند نقطة من نقط زواياه وليس يستوجب
ذلك كونها طرفه لسطح المثلث وكون سطح المثلث منتهيا بها بالذات وكذلك جسم المخروط المستدير ينتفي عند نقطة الراس
والجسم المثلث ايضا منتف عند خط ينتهي سطحان من محيطه وليس يصح ان يتوهم ان جسم المخروط منته بالنقطة وجسم
المثلث بالخط الا بالعرض فاذن انما الصحيح ان المخروط والمثلث ليس انتهاؤهما بالذات بحسب جسميته الا بالسطح فهو سطح
المخروط المستدير ينتهي امتداده الطولي في احدى الجهتين بنقطة الراس وفي الجهة الاخرى بنقطة ما من محيط القاعدة
فاما امتداده الوضعي فغير متناه في الوضع ومنتف عند نقطة الراس لا منته وسطح المثلث منته بالخطوط لا غير وكذلك
سطح المثلث ينتهي بالخط على الحقيقة ثم الخط ينتفي بنقطة من نقط زواياه فليوقف وفيه انما الاطراف نهايات المقادير في
الوجود من جهة الوضع لا من جهة المقدارية فالمحور غير متناهي الوضع لا يكون له طرف وان كان متناهي المقدار في المساحة
كمحيط الدائرة ومحيط الكرة فاذن النقطة لا تلزم طبيعة الخط بما هو خط ولا من جهة الوجود مطلقا بل قد يتخلف الا في الوجه
واذا كان الخط غير متناهي الوضع وكذلك الخط بالنسبة الى السطح واما السطح فانه يلزم الجسم في الوجود انه لا بد لجسم من حد
هو منتهاه فليعلم وفيه ان عند فرض المحققين من شركاء الصناعة انما السطح والخط والنقطة موجودات مغايرة لما هي
حدوده بالنوع وفي المتقدمين من يجعلها من العوارض التحليلية للجسم الموجودة بعين وجوده
عين وجود الجسم قياسا على الاجزاء التحليلية ولا يستنبط الوضع للجوهر لا موجودات متفرقة متمايزة
الجوهر هو وجود الشيء لنفسه ووجود الوصف هو وجوده في موضوعه فهما كانا متباينين ليس يصح اتحادهما في الوجود الا من جهة
العلل والعلة تباين المعلول في الذات والوجود ويتقدم عليه تقدما بالذات نية والعارض فيه الوجود وايضا الموضوع من جهة
او نقطتان ينتهيان في الوضع دون الوجود ولا يكون ان يتلاطم جسمان اصلا الا بتداخل سطحين او خطين
جسما وما يتماس اذ السطح هو نقطة الجسم من السطح اي الجسم في التماس بين شيئين احدهما ظاهره والاخر باطنه بل كلاهما
موجود واحد في الخارج والعقل يميز ظاهره من باطنه لتحديد ليس مرجعه الى التحليل والصحيح ان الجسم ليس في الخارج شيئين بل الموجود
في الخارج شيئان احدهما الجسم والاخر مقدار حال فيه ذو بعدين يقال له باعتبار آخر انه ظاهر الجسم كما قال الشيخ في
التعليقات سطح يعترض فيه انه نهاية ويعتبر فيه انه مقدار وليس هو مقدار بالجهة التي هو بها نهاية ونسبة ذلك المعنى وهو
انه يمكن ان يفرض فيه بعدان الى المقدارية فيه نسبة فصل الجنس وبالجملة العوارض التحليلية الموجودة بعين وجود الموصوف

كلام

كلام في ... واثبات تجرد النفس في الشفاء تعرضنا لذلك ولنعد الى تحقيق ما كنا بسبيله
اصلا وكلام الشركاء وكلمات البعض من طبقة الشفاء في فصل تجرد النفس سيأتي انه لا تمايز بين الجسم وطرفه الحقيقي بحسب
الوضع لا انه لا تغاير بينهما في الوجود وقد نقلناه بالفاظ في العلاقة المتقدم وفيه يطلق الخط والسطح باشتراك الاسم
في اصطلاح الصناعة على معنى لا يؤخذ في مفهومه النهاية كما يقال خط ويعنى به مجرد الطول مع عزل النظر عن ٧٢
الوضع والعمق لا بشرط ان يكون مجردا عن مقارنتهما بل على انه طول غير ملحوظ معه سوى حقيقة الطولية اعني الامتداد الواحد
من غير ملاحظة لاقتران الوضع والعمق اولا اقترانهما به في الوجود وكذا يقال سطح لمجرد الطول والعرض اعني الامتدادين
مع عزل النظر عن الامتداد الآخر وكل منهما بهذا الاعتبار مقدار موجود محسوس وذلك موضوع لعلم الهندسة على ما
نوقف النهاية في مفهومه كما يقال خط وسطح بالمعنى المذكور ولكن بشرط ان لا يكون بحيالها امتداد وراءها بل يكون
الامتداد منقطعا عندها فيحمل عليها بهذا الاعتبار مفهوم الطرف والنهاية فشيء منها لا يصير نهاية وطرفا الا من
حيث هذا المفهوم السلبي وكذلك الآن والنقطة يطلقان باشتراك الاسم على معنيين احدهما مبدأ الكمية والآخر
ذلك المعنى بشرط لا انقطاع شيء من الامتداد وراءه وما يطلق عليه النهاية انما هو المعنى الاخير فهذا سبيل صاحب
التلويحات في كلامه حيث قال ان النهايات عدمية لانها هي كون الشيء ذا كمية لا يبقى وراءها منه شيء آخر
ثم قال فان قيل انتم حكمتم بان السطح محسوس فهو موجود فيقال قد يعبر عن مجرد طول الخط مع العرض بالسطح
وهما من الكمية فهو بالاشتراك واما النهايات العدمية فمن حيث عدمها لا تحس والكميات ما لم يشترط فيها
لا بقاء شيء آخر وراءها لا تصير نهاية فلابد من سبب في مفهومها فاذن ما ذاع عند المتأخرين ودار على السنتهم
ان صاحب التلويحات يخالف الحكماء ذاهبا الى ان السطح والخط والنقطة عدميات مرجعه الى اختلاق وتقول
واما الى سوء تفطن لمرامه وفيه ان امام المشككين في المحصل نفى الوجود عن الاطراف مطلقا وفي شرحه للاشارات
يضطرب كلامه فتارة يجعل النهاية من المضاف المشهور واخرى يجعلها اضافة عارضة لكل من الاطراف بالقياس
الى ذي الطرف فيكون من المضاف الحقيقي قال ان السطح مثلا اذا قيس الى الجسم عرضت له اضافة هي النهاية وهي وان
كانت متاخرة عن السطح في التحقق لكونه موضوعا لها الا ان ثبوتها للجسم علة لثبوت السطح له كما لا يخفى بيان لم
اذا كان معلولا للاكبر وعلة لثبوته للاصغر قال ولذلك حكم الشيخ بان لزوم السطح للجسم هو الذي يظهر قلت وذلك كله
خبط في خبط وكيف يكون اضافة العارض الى موضوعه سببا لوصف ذلك العارض لموضوعه وذلك الاضافة الى تعقل
الابعد الوصف والتحقيق هناك ما ذكره خاتم البرعة المحققين في شرح الاشارات وفي نقد المحصل ان السطح مثلا ليس هو مجرد
فناء الجسم وانقطاع امتداده فان الفناء لا يقبل الاشارة الحسية والسطح يقبلها بل لمحض التحقيق تقتضي ان هناك امورا
ثلثة اولها ماهية السطح الذي هو المقدار المتصل ذو البعدين وثانيها فناء الجسم وعدم له مع ابعاده وانقطاعه
وانتهائه في جهة معينة عند ذلك السطح لا العدم المطلق اعني انتفاء ذات الجسم وارتفاع وجوده وثالثها اضافة
اضافة الى الجسم عارضة للفناء عند السطح فيقال لاجل ذلك نهاية الجسم ذي نهاية وانما يستدل على ثبوت الاول
للجسم بثبوت الثاني له اذ هو مقارن ومستلزم للاول واما الثالث فاذا اعتبر عروضه كان المجموع كما تعا لما
الى ذي السطح واذا اعتبر عروضه للثاني كان نهاية مضافة الى ذي النهاية فالنهاية ليست عارضة للسطح بالقياس
الى الجسم بل للانقطاع الموصوف لامتداد الجسم اولا ثم السطح فيلزم ذلك الانقطاع ثانيا ثم يوصف بها لاجل الاضافة بالاعتبارين
وكذلك القول في الخط والنقطة والامر في الآن ايضا على هذا السبيل فان هناك ايضا ثلثة امور شيء لا ينقسم بحسب الامتداد
وهو الآن وفناء لامتداد الزمان عنده واضافة عارضة لكل منهما بحسبها يقال لذلك الفناء انه نهاية مضافة
الى ذي نهاية هو الزمان وللآن انه آن مضاف الى ذي الآن وهو الزمان ونظيرها يقال لحكمها الآن انه نهاية
الزمان بمعنى انه مقارن لما هو نهاية له اعني الفناء عند الآن من حيث الاضافة العارضة فليوقف
واذ دريت ان النقطة انما تقوم بالخط من حيث لتقين امتداده في جهتها من غير ان يعتبر في محليته لها وعروضها له

تعين تماديه في الجهة الاخرى المقابلة لتلك الجهة بالاشارة او شيء من الشاهيات المعينة اصلا بل انما تعين تماديه
في الجهة الاخرى بمعنى قيام نقطة اخرى في تلك الجهة وكذلك في السطح بالقياس الى امتداد الجسم الذي هو محله
وقد ادريناك ان نقطة راس المخروط انما محلها المشهور بها بالذات احد امتدادي سطحه اعني امتداده الطولي
بما هو متعين التمادي في جهة الراس وليس بمعتبر فيه ذلك تعين تماديه في جهة القاعدة اذ لا حظ للطول الامتدادي
في جهة القاعدة من المدخلية في الانتهاء بالنقطة في جهة الراس كما هو المستبين بلا امتراء ومن المعلوم بتة كما
لكن قد سلف ان القسمة بفرديها انما تصح بالفعل اذا تعين الممتد المتصل في تمادي امتداده لا في طبيعة الامتداد
من دون تعين اذ لا يتصور في طبيعة الامتداد جزء وكل لم يوجد فيها التعين بالفردية فاذن يستبين ان انقسام
المخروط في جهة الطول الى قطعتين احديهما قطعة الراس والاخرى قطعة القاعدة ليس يستوجب انعدام نقطة
الراس ولا انعدام سطح القاعدة ولا محيط دايرتها فان محل شيء منها لم ينعدم بما هو محله بل انما انعدم محلها بما هو
متعلق الاعتبار في اعتبار المحلية وسواء في ذلك المصير الى القول بانتفاء الصورة الاتصالية الشخصية الشخصية عند
طرو الانفصال كما هو سبيل الرياضيين ام اثبات الهيولى او بقاء شخصيتها بعينها في صورتي الاتصال والانفصال
جميعا كما هو طريقة المشكرين المبين المستبين ان محل نقطة الراس مثلا هو هذا الامتداد الطولي بما هو متحدد متعين
في جهة الراس بخصوصها كما كان موجودا بعين وجود الصورة الشخصية المحدودة المتعينة الى ذهاب بعد الانفصال
ايضا فاذن ما هو محلها بالذات ليس ينعدم عند الانفصال بل هو موجود في صورتي الاتصال والانفصال بعين وجود كل
من الصورتين المحدودتين المتعينتين الامتداد في تلك الجهتين الراسية والى ذهاب جميعا فقد بان اذن وتبين ما دار في الافواه
بالاستنكار والاستصعاب ان جسم المخروط الكلية الشخصية هو محل نقطة الراس لا انما يعينها عينه هو اذا المقدار الممتد قابل
لا الى نهاية فكل ما فرض انه يليها منه فقد وليها ما هو اقرب منه مقدارا او اشد اليها قربا واذا كان هو محلها لمجموع
شخصيته لزم على مذهب الافلاطونيين ان تكون قطعة القاعدة الموضوعة المنفصلة عن قطعة الراس القطع بعضها محل
نقطة الراس وجزء منه بالفعل وذلك يصادم لبديهة الفطرة العقلانية وعلى مذهب الارسطاطاليس تبقى الندا اجعابا بعدا
بالقسمة لكن البديهة شاهدة لها بالبقاء مع انشعابها عند القسمة وسقط قول البعض منهم ينطبع في العقليين ان جمهور
المشائين يدعون البداهة في انتفاء الجسم المخروط والحالة هذه ويلزم منه انتفاء النقطة قطعا
ولا يكون من الغالطين وسمعه ويفتاه بهذه القدة فقد ادعى ما يعتقد من طرق التشكيك انه من المعلوم المقرر ان القسمة
بخلاف الوهم لا توجب انتفاء في الخارج سواء في ذلك الاعراض القارة والاضافات والهيئات الجسمية فلو ان
جسما متصلا شخصيا قد اسود وتمكن تعضد مثلا كان محل ذلك السواد وتلك الحرارة في الخارج هو هذا الجسم المتصل بكليته الشخصية
اذ هو الموجود المتاز عن ساير الموجودات فان قطعنا من النصف الاخر قطعة يسيرة مما يلي الطرف الاخر بهذا الجسم بالصورة
الاتصالية الشخصية وحدثت بالانفصال صورة اخرى متصلة شخصية فيلزم ان ينعدم ذلك الوجود ايضا والا لزم بقاء
الحال مع انتفاء المحل لكن انتفاءه مصادم لشهادة البديهة له بالبقاء فيتخلص من سبيل التحقيق فيقال ان محل ذلك
الوصف في الخارج هو هذا الجسم المتصل بعينه ولكن بحسب مقدار نصفه الاخص المعين لا بحسب كليته امتداده فيرجع باعتبار
المحلية بحسب الخارج حقيقة الى ذلك النصف بخصوصه وهو موجود قبل الانفصال بعين وجود هذا الجسم الشخصي المتصل الزايل
بالانفصال وبعد الانفصال بعين وجود الجسم المتصل الشخصي الحادث عند طرو الانفصال بوجوده في الخارج بعين وجود جسم
ممتد متصل شخصي في صورتي الاتصال والانفصال كاف في تصحيح اعتبار المحلية الخارجية فليعلم وسمع وعلى هذا السبيل
ايضا ينفتح الامر في الزاوية فالزاوية المسطحة سطح متحدب عند ملتقى الخطين اعني نقطة راس الزاوية لا منتهية
والزاوية المجسمة كمجسمة راس المخروط مثلا جسم متحدب عند نقطة الراس لا منتهية بها على ما قد تلي عليك وتشكيك يقال
ان السطح هو المقدار الممتد في جهتين نحو الاخذ بالقسمة في بعدي الطول والعرض والزاوية المسطحة انما تقبل القسمة
في جهة الامتداد الوضعي وهو بعد ما بين الخطين دون الامتداد الطولي الذي هو بعد ما بين الراس والقاعدة اذا خلق

في الجهتين بعد الانفصال كذلك هو موجود بعين وجود الصورة الشخصية المحدودة المتعينة ح

الضلع

الضلع بالطول والقصر لا يتغير اختلاف مقدار الزاوية اصلا فلا يصح ان تكون الزاوية المسطحة كما هو مندرج
الاخر ولا ان تكون هيئة سارية في السطح كما هو سبيل الكم والا لتعين ان الكيفيات المختصة بالكميات حكمها حكم
محالها في قبول الانقسام في الابعاد ولكن بالوصف لا بالذات وكذلك الزاوية المجسمة لا يصح ان يكون جسما لان الجسم
يقبل القسمة في الابعاد الثلثة جميعا والزاوية المجسمة لا يقبلها الا في بعد بعينه فقط ومفصل القول وتحرير التحقيق في حل تشكك
ان يقال على سياق ما قررت ان حقيقة الزاوية المسطحة هي احد امتدادي السطح المحاط بالخطين الملتقيين عند نقطة
على التعين بالانتهاء اليهما وهو امتداده الوضعي بين الخطين وغيرهما امتداده الاخر الطولي ما بين الراس والقاعدة
على التعين في جهة الراس والابهام في جهة القاعدة فربما يعتبر الامتداد بعينه فيصح قبول الانقسام بالفعل حينا
بل فقط على الابهام دون التعين لا يصح فيه ما بعينه الانقسام بالفعل وهذا اصل ثابت في جميع المقادير وعلى قياس
هذا السياق سبيل القول في الزاوية المجسمة فان قلت فعلى هذا يلزم ان تكون الزاوية نوعا رابعا من المقادير خارجا
عن الانواع الثلثة قلت كلا بل المسطحة هي كمية سطح ببعض اعتباراتها والمجسمة هي كمية الجسم ببعض اعتباراتها فافهم فليست
الزاوية كمية اخرى خارجة عن انواع الكميات الثلثة فليعرف قال الشريك الرئيسي في ثانية سادسة ما طعنوا من الشفا
اما الزاوية فقد ظن منها انها كمية متصلة غير سطح وجسم فينبغي ان ننظر في امرها فنقول ان المقدار جسما كان او سطحا قد
يعرض له ان يكون محوطا بين نهايات تلتقي عند نقطة واحدة وهو الزاوية واما الفرق بين الزاوية والاشكال فهو ان الزاوية
انما هي زاوية من حيث يعتبر المقدار محدودا بين حدين او حدود تلتقيان كيف وتخصص الكلام بالمسطحة فنقول انه لا يخلو
اما ان يكون الشيء الذي يحيط بالحدين الملتقيان في المسطحات قد يحيط معهما ثالث او رابع او لا يحيط فان لم يحط
معهما ثالث فلا يخلو اما ان يكون حداه يلتقيان عند حد مشترك آخر لهما اولا يلتقيان سواء كانا يلتقيان اذا
مدا او كانا لا يلتقيان بل يتباعدان في التوهم الى غير النهاية فان التقيا فيكون كمال الحادث المحيطين بقطعة الدائرة
او بشكل هلالي او بشكل آسي او غير ذلك مما يحيط الذي لا يتحدد بحد ثالث بل انما هو تحدد بحدين يلتقيان في جانب
نقطة فهو من حيث هو كذلك او حالته تلك هو ادهي زاوية والذي يتحدد بحد غيرهما حتى يحاط به او يلتقي حداه
ذلك حتى يحاط به فهو من حيث هو كذلك او حالته تلك هو ادهي شكل ثم قال وكان المهندسين اذا قالوا يتحدد دو هو
الى المثلث بحدثه او قالوا زاوية ذهبوا الى المقدار ذي الزاوية ولذلك ما يكون الزاوية منقسمة ومساوية وغير
مساوية ثم قال وليس ينبغي ان يلتفت الى ما قاله بعض المتكلفين مما لا يعنيه ان الزاوية جنس آخر من الكم بين الخط
والسطح انتهى مما نقلته من كلامه وقال في رابع ثالثة الهيات الشفاء واما الزاوية فقد ظن بها انها كمية متصلة غير
السطح والجسم فينبغي ان ننظر في امرها فنقول ان المقدار جسما كان او سطحا فقد يعرض له ان يكون فيما بين نهايات تلتقي عند
نقطة واحدة فيكون من حيث هو بين هذه النهايات شيء ذا زاوية من غير ان ينظر الى حال نهاياته من جهة اخرى فكذا
يعدا اكثر من حد ينتهي عند نقطة فان ثبت ثبتت نفس هذا المقدار من حيث هو كذلك زاوية وان ثبتت ثبتت
الكيفية التي له من حيث هو كذا زاوية فيكون الاول كالمربع والثانية كالتربيع فان اوقعت الاسم على الاول
ثبت زاوية مساوية وناقصة وزايدة لمنقسمة لان جوهره مقدار وان اوقعت على المعنى الثاني قلت ذلك بحسب
المقدار الذي هو فيه كالتربيع انتهى كلامه كتقيد عبارته وسمعه ان من معضلات هذا الموضع الفاحص انه اذا ثبت بحكم
البراهين النافذة الحكم ان الزمان الموجود بامتداده المتصل في الدهر حادث الوجود بعد العدم في متن الخارج وتناهى
المقدار بحسب كمية الاتصالية الذاتية فقد لزم ان يكون له طرف موجود بالفعل ينتهي مقداره المتناهي الامتداد
في جانب الماضي من جهة المبدا وهو الآن الغير المنقسم لست اقول الآن السيال الذي هو فاعل عن الزمان
وغير قائم به بل اسلم اياه بل اقول الآن الذي هو من الحدود والاطراف القائمة بامتداد الزمان المتصل وعنده
ينقطع اتصاله وانتم تقولون النقطة الطرف منها الواصلة ومنها الفاصلة واما الآن الاول فليس يصح بسببه الا
الموهوم الواصل بين الزمانين الماضي والمستقبل دون الموجود والفاصل القاطع لاتصال الزمان بالفعل بحسب الواقع والا
فنقول لعلك اذن بما قد تلوناه مع سمعك والقينا اليك من الاصول والضوابط تستقر بكيفية الحال وتستطيع ان

المشاهد

معدودة الانفصال عنه مباينة بعديته للاول انك قد دريت ان الطرف الموجود بالفعل ليس يلزم طبيعة الامتداد
كما هو مساوٍ في المقدار بل انما يلزم من جهة التشخص في الوضع فاذا كان الممتد المتصل متشابها في المقدار غير مساوٍ في
الوضع او غير قابل للوضع لم يكن يعرضه طرف بالفعل الا في التوهم عند قطع الاتصال بالوضع او الوهم فالاطراف
الموجودة بالفعل للمقادير نهايات وضعية لا نهايات مقدارية فالزمان حيث انه كم متصل غير ذي وضع
فليس يتصور له طرف بالفعل الوجود وان كان متشابها بالمقدار بل انما يعرض في الوهم طرف موهوم مفروض اذا حكم
لا تصاله بالانفصال والانقطاع بالوضع والتوهم التابع الزمان مقدار الحركة الدورية المتصلة الفلكية بمعدل النهار على
ما قد عرفته ومن المعلوم ان طرف الزمان الممتد كيف ان يكون منطبقا على طرف الحركة المتصلة المنطبق على طرف
المسافة المتصلة فمبدأ الزمان بازاء مبدأ الحركة ومبدأ الحركة بازاء مبدأ المسافة وليس لمعدل النهار طرف
موجود بالفعل مع كونه مقدارا متصلا متشابه الكمية ولا لحركته المستديرة المتصلة طرف بالفعل الا اذا ما جعلت
نقطة موهومة في معدل النهار مبدأ لحركته المستديرة بحسب الفرض فاذن كما ليس في حاق حامل الزمان اعني محدد الجهات
ودائرة معدل النهار طرف يتعين بالفعل ولا لمقدار الزمان اعني حركة معدل النهار المستديرة طرف موجود غير منقسم
بالفعل فكذلك يجب ان لا يكون للزمان الممتد المتصل المنطبق على دائرة معدل النهار ومع حركتها الدورية
المتصلة طرف موجود بالفعل اللهم الا بالتوهم بحسب الفرض الثالث انه ليس يستلزم الحدوث آنا غير منقسم بعينه
في المبدأ الا اذا كان الحادث تدريجي الحدوث فيلزم هناك آن متعين في الوهم هو منتهى زمان السكون ومبدأ
زمان الحركة او دفعي الحدوث فيتعين بحسبه آن هو اول آنات وجود الحادث فاما اذا كان الحادث زماني
الحصول لا تدريجيا ولا دفعيا بل حاصلا بتمامه في نفس الزمان وفي كل جزء من اجزائه وفي كل حد من حدوده وان لم يتوقف
بين حدي الطرفين او دهري الحدوث غير حاصل الوجود في زمان او آن اصلا بل خارجا عن عالم الزمان والمكان
رأسا فليس يعقل ان يكون هناك بحسب الحدوث وقت ما يرجع آن هو طرف الزمان كما هو المستبين بتة فاذن
حيث ان الزمان حادث الحصول بعد العدم في حاق الواقع حاصل الوجود في نفسه لا في ظرف الواقع بل الدهر
لا في زمان ولا في آن فكيف يتصور بحسب وجوده في الدهر طرف آني ومبدأ زماني فليتبصر الرابع ان انقطاع
الزمان وانتهاءه في جهة البداية انما كان يستلزم وجود الآن لو كان هو بطرفه مسبوقا بالعدم على سبيل ان
يكون وراءه تصور امتداد توقع العدم بحيث الوهم فيها انفصال يجمعها ذلك الحد الطرف فينسبق الى الوهم انه
مقدر مع الانقطاع في شيء من اوساط ما يتصور من الامتداد كما هو سبيل الانتهاء فينفصل اذن للموجود منه الامتداد
كما هو سبيل الانتهاء فينفصل اذن طرف للموجود من الامتداد يتقدمه منه ويعم العدم فاما لو كان الزمان يحدث لم يسبق
بعد ليس مطلق على الخارج ووجود عدم صريح في الدهر على ان يكون هو بتمامه حادثا بعد العدم كما هو سبيل الانتفاء
على ما قد عرفته ويكون انتفاؤه بحيث لا يتصور وراءه امتداد اصلا كما لا يكون للزمان ولا لا امتداد كما لا يكون الآن
بل عدم صرف صريح لا امتداد للزمان وراءه الا عدم لا يوصف بانه ممتد او غير ممتد فلا يكون الانتفاء في جهة الامتداد
يستلزم الانتهاء بالآن فاذن كما الدائرة حول القطب في سطح الكرة منتفية عند نقطة القطب وموجودة بتمامها
بعدها فكذلك الزمان منتف في الازل على معنى انه كان معدوما صرفا في الخارج فاخرجه صانعه من صرف العدم الصريح الى
الوجود في الدهر بتمام امتداده المقداري من غير ان يكون له آن اول يتعين بمقداره ويبتدئ منه وجوده فقد استبان
ان الآن لا سبيل له الى الوجود في الاعيان اصلا وانما بحسب التوهم فيفرض كنقطة ربما يخيل الوهم امتداد الزمان الى
اجزاء مفروضة يتنزع ما منه وليس ينقطع بذلك اتصال الزمان في الاعيان اصلا ولا في الوهم بحسب نفس ذاته بل انما يكون الاضافة
الواقع فيه منه كما المنقطعة المتصلة للاتصال فاذن الحق الحقيق ان يحقق ان امر الآن الذي هو طرف الزمان هو ان
نسبة الآن الى الزمان نسبة النقطة الموهومة الى الخط المستدير المتشابه مقدارا ان وضعا لتحقق الحركة بحوهر عملك
وتقديرها عن فلك وحيث واما كيف صار كون حول فيها بعضه فوق اعراضه ثم تراه وسطه وبالجملة انما لا

ممتنع

قاطع للامتداد

ممتنع عن وجود الآن الا في الطرف بالفعل على ارتفاع المتكلف لما لا يعنيهم ان العدم الممتد الى اول وعاء الزمان والى وجود الزمان
وذلك العدم المنقطع للامتداد وعند اول العالم وان مقدار الزمان امتداد مستقيم منتهٍ اليه ذلك العدم الطرف الذي هو نهاية امتداد
العدم ومبدأ امتداد الزمان وانه يمكن للزمان بحسب جوهر ذاته وبالنظر الى طباع نظام الوجود ان يكون ازيد مقدارا او اطول امدا
مما قد طلق عليه الحيز وذلك من التوهمات المحضة الفاسدة والتخيلات الركيكة الباطلة وقد انصرح بالضرورة البرهانية والفطرة العقلية
ان ما حصلوه وعاء الزمان من العدم لو كان على ما توهموه لكان هو الزمان بعينه فحدوث الزمان على تصويرهم وتصورهم يرجع الى
قدم الوجود وتشابه مقدار الزمان على ما تصوره وصوره الا لا تشابه في الكمية فاذن لا مساغ لوجود الآن بالفعل على سبيل كون
مكمل النقد في تصوير امر الحدوث وتشابه مقدار الزمان الا الصحيح بسبق العدم الصريح على وجود العالم من غير امكان واختيار الباري
القدم والعالم الحادث بعدم القصور الامتداد واللاامتداد زمان وكون الزمان كما غير ذي وضع لكونه غير قار الذات في عالم الامتداد
واللاامتداد الا في الوجود الحقيقي وكونه في جوهر ذاته غير مستقيم الامتداد لكونه مقدار حركة وضعية مستديرة لجرم مستدير خارج
العدم الصريح لها الوجود الفائض في الدهر متحركا الا انه وجد غير متلبس بالحركة ثم تحرك اضطرارا فلا يتعين نقطة بمبدائية الحركة اصلا
والكرة المتحركة لا في سطح هو نهايته ولا في محيط دائرة مفروضة فيه من منطقة فان تبدل الوضع عارض جميع الاجزاء والنقاط
بعينها بالنسبة الى بعض اولها خارج في الدهر متمادٍ وليس يعقل بحسب الحدوث في الدهر اول زماني او آني والزمان بتمام مقداريته
المستديرة المتصلة داخل في الوجود بعد العدم الصريح في الدهر لا في زمان ولا في آن ولا يمكن له بالنظر الى ذاته ان يكون موجودا
في الدهر قبل ما وجد اذ لا قبل له الا الترمدية المستقة في حقه بحسب طباع الامكان الذاتي ولا يمكن ايضا بالنظر الى ذاته ان يكون
ازيد مقدارا واطول ممتدية من مقداريته وممتديته التي هو عليها فلا يكون من الكاملين [illegible] او لعلك تقول فانا لو الفلك الاقصى
كونه ذاته ليس يابى زيادته في المقدار على ما هو عليه وليس يوجب ذلك تقدير الاين الموهوم فوق سطح المحدد للجهات والابعاد القارة
والزمان لا يوجب ذلك بالنظر الى ذاته ولو ساغ لما اوجب ان يكون العدم الصريح المتوهم قبله متكمما متقدرا وايضا طباع الكم
ليس يابى الزيادة والنقصان ولا شيء من مراتبها المفروضة فاما الكم الذي هو الزمان بخصوصية ذاته يابى ذلك فيقال لك
قد حقق الله سره الاول المبين واستوفى حق بيان الفرق بين الكمية الغير القارة العديمة الوضع وبين المقادير القارة الوضعية
فالكم الغير القار وهو الزمان الدوري المتصل القائم بحركة الجرم الاقصى المستديرة المتصلة ليس بعده الا العدم المستوي النسبة
الى الطرفين المبدأ والمنتهى وهو انتفاء ذاته بالمرة لا العدم الاف الذي هو انتهاء امتداد المقدار وانبثات
ما دونه عنده من غير انقطاع جوهره وارتفاع وجوده في متن الواقع واما حامل مقدار الزمان وهو الفلك الاقصى فتصور بالقياس
الى العدمين جميعا واما هو لازم جهة المقدار وطباع الكم المتصل ليس الا الصحيح قبول المساواة والمفاوتة لا صحة امكان الزيادة
على القدر اي صحة الفطرة الاولية فعرضه من امتداد الزمان اتم مقدارية من امتداد الزمان كله وزمان كذا امثاله متساوٍ
او متفاوت الزمان كذا او كذلك بعد كذا بالقياس الى بعد كذا وهو المستحيل بالقياس الى ذات الزمان ان يكون في الفطرة الاولى
اطول مدة واكثر مقدارا مما قد طلق عليه وليس ذلك مستحيلا بالنظر الى الفلك الاقصى من جهة نفس ذاته بطباع مقداره بل انما
يستحيل ذلك بالنظر الى طباع نظام الكل والطبيعة الكلية المدبرة الممسكة لنظام الكل بحسب الغاية الاوسط وايضا ان فرض كون
الزمان ازيد مقدارا واطول امتدادا في جهة المبدأ مما قد طلق عليه هو بعينه فرض كون جوهر ذاته موجودا قبل وجود ذاته
وذلك ممتنع بالذات والامر في الفلك الاقصى ليس على هذا السبيل فان كونه اعظم مقدارا في اول الفطرة مما قد طلق عليه ليستلزم
كونه موجودا قبل وجوده فضلا عن ان يكون فرض اصل الامرين هو بعينه فرض الاخر وايضا ليس فوق الجرم الاقصى شيء يتخلل
بينهما فضاء موهوم وعدم متوهم يوصف بالامتداد فيلزم ان يكون هناك بعد وفراغ بالفعل مجرد قائم لا في مادة فيكون
لا محالة يزيد لفضل امتداده على امتداده فضلة موهومة منه ويتفاوت او يتساوى نظرا الى ما هو موهوم منه بل انما الجرم
الاقصى بحسب نفسه يمكن له مقدار ازيد وان كان يمتنع ذلك بحسب استيفاء بعده وجهة فوقه تبادي ويضبط جرمه فيه واما الزمان

بل العالم الاكبر بجملته فان الصانع الحق موجود قبله فاذا تخلل بينهما عدم موهوم الامتداد والتمادي بعروض السيلان والاستمرار
لصح ان يقع فيه وينطبق على شطر موهوم منه شيء مما يخلو ويوجد قبل العالم وبعد الصانع من اكوان او حركة او غير ذلك
لا محالة هو الطول امتدادا … بعض مفروض منه وحصتان موهومتان منه غير متساويتين الا على المساواة في الامتداد او على
المفاوتة فيكون بالضرورة البتة مقدرا متكمما بالفعل مجردا عن محل يقوم فيه وهو كما لو تخلل بين جسمين خلاء وفضاء غير
مشغول بامتداد جرماني فانه يكون بينهما بعد بالضرورة وانه منشأ انسحاب ان يكون ذلك خلاء والبعد بعينه امتداد مقدار
متكمما موجودا بالفعل غير قائم الذات والوجود في موضوع ومحل اذ يكون هو لا محالة ازليا تماديا والطول انبساطا واذ على
في الانبساط … من نمط الموهوم فاذن قد تم نصاب الفرق بين الزمان وبين الفلك في هذا الحكم وبان ان امتناع ان
يكون الزمان ازيد مقدارية مما قد طلع عليه في الفطرة الاولى امتناعا ذاتيا بالنظر الى جوهر ذاته من خواص نفس حقيقته كما
ان امتناع العدم الطارئ بالقياس الى نفس ذاته من خواص جوهريته ومن سبيل اخر القول اذ كون المقدار في حد جوهر ذاته بحيث
يمكن بالقياس الى نفس حقيقته النوعية ان يكون ازيد مقدارية مما قد طلع عليه في الفطرة الاولية انما هو في المقادير المستقيمة والمنحنية
فاما المستديرات المختلفة الاحداب مثل المقادير فيستحيل فيها ذلك استحالة ذاتية بحسب نفس الماهية النوعية الكمية بحسب الاصول
المقررة من مقارنة ان الاستقامة والاستدارة وكذلك مراتب الاستدارات المختلفة الاحداب كلها فصول منوعة لا عوارض
مصنفة في المستقيم والمستدير والمستديرات المختلفة بالاحداب ان هي الا انواع متخالفة متباينة بحسب الماهية فاذن محيط
اية دائرة ومحيط اية كرة فرضت يمتنع عليه بحسب نفس ماهيته ان يكون ازيد او انقص مقدارية مما هو عليه فكما دائرة
معدل النهار يمتنع ان تكون ازيد مقدارية مما هي عليه وان كان جرم الفلك الاقصى ليس يمتنع عليه ذلك وسطحه المستدير ايضا
يستحيل ذلك عليه بحسب نفس حقيقته فكذلك الزمان الذي هو بعينه معدل النهار المتقدر من حيث مقدار حركته المستديرة المتصلة
فاذن قد انكسر سورة الباطل … والحمد لله رب العالمين ومنها ان من عويصات عقدة التشكيك والتجهيل
ما عسى ان يقال ان عدم العالم في الدهر قبل وجوده اما انه واجب بالنظر الى ذات العالم فكيف يصح ان ينتقض
ويبطل فيوجد العالم بعده واما انه ممتنع بالذات فيلزم محالة ان يكون له علة وعلة العدم ليست الا عدم علة الوجود
ومن المستبين ان علة وجود العالم هو الباري الحي القيوم الواجب الوجود بالذات جل ذكره لا غير فسبيل حل العقدة فيه ما عرفناك
فيما قد سلف ان الممتنع بالذات بالنظر الى العالم انما هو الوجود الازلي السرمدي … انما الواجب بالنظر الى ذات بعض
الوجود هو رفعه ورفع الوجود الازلي اما برفع مطلق الوجود وذلك هو العدم المطلق ازلا وابدا او برفع الازلية فيتحقق
بالوجود بعد العدم الصريح فاذن انما الذي يجب بالنظر الى نفس ذات العالم هو مطلق العدم الصريح اعم من ان يكون مطلقا
مستمرا في الازل والابد … او عدما صريحا دهريا منقطعا بالوجود المتراخي الدهري بعده فخصوص كل من الخصوصيتين
انما يتعين بعلة خارجة لا محالة فاذن عدم العالم في الدهر قبل وجوده الدهري بما هو عدم صريح في حاق الواقع اي
بما هو رفع الليسية … ذاتية للعالم طباعي له بحسب طبيعة الامكان الذاتي وغير مستند الى علة اصلا وبما
هو منقطع بالوجود الدهري بعده مستند الى فاطر الذات وجاعل الوجود ولا خلف اذا المستحيل حقيقة هو انقطاع
العدم الا نفسه وجاعل الذات والوجود في الدهر هو بعينه علة انقطاع العدم الصريح الدهري فقد تلونا عليك مرارا
ان العدم هو ليسية الشيء وانتفاؤه لا شيء يعبر عنه بالانتفاء وان وجود الحادث في الدهر بارتفاع لا وجوده اذ
لا فصل في الدهر حدان متمايزان للوجود واللاوجود على خلاف الامر في الزمان وبعبارة اخرى ان ريم بعدم العالم
قبل وجوده عدم تحقق وجوده الازلي اعم من ان يكون عدما مستغنيا للوجود مرتفعا عن الواقع بحصول وجوده الحادث
الغير الازلي او يكون عدما واقعا ازلا وابدا غير مرتفع بحصول الوجود ولا مستعقب اياه في متن الواقع اصلا

فيرى انه واجب بالنظر الى ذات العالم لكونه نقيضا للوجود الازلي الممتنع بالقياس الى ذاته واذا امتنع احد النقيضين
بالنظر الى نفس الذات وجب النقيض الاخر بالنظر اليها بتة وان ريم به عدمه الاعم من الازلي المستعقب للوجود والمرتفع
بحصوله في متن الواقع اختيار انه بحسب هذه الخصوصية جائز بالنظر الى ذات العالم اذ ليس هو نقيضا للوجود الازلي
المستحيل بالنظر الى ذاته بل هو اخص من نقيضه ووجوب النقيض ليس يستلزم وجوب الاخص الا من حيث خصوصيته كما
تأسس في الاساس العالي وكذلك عدمه الخاص المفروض وقوعه ازلا وابدا غير مرتفع بحدوث الوجود ولا مستعقب
لحصوله في حاق متن الواقع اصلا ايضا جائز بالنظر الى نفس ذاته بحسب اعتبار الخصوصية فان قلت ما الذي هو علة
هذا العدم الخاص الممكن بالقياس الى نفس ذات العالم قلت علته من حيث اعتبار خصوصية استعقابه للوجود وارتفاعه
بحصوله في الواقع هي بعينها علة حصول الوجود في متن الواقع وليس الا الموجد الحق الواجب الذات جل ذكره فاذن الباري
الوازن هو بنفس ذاته علة تامة لوجود العالم وهو بعينه علة تامة لارتفاع لا وجوده الازلي بوجوده الحادث واستعقابه اياه
في متن الدهر وعدم وجوده في الازل من تلقاء عدم امكانه بالنظر الى نفس جوهر الذات فليستيقن فقد تم
ميقات الحق وانقض جدار التشكيك باذن الله سبحانه ومنها ومن معضلات تشكيكهم في الحدوث الزماني ان اختصاص
اول وجود الكائن بحد حدوثه في امتداد الزمان ليس له بد من ان يكون جزءا من اجزاء علته التامة خارجا
من القوة الى الفعل في ذلك الحد بخصوصيته والا لزم التخلف المستحيل عن العلة التامة الى حد قبل ذلك
الحد … النظر الى ذلك الجزء الحاصل في ذلك الحد بالقياس الى علته التامة ايضا وننقل الكلام الى حيث يلزم
ان يخرج الى الفعل مع حدوث الحادث في ذلك الحد بعينه امور مترتبة مجتمعة بحسب الحدوث في ذلك الحد بالضرورة
فنقول تلك الامور الحادثة معا ان كانت وجودات مترتبة مجتمعة لزم التسلسل المستحيل بالذات في ذلك الوقت بعينه
وان كانت عدمات مترتبة حادثة في ذلك الوقت بخصوصه لوجودات مترتبة حاصلة معا قبل ذلك الوقت لزم ذلك
التسلسل عند حصول تلك الوجودات وان كانت متشابكة لزم التسلسل المستحيل ايضا اما عند وجود الحادث او قبله
وليس يجدي التسلسل التعاقبي في المعدات والمهيئات لحدوث شيء من الاشياء اصلا كما هو المنصرح المستبين
فهذا الطريق عقد الاعضال في عقدة هذا التشكيك ولنا سبيل حل العقدة فنقول لولا الحركة المستديرة الفلكية وحصول
عالم الكون والفساد الواحدة بهويتها الشخصية المبهمة الحاملة لطبائع الامكانات الاستعدادية والمتحركة في الكيفيات الاستعدادية
لم يكن ليتيسر امر الحدوث الزماني اذ كان يلزم التسلسل المستحيل بالضرورة فاذن الحدوث الزماني يدور رحاه على
الحركة المستديرة المتصلة وسوية المتعينة المتصلة والحوادث الزمانية انما يصح ترتبها وتعاقبها وتخصصها بازمنة
واوقات باعيانها بحركات الاجرام السماوية في الاوضاع وحركة هيولى عالم العناصر في الاستعدادات والكيفيات
الاستعدادية واللانهاية في المعدات والمتممات انما هي اللانهاية اللاتوقفية اللانهاية العددية والعدمات الزمانية
ليست اعداما على الحقيقة بل انما المعقول منها العدم الزماني غروب زمني … الوجود وغيبوبته عن زمني
اخر … الوجود لا غير والمعدات والتاخرات والتقضيات والتجددات مستندة الى … التقضي والتجدد وهو الزمان
منتهية الى النفس … وبالجملة لولا ان في الاسباب ما هو متجدد
التجدد والحدوث فيتقرر بذاته تقررا زمانيا ويتجدد تجددا زمانيا لما صح لحادث ما زماني وجود في عالم الامتداد
الزماني ولا عدم زماني طار بعد الوجود اصلا وذلك المتقرر المتجدد بذاته في الزمان انما هو الحركة التي لذاتها
تفوت وتلحق فكما الموجودات الجائزة المنتهية سلسلة … الى موجود واجب لذاته والموجودات الخارجة بقوة الانفعال
الى الوجود قابل منفعل يكون قبوله وانفعاله لذاته وكذلك المتغيرات التدريجية منتهية الى متغير تغيره لنفس ذاته وهو الحركة
ومثل هذه الاسباب السابقة بالعرض فانها لا تفيد الوجود بل انما تفيد اختصاص حدوث الوجود بحدة بخصوصه
من حدود امتداد الزمان فليعرف ولعلك تقول كيف يصح اسناد الموجود المتعين المتغير … الى
الثابت الحق القار الوجود بالذات حتى يصح كونه واسطة في اسناد متغيرات عالم الكون والفساد الى الباري …

الواجب بالذات من جميع الجهات فيقال لكن لما الثبات بما تقدم فيما سلف غير تامة الا الحركة بل الامور التدريجية على
لها جهتان بحسب اعتبارها بالنسبة الى عالم الدهر وعن ذلك الاعتبار متصلة قارة ثابتة وبحسب اعتبارها بالنسبة الى عالم
السيلان والتكمم والفوت والتجدد عن ذلك الاعتبار متغيرة تدريجية متجددة غير قارة فهي بحسب جهة الاتصال والثبات
في متن الدهر مستندة الى المبدأ الحق الواجب الذات على سبيل الابداع وبحسب جهة السيلان والتغير والتقدم والتجدد في امتداد الزمان
والطار اشار الحوادث الزمانية المربوطة بحدودها واوقاتها المستحقة لها فنطقة اياها بتلك الحدود والاوقات بحسب اعداد
المادة المنفعلة الحاملة لاستحقاقاتها الاستعدادية وكذلك كل حركة سابقة في الاستعدادات علة معدة لوجود الحركة اللاحقة
فالزمان فانما قطعه من الدهر […] في نظام امر الحدوث الطرفية بالقياس الى الحوادث المنسوبة اليه بالغيبية
دون الاعداد والسببية وكذلك ليس يصح لنظر منه الاعداد والعلية بالقياس الى شطر آخر بل لما طباع اجزائه
الانقراضية التعاقب في الحصول والتصادم في الاجتماع بحسب النسبة الى العوالم الزمانية وحدها كما لا يمكنه انطباع
حركتها مصطدمة في الاجتماع بحسب النسبة الى حدود العوالم المكانية فلذلك كانت القبلية والبعدية هناك بالزمان
كما هناك بالمكان لا بالطبع بعلاقة العلية والمعلولية كما حسبه صاحب الاشراق في المطارحات والتلويحات وتبعه
على ذلك ثلة من مقلديه فاتلوناه عليك هو حق القول في تحقيق معنى كلام الشركاء وتحقيق نحوه حيث
قالوا الحركة الدورية المتصلة الفلكية ذات جهتي التجدد والثبات فانها ثابتة التجدد متجددة الثبات فيجب ان تجعل
صلة للتوسط بين جانبي القديم والحادث فمن حيث الثبات صدرت عن القديم الثابت ومن حيث التجدد صارت
مستند الحوادث المتغيرة الزمانية وواسطة في صدورها عن القديم الثابت المتعالي عن عالم الزمان والمكان وليس
تخصيص ذلك بالحركة الدورية كما حسبه هولاء المقلدون بل الحركتان القطعية والتوسطية سبيلهما في حكم الافتقار
المتقدر الغير القار بالقياس الى عالم التغير والثابت بالقياس الى عالم الثبات واحد ولكنه في الحركة القطعية
بحسب ما لها من الاجزاء والابعاض المتصلة […] هويتها الاتصالية اليها وفي الحركة التوسطية بحسب ما يكشف عنها
ويلزم لها عما لها من النسب المختلفة الغير المستقرة الى الحدود وما فيه الحركة اذ من طباع حقيقتها مستمرة الذات ثابتة
الشخصية سيالة نسبة المتقدرة المتصلة وانضنه انما يهم الغزالي في تهافته معترضا على الفلاسفة انما يعود عليهم سؤال
عن علتها باعتبار جهة التجدد اذ كل متجدد فله في تجدده لا محالة علة متجددة وكذلك السؤال عن علة عدمها الطاري فانه
ايضا متجدد […] مستبين السقوط بما قد عرفت ان التقدم والتجدد والحدوث والزوال بالقياس الى عالم
التغير […] سمة الحركة والزمان فالسؤال عن العلة هناك […] اذا بالذات لا يتخذ الا الغيرية ثم يرجع السؤال
الى ان هذه الهوية لم هي هوية قلت وبعبارة اخرى مستقصاة العقد التفصيلية على الحكم انما ذكره خاتم المحصلين
التركية في الفصول المنسوبة اليه بقوله الزام الواجب عند الفلاسفة موجب لذاته وكل موجب لا ينفك اثره عنه
فيلزم انه اذا عدم شي في العالم تعدم الواجب لان عدم ذلك الشي انما هو لعدم شرطه او شرط علته او لعدم جزء علته
والكلام في عدمها كالكلام فيه حتى ينتهي الى الواجب لان الموجودات باسرها تنتهي في سلسلة الحاجة الى الواجب فيلزم
انتفاء عدم الشي الموقوف الى الواجب لذاته وليس انه لم تحمد الله تعالى عن هذا الالزام متقرا شهر قوله وقد تجشم بعض رسايلهم
للتفصية عن هذا المضيق ان اعداد احد المتعاندين يزيل اعداد المعاند له السابق لما كان مقتضا اللاحق كان ذلك
الاعداد مزيلا لاعداد وجود السابق حتى اذا تم اعداد وجود اللاحق زال اعداد وجود السابق بالتمام ويجب […] السابق
ويحدث اللاحق وليس هذا دورا لان اعداد اللاحق معلول لوجود السابق وهو المزيل لاعداد وجود السابق فهو علة لعدم
اللاحق بالسابق بالوضع وذلك العدم شرط في وجود اللاحق لا في اعداد وجوده فلا دور واذن يتم صدور الحوادث
عن المبدا الازلي وينتفي […] حادث عن حادث لمعاند لها ويكون كل حادث علة لزواله بالوضع ولوجود آخر بعده
بالذات انتهى قوله فيما تجشمه قلت فهذا مع ما فيه […] احق بان تدفع الى […] اعمال […] القرايح
هناك بالذكر وهذا التفصيل لا مناص عنه لاحد من حزب الحقيقة ومن اراذل المتكلمين اصلا حتى الاشاعرة فانه

انما انعدام

انما انعدام الحادث المعلول بانعدام علته التامة ثبتت وان احد […] في دايرة العقلاء لا يتيقل ببقاء المعلول مع انعدام علته
التامة واما ان كل حادث في سلسلة الاعداد والاستعداد علة لزواله بالوضع ولوجود آخر بعده بالذات على ما قرره فهذا
ان كون ذلك […] الكلام في العلة بالذات اذ ليس شانها بالعرض […] وبالعرض في الوجود لو لا ان الوجود بالذات ثبتت والاشياء
باسرها […] في سلسلة ترتيب الوجود الى القيوم الواجب بالذات جل ذكره فاذن يلزم انه اذا عدم شي المفروض الانعدام الى
انعدام مبدا السلسلة […] تعالى عن ذلك علوا كبيرا فاذن يجب علينا ان نقطع ورود الشبهة ونجيب عن الاعضال
فنقول اما حققنا حالك ان الحدوث والزوال في عالم امتداد الزمان لا تصح الا بالاشياء التي هي متجددة متقومة بكون
طباع جوهرها الثبات […] التجدد والتقدم وسيلان استمرار الحدوث والبطلان منه […] في الانقضاء والتقدم
الى علة خارجة عن ذاتها […] التخرج من هذه المضايق ولكنا نستانف الآن حاسما لهما فاسبيل آخر فاعلمن
انا ما بعد […] الامر هنالك على […] الفاسدة بحيث ان العدم الطاري على شي الكاين الفاسد في الزمان
حادث متجدد […] الواقع […] العدم عبارة عن تجدد البطلان بعد التقرر وان انعدام الشي الزماني انما هو ارتفاع
وجوده الحاصل في زمن حصوله […] الى ان الموجب عن وعاء التحقق وعن زمان الحصول وان العدم فعل الفاعل على
الفعل عن البطلان والانتفاء وان عدم حصول شي في زمان ما غير متحقق الصدق الا في ذلك الزمان ومع تحقق لا قبله
وان انتفاء […] متقدم على وجود المعلول بالذات تقدما بالطبع لكونه من اجزاء علته التامة وشي منه […] الدوام
لعالم العقل […] ولا في اقليم الحكمة […] وان في المتكلمين والمتفلسفين […]
[…] في امره […] ان […] يتجدد […] العدم […]
والانتفاء […] سلب محض […] الا انه ليس في الحصول […]
طرو العدم على الكاين الزماني هو سلب وجوده في […] سلبا […] الزمان […] الوجود المسلوب
لا تقيد السلب الوارد عليه اذ الحكم بذلك لا يتجدد صدقه في هذا الزمان بل هو متحقق الصدق في زمان وجود الكاين […] الازل
[…] الآباد جميعا […] الكاين الفاسد […] زمان […] حتى […] ارتفاع الوجود وتجدد العدم […]
زمان […] ازلا وابدا […] الذات الجايزة منه دون اضافة […] مستغنية في […]
[…] الازل […] الآباد جميعا […] في متن الدهر لا في زمان و آن […] او في زمان […] الحكم […]
[…] الدهر وصدق الحكم بالوجود […] او انقطاع استمرار عدمه في امتداد الزمان بالوجود […] الزمان
[…] الوجود […] الى حيث […] الاضافة […] الى الارض […] الجاعل […] باعتبار
[…] الاضافة […] الاستعدادات […] سيلان التقرر […] استمرار الوجود […]
[…] الاصلية التي […] الامكان […] ثابتة […] البطلان […] والعدم […]
الذي هو […] الامكانية […] الوجود […] استمراره في المستقبل […]
الوجود الذي قد فاض […] الزمان الماضي […] الدهر […] الزمان […] ان ارتفاعه
[…] اجتماع النقيضين وعن الزمان البعيد غير معقول اذا لم يكن […] فاذن […] ان
الزوال حقيقة انقطاع اتصال الفيضان لعدم الافاضة الابقائية […] القرآن الحكيم والتنزيل الكريم […]
[…] والارض ان تزولا ولئن […] والارض […]
العدم على الحادث الزماني انما معناه […] وجوده بزمان محدود في جهة النهاية […] كما هو محدود في جهة
البداية […] الوجود المحدود […] الطرفين […] الزمان المحدود في الجهتين […]
[…] الزمانيات الموجودة في امتداد الزمان […] الوجود المحدود في الجهتين […]
[…] الفاعل […] خصوصية استعداد المادة القابلة لكونه […] الذات والوجود […] الحدوث والبقاء

بالامكان الاستعدادي ولذلك اما الجوهر المفارق للمادة في ذاته لا في فعله اعني النفس الناطقة الى قوله الانسانية لانه

بعد تور المزاج ولا تبور بوار البدن فاذن قد يرجع ان العدم اللاحق بالكائن الفاسد ليس بصحيح اشاده الا

عدم تحقق العلة التامة لحصول الوجود في الزمان العاقب حسب ما الامر في الازل والاباد كما ان العدم السابق قبل

حصول الوجود الحادث في الزمان الاول ايضا كذلك لا انه يتعقد ويستند الى انتفاء جزء من اجزاء العلة التامة للوجود

في زمان الكون حال العلة التامة لذلك الوجود لا يتم حيث قد دخل في التحقق غير شيئية ابدا وانما الصحيح ان العلة التامة لتقرر

نحو من وجود متقدر غير داخلة في التحقق من حدود الامر ازلا وابدا او الحدثان الازلية سابقة كانت او لاحقة

من حاشيتي الوجود الكائن في زمان بعينه متسعة في العلية والمعلولية على الاتفاقية بالحقيقة في لحاظ العقل تمام

كل الاضافة الى الكلمات لاالى نهاية اخيرة اتفق الامر عنه اطليتيقن وس ولكن من المعلوم ان يتركب من

المعلول ليس يتوقف بالذات الاعلى عدم العلة التامة اي على لا جاعلية الجاعل وعدم جعله اياه بالنعد كما تقرره وجوده

يترتب الاعلى جاعلية بالفعل فمن هنا يتبين بالبرهان انه يعينه لا يترتب وجود او عدما الا على شيء بعينه وليس

بخصوصية الا من شيء بخصوصه في الطرفين فاما عدم احد الاجزاء بعينه او لا بعينه وعدم احد العلل كخصوصها

كخصوصها فعلى خلاف مقصورات الجماهير مظنونا تهم من معارضات الموقوف عليه بالذات ولوازمه لا من الدخلات

المقررة فيه وما خمنه وقال ان ارتفاع الجزء هو بعينه ارتفاع المركب ليس ايضا على مستقر التعويل اليس الجزء والكل

ماهيتها جزء وكل تتغاير بالضرورة والعدم متخصص متكثر لا محالة بتكثر الموضوعات كما الوجود ايضا كذلك فاذن اذا او

الكلام من حيث الافتقار الصدوري معقود الجزء في حيز المفتقر والمنبعث لا في حيز المفتقر اليه والمنبعث عنه

فليس يتحقق لكل صدور متمايف وراء صدور الاجزاء بالاسر لانه تاثير متانف وراء التاثير فيها وانما يكون الجزء

في حيز المفتقر اليه والمنبعث عنه بحسب الافتقار التقومي الذاتي فيكون لا محالة خارجا عن قوام جاعل

[illegible] على الذات وعن متممات الجاعلية وشطرات الصدور ولو كان الامر على ما خمنوه لزم على تحقيقاتهم ان يكون

الجزء بما هو جزء بعينه داخلا في العلة الصدورية في المعلول الصدوري ما علة صدورية ومعلول صدوري جميعا و

لعدم الجزء بما هو عدمه بعينه علة تامة لعدم العلة ولعدم المعلول معا في درجة واحدة اذ يكون هو بعينه عدم العلة

وعدم المعلول جميعا فيلزم ان يكون هو بعينه علة ومعلولا لنفسه اذ عدم العلة علة لعدم المعلول بتة فاذن عدم الشرط

ليس ما يتوقف عليه عدم المشروط بالذات بل هو علة له بالعرض من حيث هو مقارن لعدم علته التامة الذي هو

علة لعدمه بالذات وكذلك وجود المصادم ليس يتوقف عليه عدم المعلول بل انما ينتفي المعلول مع انتفاء المانع لعدم

تحقق العلة التامة فوجود احد المتعاندين ليس يتوقف عليه عدم المعاند الآخر اذ انما يعدم احدهما مع عدم

الآخر ايضا لانتفاء العلة التامة الموجبة وكذلك انما الذي يستحق النعود بحسب التفتيش هو ان انتفاء المانع

من لوازم وجود المعلول من مقارنات علته الموجبة لا انه من المفتقر اليه له بالذات والمتقدم عليه تقدما

بالطبع اللهم الا بالعرض من جهة مصاحبة الاستعداد للمادة هو المتقدم بالذات وبالجملة فلتجتهد في لزام جادة الاستقامة

في هذه المواضع الغامضة ولتحترز من خلطها بالعرض بما بالذات وليعلم ان اسرار هذه الدقائق وحقائق هذه الاسرار

تستحق قريحة ادمع والطف من القرائح الجمهورية وذهنا ارفع واحق من الاذهان المشهورية وتاملا اغور وادق من

التاملات الوهمانية واذ قد اسبغ الله علينا نعمه ظاهرة وباطنة تم بيقات اثبات الحق واستبان سبيل

ابطال الشكوك والاوهام وبلغت القوة النظرية نصابها الاعلى من كمال العقد المستفاد مع الآمد الاقصى فلنعد

الآن الى تحقيق القول في القدرة الحقة الفعالية الوجوبية والارادة الواجبة الفياضية القيومية على سياقة

النظر البالغ والفحص البالغ وس الم يقرع سمعك ان فرقا من المتعبين لاوهامهم يظنون ان القدرة

حيث صح النفد والترك مع كون الفاعل في ذاته بحيث ان شاء فعل وان لم يشا لم يفعل ويقولون انه سبحانه الغد الى قدم

العالم لا يثبت للباري تعالى ... الا القدرة بمعنى [illegible] ولا يقرون ان المعنيين متلازمان ... ولكن نحن نقول ان ثبت

في الشائنة لا محصل لهما لثبات المعنى الاول تتبعه المسلم لكان الفاعل بحيث ان شاء فعل وان لم يشا لم يفعل كان لا محالة بحيث

ان صح مثل السطر عن المشية واللامشية صح منه النفد والترك وان كان يجب منه النفد اذا وجبت اللامشية فدوام النفد ووجوبه بانتفاء

دوام المشية ووجوبها ليس ينافيان صحة الترك على تقدير اللامشية وكذلك دوام الترك ووجوبه من جهة اللامشية ليس ينافيان صحة النفد على تقدير

المشية ومن المعلوم البين ان الطائفتين اعني القائلين بقدم العالم من الفلاسفة والمتفلسفة انما يوجبون دوام النفد للباري الفعال من سنخه من حيث دوام

دوام المشية اذ يقولون انه سبحانه تام ... يجب ان يكون كل ذاته التامة الفياضية وعلمه التام ... المشية لذاته بحسب ذاته

فانها صحة الترك على تقدير عدم المشية تصدق الشرطية لا يستلزم صدق شيء من طرفيها ... فاذن ليس هناك خلاف

من الفلاسفة الا في قدم العالم وحدوثه لا في معنى الارادة والاختيار ... فان من يكون فاعليته عن علم وارادة لا بطبع

ولا ... والاضطرار ... البصيرة العقلية وصحة النفد والترك بحسب الذات وكونه في ذاته بحيث ان شاء فعل

وان لم يشا لم يفعل ان هما الا عبارتان للاستقلال ... فاذن قولنا بالاختيار والافتراق بالايجاب

... وس قال علامة المتكلمين ... والمعتزلون المخالف ...

من الحكماء والمتكلمين يعني ان المتكلمين ... ان يكون العالم ... بالعلة والمعلول ...

... الاتفاق ... ان يكون فعلا عن مختار ...

... الى ... الموجب ... القادر ...

... والحكماء ... لم يعقل احد منهم الاحداث ...

على ... ان يكون المعلول مختار ... بالاختيار ...

... ان يكون مختارا ... العالم ... قول بالاختيار ...

الاختيار ... واما القول ... العلة والمعلول ... المبدأ الاول ...

... بان يكون ... الواجب ...

كمولا معلولات للذات واجبة ... فلا ... القول ...

العلة والمعلول مع اتفاقهم على القول بالحدوث ... ان يكون ...

الاثر ... يستحيل ان يكون ... العالم ...

العالم عندهم ... فاعلية ... المبدأ الاول عندهم ...

الفاعلية ... العالم الذي هو فعله ...

لا ... وان فاعلية ... الحيوان ...

ابهر كلام الفاضل ... وس ... امام المشككين ... في المباحث المشرقية ...

... واعترف بان ... القادر ... الموجب ليس ...

علمه ... اذا كانت ارادة الله تعالى ... الارادة ... القصد ...

... ارادة الله تعالى ... القصد ...

... الكامل ... العالم ...

اما اذا حققنا ... الارادة ...

الى وجه ... الاخر ... بنسبتها الى وجود المراد ... ترجيح احد

وثبت ان الرحمن لا يفعل الا عند الاشتهاء الى حد الوجوب ثم منه الوقوع لان الارادة الجازمة انما تتحقق عند استوائها لكن في صارت
مرجحة للفعل فاذن ما يقال من الفرق بين الموجب والمختار ان المختار يمكنه ان يفعل وان لا يفعل والموجب لا يمكنه ان لا يفعل كلام مجمل
مبناه ان الارادة متى كانت متساوية النسبة لم يكن مجازة بنفسها كيف يمتنع حدوث المراد ومتى ترجح احد طرفيها على الآخر صارت
مرجحة للفعل ولا يبقى بينها وبين سائر الموجبات فرق من هذه الجهة بل الفرق ما ذكرناه ان المريد هو الذي يكون عالما بما يصدر عنه
كالقوى الطبيعية وان كان الشعور حاصلا لكن الفعل لا يكون ملائما له من حيث انه شاعر [illegible] على الفعل فان الفعل لا يكون مرادا له فانه
على انه ليس من شرط كون الذات مريدا وقادرا [illegible] ان لا يفعل ان الله تعالى اذا علم انه يفعل الفعل الفلاني في الوقت الفلاني فلا بد
الفعل ولو لم يقع لكان علم الله غير مطابق للمعلوم فكان علمه جهلا والمؤدي الى المحال محال فعدم وقوع ذلك الفعل محال فوقوعه واجب [illegible]
مرجحه من طرفي النقيض مع ان الله تعالى مريد له وقادر عليه فعلم ان امكان ان لا يكون ليس شرطا في كون الفعل مقدورا او مرادا او اختياريا
اختيارية وقال بعض [illegible] فهو آخر في قدرته سبحانه ان القادر هو الذي ان شاء ان يفعل فعل وان شاء ان لا يفعل لا يفعل وكيف
انه ليس من شرط هذه الشرطية ان يصدق الحملية يعني ان يصدق انه شاء ان لا يفعل ولم يفعل لان الفاعل الذي يكون فاعلا بالفعل
صدور الفعل عنه وفي ملكه [illegible] يصدق عليه انه شاء ان لا يفعل ولم يفعل فان صحة وصفه بالفاعلية ليس لاجل
هذه الحملية بل لصدق تلك الشرطية [illegible] يصدق عليه لو شاء ان لا يفعل فانه لا يفعل وان كان يكذب عليه انه شاء ان لا يفعل
لانه [illegible] ان مشية الفعل من لوازم ذاته فان قيل انا لا نعتبر في كون الفاعل فاعلا مشيته ان لا يفعل حتى لا يلزمنا ما ذكرتم بل
نعتبر فيه كونه بحيث [illegible] مشيته ان لا يفعل الفاعل حال كونه فاعلا وان كذب عليه انه شاء ان لا يفعل لكنه لا يكذب انه
شاء ان لا يفعل وانما اعتبرنا هذا القيد حتى يتميز عن العلل الموجبة فنقول قد تبين ان الجهات التي باعتبارها يصير الفاعل فاعلا
بالفعل التام [illegible] ولا يترتب عليه الفعل فاذن الفاعل عند تحقق جميع الجهات التي باعتبارها يكون مؤثرا والفعل لا يصدق عليه
انه شاء ان لا يفعل او يكذب بعد ذلك واما التمييز بين القادر والموجب فيما ذكرناه في الفصل الذي [illegible]
كمال [illegible] والتحقيق وبعد انه طباع الامكان الذاتي هو العلة التامة للافتقار الى العلة اي علة بالذات وذلك
لان وجوب الفعلية لذات ما بنفس جوهر الذات [illegible] تام لا استغناء عن العلة مطلقا ولا سيما العلة التي [illegible]
ما هو مفتقر تام [illegible] فان استغناؤه هو العلة التامة لاستغنائه بتة فاذن لا ضرورة لطرفي الفعلية واللافعلية للذات بحسب نفس
الذات [illegible] للافتقار الى العلة الصادرة في فعلية كل من الطرفين فاذن طباع الامكان بالذات هو العلة التامة
لاستغنائه بتة فاذن لا ضرورة لطرفي الفعلية واللافعلية للذات بحسب نفس الذات [illegible] الى العلة الصدورية التي هي لذات
[illegible] اصلا [illegible] المتكلفين وبعد فمن المستبين اذن ان الشيء
ما لم يجب لم يوجد [illegible] لا يتعين لاحد الطرفين بالفعلية الا ان يوجد
[illegible] العلة [illegible] الوجود [illegible] المتكلمين
في قطع النسبة الجوازية [illegible] العلة التامة [illegible]
التامة [illegible] الى العلة التامة [illegible] النسبة الامكانية [illegible] الفعلية من الافعلية على التساوي
[illegible] مستلزما [illegible] الترجيح [illegible] وجوب الوجوب
[illegible] الوجوب [illegible] على [illegible] المتكلمين [illegible]
[illegible] عن دايرة النسبة الجوازية [illegible]
[illegible] الاستمرار [illegible] النسبة [illegible] الترجيح [illegible]
[illegible] الى شيء آخر [illegible] على [illegible] القدرة [illegible]

العلة

العلة التامة اولا ثم [illegible] بالتفتيش واما الى الاولوية [illegible] ثم اذ [illegible] غير وجوبها لا يستطيع
ان يكون [illegible] احد طرفي النسبة الجوازية بل يجب ان يتمادى الامر الى الاولويات غير متناهية والاولويات المتسلسلة الى
اللانهاية اذا [illegible] باسرها [illegible] الاولوية للاول في حكم عوز الاقتضاء والاعداد لكون النسبة الجوازية
مع ذلك كلها [illegible] على قطبيها [illegible] الفرق بين الوجوبات في صورة الاولوية الوجوبية وبين الاولويات في صورة الاولوية الغير الوجوبية
ان الوجوبات كلها [illegible] الوجوب الاول الذي هو اصل حصول النسبة الوجوبية الخارجة عن دايرة جواز الطرفين
باسرها من التوابع اللازمة في [illegible] والانهاية فيها لا يقتضيه لا عددية والنسبة الجوازية في كل مرتبة [illegible] في الواقع
[illegible] المتبوع الذي هو الملزوم الاصل والاولويات الغير الوجوبية يجب ان يكون منبع اولوية الاولوية فيها قبل منبع
الاولوية ومنبع آخر وراء منبع الاولوية لكونها من المرتبات المتقدمة في مرتبة العلية [illegible] اللامتناهية فيها عددية بالفعل
لا لا عقلية [illegible] لتوقف حصول المعلول عليها جميعا وتوقف حصول كل اولوية على اولوية [illegible] الاولوية والترتيب وكذلك
النسبة الجوازية [illegible] الافتقار الى العلة ومنبع البطلان [illegible] الحاجة الى الفاعل غير مسبوقة [illegible]
المراتب [illegible] على قطبيها في كل مرتبة فاذن [illegible] في هذه المسئلة [illegible]
وبعد واذ قد استبان [illegible] فقد انصرح ان نسبة العلة التامة الى معلولها المجعول بالوجوب [illegible] الفاعل القادر
المختار بنفس ذاته فاعلا [illegible] كانت قدرة وارادة بالقياس الى مجعوله بالقدرة والاختيار مع النسبة الوجوبية بالقدرة
فاذن [illegible] ان القادر الفعال [illegible] بنفس ذاته الاحدية الحقة هو الفاعل التام للعالم [illegible] المتسق فان
[illegible] عالم الامكان ليس الا الواجب بالذات من حيث نفس ذاته بالقدرة وكذلك العلة التامة الى علة [illegible] الاول
[illegible] نظام الكل [illegible] من حيث نفس ذاته [illegible] موجودات النظام [illegible] الى التعقل
[illegible] على الترتيب [illegible] لكون قدرته [illegible] وارادته [illegible]
والنسبة الى كل شيء شيء على الجهة التامة الكاملة الوجوبية وايضا [illegible] بالبرهان [illegible] العقل [illegible]
ان الواجب لذاته واجب من جميع جهاته ولا يصح لذات الواجب الحقة جهة امكانية بوجه من الوجوه اصلا بل كل ما هو كمال الوجود
[illegible] واجب الثبوت لذاته فاذن اختياره افاضة الخير وارادتها ممتنع ان لا يكون [illegible] من حيث نفس ذاته
بالقدرة وايضا لو كانت نسبة افاضة الخير على سبيل الارادة والاختيار [illegible] بالامكان دون الوجوب لزم ان يكون الارادة
واختياره سبحانه افاضة الخير في نظام الكل [illegible] ذاته سبحانه [illegible] ارادة الافاضة واختيار [illegible] القوة الى الفعل
ومن الامكان الى الوجوب وذلك مع بطلانه واستحالته في نفسه غير متصحح [illegible] شيء خارج عن ذاته سبحانه
[illegible] بالقدرة [illegible] فاذن قد استبان بالقدرة انه [illegible] الافاضة [illegible] بنفس
ذاته الحقة [illegible] الخير في نظام العالم [illegible] بفضله ورحمته [illegible] بالارادة الحقة الواجبة والقدرة
التامة الوجوبية [illegible] بالقدرة الوجوبية لا [illegible] عن سبيل الاختيار [illegible] الايجاب [illegible]
مسبوق بالعلم التام [illegible] عن الارادة والاختيار [illegible] الفاعل بالايجاب [illegible] ارادة [illegible]
بالاختيار لا [illegible] الاختيار [illegible] المتكلمين [illegible] القدرة
[illegible] العلة التامة [illegible] الغير الوجوبية [illegible] في شرح [illegible] المتكلمين [illegible] حدوث
العالم [illegible] ذلك الوقت بالحدوث [illegible] لذلك التخصيص غير الفاعل وهم
جمهور [illegible] المعتزلة من المتكلمين [illegible] التخصيص على سبيل الاولوية دون الوجوب [illegible]
[illegible] التخصيص [illegible] العالم [illegible] الوقت على سبيل الوجوب [illegible] دون الوجوب [illegible] علة
التخصيص [illegible] العالم [illegible] الوقت على سبيل الوجوب [illegible] حدوث العالم [illegible] الوقت
[illegible] ذلك الوقت [illegible] بالتخصيص [illegible] على التعليل

من ذ هو الان وجود العالم لا يتعلق بوقت ولا لشيء آخر غير الفاعل وكما لم يقل عاقل بما ادعوه من التخصيص وانكروا وجوب اسناده
الى علمه على انه علل بل ذهبوا الى ان الفاعل المختار ان يختار احد مقدوريه على الآخر من غير مخصص وتمثلوا في ذلك بطريقي الهارب ورغيفي الجائع
الى الحين مستدعي النسبة اليه من جميع الوجوه فانه يختار احدهما لا محالة وبعين ذلك عند الاشاعرة المشهورة وهم اصحاب ابي الحسن
وعنه كيف وجوده *ومنها* انه صحيح المقدورية وسائر ما هي الوقوع يكون سلطان تعلق القدرة الربوبية الوجوبية هو طباع الامكان
الذاتي فكل ممكن بالذات فانه في سلسلة الاشياء منتهية الى البارئ القيوم الواجب بالذات فانه في سلسلة الاختيار هو الفاعل لكل شيء
هو وجميع ما يتوقف وجوده عليه من الممكنات في السلسلة الطولية الرتبية فانه سبحانه خالق كل شيء وهو على كل شيء قدير اذ كل ممكن
الوجود فانه يجمع علله واسبابه مستندة الى مقدرته وارادته وفياضيته وفعاليته سبحانه بقدرته التامة الوجوبية شامله السلطان لكل
ما في عالم الامكان وهو الخالق على الاطلاق لكل ما هو سبب بقاطبة علله واسبابه اذ لا يخرج شيء ما تقوّزه في سلسلة
الامكانية عن علمه وارادته وهنه وقدرته تعالى كبريائه فاذن ما بان واستبان ان عدم تعلق القدرة الحقة الوجوبية بالممتنعات
الذاتية من جهة الموهوم مقدورا عليه اذ لا حقيقة ولا شيئية له بوجه من الوجوه اصلا لا من جهة نقصان القدرة وعجزها فهذا
سر السنعهم بقولون الامكان مصحح المقدورية لا مصحح القادرية فالمحال غير مقدور عليه كما هو الباطل لا انه يعجز
عنه بالنسبة الى القدرة الحقة فاذن العبارتين بل حق المفهومين المعبر عنهما بالعبارتين فرقانا مبينا وميانية ما
ولسنا نخيع بقولنا هذا اثبات القادرية الاضافية من دون المقدورية عليه الاضافية وكيف يتفوه بذلك عاقل
بل انما نعني اثبات القدرة الحقة التي هي مبدأ القادرية الاضافية حيثما يصح الشيء المقدور عليه بحسب حقيقته
المقدورية كالامر في علية الحقة المتقدمة على ذات المعلول ثم على العلية والمعلولية الاضافيتين *ومنها* ان لك
تقول اذا كانت القدرة الذاتية وجوبية كان لا صدور العالم الامكاني عنها ممتنعا بالذات فيلزم ان يكون
صدوره واجبا بالذات وذلك ينافي امكان وجوده بالذات فيقال لك ان صدوره الذي هو تقرره ووجوده
مستلزما الغير فهو بمعنى آخر وراء تقرره ووجوده في نفسه بالذات وبالاعتبار جميعا فان تقرره ووجوده
في نفسه غير صدوره عن غيره مضاف مقول بالقياس الى غيره ولانه يمكن ان يعقل ذاته بحيث هو لا عن
ذا ولانه يحكم عليه انه صدر عن غيره والحمل غير الموضوع فاذن امكان وجود العالم بالنظر الى ذاته غير مناف
لوجوب صدوره عن الله سبحانه ووجوب مشيته سبحانه اياه بحسب كونه سبحانه تاما في العلية مريدا للافاضة
الخير بالذات والعالم منبعثا عن نفس علمه وارادته غير متوقف الا على محض ذاته الاحدية الحقة الواجبة الوجود
والمعلوم البدي للارادة والفعالية والفياضية بالذات فقط *ومنها* فان قلت اليس من الثابت المستبين
ان الحقيقة الحقة الوجوبية متعالية المجد والتقدس عن الكثرة فبطل الذات فتجوز الكثرة في الذات والذات
والذات الاحدية لا يمكن ان يتكثر بحيثية وحيثية واعتبار واعتبار في شيء من جهات الذات اصلا ذاته سبحانه
والمعنى ان نعني مرتبة ذاته الاحدية الحقة من كل جهة فيحق جميع الاشياء والكمالية المتحدة والتعددية
اذ الحيثيات الكمالية باسرها راجعة الى حيثية الوجوب بالذات فغير زائدة عليها بوجه من الوجوه اصلا فاذن
مرتبة الاحدية هي بعينها العلم والارادة والحيوة وجملة جهات العز والمجد وصفات الجلال والجمال فاذا كان
صدور نظام الوجود عنه سبحانه واجبا بالنظر الى ذاته بحسب علمه وارادته كان لا محالة واجبا بالنظر اليه بحسب نفس مرتبة
ذاته سبحانه فكيف تصح صحة الصدور واللاصدور المعتبرة في حد القدرة بالنظر الى نفس ذات القادر قلت اولا
اليس من المعلوم عندك ان صحة الصدور واللاصدور المعتبرة في حد حقيقة القدرة بالقياس الى ذات القادر انما هي
ان يكون بحسب المادة الامكانية في ذات القادر كما في قدرة الانسان مثلا على مقدوراته وذلك من نقص جوهر الذات

لا ان صدور ذاته بالقوة بالقياس الى مصنفاته وكمالاته او يكون بحسب طباع الامكان الذاتي في المقدور كما في قدرة القدير الحق على جميع
وذلك لتقدسه عن شوائب المقوم وجهات الامكان من جميع الجهات فالمقدور الجائز الذات بحسب امكانه الذاتي يصح المقدورية
واللاصدور عن جاعله القدير بالذات وان كان واجب الصدور عنه وارادته في مرتبة ذاته وهذا اتم انحاء القدرة واجلها
وارفعها وثانيا ان القدرة الاختيارية تتأكد بوجوب الارادة والعلم وجوبا واتساقا اذ كان القدير الفعال يفعل بعلم وارادة
كان الفعل بقدرة اختيارية بتة ولا سيما اذا كان نفس ذاته هي بعينها العلم والارادة ويستمر صحة الصدور واللاصدور المعتبرة
في حد القدرة بحسب القياس الى اعتبار كون المقدور عليه بتة خيرا في نظام الوجود اولا او ذلك الاعتبار لم يرجع الى جوهر ذات
الشيء المقدور عليه بتة فاذن الفعال القدير على سبيل الوجوب في مرتبة ذاته بحيث اذا ما كان شيء الممكن المقدور عليه مما
يليق بنظام الخير في ترتيب الوجود طولا وعرضا ادخله في مشيته وفعله بعلمه وارادته على الجهة الوجوبية بحسب ذلك الاعتبار
الذي هو زائد على اعتبار سنخ ذات الممكن المقدور عليه وجوهر حقيقته واذا ما لم يكن هو بحسب ما وجوده وتقرره خيرا لنظام
الوجود ترك صنعه وانا صنعه ولم يدخله في مشيته وارادته فهذا ما عندي في تحقيق هذا الموضع ولعله فوق الحق وشيم
الحكمة في كنه هذه المسئلة والله سبحانه ولي الفضل والعصمة *ومنها* ان خاتم المحصلين الكريمة رضوان الله تعالى عليه احسن
واصاب في شرح رسالة مسئلة العلم حيث قال في المسئلة الحادية عشر تكثر العلم والقدرة انما حصل في الموجودات
المكثرة فالعقول مباينة للاول علما وصفة بالعلم والقدرة والشرع ان يقال يعني لا يعزب عنه مثقال ذرة مما
يعقلون ثم قال في المسئلة الثانية عشر بانا نذهب كثيرا في ارادة الله سبحانه انها العلم بنظام الكل على الوجه الاتم
واذا كانت القدرة والعلم شيئا واحدا اقتضيا وجود الممكنات على النظام الاكمل كانت القدرة والعلم والارادة
شيئا واحدا في ذاته مختلفا بالاعتبارات العقلية المذكورة ثم في المسئلة التاسعة عشر في الجبر والاختيار قال لا بد
الا بحدوث الاسباب بحسب الفعل عنده مقدار ما يمتنع فالذي نظر الى الاسباب الاولى ويعلم انها ليست بقدرة القادر
والارادة يحكم بالجبر وهو غير صحيح مطلقا لان السبب القريب للفعل هو قدرته وارادته والذي نظر الى السبب القريب يحكم بالاختيار
وهو ايضا ليس بصحيح مطلقا لان الفعل لم يحصل باسباب كلها مقدوره ومراده والحق ما قاله بعضهم لا جبر ولا تفويض ولكن امر بين
امرين والا فاني متحيرا منه تعالى فان اثبت له قدرة وارادة سببا ثابتا لزمها لزم ههنا من غير امكان ان تنفك صدور افعاله
تعالى عنه ليس هو قوتنا على كثرة انما هو سبب وجود الكثرة فلا يتعقد هناك اختيار ولا ايجاب اشهد كلامه عبارة يعني مثل هو
مستولنا من الاختيار والايجاب في الموجودات التي فيكينا *ومنها* فاذن قد تمحص انه اذا كان فاعلية الفاعل للفعل بحسب
علمه بكون ذلك الفعل اكمل واتم في نظام الوجود من مقابله وكان العلم بذلك نفس ذات الفاعل وكان بكون الفعل
اكمل واتم واحق واوفق بنظام الخير من مقابله امرا وراء خصوصية ذاته بالاعتبار كان لا محالة صدور ذلك الفعل
دون مقابله عن ذات الفاعل واجبا بحسب ذات الفاعل ومع ذلك مقدرته بالنسبة الى الطرفين سواء اذ وجوب الصدور
عنه من حيث انه يستحق ذلك دون مقابله لكونه اكمل واتم في نظام الخير من مقابله لا من حيث ان ذات الفاعل انما
يقرر عليه دون مقابله فلو كان مقابله اكمل واتم لكان هو متعين الصدور عن ذات الفاعل وكانت فاعليته اياه
بحسب ذاته وعلمه بذلك بعين ذاته والراسخ المتحقق الثابت ان قيوم الكل انما يفعل الكل بعلم هو نفس ذاته العليم
الذي هو اتم العلوم بكل معلوم معقول او محسوس فاذن هو سبحانه فاعل بالارادة والاختيار على اكمل الوجوه واتمها فانه
سبحانه يعلم ذاته وذاته بنفس حقيقته منبع كل تقرر ووجود وكل كمال تقرر وكمال وجود وذاته الحقة حق الحق من كل
جهة فذاته بذاته فياض الخير وفعال النظام الاتم على الاطلاق فاذ يعلم من نفس ذاته كيفية نظام الخير في الكل فينبع
ذاته ومعقولية ذاته فيتحقق فيضان الموجودات عنه على النظام التام المعقول عنده من معقولية ذاته لا مع ان يتبعهم
تباعة الضوء للمضيء والاسخان للحار تعالى عن ذلك قدره علوا كبيرا بل على انه هو عالم بكيفية نظام الخير

في الوجود وانه واجب الفيضان عنه وعالم بان هذه الغاية ليتوجب ان يفيض عنها الوجود على الترتيب الذي يعلم خيرا
ونظاما فاضلا ومقتضي الخير والنفع عنه عرضيات لذاته الفياضية بل انه مناسب لفيض رحمته الفعالة وبسط خير
بعينه ان علمه اذ هو تابع خيرية ذاته ولازم جوده التام الذي هو نفس ذاته فاذن مجعولاته مرادة له ومعلومة له
عنه مرضي لذاته لا على سبيل انه يعلمها ثم يرضى بها على سبيل ان نفس علمه بنظامها الجمع الفاضل رضاه بها واجبا
اياها وذاته الجواد التي بحيثيته المقدسة الفياضة وحقيقته المحضة الفعالة هو الذي دعاه الى اختيارها فاذن قد
من العلوم المستبين ان ذاته علة الكل وانه معقول فيه واحد ولكن من الثابت المنقح ان ذاته مريد وانه عالم بها
واحد وان ارادته عين علمه بنظام الخير التام الاكمل وهو بعينه داعية الى اختيار الجمل وايثار الافاضة وان هو
الا عين ذاته المستحق من حيث نفس ذاته ووجوده لتلك الاسماء والجملة الاسماء الكمالية المقولة على الذات
الجائزة بحسب جهات متكثرة وحيثيات مختلفة وهم انا اذا كنا فعلنا فعلا فانما نفعله لانا تصورناه فيعرف
نفعا ملحيا او تخييليا او عقليا ان فيه صلاحا ونفعا او محمدة وشفقة وبالجملة خيرية ما بالقياس الى جوهر ذاتنا
او بالقياس الى قوة ما من قوانا فينبعث من ذلك شوق اليه فاذا قوي الشوق وتأكد الاجماع اثرت القوة
الشوقية والارادة المتجددة اي الاجماع المنبعث منها فحركت القوة المحركة التي في العضلات وبها تتحرك
الاعصاب والاعضاء الادوية ثم تحركت الالات الخارجية الى تحصيل فالنفع الذي هو ثمرة ادراك العقل
ادراك وجه الخير فيه غير النفع الذي هو سبيل تحصيله وهو الشوق ومرتبة المتأكدة التي هي الاجماع والارادة اذا
بالالات وهي ليست تتحرك الا بالشوق وما رضاه بالفعل هو معرفته لوجه الخير العائد الينا فيه فاما القيوم الحق
سبحانه فاذ حق جنابه عن ان يكون فعله بالالة وعن ان يتصور له خيرية ما غير ما عقله له في مرتبة ذاته بذاته
اذ ليس يليق ان يستكمل ويتجدد او يعتبر ويبتهج ذاته بشيء ما هو وراء مرتبة ذاته فلا كان تعيين يصح ان يكون
ذلك الشيء الاصلا فاذن ما به رضاه بمجعولاته ومجعولاته هو نفس علمه بها وبانها خيرات في انفسها لا بان لها
خيرية ما عائدة اليه تعالى عن ذلك علوا كبيرا وهذا العلم هو بعينه ذاته الحق بالمعنى من كل جهة وهو بعينه الارادة
والاختيار فاذن هو سبحانه شاء بنفس مرتبة ذاته وتعلم هو نفس مرتبة ذاته لا بهاية ومشيئة تزيد على ذاته وحقيقة
منه هو ذاته وعلمه بذاته بعينه ادراك المجعولات والعلم بوجه الخير فيها وهو السبيل الى الجود والصنع والابداع
والافاضة فكما انا يترتب حركة القوة الشوقية على نفس تصورنا لشيء واعتقادنا انه نافع او ملائم بالقياس
الينا فيه دون ان يتوسط بين التصور والاعتقاد وبين تحرك الشوق ارادة اخرى غير نفس ذلك الاعتقاد
نفع العالم الوجوبي والصنع الربوبي يترتب الجعل والافاضة على نفس علمه سبحانه بالشيء وانه خير في نفسه وطبق
نظام الوجود من غير ان يتوسط بينهما شوق وتعمل وقصد وانزعاج فاذن ليس هناك ارادة اخرى وراء
ذلك العلم الذي هو نفس مرتبة الذات فهو سبحانه بذاته يعلم الخيرات ويرضاها فيفعلها ويحكيها ويصنعها و
يفيضها جودا ورحمة ولو لا ذلك اشاعة لما علم ان يطلبها وينتهج بها ويقصد الاشتياق اليها فهو سبحانه في ارادته
واختياره اعلى واجد من الاختيار الذي للمخلوقين وبريء من الاكراه والترويه فقطان من الايجاب الذي يطابع
الفطرة الى افاعيلها من مخلوقاته ومصنوعاته وبريء من ذاتها وطبايعها وعن آثارها وحلقاتها تعالى بارئه
سبحانه وهم لما انت على حجة الغريزة العقلية فستيقن ان البرهان القائم بالقطع ان كل ما هو كمال
مطلق للموجود بما هو موجود من الصفات الحقيقية فانه يجب في مذهب العقل الصريح ان يثبت للقيوم الواجب
بالذات جل ذكره بحسب نفس ذاته المقدسة المتقومة في مرتبة ذاته بما هو كما في صفة الارادة والاختيار كما كل سائر
الصفات والكمالات فيجب ان تكون صفة الارادة والاختيار عين ذاته الحقة الواجبة من جميع الجهات

كاملا

والكمالات الثانية
تماما صفات الكمال من غير فرق وايضا ليس جميع الحقائق بالاسم الصفات والكمالات فلا بد الحقيقة بنواقلها الى الكمالات الاولى
٨٠ ملكوته سبحانه مستقة الى الصفة وجوده ووجوبه وافاضته فانه سبحانه هو الذي يهب العلم للعلماء والقدرة للقادرين والارادة لاولي
الارادات والاختيار للمختارين ومن المرتكز في فطرة العقول انه لا يهب الكمال الفاقد عنه ومن ثم اشتهر ان ذلك فاقد الحلية
الالهية وتخفيف عن الفطرة العقلية والغريزة الترغابية ومن المستبين ان كل ما ليس الكمال اي كمال كان بعين ترتبه ذاته فهو الكمال
قاصر عنه فاذن وجب ان تكون الارادة والاختيار عين مرتبة ذاته الاحدية الحقة سبحانه كما العلم والقدرة وسائر جهات المجد
وكمالات الوجود ولذلك يشير قول عز من قائل في التنزيل الحكيم والقرآن الكريم وفوق كل ذي علم عليم اذ يجب ان يكون العلم بحسب ذاته
غير ذي علم زائد على ذاته حتى يصدق انه فوق كل ذي علم على العموم الاستغراقي ومن المنقح انه انما ذلك مطلق الحيثية
الكمالية لا خصوصية حيثية العلم فليعلم وهم ان هنالك مستصعبا عويصا وهو ان ارادته تعالى لا يصح ان يكون عين علمه
سبحانه فانه سبحانه يعلم كل شيء ولا يريد شرا ولا ظلما ولا كفرا ولا شيئا من القبائح والسيئات فعلمه تعالى متعلق بكل شيء بالارادة كذلك
ارادته فلا يمكن ان يكون ارادته تعالى امرا آخر وراء علمه سبحانه وعلمه سبحانه عين ذاته الاحدية الحقة جل سلطانه فاذن يكون ارادته
سبحانه امرا آخر وراء صرف حقيقته وزائدة على نفس ذاته فلا يكون المريد من جهات ذاته ولا من اسماء صفاته والا لكان ان
تعين ذاته الله ثبتة قد استقصى شيخنا الاقدم رئيس المحدثين ابو جعفر محمد بن يعقوب الكليني رضوان الله تعالى عليه في جامع الكافي في حكاية
واحتج بها على اثبات ان الارادة القديمة الوجوبية زائدة على الذات لا هي عين الذات ولا هي من صفات الذات والتحقيق
انه يقال في ازاحة الريبة على ما حققناه في الروضة السادسة ان الجواد الحق والغني المطلق يمتنع ان يكون افاضة الخير ثابتة
لذاته بل ان اختياره لازم ذاته بنفعل ما يعلمه خيرا في نظام الوجود فانه الصنع ويفيضه بحيثيات لذاته ولا بغير مرضي
بالنظر الى ذاته وكون افاضة الخير مرضيا بها بحسب ذاته هو معنى ارادته التي هي من صفات ذاته وهي عين ذاته فتقن مرتبة
ذاته سبحانه علم تام بكل شيء وارادة حقة واختيار حق لكل خير وهو بنفس ذاته مستحق اسم العالم بكل شيء واسم المريد المختار
لكل خير من غير روية ورغبة وتفكر وقصد والشر هو من الخير المطلق لا من الغالب خيره على الشر فلا يختاره ولا يفيضه ولا
يفعله وهو عز الصنع والتكوين والله كما ورد الا افاضة اصلا والشرور القليلة اللازمة للخيرات الكثيرة انما يريدها بما هي لوازم
الخيرات لا بما هي شرور ومعلول لك كانت الطفايف القلائل من الشرور التي هي لوازم البركات العظيمة والخيرات الكثيرة داخلة
في القضاء والله تعالى لا بالذات بل انما بالعرض على ما قد لطفنا القول الفصل فيه في كتاب الايقاظات فاذن كون الارادة
الحقة الالهية غير متعلقة بالشرور بالذات لا يصادم كون ارادة الخير عين العلم الذي هو بعينه مرتبة الذات الحقة الاحدية
فارادة الخير وزانها بالاضافة الى صفة العلم وزان السمع والبصر اليه السمع والبصر من صفات الذات وعين الذات الحقة الواجبة
التي هي بعينها العلم التام المحيط بكل شيء ثم السمع سمع لكل مسموع لا لكل شيء والبصر بصر بالقياس الى كل مبصر لا بالنسبة
الى كل شيء فكذلك الارادة الحقة فانه سبحانه عالم بكل شيء ممكن ومريد لكل خير فكل مسموع بالنسبة الى كل شيء مسموع وكل مبصر
بالقياس الى كل شيء مبصر وقدرة على كل شيء مقدور عليه والشرور الواقعة في نظام الوجود سواء عليها الا انها في هذه النشأة الاولى
ام في تلك النشأة الاخرة ليست هي مرادة بالذات ومقتضية بالذات بل انما هي مرادة بالعرض ومقتضية بالعرض فهي داخلة
في القضاء لا بالذات بل بالعرض من حيث انها لوازم الخيرات العظيمة الواجبة الصدور عن الحكيم الحق والخير المطلق وان كانت اتفقت
في القدر بالذات وسيزداد لك ذلك استيضاحا في القبس الثامن ان شاء الله العزيز العليم تترف وتثبت ولا تخبط تنبئك الله على القول
فان قلت فما تقول فيما رواه ثقة الاسلام ابو جعفر الكليني رئيس المحدثين في
الفروع الثابت والدين الى العقل الكامل وهم
جامعه الكافي والرئيس الصدوق ابن بابويه القمي في كتاب التوحيد وفي كتاب عيون اخبار الرضا عن سادتنا الطاهرين وائمتنا المعصومين
خزنة اسرار الوحي وحفظة احكام الدين صلوات الله وتسليماته عليهم اجمعين في حدوث الارادة والمشية وانهما من صفات الفعل لا من صفات
الذات قلت سبيلي في ذلك ان الارادة قد تطلق ويراد بها الفعل المصدر اعني الاحداث والايجاد والنفوذ الحاصل بالمصدر
بالكسر اعني نفس المعلول الحادث المتجدد وانه كما ان علمه سبحانه بالاشياء مراتب واخيرة مراتبه وجود الموجود وصدوره منكشفة
غير محتجبة على معنى ان وجودها وصدورها عنه منكشفة عنده غير عازبة ولا محتجبة عنه وهو بعينه معلوميتها له لا انه منه بها على اصقاعه

في كمالات التعقليات اذ عالمية بها غير منفكة عن وجوده ليس انما هي جهة علمه بنفس ذاته سبحانه على اتم الوجوه وافضل الانحاء
فكذلك الارادة بل سائر المراتب واخيرة مراتب الارادة هي بعينها ذوات الموجودات وهوياتها المتقررة
بالفعل فانما هي بعينها الارادة بمعنى مراديته تعالى لا بمعنى مريديته لها فالمرادية ايضا بمعنى حصولها عنه بالفعل
مرضيا بها لا بمعنى كونها مرضيا بها عنده فان مرتبة فعلية الرضا ومبدئية التخصيص هو نفس ذاته سبحانه بحسب جوده
ورحمته وعنايته وخيريته وذلك اقوى في الاختيار مما ان يكون انبعاث الرضا بالفعل عن امر زائد على
نفس ذات الفاعل ومما ان يكون فاعلية الفاعل لا بنفس ذاته بل بامر لا يلحق جوهر ذاته فاذن مجعولاته سبحانه
مرضي بها قبل الصدور وعند الصدور على سبيل واحد وليس تجدد له الرضا عند الصدور عنه بالفعل بل انما
الحادث المتجدد وجود الاشياء عنه سبحانه بالفعل مرضية لا امر ما في ذات الفاعل او في جانب ذاته اصلا وما
انما الامر في الارادة على مضاهاة الامر في العلم فان المعلومية التي هي بعينها ذوات الموجودات المتقررة
انما هي وجود الاشياء وتقررها بالفعل منكشفة لا انكشافها بالفعل اذ منكشفيتها حاصلة بالفعل قبل التقرر
وعند التقرر على سبيل واحد حيث ان مناط الانكشاف هو نفس ذات الفاعل التام العليم العلام والمنكشفية اذ
ذلك اقوى مما اذا كان مناط الانكشاف هو وجود جوهر ذات المعلوم بالفعل او حصول صورة ظلية فان المتبين
ان الشيء الواحد بعينه يصح ان يكون له صور ظلية غير محصورة بحسب اذهان كثيرة او بحسب اوقات كثيرة وليس يصح
الا ترتب جوهر ذات المجعول الواحد بعينه على نفس ذات جاعله التام الواحد بعينه فلا محالة الانكشاف بالجاعل التام
اقوى واتم افادة للتعين فلعله الذي هو جوهر ذات مجعوله المنبعث عن نفس ذاته من الانكشاف بالصورة الظلية
فاذن قد استبان ان الارادة التي هي عين هويات المخلوقات انما هي تقررها ووجودها بالفعل مرادة مرضية
وهي بهذا المعنى ليست صفة لله تعالى متجددة له اجرا بل هي من شئون هويات المخلوقات الحادثة المتجددة فهذا
ما ريم بي من كلمات انوار عالم العقل والحكمة واقمار سماء القدس والعصمة واخاذ منهم صلوات الله وتحياته
على ارواحهم واجسادهم فنسلم بالحري بنا ان نفسر متون بعض النصوص هنالك ليكون ذلك مقياسا
ومعيارا ومستورا القياس به وكشفا اليه وقياسا على سيره في هذا الباب فنقول من طريق ابي جعفر الكليني رضي الله
تعالى عنه في جامعه الكافي في كتاب التوحيد في باب الارادة انها من صفات الفعل حديث ثلاثيات في الصحيح
عن صفوان ابن يحيى قال قلت لابي الحسن عليه السلام اخبرني عن الارادة من الله ومن الخلق قال فقال الارادة من الخلق
الضمير وما يبدو لهم بعد ذلك من الفعل واما من الله فارادته احداثه لا غير ذلك لانه لا يروي ولا يهم ولا يتفكر وهذه
الصفات منفية عنه وهي صفات الخلق فارادة الله الفعل لا غير ذلك يقول له كن فيكون بلا لفظ ولا نطق بلسان ولا همة
ولا تفكر ولا كيف لذلك كما انه لا كيف له قلت الضمير هو تصور الفعل وما يبدو بعد ذلك اعتقاد النفع فيه تعقليا او
تخييليا او ظنيا ثم انبعاث الشوق منه ذلك ثم تأكد الشوق واشتداده الى حيث يبلغ النصاب فيصير اجماعا
ذلك مبادي الافعال الاختيارية فينا والله سبحانه متقدس عن ذلك كله فالفعل الاختياري يترتب فينا على الروية
والهمة والتفكر والشوق والاجماع والقصد فهي متوسطة بين ذاتنا وبين الفعل وفي الجناب الوجوبي القدسي يترتب
على نفس ذاته الاحدية وعلمه بنظام الخير في مقدوراته من حيث علمه بنفس ذاته من غير ان يتوسط بين ذاته الواجبة
من كل جهة وبين افعاله الاختيارية شيء من الصفات والاحوال العارضة للذات اذ ليس يوضع ولا يصح لذاته شيء
من الاحوال اصلا فنفس ذاته القيوم الواحد الاحد ارادته لما يريده من مجعولاته ومصنوعاته التي هي خيرات نظام
الوجود وليس علمه الحق اختيارية ومشية لافعاله الاختيارية ولا ارادة ومشية هنالك وراء نفس الذات الاقدس
هويته الفعل الحادث واحداثه وايجاده ولا كيف لمشيته وارادته كما لا كيف لذاته ومن طريقه في هذا الباب عن هشام بن الحكم في
حديث الزنديق الذي سأل ابا عبد الله عليه السلام فكان من سؤاله ان قال له فله رضى وسخط فقال ابو عبد الله عليه السلام نعم ولكن ليس ذلك

على ما يوجد من المخلوقين وذلك ان الرضا حال تدخل عليه فتنقله من حال الى حال لان المخلوق اجوف معتمل مركب للاشياء فيه مدخل وخالقنا
لا مدخل للاشياء فيه لانه واحد واحدي الذات واحدي المعنى فرضاه ثوابه وسخطه عقابه من غير شيء يتداخله فيهيجه وينقله من حال
الى حال لان ذلك من صفة المخلوقين العاجزين المحتاجين والصدوق رضوان الله تعالى عليه رواه بعينه في كتاب التوحيد وفيه ان الرضا
والغضب دخال يدخل عليه [illegible] لا مدخل للاشياء فيه لانه واحد احدي الذات واحدي المعنى قلت وانما كان المخلوق اجوف
لان كل ممكن زوج تركيبي [illegible] الذات والوجوب
[illegible]
[illegible]
[illegible]
الاحد الاحدي الصمد [illegible] والصمد هو الاجوف [illegible]
[illegible]
هشام بن الحكم في حديث الزنديق الذي سأل ابا عبد الله عليه السلام انه قال اتقول انه سميع بصير فقال ابو عبد الله عليه السلام هو سميع بصير
سميع بغير جارحة بصير بغير آلة بل يسمع بنفسه ويبصر بنفسه وليس قولي انه يسمع بنفسه انه شيء والنفس شيء آخر ولكني اردت عبارة عن
نفسي اذ كنت مسؤولا وافهاما لك اذ كنت سائلا فاقول يسمع بكله لا ان كله له بعض لان الكل لنا له بعض ولكن اردت
افهامك والتعبير عن نفسي وليس مرجعي في ذلك كله الا انه السميع البصير العالم الخبير بلا اختلاف الذات ولا اختلاف معنى [illegible]
في باب حدوث الاسماء عن عبد الاعلى عن ابي عبد الله عليه السلام قال اسم الله غير الله وكل شيء وقع عليه اسم شيء فهو مخلوق ما خلا الله فاما ما عبرته
الالسن او عملته الايدي فهو مخلوق والله غاية من غاياه والمغيا غير الغاية والغاية موصوفة وكل موصوف مصنوع وصانع الاشياء غير موصوف بحد
مسمى لم يتكون فيعرف كينونيته بصنع غيره ولم يتناه الى غاية الا كانت غيره لا يزل من فهم هذا الحكم ابدا وهو التوحيد الخالص فاعتقدوه
وصدقوه وتفهموه باذن الله ومن زعم انه يعرف الله بحجاب او بصورة او بمثال فهو مشرك لان حجابه ومثاله وصورته غيره وانما هو
واحد متوحد فكيف يوحده من زعم انه عرفه بغيره وانما عرف الله من عرفه بالله فمن لم يعرفه به فليس يعرفه انما يعرف غيره ليس بين الخالق
والمخلوق شيء والله خالق الاشياء لا من شيء كان والله يسمى باسمائه وهو غير اسمائه والاسماء غيره [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

بارادة حقيقية وانما عرف الله من عرفه بانه مستوف انه سبحانه من جميع جهات الكمالية بنفس ذاته الحقة الاحدية لا بمفهوم آخر وحيثية
اخرى وراء مرتبة نفس ذاته فقد عرف الله بانه ومن عرفه من حيث الصفات والكمالات بمفهومات متغايرة وحيثيات متكثرة
واعتبارات زائدة على نفس حيثية ذاته الاحدية الحقة فلم يعرفه بل عرف امورا موهومة مخصوصة قدرها ذاته ومن سبيل آخر انما عرف
الله من عرفه [illegible] من المطلق [illegible] الى النظر والطلاع الرحمة ما هو هو الا [illegible] مطابقة الاقدس انه سبحانه [illegible] ان شئت ثم من [illegible]
كمعظم المعتزلة والمتفلسفين كابي البركات البغدادي وبعضهم في طريقة قريب اوائلهم الى اثبات ارادة متجددة في ذاته سبحانه هي من
من صفات ذوجهات ولو منع التجدد وعند حدوث كل حادث متجدد من علوانه بما يتبين حدوث الحادث وتحقيق الطرف المختار وهذا الوجه
والتحقيق ثم ان هو الا عقيدة من سبيل العقلاء والعادة مرتبة الرب الحكيم الصحيح ان يكون الواجب تعالى من كل جهة بالقوة من حيث وجهة
اولا ثم اوجوده بالفعل اخيرا او اساغ ذلك لا تشبه الى الخروج بخروجه من القوة الى الفعل بالعودة تعالى عن ذلك علوا كبيرا وايضا
من الثابت بالاصول البرهانية انه سبحانه يعلم في مرتبة ذاته نظام الخير على ما عدا ذاته على الوجه الاكمل وليس يليق بجود الجواد الحق
وكمال الحكيم المطلق ان يعلم ما هو حسن وخير في نفسه على جهة حسنة وخيرية في نفسه من غير ان يكون على ما ما به لغاية وما
ذاته وهو الا رضاه فاذن انما العودة بنفس ذوات المحمولات المعلولات والمرادات لا شيء ما هي ذات اي على العليم المريد
منه جهات ذاته فهو على ذكره في مرتبة ذاته برضى نظام الخير المعقول منه بمعقولية ذاته غير تاتي اليه ثم نظام الكل الا
المعلوم على ما في وجع طباع الامكان ان يحتمله جودا ورحمة وتفضلا وتكرما لا لابتغه وتوقى وتفكر وروية فاذن انما الداعي
في فعله سبحانه هو علمه بالنظام الاكمل وهو عين ذاته الاحدية بل سلطانه واليه يرجع ذاته رشيته وعنايته وحكمته فاذن
انما الله سبحانه بنفس ذاته الاحدية فاعل بالنظام الاكمل الذي هو الالسان الكبير وغاية الا دلية والاخيرة اعني غاية الغايات
التي هي غاية كل غاية فهذه عبادة سبيل الحق مسلك الحكماء الراسخين فاما المتفلسفون والمتفلسفون نفي كل نية يعتبرون ذلك
كل ما يجنون قال في شرح الاشارات ان المتكلمين احتاجوا الى اثبات شيء لتفاعل المختار بسببه تخصيص الطرف الذي يكون
فاثبتوا الارادة متعلق ذلك الطرف وهي متجددة عند بعض المعتزلة وقديمة عند الاشاعرة وغير زائدة على علمه عند الكعبي
فاشار الشيخ الى ابطال الارادة المتجددة ثم قال واعلم ان المعتزلة الذين لا يقولون بالارادة المتجددة لا يجوزون تجدد
شيء غير الفعل اصلا فان قولهم ان ما يكون بعض الاوقات اصلح للصدور وانما بانتساع الصدور في غير ذلك الوقت فلا فرع مشغ
عن ابطال القول بان لا تجدد شيء اصلا الى ان يخرج القولين ايضا قول تجدد   وسهو   قال خاتم ثم عبد المحصلين في شرح
رسالة مسلمة العلم المسلمة الراسخون في عنايته والمطف وهدايته عنايته علمه بنظام الكل على ما هو عليه ونظام امور كل جزء نظاما
تاما لذلك النظام وداخلة ولطفه تصرفه في جميع الذوات والصفات دائما تصرفات كلية وجزئية من غير شعور منه بذلك
وهدايته هيئة الشعور لكل ذي شعور بما هو اليق به ليطلبه دون ما هو ليس اليق به المسلمة العادية والراسخون في معنى حكمته
وجوده تعالى حكمته ايجاده الموجودات على الحكم وجه واتقنه وسوق ما هو ناقص منها من مبدأ الى كمالها ما سولها الا ما
وجوده فيضان الخير عنه من غير بخل ومنع وتعويق على كل شيء بقدر ان يقبله بقدر ما يقبله والقائلون بالعقل المختلفون
في ان اي الصفات اقدم منهم من جعل اقدم بعضهم العلم اقدم لان القدرة يتعلق بما يعلم امكان وقوعه لا غير وقال بعضهم القدرة
اقدم لان المعلوم ما لم يصدر عنه لم يمكن تعلق العلم وقال قوم الجود اقدم لان الصفات اذا كانت مغايرة للذات كانت
صادرة عنه والاصدار هو الجود وكل هذه المباحث بحوث انتهى كلامه بالفاظه   وسهو   لقد بلغ شرح كتابي في الربوبيات النصاب
الاوفى من تحقيق القول في العلم والارادة والقدرة والعناية والجود والحكمة في كتبه ورسائله وحقق مغزى الكلام في ان انه سبحانه
هو الفاعل والغاية لنظام الوجود ولوجود كل موجود وليس ينفي الاغراض المترتبة والغايات المتوسطة بل يقول ان الغاية
الاخيرة التي غاية الغايات ومنتهاها انما هي الذات القيومية الواجبية الاحدية قال في التعليقات تعلق العناية هو ان
برهة كل شيء على ابلغ الكمال نفسه النظام تعليق في جانب ارادته هذه الموجودات كلها صادرة عن ذاته وهي مقتضى ذاته فهذه
الاشياء

كما مرادة لاجل ذاته فلو كان مراده وليس هو لاجل غرض وارادة ذاته بل لاجل ذاته لانها مقتضى ذاته فليس مريد هذه الموجودات لانها بل
لاجل ذاته ولانها مقتضى ذاته فلو كانت تتوق شيئا لكان جميع ما يصدر عنه مشوقا لك لا بل ذلك مشوق وليس انما يريد شيئا لاجل نفسه
اولا قوة لا لاجل شيء المراد ولو كان كثيره والقدة او غيرها فيه الاشياء مشاهدة بذاتها وكان مصدر الافعال عنها وانما الكان مراده
تلك الاشياء لغاياتها لا لانها صادرة منه انها والارادة لا يكون الا من غاياته ثم قال وقد بينا ان واجب الوجود تام بل فوق التمام
فلا يصح ان يكون فعله لغرض فلا يصح ان يعلم ان شيئا هو موافق له فيشتاقه ثم يحصله فاذن ارادته من حيث العلم الذي يعلم ان ذلك
الشيء في نفسه خير وحسن ووجود ذلك يجب ان يكون على الوجه الفلاني حتى يكون وجودا فاضلا وكون ذلك الشيء خيرا لا كونه
فلا يحتاج بعد هذا العلم الى ارادة اخرى لتكون الشيء موجودا بل نفس علمه بنظام الاشياء الممكنة على الترتيب الافضل هو سبب موجب
لوجود تلك الاشياء على النظام الموجود والترتيب الفاضل وبالجملة فلوازم ذاته اعني المعلولات لم يكن فيها ما ثم رضي بها بل لما كان
صدورها محض مقتضى ذاته كان نفس صدورها عنه نفس رضاه بها فاذا لم يكن صدورها عنه منافيا لذاته بل مناسبا لذات الفاعل وكل
ما كان غير مناف ويعلم ذلك يعلم الفاعل انه فاعله فهو مراده لانه مناسب له فمعقول هذه المعلولات صدرت عن مقتضى ذات واجب الوجود
بذاته المعشوقة له مع علم منه بانه فاعلها وعلتها وكل ما صدر عن شيء على هذه الصفة فهو غير مناف لذلك الفاعل وكل فعل يصدر عن
فاعل هو غير مناف له فهو مراده فاذن الاشياء كلها مرادة لواجب الوجود وهذا المراد هو المراد الخالي عن الغرض لان الغرض في
رضاه وصدور تلك الاشياء انه مقتضى ذاته المعشوقة فيكون رضاه بصدور الاشياء لاجل ذاته فيكون الغاية في فعله ذاته وقال ايضا
انك اذا احببت شيئا لاجل ان كان المحبوب بالحقيقة ذلك الا ان فكذلك المعشوق المطلق هو ذاته وقال الارادة فينا
تكون انما تدبث وتشاقه لانا محتاجون اليه وواجب الوجود يريده على الوجه الذي ذكرنا ولكنه لا يشتاق اليه لانه غني عنه
بالعرض لا يكون الا مع الشوق فانه يقال لم طلب به اي يقال لانه اشتهاه وحيث لا يكون الشوق لا يكون الغرض فليس بناك غرض
تحصيل المقصود ولا غرض فيما يتبع تحصيله اذ تحصيل الشيء غرض وما يتبع ذلك التحصيل من النفع غرض ايضا والغاية قد يكون نفس
الفعل وقد يكون نفعا انما النفع مثلا كالمشي قد يكون غاية وقد يكون الارتياض غاية وكذلك البناء قد يكون غرضا وقد يكون
يسكن المكان عرضا ولو ان ما عرف الكمال الذي هو حقيقة واجب الوجود كان تنظيم الامور التي بعده على ما تناله
حتى كانت الامور على غاية النظام لكانت الغرض بالحقيقة واجب الوجود بذاته الذي هو الكمال فان كان واجب الوجود بذاته
هو الفاعل هو ايضا الغاية والغرض وكذلك لو عرفنا نيل الكمال [illegible] رتبة امور لكانت البناء على مقتضى ذلك الكمال
كان الغرض ذلك الكمال وما كان ذلك الكمال هو الفاعل كان الفاعل والغرض واحدا وشان هذه الارادة فينا انما اذا تصورنا
شيئا وعرفنا انه نافع او صواب حرك هذا الاعتقاد والتصور القوة الشوقية الى تحصيله مرجح ولم يكن هناك ما نع
فلا يكون بين التصور والاعتقاد المذكورين وبين حركة القوة الشوقية ارادة اخرى الا نفس هذا الاعتقاد وكذلك ارادة
واجب الوجود نفس معقولية الاشياء على الوجه الذي ادركنا اليه من علمه بوجود الاشياء اذ ليس يحتاج الى الشوق الى ما
يعقله وطلب لحصوله ولكن انما تحتاج الى القوة الشوقية وتحتاج في الارادة الى الشوق لنطلب بالآلات ما هو
موافق لنا فان فعل الآلات يتبع شوقا يتقدمه وهناك ليس يحتاج الى هذا الشوق واستعمال الآلات فليس هناك الا
العلم بنظام الموجودات وعلمه بافضل الوجوه التي يجب ان يكون عليها الموجودات وعلمه بكيفية الترتيبات وهذا هو العلة
لوجودها فاما لو رتبنا امرا موجودا لكنا نتعقل اولا النظام الافضل ثم نرتب الموجودات التي كنا نريدها على ما
يجب ذلك النظام الافضل ويقتضيه ما دام كان النظام والكمال نفس الفاعل ثم كان تصدر الموجودات عن مقتضاه
كانت العناية حاصلة هناك وهي نفس الارادة والارادة نفس العلم والسبب في ذلك ان الفاعل والغاية شيء
واحد والعناية هي ان يعقل واجب الوجود بذاته ان الانسان كيف يجب ان يكون اعضاؤه والسماء كيف يجب

ان يكون حركتها لكونها فاعلين ويكون نظام الخير فيها موجوداً استهدون ان تتبع هذا العلم شوق او طلب او غرض آخر سوى علمه

بما ذكرناه منه بما لفضيلة فعلومه لذا المعقولة لذاته الوجود والجملة النظر الى الفعل اعني لو خلق الخلق طلباً للغرض اعني ان تكون

الغرض الخلق او الكمالات الموجودة في الخلق اعني ما يتبع الخلق لطلب كمال لم يكن لو لم يخلق وهذا لا يليق بما هو واجب الوجود

بذاته وانما يعينها علمه وهي بعينها عنايته وان هذه الارادة بعينها عين ذاته وبيان ان لنا ايضاً ارادة على هذا الوجه يتعلق

بقدرته كما ان الباري للاول اذا تمثل يتبع ذلك التمثل الوجود كذلك من اذا تمثلنا تبعه الشوق واذا اشتقنا تبعه تحريك الى

حركة الاعضاء واعلم ان القدرة هو ان يكون الفعل متعلقاً بمشية من غير ان يعتبر معها شيء آخر والقدرة فيه تعالى عند علمه فانه

اذا علم وتمثل نفس وجب وجود الشيء والقدرة فينا عند المبادي المحركة وهو القوة المحركة لا القوة العاملة والقدرة فيه

خالية عن الامكان وهو صدور الفعل عنه بارادة فحسب من غير ان يعتبر معها شيء آخر وجوب انشاء احد الحيزين لان

ارادة ولا انه لم يرد وليس هو مثل القدرة فينا فان القدرة فينا هي عينها القوة وهي فيه تعالى الفعل فقط فانه ان لم يعتبر

على هذا الوجه كان فيه امكان وواجب الوجود منزه عن ذلك وكذلك ان لم يعتبر ان قدرته هي عينها ارادته وعلمه كان في

صفاته تكثر فيجب ان يكون مرجعها الى العلم كما كان مرجع ارادته الى علمه والارادة فينا تابعة لغرض ولم يكن فيه لغرض الا

غير ذاته ثم قال وصدور الاشياء عن ذاته تعالى لا لغرض ليس رضاه لا انما تصدر عنه ثم رضي بصدورها عنه والقدرة

فينا يستحيل ان يكون بالامكان فنقول ان فعل فقد شاء واذا لم يفعل فانه لم يشأ ليتم العلم والقدرة فيقتضي الحكمة هو الواجب

الواجب وهو الاول تعالى ولا يكون فعل كما يوصف هو ذاته بالحكمة بالمعنى هو الاول تعالى والحكمة عند الحكماء تقع

على العلم التام والعلم التام من جانب التصور ان يكون التصور بالحد ومن جانب التصديق ان يعلم الشيء بالسبب ان كان له سبب

واما ما لا سبب له فانه يتصور بما تتوقف به ذاته كواجب الوجود فانه لا حد له ويتصور بذاته اذ لا يحتاج في تصوره

الى شيء اذ هو اولى في التصور ويعرف بذاته اذ لا سبب له ويقع على الفعل المحكم والفعل المحكم هو ان يكون قد اعطي

الشيء جميع ما يحتاج اليه ضرورة في وجوده وفي حفظ وجوده بحسب الامكان ان كان ذلك الامكان في مادة

بحسب الاستعداد والذي فيها وان لم يكن في مادة فبحسب امكان الامر في نفسه كالعقول الفعالة وبالتفاوت في

الامكانات يختلف درجات الموجودات في الكمالات والنقصانات فان كان التفاوت الامكانات في

النوع كان الاختلاف في النوع وان كان ذلك التفاوت في امكانات الاشخاص كان اختلاف الكمال

والنقصان يكون في الاشخاص فالكمال المطلق حيث يكون الوجوب بلا امكان والوجود بلا عدم والفعل بلا قوة والحق

بلا باطل ثم كل تال فانه يكون انقص من الاول اذ كل ما سواه فانه ممكن في ذاته ثم الاختلاف بين التوالي في

الاشخاص والانواع يكون بحسب الاستعداد والامكان فكلما كان من العقول الفعالة اشرف من جهة الماديات

مما يليه وجميع العقول الفعالة اشرف من الامور المادية ثم السماويات من جملة الماديات اشرف من عالم الطبيعة

ودرجة بالاشرف ههنا هو الاقدم في ذاته فلا يتبع وجود ما يليه الا بعد وجوده وهذا اعني الامكانات هي سبب

الشر فهذا لا يكون الا في الامور الممكنة من حاله الشر اذ الشر هو العدم كما ان الخير هو الوجود وحيث يكون

الامكان اكثر كان الشر اكثر وكما انه يعطي كل شيء ما يحتاج اليه في وجوده وبقائه فكذلك يعطيه ما فوق المحتاج

اليه في وجوده وبقائه مثل ان يعطي الانسان الحكمة والعلم بالحقيقة اذ ليس الانسان محتاجاً في بقائه ووجوده

العلم اليقينية

منه جميع ... تعلقت ارادته والجود وجوده

٨٣

العلم اليقينية فلابد منه في وجوده هو الكمال الاول والآخر هو الكمال الثاني فواجب الوجود يعلم كل شيء كما هو بسببه اذ يعلم كل شيء

من ذاته التي هي سبب لكل شيء لا من الاشياء التي هي من خارج فهو بهذا المعنى حكيم وحكمة عين ذاته فهو حكيم في علمه محكم في فعله فهو الحكيم المطلق وايضاً

واجب الوجود هو الذي اعطى كل موجود ما يحتاج اليه في وجوده وهو ما يحتاج اليه في وجوده وبقائه وزاده ايضاً ما لا يحتاج اليه

انه قال القرآن الكريم على هذا المعنى حيث قال ربنا الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى فالعناية هي الكمال الذي يحتاج اليه في وجوده وبقائه

والخلق هو الكمال الذي يحتاج اليه في وجوده وبقائه وايضاً حيث يقول الذي قدر فهدى وحيث يقول الذي خلقني فهو يهدين فالكمال

يكون ما يحتاج اليه شيء في وجوده وبقائه هو الكمال الثاني يتعلق واما الجود فهو افادة الخير بلا عوض والافادة على وجهين احدهما ما كمله

والآخر جود فالمعاملة ليس بجود باخذ بدله العينا والاخرى حسن والا فمن افاده وبالجملة ما يكون للمعطي فيه رغبة او غرض فانه المعاملة

بالمعهود كان الجمهور يعرفون المعاملة حيث يكون عادة ولا يعدون ما سواه جوداً ولكن العقلاء يعرفون ان كل ما فيه للمعطي رغبة نفعية

والجود حيث لا يكون عوض ولا غرض وذلك يكون لمن يريد فمن لا غرض له وواجب الوجود فعله وارادته كذلك فاذن فعله الجود المحض انتهى كلام السلف

بعبارة فاستبان انهم انما ينفون عن فعله سبحانه غرضاً وغاية بحسب حصولها الامر غير ذاته سبحانه ويقولون ذاته سبحانه غرض الاغراض وغاية الغايات

اليه ينتهي كل غرض وكل غاية فهو الغرض المطلق والغاية الاخيرة فهو منتهى الاغراض والغايات ومبدأ الاسباب العلل ولا ينفون الغرض والعلة الغائية

الا يثبتون اغراضاً وغايات مترتبة شريفة الحسنى كخلاف الاشاعرة فانهم يشددون باب التعليل وينكرون الغرض والعلة الغائية وسبيعاً

وميض اما العلة الغائية هي العلة الفاعلية باهيتها لفاعلية الفاعل لغرالعلة الفاعلية اولاً بالمقصد والغرض هو ما يترتب الفعل فانهما

متحدان بالذات متغايران بالاعتبار فهنا شيء واحد يتبع بانه العلة الفاعلية لفاعلية العقل الفاعلي فهو علة غائية وبانه يعلم الفعل ويطلب له

فعله غرضاً ولذلك العلة الغائية والغاية متحدتان بالذات متغايرتان بالاعتبار فالغرض الادراكي في بعض من حيث ترتب الفعل فيترتب عليه فائدة ومن حيث

بين المبدأ الفعل غاية واقعة الاعلال الغائية والمحال فيكون فيها الامور الادراكية وترتب الاغراض والغايات حسبه الى الغرض الاخير الذي هو مبدأ

الاغراض ونسبة او هو الغرض المقصد والغاية الاخيرة التي هي مبدأ مسند الغايات ومنتهاها وهي الغاية عند التفتيش على المقصد وانما سبع

الغرض والغاية في فعل الله سبحانه على الاطلاق الا الغاية ودرجها اخيراً عند المحقق والتفتيش الملاحظة ان العلم التام بوجه الخير والارادة

العقلية لكنه بالذات مطلق فاذن الانسان الكبير هو العالم الاكبر اعني نظام الوجود من المبدأ الى الاقصى ومنه الصدور للسابقة في علم

ربانيته على الاطلاق اولاً واخيراً وبالذات وبصيرة هو الله سبحانه بحيث يتعلق ذاته اذ الاسم لوجود له مستقل وراءه الا ذات الاحدية الحقة على

المقصد ما اكمل في بعض اجزاء العالم فالغرض القريب والغاية القريبة منه خير نظام الكل وخير نظام الوجود والرجع اخيراً بحسب حصول الامر

عند المحقق والتفتيش الى العلة الاولى ثم الى ذات الله الاحد الحق سبحانه فاذن عند ... من الفاعل المختار او الامكان ... انما هو الدرك كان

غرضه من الفعل استكمال ذاته او انتفاعه بخيرية فعله على وجه الوجود البتة واذا كان واجب الذات تام الكمال وفوق التمام لم يكن الا غرضه

في الغاية الا كمال الفعل من حيث توجه العناية ومقتضى الرحمة وما سلكه من سبل القول المعول عليه وتنقيص الامر الثاني اما الوجه

وميعر لقد بلغ خاتم المحصلين الكريمة نصاب التحصيل والتحقيق فقد الفصل حيث قال امام المتكلمين مسلمة ولا يجوز ان يفعل الله تعالى شيئاً

لغرض فيما اتموا له ولا كثر الفقهاء خلافاً لمن كان كذلك مستكملاً بفعل ذلك لشيء والمستكمل بغيره ناقص لذاته ولانه لا غرض يعني بوجوده مما

يكون الله تعالى قادراً على ايجاده ابتداء فيكون توسط ذلك الفعل عبثاً لا يقال لا يكون تحصيله الا بحصول الواسطة لانا نقول الغرض يصح ان يكون غرضاً ما يكسب

الا الايصال اللذة الى العبد وهو مقدور معه حال من غير شيء من الواسطة اجتمعوا بانه لو فعل لا لغرض فهو عبث والعبث على الحكيم غير جائز فقد

ان اردت بالعبث الخالي عن الغرض فهذا استدلال لشيء عن نفسه وان اردت غيره فبينه ... المحقق اقول المعتزلة يقولون

فعل الحكيم لا يخلو اعن غرض هو الداعي الى ذلك الفعل ولا يلزم منه ترجيح من غير مرجح ... الحكم بالقصص ... يحكم

الداعي الى الفعل هو الغرض منه ثم ان المجيبين يوافقون على ذلك الاذن والمنع ولما لم يقع الا حكمة نبه على وجه يوافق الغرض ومن

التفتيش بالاغراض يقولون المراد من الغرض هو الاشياء والعلة الفائضة الى كمالاته ما لا يحمل لانه لا شوق كمال الجسم

لا يمكن ايصاله من فعله الى مكانه الا بتحريكه وهو الغرض منه تحريكه فتحصيل بعض الاغراض من غير توسط الاغراض الخاصة به ما يعاقب والقرب

غير مقدور عليه وقوله الصالح لكونه غرضا ليس الا ايصال القدرة الى العبد هو مقدور [illegible] والتعليل بكم كلي [illegible] لذة اجره اكثر من غيره [illegible]

ليس بقدر [illegible] والعبث هو الفعل الخالي عن الغرض مطلقا [illegible] بشرط ان يكون [illegible] الفعل الصادر عن فاعل المختار لو خلي [illegible]

الفاعل لو خلي مشغول بالغرض [illegible] لا يعرفون سوق الاشياء والى كمالاتها وان ابطل علم [illegible]

وقواعد العلوم الحكمية [illegible] علم الغيب [illegible] العلل الغائية [illegible] ويقولون افاضة الوجود [illegible]

[illegible] لما ان يجبر [illegible] بل بمعنى شوقا الى كماله لا باستيناف [illegible] بالغرض [illegible]

بالقصد الثاني واما [illegible] الاشعريون ان تعالى [illegible] من او قبح [illegible]

المولين [illegible] ولا [illegible] افعاله [illegible] نقد المحقق [illegible]

على نفي التعليل بالغرض والعلة الغائية مطلقا [illegible] القائلين [illegible]

وان الالاشعرة [illegible] وهمعه ان [illegible] والتعليم [illegible] الاسلام [illegible]

قال [illegible] الحجج من الاربعين انه لما كان البارى [illegible] بذاته [illegible] في انفراد [illegible]

[illegible] حقيقة ولا مجاز [illegible] بوصف [illegible]

عليه فانه من الواجب [illegible] ان تعلم ان كل [illegible] في المنع الذي [illegible]

[illegible] اذا قلنا انه موجود [illegible] وجوده [illegible] اذا قلنا انه حي علمنا انه [illegible]

[illegible] حقيقة [illegible]

وحفظه العقيدة وحفظ الدين [illegible] اجسادهم [illegible]

ذاته واسمائه [illegible] عن الحد [illegible] التشبيه [illegible] القول [illegible]

في مواضع عديدة [illegible] شرف [illegible] العزيز العليم ولقد احسن خاتم [illegible] حيث قال [illegible]

رسالة [illegible] العلم [illegible] ان كونه حيا [illegible] او هو وصف زائد على هذا [illegible] في اثبات الحيوة

هو الذي ذكرناه من [illegible] العقلاء [illegible] بالاشرف [illegible] النقيض [illegible] بالعلم والقدرة [illegible]

[illegible] حيوة [illegible] الاتقان [illegible] بالحيوة [illegible] اشرف من الموت الذي هو ضده [illegible]

[illegible] النبوة [illegible] الا انه وجب العلم [illegible] والقدرة للقادرين [illegible]

[illegible] والبارى تعالى واجب الحيوة [illegible] الموت [illegible]

[illegible] نقصان [illegible] العقلاء [illegible] تعالى [illegible]

قلت في [illegible] السادسة ان اهل [illegible] الزبانية [illegible]

[illegible] الزبانية [illegible]

[illegible] الزبانية [illegible]

[illegible] الزبانية [illegible] تخفيف [illegible]

ان [illegible] الزبانية [illegible] وتخفيف [illegible]

[illegible] بالكسر والتشديد [illegible] وبالتخفيف [illegible]

[illegible] العقرب [illegible] ان تغترب [illegible]

[illegible] الله التائيد والعصمة [illegible] الرحمة

القبس التاسع

ذاتيات الواهب المطلقة [illegible] الوجود [illegible] الربوبية وحضر الم يقرع [illegible] العلم [illegible]

المطبقة الى [illegible] وهو تقابل السلب والايجاب بالذات [illegible] حقيقة كون [illegible]

[illegible] احد المتناقضين حقيقة

[illegible] بالنسبة اليه [illegible]

[illegible] مفهوم آخر [illegible]

[illegible] بالنسبة الى موضوع واحد [illegible] الانسان والا انسان والكاتب واللاكاتب [illegible] الايجاب [illegible] بالنسبة الى [illegible]

[illegible] شيء من الموصوف [illegible] حمل المواطاة [illegible] الانسان واللاانسان

[illegible] الانسان [illegible] بالنسبة الى موضوع واحد [illegible]

[illegible] شيء من الموصوف [illegible] حمل الاشتقاق [illegible]

[illegible] ليس هو [illegible] نقيض كل عقد سلبه [illegible] نقيض كل مفهوم [illegible]

[illegible] السلب بالذات [illegible] والموجب لازم النقيض [illegible] بالذات فالنقيض [illegible]

[illegible] كل انسان حيوان ليس كل انسان هو حيوان ونقيضه لا شيء من الانسان [illegible]

[illegible] التناقض [illegible] الايجاب في البعض [illegible] الاستغراق [illegible]

الموجب الكلي السالب الجزئي [illegible] نقيض كل عقد هو رفعه [illegible] فيه الكلية والجزئية هو لازم النقيض [illegible]

[illegible] وحضر واذ قد [illegible] ان كل مفهوم [illegible] حمل المواطاة [illegible] الاشتقاق [illegible]

[illegible] ان المتناقضين [illegible] حمل الاشتقاق [illegible] في موضوع واحد [illegible]

[illegible] حمل المواطاة [illegible] موضوع واحد [illegible] الرائحة [illegible] شيء واحد [illegible]

[illegible] حمل المواطاة [illegible] الاجتماع من حيث [illegible] موضوع واحد [illegible] من حيث [illegible]

[illegible] والرائحة واللارائحة [illegible] اجتماعهما [illegible] موضوع واحد [illegible]

[illegible] الواحدة [illegible] الرائحة واللارائحة [illegible]

الرائحة [illegible] الرائحة اصلا وحضر ان [illegible] موضوع [illegible]

[illegible] بالقياس الى موضوع واحد [illegible] اللاليس [illegible] احدهما [illegible]

[illegible] النقيض [illegible] الايجاب [illegible] بالاضافة [illegible]

الرجوع [illegible] الى موضوع واحد [illegible] المتقادان [illegible]

الى اللاآخر [illegible] المرتبة [illegible] كالسواد والبياض [illegible] تقابل التضاد [illegible]

[illegible] التضايف [illegible]

[illegible] كالابوة والبنوة والاخوة [illegible]

[illegible] الموضوع [illegible]

[illegible] الذكورة والانوثة [illegible]

[illegible] تقابل العدم والملكة [illegible] بالاثبات والنفي [illegible]

[illegible] الايجاب والسلب هو النقيض [illegible] حمل الاشتقاق [illegible] من الطرفين [illegible] الصدق [illegible]

والكذب [illegible] السواد ورفع السواد [illegible] السواد [illegible] ليس [illegible]

بالسواد امر مركبا قولا وعقدا كما في السواد وزيد ليس بالسواد وزيد ليس هو بالسواد فانا على الاصطلاح المشهور بحسب ما [illegible]
تعتبر في التضاد وجود الضدين ولا تصوير الخلاف بينهما وتعتبر في العدم والملكة كون العدم فقدان شئ من شأنه فائدة من الوجود
بحسب شخصه ان يكون له في الوقت الذي من شأنه ان يكون له لا من قبل او بعد بعده وكون الموضوع غير صحيح الانتقال من العدم الى الملكة
المشهوري هو اعتبار الاضافة مع ذات الموضوع كالاب والابن والاخ والاخ ونحوه فان قيل تقسيم الحيثيات الى مطلق
الحيثية تقييدية تكثرة لذات الموضوع في لحاظ العقل بحسب اختلافها وتكثرها وهي المعبر في عنوان التعبير عن ذات الموضوع من التقييدية
وما ينتزع جوهر الذات انما بحسب المعتبر عنه والمعبر عنه حيثما كما في حيثيات البشر والبشرية والبشر كاتبة وانما بحسب المعبر فقط باعتبار
لا في جوهر الذات المعتبر عنها بحيث يكون الحكاية عن نفس جوهر الذات ومن حيث هو من غير اعتبار امر من الامور بها او عنها اصلا كما في
الا البشرية الانسانية على محوضة الارسال ومن اتصاف الاطلاق بالقياس الى ما عدا مرتبة جوهر الذات مطلقا من كل جهة و[illegible]
المعبر عنه وتكثره بالاعتبار مع بحسب اعتبار العقد والتقييد في مقابلة هذه الحيثية التي هي حيثية البشرية وحيثية البشر
دون هذه الحيثية التي هي حيثية نفس جوهر الذات بما هي من غير اعتبار امر ما غيرها معها اصلا وكما في اجزاء الحدود التوضيحية
المحدودات كالجنس الاقصى لكل مقولة والفصول المنطقية للانواع والاجناس من مقولات الموجودات جميعا واما حيثية تعليلية
غير مكثرة اختلافها وتكثرها لذات الموضوع واختلافها اصلا كما تعدد علل مختلفة لمعلول واحد بعينه من جهة واحدة او تكثر
اسماء متغايرة لمعنى واحد بسيط من حيثية تقييدية واحدة ثم الحيثيات المتخالفة المتوجبة لاختلاف ذات الموضوع
على ضربين ضرب منها حيثيات مختلفة بالذات غير متقابلة بحسب الحمل والتقابل اصلا الا بالعرض كما في الكون واللون والطعم
والاضافة والحركة وضرب منها حيثيات مختلفة متقابلة بالذات نوعا من انواع التقابل الاربعة ومن سبيل آخر في نسبة
ضرب منها حيثيات متغايرة التحقق متفرقة الحصول غير متفقة احديهما مع الاخرى بحسب الوجود فلا يكون انتفاء شئ منها مع تحقق
انتفاء الاخرى ولا مساوقا لانتفاء الاخرى كما في اجزاء المركبات الخارجية بعضها بالنسبة الى البعض كما في السواد والصورة
والبدن والعقل والنفس المجردة للانسان وبالجملة هي الحيثيات المتعاضدة المتضايفة المتغايرة في الوجه لذات الواحدة
في الاعيان وضرب آخر منها حيثيات تحقيقية متخالفة في الوجود انتفاء احديهما بعينه انتفاء الاخرى كما هو شأن المتضايفين
وهي المطابع المرسلة المحمولة عليها من الاجناس والفصول فهي اعتبارات متكثرة عند التحليل في لحاظ العقل لذات واحدة
متصلة في الوجود ومنهم فاذن فاعلم ان ضابط احكام الحيثيات على الاطلاق ان مطلق الحيثيات الذاتية
والوجهية لا تصح لشئ المفلوطية لشئ منها من حيث المفلوطية بالحيثية الاخرى فلا الناطقية مثلا يكون من حيث الحيوانية
ولا المتحركية من حيث الساكنية وان اية حيثية كانت من ضروب الحيثيات وضروبها اذا حيثيت بها ذات المورد بحيث
تقيد بالتوجب ذلك اختلافها وتكثرها في الذات لا حقا بحسبها وان مالحق الذات بحسب حيثية ما اية حيثية كانت ليس
يصح ان يلحقها بحسب حيثية اخرى غيرها اصلا وان الحيثيات المختلفة متضادة كانت ام غير متضادة بجميعها انما غير متحقق
الحصول الا بالاستناد الى حيثيات مختلفة سابقة تعليلية وليس من حقها في حد انفسها والاطلاق البتة اصلا بل ان لا تحقق
ذاتا واحدة الا من بعد حيثيات مختلفة تقييدية سابقة مكثرة لذات المورد فالذات فانما الحيثيات المتقابلة بخصوصها فمن
حق طباعها بما هي حيثيات متقابلة مع ذلك كله انها لا تصح في ذات واحدة الا من بعد حيثيات مختلفة تقييدية مكثرة
لحوق الذات الموضوعة ثم اذا صحت لشئ واحد حيثيات مختلفة يصح انتفاء متضمنة منها مع بقاء بعضها آخر يجب ان
بان الذات جوهر الذات لا محالة مبادي مختلفة وجودية كما ان كل ذلك ان تعرف بعدما تحققته ان المتواة عليك

الذي

٨٨

الشئ ونقيضه من قبيل حملي ليس لبعض ما من حيث الاقتران في التحقق من سبيل الوجود فانما يتصحح لكل صادق الواقع وهي نفي الامر فانما
من حيثية ما بخصوصها تقييدية او تعليلية فموضوع الضابط واجب الحمل الا بالاستناد الى اختلاف الحيثية التعليلية والالزم الى توجب ذلك اجتماع
النقيضين من سبيل كل من الحملين تحت ذلك الكل بعينه اليس اذا كانت حيثية ما بخصوصها بحسب كونها بعينها بما هي بعينها بحيث يترتب عليها الامر كذا
لذات الموضوع بعينه بما هو على تلك الحيثية بعينها من حيث تترتب عليها الامر كذا كانت الامر كذا بالضرورة الفطرية حركة فقد لزم من اجتماع
النقيضين من سبيل حمل على هذا الحركة واللاحركة بحسب وجود في من حيثية واحدة بعينها اجتماعها بحسب حمل على ايضا ثم اليس انبعاث الامر كذا
وحصوله اليس هو بعينه انبعاث الحركة وحصولها فرعا على الحيثية العقلية بعينها اليس من حيث انبعث وتحصل الامر كذا تنبعث وتحصل الحركة
فاذا كانت الامر كذا والحركة بحسب جهة واحدة بعينها كان لا محالة كل من الحركة والامر كذا بالاضافة الى تلك الحيثية بعينها ينبعث
ويحصل ولا ينبعث ولا يحصل فقد لزم اذن من اجتماع النقيضين من سبيل حمل على بحسب وجود في ايضا من حيثية واحدة بعينها اجتماع
النقيضين من سبيل وجود في بحسب وجود في ايضا من حيثية واحدة وبطلان ذلك انما هو الانه من اوائل الفطريات فاذن قد استوى
ميزان الفرق بين اقتران النقيضين من سبيل حمل المواطاة بحسب حمل الاشتقاق في موضوع واحد بعينه في صادق الواقع وبين نفي الامر
من حيثيتين مختلفتين وبين اقترانهما في موضوع واحد باعتبار الحمل الاشتقاقي بحسب حيثية ما من الحيثيات الواقعية الغير
التقييدية بخصوصها واستبان الفرق هنالك بين لا اختلاف الموضوع بالحيثية التقييدية وبين لا اختلاف الحيثية التعليلية
فليثبت وليتيقظ من خلال الجهات والاعتبارات بعضها ببعض فان ذلك جذر اذا العلم واس في الحكمة ومن امهات
الاصول العقلية ان الواحد بما هو واحد لا يصدر عنه من تلك الحيثية الواحدة الا الواحد اذ ليس في طباع الكثرة بما هي كثرة ان تصدر
عن علة واحدة من حيثية واحدة فلعل هذا الاصل بالتوناه عليك في الضابط عنه فطريات العقل الصريح اذا كان القلب سليما
والحجة غير مزيفة الا ان لشركائنا في تعليم الصناعة ورياستها هنالك تشكيكات تنبيهية تشكك بها التلاميذ لورودها عن امامة
العبد وضرب التشكك مهنا انه لو صدر عن الواحد من حيث هو واحد آ وب مثلا وآ ليس ب فقد صدر عنه من الجهة الواحدة
ب وما ليس ب وذلك تصحيح اجتماع النقيضين فاما ائمة المتكلمين في المباحث المرتبة فتمسكه على اصل حيث المنطق منه غير
مرضي بالمطلق جزء الحق كيف هو الانا اذا قلنا انه كذا صدر عنه آ فنقيضه انه لم يصدر عنه آ لا انه صدر عنه ما ليس آ
فان نقيض قولنا واجب ان يكون وكذلك يمكن ان يكون ليس نقيضه سواء انه واجب ان لا يكون بكيفيته قد يكونان بل نقيضه انه ليس
بواجب ان يكون وكذلك يمكن ان يكون ليس نقيضه انه يمكن ان لا يكون فانما يصدقان بل انه ليس يمكن ان يكون فكذلك هنا
نقيض انه صدر عنه ليس هو انه صدر عنه ما ليس آ بل انه لم يصدر عنه آ وهما يقرر ذلك ان الجسم اذا قبل الحركة وقبل السواد والسواد
ليس بحركة فلكون الجسم قد قبل الحركة وما ليس بحركة لا يلزم التناقض منه ذلك كما ذكر فيما قاله والشيخ هو المحقق على ما في الفلسفة
اللا ابل فصل المنطقي الشئ وهو الفصل الذي يتم ان اقسام المتقابلات فقال وليس قولنا في الجسم راكب وليس فيه راكبة
هو قولنا فيه راكبة وفيه ما ليس براكبة فان في الاول القولان لا يجتمعان وفي الثاني يجتمعان وايضا فلان النفس اذا
ادركت وتحركت والحركة غير الادراك فقد فعلت الادراك وما ليس بادراك ولا يلزم التناقض وشنع هذا الكلام
في المعقول الذي منه انما يكفي على ضعفاء العقول فلا ادري كيف اشتبه على الذين يدعون الكياسة والعجب مما يقضي عمره
في علم المنطق وتعلمه لكي يكون له آلة عاصمة لذهنه عن الغلط ثم اذا جاء الى المطالب الاشرف اعرض عن استعمال الآلة حتى وقع
في الغلط الذي يضحك منه الصبيان انتهى كلام المباحث المرتبة ولكن نقول انما الحسيف حقا عقل من يستخف الحجج البينة

دیجرأ ادعى كفلية ائمة العلوم الربانية من دون ان يكون له قدم صدق في تقويم الموازين وتحقيق القوانين ولا باع في تفتيح بالدلائل
مجاز الغوامض ومذاق الاسرار عن سنن الحكماء المحققين ادعى سلك العلماء المحصلين من العظيم المنفتح ان صدور ما ليس ب في قوة
عدم صدور ب من حيث صدور ما ليس ب والا كان ما ليس ب هو نقيض ب وان لم يكن هو في قوة عدم صدور ب بحسب
الواقع ومن نفس الامر ولا هو مستوجب اياه اذ صدور ما ليس ب ليس في قوة صدور ب في نفس الواقع لانه حيث صدور ما ليس ب بل من حيث
وذلك لمكان ما ليس من الجهة في الحكم في قوة ليس من الجهة من حيث نفيه ما ليس من الجهة بالقوة العقلية وان كان لا يصادم ان يكون نفيه من الجهة في
لانه حيث نفيه ما ليس من الجهة بل من حيثية اخرى وبالجملة النقيضان باعتبار حمل المواطاة انما لا يمتنع اجتماعهما في موضوع واحد عنه باعتبار
حمل المواطاة انما لا يمتنع اجتماعهما في موضوع واحد عنه باعتبار حمل الاشتقاق من حيثيتين تعليليتين مختلفتين لا من حيثية
واحدة بعينها والا استوجب التناقض بتة فقد لهذا ان العقلاء لم يمنع المتمحج من جهة الاعراض عن استعمال الالة العاصمة بل
وقع للمتعرض في تقحمه من جهة الجهل باستواء ميزان الالة فلقد افاد شارح المحقق حيث قرر تحرير كلام الامام المشكك فقال ...
من قولنا صدر عنه آ ولم يصدر آ لانهما مطلقتان وان قيدت احديهما بالدوام كانت كاذبة ثم قال اقول المطلقتان ...
تصدقان لاحتمال وقوع كل منهما في زمان فاذا اتحد الزمان فيهما لم يمكن اجتماعهما في الصدق ولا يخفى انه جعل بهذا الحيثيات
بمنزلة الازمنة اذ لا يمنع لاعتبار الزمان بهذه واراد بالمطلقتين ما لم يعتبر الحكم فيه بعموم الحيثيات وبالدوام ما قيد بعموم ...
نقول انما جاز صدق المطلقتين بهذا المعنى لاحتمال اختلاف الحيثية اما اذا اتحدت فلا يمكن صدقهما معا وذلك ظاهر ...
ومن مناهج الحجج في سياقة البرهان ما اورده الشريك في الرياسة في الشركية كالشفاء والاشارات والتعليقات وغيره وتقريره
ان مفهوم ان كذا في حد ذاته يجب ان يصدر عنه آ غير مفهوم ان كذا في حد ذاته يجب ان يصدر عنه آ غير مفهوم ان كذا في حد ذاته يجب ان
يصدر عنه ب فالمفهومان المختلفان اما ان يكونا مقومين لتلك العلة واما ان يكونا لازمين لها واما ان يكون احد المفهومين مقوما لها والاخر
لازما لها فان كانا مقومين لتلك العلة كانت العلة مركبة فلا يكون العلة واحدة من كل وجه وان كانا لازمين ... والكلام في حصول ...
التقسيم في المراتب في ان مفهوم انه صدر عنه احد اللازمين مغاير لمفهوم انه صدر عنه اللازم الثاني فان كان لا ينتهي الى الكثرة في ...
لزم ان يكون كل لازم لازما او ملزوما للازم آخر وهذا الكلام مع انه يلزم عليها اثبات لوازم مترتبة غير متناهية وفيه قول باثبات
علل ومعلولات غير متناهية يلزم منه نفي اللوازم والعلل لان تلك المرتبة اما ان تقتضي لامر من ان يكون لها لازم اولا فيعيض فان
كان ذلك اللازم ... وقد مر فيها ... وان كانت المرتبة لا تقتضي شيئا اصلا لنقد الاعتراف
بانه ليس لشيء منها لازم فقد لهذا ان القول باثبات اللوازم الغير المتناهية يوجب فساد القول بها واما ان حمل احد المفهومين مقوما
للعلة والاخر لازما لها ... لا يكون المفهومان في الدرجة لان المقوم متقدم والمتقدم ليس متقدما ويرجع في حمل ذلك اللازم الى ان
ذلك اللازم هو المعلول ... لا يكون حيث استلزام العلة ذلك اللازم من حيثية ذلك المقوم ويلزم ان
يكون ... الاستلزام ... والكلام ... في جميع التقديرات يلزم منه تركيب وتكثر ما في
... العلة ... موجودة ... والاول ... المجوهرة ...
... ثلاث ...
النقسم الى اجزائه المقدارية ... الوجود ... الكثرة ...
كما يلزم عنه اثنان ... العلة الواحدة بما هي واحدة

لا يصدر

لا يصدر عنه الا كثير من معلول واحد بغير توسط وانما اشترط ان لا يكون شيء منها بتوسط لان الاشياء الكثيرة تصح ان يصدر جميعها عن الواحد
القبيح ولكن لا في درجة واحدة بل السبق بترتيب السبق اعترض عليه علامة المشككين تارة في صورة النقض وتارة في صورة المعارضة بان
الواحد قد يسلب عنه اشياء كثيرة كقولنا هذا الشيء ليس بحجر وليس بشجر وقد يوصف باشياء كثيرة كقولنا هذا الرجل قائم وقاعد وقد يقبل اشياء
كثيرة كالجوهر الواحد يقبل السواد والحركة ولا شك في ان مفهوم سلب تلك الاشياء عنه واتصافه بتلك الاشياء وقبوله لتلك الاشياء
مختلفة وبعود التقسيم المذكور حتى يلزم ان الواحد لا يسلب عنه الا واحد ولا يوصف الا بواحد ولا يقبل الا واحدا فثبت ولا سابق
للاعتراض على هذه الحجة شيء مما اورده اما الاول فلان السلب ... ليس كحرج صدق الى علة او علية بل ...
انتفاء لتحقق علة لصدق الايجاب واما الثاني فلان ... الاتصاف بالاشياء الكثيرة وقبول الاشياء الكثيرة بالفعل ...
الاشياء ... الى حيثيات تعليلية مختلفة ... ولا معارضة هناك اصلا ... ان يتوجه شيء منها لو لم يختلف الحيثية
... قال ... المحققين في شرح الاشارات ... وقبول ... امور لا يتجزأ
عنه وجود شيء واحد لا يجزي فانها لا تقرر الشيء الواحد من حيث هو واحد بل تستدعي وجود اشياء فوق واحدة تتقدم ... حتى يلزم
تلك الامور فتلك الاشياء باعتبارات مختلفة مصدر الاشياء الكثيرة عن الاشياء الكثيرة ليس بمحال ...
ثبوت ... المسلوب عنه ... ثبوت المسلوب ... وكذلك الاتصاف يفتقر الى ثبوت موصوف وصفة والقابلية الى
قابل ومقبول ... بل شيء يوجد المقبول فيه واختلاف المقبول كالسواد والحركة يفتقر الى اختلاف حال القابل كالجسم يقبل
السواد من حيث ... ويقبل الحركة من حيث يكون له حال لا يمنع ... وما يصدر ...
... شيء واحد هو العلة والا لا ينتهي استناد جميع المعلولات الى مبدأ واحد ... صدور الكثرة عن الواحد
... على الاتصاف باوصاف كثيرة وقبول مقبولات كثيرة ... اختلاف الحيثيات
الموصوف ... القابل ... خارج عن جادة ... سبيل التفصيل ... وهناك في سياقة البراهين مسلك
ثالث ...
علة لشيئين متباينة بالطبع ... لا يصدر عنه شيء الا ... يجب صدوره عنه ...
... عنه ... واجبا ... صدوره ... حيث ... صدور ... عنه ...
فلا يكون اذن صدر ... عنه واجبا ... الذات ... الاصل ...
... ان يكون ... خصوصية ذاتية بالنسبة الى ذلك المعلول ...
... خصوصية ... المعلول ...
عليها ... فلم يكن ... خصوصية جوهر الذات ... سائر الاشياء
... الترتب عليه ... جوهر الذات بالقوة العقلية ...
... جوهر الذات ... بالخصوصية الذاتية ... فانه مسبوق ... بالوجوب ...
... المبدأ الاول بالذات ... مسند اليه بالذات والكلام في
بالذات وان كان لذاته وذاته شيء واحد حقيقي ... حصول شيئين ... الوجوب ...
... الواحد ... بالنسبة الى شيئين ...
الى غيرها من سائر الاشياء ... تلك المناسبة بالصدور عنه والترتب
عليه في درجة واحدة ... سائر الاشياء ... الاحتمال ... وتقوية الذهن ...
... ان كانت خصوصية ذات احد ذينك المعلولين معتبرة ... في تلك المناسبة الذاتية التي
... العلة والمعلول ... الصدور على جهة الوجوب لم يكن ... صدور الاخر
منهما عنه بحسب تلك المناسبة الذاتية ... وان لم يكن ... معتبرة هناك بل كانت الخصوصية ...

اتفاقية الصحابة في وجوب الصدور عنه وتبين ان ترتب عليه نفذ رجع الامر في المطولية الصادرة على الجهة الوحدة الى الصادر المشترك
ولا يصح ان يوصف شيء منه خصوصا ان الوحدتين منه تلك الا بالوقوف منه حيث الحقيقة لتعدد الشرائط الذي هو المعلول بالذات والقدر المراد
امر واحد فاذن لا يصح صدور معلولين عن علة واحدة في مرتبة واحدة ومنه كما يرجح في ذلك فقد استبان على المطرد الالت بنية او
تنتج منه جنبة الانصاف وبالجملة فقد خرج منه بحرم ارض العقل منه عدد وانتم الفطرة ولذة وضوح الامر والى المتكلفون
حزب الحقيقة ما اثبت هذا الاصل لشارح المتقدم وسمعت ان بعض الحكماء ادعى ان العلم بهذا المطلوب ضروري لا برهاني وقال انه
عند الانصاف اذا تامله وتفكر ما تاملا وتفكرا وانبين علما يقينيا الى السبيل الى منه غير تعدد الالات والادوات والقرائن
والتوابع استحال ان يكون مصدرا لاكثر منه شيء واحد انتهى وهو كانه عنى بعض الحكماء خاتم المحققين الرئيس حشره الله تعالى في رضوانه
ورحمته وقيل قال امام المشككين في المحصل مسئلة العلة الواحدة يجوز ان يصدر عنها اكثر منه معلول واحد عندنا خلافا للفلاسفة
والمعتزلة لنا ان الجسمية تقتضي الحصول في المكان وقبول الاعراض احتجوا بان مفهوم كونه مصدرا لاحد المعلولين غير مفهوم كونه مصدرا
للآخر فالمفهومات المتغايرة ان كانا داخلين في ماهية المصدر لم يكن المصدر فردا بل كان مركبا وان كانا خارجين كانا معلولين فيكون
الكلام في كيفية صدورهما عنه كالكلام في الاول فيفضي الى التسلسل وان كان احدهما داخلا والآخر خارجا كانت الماهية
مركبة لان الداخل هو جزء الماهية وما له جزء كان مركبا وكان المعلول ايضا واحدا لان الداخل لا يكون معلولا والجواب ان
ان مؤثرية شيء في شيء ليست صفة ثبوتية على ما بيناه واذا كان كذلك بطل ان يقال انه جزء الماهية او خارج عنها فقال خاتم
زمرة المحصلين في نقده اقول الاشعرية قالوا الصفة الواحدة لا يمتنع اكثر منه حكم واحد اما الذات الواحدة فلم يقولوا
ذلك فيه اذ لم يقولوا بجسمية ما عدا الصفة والا المعتزلة والفلاسفة قالوا بذلك في الذوات ايضا وصاحب الكتاب في
الكل والحصول في المكان وجودي ومعلول للجسمية منه باب التاثير وقبول الاعراض ليس بوجودي عنده وان كان
وجوديا لكنه من باب التاثر وهم لا يمنعون كون العلة الواحدة مع كونها فاعلة كونها منفعلة فليس هذا الدليل بصحيح وذلك لانه
مبني على كون المؤثرية ثبوتية بل مفهوم ان مؤثرية المؤثر الواحد في اثر لا تكون منه جهة مؤثريته في غير ذلك الاثر
ثم الجهتان اما داخلتان او خارجتان او مختلفتان الى آخره ثم قال صاحب الكتاب والذي يدل عليه هو ان مفهوم كون النقطة
محاذية لنقطة منه الدائرة غير مفهوم كونها محاذية لنقطة الاخرى ولم يلزم منه تغاير هذه المفهومات كون النقطة مركبة
ولذا مفهوم كون الالف ليس ب مغاير لمفهوم انه ليس ج ولم يلزم منه تغاير هذه السلوب وقوع الكثرة في الماهية كذا انتهى
قال المحقق الدواني في انه لقول الاضافة والسلب لا يعقلان الا في شيء واحد وعندهم ان العلة الواحدة لا يصدر عنها شيئان
منه حيث انها واحدة ولا يمنعون صدور شيئين نسبتها بالايات عنها فلا يرد النقض بالاضافة والسلب عليهم انتهى كلام نقد
المحصل بعبارته فقد تحقق منه ذلك ان خصوصية ذات الفاعل المقتضي لوجوب صدور المعلول عنه لو كانت مشتركة بين مجموع
المعلولين وبين كل واحد منهما بخصوصه لم يكن يصح ان يتبين بحسب تلك الخصوصية صدور المجموع ولا احد كل واحد بخصوصه
اذ تلك الخصوصية ليست مرتبطة لشيء معين بخصوصه بالقياس الى شيء كان غيره بل هي خصوصية كل واحد منه الاثرين
والمجموع منهما بالقياس الى ما عداها فقط نعم خصوصية مرسلة مبهمة لا يتبين بحسبها صدورها جميعا ولا صدور شيء منها بخصوصه
اذ نسبتها النسبة الى ذلك كله فاذن ليس لصدورها بد منه ان يكون الانتهاء الى الحيثيتين مستندين الى جهتين
متلفقتين في ذات العلة الفاعلة التامة اذ لو استند الى الذات الاحدية الواحدة منه جميع الوجوه لزم كون الواحد
الحق بحسب ذاته مختصا باحدهما وبالآخر وبهما جميعا فيكون هو بحسب ذاته بالنسبة الى كل منه الثلاثة المتعددة النسبة
بحيث يقع انه منه حيث يقتضي اياه لا غيره يقتضي غيره لا اياه هف فاذن لا نستندهما الا الى جهتين مختلفتين
في الذات لكن هو بحسب احدى الجهتين بخصوصها مقتضيا لاحد الاثرين بخصوصه دون غيره فاذن يجب ان يكون الصادر الاول

عن الباري

ان

عن الباري الاحد الحق سبحانه واذا بسيطة هويتها حقيقة فان تلك العين الصادر الحق سبحانه متصفا بسلوب واضافات متعددة فلم لا يجوز ان
يصدر عنها باعتبار السلوب والاضافات اشياء كثيرة في مرتبة واحدة فيكون هو بحسب كل من تلك الاعتبارات مع قطع النظر عما سواه منه تلك الاعتبارات
مخصصا له قلت قد وقع الى السلب والاضافة فرع السلوب والمضاف اليه والكلام في الصادر الاول بحسب مرتبة صدوره بحسب الذات
اصلا فالسلب يعتبر بعد وجود الاول السلب البسيط المحض انما هو سلب شيء وبعد الاعتبار لا يصح ههنا تحقق شيء يعتبر سلبه بالسلب فيتم
الى العلة ويتعدد بحسب العقل الا ما يكثر على العلة واما مصداقه ان تقرر ذات العلة وحيث غيرها فاذن لا يعقل تعدد العلة ولا تغاير الاشياء
اصلا والثاني ان ليس بالمحضه منه السلوب ولعله منه التحقق فيصح اعتبار انقياد الى الذات ثم تكثر بحسب تلك الاعتبارات جهات
ذات العلة وكيف يصح ذلك لا بعد حصول الكثرة وصدورها عن الواحد الاحد الحق سبحانه فان قلت اذا كان صدور المعلول عن العلة بحسب الخصوصية
والمناسبة فلا يكون العلة علة لذاتها بل باعتبار تلك الخصوصية فلا يكون واحدا حقيقيا لاشتمالها على امرين مختلفين هما نفس الذات واعتبار
الخصوصية فاذن لا يصح صدور المعلول الواحد عن العلة التامة اذ كل علة يكون لا محالة متكثرة بهذا الاعتبار قلت الم تشعر عليك انا
نريد بالخصوصية ههنا هو مبدأ الايجاب خصوصية هوية المعلول بخصوصها والتعبير عنها بالخصوصية لعوز العبارة لا امرا زائدا على نفس
ذات العلة الفاعلة الموجبة فهذا المبدأ اي صورة صدور الواحد عنه هو عين ذاته في غير امر زائد على نفس الذات اصلا فانما
يتقرر بصدور المتعدد فليتحقق ذلك اذ كل المعلول متسع بجوهر الذات وخصوصية الهوية وكذا الوجود كيفية وغير ذلك بتعدد
العلة الفاعلة ومن المتبين ان الاشياء اذا اثبت نسبتها اليه بارتباط وثبوت نسبة بارتباطها اليه لازم لسائر ما في
في جميع ما فيها فلا يتصور هناك اشياء متكثرة وجهات متعددة اصلا فليثبت وقيل قال خاتم زمرة المحققين في شرح الاشارات
لان الصدور ايضا لا يتحقق الا بعد تحقق شيء يصدر عنه وشيء صادر لانا نقول الصدور يطلق على معنيين احدهما امر اضافي
يعرض للعلة والمعلول منه حيث يكونان معا وكلامنا ليس فيه والثاني كون العلة بحيث يصدر عنها المعلول وهو بهذا المعنى متقدم على المعلول
ثم على الاضافة العارضة لهما وكلامنا فيه وهو امر واحد ان كان المعلول واحدا وذلك الامر قد يكون هو ذات العلة بعينها
ان كانت العلة علة لذاتها وقد يكون حالة يعرض لها ان كانت علة لا لذاتها بل بحسب حالة اخرى اما اذا كان المعلول فوق
واحد فلا محالة يكون ذلك الامر مختلفا ويلزم منه التكثر في ذات العلة كما ذكر كلامه بالفاظه ونحن نقول في هذا الكلام ما يجب
هو وزن القيمة في ميزان التقييد والتحقيق للمعيار معيار التفتيش الفاحص والتمحيص الفالح في مذهب العقل الصريح والبرهان الصحيح
هو ان الاحد سبحانه بنفس ذاته الاحدية منه كل جهة علة حد ذات الصادر الاول والعلة الصدورية بالمعنى الثاني الغير الاضافي
الذي ذكره بالنسبة الى الصادر الاول بخصوصه الذي هو منه مراتب الاعتبارات السابقة على تقرره ووجوده انما هو كون الباري
تعالى بذاته بحيث يجب صدور المعلول الاول بخصوصه عنه بالفعل فهذا المعنى الغير الاضافي في هو منه المراتب المتقدمة على
ذات المعلول الاول ثم على العلة الصدورية الاضافية بالنسبة اليه الذي هو فرع وجود المضافين فهذا المعنى كما هو متقدم
بالمرتبة العقلية على جوهر ذات المعلول الاول ومستتبع اياه في الاعتبار الحق فلذلك هو متاخر في اعتبار العقل عن مرتبة
ذات الصانع المتعال ولازم له ومستتبع لا اياه وليس هو عين مرتبة ذاته سبحانه اما العلة الصدورية الغير الاضافية التي هي عين
ذاته سبحانه فمعناها كونه سبحانه بحسب مرتبة ذاته بحيث يجب عنه بالذات صدور كل ما يكون خيرا مطلقا لنظام الوجود على
الوجود الاطلاق فاذن للعلة الصدورية معنيان غير اضافيين ومعنى ثالث اضافي والذي هو عين ذاته سبحانه من
المعنيين الغير الاضافيين هو حيثية وجوب افاضة الخيرات المطلقة على الاطلاق بالذات لا الذي هو بحسب
خصوصية ذات معلول خاص بخصوصه فالذي هو بحسب خصوصية ذات المعلول الاول انما هو لازم نفس ذاته سبحانه
لا انه عين مرتبة ذاته وان اتبع ذلك منه سوق ثلثة الادوار ان احتيار وجوب صدور المعلول الاول بخصوصه الذي
هو احد معنيي العلية الحقيقية المتقدمة بالذات على ذات المعلول متاخر بالذات عنه مرتبة الكيان ذات المعلول ومتقدم
على مرتبة تقرره ووجوده على ما قد تعرفت في ترتيب المراتب العقلية السابقة على مرتبة وجود المعلول فالكون

ساقطا بالمرتبة عن مرتبة الكمال المعلول ثم هذا بالذات كيف يصح ان يكون عين ذات البارئ القاهر المتقدم بالذات على ما سواه
مطلقا الثاني ان وحدة ذات المعلول الاول وحدة عددية داخلة في باب الاعداد كما هو شأن كل الوحدة في كل ما في عالم
الامكان ... التي هي النسبة اليه بخصوصه بكونه واحدة بالعدد ايضا لا محالة ووحدة الواحد الاحد الحق تعالى
كبرياؤه متعالية عن شأن الوحدة العددية ومقدسة عن الدخول في باب الاعداد على ما حققه شركاء الصناعة وقد فصله
المحقق الطوسي في كتاب التعليقات وفي كتاب تقويم الايمان فكيف يكون الواحد بالوحدة العددية عين ذات المتعالي
عن الوحدة العددية الثالث انه انما يصح ان يكون عين ذاته سبحانه من صفات الكمال ما يكون كمالا مطلقا للموجود
بما هو موجود وهذا الحيثين ان كونه على ما ذكره بحيث يصدر عنه بالفعل هذا المعلول بخصوصه ليس هو من الكمالات المطلقة
للموجود بما هو موجود مع قطع النظر عن كل اعتبار سواه وعن كل خصوصية ... بل هو من اوصاف المجد والكبرياء لذاته
على ما ذكره من حيث اعتبار نسبة الماهية ... الذات المعلولة بخصوصها وبالجملة قد تلونا عليك فيما سلف ان علوه ومجده
سبحانه هو انه في ذاته بحيث يصدر عنه كل خير ويفيض عنه كل وجود وكل كمال وجود لا ان هذه الذات بخصوصها صفة وهذا
الوجود بخصوصه فيضه فالاول خير كاله وجوده بحسب النسبة الى خصوصيات الموجودات ... والاول لذاته وكماله بحسب ذاته
على الاطلاق وكذلك عزه وعلاه وجلاله انه هو ان ذاته بحيث به نظام الوجود ويخلق كل ... ذاتية ويفيض كل
ذات وجود وكل كمال ذات وكل كمال وجود لا ان نظام الوجود بالفعل مخلوقه وصنيعته والموجودات بأسرها خلقه وحقيقته
فالاخير وصفه باعتبار نسبة الى ما عداه والاول صفته باعتبار ذاته ولذلك كان كاله في فعاليته وخلاقيته لوجود
الممكنات وعند وجوده على معنى واحد وعلى جهة واحدة كما كان في فاعليته سبحانه لكل شيء هو انه بنفس ذاته ... الاشياء
تلك وجوده ... وجوده لا ان الاشياء معلولاته فاذن صدور كل معلول عنه سبحانه على سبيل الوجوب ... علية الفاعلية
بالنسبة الى مطلق ... واصطلاح الصناعة التي فوق الطبيعة على معان غير الاول انه على ما ذكره بحسب نفس ذاته
بحيث يجب ان يصدر ويفيض عنه كل ما هو خير وكمال لنظام كل الوجود وهذا المعنى هو عين مرتبة ذاته الاحدية الثاني
كونه سبحانه بحيث يجب ان يصدر عنه هذا المعلول بخصوصه بانه من خيرات نظام الوجود وكمالاته وهذا المعنى من صفات ... ذات
المعلول بخصوصه بانه من خيرات ... واعتباره المترتبة المتقدمة على مرتبة وجوده وهو المعلول الاول بحسب خصوص ذاته
هو رتبة في الكمال افضل المعلولات واقربها منه سبحانه باعتبار المناسبة الذاتية فيجب لا محالة ان يكون هو اول ما يصدر
ويفيض عن مبدعه ... على ما ذكره بحسب ... الثالث ... الى ...
المطابقة المجعولية الى ... درجة واحدة ... ذات المجعول ...
الحقيقية بالمعنى الاول الذي هو عين ذات ... على الحق سبحانه الى علية الحقيقية بالمعنى الثاني الذي هو لازم
نفس ذاته الاحدية الحقة بالنسبة الى المعلول الاول كالجاعلية بالمعنى الثاني سبب الجاعلية الاضافية التي هي
المعنى الثالث وكل من المعنيين الاخيرين يتكثر بتكثر المعلولات على خلاف الاول ... الاول انه هو عين الذات
الاحدية المجد كونه منشأ الكمالات المطلقة والصفات الحقيقية ولن يتكثر بتكثر المعلولات ابدا بل ...
وحده بكل ما ازداد تكثر المعلولات على سياق ما ... وحصر ولذلك نقول اذا كان البسيط الاحد الحق لازم
ذاتي ينبعث عن نفس ذاته ويزيد على صرف حقيقته لزم ان يكون هو نفس ذاته الاحدية قابلا وفاعلا لذلك
اللازم وهو محال ... بالامكان ونسبته الى ... بالوجوب فكيف يتحقق ان يجب
جهة واحدة فيقال لك هذا امر قد خاض فيه ... شيخ اصحاب الذوق في المطارحات وفي التلويحات
وفي حكمة الاشراق وعليه عول في اثبات كون علمه سبحانه بما سواه انطباعيا حصوليا بارتسام صورة المعلوم في ذاته

الحق

الحق كان والواح الاذهان العالية ... في ذلك خاتم المحصلين الرئيس في شرح الاشارات ومشى على ذلك
تلامذته كثرة علماء المسلكين في المباحث المشرقية وفي الاشارات والسرائر وفي تقويم الايمان اوضحنا سبيل الحق وحققنا
ان القابلية والفاعلية ... باشتراك اللفظ على معان شتى ... احد كون الشيء ... المفهوم بمعنى كونه متصفا به لكن
المفهوم وفاعلا له بمعنى كون ذلك الاتصاف منه بلفظه واقتضائه اياه والقابل بهذا المعنى ليس بأبي ان يكون هو الفاعل بعينه من غير اختلاف
جهة وتغاير حيثية اذ كان الاتصاف بالمفهوم منه اقتضاء جوهر الذات لا من تلقاء علة مقتضية خارجة عن قوام نفس الذات
اصلا فيكون الذات اذن جهة الاتصاف على الوصف في نفس الواقع وحاق نفس الامر بل انما يصح الانسلاخ عنه في مرتبة نفس
الماهية من حيث هي هي كما الامر في لوازم الماهية بالقياس الى معروضاتها فعلية هذا القابل الى معقوله بالوجوب لا بالامكان
بالوجود ... السيد ... المجرد في المادة ومقولية لذاته البسيطة فان ذلك لا يستوجب تكثرا وتغايرا في الذات
ولا في الاعتبار اصلا ... كون الشيء قابلا بمعنى مستعدا متأثرا من الجهة العالية وفاعلا بمعنى كونه مفيدا مؤثرا في الجهة السافلة
كالجواهر المجردة من العقول الفعالة والنفوس المدبرة والفاعل بهذا المعنى ايضا من الجانب الاعلى ليس يأبى ان يكون هو الفاعل
بعينه في العالم الاسفل ولكن لا من جهة واحدة بحيثية ... بل من جهتين مختلفتين في قوام الذات بحسب تكثر حيثيتي
متغايرتين بالاعتبار وهذا القبول ايضا لا يكون الا بالنسبة الوجوبية كما العقل مستغرق ... من هذا السبيل ... كون الشيء
قابلا ... التقبل بمعنى القوة الاستعدادية المفضية الى الانفعال عن المتقبل المستعد له ... النفس ... بالفعل
بمعنى اخراج ما بالقوة ... القوة الى ... الفعل فالقابل بهذا المعنى يمتنع ان يكون هو الفاعل بعينه بل يجب
ان يكون امرا آخر مباينا له بالذات ... ويمتنع ان يكون شيء مخرجا لنفس ذاته من القوة الى الفعل بوجه
من الوجوه اصلا ... بهذا المعنى يجب ان لا يكون الا بالنسبة الامكانية والفاعلية الا بالنسبة الوجوبية فهذا ... هو
ميزان الحق ومعيار الحكمة في هذه المسئلة واما ... كون علم العلم الحق حصوليا انطباعيا بارتسام الصورة الذهنية الظلية
في ذاته الاحدية الحقة الواجبة من كل جهة ... فمن مسالك عميقة الحقيقة
لا ما يشتبه هؤلاء الحائدون عن السبيل ... في التعليم والتقويم ... عليك كل التبجاح
بعبارة واحدة حيث قال ... الالفاظ ... القابل ... ان يكون ... من خارج فيكون ما ثم
انفعال فان كان هذا الوجه ... على الباري تعالى ثم قال بهذه العبارة وفرق بين ان يوصف جسم
بانه ابيض لان البياض يوجد فيه من خارج وبين ان يوصف بانه ابيض لان البياض من لوازمه وانما وجد فيه لانه
هو ولو كان يجوز ذلك في جسم واذا اخذت حقيقة الاول تعالى على هذا الوجه ولوازمه على هذه الجملة استمر هذا المعنى
فيه وهو انه لا كثرة فيه وليس هناك قابل وفاعل بل هو من حيث هو قابل هو فاعل وهذا الحكم مطرد في جميع البسائط
فان حقائقها هي انها تلزم عنها اللوازم وفي ذواتها تلك اللوازم على انها من حيث هي قابلة فاعلة فان البسيط عنه
وفيه شيء واحد اذ لا كثرة فيه ولا يصح فيه غير ذلك والمركب يكون ما عنه غير ما فيه اذ هناك كثرة وثم وحدة حقيقية
ان يلزم ذلك فيكون عنه وفيه شيء واحد اذ كل اللوازم هكذا ... فالوحدة في الاول تعالى هي عنه وفيه لانها من
لوازمه والوحدة في غيره واردة عليه من خارج ... لا عنه وهناك قابل وفي الاول تعالى القابل والفاعل شيء
واحد ... بالفعل ... ثم قال الشريك في الرئاسة ... ليس فيه استعداد فان الاستعداد هو ان
يوجد في شيء شيء ... لم يكن ... لقبول ذلك الشيء ... على قبوله بالطبع فيتحقق ... لا يصح
ان يكون فاعله المعقولات قابلة لها ... ان لم يكن ... ذلك ... معنى ما بالقوة وفيها استعداد
فاما الشيء الذي حقيقته ان تعرض المعقولات ... يجب ان يكون فيه معنى ما بالقوة ... الذي يقبل المعقولات
لا يصح ان يكون فاعلا للمعقولات لانه لا يصح ان يكون شيء واحد فاعلا وقابلا بعد ان لم يكن فاعلا وقابلا فاما البسيط

سمي بالكثرة تعليق اقول انه لا يصدر من شئ واحد بسيط من جميع الجهات بعد ما عرفت ان الشئ لا يوجد من الشئ ما لم يجب عنه
ذلك الشئ فاذا وجب ان يصدر عن شئ شئ ثم صدر عنه من حيث وجب ان يصدر عنه شئ الاول من جهة وذلك او صدر شئ آخر
غير الاول لم يكن واجبا ان يصدر عنه الاول واذا لم يكن بسيط يصح ان يصدر عنه كان صدر عنه من جهة طبيعة شئ ومن
جهة ارادته شئ آخر كان الكلام في اثنينية الطبع والارادة ووجوبها عن شئ بسيط وصدورها عنه كالكلام في الاول
فيقال لم وجب عنه من حيث الطبع كذا ومن حيث الارادة كذا فاذن لا يصح ان يكون في واجب الوجود كثرة
اصلا انتهى كلام التعليقات فقد تحقق ان كل ما هو بما هو حق لمتقرر بما هو متقرر وكل مطلق للوجود بما هو موجود
ان يكون بعينه بلغن حرف حقيقة الحق وعلى مرتبة ذاته الواجبية لا من لوازم ذاته الزائدة على كنه حقيقته وما
كذلك من صفات الكمال ونعوت الجلال كالابداع جهية تما هيته والايجاد انية ثانية من لوازم المقتضاة لنفس حقيقته
والتابعة لكمال ذاته وكبريا مجده واللازم الوجوب لذاته الاحدية الفردية من كل جهة يمتنع ان يكون الا مبدأ
واحدا وهو وجوب صدور المعلول الاول البسيط الذات ثم لوازمه التابعة متكثرة في درجات مترتبة كالايجادات
المعلولات المتعددة في المرتبة مع وجوداتها في ترتيب نظام الفيض الى اتم الوجود ثم ما يترتب عليها من الاضافات
اللاحقة والسلوب اللازمة مع التراتيب المتشاركة لهو لاوعرضا الجا ساقه المقام فليتثبت وسطر ومن حيث قد عرفت
ما علمت انه كالوحدة العلة الموجبة التامة مستوجبة وحدة المعلول اذ ليس في منه طباع الكثرة استحقاق ان يصدر معا
عن العلة الواحدة الحقة في درجة واحدة فكذلك الامر منعكس من جنب المعلول فوحدة المعلول بطباعها مستدعية وحدة
العلة ويمتنع ان يستند معلول واحد بعدده بالشخص او بالنوع الى علتين مستقلتين ولو على البدلية سواء في الاناء
الكان ذلك على التعاقب والاستقبال على سبيل التناوب في الفطرة الثانية ام على التصادم والاستبدال
من بدو الامر في الفطرة الاولى او كان حصول الفاعليات في الفطرة الثانية او المتفاوتات في الفطرة الاولى
علل تامات امر زوال ومتعاقبات سطله على سبيل التبادل فذلك ايضا يفضي الى اختلاف العلل التامة بالنوع
او بالعدد مطلقا اليس اما ان يكون لخصوصية احدى الطبيعتين بخصوصها قطعا مدخلية في العلية من حيث
افتقار المعلول اليها بخصوصها والعلاقة بها بالذات البتة فلم يكن يصح ان يتحقق المعلول بالاخرى ويستحيل ان يجب
تلك عن هذه في افاضته واستحداثه او ادامته واستبقائه نية اولا يكون للمعلول افتقار الى شئ من الخصوصيتين
من حيث الخصوصية اصلا بل كانت كل واحدة منها ملغاة الخصوصية في ذلك راسا فتعود العلية الى الطباع
المشترك ويكون العلة المفتاق اليها بالذات على الحقيقة هو القدر المشترك الذي هو طباع واحد وطبيعة وحدانية
وكل واحدة من الخصوصيتين بخصوصها هو المشتمل على ما هو العلة بالذات وليست هي العلة على الحقيقة وبالجملة
ليس يصح ان يستند المعلول على الخصوص الا الى ما يفتقر اليه ويتعلق به ويتوقف عليه بخصوصه بالذات وما
عدا ذلك فلا يكون له اليه استناد الا بالعرض بالضرورة العقلية وسواء على الباب الذاتيين افترت العلة بالمعقر
البهجة ام بالمنح المصحح لتخيل الفاعل ويعض ... تنقطع من المعلولين تجح بالامرح له الارادة فليتبصر
وسطر فلما اختلفت العلة في ظاهر الامر كانت العلة بالحقيقة هو القدر المشترك والخصوصيات
ملغاة الاعتبار في العلية الا بالعرض والى حمل كلام نقد المحصل ... ان المعلول يفتقر الى ما يتزكى فيه العلل
من حيث هي علل لا الى خصوصياتها فبمقتضى البرهان وجوب انحفاظ الوحدة بين العلة والمعلول بالذات
على الاستقرام المتكرر من جهتها بحسب طباع العلية والمعلولية بالذات ولكن ذلك من جانب العلة في جنبة
طباع العلية على سبيل الاقتضاء ومن جانب المعلول في جنبة طباع المعلولية على سبيل الاستدعاء فان يريم
ان يكون الامر من ذلك الجانب ايضا على سبيل الاقتضاء قيل ان طباع المعلولية بالذات علة مقتضية لكون

وبالجملة يمتنع استناد طبيعة
واحدة بعينها الى
طبيعتين مختلفتين
بالنوع او بالعدد
معا

المعلول

الفاعل العلل

لمعلول واحد لعدد الحكم
الوحدة هناك فما لم تكن
الوحدة الشخصية او ...

المعلول الواحد يفتقر الى علة واحدة كما ان طباع العلية بالذات مما يوجب لكون العلة الواحدة مقتضية التوحد او لجنس ... من العلل
على العدد الشرح ان وحدة بجموعها ... ولا يمتنع ان تكون اقوى تعلما من وحدتها فان الارادة كالعلة المرسلة والراتبة الكلية
الكلي لا ينبعث ولا يصدر عنها ما مثل متبين فالصواب سند النوعية اذ نسبة الجنسية الى التخصيصات المتعينة لا يستطيع ان تكون
من سنخ اخراج هوية متعينة تخصيص النسب الامكانية الى النسب الوجوبية وكذلك الصواب سند الجنسية بنسبتها الى التخصيصات
النوعية واحدة فكيف يصح من تلقائها خروج متين نوعي من النسبة الجوازية الى النسبة الوجوبية واما ان مطلق العلل من الروابط
والمصححات فلا الغامض للعقل من ان تكون للطبيعة المرسلة واحدة بالوحدة النوعية او الوحدة الجنسية فلا ... طبيعة
في التمام فالعلة الحقة الفاعلة لهوية شخصية متعينة او للطبيعة نوعية محصلة على ما انا ذاهب اليه وداري الحجاة البراهين سطرة وازريا
في ارائه يذهب الى ايجاب الحكمان ... مطلقا في مطلق العلة والحكم في رائه بان الفا اختلا اما في التعليم الاول
الا ان الاكثر منه ان المعلول المتحد بالنوع لا يستند الى المتعدد بالجنس والواحد بالنوع يجب ان يكون لمطلق علته الوحدة الجنسية او
الوحدة النوعية ولست اجد مساق البرهان اليه الا في العلل الجاعلة التي هي المخرجة من القوة الى الفعل ومن البطلان
الى التقرر ومن الجواز الى الوجوب وفي حيثيات ذاته المصحح للاشارة الى جاعليتها بالفعل وسطر اليس انما العلة على الحقيقة
الى المعنوية بالذات والمعلولية الصدورية انما هي ... وملاك هو نسبتها وحدوثه طباع الامكان الذاتي والامكان الذاتي
انما مقتضاه في سبيل النظر الافتقار والاشارة الى العلة الفاعلة وعند النظر الدقيق كون العلة الفاعلة واجبة الوجود
بالذات فاذن لا علة بالذات على الحقيقة الا العلة الفاعلة وساير العلل مصححات الاشارة الى علة الذات وجاعل الوجود
بالفعل اذ لم يكن للمعلول في جوهر ذاته صلوح الصدور عن ما علة من غير الحجة ورابطته ومقيد ومحقق وليس يصح ان يكون
لمعلول واحد بعينه بالنظر الى جوهر ذاته الا علة ما علة ذاته واحدة بعينها يستند وجوده بالنظر الى وجوده وعدمه بالعدل
عدمها والى عدد العلل لجوهر الذات الشخصية يمتنع ان تكون الا موجودا اسقبا متشخصا بذاته ادرى بالوجوه خصوصية ذات المعلول
بحسب مرتبة الامكان لا ان يعتبر انضمام طبيعة ارسلت من المصححات والمعينات الى جاعلة شخصي مستتم العلية
الفاعلة التامة الواحدة بالشخص وليس يوجب ذلك تعدد جاعل الوحدة العددية الشخصية كما جاعل الهيولى الشخصية المبهمة
الوجود في تسبيبها لصورة ما من الصور الجوهرية المتواردة عليها وهو واحد بالعدد متعين الشخص متشخص العلة التامة
للهيولى الواحدة بالشخص مستحفظة شخص جاعلها الشخصي المتعين بوحدة الشخصية ومستبقاة الوجود والتشخص بعلتها التامة
الواحدة بعينها فاما عدم اعدل العلة بعينه اولا بعينه وعدم احد الاجزاء بعينه اولا بعينه ان كان المعلول مركب الذات
فليس هو الا وصف العلية بالذات وعلى الحقيقة بل ما يقارن ويلزم ما هو العلة بالذات على الحقيقة وسطر فاذن
قد اتضح ان ما يتعاطاه المتطرفون ويدور على افواههم ويقرر به الشهم ان اللازم الاعم يصح ان يتحقق في غير ملزوم
بخصوصه اللازم المساوي وان اتحاد اللوازم لا يصادم اختلاف الملزومات لجواز كون اللازم اعم تحقق في ملزوم
او لا يصير له الى عالم الحقيقة وانما يساعده ظاهر بالعرض لا بالذات والضابط الصحيح في سراط الفصل الصحيح ان
اي معنى يلزم خصوصيات فوق واحدة ويلحق بها او ينتزع منها اي ... يحمل على خصوصيات متعددة كان
منه جوهريات المتعددة او من عرضياته اللاحقة فان مناط اللزوم وملحق اللحوق ومبدا الانتزاع ومطابق
الحمل انما هو الطباع المشترك ولا حظ لشئ من الخصوصيات من ان يكون لها بخصوصها مدخل بالذات في تصحيح
ذلك اصلا وان كانت الخصوصية داخلة في الملزوم والملحوق به والمنتزع منه والموضوع بالوضع على ان
ليس في التعقل لاعتبار اللزوم واللحوق والانتزاع والحمل بالنسبة الى الطبيعة المرسلة الملحوظة في ... الواقع ثم عند
التفتيش في اللحاظ التفصيلي يتحقق ان الملزوم والملحوق به والمنتزع منه والموضوع بالذات ليس الا

ليس الا الحقيقة المركبة دون شيء من البسائط الفرضية بحسب المعرضية وكذلك ما حصل منهما من اجتماع طبيعتين مركبتين بالاتحاد الا حقيقية
او لزومها ينبغي في الوجود او كما انه كان منشأ النوع المتعقل التام عند العقلي في التقسيم اذا اعلم موضوع الحد اوضحنا في القوة
و بالقصد الاول على المعدة ليس الا الحقيقة الموصوفة بالا تحاد ثم من جهتها وكبيرها الطبيعة الاخص المعاة حضور فيها في
اتفاق ذلك الطبيعة او الفرد وتصحيح الا بالفرض ثم على ما كان في نسب البدن وجوب الكفاية في اصل الوحدة الفردية بالاستيفاء
المنكر بحسب الانفكاك منها الجنسين نوعية كانت او جنسية دون كونها الوحدة كحضورها انما تستلزم ما حد الا فرد بالحقيقة
النوعية ان تكون الملازم بالذات طبيعة واحدة نوعية كانت او جنسية والممتنع هو كون الواحد بالنوع لازما لكل من
خصوصيات الحقايق المتخالفة بالماهية او بالعدد لزوما بالذات اذ انما الملازم بالذات هناك القدر المشترك لاختلاف
كونها وحدة نوعية وجنسية في المستقيم الشيء الملازم فاما على ما ذهب اليه الشيخ وتبعه المشائيين ومتعددهم الصالحة
فيه ان المتعدد بالنوع لا يستند اصلا الا الى المتعدد بالنوع فالاتحاد في اللوازم في الحقيقة النوعية يكون دليل التحاد بالذات
ايضا بالحقيقة النوعية ولعلامة المتأخرين في المباحث المشرقية وفي الملخص ضرب منها التشكك في هذا اللفظ بما اوقعنا
في التعدد وفي كتابه تقويم الايمان وفي غيرها ومحض ما ينبغي ممن اصل اشاع صدور الكثرة عن الواحد
الموحد من جهة واحدة في درجة واحدة اعتبر آخر فقال له ان عدة الامكان الاشرف وهو اصل في كل مزاعم عظيم عند
التحقيق علم المشائين وتمهيد القضية في اثولوجيا وفي كتابه رسالة العالم والتركيب الربيبة في مواضع عديدة في الشفا والمطلقات
وعليه اهتم في سائر كتبه ترتيب نظام الوجود وكذلك التركيب في التعليم وغيرها من مشايخ اصحاب الذوق والتوحيد في المطارحات
والتلويحات وحكمة الاشراق فخوضنا تحقيقا واتجه عنه في تقريبه صاحب الشجرة الالهية انما يبدو لي متوسطا فنقول الكثرة
دعواه ان كل ممكن موجود في عالم الامر وانما هو الابداع فان الممكن الاشرف منه موجود بالفعل قبله في درجة متقدمة
وبرهان ذلك ان اول ما صدر عن الباري الاول عز وجل ليس ان لا يصدر في عالم الامكان اشرف وافضل منه فلا يجوز الا ان يوجد
ذلك في درجة وجود جاز في درجة اخرى متأخرة عن درجته واما ان لا يوجد رأسا فان وجد في درجته لزم ان يصدر عن الواحد
الحق من كل جهة اثنان في درجة واحدة وان وجد في درجة اخرى بعد درجته كان هذا المتقدم عليه بالدرجة علة لوجوده
لا محالة وهو اذن علة وجوده فيلزم ان يكون المعلول الامري الابداعي اشرف وافضل من علته وذلك باطل مستحيل وان
لم يوجد رأسا وهو ممكن الوجود بالذات ولا مانع لصدوره وفيضانه عن المبدع الفياض الا امكانه الذاتي فيلزم لا محالة ان
يكون عدم دخوله في عالم التقرر والوجود منه بتقاعد علته من حيث انه مرتبة فعليته وذلك يستدعي جاعلا اتم واكرم واعز
واجود منه جاعل هذا القاعد الذي هو افضل واشرف منه وجاعل هذا القاعد ان هو الا الباري الاول القيوم الواجب
بالذات عز مجده فيلزم ان يكون هو مستدعيا سببا آخر يكون اتم واجود منه المتعال الغني عن الواجب بالذات وذلك
محال كبير تعالى عنه مجده وعلاه علوا كبيرا لقد احق تقرير هذا البرهان على ابلغ الوجوه وآكدها ولنورده في حكمة الاشراق
شارحها بعبارته قال ان الممكن الاخس اذا وجد فيلزم ان يكون الممكن الاشرف قد وجد قبل الاخس الوصل
عظيم ينبني عليه مسائل مهمة كما ستعلم وهو منه فرع ان الواحد الحقيقي لا يصدر عنه الا الواحد فان نور الانوار اذا اقتضى
الاخس الظلماني بجهة الوحدانية لم يبق جهة اقتضاء الاشرف لانه ذو جهة واحدة لا اكثر واذا كان كذلك فاما ان يكون صدور
الاشرف عنه بواسطة او بغير واسطة فان جاز بغير واسطة فقد جاز ان يصدر عن الواجب لذاته في مرتبة شيئان
هما الاشرف والاخس وهو محال وان جاز بواسطة فيلزم جواز كون المعلول اشرف من علته لان التقدير ان صدور الاخس
عنه بغير واسطة اذ لو كان بواسطة معلول آخر للواجب فالعلة اشرف من المعلول ومتقدمة عليه بالذات فيكون قد وجد

قبل هذا الاخس ما هو اشرف منه وهو المطلوب فاذا جاز صدور الاشرف عن الاخس وهو غير جائز بخلاف عكسه وان لم يجز صدور الاشرف
له ولا عن معلول مع امكانه بالوضع الممكن لا يلزم من فرض وجوده محال لذاته بل ان لزم فانما يكون لاسباب آخر غيره اذ لو لم يكن
وهو خلاف المقدر فاذا فرض موجودا او ليس متوجها لواجب الوجود ولا عن معلوله لان كلامنا الآن مبني على عدم جواز صدوره
منهما فالفرض وجوده يستدعي جهة مقتضية اشرف مما عليه نور الانوار لكونه اشرف من معلوله مع اشرفية المعلول من علته و اقتضائها
وهو محال لاستحالة تصور جهة اشرف مما عليه نور الانوار هذا تقرير البرهان مع مراعاة نظم الكتاب واما على النظم الطبيعي فان يقال
لو وجد الممكن الاخس ولم يوجد الممكن الاشرف قبله لزم اما خلاف المقدر او جواز صدور الكثير عن الواحد او الاشرف عن
الاخس او وجود جهة اشرف مما عليه نور الانوار لان وجود الاخس ان كان بواسطة لزم الاول وان كان بغير واسطة وجاز
صدور الاشرف عن الواجب لزم الثاني وان جاز عن معلوله لزم الثالث وان لم يجز عنهما لزم الرابع واذا بطلت الاقسام كلها بطل
تقدير وجود الاخس مع عدم وجود الاشرف قبله بالذات وذلك التقدير باطل ويلزم من بطلانه صدق الشرطية المذكورة في صدر
الفصل التي هي قاعدة الامكان الاشرف واذا الاشرف من الواجب ولا منه انتفاء فمحال ان يتخلف عن وجوده وجود
الممكن الاشرف ويجب ان يكون الاشرف اقرب اليه وان يكون الوسايط بينه وبين الاخس هي الاشرف فالاشرف
من مراتب العلل والمعلولات من غير ان يصدر عن الاخس الاشرف بل على العكس من ذلك الى آخر المراتب انتهى كلام
شرح الاشراق بالفاظه وصهر ان في هذا البرهان شكوك متعقلة انما فقات حله على ذمة بفضل الله سبحانه ورحمته ولنرسل
الى التحقيق ثم الحق فيه الا في فيتلنا كما في ساير معضلات الغوامض وعويصاتها وهو ان في نظمه خلطا للامتناع والامكان
بالذات بالامتناع والامكان بالقياس الى الغير واغفالا عن امكان كون الممتنع بالذات ممكنا بالقياس الى الغير لا بالغير
والامكان كون الممكن الذاتي بحيث يكون الممتنع الذاتي ممكن الحصول بالقياس اليه بجهته اشرف مما عليه نور الانوار منه الممكنات
بالذات نسبته وذلك لا يستفيد امكانها بالقياس الى الممكن الاشرف المستدعي اياها فاما الجهة منه فتنقطع منه المعلولات عن المبادي كل
بعد تحرير نظم البرهان بمادته وصورته انما يتم ابطال الشق الاخير لو كان امكان المعلول مستلزما لامكان العلة وهو ممنوع
فان انتفاء المعلول الاول ممكن مع ان علته وهو انتفاء الواجب محال والتحقيق ان امكان المعلول يستلزم امكان
العلة بالنظر الى ذات المعلول بمعنى انه اذا نظر الى المعلول لم يوجد فيه ما يوجب استحالة وانتفاء ذلك تم في صورة النزاع كما في
صورة السند ويمكن ان يقرر هكذا ما ليس موجودا ابتدا الموجود الممكن ليس ممكنا اشرف منه وينعكس بعكس النقيض الى قولنا ما هو
ممكن اشرف فهو موجود قبله بيان الاول انه لو كان ممكنا اشرف فلنقدر وجوده اما ان يوجد من الواجب بلا واسطة وقد
فرض وجود الاخس منه بلا واسطة فيلزم وجود الكثير عن الواحد او بالواسطة ويخبر في الاخس فيلزم كون العلة اخس من المعلول
والا زمان محال وما يلزم منه على تقدير وجوده محال فهو محال فامكانه يستلزم محالا وفيه ايضا شيء النظر الى فقد اكون انه
ان اريد بامتناع الاشرف ما يشمل الامتناع بالغير فهو كذلك وان اريد الامتناع بالذات فلا يتم كما ذكرنا هذا قوله فيجب
علينا اذن ان نؤدي الكلام حق القول فيما علينا وشانا فنقول هل انت متحقق ما علمناك في صحفنا بادلة اكيدة
ان اساس القول المضاعف في اصول المعارف الربوبية الشريف ان القيوم الواجب بالذات جل ذكره ليس يرسل بمجده
وعلاه ان تعال من المحال الذات جهة قدرة وكمال ونعابه وجمال اعز واجل واحمد واعلى مما عليه قدسه وكماله
وجلاله بل لا سبيل ان يعتقدان حيثية الوجوب بالذات حقيقية محضة في كل جهة كبريائية ومطلقة حقة من كل حيثية
كمالية وان هذه الحيثية الواحدة الوجوبية بوحدتها الحقة ولبيرها المطلقة بعينها جملة حيثيات الحمد والكمال وقاطبة
جهات العز والجلال ومستحقة جميع الاسماء الحسنى التوحيدية والكمالية من غير اختلاف حيثية وحيثية وتغاير اعتبار واعتبار

احلا وان نور الانوار الواجب بالذات ما ركبت كنه حقيقته وعرف حيثية ذاته اللاحدة الحقة من كل جهة تام وفوق التمام جميع
الجهات الكمالية وغير متناهي الشدة في جميع جهات العز والجلال والمجد والكمال وغير متناهي اللانهاية الشدية ولا متناهيه بحسب الكم ايضا
ايضا غير متناهي اللانهاية مرات غير متناهية لنوعه من سلطانه في جميع جهات البهاء والجلال والقدرة والكمال وراء ما لا يتناهى بما لا
يتناهى ووراء ما لا يتناهى بما لا يتناهى وذلك ايضا الى لا نهاية بحسب شدة بالفعل ولا يمكن ان يتصور مرتبة من مراتب المجد والكمال
والتقدس والبهاء والعز والكبرياء ولا مرتبة من مراتب التمام والشدة فيها ولا مرتبة من مراتب لا تناهي الكمالية والشدة ولا من
مراتب لا تناهي اللاتناهي الا وهو فوقها الى لا نهاية بالفعل متحققة حيثيا في الذات الحقة الواجبة اللاحدية من حيث كنه الحقيقة
الواحدة الوجوبية فاذن وجود الواجب بالذات وكمال وجوده وحقيقته وكمال حقيقته واحد وكذلك كان لا واقع الكمال ولا
متناهيه في مراتب الشدة ولا تناهي لا تناهيه واحد وكذلك نور الانوار الواجب بالذات هو الكل المطلق بالنسبة الى جميع ما عداه
اي بالنسبة الى كل ما سيحيط بطاق جميع الامكانات لان الكل المطلق هو الذي له ذات كل شيء وليس ذاته لشيء والواجب بالذات
كذلك لان كل ممكن الذات وجائز الوجود فهو اما منه او ما منه وغاية غايات التفاريع حقه هو كونه فاعلا لها لذاته فيكون ذات
كل ممكن له ويصح ايضا حقيقة كون الممكنات له بكونها منه فالممكنات باسرها مملوكة بذواتها للواجب بالذات بلا وسط او
بواسطة اذ لا استقلال فيها لغيره وغيرها لا يدخل فيه لغيره والمملوك ما له لمولاه وذلك كله من خواص حقيقة الوجوب بالذات
ولوازم طباع الامكان الذاتي واذ تحققت اساس هذا الاصل انكشف لك اليس في نظم هذا البرهان تمييز خلط الاشياع
والامكان بالذات بالاشياع والامكان بالقياس الى الغير بل ان في منهاج هذا المسلك ضالة المخلص من امتناع استدعاء
المعلول امرا هو حاصل بالفعل في العلة دون استدعاء امر في العلة يمتنع دخوله في المعلول بل في الامكان الحصول اصلا فان
ذلك ان الممكن الاشرف يمتنع ان يكون بمرتبته وخصوصيته كماله مستدعيا جهة من جهات الفضل والشرف ومرتبة من
مراتب المجد والكمال في علة وجوده لا تكون تلك الجهة وما فوقها وتلك المرتبة وما وراءها وارفع منها حاصلة بالفعل
للقيوم الواجب بالذات جل ذكره فاية مرتبة كمالية يستدعيها خصوصية الممكن الاشرف اي ممكن كان في العلة حتى
يصح استناده اليها في الوجود ما تناهى وما فوقها الى لا نهاية متحققة بالفعل في الواجب بالذات بحسب ما اقترفت فاذن
النقد الذي هو مقدمة البرهان في اثبات الاخير هو ان الممكن الاشرف يمتنع بالذات ان يستدعي مرتبة من المجد والشرف
في العلة لا يكون تلك المرتبة وما فوقها موجودة بالفعل في علة الممكن الاخس اعني القيوم الواجب بالذات جل مجده فيمتنع
ان يكون صدوره من جهة تقدم علته اذ علته المستدعاة له من حيث المجد والشرف لوجوده بالفعل لانه يستدعي
علة المجد والشرف من الواجب بالذات دون ممتنعه وبالجملة انما المأخوذ في البرهان ان استدعاء مرتبة كمالية
غير حاصلة بالفعل في علته ممتنع بالذات على انه تحققته لا ان ذلك الاستدعاء منه ممكن ومستدعاه ممتنع
الحصول بالذات فاستقم كما امرت وتثبت على الحق ولا تكونن من الجاهلين وهم ان لنا على اصل القاعدة
برهانا من سبيل آخر الطف والطف لكنه مندرج بالاذرناك انه لم يكن بين ذاتين بخصوصيتهما مناسبة
ذاتية وخصوصية ارتباطية لا تكون هي بين سائر الاشياء ولم يكن يتصحح هناك علاقة العلية والمعلولية فكيف يصح ان يكون
شيء بخصوصه تتداخل بين الاشياء ومن بين الهويات شيئا بعينه وهوية بخصوصها بالترتيب عليه وجودا وعدما وليس ذلك
بحسب جوهر الذات مناسبة مصححة لذلك الاختصاص اصلا كما تكتفي ان سبقت ذلك فقد نقحت فطرتك وانبثت
فريحتك واذن فنقول اذا صدر من الباري الواجب بالذات جل ذكره معلول ممكن وليتبع طباع عالم الامكان

دائم

٩١

دائم الابداع عنه بالذات اشرف منه ممكن وذلك الممكن الاشرف بحسب نسبته الى الشرف والفضل اقرب لامحالة من الباري الواجب بالذات
الذي هو السلسلة على شرف اقصى الكمال والمجد بالنسبة الى هذا الممكن الصادر بالفعل فيكون هو بحسب اصل الابداع والايجاد علاقة
بمقتضى امر المناسبة الذاتية ووثاقة العلاقة كما هو المستبين وهم فقد قيل في كتاب التقديسات ان من جواهر الوجوب بالذات انه
اذا افاض استناد ممكن ما اي ممكن كان الى الواجب بالذات بلا وسط او بوسط لزم منه ذلك ان يكون ذلك الممكن على الذات
واجب الوجود في ما هو الواقع من نفاذ ذلك الاستناد وتنبه واذا افرض عدم استناده اليه لزم منه ذلك ان يكون هو ممتنع الوجود
في الواقع البتة وكذلك منه لوازم طباع الامكان الذاتي وذلك بالمطالعات المنعي في من اداتها واذن فنقول اذا
لم يكن استناد الممكن الاشرف الى الواجب بالذات مسندا الا بحسب وجوده بالفعل لم يكن الواجب واجبا بالذات ولا الممكن
ممكنا بالذات بحسب ذاته وجوب وجوده عنه في درجة وجوب وجود الاخس او بعيد درجته مستندا بنفاذ التقدم ثم
البرهان فاذن يتبين وجوب وجوده عنه قبل وجود الاخس عنه فليتثبت وهم وليعلم ان هذه القاعدة انما يطرد حكمها
فيما فوق الكون دون ترتيب نظام الوجود في السلسلة البدوية واما فيما تحت الكون فربما يكون الممكن الاشرف متعلق على الوجود
بلواحق المادة الهيولانية من سبيل الامكان الاستعدادي وفي السلسلة العودية يكون الممكن الاخس موجودا قبل الممكن الاشرف فان
المطلوب لا يصح ان يكون في الامور الكائنة الفاسدة كيف وممنوع ما هو اشرف والكامل ممانعة اسباب سماوية ولعلها كثيرة
اسباب طبيعية ايضا ابوية وسماويات ويجوز ان يبطل الشيء الواحد شريفا وخسيسا لا لذاته بل باعتبار استعداد القابل والواجب حاصل
لكن من جنس الحوادث اما الامور الذاتية فلا يصح ان يكون شريفها [illegible] حالات فيه مستعد
بالاشرف اشرف وبالاخس اخس ومحال ان يتبين العاقلات ما اشرف ولا [illegible] فلا اخس من
اللافرد [illegible] والكمال واذا اوثقت بهذه القواعد عليك ان تعلم ان
الامور الذاتية لا تقدر على الاشرف ان يتصور ان تكون علية ولا ينفيها عن ذلك استعداد او حادث قريب او امر اتفاقي بحسب
عليك ان تعتقد في السماويات والعوالم القدسية ايهما اتم واكمل وان كلما يتصور من كمال واجب الوجود للامور العقلية
فانها ارفع في نفسها مما تصورته واذا كان الجوهر العقلي اشرف من النفس يجب ان يكون قبله ولما كانت [illegible] اشرف منه
المعقولات يجب ان تكون حاصلة قبلها بعين هذه العلية على ما نذكره وهذا التفصيل حصله واتقنه الامام الفاضل ارسطو
من اشارة [illegible] والعالم [illegible] انه يجب ان يعتقد في العلويات ما هو الاكرم لها والاشرف اثر كلام المعلم
تلك ولعلها [illegible] القاعدة فيما فوق الكون من مراتب السلسلة البدوية في طول ترتيب التقدم اي في الابداعيات الصادرة
عن المبدع الفعال من حيث مترتبة في درجات [illegible] الصادرة عن [illegible]
[illegible] بالكمال والنقص [illegible] صدوره [illegible] الاشرف بالذات [illegible]
الثاني والنفس [illegible] الصادر [illegible] بالحصول [illegible] الرتبة
في الكمال والمعنى والشرف وكثرة تخفيف وهم واذ قد تحققت [illegible] الاصول والقواعد فقد حان حين ان نتخرج
ما يتفرع عليها من اثبات جواهر عالم القدس من العقول المفارقة والنفوس المجردة ثم ترتيب مراتب نظام [illegible] الصدور
والوجود فاعلم [illegible] اثبات العقول [illegible]
[illegible] صدور الكثرة عن الواحد [illegible] الصادر الاول [illegible] خصوصية ذاته ومرتبة الكمال [illegible]
لازم ذات الباري الواجب [illegible] ان يكون هو [illegible] واحدة [illegible]
القوة الاستعدادية مستقبلة في ذاته [illegible] ان يكون [illegible]
الى سائر المعلولات [illegible] الممكنات والمعلولات [illegible] في درجة الصدور والمعلولية [illegible] يصح ان يكون [illegible]
والا لزم صدور الكثرة عن الواحد [illegible] واحدة [illegible] ان يكون [illegible]
المعلول [illegible] في الوجود [illegible] فاذن انه هو العقل الاول [illegible] جواهر العالم [illegible]

الممكنات واشرف الانوار العقلية هو الصادر الاول الذي هو من سبيل المناسبة الذاتية بين العلة التامة ومعلولها الحق من المبتين ان القايم
الفعال الواجب بالذات بنفس ذاته هو الواجبة علة تامة فاعلة او هو ذات المعلول الاول فيجب ان يكون المناسبة الذاتية بالمقد
واكرم ما يتصور بالقياس الى اي ممكن فرض بعده فاذن يستوجب ان يكون هو الاكرم العقول القدسية واشرف الانوار العقلية الرابع
من سبيل اخراج ما بالقوة من القوة الى الفعل انما توقفت ان يثبت من الاشياء ما لا يكون مخرج ذاته من القوة الى الفعل او كانت الذات
بنفس جوهرها مستوجبة مخرج الى الفعل لما كانت بالقوة اصلا وايضا المخرج من القوة الى الفعل من حيث الفعل اشرف والحق فيه من
حيث الفعل فلو كان هو هو الى الفعل من تلقاء ذاته يلزم ان يكون ذاته اشرف واكمل من ذاته [illegible] من [illegible]
ذاته وبالجملة التي [illegible] من تلقاء نفسه وواجب الكمال المطلق يمتنع ان يكون مخرجا عنه فاذن النفس العاقلة لا تستطيع ان تخرج ذاتها
من مرتبة القوة الهيولانية التي هي مرتبة العقل المنفعل الى مرتبة العقلية التي هي مرتبة العقل بالفعل ثم مرتبة العقل الفاعلية
الفائزة التي هي درجة العقل المستفاد ولا تستدعي لها من حقيق بسبب هو جوهر ذاتها وكون وسطها في ايصال الفيض من المبادي
الفياض تعالى شانه اليها فاذن يخرج النفوس البشرية المدرجات معارجها القابلية ومراتبها المنفعلية نور عقلي وعقل
قدسي فعال للانوار وكمال فاعل باستقصاء بالقوة باذن ربه يجري في جوهره عن القوة الاستعدادية والانفعالات الهيولانية
قياس اشراق نوره الى القوة النظرية ومقلة بصيرة العقل قياس اضاءة شعاع الشمس الى كوى الروازن وحدقة
العين وطلعيته القوة الباصرة والذي تقيده الاصول وتعطيه البراهين هو ان المفيض المخرج بالفعل مخرجا الى الفعل لا لاجل
ان هو الا الفعال الحق المتعالي عن مقارنة عوارض المهية وملابسة ما بالقوة من جميع الوجوه تعالى سلطانه وقياس صنع العقل
بالكل قياس صنع الطبيب في افاضة الصحة فانه يسير المهيي المعتج وانما يفيضان الصحة من تلقاء المبداء الفياض من
من سبيل الهيولى والحركة المثل عليك مرارا متعددة وفي مرة واحدة ان كل موجود جائز الذات فان جوهر ذاته تحت الهيولى
بالقوة في مرتبة الذات بالاسر من حيث هو بالفعل من حاق الواقع من تلقاء العلة الفاعلة والهيولى والحركة وما يتعلق بها اعني
الكيفيات الهيولانية المرهونة الوجود بالامكان الاستعدادي من الجائزات بجميعها جميعا انما هي طباع منغمر ما بالقوة
على الاضافة اي مفهوم ما بالقوة بحسب شيء الذات معنى ما هو الفعل بحسب حاق الواقع طباع صرف ما بالقوة على التوصيف
ايضا بحسب حاق الواقع اي لوذاتها الى صفة بالفعل في الفطرة الاولى من تلقاء العلة الفاعلة كالاسباب بالقوة يحصل لها الفعل
وتتقبس هي بها اخيرا في الفطرة الثانية ويصح ذلك للاباعيات الغير الموصوفة بالامكان الاستعدادي ثم الهيولى
والحركة مختصان من بين كل الممكنات بان كل واحدة منها فوق ما ان من طباع ما بالقوة على السبيلين اذ اعتاد
ما بالقوة والحق في اعتبار ما بالفعل اي تدرج في صنف فيه في هويتها الشخصية الى صفة بالفعل بذاتها الشخصية من حيث
اي موصوفة بالفعل مدمجة في جلبتها القوة ولا كذلك شيء من الموجودات غير الهيولى والحركة ولذلك يقال ان من الامور الضعيفة
الوجود وكذلك الزمان الممتد الذي هو مقدار الحركة المتصلة فاذن تنتقل كيف يصح استناد الذات المتراكمة النقص والضعف
والقوة الى الموجود الحق المحض الواجب بالفعل الذي هو التام بجملة من كل جهة كالية وفوق التمام على الجهة المنتقصة
بها من حد الاوزار او الطبايب الاشرف الاعلى والاوفق الاسفل كلا من جهة وكيف ينبعث عن نعوت ذات الحق
التام بذاته في اقصى الغاية ويترتب عليه ما بالجملة نقص ذاته في الغاية ولا يسوغ ان يكون المتوسط نعم اذا النفس
لا يتم فعلها الا بالمادة والالة والحركة فاذن لا محيص لك من توسيط جوهر عقلي ذي وجهين لا محيص في فعليته مطلقا
بالقوة اصلا وذلك وجه الذي يلي جانب الحق القدوس الاعلى النقية العينية بنفس ذاته من كل جهة كمالية ولا يخلص عن
ما بالقوة بحسب جوهر الذات حيث هو ما بالفعل من تلقاء العلة الجاعلة ولكن لا من حيث ما هو بالفعل
وذلك وجه الذي يلي ما يتبع فيه ما بالقوة من حيث ما هو بالفعل وفيه ما بالقوة بحسب جوهر الذات على
السبيلين يعني بنفس ذاته بالفعل اعني الهيولى والحركة الذي هو من سبيل الامكان الذاتي والامكان الاستعدادي

العين

الذاتي
يجب

العين الحسي بسبب الذات بالامكان الاستعدادي ويتضح استناده الى الباري الفعال الواجب الذات بتوسط الامكان الذاتي
الا انه صدوره وفيضانه عنه سبحانه البتة اذا شئت لولا عالم عنه ولا فيضانه لم يوجد المواد الى اصلا فاذن يستنتج صدور العقل
المفارق عن الفعال الحق سبحانه وكذلك العقل المجردة السماوية وجميع الابداعيات والابداعيات بالقوة الربانية السابع
الكل السماوية من المبتين ان كل متحرك فان له محركا وراء ذاته اذ لو تحرك شيء بنفس ذاته لكان فاعلا وقابلا معا
القريب المستفيد ولكان كاملا بما هو مستكمل من حيث هو مستكمل وذلك محال واذ كل متحرك متحركات تمادي عددا الى لا نهاية
والكائنات بالاسر اوسلسلي بلا طرف ومادام حكم العلم الا انه لا تكون حركة الفلك فاذن يجب الاستناد الى محرك لا يتحرك
لا يخرج الاسر من القوة الى الفعل والموجب لها اما هو بالفعل بذاته موجود بذاته والمتحرك اما متحرك بالوضع واما
تحرك بالتحيز واما متحرك بالقسر واما متحرك بالطباع والمتحرك بالطباع اما متحرك بالارادة ومبداها النفس واما متحرك
بالطباع والمتحرك بالطباع اما متحرك بالارادة ومبداها النفس واما متحرك بالطبيعة وهي قوة جوهرية منبثة في
الجسم كساير القوى الجسمانية التي هي سائر الاشياء عند الطبيعية والمحرك القدير لا يتحرك ليس يصح ان يكون قوة جسمانية
والحركة الا عطاء المبداء القريب الذي به التحرك واما ان يكون هو المتمم والمشوق الذي هو التحرك والموجب له
الا اما سائلية وتخيلات متناهية فاذن نقول الحركة المستديرة يمتنع ان يكون طبيعية اذ لا ما له ارادية مستندة الى
نفس مجردة محركة السماوية المسماة بالطبيعة اي من جهة مشتركة جميعا لطباع الحركة المستديرة المتصلة التي مبداها ابتغاءها
الشوق الى الفعل الاول عز وجل والتشبه بجنابه في كماله الحق الدائم فلذلك تشترك جميعا في استدارة الحركة ودوام اتصالها
ثم يجب ان يكون لكل واحد منها بخصوصية حركتها المستديرة قدر زائد نفس مجردة هي مبدء حركتها التي هي بالارادة
وجوهر عقلي مفارق هو معشوقها المتشوق اليه نفوسها بتمام نفسها المجردة ومبداء حركتها بخصوصيتها على سبيل التشويق والتشوق من حيث
الالتيام والتشبه به في عشق الباري الاول والاختضاع لعز جلاله والالتذاذ بالمشوق اليه في الاشتراق من اشعة
نور الانوار والاستفاضة من تجليات بهاؤه وقدسه وكماله التام من سبيل اختزان المعقولات فيقتضيه العقل الصريح انه
كالالتزاب وان الصور المتمثلة والمحسوسة والمتوهمة وبالجملة الجسمانيات بالقوة معقولة فلابد من امر يجردها ويصيرها
معقولة فان كان ذلك الامر ايضا معقولا بالقوة لتمادى الامر الى التسلسل فيتهي لا محالة الى معقول بذاته الى الابد كما
معقولها انه يكون اتم وجودا واقوى كمالا بحفظ المعقولات وحبسها تعقلها بعينها ويخرجها الى الفعل عقلا بالفعل لا فقد
علمت في الايتراب انه كما لا خزان المحسوسات والمتخيلات خزانة جسمانية من انواع جسمانية ومشاعر خيالية فلذلك لابد
لاختزان المعقولات واحكامها الكلية من خزانة عقلانية من انواع مجردة عقلية واذ ان مفارقة مدركة فيتم
كمال ضعيف الحس بين وصاحبه انواع ها السير الى الشرف في الاكل والاشياء التي اتسعت من الواحد المحض هو كل الاشياء
كلها وليس كشيء من الاشياء بل هو مبداها الحق وليس هو الاشياء بل الاشياء كلها فيه وليس هو في شيء من الاشياء وذلك
ان الاشياء كلها انبجست منه وبه ثباتها وقوامها واليه مرجعها فان قال قائل كيف يمكن ان يكون الاشياء من الواحد
المبسوط الذي ليس فيه متنوية ولا كثرة بجهة من الجهات قلت لانه واحد محض مبسوط ليس فيه شيء من الاشياء
فلما كان واحدا محضا انبجست منه الاشياء كلها وذلك انه لما لم يكن هوية انبجست منه الهوية واقول واختصر و
العقل انه لما لم يكن شيء من الاشياء ومات الاشياء من غير انه وان كانت الاشياء كلها انبجست منه الا ان
بغير وسط ثم انبجست منه جميع هويات الاشياء التي في العالم الاعلى والعالم الاسفل بتوسط هوية العقل والعالم
العقلي واقول ان الواحد المحض هو فوق التمام والكمال واما العالم الحسي فناقص لانه مبتدع من الشيء التام

وهو العقل وانما صار العقل تاما كاملا لانه مبتدع من الواحد الحق الذي هو فوق التمام ولم يكن يمكن ان يبتدع الشيء الذي فوق
الشيء الناقص بلا توسط ولا يمكن للشيء التام ان يبتدع تاما آخر لان الابداع نقصان اعني به ان المبدع لا يكون في
المبدع بل يكون دونه انتهى كلام اثولوجيا بعبارته وكلامك بالقوة علمك فاضطلع لشرحه وتحقيقه وميض ان في السهو والنسيان
المعقولات تشككا قد اعتاص حله على المعلمين ونقل عن واحد من تلامذة خاتم الحكماء المحققين عنه انه رضوان الله تعالى عليه
بايت فيه بالسكوت الذكر قال علامة فقهاء تبار رفع الله مضاجعهم في شرح تجريد العقايد في مطابقة الاحكام الذهنية
نفس الامر بهذه العبارة وقد كان في بعض اوقات اعتقادي عنه رحمه الله حررت بهذه النكتة وسالته عن معنى قولهم ان العقل
في الاحكام الذهنية هو اعتبار مطابقتها لما في نفس الامر الا الثبوت الذهني او الخارجي قد منع كل منهما بهنا فقال
المراد بنفس الامر هو العقل الفعال فكل صورة او حكم ثابت في الذهن يطابق الصور المنتقشة في العقل الفعال فهو صادق
والا فهو كاذب فاوردت عليه ان الحكماء يعني من القول بانتقاش الصور الكاذبة في العقل الفعال لانهم يستدلوا على شبهة [illegible]
على النسيان والسهو فان السهو زوال الصورة المعقولة عن الجوهر العاقل وارتسامها في الحافظة وان النسيان هو زوالها عنهما
معا وهذا يتاتى في الصور الجزئية اما المعقولة فان سبب النسيان هو زوال الاستعداد بزوال المعيد للعلم فيما يتصور او [illegible]
وان الحالتان قد تتوضحان في الاحكام الكاذبة فلم يات فيه بمقنع انتهى كلامه رفع الله مقامه قلت نعم الجوهر العقلي
خزانة معقولات النفس الناطقة كالقوة الخيالية خزانة محسوساتها فبقدر ما يتم استعداد النفس وتاتيها للاتصال به
تقبل الفيض عنه على الترشيح او على الاشراق وتنتقش فيه صورة المعقول وما دامت مستديمة الانصراف عن عالم الحس
مستدامة الاتصال به تتمكن من استحضار الصور المعقولة واذا اعرضت عنه الى عالم الحس او الى صورة اخرى
انمحت عنها المعقولات فيها كان المرآة التي كانت تحاذي بها جانب القدس قد اعرض بها عنه الى جانب الحس
او الى مقابلة صورة قدسية اخرى فربما كان الالتفات ليفتتها فاذن مهما بقيت على ملكة الاتصال التي كسبتها كان
المنمحي عنها منذ هو عنه مقويا على اعادته وهي اذا امتنعت على تلك الهيئة يكون قوتها على الاستعادة والاسترجاع من دون
اقتناص جديد وحالة طارية وهيئة طرية واذا ما زالت عنها ملكتها المكتسبة وعنيها المضطادة صار ذلك
المذهول عنه غير مقوى على استرجاعه الا بتجشم اكتساب مستانف واتصال جديد جديد قال خاتم التحقيق ان اعتبار نفس الامر
هو اعتبار كون شيء متحققا في حد نفسه لا بتعلق واعمال من العقل سواء عليه الكان تحققه لا بتعلق العقل في لوح الذهن
ام في [illegible] الخارج والصوادق مرتسمة في العقل الفعال بما هي متحققة في حد نفسها والكواذب مما سوء استعداد النفس
استحق تصفعها بها وهو خزانة للقبيلين بذينك الاعتبارين ولا محذور اصلا فاما قول بعض مشاهير المتطببين ان شان العقل الفعال
في اختزان المعقولات مع الصوادق الحفظ والتصديق معا ومع الكواذب الحفظ فقط دون التصديق اي الحفظ على سبيل التصور دون
الاذعان لبراءته عن الشرور والاسواء التي هي من توابع المادة فليس على سنن التحصيل الرسمي المقرر في مقره ان التصور
والتصديق انما هما نوعا العلم الانطباعي المتجدد في الفطرة الثانية فاما العلوم الحضورية كعلم النفس الناطقة بذاتها المجردة والعلوم
اللاانطباعية الغير المتجددة كعلوم العقول الفعالة التي هي من لوازم ذاتها الغير المنسلخة عنها بسبب الوجود العيني في الفطرة الاولى
فغير داخلة في المقسم فليعلم وبالجملة فان هذا المسلك ايضا في اثبات الجواهر العقلية مستقيم وقد سلكه خاتم المحققين في رسالة
اثبات العقل [illegible] في وضع [illegible] جميع المعقولات التي يمكن ان يخرج الى الفعل ثم قال واذا ثبت

ذلك فنقول

٩٣

ذلك فنقول لا يجوز ان يكون ذلك الموجود هو العقل الاول لان الاول الاحد الواجب الوجود لذاته عزت اسمائه وذلك لوجوب اشتماله على الموجود
على الكثرة التي لا نهاية لها بالفعل واول الاوائل يمتنع فيه كثرة وان يكون مبدا اولا للكثرة وان يكون محلا قابلا للكثرة فاذن
ثبت وجود موجود غير الواجب الاول تعالى ويسمى بعقل الكل الذي عبر عنه في القرآن المجيد تارة باللوح المحفوظ وتارة
بالكتاب المبين المشتمل على كل رطب ويابس وذلك ما اردناه والحمد لله رب العالمين انتهى كلامه وميض واذن فاعلمن ان
الجواهر العقلية المفارقة كثيرة العدد طولا وعرضا واعلاها واكرمها واقربها في المعارج الى الحق في السلسلة الطولية المترتبة
هو اول المعلولات وهو العنصر الاول للممكنات في عالم الامر ثم يتلوه في درجة الصدور عقل وعقل الى منتهى سلسلة العقول
المفارقة [illegible] درجاتها العقلية ولان تحت كل عقل في درجة بعينها من الدرجات الطولية المترتبة عقلا ونفسا وجرما
فلكيا مادته وصورته الجرمية [illegible] وصورتها المجردة التي هي النفس ففيه لا محالة جهات متعددة بحسبها تصحح صدور الكثرة عن
الواحد الاحد الحق تعالى عزه في درجة واحدة والا فالاشياء الكثيرة الصادرة معا تمتنع الا من تلك
الجهات الكثيرة المتضاعفة في الدرجة الواحدة ولا العقول ولا الجهات المتكثرة في عقل عقل منقطعة النوع حتى يكون
يقتضي ما بينها متفقا وليس يذهب الامر الى لا نهاية حتى يكون بعد كل عقل عقل بغير نهاية بل ان الترتيب يتحقق
عند العقل الاخير الذي هو مفيد المعارف وواهب الصور باذن ربه والاشبه عند شركاء الصناعة ان العقول المفارقة
بعدد الكرات السماوية [illegible] في الرياسة في العناية [illegible] وكان على مذهب المعلم الاول قريبا من خمسين
كالتسعة وآخرها العقل الفعال وقد علم من كلامنا في الرياضيات [illegible] عدد [illegible] الطبيعي في حصر
حركات الكواكب ما لم يستبين لي الى الآن ان كرة الثوابت كرة واحدة او كرات منطوية بعضها على بعض فان
كانت كرات منطوية بعضها على بعض كان عدد العقول والنفوس اكثر مما كتبت وعندي انه يشبه ان الحق في ذلك
ان العقول المفارقة انما هي بعدد الكرات السماويات وحركاتها الكلية والجزئية فقط [illegible] كل كرة فلكا كانت او كوكبا او
غير ذلك ولكل حركة كلية كانت او جزئية عقل مفارق يكون قوامها لها بالترشيح والافاضة والاستعطاف والاشراق
والافاضة ومبدا الدورانها على سبيل التشويق والتشوق واما ان لكل كرة نفسا تخصها فامر ظاهر لا يشكره احد [illegible]
الكوكب الثابت او السيار ايضا لانه وان لم يكن متحركا بمكانه مستديرا على مركز نفسه وتلك الحركة ايضا لا تكون الا ارادية
[illegible] ولبارقة واشراق فاذن لكل كوكب ايضا نفس مجردة تخصه [illegible] ومن المعلوم ان
الكواكب الثابتة قد بلغت في الكثرة الى حيث لا يحصيها عددا الا خالقها فلا محالة يكون الجواهر المفارقة اعني العقول والنفوس
من عالم الامر يجب ان يكون كثرتها على حسب كثرة هذه الكواكب في الاجرام والكرات والحركات والله سبحانه اعلم بطبقات
مخلوقاته وميض واذ قد بلغ الغوص البالغ بنا ذروة سنام القوة البطشية بفضل الله سبحانه فلنتمم القول في البدو والعود
فليتدبر كيف ابتداء الوجود من محيط الكمال في اقصى العقول وغاية الغاية متنازلا من الاشرف فالاشرف حتى انتهى
الى مركز الخسة والنقص في الغاية ثم عاد من مركز النقص في الغاية متصاعدا من الاخس فالاخس الى الاشرف فالاشرف حتى
رجع الى محيط المجد والكمال في غاية الغاية فمحيط المجد والكمال في اقصى الغاية هو الباري الفعال الواجب بالذات
تعالى عزه وجلاله وهو اول كل شيء وآخره ومبدا كل وجود ومعاده ومركز النقص في الغاية هو الهيولى الاولى
المبهمة في حد ذاتها المحضة وهي الحامل للقوة الانفعالية والقابلية الاستعدادية ونصف القطر من المحيط الى المركز
متنازلا سلسلة البدو والنصف الاخر من المركز الى المحيط متصاعدا سلسلة العود فاذن ملاك الشرف والكمال
قرب المرتبة في ترتيب الوجود بالطبع من المحيط الواجب بالذات جل ذكره وهو بحسب البدو [illegible]
وملاك الخسة والنقص قرب المرتبة من المركز اي البعد عن المحيط المتقدس بالذات وهو بحسب البدو [illegible]

بيح

الواجب بالذات في ترتيب الوجود بالطبع فمراتب السلسلة العودية في نصف القطر الصعودي بازاء مراتب السلسلة البدوية
في نصف القطر الهبوطي والارتقاء الى ذروة الكمال في العود بعد الهبوط منه في البدو والشرف وميزانه البراءة
ترتب مراتب السلسلتين على التكافؤ والتوازي من الصنفين بحسب استواء النسبة القرب والبعد من المركز الى المحدد انه
الجانبين الى الهيولى الاولى التي وجودها ليس الا كونها بالقوة فاذن التقدم والتأخر من المراتب بالشرف بحسب التقدم والتأخر
في ترتيب الوجود بالطبع ولكن الامر متعاكس في السلسلتين ففي البدو من جهة البدو كل متقدم بالشرف في طول السلسلة متقدم
بالطبع ايضا في درجة الوجود وفي العود من جهة الصعود في طول السلسلة كل متقدم بالطبع في درجة الوجود متأخر بالشرف في ترتيب
المراتب فهذا ما التقى به اذا شركائي في التعليم والرياسة وفي المعلمين من اشتبه عليه الامر والتبس عليه السبيل وبعض
بعضهم الصور الطبيعية المنوعة في مراتب السلسلة البدوية نظرا الى انها اما صورة او بحسب طبيعتها المرسلة على ما تقدم
الهيولى ومن ايضا كونك اوردناه في بعض كتبنا والتي اعتبارها في سلسلة العود لانها بما دخل في نظام الوجود بعد اعتبار
التركيب ومحلها مطلق الجسم المتقوم من الهيولى والصورة الجسمية وكذلك اعتبرنا شركينا ايضا في الشفاء والتعليقات
فمراتب البدو بعد المبداء الاول المحيط بكل شيء هي مرتبة العقول المفارقة جميعا من العقل الاول الى العقل الاخير
وبعدها مرتبة النفوس المجردة الناطقة العاقلة من نفس الفلك الاعلى الى نفس الفلك الادنى وبعدها مرتبة النفوس
المنطبعة الفلكية وبعدها مرتبة الصور الجرمية الجوهرية من صورة الفلك الاقصى الى صور العناصر وبعدها مرتبة الهيولى
من هيولى الفلك الاعلى الى الهيولى المشتركة العنصرية الواحدة بالشخص عندنا فهذه مراتب سلسلة البدوية ومبتداها
من بعد سلسلة العود اعني التوجه الى الكمال بعد التوجه منه واول مراتبها ومن اتيانها مرتبة الاجسام النوعية
البسيطة من الفلك الاعلى الى الارض وصورها المنوعة الجوهرية وبعدها مرتبة الصور الاولية الجارية مجرى التركيب من
البسائط اعني الاسطقسات العنصرية كالصور المعدنية وغيرها اختلاف مراتبها وبعدها مرتبة النفوس
النباتية بمراتبها وبعدها مرتبة النفوس الحيوانية على اختلافها والمذكور ان الحيوانات كلها الف واربعمائة نوعا
بحرية وبرية وبعدها مرتبة النفوس الناطقة الانسانية جميعا والمرتبة الاخيرة هي مرتبة العقل المستفاد المشتمل على صور
جميع الموجودات اشتمالا فعليا فبالعقل المستفاد عاد الوجود الى المبداء الذي ابتداء منه فمرتبة العقل المستفاد بازاء
مرتبة العقول في البدو ونهاية الشرف والكمال متوازيان متكافيتان لا يتبع منهما تفاضل وتفاضلة بل ...
بحسب القرب من المحيط الذي هو الواجب بالذات والبعد من المركز الذي هو الهيولى في درجة واحدة ...
ويعض قال صاحب المحاكمات اول مراتب العود الاجسام البسيطة الفلكية والعنصرية لانها مركبة من الصورة
والهيولى فهما متقدمتان عليها ثم مرتبة المركبات فان العناصر اذا تركبت يحصل لها مزاج فاذا لها الكمية فالصورة
يحفظ مزاجه ثم مركب اخر ذو مزاج صورة تحفظ المزاج وتحرك في جميع الجهات اي النمو وهو النبات ثم مركب اخر له مزاج وصورة
وتحرك في الجهات وارادة واحساس وهو الحيوان ثم مركب يحصل له مع جميع ذلك ادراك الكليات وهو الانسان ...
وله مراتب الى العقل المستفاد للنفس الانسانية في اخر المراتب يصير عقلا لكن لا فعالا للكمالات بل عقلا منفعلا
بحسب قبول الكمالات من العقل الفعال ولهذا سمي عقلا مستفادا وظاهر ان الشرف مرتب في مراتب البدو ومراتب
العود على التكافؤ اي الاشرف في مراتب البدو يتناقص الى الهيولى كما ان الخسة في مراتب العود يتناقص الى العقل
المستفاد وعلم من هذا الكلام ان هذه المراتب انما اعتبرت بحسب الشرف والكمال لا بحسب الوجود فلا يظن ان الصورة
اقدم وجودا من الانسان بل انما تقدم في مراتب العود ولانه اقل شرفا منه اشهر قوله قلت والخبط فيه غير طفيف فقد
التبس عليه ان التقدم بالطبع في درجة الوجود بحسب حكم العقل وراء التقدم بالطبع في المرتبة اعني التقدم بالذات هو

التقدم للجواهر العقلية البتة فان ما مع المتقدم بالذات والمرتبة لا يلزم ان يكون متقدما بالمرتبة فقط بالذات وان كان
هو متقدما في الدرجة لا بالذات لكون المتقدم بالمرتبة وما مع المتقدم بالمرتبة في درجة واحدة بتة وانما المعتبر هناك التقدم بالطبع
في الدرجة لا التقدم بالذات بحسب المرتبة البتة فليعلم ان التقدم الذاتي في المرتبة هو بمعنى التقدم بحسب مرتبة العقلية من
حيثية التي هو بها علة بمعنى التأخر والتقدم العقلي في الدرجة هو الذي لا مع الشيء المتقدم بالذات في المرتبة من حيثية
متضايفة من الدرجة العقلية لتلك الحيثية التي بحسبها المتقدم متقدم نفسا بالذات لا متأخرة عنها في الدرجة العقلية
فنفس الفلك الاعلى التي هي اشرف من جميع الثوابت مثلا متقدمة عليه في الدرجة لكونه في درجة العقل الثاني المتقدم عليهم
بالطبع نفسا بالذات في المرتبة وليست هي متقدمة عليها بالطبع نفسها بالذات في المرتبة على ان المعدن اقدم وجودا بالطبع
من الانسان بحسب الوجود ان لم يكن متقدما عليه في المرتبة نفسها بالذات وعلى قياس ما بيناه في التقدم ليتبين الفرق بين
المتأخر متأخرا بالذات بحسب المرتبة والمتأخر تأخرا عقليا بحسب الدرجة العقلية وهو مع المتأخر بالذات بحسب المرتبة
في درجة العقلية من تلقاء حيثيتين متضايفتين وبالجملة او كان اعتبار المراتب بحسب الشرف فقط لا بحسب الوجود وكان
التقدم والتأخر بالوجود غير منظور اليه اصلا لم يكن يتعين اختصاص البدو والعود بشيء من المراتب وكان ذلك التغيير
مجرد احتمال من اعتبار العقل لا ابتناء من حال الاعيان الموجودة في مرتبة الوجود بحسب نفس الامر وكان لا يصح اعتبار
المتأخر بالوجود من مراتب البدو اذا كان متقدما بالشرف ثم الصحيح ان الاشرف في مراتب البدو بازاء الاشرف في مراتب
العود لا انه بازاء الاخس فليعرف ويعض لقد ادى الشريك ما حققناه حيث قال في اول اثولوجيا كتاب المبداء والمعاد المعاقب ان

تقتضاه؟

فيما قبل هذه ما في المبداء ومعاد الاشارة الى ترتيب الموجود على تاخره شرطان لكون الاقدم منها بالطبع اقدم منها
بالكمال والشرف وهذه المقالة في المعاد ومعناه الاشارة الى ترتيب الموجودات مع تقدمها وتأخرها شرط ان يكون الاقدم
منها بالطبع اشد تأخرا في الكمال بكون الثواني في الوجود اقدم في الكمال فيعود هذا الترتيب دائرا مع ذلك الترتيب الاول فيه
ابتداء من الاشرف الى الادنى حتى انتهى عند الاسطقسات ثم من الابتداء عائد منها الادنى الى الاشرف حتى ادى الاول فمن
البدو الاول الى الاسطقسات هو الترتيب الاقدم على نظام المبادي ومن الاسطقسات الى الانسان هو الترتيب العائد
على نظام المبادي ومن الاسطقسات الى الانسان عند الانسان تم المعاد والمعاد يكون التشبه بالمبادي العقلية كما ان البدو كان
على التشبه فكان عقل ثم نفس ثم اجسام ثم نفس ثم عقل ثم يعود الى مرتبة المبادي انتهى كلام المبداء والمعاد ومقارنة كتاب التعليقات
تعليق الصورة الجسمية في كل شيء متقدمة على الصورة التي للطبيعيات اجناسها وانواعها فالجسمية النار مثلا فانها متقدمة على صورتها النوعية
وهي النارية التي بها صارت النار نارا فانها متقدمة على صورتها النوعية ومن مقارنة انها انتهى كلام التعليقات وسيد افتتاح الصورة
المتنوعة الجوهرية في مراتب العود ويعض قل لي هل انت انت بعينك الارض المتلطخ الهيولاني او خلك المجردة الالهية القدسية الالهية
اليس كل جزء من اجزاء بدنك وكذلك كل بدنك تشير اليه بهو وتشير الى انت بانا وانك انت بانا واليس محل المعقولات فيك ... تتخلص
عن جوهرك الطبيعية وجوهرك المزاجية وتتوقف في فراق العقليات الغيبية وتتحقق في عمقات المعارف الحقيقية الربوبية ...
شيئا من جوهرك الحس الجسمانية الظاهرة او الباطنة بل حاسة سادسة عقلية ملكوتية هي نور قدسي وروح امري ...
امرين تبين اذا انقدت مصباح زجاجته من زيت مدين يكاد يضيء ولو لم تمسسه نار ونبع في مرتبة العقل المستفاد قضيا
نقشا له عالم جوهر ذاته الروحانية عالما عقليا مضاهيا لنظام كل الوجود ونسخة قدسية مطابقة نسخة كتاب العالم اذا ما هو في
احديهما بالاخر لم يوجد حرف من احدى النسختين مخالفا لحرف من النسخة الاخرى فاعلم ان وجوب كون مبداء المبادي على كل شيء
اولا في ترتيب البدو واخرا في ترتيب العود ووجوب الموازاة بين مراتب البدو ومراتب العود في السلسلتين الذي هو مقتضى
الحكمة البالغة التامة الربوبية والعناية الاولى الخاصة الالهية مبداه انتهى به هذه المرتبة العقلية الاخيرة العودية في نظام
الوجود ازاء تلك المرتبة الاولى العقلية البدوية فاذن يجب وجود النفس المجردة الانسانية والحكمة فضول النهاية واستتمام
نصاب الكمال في مرتبة عقلها المستفاد في مراتب العود بازاء مرتبة العقول المفارقة في مراتب البدو والا لبطل تنسيق المراتب ...

النظام وهو لا ينحصر بآنية الحكمة التامة وكمالية العناية الكاملة وايضا كما ان المرتبة الاولى في البدو تبتدئ من ...

ولا شئ فوقها الا ذات الحق الواجبة ويتعقبها انهاء الناقص الرتبة وابتداء من الكامل المتعال الاعلى اقصى الكمال بلا ...

فكذلك المرتبة الاخيرة في العود تنتهي الى جناب الاعلى الربوبي ولا شئ وراءها الا الذات التامة الالهية ...

الناقص ... والترتيب الى الكامل التام وفوق التمام بلا واسطة فهذا البرهان على تجرد النفس ...

[illegible]

ذوي ... وقال عليه السلم في حديث آخر اول ما خلق الله العقل ... ملك ...

[illegible]

والحكم المطرح تعالى في سورة النبأ عم يتساءلون عن النبإ العظيم الذي هم فيه مختلفون وبامام مبين
تعالى في سورة يس وكل شيء احصيناه في امام مبين وبعضهم علم الكتاب فيقال في سورة الرعد قل كفى بالله شهيدا
بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب والنبي صلى الله عليه وسلم ينص على انه مع اهل بيته من شجرة الشرف ومصابيح في دوحة النبوة فيقول انا
وعلي من نور واحد وانا وعلي من شجرة واحدة اذا الوحظ السلسلتان بحسب موازاة المراتب وقوبلت المراتب
بالمراتب فالامر على ما تلي عليك واما اذا ما وزن بينهما باعتبار السلسلتين البدوية والعودية ولوحظتا من حيث نفسهما
وعورضت احديها بالاخرى من حيثي البدو والعود فلكل واحدة منهما شرف وفضل على الاخرى من جهة اما سلسلة البدو فباشرفية
باعتبار انها سلسلة البسائط والوسائط في ايصال فيض الفياض الحق جل سلطانه الى الكل واما السلسلة العودية واما سلسلة العود فباشرفية
في التنزل المؤدي الى الانصراف والتوجه عن الله سبحانه وفي التصاعد العودي التوجه والانصراف الى الله سبحانه فلهذا السبب
يقال ان العالم الصغير اشرف اعضاء الانسان الكبير وان الانسان غاية الحق والعالم الاكبر وان نفوس الانبياء وفي رتبة العقل
المستفاد بحسب استكمال نصاب القوة العقلية واشتعال شعاع القوة القدسية افضل من طبقات انوار الملائكة الروحانية والنورية
النورية على الاطلاق فليستيقن ومنها قال معلم المشائين ومعلمهم ارسطوطاليس في الميمر الخامس من اثولوجيا لكن نقول ان العقل
اكثر من سائر الاشياء ونحن لسنا نعرفه كنه معرفته وذلك انا انما نعرف انه هو ولم نعرف ما هو في العقل شيء واحد لانك اذا علمت ما العقل
علمت لم هو وانما يختلف ما هو ولم هو في الاشياء الطبيعية التي انما هي اصنام للعقل ثم قال ان كل صورة من الصور العقلية هي التي
الذي من اجله كانت تلك الصورة واحدة ولا اقول ان صورة العقل هي علة انيتها لكني اقول ان صورة العقل [illegible]
واردت ان تفحص عنها بما هي وجدت في ذلك الفحص عنه لم هو ايضا ثم قال انه نقول كان هذا العالم مركب من اشياء متبدلة
بعضها ببعض حكم العالم كالشيء الواحد الذي لا فعل منه وتكون اذا علمت ما العالم علمت لم هو وذلك ان كل جزء منه مضاف
الى الكل فلا تراه كانه جزء لكنك تراه كالكل وذلك انك لا تاخذ جميع اجزاء العالم كان بعضها من بعض لكنك تثبتها كانها
كانها شيء واحد لم يكن احد ما قبل الاخر فاذا توهمت بهذا اضيرت العلة والمعلول لا تقدمه فاذا توهمت العالم واجزاءه
على هذه الصفة كنت قد توهمته توهما عقليا فيكون اذا عرفت ما العالم عرفت ايضا لم هو فاذا كانت كلية هذا العالم
على ما وصفنا فبالحري ان يكون العالم الاعلى على هذه الصفة ايضا ثم بالغ في ساقة المير صفات العقل كلها على ضرة لا تتقدم
احديهما الاخرى وذلك ان جميع صفات العقل ابدا تحت مع ذاته معا فاذا كان هذا هكذا كان وجدنا ما هو ولم هو في
العقل معا فان كان وجودهما معا فلا محالة انك اذا علمت ما العقل فقد علمت ما هو واذا علمت ما هو فقد علمت لم هو
غير ان ما هو اشد ملاءمة للاشياء العقلية من لم هو وذلك ان ما هو يدل على علة بدء شيء ولم هو يدل على علة تمام شيء
والعلة المبدئية هي العلة التمامية بعينها في الاشياء العقلية فلذلك اذا علمت ما شيء العقل علمت لم هو كما بينا ذلك
وادعيناه انتهى كلامه اقول جاوز ان الرجل انما اشار به ان علوم المبادئ المفارقة اجل من ان توصف بالصدق فانها
نفس الواقع لا المطابق للواقع وفيه ايضا العقل دائرة لا تتحرك والنفس دائرة متحركة واما ايضا العقل دائرة تتحرك والسبب في
المحيط والمركز ابعاد مساحية وفي كلام له طي الحكمة [illegible] فمعقل متحرك ومنهم من يقول العقل هو متحرك [illegible]
حركات النفس [illegible] في الضوابط والقوانين مستقلة ما دل هذه الاحكام
واسرارا ومنها الحق اعلمه الحكماء والاوائل الاقدمون من اشراكات القناعة والمهرة المحققون من علماء الاسلام
ان الملائكة شعوب وضروب وقبائل وطبقات روحانية وهيولانية قدسانية وجسمانية وعلوية وسفلية وسماوية
وارضية فالاعلى طبقة الذين هم عالم التسبيح ومشاهد التقديس والروحانيون الكروبيون من الجواهر العقلية بطبقات
انواعها وافرادها ومنهم روح القدس النازل بالوحي والنافث في روع اول القوة القدسية باذن الله سبحانه والمتصور

مقدمة

اى اول عدد في بدء العالم الخ

الناطقة

القاطعة المفارقة السماوية ثم النفوس المنطبعة الفلكية والقوى الدراكة الفعالة والصور الطبيعية المنوعة والطبائع الجوهرية للمركبات الاربع الانواع ونقول
المعتبرة وان لكل جرم سماوي بل لكل درجة فلكية وكذلك لكل طبيعة منطقية ملكا روحانيا متوليا لتدبيرها قائما بالامر
ونقول القران العزيز الحكيم وما منا الا له مقام معلوم [illegible] الحديث عنه صلى الله عليه وآله اطت السماء وحق لها ان تئط ما فيها موضع
قدم الا وفيه ملك ساجد او راكع وانما كانت النفوس القدسية المطهرة سيدة الوزرة في جوهر جبلتها المفطورة ثم في تجلية الحكمة
صارت لمنقية الجوهر طاهرة الذات انيقة العلاقة بعالم القدس شديدة الافتقار لعالم الحس قاهرة السلطان على جنود الحس
الطبيعية وجنود الهرج قوية المنة على هضم البدن ورفض الحواس والانصراف الى عالم القدس خوارة عن جانب الربوبية حيث
شاءت ومتى شاءت باذن ربها فيفيض جمته وقوتها المتخيلة ايضا طيعة الانغماس في جانب الظاهر قوية
التلقي من عالم الغيب فانها تتخلص عن شركة الطبيعة وهي في تدبير البدن وتزول الحجب عن الجنبة الجبرانية وهي في
حال اليقظة فترجع الى عالمها وتتصل بروح القدس وتحدث [illegible] الملائكة المقربين وتتلقى منهم حقايق العلم والحكمة
بالانتعاش على سبيل الرشح او بالاشراق على سبيل الانعكاس كمراة مجلوة حوذي بها شطر الشمس وحقيقة الالقاء والوحي
من جانب العقل الفعال للنفس الناطقة ما لفظ منظم مسموعة متعددة ولها انحاء مختلفة ومراتب متفاوتة بحسب احوال درجات
النفس في المعارج واحوالها المختلفة وربما يكون في بعض الاحايين بحسب بعض المقامات والدرجات لا تتخصص وتتبع التمثل
المبصر والكلام النظم المسموع بحسب جانب العالم الجسماني كظهور جبرائيل عليه السلام في صورة [illegible] حديث جبرئيل
اتى بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم مرة في صورة اعرابي كانه طبق المحدثين وما تحته انفس طبقات الملائكة عند الحكماء
الالهيين والعلماء الربانيين العقول النورية قال الشيخ في رسالة الحدود الملك جوهر بسيط ذو حيوة ونطق عقلي غير مائت
هو واسطة بين الباري عز وجل والاجسام الارضية فمنه عقلي ومنه نفسي ومنه جسماني [illegible] البيان النفس ان وجود
ان الامتنان عنه الاول تعالى لم يزل كلما [illegible] ادون مرتبة من الاعلى [illegible] ذلك درجة الملائكة
الروحانية المجردة التي تسمى عقولا ومراتب الملائكة التي تسمى نفوسا وهي الملائكة العملة ثم مراتب الاجرام السماوية وبعضها اشرف
من بعض الى ان يبلغ آخرها ثم بعدها يبتدئ وجود المادة القابلة للصور الكائنة الفاسدة فتلبس اول شيء صور العناصر ثم تتدرج
يسيرا يسيرا فيكون اول الوجود فيها اخس وارذل مرتبة من الذي يليه فيكون اخس ما فيه المادة ثم العناصر ثم المركبات الجمادية
ثم الناميات وافضلها الانسان وبعده الحيوان ثم النبات وافضل الناس من استكملت نفسه عقلا بالفعل وحصل الاخلاق
التي تكون فضائل عملية ومنها لعالم وجود الجن حالا احتمالا [illegible] وقد وردت بذلك نصوص الشرع الكريم الالهي
واحاديث [illegible] سيد الرسل [illegible] خاتم الانبياء والمرسلين واوصيائه الطاهرين [illegible]
عليه وعليهم اجمعين [illegible] الجن هو حيوان هوائي [illegible]
الجرم [illegible] ان يتشكل باشكال مختلفة وليس [illegible] انا يكون حيوانا هوائيا [illegible] ان ذا النفس [illegible] مجردة
مدبرة لبدن هوائي [illegible] ما ذهب اليه شركاء الصناعة [illegible] الا ان الجن ليست اجساما ولا جسمانية بل هي جواهر
مجردة [illegible] بالهيئة للعقول البشرية مستقلة [illegible] نارية وهوائية قادرة على التصرف في هذا العالم [illegible] كلام الشريف
[illegible] المتكلمين والمحققين [illegible] الملائكة والجن والشياطين قال المتكلمون انها اجسام لطيفة قادرة
على التشكل باشكال مختلفة والفلاسفة [illegible] انها ان كانت لطيفة بمنزلة الهواء وجب ان لا [illegible] على
شيء من الافعال وان تفرقت [illegible] وان كانت كثيفة وجب ان [illegible] والا لجاز ان يكون بحضرتنا
جبال [illegible] والجواب لم لا يجوز ان يكون لطيفة بمعنى عدم اللون لا بمعنى رقة القوام سلمنا انها كثيفة لكن [illegible]
الكثيف [illegible] اما الفلاسفة [illegible] انها لا متحيزة ولا قائمة بالمتحيز ثم اختلفوا فالاكثرون قالوا انها

مخالفة النوع للارواح البشرية ومنهم من يقول الارواح التي فارقت ابدانها ان كانت شريرة كانت مدبرة الابدان
باشكالها من النفوس البشرية فيتعلق ضربا من التعلق بابدانها وتعاونها على افعال الشر فهو الشيطان وان كان خيرا
كان الامر بالعكس والله اعلم بحقائق الامور فقال خاتم المحصلين الشريف في نقده اقول نقل عن المعتزلة انهم قالوا الملائكة والجن والشياطين
متحدون في النوع ومختلفون باختلاف افعالهم اما الذين لا يفعلون الا الخير فهم الملائكة واما الذين لا يفعلون الا الشر فهم الشياطين
واما الذين يفعلون تارة خيرا وتارة شرا فذلك هم الجن ولذلك عد ابليس تارة في الملائكة وتارة في الجن وما نقله المصنف ظاهر انه [illegible]
كلام نقد المحقق وكان الفاضل [illegible] في شرح المقاصد والقائلين من الفلاسفة بالجواهر [illegible]
مجردة لها تصرف وتاثير في الاجسام العنصرية من غير تعلق بها تعلق النفوس البشرية بابدانها والشياطين من القوى المتخيلة في
افراد الانسان من حيث استيلائها على القوة العاقلة وصرفها عن جانب القدس واكتساب الكمالات العقلية الى اتباع
الشهوات واللذات الحسية والوهمية ومنهم من زعم ان النفوس البشرية بعد مفارقتها عن الابدان وقطع العلاقة عنها ان كانت
خيرة مطيعة للدواعي العقلية فهم الجن وان كانت شريرة باعثة على الشرور والقبائح معينة على الضلالة والانهماك في
الغواية فهم الشياطين وبالجملة فالقول بوجود الملائكة والجن والشياطين مما انعقد عليه اجماع الاراء ونطق به كلام الله تعالى وكلام
الانبياء عليهم السلام وحكي مشاهدة الجن عن كثير من العقلاء وارباب المكاشفات من الاولياء فلا وجه لنفيها كما لا سبيل
الى اثباتها بالادلة العقلية انتهى قول شيخ المقاصد [illegible] الامام المتكلمين [illegible] المحقق علوم الروحانيات نقلية وعلوم الجسمانيات
العقلانية وقال الله الارواح الفلكية متصرفة في هذا العالم فانها من المدبرات امرا وهي المبدا والمعاد فقال الفاضل التابع خاتم المحققين
قوله علومهم نقلية فيقتضي انه لا يعلم الله الا ما قال [illegible] ولا يعلم الا ما قال هو [illegible] وقوله هي المبدا
والمعاد قول لا يقول به احد فان الفلاسفة يقولون ان المبدا هو الله والمعاد اليه لا غير النفوس [illegible]
وبعض [illegible] والمعاد [illegible]
والسعادة [illegible] الروحانيات وتفصيل طبقات الملائكة وتحقيق المبدا والمعاد
فليطلب [illegible] وبعض [illegible] القضاء والقدر وكيفية دخول الشر في القضاء الالهي
وتحقيق الحق في الدعاء والاجابة [illegible] المبدا والشهود وبعض التي من المعلوم ان احد النقيضين ليس يصح ان
يجب الا اذا امتنع النقيض الاخر بجميع انحائه [illegible] وقد كنت حققت في العقبات ان بقاء المعلول لا يجب تقرره
ووجوده [illegible] علته [illegible] اذا كانت علته الفاعلة لذاته ووجوده جوهر ذاته ممكنا من الممكنات اي
ممكن كان نفسا او عقلا او غيرهما كان عدمه بما هو هو ممكنا بالذات لا محالة [illegible] عدم المعلول استفادة بانتفاء علته [illegible]
بالذات ان يجعل الشيء استفادة [illegible] بطلان جوهر ذاته ممتنع في نفس الامر فاذن انتفاء المعلول بانتفاء علته لا يتصور ان يصير
بالبطلان في نفس [illegible] هي جائزة الذات [illegible] بالنظر الى نفس ذات العلة [illegible] لا محالة فكيف يصح
ان يصير انتفاء معلولها [illegible] جوهر ذاتها [illegible] العدم لم يصح له
وجوب الوجود في نفس الامر بالقدرة [illegible] ليس يصح ان يكون وجوب وجود المعلول في متن الواقع [illegible] جوهر ذات علته الفاعلة الا
اذا كانت علته الفاعلة موجودا واجبا بالذات متقدسة عن جميع انحاء الكثرة قبل الذات ومع الذات وبعد الذات متعاليا
عن سبب يوجب له [illegible] وبالجملة [illegible] وجوب الاسباب على الاطلاق [illegible] وجوب وجود
المعلول ووجوب وجود جملة علله واسبابه جميعا ان هو الا الله الواحد الاحد الحق سبحانه فاذن قد استبان بالبرهان انه لا شيء من الموجودات
الا الله الواجب الحق من كل جهة [illegible] يستطيع ان يكون فاعلا لما [illegible] ذاته [illegible] وجوب وجود ممكن ما من الممكنات اصلا ومن
سبيل اخر الم يتبين لك ان كل ممكن موجود بالفعل فان جوهر ذاته الموجودة بالفعل [illegible] العلة الفاعلة [illegible] بالقوة وكيف

مرتبة

٩٧

ممكن فاذن

[illegible] نفس الذات من حيث هي هي [illegible] انما القوة [illegible] بما هو بالقوة لا يمكن ان يكون مخرجا للشيء من القوة الى الفعل
[illegible] من حيثية الذات الجائزة بما هي [illegible] من افتقاد وجوب الفعلية ليس من شان الاشياء اصلا اذ هي من حيث
نفسها ممنوة بالقوة والهلاك مقرونة بالبطلان والليسية وهذا البرهان قد استنبطته من [illegible] الصناعة ارسطو [illegible]
في المبدا الثالث ومن سبيل اخر ثالث كل ممكن [illegible] لوجوده ومقتضيا لوجوبه فان علته الفاعلة المعطية اياه الوجوب
اولى واحق منه بان يكون هو المفيض المانح للوجوب مطلقا فاذن الواجب بالذات اول واحق من جميع الممكنات بان يكون
هو المفيض للوجود والمانح للوجوب على الاطلاق بتة وهذا برهان قد استطلعه [illegible] في الفصوص [illegible]
من سبيل اخر رابع النور القاهر لا يمكن [illegible] الا ضعف من التاثير فكيف يمكن [illegible] في ظلمة الامكان
مع بطلان وجوب نور الله انوار [illegible] واشراق الافاضة وهذه [illegible] العقول [illegible] على مذاق
الاشراقيين وبعض اما قرع سمعك ان نسبة العقل الفعال الى عالم الاسطقسات [illegible] العقل الاول الذي [illegible] نظام الكل
والعقل عالم الامكان الى سائر اجزاء النظام نسبة النقطة الراسمة الى الخط المرتسم والشعلة الجوالة الى الدائرة المشاهدة
والحركة التوسطية الى الحركة القطعية والان السيال الى الزمان الممتد المتصل [illegible] مع كونه خارقة [illegible]
بل فاذن [illegible] ان الله سبحانه هو الذي [illegible] النقطة الراسمة والشعلة الجوالة والحركة التوسطية والان السيال
[illegible] قدرته [illegible] على حسب نظام الحكمة وارادته ومشيته حتى [illegible]
[illegible] الخير في نظام الوجود [illegible] هو الذي [illegible] قلم العقل [illegible] بما علمه وارادته وحكمته وعنايته
[illegible] الامكان حروف المهيات وكلمات الهويات حتى [illegible] الخير بالايجاد [illegible]
الوجود [illegible] غاية [illegible] الافاضة والايجاد [illegible] البدو والعود صلى الله عليه وآله [illegible] اول ما خلق الله القلم [illegible]
ما يقال [illegible] وبعض [illegible] ن والقلم وما يسطرون [illegible]
العقول الفعالة [illegible] العقل الاول [illegible]
[illegible] اللوح المحفوظ [illegible] كتاب نظام الوجود [illegible] الصدر
[illegible] العقل الاول [illegible] صدور الموجودات المنطبعة [illegible]
[illegible] قال الامام [illegible] التفسير الكبير والدليل على ان القلم المذكور هو العقل وانه شيء كان الاصل لجميع المخلوقات
انه روي في الاخبار ان اول ما خلق الله القلم وفي خبر اخر اول ما خلق الله العقل وفي خبر اخر اول ما خلق الله جوهرة فنظر اليها بعين
الهيبة فذابت وتسخنت فارتفع منها دخان وزبد فخلق من الدخان السموات ومن الزبد الارض فهذه الاخبار بمجموعها
تدل على ان القلم والعقل وتلك الجوهرة التي هي اول المخلوقات شيء واحد والا حصل التناقض وبعض واذ قد بان لك [illegible] السبيل المستبين
ان نظام الوجود بجملته [illegible] البدو [illegible] صادر عن الواحد الاحد الحق سبحانه على سبيل الوجوب [illegible] الدهر [illegible]
الواقع [illegible] الامر دفعة واحدة دهرية [illegible] مرتبة واحدة عقلية [illegible] درجات عقلية مترتبة بحسب [illegible] متكثرة [illegible]
على الترتيب [illegible] لا محالة انه يجب ان يكون النظام [illegible] الجملي الكبير [illegible]
مرتبط العوالم بعضها ببعض [illegible] بحسب الوجود في [illegible] الدهر والصدور [illegible] في متن الواقع فاذن
عالم النفس [illegible] عالم العقل وعالم الطبائع [illegible] مربوطة بعوالم الطبيعة [illegible] مترابطة في الوجود [illegible]
في [illegible] بالقوة في عالم الطبائع [illegible] جوهر ذات الهيولى المشتركة الواحدة [illegible] عوالم الطبيعة
[illegible] الحركات المستديرة الارادية الشوقية [illegible] المشتركة [illegible]
وبعكس [illegible] المستديرة [illegible] والحوادث الكيانية [illegible]
والصور والاعراض المتواردة على ذاتها [illegible]
الخارجة من القوة الى الفعل [illegible] القوة الاستعدادية [illegible] العقلية والحركات المستديرة [illegible]

[illegible]

بالقوة والقابليات بعروج الى الفعلية من امتزاجات النسب الهيولانية باذن الله سبحانه فاذن عالم الملك على الاطلاق عاجز
امتزاجات النسب الهيولانية واعتلاقات التراكيب الجرمانية من خصوصيات الاقدار والكيفيات والاوضاع والاضافات لحصول المواد
الحد في قبول الفيض من جود الفعال الحق ورحمته بانيها من تمازجات النسب للاشراقات الالهية والنزوعات العقلية وتعاكس
عكوس الاشعة البهية الوجوبية والاضواء الملكوتية القدسية وازدواجات روحانية بين ابتهاجات الكروبيين والمقربين
من الملائكة النورية ثم عالم الطبائع الاربع الاسطقسية باقطاره وآفاقه من النسب الممتزجة والهيئات المزدوجة كمونها مقيدة
مقتبس من الطبيعة الخامسة بانيها من سوانح نسب الحركات الشريفة المستديرة واضافات الاوضاع المؤتلفة
وبعض ان حركات السماويات كانها مناسك ملكية وعبادات فلكية وان لهيولى عالم الاسطقسات حركة كيفية في
الانفعالات الاستعدادية ولاجرام الفلكيات حركة وضعية في الاوضاع الجزئية ولنفوسها المنطبعة حركة تطبعية التابعة
في التخيلات الحقيقية والعهود الجزئية الاستعدادية ولنفوسها العاقلة المجردة المباشرة لتحريكها بالشوق والارادة حركة
عشقية شوقية اشراقية في الاشواق والابتهاجات والاشعة والاشراقات التي تاتيها من الافق النوري الاعلى من
الصقع القدسي الاعلى وهذه الحركات بهوياتها الانفعالية مترتبة على الترتيب الابداعي ثم تنبعث المثلية التخيلية
عن الشوقية الاشراقية ثم الوضعية الاستدارية عن التخيلية المثلية ثم الكيفية الاستعدادية الاسطقسية عن الوضعية المستديرة
السماوية فاذا اعتبر تحليل الانفعالات الى الابعاض والاجزاء ووقت الابعاض الى الابعاض تكرر الترتيب الانبعاثي
من الجنبتين لا على الوجه الدائر فكل عرضة عاقبة من كل واحدة منها تنبعث عن عرضة دارجة من الاخرى ولا دور ولا تسلسل
بارائه هي تحكم ان الحركة الشوقية والنزوعية سبب لبقاء الحركة الشوقية الجزئية الوضعية سبب لبقاء الحركة الشوقية النزوعية
فكما العقل بالفعل شرط لحدوث العقل المستفاد ثم العقل المستفاد شرط لبقاء العقل بالفعل وبالجملة اذا اعتبر بالنفس العاقلة الانسانية
المتطهرة عن اقذار الطبيعة وارجاس الهيولى كيف اذا المت بها بوارق قدسية واحتذتها شوارق ملكوتية كيف ابتهجت
واهتزت في جوهرها واستتبع ذلك انبعاث حركات تصفيقية اهتزازية في بدنها ثم الحركات الاهتزازية الجسدية
تنادي بجوهر النفس الى بارقات الهية تارة اخرى فالانسان بحركات العبادات وسلوكات مسالك الطاعات التي قدستها
القانون الالهي يستعد جوهر نفسه المجردة للشوارق القدسية والمعارف الربوبية ولذلك كان التكليف لطفا مقربا الى الغاية
الاولى الالهية اذ الواجبات السمعية مقربة للعبد من الواجبات العقلية والمندوبات السمعية مقربة اياه من المندوبات العقلية
فكذلك النفس المجردة العاقلة الفلكية تشتغل في جوهرها من عالم العقل فتبتهج بلذات قدسية واشراقات عقلية تقطر من صقع النور
فينفعل بذلك بدنها وهو جرم الفلك وتنبعث فيه عن ذلك حركات دورية على مناسبة تلك الاشراقات النورية وتتهيأ النفس
بكل حركة جديدة لاشراق آخر الى ان لا ينقطع عنها شروق انوار الله تعالى المتلالأة ولا تنجذ في حقها امداد الالطاف الالهية
والبارقات المتلامعة القدسية فيتبعها رشح الخير في عالم الطبائع الاسطقسية ولا يزال يدوم هناك تجدد الشروقات من افق عالم
القدس بتجدد الحركات وتجدد الحركات بتجدد الشروقات كما قد قيل ان عشت بعد لوان بدا تجليني بكلام حركة وضعية مستقبلة في اشراق
ينقطع ابي غير الحركة التي كانت معدة لذلك الاشراق بالعدد واعداد الحركات والاشراقات بعضها فوق بعض مستمر فيه سيوت دوق
سيال غير مجتمع وذو القول الفصل ملتماه ان هنالك اشراقا ومحاذيا مستمر التجدد تنبعث عنه حركات وحدانية مستمرة الاتصال للنفس
المجردة السماوية في الابتهاجات الشوقية دائمة كذلك للنفس بجوهرة المنطبعة في التخيلات الحقيقية والميول الاستعدادية دائمة
كذلك لبدنها البسيط العلوي وهو جرم الفلك المستدير في الاوضاع الجزئية وما تم بها هيولى عالم الاسطقسات في حركتها الوحدانية
المستمرة في كيفياتها الاستعدادية فلتلك الحركات بحسب هوياتها الوحدانية تجليات كيفياتها منقسمة بان الهيولانية الاستعدادية
مترتبة على الجرمانية الوضعية والجرمانية الوضعية على النفسانية الشوقية وبحسب انفراض الاجزاء والابعاض فيها وقياس الاجزاء
الى الاجزاء تخصص الوضعية الشوقية بانها تتكرر التوقف والترتب والاعتلاق والانبعاث بينها باعتبار الابعاض والاجزاء

الجنبتين

والقصيرة كالصاعدة كمراتب
والضعف

الجنبتين على الانعكاس لا على الوجه الدائر وهذا سبيل ترتب الامر في كل حركة قسرية ارادية من قبيل الحركات
الميل المتجددة المحصلة الاشتداد والضعف من بقاء الطبيعة المتحركة او من قيد القاسر وتحويه حسب من العلة والمعلولية من
المواد الحركة ومن كسر على الفكر من الجنبتين بين اجزائها الانفراضية وهذه المسئلة قد قدرت من غوامض العلم بالتحقيق
النظر فيها والتدقيق التامل وبعض فاذن لما تبين لك ان لكل جرم سماوي فهو حيوان مطيع لله جل ذكره
وبوسائطه متصرف في نظام الكون بالتدبير متخلق بعبادة قيومه ومعبوده مترتبة بانتقاش صور الموجودات الكلية والجزئية
واحوالها واطوارها العينية والعقلية في لوح نفسه ورقيم ذهنه وكتاب عقله وفي زبور آل محمد واهل بيت الرسالة عليهم اعظم
التحية الكريمة الكاملة التي ربتها في دعاء الهلال ايها الخلق المطيع الدائب السريع المتردد في منازل التقدير المتصرف في فلك
التدبير ولقد احسن من تكلم في التعليم حيث قال في الفصوص صلت السماء بدورانها والارض برجحانها والماء بسيلانه والمطر
بهطلانه وقد تصلي له ولا تشعر ولذكر الله اكبر ان ذاكر بقوله ولا يتقي الى ان كل موجود فانه عابد متعلق بقيومه متحرك يحب جلال
بيهمه اكبر ومصلي لصانعه الفياض سبحانه او لم يشعر بنفس من اهل النطق وابلغ منهم لسان القال والقديس والد عطية في
التنزيل الحكيم وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم وبعض ولكنها الكلمة التسبيحية المجلية هو الانسان الكبير الطابع
المطيع لله عز وجل والعالم الاقدم اعظم الكلام وقضيتها المماثلة في الفطرة الاولى ومواهبه التفصيلية ولهذا خلقنا الانسان في احسن
تقويم فمنزل النهار بمنزلة ام الدماغ والكرسي الاعظم بمنزلة الدماغ والشمس بمنزلة القلب وسائر مائه بمنزلة سائر مائي الانسان
الصغير من البطون الدماغية والاعصاب والرباطات والشرايين والاوردة والعضلات والغضاريف والترائب والاعضاء
والجوارح والهيولانيات بمنزلة الرطبة هي هيولى عالم الكون والفساد بمنزلة عجب الذنب والعقول القدسية بمنزلة القوى العاقلة والقوة
التي هي مبادي الادراكات والتحريكات والنفوس المنطبعة بمنزلة الارواح النفسانية والحيوانية والطبيعية التي هي في الدماغ
والقلب والكبد وكما العقول جهات محصلة بالجهة الفوقية كل منها نوع في شخصه فكذلك الهيولانيات وهي بعدد العقول او كل
عقل واحدة وجود هيولى فلكل جرم سماوي هيولاه مخالفة لهيوليات سائر الاجسام بالمهية النوعية وكذلك هيولى عالم الاسطقسات
واحدة بالشخص ومباينة لهيوليات السماويات بالنوع والعقل الذي هو انما العقل الفعال المتصرف في عالم الاسطقسات وهو المعبر
في التنزيل الحكيم بجبرئيل وشديد القوى وروح القدس والروح الامين المفيض على النفوس العاقلة الانسانية باذن الله سبحانه
وقال بعضهم ان العقل الذي هو مع فلك الشمس هو امام نفسها المجردة ومبدا حركتها على سبيل التشويق والتشويق هو الذي تعالى
له جبرئيل وروح القدس وشديد القوى واما العقل الفعال الذي هو سالك امور عالم العناصر ومبدا هيولاه الباقية بوحدتها
الشخصية في الاطوار المختلفة فهو العقل الاخير في السلسلة الطولية وهو عقل فلك القمر وفي الحديث عن سيدنا رسول الله صلى الله
عليه وآله قال ابن آدم يبلى الا عجب الذنب هو كناية عن الهيولى الشخصية الباقية الى ملة التكوين والفساد وبعض قال
التلفيق في تسبيحات التحصيل صورة العالمية مخصصة بمادة واحدة فتتم منها جملة امور محصورة في عالم واحد فلا يكون في
الامكان وجود عوالم كثيرة ووحدة العالم يجب ان تكون وحدة بالفعل لا بالفرض فله وحدة وجود بالفعل وكثرة
وجود اجزاء بالقوة فيجب ان تكون جميع ما في الوجود الامكان واحدا بالفعل كثيرا بالقوة وهذه الوحدة وحدة التناهي
انتهى كلامه وقال الشريك في المسعبات كيف لا قرّر الشيخ في الشفاء ان العالم صورة العالمية مخصصة بمادة واحدة فتتم
منها جملة امور محصورة في عالم واحد فلا يكون في الامكان وجود عوالم كثيرة فيكون العالم واحدا اما محصلا فيها اصناف
الطبائع البسيطة الممكن وجودها والحركات المستديرة والمستقيمة مستمرة الى الاكوان والتراكيب منها ويكون حافظا
مليا بان يبلغ بالواحد منها كمال الواجب في الحكمة على مقتضى الامكان في طباع الوجود من غير حاجة الى تكثير وقال
معلم الصناعة ارسطوطاليس ان البارئ عز وجل سبق بالازلية وعلا بالتنزه عن التغير فجرى حكمه دائما وبه دوم البقاء
جل الخالق مراتب علو الجوهر المحسوس عن ادنى القدر والتحق بحسب الابداع ما شاكلها ابدية لا تفهم من شيء ينقد الزمان
وجعل منه حيا وعند ابتدعه وخلق بالابد لا بالزمان المسموح منه وزينه باكرم الصفات فمنه نهيت لزوم ان تفهم

خفيف الفلك وشكل ما هنالك لانه آثر الخالق وجرية على اشاعة الباري جل تعالى قرية واحد متصل وبقاؤه عن مقهور
والقضاء متفلد والفلك واحد وقد احسن من مرس المتقدم في العلم حيث يقول الانسان عالم صغير والفلك عالم اكبر وكل من كان
من حزب الصورة ضوا كرما كان من حزب الهيولي اشد كلام ارسطوطاليس قلت فاذا انت لاحظت الانسان الكبير
الذي هو كل نظام الوجود بشخصيته الجملية يبزغ لك انه لا خالق ولا حاكم ولا محرك ولا مدبر الا الله سبحانه اذ لا موجود
نظام عالم الامكان بجملته الا هو والنفس المجردة انما سلطانها على البدن بالحكم والتدبير باذن الله تعالى لا بالخلق
والايجاد فاما سلطانه عز شانه على كل الانسان الكبير فبالعناية والحكمة والابداع والصنع والخلق والافاضة والعطاء
والمغفرة والحكم والتدبير فاذ نظام الكل افضل انظمة الامكان من النظام الممكن واتم واكرم فهو بحسب كماله وتمامه يذكر
صفاته بكمال لسانه وصا نحو يشهد انه الموجود من كل جهة ولطيف بانه التام وفوق التام والحمد انما حقيقة الوصف بالجميل
والثناء فتحاجة التمجيد والذكر باوصاف المجد وصفات الكمال فاذن نظام الوجود هو بعينه حمد الله سبحانه على اتم
وابلغ الجهات فقد الحمد في قوله تعالى الحمد لله رب العالمين عبارة عن مجموع عالم الوجود بشخصيته الجملية وهويته الكلية
الوحدانية فانه سبحانه حمد نفسه بنظام الوجود المنبعث من عنايته والصادر عن افاضته اتم الحمد فليعلم ومنهم ياقوم انما
استنفدت الفكم ان ما من مثقال ذرة في سموات عالم الامكان وارضيه الا ووجوده بالعقد واحد الانتهاء في سلسلة
الاسناد الى مانح البارئ الفعال الواجب بالذات وليس يصح وجوب لوجود الا بالاسناد الى الموجد الحق الواجب الوجود
بالذات في مرتبة كنه ذاته وان علمه سبحانه بكلما هو الخير في نظام الوجود والخير في نصاب كماله وتمامه يتجشم فاعليته سبحانه لذلك
الخير على جهة خيرته وينبعث عنه صدوره ووجوده من غير افتقار الى شرع امر آخر اصلا وان علمه بوجه الخير ونصاب الكمال
هو بعينه ارادته ورضاه لا لشوق وهمامة وعنايته واختياره لا لتشوق واحتراز فاذن كلما في اقطار دائرة الوجود وانا في عالم
الامكان وليس يكون لا محالة الا ان يكون هو خيرا في نظام الوجود ومتمما لنصاب كماله فانه يدخل في التسبب علمه سبحانه ثم وجود من
القوة الى الفعل بالضرورة البرهانية فاعلم ان تسبب علمه تعالى للاشياء وانبعاث الاشياء عن عنايته سبحانه على سبيل
والنافذ والاجمال هو القضاء وعلى سبيل التفصيل والتكثر والتدرج هو القدر ليست اول علمه الاجمالي هو قضاؤه وعلمه التفصيلي
هو قدره كما يقوله عامة المتفلسفين وجمهور المقلدين فان ذلك فرض ظني وقول تخميني اذ الا فان العلم اعتبار الشيء
من حيث انكشافه وظهوره من غير وجوب واستيجاب والقضاء والقدر اعتبار الشيء بحسب تعلق الفاعلية بذاته وجود ان
اللازم بوجوده فالقضاء هو ابداع سنخ جوهر الشيء وصنعه وجعل ما في امر كن بتقرره ووجوده في ضمن جملة المبدعات
والمصنوعات بنظامها الجمع الوحداني على حسب العلم بكونه خيرات نظام الوجود التام الكامل ومتممات نصاب تمامه
وكماله والقدر هو ايجاد الشيء وافاضته باعتبار خصوصية ذاته وهويته من جهة تأدية الاسباب المترتبة المتأدية
اليه بخصوصه على حسب العلم السابق بخيريته والعناية الموجبة لمشيته فالقدر تفصيل اجمال القضاء الاول وما اعتبار ان
لوجوب الفاعلية المنبجسة عن العلم والعناية والامر الايجادي المنبعث عن الارادة والمشية واما ثانيا فلان الاجمال
والتفصيل في علم النفس كونان من الانكشاف يحسب كون الصورة العلمية المنطبعة في لوح جوهر النفس لمعلوم واحد بعينه
واحدة بسيطة مجملة او متكثرة مركبة مفصلة فالانكشاف في صورة التفصيل اشد واتم وازيد واكثر والتفاوت في
صورتي الاجمال والتفصيل انما هو بالشدة والضعف والزيادة والنقصان في الظهور والانكشاف وذلك بحسب
نحو الادراك ومرتبته لا باعتبار جنبة المدرك يكون داخلا في حقيقة المعلوم في صورة التفصيل دون الاجمال
والا لم يكن الاجمال والتفصيل اعتبارين لحقيقة واحدة بعينها بل كان هناك امران مختلفان بالماهية لا بحسب نحو
الوجود فاذن كيف ان يكون المعلوم في الصورتين واحدا بالحقيقة بتة وانما الاختلاف في الصورة العلمية
والتفاوت في نحو العلم لا في المعلوم والصورة الواحدة البسيطة في الاجمال ظلالة للصور المتكثرة في

التفصيل

التفصيل والعلمان الاجمالي والتفصيلي المختلفان في مرتبة الانكشاف بالشدة والضعف او بالزيادة والنقصان كلاهما علم
بالفعل لا بالقوة كما ظنه صاحب الاشراق والمطارحات ومقلده في امام المشككين من المستبين على ما بيناه غير مرة ان ذلك لا
يصح اجراؤه في علم الله سبحانه الممتنين بالبرهان اليقيني من سبيل القصد المضاعف ان علمه تعالى باعداد الجمع من جهة
علم بذاته الذي هو عين مرتبة كنه ذاته فذاته الاحد الحق من كل جهة عين العلم التام وفوق التام بجميع الاشياء
ولا يتصور هنالك اشتداد في العلم وازدياد في الانكشاف او علم انكشاف لحضور كل شيء وانكشافه بحضوره بعينه ازلا
بذاته لذاته وعدم عزوب ذاته عن ذاته الذي هو بعينه عدم عزوب شيء من الاشياء عنه تعالى سلطانه ولا سيما قبل
وجود الاشياء اي وذلك بوجه من الوجوه اصلا فعلمه التام الحضوري بكل شيء قبل وجود الاشياء ومع وجودها على
سبيل واحد فاذن لا يستصح العقل الصريح نسبة الاجمال والتفصيل الى علمه التام المحيط بكل شيء ازلا وابدا
قبل حدوث الاشياء في الدهر وبعد حدوثها بل انما الصحيح اسنادها الى معلوماته التي هي الاشياء وهي
بحسب ذواتها توجد مجملة تارة ومفصلة اخرى وعلمه التام سبحانه بها في مراتب وجوداتها الاجمالية ووجوداتها
التفصيلية غير موصوف بشيء من الاجمال والتفصيل الا اذا اطلق العلم واريد به المعلوم فقد جرى ذلك في
تضاعيف الاطلاقات كما في قوله عز من قائل ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء وبالجملة فقدره تعالى في
الموجودات بحسب تأدية الراجح للاسباب المترتبة الى كل موجود موجود بخصوص نفسه وخصوصية هويته تفصيل قضائه
الاول فيها بحسب تسبب علمه سبحانه بوجه الخير في نظام الوجود لوجودها في الدهر مجتمعة جملة في كنفه عالم الكل
الوحداني بامكانه ووجوده بالفعل فاذن القضاء نسبة فاعلية البارئ الحق سبحانه على حسب علمه وعنايته الى
الانسان الكبير في مرتبة كنفه الوحدانية الجملية والقدر نسبة فاعليته سبحانه الى هذا الانسان الكبير في مرتبة
اعضائه واجزائه وتفصيل اخلاطه واركانه وارواحه وقواه بحسب تأدية الاسباب المترتبة المتأدية الى خصوصيات
تفاصيلها فليتبصر وممن قال الشيخ في ساقة النمط الثالث من تعليقات الشفاء وجميع الاحوال الارضية منوطة
بالحركات السماوية حتى الاختيارات والارادات فانها لا محالة امور تحدث بعد ما لم تكن ولكل حادث بعد ما لم يكن علة
وسبب حادث وينتهي ذلك الى الحركة ومن الحركات الى الحركة المستديرة فقد فرغ من ايضاح هذا فاختيارنا سبب القضاء
تابعة للحركات السماوية والحركات والسكونات الارضية المتوافقة على المراد منها تكون دواعي الى القصد ويوجب
عليه وهذا هو القدر الذي اوجبه القضاء والقضاء هو العقل الاول الالهي الواحد المستعلي على الكل الذي منه يتشعب
المقدرات انتهى كلامه بالفاظه وقال في اول مقالة الالهيات الشفاء ان مبادي جميع هذه الامور تنتهي الى الطبيعة والارادة
والاتفاق والطبيعة مبداء الحركة والاراداتنا التي لنا كائنة بعدما لم تكن وكل كائن بعدما لم تكن فله علة وكل
ارادة لنا فلها علة وعلة تلك الارادة ليست ارادة متسلسلة في ذلك الى غير النهاية بل امور تعرض من خارج ارضية
وسماوية والارضية تنتهي الى السماوية واجتماع ذلك كله يوجب وجوب الارادة واما الاتفاق فهو حادث عن مصادمات
هذه فاذا حللت الامور كلها استندت الى مبادي ايجابها متنزل من عند الله والقضاء من الله سبحانه وتعالى هو
الاول البسيط والتقدير هو ما يتوجه اليه القضاء على التدريج كانه موجب اجتماعات من الامور البسيطة التي تنسب
من حيث هي بسيطة الى القضاء والامر الالهي الاول ولو امكن انسانا من الناس ان يعرف الحوادث التي في الارض
والسماء جميعها وطبايعها لفهم كيفية جميع ما يحدث في المستقبل انتهى كلام الشفاء بعبارته وقال في الاشارات
في النمط السابع ان كل شيء لازم عنه بوسط او بغير وسط يتأدى اليه بعينه قدره الذي هو تفصيل قضائه الاول
الذي تأديا واجبا اذ كان ما لا يجب لا يكون كما علمت فقال امام المشككين في شرحه واما الفرق بين القضاء والقدر فتعلق
بالقضاء معلوله الاول لان القضاء هو الحكم الواحد الذي يترتب عليه سائر التفاصيل والمعلول الاول كذلك واما القدر
فهو سائر المعلولات الصادرة عنه طولا وعرضا لانها بالنسبة الى المعلول الاول تجري مجرى تفصيل الجملة وهو القدر
وقال الشارح البارع خاتم المحققين ابرء اقول في تقريره لما كان صور جميع الموجودات الكلية والجزئية التي
لا نهاية لها حاصلة من حيث هي معقولة في العالم العقلي بابداع الاول الواجب اياها وكان ايجاد ما يتعلق منها بالمادة

في المادة على سبيل الابداع منشأ اذ هي غير متناهية لقبول صورتين معاً فضلاً عن تلك الكثرة وكان الجود الالهي مقتضياً
لتكميل المادة بابداع تلك الصور فيها واخراجها بالقوة من قبول تلك الصور الى الفعل قدر بلطيف حكمته زماناً
غير منقطع الطرفين تخرج فيه تلك الامور من القوة الى الفعل واحداً بعد واحد فتصير الصور في جميع ذلك
الزمان موجودة في مواد او المادة كاملة بها واذا تقرر ذلك فاعلم ان القضاء عبارة عن وجود جميع الموجودات في العالم العقلي عبارة
العقلي مجتمعة ومجملة على سبيل الابداع والقدر عن وجودها في موادها الخارجية بعد حصول شرائطها مفصلة واحداً بعد واحد
كما جاء في التنزيل في قوله عز من قائل وان من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم والجواهر العقلية وما معها
موجودة في القضاء والقدر مرة واحدة باعتبارين والجسمانية وما معها موجودة فيهما مرتين وهناك نظير معنى قول
الشيخ ان كل شيء يوجده الاول تعالى بوسط او بغير وسط فتأدى قدره الذي هو تفصيل قضائه الاول الى ذلك الشيء
بعينه تأدياً على سبيل الوجوب انتهى كلام شرح الاشارات بعبارته قلت وقد كتبنا بالبراهين فيما اسلفنا ذكره
ان عدم انقطاع الزمان في الطرفين لا يصح ان يكون معناه عدم تناهي امتداده المقداري بالفعل في المقادير
الممتدة على سبيل تناهي المقدار بحسب المساحة فلا تكن من الذاهلين ومبحث فاذن قد حان حين ان نتلو عليك
ان القضاء والقدر عبارتان عن علمين باعتبار وجود الاشياء في العلم وعينين باعتبار تقررها بالفعل في الاعيان ثم
الامور المعتبرة في باب القضاء والقدر على ثلثة اضرب احدها كلي نظام الوجود المتسق الجامع الاتقن الاكمل
المنظور اليه من حيث ثبوته العلمي ووجوده الوحداني الاتفاقي والثاني ابداعيات عالم الامر من اجزائه اذ الكل
اليه نظر المترصدين والثالث تكوينيات عالم الخلق منها في لحاظ الشرح فالنظام الكبير الواحد المتسق اما القضاء
المعتبر بالنسبة اليه علمي فقط بحسب ظهوره في علم الله سبحانه من جهة علمه سبحانه بذاته الاحدية التي هي العلة الفاعلة
التامة له وللمترتب عليه التام به ولكونه اتم نظام كامل وسعه طباع الامكان لفاعلية سبحانه اياه ووجوده المتقرر
متاخر عن هذا القضاء العلمي المتعلق به لكون منه البارز اعني اجزاء اذا ثباتها بحسب المرتبة وما تقرر اوجدها بحسب الحدوث
في الدهر والقدر المعتبر بالقياس اليه عيني فقط بحسب ترتب وجوده في متن الدهر وحاق الواقع بعد ليسيته
في مرتبة الذات وعليه عدمه الصريح في الدهر على علمه وعنايته تعالى سلطانه ولا قضاء ولا قدر ورائهما بالقياس
اليه اصلاً لوجوده العيني في الدهر كانه تفصيل لوجوده العلمي المتضمن في علم التام سبحانه بذاته الاحدية الحقة التي
هي الصورة العلمية لجميع الموجودات والجواهر الامرية وما معها من سائر اصنعه الباري التي لا عن مادة وفطرة في متن
الدهر بالابداع لا بالزمان يتعلق بها القضاء العلمي بحسب وجودها في علمه سبحانه وللمترتب على علمه وعنايته لابداعها وصنعها
واخراجها من الليسية المطلقة الذاتية الى الفعلية الايسية التقرر من كتم العدم الصريح الى الوجود في متن الدهر والقضاء العيني
بحسب اعتبار صدورها عن الباري الفاطر وخروجها من الليس المطلق الى الايس بالفعل وعن العدم الصريح الى الوجود في الدهر
من تلقاء سبحانه في ضمن نظام الكل الوجود الجمعي المتسق الوحداني جملة والقدر العيني بحسب اعتبار صدورها ووجودها
عن بارئها في الدهر من حيث خصوصيات هوياتها على التفصيل لا من حيث اعتبار وجودها في ضمن نظام الكل الواحد
بالذات في جملة فهذا النمط وجود الجواهر العقلية وما معها في القضاء والقدر مرة واحدة باعتبارين فاما الكيانيات
الزمانية من الجسمانيات الهيولانية وما معها فالها وجود في الدهر ووجود في الزمان ووجود في ضمن نظام الكل
الواحد بالذات في جملة ووجود من حيث اعتبار خصوصياتها بما هي هي على التفصيل وكذلك وجود صوري كلي
انطباعي في الواح العقول العالية القدسية التي هي الضرب الاكرم والملأ الاعلى من البررة الكروبيين والملئكة
المقربين ووجود صوري ايضاً كلي وجزئي انطباعي في اذهان النفوس السماوية ذوات التي هي ضرب من الملئكة المدبرة
المجردة والجسمانية فلا محالة تتكثر بحسب ذلك مراتب القضاء والقدر بالقياس الى هذا القبيل من الموجودات فاذن
اخيرة المراتب هي القدر المتمحض الذي ليس هو بقضاء اصلاً لكونه التفصيل المحض الذي لا تفصيل في الوجود بعده وهو
وجود المكونات الزمانية الحادثة في ازمنتها واوقاتها على التدريج والتعاقب والتقضي والتجدد على حسب الاستعداد

التدريجي

الوجود اللاحقة

التدريجية المتعاقبة الحصول في امتداد الزمان من تلقاء الاسباب المترتبة المتادية اليها والمرتبة القصوى ...
من القضاء والاول الالهي بحسب التقرر في حاق الاعيان جملة هي القضاء المحض الوجودي الذي ليس هو بقدر بالنسبة
الى القضاء وجودي قبله اصلاً لكونه الاجمال المطلق الذي لا اجمال في الاعيان قبله وان كان هو قدراً بالقياس الى القضاء سرمديا
العلمي بحسب الوقوع في علم الله التام المحيط بكل شيء من جهة علمه بذاته الاحدية المتقدم على سائر مراتب القضاء والقدر تقدماً
ذاتياً في المرتبة وتقدماً انفكاكياً في الوجود فهذا القضاء الوجودي الاول الاجمالي بعد القضاء الاول العلمي هو الكتاب الالهي
المعبر عنه تارة بام الكتاب وتارة باللوح المحفوظ وتارة بالكتاب المبين الذي فيه كل رطب ويابس من نظام الوجود وبابه
دفعة وتفصيله حيثاً وان هو الا مجموع الموجودات من مبدء الازل الى اقصى الابد بحسب جمعها في متن الدهر جملة
هو كتاب الله الاعظم وكل جوهر من الجواهر حرف من الحروف او كلمة من الكلمات وكل عرض من الاعراض نقطة او اعراب
لذلك الحرف او لتلك الكلمة والاجمال في هذه المرتبة من حيث انتفاء التدريج والتعاقب ومن حيث الانتظام والاتساق
جميع الموجودات بحسب ذلك الاعتبار في حكم موجود واحد وسائر المراتب العلمية والوجودية المتوسطة بين المرتبتين القصوى
الاجمالية المتمحضة والاخيرة التفصيلية المحضة كل واحدة منها قضاء بالنسبة الى ما بعدها من المراتب المتأخرة وقدر لما لم
بالقياس الى ما قبلها من المراتب المتقدمة عليه ومبحث ربما يقال للعقل الاول او للعقول جملة اللوح المحفوظ وام
الكتاب والكتاب المبين لكون كل واحد منها الصور المنطبعة مصونة عن التغير والتبدل ولكونه كتاباً الهياً مشتملاً على صور
جميع الموجودات من غير تدريج وتعاقب كما الكتاب الاعظم الوجودي كذلك بالنسبة الى الاعيان الدهرية والهويات
جميعاً ويقال للنفوس السماوية كتاب المحو والاثبات لوقوع ذلك فيما ينطبع فيها مما يتعلق بالقدر من صور ما سيكون في المستقبل
من الحوادث المتقدرة الزمانية وربما يقال كتاب المحو والاثبات للزمان لكونه عالم التغير والتبدل والتقدم والتجدد فهو
كتاب القدر على خلاف الامر في ام الكتاب الذي هو القضاء الاول اذ لا تغير وتبدل ولا محو ولا اثبات فيه اصلاً ومنها
معنى جواز البداء في القدر لا في القضاء فليعلم ومبحث فاذ كان الله سبحانه ذا قوة فعالة غير متناهية الفعل فلذلك
خلق لقبول الفيض مادة ذات قوة منفعلة غير متناهية الانفعال واذ كان الجود الالهي مقتضياً لتكميل المادة بابداع
الصور الغير المتناهية فيها واخراجها بالقوة من قبول تلك الصور من القوة الى الفعل وكانت المادة الواحدة
غير متأتية لقبول صورتين مختلفتين معاً فضلاً عن تلك الكثرة فلذلك قدر بلطيف حكمته زماناً غير منقطع الطرفين
فيه تخرج تلك الامور من القوة الى الفعل واحداً بعد واحد فتصير الصور في جميع الزمان موجودة في موادها
والمادة كاملة بها وخلق فلكاً غير منقطع الحركة على الاستدارة ليختلف احوال المادة واستعداداتها بحسب
اختلاف حركته فترد صورة صورة على المادة بحسب استعدادها واستعدادها وهذا هو القدر الذي لا قدر بعده وهو
تفصيل لما كان مجملاً في القضاء الاول فاعلم انه يمتنع في القدر اللانهاية بالفعل بحسب العدد لامتناع اجزائه اذ ما
الصحيح فيه اللانهاية اللايقفية على اتصال الحدوث المستمر السيال على التدريج لاستحالة انفكاك الفيض من الفاعل
العاقل الفعال ووجوب كون الجود الالهي ابدي الجدا وغير مجذوذ العطاء على المادة القابلة واما القضاء الالهي
فاللانهاية العددية فيه كم تشتت فقد تلونا عليك ان رب القضاء والقدر ورائهما من جالائيا ... ورائها والاشياء
بالاشياء من جوده ورحمته وقدرته وعلمه وانه لا يعزب عن الاحاطة بالاوهام به لعده اجماله وتفصيله والله واسع عليم وان التسلسل
الى لا نهاية يلزم في المطلوب غير مستحيل وان الموجودات بحسب الوجود في الدهر ليس بينها ترتب حتى يستحيل فيها اللانهاية العددية او العدد
نفسه متالف من الوحدات لا من مراتب الاعداد فليس تصحيح الى العدد ترتب اصلا مع انه لو صح ايضاً لم يكن اللانهاية
في جهة الترتب لا نهاية الى الواحد في تلك الجهة فاذن نسبة القضاء الى القدر تشبه ان يكون من وجه نسبة القضية الوضعية
العقلية الكلية الى القضية الوضعية الجزئية وكنسبة العلم الحق الواحد البسيط الاجمالي للنفس العاقلة الى علومها الكثيرة
التفصيلية فالوجود العيني للشيء الزماني بما هو كذلك فعلى في كتاب الدهر وتنتشر حضورات عند البصير الحق قضاء واجمالاً بما هو

كون بالفعل في اوقات استعداد الزمان ووقوع تكوينها في صدد ونظر التعقيب والتجدد وقدر تفصيل وان اجري تتبع الموهبات
الربانية كيف دونها في كتاب الزبر ورقيم القضاء والنكل الغيبية والارقام القضائية او الصور الموجودة والحروف
الدهرية وكيف وقوعها في شركة الزمان وشبكة القدر الايجابات الكونية والكيفيات القدرية واجال القضاء وهو اعتبار الوحدة
الاجمالية الذاتية وتفصيل القدر هو اعتبار الكثرة الانفصالية الافتراقية ومعم كلامك اذن بان قد كشف ان جملة نظام الكل
هي شخصية هي جملة الان من الكبير والعناية الاولى الالهية هي الطبيعة الكلية الفاعلة الى نظام الحكمة المدبرة مع الاطلاق بالعلم
الواسع والقدرة التامة الكاملة والحكمة الحقة البالغة وان قضية قانون الامكان الاشرف ووجوب المناسبة بين العلة
ومعلولها على اتم الوجوه انه ليس في طباع الامكان ان يتصور نظام الوجود افضل واتم مما هو عليه وان مفهوم نظام
اتم من هذا النظام انما هو كمفهومات سائر الممتنعات الذاتية التي لا يطابق لها في التصور الا باختلافات الالفاظ
الكاذبة وتعلات الاذهان المنكوسة فانه لما كان علم البارئ الحق بنظام الخير في الوجود علما لا نقص فيه ورحمته
بالجود رحمة لا ضنانة فيها وكان ذلك العلم سببا فيفيض عنه معلومه وينبع عما ينبجس عنه متعلقه ولم يكن لنظام الكل
تخلف عن تمام النصاب وامكان استعدادي يعوقه عن غاية الكمال على ما اقامه وجب ان يكون الكل على حد في غاية
حسن الاتقان ولا يكن الخير فيه الا على ما هو عليه ولا شيء مما يمكن ان يكون للكل من غرائب الكمالات ونوافلها
الا وقد كان له بالفعل فكل شيء من نظام الكل فهو على جوهره الذي ينبغي له بحسب نظام الكل وفعله الذي ينبغي له كان
منفعلا فمثل انفعاله الذي ينبغي وان كان مكانيا وزمانيا ففي مكانه الذي ينبغي وزمانه الذي ينبغي وكما دريت ان
النور المفارق اعني الجوهر العقلي مطلبا هو ومطلب لم هو فيه متحد وعلة الفاعلة هي بعينها علة الغائية وايضا
علة بدؤه هي بعينها علة تمامه اذ ليس تتصور هناك بدو واستقادم وتمام متراخ فكذلك النظام الجملي الذي
للان الكبير مطلبه ومطلب لم فيه واحد فاذا علم ما النظام الجملي علم لم هو وعلم ان بدؤه هو بعينه تمامه
ووجوده بعينه نصاب كماله وفاعله هو بعينه غايته وليس يتعلق له خير ممكن يرتجى وكمال منتظر يتشوق اذ لا يصح
ذلك الا لما يكون له مادة وتغيره استعداد مرهون بابده واستحقاق مربوط باجله فاما ما ليس تقرره في المادة
ووجوده للهيولي فانه لا يصح ان يوجد ممنوعا عن كماله متطلعا عن جزئه وتمامه فالنظام الجملي افضل ما يمكن واتم ما
ولا بد ظرفية الوجود شر بالقياس اليه اصلا والى علة الجواد الحق بذاته فاعله وغايته ومبدؤه وبدؤه والذي هو
بعينه نصاب تمامه ونظام كماله بالابد لا بالزمان والجود الالهي هو المعطي لكل موجود ما في وسع قبوله وقسط امكانه
وهم فاذن قد برغ لك ان كل ما في نظام الوجود من الاراديات والطبيعيات والقسريات والاتفاقيات فانما
كتب الصدور عن مبدع الكل وصانع النظام ارادي وبالقياس الى نظام الكل طبائعي طبيعي وان كان هو بالنسبة الى نظام شخصي
جزئي كسبي بحسب الجزئية اراديا او قسريا او اتفاقيا وكل ما هو طبيعيا كان او اختراعيا بالنسبة الى الان الصغير جزئي
فهو طبيعي بالقياس الى الان الكبير فكل عمر لان ما او حيوان ما او نبات ما او ذي مزاج كان بتركيب طبيعي
او وضع ما على نحو بالقياس الى كل النظام العالم عمر طبيعي قد اوجبه اقتضاء الطبيعة الكلية وكيف بالنسبة الى المبدا الفعال جل
وعز فعل ارادي قد اوجبه جوده الفائض المنبعث عن علمه التام المحيط بنظام الخير على اسبغ الوجوه فهذا اصل مذهب البرهان ومشرع
العقل الصافي وعليه اجماع الحكماء الالهيين قال التلميذ في الحكمة التحصيلية في فصل في كيفية دخول الشر في القضاء الالهي وكل
الى نظام العالم قد عرفت مما قلنا في واجب الوجود بذاته ان هذا النظام هو النظام الجميع لا نظام افضل منه ولا
اتم منه وعرفت ان العقول الفعالة لازمة عن الخير المطلق ومن مقتضاه وان الافلاك صادرة عنه ايضا ومتشبهة في حركاتها
به متعلقة بذلك فتعقل ذلك الكمال وان هذه الامور الحادثة التي تحت الافلاك صادرة عنه ايضا بتوسط حركات
الافلاك التي هي افضل الحركات فيجب ان يكون هذا النظام الموجود في عالم الطبيعة ايضا على اتم ما يمكن ان يكون وافضله لا

نظام اتم

نظام اتم منه وما ليس من الموجود امرا اتفاقيا على كل اما طبيعي بحيث ذاته كحركة الحجر الى السفل واما طبيعي بالقياس الى الكل وان لم
يكن طبيعيا بالقياس الى ذاته كوجود الاصابع الزائدة للانسان وان الارادات حادثة وكل حادث فله اسباب غير متناهية كما عرفت
فلكون ايضا تعلقها بالحركة التي تصح فيها وجود غير المتناهي وخصوصا بالحركة المستقيمة السرمدية التي هي حركة الفلك وان تحركه
صادرة عن الاول تعالى فيجب ان يكون ارادتنا ايضا بهذا متعلقة بواجب الوجود بذاته وسببها هو فان قيل فلم لم يكن قدرة
على الفعل بالقياس الى الاحاد وما بالقياس الى الكل فليس لنا قدرة الا على المعتقد الاشهر قوله بالبقاء فهم قال ان كون الانسان
بما ليس له علة فان الحرارة الموجودة الى جوهر الانسان من ذاتيات الابدان ادهن لوازمها ولا علة لها لذلك بل
الاول تعالى علة لان يبقى زمانا هو اتم ما يمكن ان يبقى من الزمان يلزم ذلك من العناية وكل عمر فهو بالقياس الى الكل طبيعي
وان لم يكن طبيعيا على الاطلاق وبالجملة فالشر ذركها بالاضافات وبالقياس الى افراد الاشخاص واما بالقياس الى الكل
فلا شر اشهر عبارته وقال الشريك في مقالة الفن الثالث من طبيعيات الشفاء فصل في ادوار الكون والفساد ولكل
اجل يستحق بقوة المدبرة للبدن فانها قوة جسمية متناهية تنتهي فعلها فرزة ولو كانت غير متناهية لكانت المادة
الحافظة الرطوبة الا ان الاطب الاسباب محللة للرطوبة خارجة وباطنة والاسباب عائقة عن الاعتياض مما يتحلل ولكل
واحد من قوى البدن ولكل مادة حد يقتضيه كل واحد منها ولا يجتمع مجاوزته وذلك ان جرت الاسباب على المنهج الاطبعي
الطبيعي وقد يعوق من الاسباب عن حصول الحد او فقدان النافع المتين فيعرض لتلك القوة ان تقصر في فعلها عن الانتهاء
من الاجال طبيعية ومنها اخترامية وكل يتقدر جميع الاحوال الارضية مربوطة بالحركات السماوية وحتى الاختيارات
والارادات اشهر مقالة وقال معلم المشائين ومتبعهم في اثولوجيا المبرهن على ان الاشياء الزمانية انما يكون بعضها من
اجل بعض وذلك ان الاشياء اذا ابتدئت وانبسطت وبانت من الباري الاول كان بعضها علة لبعض وان كان
ما ولم تكن ولم تنتسب ولم تبن من الباري الاول لم يكن بعضها علة كون بعض بل يكون الباري الاول علة كونها كلها ما دامت بعضها
على بعض كانت العلة انما تنفعل المطلوب من اجل شيء ما وعلة الاول لا يفعل ما يفعله من اجل شيء ما اشهر كلام اثولوجيا
بالفاظه وهم الميزان النظريات المسفرة ان الخير هو ما يتشوقه كل شيء وينبعثه ويتوخاه ويتم به قسطه كاله في رتبته
وطبقته من الوجود ويكون الذات مولية وجهه القصد شطره من غرائب الكمالات ونوافلها ومتممات الحقيقة وكمالاتها
فاذن الشر لا ذات له بل انما هو عدم ذات او عدم كمال ذات او عدم كمال ما لذات وحيثما ليس عدم الذات
ولا عدم كمال الذات ولا عدم كمال ما من كمالات تتشوقه الذات فهي على جهة العقل وفطرة الانسانية لا يتوهم هناك
شرية اصلا فالوجود كله خير والشر كله عدم ما والكائن وجودا ما مستقرا او مستصحبا لعدم كمال كان موصوفا بالشرية بالعرض
من حيث مصاحبة ذلك العدم لا بما هو وجود على الحقيقة فان الشرية لا من تلقاء طبائع ما بالقوة والخير بالفعل من جهة كونه
من القوة الى الفعل وقد كنا فيما سلف اوضحناه وقد اثبتناك ان عدم الممكن مطلقا من تلقاء استقاء علته التامة راسا
سواء عليه ان كان عدمه من بدء الامر او ضعفه الوجود فان الشرية مطلقا لا يصح استناده الا الى عدم علة وجود الخير
من جهة تقصر طباع الامكان او نقصان استعداد المادة القابلة ثم اليس من المستبين لك ان من الوجود ما هو الحق المحض
من كل وجه وذلك هو الاله القيوم الواجب بالذات فهو ذكره فهو الخير الحق على الحقيقة والحق المحض من كل حيثية ومنها ما هو
بحسب الذات منزه عن شوب ما بالقوة بحسب طباع الاعيان في الفطرة الاولى لتقدسه عن علائق المادة الهيولانية
وعوائق القوة الاستعدادية ولكنه يسوي بحسب ما بالقوة بحسب جوهر الذات في مرتبة نفس الذات المرسلة
ما هو من حيث طباع الامكان الذاتية وسبق العدم الفرعي على الذات في الدهر من جهة الحظاظ درجة الامكان
عن مطلوع جوهر الذات لاستحقاق قبول السرمدية فهذا القبيل من الموجود هو ما فوق الكون من الذوات الامرية
والجواهر العقلية وانما الشرية بالعرض من حيث سبق الليس على الايس بالذات في مرتبة الذات وسبق العدم الفرعي على التقرر
والوجود بالفعل في متن الدهر لا من جهة انسلاخ التقرر والوجود بالفعل في متن الدهر عن كمال ما من الكمالات الممكنة
وجميع الجواهر المنطوقة فيه لا في كل افعاله وما هو معنوا الحقيقة بلا شوب ما بالقوة حيثما من جهة الاستاخ
عالم الطبيعة والتاخر بالمقدار والمقياس الهيولي فهذا القبيل جملة تحت الكون من الزمانيات في عوالم لم

الا المكنة المقدرة الطافحة باصناف الرذائل لما قد انبثت وعمت بالآفات والعاهات وهدمت وخيبت من
الخيرات والكمالات ومرجع الشر بذلك مطلقا الى حكاية العدم للوجود وشناعة الفقدان للوجدان وليس بصحيح الشيء
المطلوب فقدانه الا الى عدم العلة وفقدانها فاذن قد انصرح ان الخير مطلقا هو عالم الربوبية محصورا في اطوار بابه وحريم
ثنائه انما هو عين ذات البارئ الحق ووجوده واما هو من تلقاء فيضه وجوده وان كل ما في عالم الامكان مشوب الوجود
مسوط الذات بالهلاك والبطلان وكل ما لممكن الوجود من الخير والكمال فهو من فيض ابداع الموجود الواجب الحق ورشح
فضله على سنخ جوهر الذات والحقيقة ودرجاتها التقرر والوجود اذ ليس له من جوهر ذاته وطباع امكانه الا الليس والقوة
والقوة والعدم كما يقول الشريف الكريم والقرآن الحكيم ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك
وما الروح والجثمان الا ودايع ولا بد يوما ان ترد الودايع وهم وبالجملة الخير المطلق هو ما يتشوقه كل شيء
بوجود كل شيء والقيوم الواجب بالذات جل ذكره وجود محض ونور محض وكمال محض فهو الخير المحض وهو تام وفوق كل
وفوق التمام فيتشوقه ويتشوقه كل ممكن الذات بطباع امكانه وبغيره ويخضع له كل معلول الحقيقة بقوام علته
نفعا عن سلطانه هو الخير المحض على الاطلاق والممكن الوجود بذاته لا يصح ان يكون خيرا بذاته لان ذاته بذاتها
لا يجب لها الوجود فذاته بذاته انما يحتمل العدم وما احتمل العدم بوجه ما فليس بريا من جهة نفس ذاته وعن جميع
انحاء الشر والنقص فاذن ليس الخير المحض الا الواجب الوجود لذاته وتعالى ايضا خير لما كان نافعا ومفيدا
لكمالات الاشياء والموجود الحق الواجب بذاته يجب ان يكون لذاته هو الفياض المفيد لكل حقيقة وعين
يحسن ويفيض كل ذات وكل تمام ذات وكل وجود وكل كمال وجود فهو سبحانه من هذه الجهة ايضا خير محض لا يداخله
نقص ولا يشوبه شر ولا شيء غيره يصح ان يكون خيرا محضا ولا خيرا مطلقا من هذه الجهة ايضا فليعلم
ومعنى ان الشرية من جهة ملابسة ما بالقوة بحسب طباع ما بالامكان اعني الليسية في مرتبة الذات والعدم الصريح
قبل الوجود في متن الدهر لا ينبعث لقهما فيما كن في سبيله لا متغافر او الجبار الا بالخيرة الحاصلة بالفعل من حيث
التقرر والوجود في حاق الاعيان من تلقاء افاضة العلة الفاعلة نظرا الى الآن في الشرية بالفعل من جهة
فقدان الكمال في الاعيان فنقول على ما اداه قول الرئيس في شفعة الكتاب الشفا ان الشر بالذات هو العدم
ولا كل عدم بل عدم مقتضى طباع الشيء من الكمالات الثابتة لنوعه وطبيعته والشر بالعرض هو المعدم او الحابس
للكمال عن مستحقه ولا خير من عدم مطلق الا عن لفظه فليس هو بشر حاصل ولو كان له حصول لما كان الشر العام اذ كل
له خيرية من حيث الحصول فاذن كل شيء وجوده على كماله الاقصى وليس فيه ما بالقوة فلا يلحقه شر وانما الشر يلحق ما في
طباعه ما بالقوة من جهة المادة الحاملة للقوة الاستعدادية فعالم التجديد والتسبيح بريء بجوهره عن الشر مطلقا ثم كلما كان
ما بالقوة فيه اقل كان في البراءة عن الشر منه اوفر والشر يلحق المادة لامر يلحقها في الفطرة الاولى ولامر يطرأ
من بعد في الفطرة الثانية اما الامر العارض من بعد الامر فان يكون قد عرض للمادة في اول وجودها تمكين بها
هيئة ما من الهيآت تقعدها عن استعدادها انما من الكمال الذي يخيب الشر لوازمه فشد المادة التي تتكون منها
الانسان او فرس اذا عرض لها من الاسباب العارضة ما جعلها اردأ مزاجا واعصى جوهرا فلم تقبل التخطيط
والتشكيل على القويم الكامل فتشوهت الصورة ولم يحصل مستحق الطبيعة من كمال المزاج واستواء الخلقة لا
لان الفاعل حرم ومنع بل لان المنفعل لم يستعد ولم يقبل واما الامر الطارئ من بعد فاما مانع من خارج
يحول بين المستكمل والمكمل كما اذا سحب كثيرة متراكمة واظلال جبال عظيمة شاهقة تمنع تأثير الشمس في
الثمار على ما ينبغي من الكمال وتعوق القصار مثلا عن فاعليه فعله واما مضاد في المستكمل فيحجب امحاق الكمال
كالخصر البرد للنبات المصيب لكماله في وقته حتى يفسد بذلك الاستعداد الخاص وما يتبعه وبالجملة فيطلق الشر
على امور عدمية مرجعها هي غير موثرة كفقدان كل شيء ما من شانه ان يكون مثل الموت والفقر والجهل وعلى امور
وجودية كذلك كوجود ما يقتضي صد المتوجه الى كماله عن الوصول اليه والبلوغ منتهاه وكذا ام افعال السببية

شر

البرد
من الظلم والزنا ومبادئهما من الملكات الردية والاخلاق الشرية وكالآلام والاغمام مما يستجرها افعال لمثل ذلك كالحر والبرد
مثلا في نفسه ما هو كيفية ما او بالقياس الى العلة الموجبة له والاسباب المتادية اليه ليس بشر بل هو كمال من كمالات نظام الوجود واتمامه
بالقياس الى الثمار لافساده امزجتها فالشر بالذات هو فقدان الثمار كمالاتها اللائقة بها والبرد شر بالعرض لافضائه الى
الشر وكذلك السحر والظلم والزنا ليسا ايضا من حيث هما امران صادران عن قوتين هما الغضبية والشهوية مثلا من الشرور في شيء بل
هما من تلك الحيثية كمالان لتينك القوتين وانما يطلق عليهما الشر بالقياس الى المظلوم الفاقد لخيره وكذا او الى السياسة العا
في السياسة المدنية المختل نظامها بهما فكذلك اذا ابي النفس الناطقة لضعفها عن ضبط قوتيها الحيوانيتين وانظرا هدا كذلك
صعق النور الى اودية الظلمة ومن عالم القدس الى عالم اقذار الطبيعة الهيولانية فالشر على الحقيقة هو فقدان اضداد تلك الاشياء
فوات كماله ونصاب حظه وبهجة تامة وانما اطلق على الاسباب المتادية الى ذلك بالعرض وكذلك القول في الاخلاق التي
هي من المبادي والاسباب وكذلك الآلام ليست هي من الشرور بما هي ادراكات لامور ولا من حيث وجود تلك الامور
في انفسها اذ من حيث صدورها عن عللها بل انما شريتها بالعرض بحسب حال المتألم الفاقد لاتصال عضو من شانه ان يتصل
من حيث هو فاقد اياه فاذن قد استتب ان الشر في هيئة عدم وجود او عدم كمال وجود او عدم كمال الموجود من حيث
ان ذلك العدم غير لايق به ولنعد الى ما اراد غير موثر وان الموجودات ليست من حيث هي موجودات ولا من حيث اجزاء
نظام الوجود بشرور انما يصح ان ينظر الى الشرية بالعرض اذا نسبت الى خصوصيات الاشياء والحادثة لكمالاتها وقطعت
باعتبار قياسها اليها لا من حيث هي دواتها بل من حيث هي مؤدية الى تلك الاعدام فاذن انما شرور العالم امور اضافية
معينة الى آحاد اشخاص معينة بحسب كل خصوصياتها من حظها من النظام الجملي الوحداني المتسق المنتظم من الاشياء جميعها
واما في حد انفسها وبالقياس الى الكل فلا شر اصلا فلو ان احدا احاط بجملة نظام الوجود ولاحظ جميع الاسباب
المتأدية الى المسببات على الترتيب النازل من مبدأ الكل طولا وعرضا رأى كل شيء على الوجه الذي ينبغي ان يوجد
والكمال الذي يقتضيه المقام فلم ير في الوجود شرا على الحقيقة بوجه من الوجوه اصلا فليعلم وتحقيق فاذا اعتبرت الشرية
الاضافية بالعرض بحسب القياس الى التخصيصات الآحاد وخصوصياتها على ان الاشياء بحسب اعتبار وجود الشر بالعرض فيها وعدمه
ينقسم بالقسمة العقلية الى امور خيرات وجودها من كل وجه ومن مستحقات الشر والخلل والفساد مطلقا وامور لا يتوتى جوهرها ذا
عن ذلك الشر وانه لا يمكن ان توجد تامة الكمال تاميتها المستفاد منها الا وقد يلزم منها ان يكون في الوجود بحيث يعرض منها
شر ما بالقياس الى بعض الاشياء عند ازدحامات الحركات ومصادمات المتحركات وبعضها كاملا وامور شرية على
الاطلاق تكون شريتها بالعرض في الوجود بالقياس الى كل شيء حتى يكون يستقر لوجوده اي شيء كان ولا ينتفع
شيء من الاشياء اصلا وانما يكون خيريتها بحسب وجودها في انفسها لا بالاضافة الى شيء ما في نظام الكل عرضا والقسم
الثاني ينقسم الى ما يغلب فيه خيريته الشرية الاضافية على الخيرية بالاضافة والى ما يتساويان فيه والى ما تغلب
الخيرية الاضافية بالنسبة الى اكثر الاشياء وتكون شريته الاضافية ضعيفة بالقياس الى بعض اجزاء النظام
عند الاجتماعات والاصطكاكات في الاقل الاندر فهذه خمسة اقسام فالاول ما لا شر فيه بالاضافة وهو موجود
بالفعل اذ كان واجب الفيضان عن الجود المحض الاتم الذي هو مبدأ وجوب افاضة الوجود الخيري الصواب
على الاطلاق وذلك كالجواهر العقلية من الموجودات التي لا يكون فيها امر بالقوة ولا تقع فيها شرية ما بالاضافة
اذ لا تزاحم لوجودها من الموجودات ولا يستقر لوجودها شيء من الاشياء اصلا والثاني ما تغلب خيريته على شريته
فهذا ايضا من خيرات نظام الوجود اذ تأخيره غالب نفع خيريته لما في ان يحب منعها عن الجود المحض العناية
الاولى فان في ان لا يوجد خير كثير ولا يوثق به تحرزا عن شر قليل شرا كثيرا بالضرورة الفطرية وذلك مثل خلق النار فانها
لا يمكن ان تكون مفيدة التامة العظيمة المنفعة المتوقاة في تتميم نظم الوجود وتقويم قوام الامزجة ولتسام
حكم ومصالح لا يتم الا بها الا ويحضى الاذى بحيث اذا اتفق لقاء ابدان حيوانية آذتها واتفق ان تحرقها
والتهابها وتقودها وتسعيرها فقد ان القضاء واجب صدورها عن الجواد الحق الذي هو بذاته فاعل كل وجود واجب كل

كال وههنا كلام آخر على الحصر الفائض عنه في النقطة الاولى [illegible] هذا الحظ الاخير كان في الرتبة الاولى [illegible]
بالواجب واستكمال الوجود [illegible] المنطوي على الخيرات الكثيرة [illegible] والبركات الكلية [illegible] النشأة الباقية [illegible]
على الاطلاق [illegible] الحكمة [illegible]
[illegible]
الحقيقة [illegible] بالاضافة الى [illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]

زدارادة

[illegible] بالحكمة فكما حصل الافات [illegible]
المعاصي والاثم [illegible] من تتمات اسباب [illegible]
[illegible] الارادة [illegible]
[illegible] المثوبات والعقوبات [illegible]
[illegible] والثواب والعقاب [illegible]
[illegible] الارادة [illegible]
[illegible]
الارادة الحمدانية قال الشيخ في التعليقات [illegible] الموجودات [illegible]
[illegible]

[illegible]

المختار

مما في هذا العالم مطابقا لا تقول انك فلم لا يجب الان ان يعفي احد جنسه على سبيل الوجوب وكيف يليق ذلك بالجواد الكريم
الرحيم ما نقع اجابته اولا الجواب بحقيقة القواعد الحكمية وهو قوله ان العقاب للنفس على خطيئتها كما يستلزم هو كالمرض للبدن الى
ولا شك في وقوع ما يتبعها وهو هنا هو كالحرق الذي يحصل للبدن بسبب تراكم الفضلات الفاسدة التابعة لنهم هو زيادي …
العقاب للنفس بحسب هذه العلاقة من جهة العقايد الباطلة والاخلاق الرذيلة هو زيادي وهذا النوع من العقاب انما يكون
للنفس الانسانية بسبب الملكات الرديئة التي تحصل في النفس العادة لم يرد ذلك فكما انه يكون عند داخل ذلك هو نار الله الموقدة التي تطلع
على الافئدة فكل الايات الواردة بالوعيد في الكتب الالهية لو اجريت على ظواهرها انقضى القول بالعقاب جسمانيا وارد على البدن
من خارج على ما يوصف في التفاسير والاخبار فاشار الشيخ الى ذلك ايضا بقوله واما العقاب الذي يكون على جهة اخرى من شنه ان يكون
خارج فحدث آخر اي اثباته على الوجه المشهور لو كان حقا لكان حسنا ثم اراد ان يذكر ان ذلك ايضا على تقدير تسليم كونه كما ذهب اليه اهل
الظاهر منطبق على القانون النقلي وليس مما لا يجوز وقوعه بسنة الحكمة الالهية فاذا ايضا ليس بشر الا بالعرض فقال ثم اذا سلم ان
من خارج فان ذلك ايضا يكون حسنا فاراد بالحسن ههنا الخير المقابل للشر لا ما يذهب اليه المتكلمون على ما سيأتي واستدل على ذلك
بان وجود التخويف في الانبياء التي يجب انها سبب للعقاب وهي مبادي الافعال الاختيارية الانسانية حسن واجب لنفعه لاكثر الاشخاص
في اكثر الاوقات لانهم بذلك يرتدعون ويكفون عن ارتكاب الجرائم والآثام والتصديق اي الايقان بذلك التخويف واحقاقه
بتعذيب المجرم تاكيد للتخويف وسبب لازدياد النفع فهذا ايضا حسن واجب في سنة الحكمة الالهية الربوبية والعناية الالهية
وايضا ترتب هذا اللازم اي العقاب على فعل المجرم من لوازم الافعال السيئة فهو ايضا هو زيادي في هذه الطبقة ما عرض من اسباب
القدر التي قدرها الله تعالى لان عارض واحد من الاشخاص منفعة التخويف والتصديق المعلوم بالبرهان وجوب وقوعها في الحكمة
الربوبية حق عليها العقاب بالسلاسل والاغلال في نار جهنم من جهة ارادة الفعال الحكيم المختار الرحيم ومن جهة انقضاء الطبيعة
الجزئية حينئذ فاذن احقاق الوعيد وتصديقه اي الايقاع به من العناية بالارادة والاختيار واجب في الحكمة التامة البالغة
لا لاجل النوع الكل وهو كيف يتفق عن مباشرة اسباب العقاب المرجحة للنفع وان كان ذلك غير ملائم للمجرم العاصي ولا
واجبا ايضا من مختار رحيم لو لم يكن الملحوظ الا هذا الجانب الجزئي لعلم نزع العقاب مطلقا عنه كلية وهذا الاشارة سبحانه
السياق … ولكم في القصاص حيوة يا اولي الالباب فالشيخ بين اخيرا ان هذا التعذيب انما هو شر بالنسبة الى
الماخوذ بجرم المجرم المعذب وهو خير بالقياس الى المجموع وبالقياس الى الكل اعني الى النوع وما ليلتفت لعنت الجزئي لاجل الكلي اي
لا ينظر اليه لعدة ايضا من جهة الخير الكثير الذي هو نزر شر قليل … المضر لصلاح … فان الحكم … وان كانت
مشتملا على شر استقل عند الجمهور … ان … الشريعة لم تكن مخالفة للاصول الحكمية بل كان موافقا لها وقواعد
العقل وقانون ضوابط الحكمة لهذا التحقيق كلام الشارحين على ابلغ الوجوه في هذا الموضع ومنها قال الامام المشككين …
للطريقة المستمرة في الاعتراض ولقائل ان يقول هذا الجواب ضعيف جدا لان احدها ان هذا الجواب مبني على انه لا يمنع التخويف لكن
ان كان القدر لزم العقاب فكيف يقال ان كان القدر لزم التخويف واذا كان الكلام بالمنع والاثبات في الموضعين واحدا لم يكن
جعل احدها مقدمة في تقرير الاخر فانيا هو ان هذا لا يستقيم … المذهب … الناجين … على مذهب المسلمين
اكثر من الناجين فان اهل الاسلام … الكفار كلهم مع ان الكفار … فان اكثر … قول ائمة الاسلام …
عرضه في هذا الباب … وانما الجواب الصحيح ان يقال ان قوله اذا كان القدر لزم العقاب … لان العقاب ايضا من القدر
وغير خارج عنه واذا كان كذلك … قوله … البارع خاتم … في الشرح واقول على الاول القول
بالقدر على ما ذهب اليه الحكماء وهو وجوب كون الحركات مستندة الى اسبابها الكثيرة … القول بالقدر على ما ذهب اليه الاشاعرة
من المتكلمين لانهم يقولون لا فاعل ولا مؤثر في الوجود الا الله والجواب الذي ذكره الشيخ كان موافقا لاصوله فان فعل الانسان مستند عنده
الى قدرته وارادته وكلاهما مستندان الى اسبابهما ومن الاسباب ارادة فعل الخير والتخويف فاذن وقوع التخويف في الاسباب المقتضية للخير
واجب مع كونه من القدر والتقليد … على ما ذكره الشيخ وهو لا يمكنه من القدر لان جميع … القدر … واما على اهل الكلام

فلم

١٠٨

فلم يمكن المؤلف ان كان التعليل باطلا على ما ذكره الفصل الرابع وانما يستقيم الكلام في القدر عندهم بقطع التعليل على الاطلاق ولذلك
قال … ومع … الشيخ لا يريد بحقيقة قواعد تعليل المليين على … ما ليس في هذا الباب وليس …
من الزيف فكم … الناجين … ان يوجد فيه ما يأتي في هذا الحكم … الاول
وقال الامام المشككين اتفاق الحكماء والاشاعرة في القول بالقدر على سبيل واحد وهم فاسد وزعم باطل لان سبيل الحكماء هناك هو مذهب
اهل بيت رسول الله المعصومين صلى الله عليه وعليهم اجمعين ان الانسان هو الفاعل لما يشاء لفعله بقدرته وارادته واختياره الحادثة
المستندة الى الاسباب مرتبة منتهية الى قدرة الله وارادته واختياره سبحانه لا جبر ولا تفويض ولكن امر بين امرين وقد ورد ما تحرر
القول المفصل فيه في كتاب الايقاظات فاما ما اورده على الوجه الثاني فليس بمستقيم اذ لا امتراء في ان الناجين اقل عددا
من الهالكين وان المزاج المتقي لكمال جوهر النفس والاستعداد المستجيب لتزكية قواها وقسطاس ملكاتها واخلاقها اقلها
في التركيبات الانسانية ولسان الشرع الحكيم والسنة واحاديث النبي الشارعين ناطقة بذلك فالصحيح ان يقال انما يكون
وان كانوا اكثر عددا الا ان ذلك من لوازم الخيرات الكثيرة جدا بالقياس الى كمال النوع واشخاص الناجين والاسباب
المرتبة المتادية الى ذلك على سبيل الوجوب في نظام الوجود فلو لم يظهر وجود الهالكين في القضاء والقدر لزم عدم دخول
اسباب المرتبة المنتهية اليه في الوجود ونظام الكل … ان النوع عن كماله اللائق الممكن وعدم دخول الصور …
الانسانية في الوجود … الاشخاص الناجين … اذ وجود الهالكين من لوازم هذا النظام الموجود وهناك
… الفعال عن ايجادهم … ذلك … الشر … عدم ايجادهم اكثر من الشر الحاصل … اكثرهم … لا يكفي
مراتبها فاذن ثبت ان ايجادهم المستلزم لعقابهم … في النشاة الآخرة شر قليل … الى خيرات عظيمة كثيرة
مستقرة … في نظام الوجود ومنها اورد الامام المشككين كيف يتوجه … لعله … في …
للاشارات ان هذا الجواب … بالمختار … المكلف المجرم … قول بان الفاعل المختار والفاعل بالقوة
… في هذه المسئلة … هذا السؤال … يا امام قوتك … المتبحر في المعقول
على الفلاسفة والاعتراض عليهم … وتقول عليهم … يقولون … فانهم يقولون لا مختار بالحقيقة
الا الله سبحانه وكل مختار غيره مضطر في صورة مختار … في صورة مضطر … عليهم انهم … الارادة والاختيار غيره
سبحانه … تعلق النفس … في صورة مختار … الحركة الطبيعية … اغراض
ودواعي … انها … والطبيعة … والافعال الاختيارية في الحقيقة
لا تصح الا في الاول تعالى وحده وحركة الافلاك مسخرة … الحركات الطبيعية تكون على سبيل …
… ليس … ايضا في حالة واحدة والمتحرك في الفلك يحرك من نقطة الى تلك النقطة بعينها …
وقصده … عند المعتزلة ان الاختيار يكون بدواعي … والاختيار بالداعي يكون اضطرارا واختيار الباري تعالى
… ليس بداعي … الله تعالى خلق هذا العالم مختارا فانه ان لم يقل انه كان مختارا كان ذلك عن غير …
وليس المختار اذا اختار … ان يختار مقابله ايضا فيفعله واذا لم يفعل مقابله لم يكن مختارا … الاختيار يكون
بحسب الدواعي وذاته … الصلاح فاختاره وقال ايضا … واجب الوجود … انه … الواجبية وان وجوده بالذات
وان كل صفة من صفاته بالفعل ليس فيها قوة ولا امكان ولا استعداد واذا … انه مختار وانه قادر … بالفعل
لم يزل ولا يزال ولا يعني … الناس … المختار في العرف هو ما يكون بالقوة … محتاج الى مرجح يخرج اختياره
الدواعي تدعوه الى ذلك من ذاته ومن خارج فيكون المختار منا مختارا في حكم مضطر والاول تعالى في اختياره لم …
ذلك غير ذاته وخيريته لم يكن مختارا بالقوة ثم صار مختارا بالفعل بل لم يزل كان مختارا بالفعل ومعناه انه لم …
وانما فعله لذاته وخيرية ذاته لا لداع آخر ولم يكن هناك قوة ان … كلا … اول احد … ثم صار اختياره

تعاول …

الى الفعل بها ولذلك معنى قولنا انه قادر انه بالفعل وكذلك لم يزل ولا يزال ولا نعني به ما يتعارفه الجمهور في القادر منا فان
القدرة فينا قوة فانه لا يمكن ان يصدر عن قوة شيئان بلا مرجح ومرجح وان لنا قدرة على الضدين فلو كان يصح صدور الفعل
عن قدرة لصح صدور فعلين متنافيين عن انسان واحد في حالة واحدة فالقدرة فينا بالقوة والاول تعالى بري عن القوة واذا وصف
بالقدرة فانه يوصف بالفعل دائما ولهذا اذا حققنا معنى القدرة كان معناه انا متى شئنا ولم يكن مانع فعلنا لكن قولنا متى
شئنا ليس هو ايضا بالفعل فانا ايضا قادرون على المشية على الوجه الذي ذكرناه فيكون المشية فينا ايضا بالقوة وكان القدرة فينا
ايضا تارة تكون في النفس وتارة في الاعضاء والقدرة في النفس على المشية وفي الاعضاء على التحريك فلو وصف الاول تعالى بالقدرة
على الوجه المتعارف لوجب ان يكون فعله بالقوة ولكان يبقى هناك شيء يخرج الى الفعل فلا يكون تاما على الكلية فان القوة
والامكان في الماديات والاول هو فعل على الاطلاق فكيف يكون قوة والعقول الفعالة هي مشيرة الاول تعالى في الاختيار والقدرة
وذلك لانها ليس يقتضي خيرا مظنونا بل خيرا حقيقيا ولا ينازع فيها الطبع فيها طلبا آخر كما في الحس فينا فوقان ويكون
منه وجه الشر ... قبلها فعلوا الاول تعالى عبده ان يجب تصدر عنه هذه الافعال وكذا هذه العقول في انها تتوقف
ان يكون افعالها ... فعل الاول ... ان الانسان مضطر في صورة مختار ومعناه ان المختار منا لا يخلو اختياره من
داع يدعوه الى فعله ذلك فان كان الداعي الذي هو الغاية موافقا لا دعى القوة فينا قيل فلان مختار فيما يفعله وربما يكون
ذلك الداعي من جهة انسان آخر وفي حالة اخرى لا يوافقنا فيها ذلك الداعي فيكون صدور الفعل منا بحسبه على سبيل الاكراه
واما اذا كان ذلك الداعي ذاتيا كان مختارا بحسبه فالمختار بالحقيقة هو الذي لا يدعوه داع الى ان يفعل ... اذا قلنا
فلان يفعل كذا اختيارا كان معناه ان داعيه ذاته واذا قلنا انه يفعل مكرها كان معناه ان داعيه غيره والداعي
اذا لم يكن غيره كان الفاعل فيما يفعله مختارا ويكون عنده ان ذلك الداعي غاية او خير اما بحسب الحكم او بحسب العقل
واذا كان الداعي غيره وكان خلافه ان كان فيه صلاح للفاعل صادرا عنه على سبيل الكره فالاول تعالى لما كان هو الخير
كان صدور الاشيا عنه صدورا ما يصدر عن غيره وكان مقتضيه الخير فلا يختلف فيه الغاية والفاعل فكان صدور هذه
الاشيا عنه لا لغاية خارجة عن ذاته كان بالحقيقة هو المختار وانما لا يصح فينا الاختيار المحقق لان فينا قوتين قوة
تطلب شيئا خلاف الخير عليه وقوة تحاول ضد ذلك والاول تعالى ليس فيه هذا لان صدور الاشيا عن ذاته هو خير
خيريته وتلك الاشيا غير منافية لذاته فلا يكون هناك تنازع في الارادة فعلى هذا كما ان كونه في الوجود هو بالذات
وفي القدرة قدرة بالذات حتى يصح ان يكون هذه الاشيا لا بالذات في شي ومعناه انه يجب ان يكون واجب الوجود
بالذات ومختارا بالذات وقادرا بالذات ومريدا بالذات حتى يصح هذه الاشيا لا بالذات في غيره انتهى كلام المعلقات
بالعالمة وهذا الى غير ذلك ... المعلم في الفصوص وفي تعليقاته ولذلك سلم المشائية في اثولوجيا انها المتكلمون المعروفا
الى القضاف المحكم المسلك ... ثم ... بل كل لا احد ان يقلده في قوله او يثق به في نقله قال الامام في
المباحث المشرقية واعلم انك متى حققت علمت ان النكتة في مسئلة القدم والحدوث ومسئلة الجبر والقدر شي
واحد وهو ان الشي متى كانت فاعليته في درجة الامكان استحال ان يصدر عنه الفعل الا بسبب آخر فعند القدرية
هي القدرة والمسلكين ثم ان فاعلية الباري لما استحال ان يكون وجوبها بسبب منفصل وجب ان يكون وجوبها لذاته ومتى
كانت فاعليته لذاته وجب دوام الفعل بدوام ذاته واما فاعلية العبد فلما استحال ان يكون وجوبها لذات العبد لعدم دوام
ذاته ولعدم دوام فاعليته لا جرم وجب استنادها الى ذات الله تعالى وح يكون فعل العبد بقضاء الله وقدره فان قيل
بقدره فما الفائدة في الامر والنهي والثواب والعقاب وايضا اذا كان الكل بقضاء الله وقدره كان الفعل الذي اقتضى القضاء
وجوده واجبا والفعل الذي اقتضى القضا عدمه ممتنعا ومعلوم ان القدرة لا تتعلق بالواجب والممتنع فكان يجب ان لا يكون
الحيوان قادرا على الفعل والترك فكنا نحكم ببديهة العقل كوننا قادرين على الافعال فبطل ما ذكرتموه قلنا الجواب اما الامر والنهي فوقوعهما

ايضا

ايضا من القضا والقدر واما الثواب والعقاب فهما من لوازم الافعال الواقعة بالقضا فان الاغذية الردية كما انها اسباب
الامراض الجسمانية كذلك العقايد الفاسدة والاعمال الباطلة اسباب الامراض النفسانية وكذلك القول في جانب الثواب
والاحاديث القدرة فوجوب الفعل لا يمنع كونه مقدورا لان وجوب الفعل حصول وجوب القدرة والمعلول لا ينافي العلة
متى كان وجوبه لاجل القدرة فيستحيل ان يكون مقدورا بالقدرة والذي يدل على صحة ما ذكرناه ان اصحابنا
يقولون انه يجب على الله اعطا الثواب والعوض في الاخرة والاخلال بالواجب يدل اما على الجهل واما على الحاجة وهما محالان
على الله تعالى والمؤدي الى المحال محال فيستحيل من الله تعالى ان لا يعطي الثواب والعوض واذا استحال منه عدم الاعطا
لزم وجوب الاعطا فاذن صدور هذا الفعل عنه واجب مع انه مقدور له فعلم ان كون الفعل واجبا بالتفسير الذي ذكرناه
لا ينافي كونه مقدورا انتهى كلامه بعبارته وهو اقرب الى الحق مما اورده في ساير كتبه ومع ذلك ففيه نظر في النظر الصحيح يقتضي
ان يتعقبه ويتفقده ويتعقبه نقدا وصحيح واذ قد استبان لك ان كل هوية شخصية من شخصيات اجزاء العالم ... الوجوب شيء
ان تكون هي هي بالعاقة القوة الاستعدادية لمادتها الشخصية والاسباب المادية اليها بعينها ولا تكون على استحقاق
ما يصيبها من الخيرات والشرور ان استحقاقات الاشخاص ايضا من لوازم خصوصياتها المختلفة المتسقة ان يكون هي على غير
تلك الاستحقاقات وان كانت تلك الاشخاص من خيرات الوجود الواجب فيضانها عن الفياض الحكيم جل مجده فاذن
تشرك على القضاء والقدر وقولك لم ... بهذه المحن ... قوة تركك لم خلقني الله تعالى واذ خلقني في الوجود
ولست الملك ... تلك او راضيا بان لم تكن مخلوقا موجودا في ... قولك لم
انا انا ولم انت انت ولم هذا هذا ولم ذاك ذاك ولم هذا النظام الحق هو هذا النظام فتنبه ولا تكن من الجاهلين
انما الشرور التي هي لوازم الخيرات الكثيرة كلها داخل في القضاء الاولى بالعرض فاما بالقدر فبالذات لا بالعرض فان القدر
تفصيل ما دخل في القضاء الاول اما بالذات او بالعرض فلا يعقل اعتبار بالعرض في القدر اصلا الا في الموجود بالعرض كالحركات
العرضية الموجودة بوجود الموصوف بها بالعرض لا على الحقيقة فالعرضيات تدخل في الوجود بالعرض ولكن باعتبارها في انفسها
لا باعتبار وقوعها في القدر والبدا وهو محو الاثبات او اثبات المحو انما يصح في القدر الذي هو كتاب المحو والاثبات
لا في القضاء الاول الذي هو ام الكتاب ودفتر نظام الوجود ولوح قلم الامر الاعلى ورقيم رقم الابداع والصنع والتكوين
المحفوظ عن الزيادة والنقصان والمصون عن التغير والتبديل ... والتقليم في الصحف فصحف القضاء الاحدية
تدرجت الى الابتدائية واذا سالت عنهما ... القلم الاحدية فكان قلما ... الكلية فكان لوحا
جرى القلم على اللوح بالحق الم يتبين لبصيرتك ان تعلق نظام الوجود جملة بالقضا والقدر واسناد الموجودات
كلها الى قدرة الله سبحانه وارادته وحكمته وعنايته ليس يصادم توسيط الشرايط والعلل وارتباط عوالم النظام واجزائها بعض
ببعض وترتب المسببات على الاسباب وذلك لان الله سبحانه هو المفيض الجاعل لذات زيد ووجوده مثلا مع ان
ذاته وغيرها مما يتعلق به دخوله في دائرة ... من جملة علله واسبابه المتسقة في سلسلتيها الطولية والعرضية الى
فاعليته التامة وجاعليته الواجبة تعالى شانه وتعاظم سلطانه وكذلك الانسان بما له من الاخلاق والملكات والاعمال
والافعال جميعا مما فاعل جوهر ذاته ومفيد وجوب وجوده هو الله سبحانه ضرورة ان الجاعل التام المفيد لوجوب
المجعول لا يكون الا مفيضا جميع ما يتوقف عليه حصول ذلك المجعول في سلسلة الوجود من فعله وهو مصنوع صنعه ومخلوق
قدرته ومع ذلك فان من جملة العلل والاسباب لما يؤثره ويباشره من اعماله وافعاله قدرته ومشيته وشوقه وعلمه
وارادته واختياره ولذلك كان هو الفاعل القريب وان لم يكن هو الجاعل التام المقتضي لوجوبه والصانع لوجوده بكليته
فاعلمن ان الدعا والطلب من جملة اسباب الحصول وعلل الكون وشرايط الدخول في نظام الوجود وما يتشكك ان ما يرام
بالطلب والسؤال والدعا والالحاح الملح في نيله ... عسيره ان كان مما لم يجر قلم القضا الازلي بتقدير وجوده

ولم تطبع لوح القدر الاتي بتصوير حصول قلم الدعا وعاداته وان كان ما جرى به القلم وتطبع به اللوح فما الداعي الى
تكلفه واي افتقار الى تجشمه فمندفع بان الطلب ايضا من القضاء والدعا ايضا من القدر وهما من شرائطها المطلوب المقتضي
وهذه الاسباب المامول المقدرة وان كان قد جرى القضاء والقدر بنجاح بغية او انجاح طلبة ما كان الطلب والدعاء اللذان هما من
شرائطها واسبابها المتادية اليها ايضا من المتفرع القدر ما الا وبالجملة ما اقتضى وقدر فقد قضيت وقدرت اسبابه وشرائطه وما لا
فلا اذا اراد الله شيئا هيأ اسبابه وبعض وكذلك يسالك اسباب الهدى والضلال في مفاتيح ابواب السعادة والشقاوة في
خزائنه الواح القضاء والقدر فالنبي خادم القضا كما الطبيب خادم الطبيعة وكما علم المنطق خادم وزن البرهان والمنطق
خادم وزن السليقة السوية وقد قيل كما الميزان خادم القصور والصحيح كما علم الميزان خادم وزن القوة النظرية والميزان
خادم القوة النظرية الموزونة في جبلة الفطرة وبالجملة فكما الطبيب خادم الطبيعة الجزئية فكذلك النبي خادم القضاء خادم
الطبيعة الكلية وبعض الم يتل على قلبك فيما قد تلي على سمعك ان الامر الالهي والنفس الرحماني في الانا [illegible]
وهو المعبر عنه في التنزيل الحكيم بقول كن بالنسبة الى العالم الاكبر وكذا بالنسبة الى عالم العقول المحضة ابداع وصنع وبالنسبة
الى عالم الموجودات وهو مجموع العالمين الخلق والنفس امر وبالنسبة الى عموم عالم الجسمانية خلق وبالنسبة الى خصوص
الكليات الكائنة الفاسدة بما هي كائنة فاسدة على التفصيل المتعلق بعالم الخلق على ضربين امر تكويني صنعي ايجادي
وتعيني تشريعي وان المخاطب بقول كن والمامور بامر القصد نفس جوهر الماهية بحسب مرتبة الثانية الاكتسابية [illegible]
والعادة نفس جوهرها الصاير بالصورة [illegible] حقيقية وان هو [illegible] العالم الاكبر الروحاني [illegible]
[illegible] بعضها بعض [illegible] عالم [illegible] سائر العوالم فعالم الاجسام بازاء عالم [illegible] وعالم
العناصر بازاء عالم الافلاك وعالم النفوس بازاء عالم العقول وعالم الاعداد بازاء عالم الالفاظ وعالم الالفاظ بازاء
عالم الاذان وعالم الاذان بازاء عالم الاعيان وكل عالم من العوالم ظل العالم الذي هو فوقه ومثال وظل وطلسم
ومعقد ومرتهم به وكذلك خصوصيات اجزاء كل عالم بازاء خصوصيات اجزاء العالم التي هي فوق ذلك العالم واشباهها و
طلسماتها واظلالها ومعقدية ومرتهم بها فاذن فاعلمن ان العالم الحرفي كالجسد والعالم العددي كالروح الساري
فيه وهما باجتماعهما من تأليفات النسب واشراقات الخواص منطبقان على عوالم التكوين بما فيها من النسب الكونية والبدايع
الصنعية وكما الاظلال والعكوس والثمرات والفروع بالاضافة الى اضواء عالم الانوار القدسية والجواهر العقلية
بما هنالك من ازدواجات تشابكات الجهات العقلية والحيثيات الوقتية واعاقات الابتهاجات المنبعثة
عن اشعة الشروقات البهائية والاشراقات الالهية فمن امهات الاصول ومهمات المسائل ان نسبة الثواني
الى الاول اتم جميع النسب وربما قالوا نسبة الجوهر الاول الى القيوم الباري الاول جل ذكره اتم جميع النسب فكر
الشريف حروف مراتب الموجودات واعدادها في رسالة الموسومة النيروزية ولنا عليها مواضعات تعليقية غير
انقضائية اوردناها في كتاب نبراس الضياء وفي كتاب الجذوات والمواقيت وبينا فيها مخ الاصل ومخ الحقيقة
فاذن عالم العدد بازاء عالم الحرف وعالم الحرف بازاء عالم الذهن وعالم الذهن بازاء عالم العين فالحروف
والالفاظ والاسماء والايات والاذكار والادعية باعدادها واورادها وحسبها واوقاتها كانها ذهن الاعيان و
ضمير الواقع وتمثيله الخارج فاذا انطبقت وتمكنت صورة المقصود فيها استتبع ذلك لا محالة استجلاب الحصول في متن
الواقع وخارج الذهن فنسبة الادعية والمناجاة الى حصول المطالب ونيل الامال نسبة تصورات الاذهان
الى تحصل المتصورات في الاعيان فهذا احد اسباب استثمار الادعية والاذكار [illegible] والبغية في دعاء الحصول فاذن قد
استبان ان الوهم بابين [illegible] ابواب اسباب الكون والحدوث والدعاء جدول من جداول انهار القضاء والقدر فليعلم

القضية الموزونة وعلم الوزن خادم وزن الطبيعة

بتوافقها

وبعض قال اثر بعض اهل التحقيق تعليق سبب اجابة الدعاء توافق الاسباب مع الحكمة الالهية وهي ان يتوافق سبب دعاء رجل شيئا فيه وفيه
وسبب وجود ذلك الشيء ما مر الباري تعالى وان قيل فلما كان ليصح وجود ذلك الشيء من دون الدعاء ومواتاة لذلك الدعاء فلما لا ان علمنا
واحدة وهو الباري تعالى وهو الذي جعل سبب وجود ذلك الشيء الدعاء كما جعل سبب صحة المريض شرب الدواء وما لم يشرب الدواء لم يصح
ولعلك الكائن في الدعاء ومواتاة لذلك الشيء [illegible] مع [illegible] القدر وقضى ما الدعاء واجب وقوع الاجابة فان انتفا شيئا
للدعاء يكون سببه من هناك [illegible] الاجابة تعليق ومواتاة الدعاء [illegible]
[illegible] قد توهم ان المتوليات [illegible] وذلك [illegible]
[illegible] والمعقول لا ينفعل في العلة البتة وانما سبب الدعاء [illegible] على الدعاء [illegible]
واذا لم يستجب الدعاء لذلك [illegible] وان كان يرى ان الغاية التي يدعو لاجلها نافعة فالسبب فيه ان الغاية النافعة [illegible]
بحسب نظام الكل لا يجب [illegible] فلا يصح الاستجابة [illegible]
عند الدعاء وقد ينبعث عليها [illegible] قوة [illegible] العناصر [illegible]
فان العناصر موضوعة لفعل النفس فيه واعتبار ذلك في ابدانها صحيح [illegible]
وتخيلاتها تعليق وقد يمكن ان تؤثر النفس في غير بدنها كما يؤثر في بدنها وقد تؤثر النفس في النفس [illegible] التي تكون لا بعد
البدن ان صحت الحكاية وقد يكون المبادي والاول يستجيب لتلك النفس اذا دعت [illegible] اذا كانت الغاية التي تدعو فيها نافعة
بحسب نظام الكل [illegible] تعليق كل دعاء [illegible] وان كان [illegible] الداعي
وكلا يكون معلولا منه فانه [illegible] معلوم آخر [illegible] المعلوم الاخر الذي [illegible] ان يكون داع [illegible]
[illegible] وبكون معلولا [illegible] من جانب آخر ان ذلك [illegible] ان يكون حقيقيا [illegible] ان يكون الدعاء
سببا [illegible] من جانب آخر [illegible] ان يكون حقيقيا كان الدعاء سببا [illegible]
يكون هناك [illegible] معلوم آخر [illegible] كان معلولا [illegible] وجوده تعليق الاول تعالى هو
السبب [illegible] المعلولات [illegible] والمسبب [illegible] الاسباب [illegible]
[illegible] لانه علة [illegible] عرف الاول معلولا [illegible] بالحقيقة فانه كان [illegible] كل [illegible] وسبب لان [illegible] كل شيء
ومثال ذلك انه علة لان عرف العقل الاول ثم ان العقل الاول هو علة لان عرفه لازم العقل الاول [illegible] وان كان سببا لان
عرف العقل الاول ولوازمه [illegible] العقل الاول علة لان عرف العقل الاول تعالى لوازم ذلك العقل الاول والامر في الدعاء
كذلك فانه بالحقيقة هو السبب في دعاء الداعي وسبب الداعي ثم ان الداعي هو سبب لان عرف دعاءه فانه [illegible] يكون الدعاء
معلولا [illegible] الداعي [illegible] سببا لان عرف الاول تعالى دعاءه وليس يؤثر الداعي بالحقيقة في الاول تعالى بل هو [illegible] المؤثر
للداعي [illegible] كلام التعليقات [illegible] والتي [illegible] بين ان النفوس السماوية [illegible] بالجزئيات وان التصورات
والارادات المتجددة في هذا العالم لها اسباب سماوية وارضية تتوالى فتادي [illegible] وكذلك الاسعد الطبيعية [illegible]
الكائنة [illegible] وكذلك [illegible] وان لا زوال [illegible] واستمرار [illegible] بحركات السماوية [illegible]
السماويات الاوائل [illegible] الى الثواني [illegible] الثواني لا محالة وان التصورات السماوية [illegible]
اولى واليق [illegible] الوجه واحرى واصلح [illegible] الباري الاول [illegible] ثم [illegible] هذا القسم [illegible]
اوالهات [illegible] بالمستدعي [illegible] فاحد منها او جملة مجتمعة الى الغاية النافعة ونسبة التضرع الى
الى استدعاء هذه القوة كنسبة التفكر الى استدعاء البيان وكل يفيض من فوق وليس هذا هو تتبع التصورات السماوية
[illegible] الاول [illegible] على الوجه الذي قلنا [illegible] كون [illegible]
هذه الامور [illegible] بالدعوات والقرابين وخصوصا في امر الاستسقاء وفي امور اخرى [illegible] وعلى ذلك علم [illegible]
وتوقع المكافاة على الخير [illegible] في ثبوت حقيقة ذلك [illegible] وثبوت حقيقة ذلك [illegible] ان تكاف [illegible] الخير
[illegible] ثم قال واذا شئت ان تعلم ان الامور [illegible] نافعة [illegible] الى المصالح [illegible] الطبيعة [illegible]
[illegible] الذي [illegible] في الحيوانات والنبات وان كل واحد كيف خلق [illegible]
الترتيب طبيعي [illegible] لا محالة [illegible] على الوجه الذي [illegible] الغاية [illegible]
[illegible] كذلك فصدق

وجوه هذه المعاني فانها متعلقة بالغاية على الوجه الذي علمت الغاية تعلق تلك ثم قدر واعلم ان السبب في الدعاء وشاكلها وفي الصدقة وغيرها

ولذلك صدرت الظلم والاثم فانما يكون منه هناك فان مبادي جميع هذه الامور تنتهي الى الطبيعة والارادة والاتفاق والطبيعة ومباديها

منتهاه هناك والارادات التي لنا كائنة بعد ما لم تكن وكل كائن بعد ما لم يكن فله علة وكل ارادة لنا فلها علة وعلة تلك الارادة ليست ارادة

متسلسلة الى ذلك الى غير النهاية بل امور تعرض من خارج ارضية وسماوية والارضية تنتهي الى السماوية واجتماع ذلك كله يوجب وجوب

الارادة واما الاتفاق فهو حادث من مصادمات هذه فاذا حللت الامور كلها استندت الى مبادي ايجابها منزل من عند الله — والقدر اه

والقضاء من الله سبحانه وتعالى هو الوضع الاول البسيط والتقدير هو ما يتوجه اليه القضاء على التدريج كانه موجب اجتماعات من الامور البسيطة

التي تنسب من حيث هي بسيطة الى القضاء والامر الالهي الاول انتهى بعبارته وايضا فالزيارات واتيان قبور الاصفياء ومراقد العابدين

والاستمداد منها ارواحهم الطاهرة وتوسلهم الى الله والاستفادة بالاشراقات العقلية من [illegible] القدسية فتنوع [illegible] النفس

الناطقة [illegible] عالم [illegible] جوهرة [illegible] الملكوت وسلطانه على البدن الهيولاني بالعلاقة التدبيرية وسلطان

[illegible] من حيث المادة [illegible] البقاء الشخصية ما دامت السموات والارض والآخر من حيث تحقق الصورة الجوهرية الدخيلة

الفاسدة فبالموت تبطل العلاقة التدبيرية بالقياس الى جهتها [illegible] من حيث الصورة فاما على [illegible] بالقياس اليه من حيث مادته الباقية في

[illegible] المتواردة عليها فغير فاسدة البقاء ابدا وتلك العلاقة الباقية من حيث المادة مرجحة ارتجاع [illegible] البدن والتشخص

المتعلق بالصورة المماثلة لهذه الصورة عند حشر الجسد باذن الله سبحانه فاذن تلك العلاقة الباقية بهذا البدن الشخص من حيث المادة

بلائك اجتلاب الفيض واصطياد الخير بزيارة القبور واتيان المشاهد ثم اجتماع النفس الزائرين المشرقة بالانوار الالهية والاضواء الملكوتية

لفوائد جمة في هذا الباب كالمرايا الصيقلية المستنيرة التي تعاكس اشعة الاضواء منها وتتضاعف شروق الانوار عليها الى حيث لا

تطيقها العيون العشية الضعيفة فان علاقة المسلكين وامامهم في كثير المطالب العالية اجرت عادة جميع العقلاء بانهم يزورون

المزارات المتبركة ويصلون ويصومون ويتقربون عندها ويدعون الله تعالى في بعض المهمات ويجدون اثار النفع ظاهرة ونتائج القبول

لائحة يحكى ان اصحاب ارسطاطاليس كلما صعب عليهم مسئلة ذهبوا الى قبره وتكشفها فيها فكانت تنكشف لهم تلك المسئلة وقد يتفق مثل

هذا كثيرا عند قبور الاكابر من العلماء والزهاد ولولا بقاء النفوس بعد موت الابدان لم يعقل اشياء ذلك انتهى كلامه [red: وايضا] للشريك اه

معرفة في مائية الدعاء والزيارة حسنة الاسلوب قوية السبيل اورد فيها معرفة مراتب الموجودات من المبدأ الاول الى العقل

البالغة في الكمال غاية تقدير مضاهية للجواهر العقلية الثابتة ثم ماله وتعوده فنقول ان المبدأ الاول مؤثر في جميع الموجودات على

واحاطة علمه بها بسبب لوجودها حتى لا يعزب عنه مثقال ذرة في الارض ولا في السماء الا على التقسيم الذي نعترف به هذه ويؤثر في العقول

والعقول تؤثر في النفوس والنفوس تؤثر في الاجسام السماوية حتى يحركها دائما على الحركة الدورية الاختيارية تشبها بتلك العقول اشياقا

اليها على سبيل الشوق والاستكمال ثم الاجرام السماوية تؤثر في هذا العالم الذي تحت فلك القمر والعقل المختص بفلك القمر يفيض الصور على

الالانية [illegible] وطلب المعقولات مثل افاضة نور الشمس على الموجودات الجسمانية لتدركها العين ولو لم يكن الا [illegible]

من النفوس السماوية والارضية في جوهرية والادراكية وتماثل العالم الكبير بالعالم الصغير لما عرف البارى جل جلاله والشرع الحق بالحق

حيث يقول من عرف نفسه فقد عرف ربه فعقد التشبيه لكيفية سلسلة الموجودات الافاقية من المبدأ الاول وما يرتبط بها في نفوس

الاهداء الى مؤثر لا يتاثر وهو الله سبحانه وتعالى ثم اعلم ان النفوس تتفاوت في الشرف بالعلم والكمال فانه ربما ظهرت نفس من النفوس في

هذا العالم نبوية كانت او غيرها وتبلغ الكمال في العلم والعمل بالرؤية او بالاكتساب حتى تصير مضاهية للعقل الفعال وان كانت في الشرف

والرتبة العقلية لانه علة وهي معلول والعلة اشرف من المعلول ثم اذا فارقت هذه النفس بدنها بقيت في عالم الحقيقة ابد الآبدين

مع اشباهها من العقول والنفوس مؤثرة في هذا العالم كتاثير العقول السماوية فيه ثم الغرض من الزيارة والدعاء ان النفس الزائرة المتعلقة

بالبدن الغير المفارقة عنه تستمد من تلك النفوس المزورة خيرا او سعادة او دفع شر او اذى وتحفظ لكليتها في تلك الاستعداد

والاستعداد لتلك الصورة المطلوبة فلا بد وان يكون النفس المزورة بسبب مناسبة العقول وكونه جوهرا لجواهرها تؤثر تاثيرا عظيما وقد

امدادا تامة بحسب الاستعداد والاستعداد اسباب شتى تختلف بحسب اختلاف الاحوال وهي احوال جسمانية واحوال نفسانية اما الجسمانية فمثل

مزاج البدن فانه اذا كان على حالة معتدلة في الطبيعة والفطرة تحدث منه الروح النفسانية التي هي في تجاويف الدماغ وهو آلة

للنفس الناطقة في تكون الفكر والاستعداد على احسن ما يمكن ان يكون ولا سيما اذا انضافت اليه قوة النفس وشدة صفائها لكمال — انضافت

كرامة

المواضع التي يجتمع فيها اهل الزهد والمؤمنين فان فيها يكون الاذان اكثر صفوا وانفوا الرشد وجبا والنفوس احسن استعدادا — خلدهي ٢١

بيت الله تعالى واجتماع المقابر في انه بيت الكريم ثم دلف به الى الحضرة الربوبية وتقرب به الى الجنبة المقدسة الالهية وفيها — فردوق ٢١

حكم عجيبة في مصالح الخلائق وليس النفوس من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر واما النفسانية فمثل الاعراض عن متاع الدنيا وزينتها

والاجتناب عن الشواغل والعوائق والعقوف بالفكر الى قدس الجبروت والاستدامة لشروق في السر لانكشاف القيم المتصلة للنفس

الناطقة فهداانا الله واياك الى تخليص النفس من شوائب هذا العالم المنوط للزوال انه لما يريد خبير فقال انتهى كلام الشريف

بالفاظه وايضا الدعاء لب من الاستعداد مستجاب فان الحال افصح الالسنين ومنطق القلب ابلغ المنطقين ولهذا كان الاعناق

اصدق اللهجتين وفي التنزيل الكريم وان من شيء الا يسبح بحمده اي بلسان حال طباع الامكان الذاتي ومنطق بينتها

المهية الجوازية ولكن لا تفقهون تسبيحهم لكون قلوبكم الغافلة مشتغلة عن تلاوتكم الحق في صدور كم ملوثة فاياكم ايها الذاكرون الله ان

واقواهكم ان يكذب لسان حالكم لسان مقالكم وان يكون منطق افئدتكم على خلاف منطق السنتكم وبالجملة الدعاء بلسان الاستعداد

كاسب لا يرد والتاييل بمقدار الاستحقاق لا يعوز ولا يخيب والمعونة تنزل من السماء على قدر المؤنة فاذا كان اللسان بحال ذاكرا

والنفس الاستعدادية ناطقة فما عليك لو سكت لسانك بمجرائي واسكت عن المسئلة لتحيك الحكاية وان كان قولهما المجتمعين

اجلب للفيض ونطاق الى نيل النفع في الذكر واذا ادرس اللسان حالكم لك واقحم لسان لهجة استعدادك فلا ينفعك ان

حركت لسانك الجسماني ولا كذب ان ادابت لتحيك الحكاية ومن هناك ينقضي قوله عزمن قائل فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم

يرشدون اي فليطلبوا لها انفسهم في باب الاستحقاق لاجابتي دعوتهم وليؤمنوا بانى جواد وهاب لا ضنة في جودي ولا تسويف

في هبتي اذا وجدت سائلا استحقاقا للعطاء اعطيته وآمنا ما اهلا للرحمة افضت عليه من رحمة ولما لا تجد ولا تتقدم وفي ان

طلوع الشمس ولا تبيه وفي الحديث القدسي عن ذكري عن مسئلتي اعطيته افضل اعطاء السائلين [red: وايضا] ولذلك الدعاء

الى الدعاء يتبعه في باب الحمد فافضل ما تكون في الحمد ان تجعل منطقك منه حمدك لبارئك فهو قضيا من تكت المحكمة من

الافضلية بكمالات الوجود كالعلم والحكمة والعدل والجود مثلا فيكون جوهر ذاتك ح اجل الحمد منك لبارئك لو ان ستباح

ذاتك اذن تنطق بلسان حالها كل صفة من تلك الصفات العالية فيك لمن صفتها ويفيض جوده وصنع هيبته واعلى لطفه

كنيسة ذاتي في تلك الصفة مع انقضى المراتب الكمالية فقد ذكرنا في سدرة المنتهى وفي الملفقات على نحو ما كلمهم عليهم لان الحمد في

قوله تعالى كبرياؤه والحمد لله رب العالمين هو ذات كل موجود بما هو موجود وهوية كل جوهر عقلي بحسب رتبته في الوجود ونمط من

صفات الكمال ولذلك كان عالم الامر هو عالم الجواهر المفارقة عالم الحمد وعالم التسبيح والتمجيد ومنه في القرآن الكريم له الملك وله

الحمد [red: وايضا] فاذن ربما لم يكن الدعاء مستجابا لانه لم يصدر عن لسان الاستعداد وكان ما لقاه لما هو الادفق في نظام الوجود وربما

كان عدم الاستجابة لعدم استجماع الشرائط واستتمام الاسباب وربما كان عدم الاستجابة ذلك لعدم الاتيان بوسيلة او بكونه

ملحوظا وان لم يكن جوهر نفس الداعي ملوثا وربما استجيب وكان ظهور الاثر مرهونا بوقته كما كان بين قوله عز قائلا قد اجيبت دعوتكما

بحين وقوع مدلوله مقدار اربعين عاما ومن هناك سهام الليل لا تخطي ولكن لها امد وللامد انقضاء وربما كان في تحويله

تيسيره اصلح للداعي بمشية الله سبحانه في هذه النشأة بما هو انفع واصلح وربما كان الاصلح للداعي ان يعوضه الله تعالى عما له

من متاع الدنيا في هذه النشأة البائدة الظاهرية بابهج المكون في النشأة الخالدة الحقيقية فهنالك يتبدل له دخول الامر

غير متعين بالفعل الرب العليم الحكيم وربما كان عدم الاجابة من باب الامتحانات الالهية التي بها يستبان رسوخ القدم في درجة

اليقين ومرتبة الايمان في مقام الرضاء والتسليم وان كان الداعي اهلا للاجابة والتكريم فاياك وان يستفزك شيطان الوهم

ووساوس الطبيعة اذا جبهت بالرد وخيل بانك صددت عن باب الاجابة فربك الحكيم الفعال غير ضنين في فيضه ولا

جائر في حكمه ولا حايف في عدله ولا متهم في قضائه [red: وايضا] العقوبة الالهية من باب الرحمة والتمحيص في النشأة الاخرة

لا للتشفي وتلوح النفس بالانتقام تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا فهو الذي سبقت رحمته امام غضبه وكيف يسبطه عن زاد اقتضاه

دغير وكيف الشديد منه عين رأفته الحرارة فلا يوسك قولك في سؤال المغفرة يا رحمن يا رحيم نجني برحمتك من عذابك

فعسى ان يكون عقابك مقتضى الرحمة الالهية فيقول سبحانه عبدي انا الرؤوف الرحيم القائم بالقسط اعاقبك برحمتي

الواسعة وينجيك عذابي الاليم بعنايتي الجامعة ومن هناك قال خلقت هؤلاء للجنة ولا ابالي وهؤلاء للنار ولا ابالي

فاذن يحق عليك ان تجتهد في تصحيح جوهرك وتصفية ذاتك بحيث يكون لك من حسنة رحمته الواسعة الجنة لا الجحيم [illegible]
استحقاقك من فيض عنايته التامة المثوبة لا العقوبة جعلنا الله واياك من حزب قربه وآل رحمته ومن المقربين المرزوقين
زلفى بهائه وبهجة لقائه (ومنها) ذكر الشركاء ان العرفان انه لا قدر لعالم الابدان وهو عالم العناصر اجسادا وارواحا وابدانا
ونفوسا وعقولا الا يعتبر بان كرة الارض بجملتها لا تحس لجرمها بقدر بالنسبة الى ما فوق فلك الشمس اصلا بل انما هي كنقطة
واحدة ولذلك لم يتبين لما هناك اختلاف منظر بالرصد لا محسوسا ولا محسوسا وان قدر المريخ اعظم جرما منها مثل الشمس [illegible] في
جوفه وكذلك قطره اطول منه قطره ولذلك كان المريخ اقرب الى الشمس عند المقابلة منه ايضا عند المقارنة فما ظنك
بفلك المريخ والافلاك من فوقه فاذن عالم الاجرام السماوية والعرش جسدا او العقل الفرع الملكوتي يشهدان عالم العقل الذي
اعظم جدا منه عالم الحس وعالم النور منه عالم الظلمات وعالم الارواح منه عالم الاشباح كما قال مجيد الصناعة في اثولوجيا
النفس ليست في البدن بل البدن في النفس لانها اوسع منه فاذن لا قدر لعالم الخلق بالاضافة الى عالم الامر قال شيخ حزب الرواق
في التلويحات وكانت الحكماء اخذوا العالم حيوانا واحدا سموا جسم الكل له نفس واحدة ناطقة هي مجموع النفوس وعقل واحد
هو مجموع العقول وسموا مجموع النفوس نفس الكل ومجموع العقول عقل الكل واكثرهم خصوا العالم باسماء غير ملتفت الى الكائنات
وربما عنوا بالكل جسم الفلك الجرم الاعلى ونفسه وعقله انتهى وقال الشريك في سادسة اولى كتاب المبدأ والمعاد فصل في ان الفلك
جرم الكل ونفس الكل وانما بالقوة من وجه وعقل الكل وانه بالفعل دائما واعلم ان اسم السماء واسم الكل واسم العالم كانت عندهم
على سبيل الاسماء المترادفة كانهم لم يكونوا يعنون بالجوهر الفاسد الذي يشتمل عليه كرة القمر فانه اصغر بالنسبة الى العالم السماوي
من الحصاة الحادثة في بدن حيوان الى بدنه ثم اذا قيل حيوان لم تدخل تلك الحصاة في جملته ولم يمنع عدمها الحيوة ان يكون
الذي يحويه حيا والكل عندهم بالقياس الى المبدأ الاول كشي واحد حي له نفس عقلية وله عقل مفارق يفيض عليه وربما قالوا
كل للسماء الاولى فان كثيرا من الفلاسفة جرت عادتهم بالتسمية جرم الكل وهو كرتها حركة الكل بحسب اختلاف [illegible] الاستعمال
تارة يقولون عقل الكل ويعنون به جملة العقول المفارقة كانها شي واحد ونفس الكل ويعنون بها جملة الانفس المحركة للسموات
كانها شي واحد وتارة يقولون عقل الكل ويعنون به العقل المحرك بالتشويق للكرة الاقصى الذي هو اولى بالتشويق من غيره
المحض ونفس الكل ويعنون بها النفس المختصة بتحريك ذلك الجرم انتهى كلامه بعبارته فتلك الكائنات الفاسدة عندهم كانها
غير مشار اليها للالتفات لقصتها وخستها وحقارتها بالنسبة الى الجواهر الشريفة التي هي فوق الكون فلا يعنون الا بها فاما الانسان
كيف هو بنفسه المجردة الحية الباقية الامنة من تطرق الفساد اليها فهو العالم الصغير الذي هو نسخة مطابقة للعالم الكبير
الاكبر الذي هو الانسان الكبير فهو كريم محقوق بالعناية ونفسه العقلية القدسية البالغة نصاب كمالها على النمط الاقصى
اشرف العقول المتجوهرة بالفعل لصور جميع المعقولات المنطبعة فيها في درجة العقل المستفاد وهو العقل الاخير في قوس
العود بازاء العقل الاول في اول سلسلة البدو والذي هو اشرف العقول التي هي تجتمع صور جميع المعقولات المنطبعة فيه
بالفعل في الفطرة الاولى فاذن الانسان هو الغرض المقدم في قصد العناية في سير الخليقة ومن هنالك قال الشريك في الكلمة
الالهية وخلقت جمادا او نباتا وحيوانا انسانا فتكون وفاسد ومتولد ومتوالد والغرض المقدم منها خلقة الانسان
وخلقت من فضالته سائر الاكوان لئلا تفوت منه حقه ولا تنقص من قابل مستحقه (ومنها) كما كنت الان [illegible]
على سمع قلبك وطواه لعين عقلك باذن الله سبحانه في صفحات هذه العتبات القدسية من صفات جنود القوى
العقلية ستطلع بالعقل المضاعف في جادة الايقان مضطلع بالعقل المستفاد في درجة البرهان منتهى درجة كمال
الموقن مسبل البرهان ان نظام الوجود منبسط على خاضع لربه مستفيض من سجال الفيض في صقعه مستودع لانصاب الخير
في منصبه معلوم له الاميتا بجلاء وعناية لقضائه وقدره فاجتمع فيه كل شي منه بحسب طباع الامكان ونصاب
وامره وان الله سبحانه هو المبدأ والمنتهى وانه علة والغاية للعالم الاكبر من كل جهة وبكل اعتبار وكل جزء من اجزائه

من جهة

الذي هو
من جهة اعتبار الفاعل الاول الذي هو فاعل الفواعل والغاية الاخيرة التي هي غاية الغايات وباعتبار افادة الوجوب
لا للتقرر وقوام الوجود وانه سبحانه هو الفاعل والغاية والاول والاخر والمبدأ والمعاد للعالم الصغير بحسب نصاب العقل
المستفاد في النشأتين الاولى والاخرة ثم في النشأة الاخرة بحسب المعاد الروحاني والجسماني فعند استكمال النفس الناطقة
او لا وعدها في هذه النشأة بخلع جلباب الجسد ورفض غشاوة الحس ونفض مضيق الطبيعة واستحقار السعادات الحسية
واللذات المزاجية والانصراف الى عالم العقل والعروج الى طبقات الملائكة السماوية ثم الاتصال بالملأ الاعلى
والملكوت ثم بحجاب الحق والمصير الى العالم الاعلى الربوبي واقصى الدرجات واسنى المقامات فعندئذ [illegible]
[illegible] والقطع عن ابتهاجه وبغيره واستقرار [illegible] في كل [illegible] حتى لا يبتهج بغيره
والابتهاج بهذه البهجة فاذن يحق للعقل في هذه الدرجة ان مبدأه ومعاده ومنتهاه هو الله سبحانه لا غير على الحقيقة جعلنا الله [illegible]
[illegible] على هذا النصاب انه قريب مجيب قال الرئيس في التعليقات تعلق كل غاية فهو خير فواجب الوجود لما كان الغاية
[illegible] كان الخير المطلق وهو الغاية في الكل اذ كل شي يتشوق اليه كما قال وان الى ربك المنتهى وقال ايضا [illegible] الباري
تعالى لا تعلل لذاته لا لداع دعاه الى ذلك [illegible] قوله تبارك وتعالى هو الاول والاخر لانه هو الفاعل وهو الغاية فغاية ذاته [illegible]
[illegible] تعلق الارادة هو علمه بما عليه الوجود [illegible] غير مناف لذاته تعلق الفيض [illegible] دائم الفيض ولا يكون فعله
لسبب دعاه الى ذلك [illegible] انتهى كلام التعليقات [illegible] ان غاية الغايات [illegible]
بالحقيقة نفس ذاته سبحانه لا غير لا نعني الغاية القريبة والغايات المتوسطة المترتبة المنتهية الى غاية الغايات على الاطلاق كما علمته
واستزد [illegible] استبصار [illegible] والله العزيز العليم (ومنها) واذ تبصرت [illegible] اصناف العتبات العرشية [illegible] ببصرك
ان الله سبحانه هو الاول والاخر من عشرة اوجه الاول هو اول على الاطلاق من حيث انه مبدأ الموجودات باسرها قبلية بالذات
سابق [illegible] الوجود عليها سبقا بالذات [illegible] مسبوق الوجود بوجه واخر على الاطلاق من حيث ان
كل شي [illegible] في وجوده [illegible] بقاء كل [illegible] ودوام كل دائم [illegible] وبقاء كل شي ودوامه [illegible]
[illegible] شي اخر فهو سبحانه فاطر الموجودات وموجدها [illegible] الثاني هو الاول من حيث انه
[illegible] وجوده وسبق العدم الصريح في متن الدهر على كل ذات وجود غير ذاته الحق ووجوده السرمدي والاخر من حيث وجوب
البقاء والسرمدية لذاته ووجوده بحسب نفس الذات وامكان الفناء والزوال وجواز الارتفاع والانتفاء لكل ما هو غيره ولو بالنظر
الى نفس [illegible] الثالث انه اول نظام الوجود الذي هو الانسان الكبير واخره [illegible]
[illegible] الرابع هو الاول والاخر [illegible] السابق واللاحق [illegible]
[illegible] سابق ولاحق وكل منها [illegible] الى الحق الواجب الذات القيوم [illegible]
[illegible] من حيث هو الفاعل الغاية
[illegible] الانسان الكبير [illegible] هو الفاعل الاول التام القريب
[illegible] القريبة [illegible] الى الفاعل الاول [illegible]
[illegible] الغايات [illegible] اول
[illegible] فعلة وجوب [illegible]
[illegible] وجوده [illegible] غاية [illegible]
[illegible] عالم الزمان واخره [illegible]
[illegible] وجوده [illegible]
[illegible] الزمان [illegible] العقل [illegible]
[illegible] موجود [illegible] الاول [illegible]
[illegible] الكمالات الاولى التي [illegible] الصور المواد
[illegible] الكمالات الثانية التي هي [illegible]
[illegible] الوجود [illegible] السلسلة [illegible]
[illegible] اللاحقة

من حيث الوجود التام هو المبدأ والمعاد للتعين لجاملة القدسية الالهية التي هي المرتبة الطبيعية للعالم الاكبر في هذه النشأة الاولى
اذا المنتسب الى الاستكمال بحاق القضاء درجات الوجدان هو انفرد عن كل شي الا الله وحده فهو الاول والآخر للعالم الاعظم كما
الاول الاخر للعالم الاكبر الكثير هو العاقل الاخر للنفس المجردة في النشأة الباقية الاخرة ومنتهاها ومصيرها منه ابتداء
وجودها حتى الجسد في معادها الروحاني بطريق قيض والصفة من فروع شجرة ما العقيد وسير قال عز من قائل
انه الملك بيده الخير انك على كل شي قدير فالخير وحده ولم يتعرض لذكر الشر تنبيها لاولي الالباب على ما ارشد اليه
ان الشر الذاتي على الحقيقة انما هو الاعدام بما هي اعدام والعدم بما هو عدم لا يستند الى موجود موجد بل الى عدم وجود بالقدرة
ان الشرور والالام الواقعة في نظام الوجود في هذه النشأة وفي النشأة الاخرة واعني بها الامور الوجودية التي لا توصف
من حيث وجودها الى الغير بالاضافة الى موجودات غيرها من حيث انها تستتبع الحرمان عن كمالاتها اللائقة بها
بالعرض ومع ذلك فانما استنادها الى الارادة الالهية والعناية الربوبية ايضا بالعرض اذ لا يتعلق بها العناية والارادة
انها لوازم لبركات جمة وخيرات كثيرة في نظام الوجود كما في سنة العناية الحقة والارادة المطلقة او ما بها في القضاء
الاكبر والافاضة الارادية الوجوبية بالذات وتلك البركات الجزيلة العظيمة والخيرات الكثيرة ملزومة لهذه الشرور القليلة
وايضا ان لوازم الماهيات انما تستند الى نفس الماهية بالذات والى جاعل الماهية بالعرض الثالث ان هذه الشرور الواقعة
المنتسبة ايضا لا بالذات بل بالعرض انما يتصحح شريتها الاضافية الوصفية بالقياس الى جزئيات بعينها وأشخاص بخصوصها
اجزاء نظام الكل هي طبيعة منها بالنسبة الى سائر الاجزاء فاما بالقياس الى النظام الجملي الواحد بشخصيته الجملية وكذلك
الى تلك الاشخاص والجزئيات لا بحسب انفسها بل بحسب ما هي عليها على الافراد بل بما هي اجزاء الشخص الجملي والنظام
الكلي الحاصل التام فلا شر ولا شرية اصلا لا بالذات ولا بالعرض فلو ان الاخذ لنظام الوجود المتصادف يلحظ شر
والتوفيق كان واسع العلم نافذ البصر محيط اللحظ تام الالتفات لجد النظام على نسبة الوحدانية وشخصيته الجملية وجميع
المتأدية الى المسببات على سياقتها الاشتقاقية وتأدياتها الاتفاقية لم يكن يجد في نظم الوجود ما يصح ان يطلق عليه
او ينتسب اليه الشرية بوجه من الوجوه فليتبصر وكذلك القول في حديث الدعاء من التكبيرات السبع في افتتاح الصلاة
وسعديك والخير في يديك والشر ليس اليك وامام المتكلمين ومعلماه السجادي والنيسابوري وغيرهم ممن كيف
لم يهتدوا سبيلها في تفاسيرهم الا الواحد من هذه الاسرار ثم مما يجب ان يعلم ان الشرور الواقعة في الوجود انما دخولها
بالعرض في اظلال القضاء الاول لا في تفصيل القدر الاخير فما استوجبه القضاء بالذات او بالعرض على الوحدانية
والبساطة والتساوق والاتساق يستوضحه ويفصله القدر بالذات قضاء وتفصيلا على الكثرة والتدريج والتعاقب
اللاحق فليتحقق وسير قال سبحانه لا يسأل عما يفعل وهم يسألون ليس سبيله نفي التعليل وسلب الغاية عن فعله مطلقا
كما تكلفه امام الاشاعرة من المتكلمين لا الالهيين وهو لا آخذ درجته من استحقاق المخاطبة بل مغزاه نفي طلب لم في
افعاله بحسب الغاية الاخيرة لا بحسب الغايات القريبة والمتوسطة فان غاية الغايات في فعله مطلقا انما هي نفس ذاته الحقة
من كل جهة لم يتوقع سعي كل الذين الغايات المترتبة فرقا تاما متفاوتا بحسب القرب والبعد كما قالوا في العلوم الالهية والعلم
الغير الالي المطلوب لذاته بالقصد الاول نعلم المنطق غاية الحكمة منه سيد العلوم وهو علم ما فوق الطبيعة وعلم ما فوق الطبيعة
غايته نفس ذاته ولا غاية له سوى نفسه والسعادة بكمال الواقع مثلا غايتها ان يكون بكمال الصحيح وغاية الصحة بكمال القوة
الاكبرة وعدم تراكمها وغاية عدم تراكم الاكبرة جودة الادراك وغاية جودة الادراك تمهيد السلوك في
اقسام المعارف الربوبية فهذه الغاية الاخيرة هي غاية الغايات وهي مطلوبة لذاتها ومثل ذلك في كون الظواهر
من الاغراض الاولية مثلا وكذلك ما على انه لا لمية لفعله سبحانه بالقياس الى النظام الجملي الذي هو الانسان الكبير
وما عليه هو نفس ذات الباري الواحد الحق سبحانه وليس يتصور بالنسبة الى غرض وغاية سواه اصلا فاما ما هي من اجزاء نظام
الوجود فغايته القريبة كمال نظام الكل وتماميته على النصاب الاتم وغاية غايته المترتبة نفس ذات الفعال الحق

الذي

١٠٩

الذي هو
بالغرض الذي هو الغاية والذي هو الغاية فاذن لا لمية لشي من افعاله سبحانه بآخرة اذ لا غرض ولا غاية بالاخرة الا وجوده الواجب الحق الذي هو
غرض الاغراض وغاية الغايات على الاطلاق وان كانت لافاعيله سبحانه اغراض وغايات ولميات مترتبة قريبة ومتوسطة منتهية كلها الى غرض هو
غرض الاغراض وغاية الغايات بحت ذاته الواجبة الاحد الحق سبحانه فليستيقن وسير بل يحيط التشكك من في الحديث القدسي من لم يرض
بقضائي ولم يصبر على بلائي ولم يشكر نعمائي فليخرج من ارضي وسمائي وليطلب ربا سواي وهيجا فتوهم قول الله وقدره وقد صح ان الرضا بالكفر كفر
والكفر مقتضى فاذن يلزم ان يكون الرضا بالكفر لازما مع كونه واجبا فاجاب عن ذلك امام المتشككين في المحصل بقوله ان الكفر ليس نفس القضاء بل
متعلق القضاء فنحن نرضى بالقضاء ولا بالمقتضى والقضاء فعل الله ونحو ذلك المشهور وحوفه بسيكل الصحيح ما رام المحصل الرعي في نقده جوابه
بان الكفر ليس نفس القضاء انما هو المقتضى ليس بشي فان القائل حيث يقضي والله لا يعني بقضاء القضاء بل صفة الله انما يريد به ما يقتضي
تلك الصفة وهو المقتضى والجواب الصحيح ان الرضا بالكفر من حيث هو قضاء الله طاعة ولا من هذه الحيثية كفرا ثم قال الرضا في
القضاء والمقتضى بذلك لا يرجع الى ما حتم السلاعة المقتضى بما هو مقتضى راجعا الى اعتبار القضاء ولا هذه الحيثية ليس هو اعتبار المقتضى
فاذن انما الجواب الصحيح على الحقيقة ان الرضا بالقضاء بما هو قضاء وبالذات او بالمقتضى من حيث هو مقتضى بالذات واجب والكفر بما هو
كفر ليس هو مقتضى بالذات اذ لم يتعلق به القضاء بالذات بل انما تعلق به القضاء من حيث هو لازم الخيرات الكثيرة لا من حيث هو
كفر فاذن انما يجب الرضا بعين تلك الحيثية لا من حيث هو كفر وانما الكفر الرضا بالكفر بما هو كفر لا بما هو لازم خيرات نظام الوجود كما يتحقق كذا وقت
الاسير او ترددت في شي انا فاعله كترددي في قبض روح عبدي المؤمن يكره الموت واكره مساءته
الا العالم العليم ... وكيف ... ولم ... احدهم
... ما الحق ... وارى ... الكلام
... الذي ... بالعرض و...
... وكراهة عند الله سبحانه والعبارة
... وجودات هو المعبر عنها بالتردد
... بالعرض اللازم لخيرات
... الشرور ...

اختياره تعالى في فعله ما كان في الازل حالا بمقتضى علمه فيما لايزال منتظرا فيما لايزال الواجب والممتنع والواجب ... ما اراده

معنى ان العلم تابع للمعلوم وح لا يكون مقتضيا للوجوب والاشياء في المعلوم اشد كلامه ولكن نقول هذا الجواب ضعيف جدا ...

يكون وسيلة الى الصحة لو كان علم الله سبحانه انفعاليا تعالى عن ذلك علوا كبيرا فهو المعلوم المستبين انه سبحانه عليم بكل شيء علما ...

ضميرا الاحاطة التامة بعلله واسبابه المقتضية في علمه التام بنفس ذاته الاحدية المقدسة كما حقه وايضا علمه سبحانه بكل شيء ...

ذاته المقدسة الواجبة وذاته الواجبة علة فاعلة لكل شيء فكيف لا يكون علمه علة والعلم تابع للمعلوم وزان ... اذا ...

هو الانفعالي ... وزان المطابقة لا في الوجود الا في العلم الانفعالي كما قد حقق في شرح رسالة مسئلة العلم فاذن الجواب الحق ...

تعالى وان كان علة مقتضية لوجوب الفعل لكنه انما يتبع وجوب فعل العبد المسبوق بقدرة العبد واختياره لكونها من جملة علله ...

والوجوب بالاختيار لا ينافي الاختيار بل يحققه بحكم ذاته المقدسة سبحانه علة فاعلة لوجود كل موجود ووجوبه ولكن بتوسط العلل والاسباب ...

وربط الاسباب بالمسببات كذلك الا في علمه التام بكل شيء الذي هو بعينه ذاته المتعالية الواجبة قال في ... منقول

ينتهي الى ارادة ضرورية دفعا للتسلسل وذلك موجب الاعتراف باسناد الكل الى قضاء الله تعالى وقدره نقال الناقد البا...

قيل اسناد الكل الى قضاء الله تعالى اما ان يكون بلا توسط في ايجاد شيء او يكون بتوسط والاول لا يقتضيه انتهاء الافعال

الى ارادته والثاني لا ينافي القول بالاختيار فان الاختيار هو الايجاد بتوسط القدرة والا...

والارادة ... فعل الله سبحانه بلا توسط او بتوسط شيء آخر فاذن ...

يندفع هذا الا باقامة البرهان على انه لا مؤثر في الو...

ارتباط الكاينات الحادثة في عالم الك...

فبالحري ان نختم هذا الفن بانه ...

تحقيقه فوقه ذلك بالا...

الحركات السماوية والا...

الغائية البقاء ...

تعين ذكاء ...

والتعا...

باعداد ذاته علما

الاشيا

الذي